

الاخوان المسلمين جعلوا من مصر غابة اصيروا هم والسلفيون فيها وحوشها الكاسرة
والشعب المصري هم ضحاياها

جريمة في غابة الاخوان

أرشيف صحفي عن جذور وتراكمات الخطاب التحريري المؤسس
للفتنة الطائفية بمصر
ما قبل مقتل الشيخ حسن شحاته (رحمه الله)

من ملف الصراع بين "الاسلام البدوي" و"الاسلام المحمدى"

تأليف

نبيل محمد حسن الكرخي

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيَّنَا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيَّنَا، وَكُثْرَةَ
عَدُوْنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرِّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرِ
تُعِزُّهُ وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةَ مِنْكَ تَجَلِّنَا هَا وَعَافِيَةَ مِنْكَ
تُلِبُّسُنَا هَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

حينما تعاني المجتمعات الإسلامية من جملة من الامراض الاجتماعية والأخلاقية والنفسية يتوجب على حكام الامة ومتذوقها التصدي لايجاد الحلول وفك الازمات والقضاء على الانحرافات الأخلاقية التي تعاني منها مجتمعاتهم. ولكن حينما تكون الامة مفتقرة للحكماء والمفكرين والمتذوقين فلن تجد في مجتمع تلك الامة سوى الفوضى والتردي الاجتماعي والأخلاقي والفكري. واذا كان الدين الذي قد انزله الله سبحانه وتعالى لخير الإنسانية ولبناء المجتمع على اسس صحيحة ، ينحرف في اتجاه بعيد عن اهدافه السامية بسبب غياب القيادات الوعائية التي تتصدى لموقع المسؤولية الدينية ، فلن يكون الدين في تلك الحالة مصدر خير وعطاء بل مصدر بؤس وشقاء. ولذلك تجد العالم عموماً والعالم الإسلامي خصوصاً يعيش ازمات فكرية واجتماعية متعددة عمدتها غياب القيادة الدينية الوعائية لتحول محلها قيادات متطرفة وضيقة الافق تعيش في طلبات فكرية عميقة ، كلما تعمقت دينياً كلما زادت حكمة الظلمة التي تعيشها وانتج ذلك الارهاب الذي تبنته القاعدة وما تمخض عنها من منظمات ارهابية مثل داعش وبوکوحرام وغيرها. وانتج قادة الفكر الطائفي الظلامي الحقد والعنف الفكري والاجتماعي والسياسي وادخلوا المجتمعات بدوامة وفوضى لم يقر لها قرار الى الان ، وكانت جريمة مقتل العالمة المستبصر والمفكر الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) احد مظاهرها.

فإذا كان الازهر بشيوخه وقياداته الدينية يترك كل اهتمامات الفقهية والعقائدية والأخلاقية ونشر الفضيلة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ناسياً في غفلة من الزمن كل ذلك أخذًا بالتركيز على موضوع واحد بذل كل جهوده عليه هو موضوع محاربة "المد الشيعي" ، فقد الندوات واقام المؤتمرات واطلق التصريحات الطائفية التي تضعف الامة وتمزقها وطبع الكتب التحريرية واصدر المجلات الطائفية ونسى ما يعني منه المجتمع المصري من ازمات اجتماعية واخلاقية تاركاً ايها وراء ظهره تلبية لرغبة نفسية دفينه بإذكاء الحقد ضد الشيعة ، وساندته في ذلك التيارات السلفية وتنظيماتها واحزابها والاخوان المسلمين وتنظيماتهم وحزبيهم فنزلوا جميعاً الى ساحة العمل بكل ما يملكون من قوة وجهد مطلقين الدعوات الطائفية والمؤتمرات والندوات والوقفات الاحتجاجية والفضائيات والكتب والمجلات والملصقات التي تصب في ذات الاتجاه. جهد كبير بذلوه من اجل ايقاد الفتنة الطائفية بين المسلمين ونشر كراهية الشيعة بين المصريين ونسوا في خضم ذلك كله ما يحتاجه المجتمع المصري من معالجات تمس صميم حياة المواطن اليومية الاجتماعية ، فترامت المشاكل الاجتماعية ، ولعل بروز ظاهرة التحرش المقيتة على السطح وتتصدرها الاخبار العربية العالمية خير دليل على فشل الازهر والتيارات السلفية في التوجه لما يفيد المجتمع ومعالجة مشاكله والعمل على نشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة واستبدلوا كل ذلك بنشر الحقد والفكر الطائفي وترك المجتمع وحيداً يعني من امراضه !

فأصبحت الكراهية والاقصاء ورفض الآخر شعاراً لحكم الاخوان وطائفية بغيضة صبغت فترة حكمهم التي لم تتجاوز السنة الواحدة ، سنة مريرة شديدة على المؤمنين انتهت باستشهاد العالمة الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) في ابشع جريمة جماعية يندى لها جبين الإنسانية ، جريمة

تعكس مدى عمق الكراهية والاقصاء المتجذر في نفوس غوغاء السلفية الوهابية الذين احاطوا بالشيخ الجليل وسفكوا دمه ودماء اخوته ورفاقه الاربعة الاخرين رضوان الله عليهم أجمعين.

وكانت السنة (30 يونيو/حزيران 2012 - 3 يوليو/تموز 2013) التي حكمها نظام الاخوان الطائفي محمد مرسي قد افرزت تناقضات واحقاقات خطيرة وكشفت عن ان الاخوان يمتلكون رؤية ضبابية في سياساته الخارجية والداخلية ، فتارة يسعى لتطوير العلاقات السياسية مع ايران ويعقد صفقات سياحية معها تهيج التيار السلفي الوهابي ضده في الداخل ، ثم يعود ليصرّح بالوقوف بالضد من ايران في الملف السوري ويعلن الجهاد ضد النظام السوري حليف ايران ويتباهى الرئيس مرسي بين انصاره علانية بأنه يرفض مقابلة القائم بالاعمال الايراني بسبب دعم ايران لنظام الرئيس السوري بشار الاسد. وأيضاً نجد ان نظام الاخوان له علاقات متينة مع حماس وكلاهما يتبنّيان للتنظيم العالمي للاخوان المسلمين ومع ذلك هادن نظام الاخوان الطائفي الكيان الصهيوني وسعى لتطمينه في موضوع الانفاق بتهديمهما وكذلك في موضوع بسط الامن في سيناء بالاتفاق معه.

واخطأ نظام الاخوان الطائفي تجاه المصريين الشيعة متناسياً انهم احد مكونات الشعب المصري فيسمح لبعض رموز التيارات الاسلامية الاخوانية والوهابية بالتطاول عليهم بألفاظ مشينة بل وضع خطط للنيل منهم وقفهم بقوة السلطان الغاشم ! متناسياً تاريخ الاخوان المسلمين المتعاطف مع الشيعة وقد كانوا غالباً من دعاة التقارب مع الشيعة. واخذ الوهابية في ظل حكم الاخوان يستغلون اي منبر من اجل الاساءة للشيعة متورّفين انهم بذلك يعلمون على ايقاف "المد الشيعي" في مصر ، هذا المد الذي اطلق جميع المسلمين في مصر ابتداءً بالازهر ومروراً بالتيارات السلفية وانتهاءً بالاخوان المسلمين الذي انساقوا بطريقة غبية وراء شعارات خطر "المد الشيعي" على مصر بعد ان كانوا من دعاة التقارب بين المذاهب قبل ذلك. وكل هؤلاء الذين اصابهم فيروس "الشيعة فوبيا" وحمى "المد الشيعي" لم يقلّهم ابداً التوسع البهائي وحصولهم على امتيازات قانونية تؤكد اعتراف الدولة بهم منذ عهد حسني مبارك بل زاد الطين بلة ان سعد الكتани رئيس حزب الحرية والعدالة الاخواني دعا البهائيين للانضمام الى حزبه الاخواني واعلن ان باب حزبه مفتوح للبهائيين والعلمانيين ! ففضل البهائيين غير المسلمين على الشيعة المسلمين !؟

سيرى القاريء الكريم ان مصطلح "المد الشيعي" سيتكرر كثيراً في هذا الكتاب بل هو محور كل ما سنذكره بل يكاد يكون محوراً حتى لمقتل الشهيد الشيخ حسن شحاته (رحمه الله). وهذا المصطلح "المد الشيعي" ينبغي له كما هو حال اي مصطلح في اللغة ان تكون له معلم وتعرّيف وحدود تبيّنه للناس حتى لا يشتبه على احد استخدامه او مداه او جدواه ، وحتى لا يستخدمه البعض في غير محله ، وحتى لا يستخدمه البعض الآخر بنية سيئة فيستخدمونه للتحریض على قضية بغية الحصول على مكتسبات سياسية. وحتى لا يستخدمه البعض من اجل التغطية على التهافت الفكري الذي يعيش في عقيدته ! إذن ما هو مفهوم ومقصد الذين يستخدمون مصطلح "المد الشيعي" ؟

من خلال تتبعنا للعشرات من التصريحات التي اطلقت ضد "المد الشيعي" وجدنا ان مفهوم هذا المصطلح يبني في ذهن مطلقه على المرتكزات التالية:

1. مزاعم وجود دعوة شيعية منظمة تهدف الى تغيير الناس لعقيدتهم من مذاهب اهل السنة الى المذهب الشيعي الامامي الاثنا عشرى حسراً ، فلم يتم احد المذهب الشيعي الاسماعيلي او المذهب الشيعي الزيدى بأنه يمارس "مداً شيعياً" بل التهمة كلها موجهة للشيعة الامامية الاثنا عشرية.

2. ان الدعوة الشيعية المنظمة المزعومة لكسب اهل السنة الى المذهب الشيعي الامامي تقوم بها جهات متخصصة ومدربة بالدعوة الى التشيع كأن تكون مؤسسات شيعية مختصة بذلك.

3. يزعمون ان الدعوة الشيعية المذكورة هي دعوة منظمة في جميع انحاء العالم ، فهي تغزو جميع المجتمعات السننية بطريقة متقدة ورصينة لا يصد للوقوف بوجهها اي مجتمع سني ! وهذا يعني ان هناك جهة واحدة تنظمها في العالم جميعه ، ولعل الجهة المتهمة بذلك هي الجمهورية الاسلامية في ايران. فيصرون وكان هناك مارد سحري يغزو المجتمعات السننية ويحولها للتشيع !

4. يزعمون ان هناك اموالاً طائلة تكمن وراء الجهات التي تنشر التشيع وانها تُبذخ بسخاء على الذين يعتقدون عقيدة التشيع ! وهذه الدعوة متهافة من اساسها لأن الواقع يكتنفها وبشدة ، فالمستبصرين الذين يعتقدون التشيع غالبيتهم يعيشون حالة اقتصادية صعبة كما كانوا يعيشونها قبل اعتناقهم للتشيع. فلم يدفع احد لهم شيئاً لتحسين حالهم المعيشية ، وحالهم كما قال الله سبحانه: ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) ، فالقضية فكرية بحتة بدون اي مردود او دوافع اقتصادية.

اذن يمكننا وضع تعريف لمفهوم المد الشيعي في اذهان اولئك المصايبين بـ "فوبيا التشيع" كالتالي: (هو الدعوة التي تقوم بها جهة متخصصة ذات مقدرة فكرية ومالية عالية بهدف كسب الناس لاعتقاد التشيع بعد اغرائهم بالمال) !

ولذلك ينبغي التفريق بين مفهوم "المد الشيعي" وبين الاعتقاد الطوعي للتشيع الذي يمكن ان يقوم به افراد حتى لو كان عددهم كثيراً في منطقة محددة كأن تكون مدينة او قرية. فالانسان حر في اعتقاد العقيدة التي يراها الاحق بالاتباع. بل وحتى على فرض لو كانت هناك جهة تتبذل جهدها لشرح التشيع وبيان احقيته على بقية العقائد فهذا لا يعني ان هناك مداً شيعياً ، فالعقائد كالسوق يمكن لكل انسان ان يعرض بضاعته الفكرية والآخرون احرار في اقتناء ما يناسب فكرهم وبصيرتهم. مع انه ليست هناك في واقع الحال جهة معينة تستهدف تشيع المجتمعات السننية كما يزعم اولئك المصايبون بالـ "شيعة فوبيا" ، بل هي جهود لا تعدوا كونها فردية لأشخاص او مؤسسات دينية ذات امكانيات بسيطة. وعلى اولئك المصايبين بهلوسة "المد الشيعي" والذين يعلنون من حمّي "فوبيا التشيع" ان يراجعوا واقعهم وممارستهم الدينية وتصرفات قادتهم الدينيين والسياسيين ليبحثوا في اسباب اقبال المسلمين على التشيع وتركهم لعقائد اهل السنة.

وفي المقابل هل يمكن ان يدعى احد انه لم تكن هناك حركات تبشيرية سنوية تحاول غزو المجتمعات الشيعية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الميلادي الماضي وان هناك حركات وهابية منظمة حاولت اختراق المجتمعات الشيعية من اجل هذا الهدف ، فقد كان النظام الباعي في العراق ايام الثمانينيات وحربه ضد ايران قائمة قد سعى لانماء التيار السلفي الوهابي في

العراق ودعمه وعمل على انتشاره ونشر افكاره في مختلف محافظات العراق ولاسيما المحافظات الشيعية في الفرات الأوسط والجنوب في محاولة منه لتغيير التركيبة السكانية فيها ورافق ذلك منع شديد للكتب الشيعية وعرقلة مستقبل ابناء الشيعة فلا دراسات عليا مع التصنيف عليهم في اماكن العمل المهمة والمفاصل الرئيسية في الدولة ودوائرها الحكومية. وسيطع القاريء في كتابنا هذا على مسامعي منظمات ومؤسسات وجهات دينية سنوية على التبشير بالتسنن في المجتمعات الشيعية وهي مسامعي سبقت ظهور انتشار الفكر الشيعي طواعيةً في بعض المجتمعات السنوية.

ولو بحثنا في عوامل اتساع نطاق الانتشار الشيعي في مختلف الدول الاسلامية فمن غير المعقول عزو ذلك الى جهة واحدة دولية لأن اي مؤسسة او جهة او دولة لا يمكنها ان تفعل كل هذا الانتشار للتشييع مهما بلغت مقدرتها المالية ومهما بذلت من جهد ، وإلا فهناك دول شيعية قامت في التاريخ وكان لها قوة وسطوة ونفوذ وخرائن ضخمة ومع ذلك لم تفلح في نشر التشيع مع ان سياستها المعلنة قد يمكن اعتبارها انها كانت تصب في هذا الاتجاه. وفي تقديرني ان اهم عوامل موضوعية ساهمت في هذا الانتشار الطوعي للتشييع في مختلف الدول وفي جميع المجتمعات السنوية هي انتصار الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979م والتي غيرت موازين السياسة في الشرق الاوسط وكانت الباعث لنهضة الحركات الاسلامية على المستوى السياسي في العالم الاسلامي كله. وتبع ذلك وجده انتصار حزب الله في مواجهاته المتعددة مع الكيان الصهيوني ، هذا الانتصار الفريد من نوعه في العالم العربي الذي اعتاد على الهزيمة امام الكيان الصهيوني في مختلف حروبها والذي فقد الامل في اي انتصار ضد وفقد المسلمين والعرب عموماً حتى التيارات القومية العربية التقة بنفسها وبقدرتها على تحقيق اي انتصار مهما كان ضئيلاً. فجاءت انتصارات حزب الله والمنبثقة عن انتصار الثورة الاسلامية سنة 1979م لتشكلاً امراً لل المسلمين وحافزاً لهم لاستعادة الثقة بانفسهم وبقدرتهم على استعادة مجدهم والانتصار على عدوهم.

وفي المقابل فقد كان للسلوك الاجرامي الذي يشكل يحسب تقديرني احد عوامل انتشار التشيع في المجتمعات السنوية وبين المسلمين في اوربا وامريكا فهو سلوك الوهابية التكفيرية الارهابية ، فالجرائم التي اقترفتها القاعدة في مختلف دول العالم هي جرائم يندى لها جبين الانسانية ، فمشاهد الذبح والقتل الجماعي للابرياء لا يمكن لانسان لديه ضمير ان يقبلها فكيف وهي تجري باسم الدين – والدين منها بريء – فচنع الوهابية والتكتفيريون الارهابيون مشاهد مخزيه ربطوها بالدين كان لها ابلغ الاثر في رفض الناس للدين الذي بنى عليه الارهابيون مرتكزهم ، ولذلك تجد حالات ارتداد عن الاسلام في المجتمعات التي عانت من هذه الجرائم كالمجتمع الجزائري على سبيل المثال ، فاتجه البعض نحو الالحاد او المسيحية طبعاً هذا سوء تقدير منهم لأنه كان على الناس التفريق بين الاسلام العظيم وبين استغلال الارهابيين له وما يلصقونه به من فضائح وسلوك اجرامي ، كان عليهم التفرق بين الاسلام كعقيدة وبين اخطاء بعض المعتنقين له ، فاما عن جهوية السلوك الوهابي الارهابي وصلافته وقوسنته في التعامل مع المخالف لهم اطلع الناس على اتجاه ديني آخر لم يكونوا يعرفونه جيداً ، هو اتجاه له اصالته بإرتباطه بآل البيت الاطهار (عليهم السلام) وهم محل قبول واحترام بل وتقديس من غالبية اهل السنة في العالم ، هذا الاتجاه الشيعي المبني على مظلومة تاريخية والمرصع بالتسامح والاخلاق الفاضلة وحب

الناس والتعاليم الانسانية ، وقف في قبالة السلوك الارهابي الوهابي وجرائمها المخزية ، فعلم الناس ان هناك حفأً ضائعاً عليهم البحث عنه واعتقده ، وان الاسلام الذي يعرفونه عن طريق ولادتهم في مجتمعات سنية ليس هو الاسلام المحمدي الاصل الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) بل ان الاسلام الاصلي الذي لم تمسه يد التغيير والتبدل والتحريف هو الاسلام الذي يغترفه الناس من منبع آلـ البيت الاطهار (عليهم السلام).

وهناك عوامل اضافية ساعدت على نشر التشيع فيما يخص مصر ، اهمها عامل الاختلاط بين العراقيين والمصريين ولا سيما ايام الحرب العراقية- الايرانية في ثمانينيات القرن المنصرم واستقدام نظام الصدامى للملايin من الاشقاء المصريين للعمل في العراق لتعويض النقص الحاصل في اليد العاملة نتيجة انشغالها في جبهات القتال. وقد بلغ عدد العاملة المصرية في العراق في تلك الفترة حوالي 4 ملaiين عامل. هؤلاء الملaiين من المصريين قدموا الى العراق وعمل العدد الاكبر منهم في المناطق الشيعية بحكم الغالبية السكانية في العراق. صحيح ان تلك الملaiين لم تكن تعيش اجواء منفتحة على الحوار الدينى في العراق بسبب ظروف الحرب ضد الجمهورية الاسلامية والقمع العنيف للشيعة داخل العراق من قبل النظام البعثي الفعلى الحاكم آنذاك ، الا أن اختلاط العمالة المصرية مع العراقيين الشيعة ادى الى كسر الحاجز النفسي تجاه التشيع. وحينما عادت العمالة المصرية الى بلادها بعد احتلال قوات النظام البعثي الصدامى للكويت ، كانت تلك العمالة مهيئة نفسياً لقبول الفكر الشيعي ولا سيما وهو يعرض بطريقة مقنعة لاستداتها الى الكتاب والسنة الشريفة والعقل. وفي المقابل فقد هاجر الآلاف من العراقيين وغالبيتهم من الشيعة الى مصر بعد الاحتلال الامريكى - البريطاني للعراق سنة 2003م واحادث الفتنة والتهجير الطائفى ، وكان لأولئك العراقيين الاثر الكبير في تحريك النشاط الشيعي الطوعي في مصر نتيجة الاحتكاك اليومي مع المصريين في السوق والشارع والجامع وبقية مرافق الحياة.

ومن خلال كتابنا هذا – إن شاء الله سبحانه – سوف نرى ان الاتجاه الدعوي "التبشيري" ان صح التعبير هو اتجاه تبادلي بين الشيعة والسنة ، فلا يقول احد ان هناك مد شيعي ولا يقابل مد سنى ! بل هناك مد سنى ومد وهابي سبق المد الشيعي بسنوات طويلة.

وقد وجدنا ان الاستاذ محمد حسين هيكل لديه رؤية دقيقة عن موضوع "المد الشيعي" والعلاقات المصرية الايرانية ، حيث قال في جوابه عن اسئلة وُجِهَتْ له ، احدها عن سبب تدهور العلاقات بين نظام حسني مبارك وايران ، فقال: (كان هناك فيتو خارجي لعودة العلاقات ، الرئيس مبارك قبل الخميني في الخارج ، الطرفان كان لديهما حرص على عودة العلاقات ... كان هناك فيتو امريكي- اسرائيلي وللأسف كانت السعودية موجودة لاسباب خاصة بكل دولة) ، وفي جوابه عن سؤال حول صراع المذاهب والقلق منها ، قال: ارى ان صراع المذاهب نكتة حيث ان عدد الشيعة في العالم حوالي 200 مليون شخص وايران هي اكبر الدول الحاضنة للشيعة ، ليس لدينا ارقام موثقة ، في مصر 18 الفاً او 35 ألفاً ... قد أقول انه قلق مصطنع او مدفوع ... العالم يتغير ونحن ما زلنا نتحدث: سنة ام شيعة¹.

¹ لقاء محمد حسين هيكل مع الاعلامية لميس الحيدري في برنامج (مصر أين؟ ومصر الى أين؟) من على شاشة قناة الـ CBC المصرية. منشور في صحيفة اخبار النهاردة بتاريخ 19/4/2013م.

لقد قتل العلامة الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) بسيوف الكراهية التي شحذها عليه السلفية الوهابية² والازهر والرئيس الاخواني محمد مرسي. هؤلاء هم المسؤولون عن الجريمة في ظل نظام حكم الاخوان الذي جعل من مصر غابة ينهش فيها المسلمين والمصريون عموماً بعضهم بعضاً ويقتل فيها المخالف للفكر الوهابي علانيةً في وضح النهار.

² شن الدكتور عبد المنعم أبوالفتوح عضو مكتب ارشاد جماعة الإخوان المسلمين هجوماً حاداً على الفكر الوهابي، واصفاً إياه بالإسلام البدوي الذي أشاع مناخ التطرف والإرهاب. وقال خلال ندوة «مفهوم الحكومة المدنية لدى جماعة الإخوان المسلمين» يوم 8/5/2006م بجمعية النساء الجيد: الإسلام القائم من بلاد البدو والذي وفد إلى مصر بعد تغريب الإخوان في السجون والمعتقلات جاء بأفكار وأراء غريبة تختلف روح الإسلام الباحث عن العدالة والحرية والمساواة، فلخص الإسلام في مظاهر كاذبة وخاض حرباً من أجل جلالية قصيرة وقصص لا قيمة لها وتناسي قضايا كبيرة. (منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 10/5/2006).

ثلاث مقالات افتتاحية

المقال الاول:

لماذا يتصرف المسلمون السنة كأنهم أقلية مذعورة؟

بِقَلْمِ دِسْعَدِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ^٣

للخلاف ألف وجه ووجه. ومن هذه الوجوه الإحساس بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، والشعور الدائم بالاضطهاد والخوف، حتى عندما لا توجد أسباب موضوعية لهذه الأحساس والمشاعر. ومناسبة استدعاء هذه الملاحظة هي المخاوف التي عبرت عنها بعض القيادات الدينية والسياسية، المصرية والعربية في الآونة الأخيرة، حيال المسلمين الشيعة.

فمنذ ثلاث سنوات والملك عبدالله الثاني عاهل الأردن، يحذر العرب المسلمين السنة، مما سماه هو «المثلث الشيعي» أو «الهلال الشيعي»، ويقصد به التكوينات البشرية المسلمة الشيعية، التي تمتد من إيران، عبر جنوب العراق، البحرين، وشرق السعودية، وشمال سوريا، إلى سهل البقاع والجنوب اللبناني، ثم انضم الرئيس المصري حسني مبارك إلى الملك الأردني، لينبه من عام، أي في ربيع ٢٠٠٦، إلى أن «ولاء» المسلمين الشيعة العرب ليس لبلدانهم العربية التي يعيشون فيها ويحملون جنسيتها، ولكن لإيران!.

وقد تصادف وجودي في منطقة الخليج، التي يعيش فيها هؤلاء الشيعة العرب الذين اتهمهم الرئيس المصري «بعدم الولاء» لبلدانهم، والذين عبروا عن صدمتهم واستيائهم لتصريحات الرئيس مبارك، وقال بعضهم في مؤتمر كنت أشارك فيه وقتها، إن أحداً لم يأخذ تصريحات الملك الأردني مأخذ الجد، ولكن أن يصدر مثلها، بل أقسى منها من رئيس أكبر دولة في المنطقة، وهي مصر، فهو أمر خطير، واعتذر لمن عبروا عن استيائهم وقتها،

وب مجرد عودتي إلى مصر، كتبت مقالاً الأسبوعي، في «الدستور» (٢٠٠٦/٤/٢٩) والذي ينشر في عدة بلدان خليجية بعنوان «اعتذار للشيعة العرب، عن سقطة رئيس مصر»، والذي فندت فيه هذه المزاعم، فلم يحدث أن ثبت في أي صراع بين أي بلد عربي وبين إيران، أن شيعياً عربياً خان بلده لحساب إيران، كما لم يثبت أبداً أن سنياً إيرانياً خان بلده لحساب بلد عربي. وحقيقة الأمر أن ولاء المواطنين العرب لدولهم الحديثة هو أعمق بكثير من الولاء لأي عقائد دينية أو دنية.

ومع ذلك نظل المخاوف من الشيعة تتراكم بين سياسيين عرب، لهم حسابات مع إيران، أو مع حزب الله اللبناني، ذي القاعدة الشيعية، والجديد في التعبير عن المخاوف من الشيعة، عبرت عنه مؤخراً بعض القيادات الإسلامية - مثل الدكتور يوسف القرضاوي، المصري الذي يعيش في دولة قطر، ومثل الأستاذ فهمي هويدى، الكاتب الصحفى بـ«الأهرام»، والدكتور محمد سليم العوا، المحامي المصري المعروف، وكان ثلثتهم قد شاركوا في مؤتمر للتقرير بين

^٣ مقال منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ ١٧/٣/٢٠٠٧م ، وقد وجنه يحتوي على معانى كبيرة ينبغي التركيز عليها من قبل المواطن المسلم في كل البلدان الإسلامية ، ولذلك اخترناه ليكون افتتاحية كتابنا هذا.

المذاهب الإسلامية، عُقد في الدوحة، منذ عدة أسباب، وفي هذا المؤتمر أشار ثلاثة إلي أن التبشير الشيعي» أو «التشيع» في بلاد ذاتأغلبية سنية هو أمر خطير، ويهدد محاولات «التقرير والتفاهم بين المذاهب»، بل توجه اثنان منهم، بعد المؤتمر، إلى طهران لتحذير آيات الله الشيعة من محاولات هذا التبشير في بلددهما مصر!

والغريب في هذا هو أن المفكرين المسلمين الثلاثة المذكورون (القرضاوي والعوا وهويدي) هم أول من يعلمون أو ينبغي أن يعلموا أن المعتقدات الإيمانية تستقر في الضمائركلوب قبل أن تنفذ إلى العقول أو تظهر في السلوك، وبالتالي لا يتم «التفاوض» بشأنها وكأنها مساومات سياسية، ولا التحذير منها كأنها مواد تخديرية،

إن المعتقدات الشيعية قديمة راسخة، منذ منتصف القرن الهجري الأول، أي قبل ١٤٠٠ سنة، وهي تتمحور حول محبة آل بيت محمد رسول الله «صلي الله عليه وسلم»، والاعتقاد أنهم كانوا ولايزالون الأحق بخلافة الرسول في حكم المسلمين، لأنهم الأكثر تقوياً، وطهراً، وصفاءً، وإلهاماً. وبصرف النظر عما إذا كانت هذه الصفات الحميدة تنتقل بالوراثة من عدمه، فإن المعتقدات الإيمانية لا تتطلب إثباتاً أو برهاناً من أصحابها.

وإحدى الطرائف العربية في «التحذير من الخطير الشيعي» و«المثلث الشيعي» و«الهلال الشيعي» هو الملك عبدالله الثاني بن الحسين، بن طلال بن عبدالله، بن الحسين، الهاشمي شريف مكة، وهو شأنه شأن بقية سلالته الهاشمية يؤسسون شرعية في حكم مكة والحجاز، ثم سوريا والعراق، وأخيراً الأردن، ارتكازاً إلى أنهم من «آل البيت»، بل تحضن العاصمة الأردنية - عمان - مؤسسة تحمل هذا الاسم، ويرأسها حالياً، الأمير الحسن بن طلال، عم الملك عبدالله الثاني،

أي أن الهاشميين الذين يؤسسون شرعية في «آل البيت»، هم آخر من يحق لهم التحذير من «الشيعة» الذين تقوم دعوتهم تاريخياً على «التشيع لآل البيت»، أي الانحياز لسلالة الرسول الكريم، لقد أتي هؤلاء الهاشميون من مكة، وحكموا في بلاد مثل سوريا والعراق والأردن، ولم يكونوا أصلاً من مواطنبيها، لا شيء، إلا لأنهم من آل البيت. واعتمدوا هم والبريطانيون الذين دعموهم في القرن الماضي، على هذه الشرعية المستمدّة من مصادر روحية نبوية.

وكما هو شأن كل المعتقدات الإيمانية الروحية في أي دين - من الهندووكية إلى اليهودية إلى المسيحية والإسلام - فإنها تحول بمرور الزمن والأجيال إلى مذاهب، تلتف حول كل مذهب منها طائفة، ولتأكيد الوجود والتميز فإن هذه المذاهب والطوائف تنتشأ مدارسها أو معاهدها الفقهية، لتأصيل معتقداتها وأفكارها وممارساتها وطقوسها، وينشأ مع هذا كله «رجال دين»، أو فئة تسهر على كل هذه الأمور، وتكتسب منها معنوياً واجتماعياً وسياسياً، وربما مادياً، من ذلك أنه إلى جانب «الهاشميين» من آل البيت، هناك «السادة» الذين يحرسون المقدسات الشيعية،

وهناك «المجتهدون»، و«المرجعيات» (آيات الله) الذين يدرسون ويتفقهون ويقومون بمهام التدريس والخطابة والهداية والفتوى في شؤون الدين، بل قد تم تأصيل منظور الشيعة إلى

الشريعة الإسلامية من خلال مذهب خاص مستقل بهم، وهو «المذهب الجعفري» - مثلما لدينا نحن المسلمين السنة مذاهبنا الأربعة (الحنفي، والمالكي، والحنفي، والشافعي)،

كذلك فعل أهل الشيعة باستحداث أماكن لطقوسهم الخاصة باستذكار محلة «الحسين»، ابن «علي» وفاطمة الزهراء، حفيد الرسول، وكان الحسين قد قُتل، ومُثل بجثته، في موقعة كربلاء، بعد أن تخلي عنه معظم أنصاره، وفروا من أرض المعركة، تاركينه وحده وقلة من أقربائه، يواجهون جيش يزيد بن معاوية، التي فتك بهم جميعاً، وهذه الأماكن أشبه بـ«المقارى» أو «دور المناسبات» عند أهل السنة، ويسمىها أهل الشيعة «الحسينية»، نسبة إلى الحسين، رضي الله عنه. وفي هذه الحسينيات يتم استدعاء ذكري كربلاء، بطريقة طقوسية مؤثرة، تُبكي السامعين.

المهم لموضوعنا هو أن الشيعة لا تتعدي نسبتهم في العالم اليوم أكثر من ١٥٪ من مسلمي العالم (حوالي ١٥٠ مليونا من مجموع ١٥٠٠ مليون)، ومع ذلك يتصرف المسلمون السنة حيالهم بخوف و هلع من أخطار انتشار مذهبهم، ومن مظاهر هذا الهلع ما أشرنا إليه في صدر هذا المقال من تصريحات الملك عبدالله الأردني والرئيس حسني مبارك المصري، وثلاثة من المحسوبين مفكرين كبارا بين أهل السنة (القرضاوي والعوا وهودي)،

بل من آيات هذا الهلع في مصر، والتي كانت شيعية لعدة قرون في العصر الفاطمي، وكان الأزهر الشريف هو مسجدهم وجماعتهم، أن السلطات المصرية تت accus بالقلة القليلة من المصريين الشيعة، العداء، فهي تطاردهم وتضيق الخناق عليهم، كما تفعل مع الطائفة البهائية ومع بعض الطوائف المسيحية، لقد تضاعف عدد المسلمين الشيعة في مصر في السنوات الثلاث الأخيرة، لا بسبب «التبشير الشيعي»، ولكن بسبب اللاجئين العراقيين، الذين تزايدت أعدادهم مع استمرار العنف والتروع والقتال في بلادهم، بعد الغزو الأمريكي، في ١٩ مارس ٢٠٠٣، أي منذ أربع سنوات.

إن عدد هؤلاء اللاجئين الآن يتجاوز المائة ألف. ويقيم معظمهم في المدن الجديدة - مثل ٦ أكتوبر، وهم لا يمثلون عبئاً على الدولة أو المجتمع في مصر، فمعظمهم من الميسورين المتعلمين، ولا يتلقون أي إعانت رسمية أو أهلية، وقد استقبلت سوريا والأردن ولبنان وتركيا وبلدان الخليج وإيران أعداداً أكبر من استقبلتهم مصر،

ولكن لأن هذه البلاد جميعاً يوجد بها شيعة من سكانها الأصليين، ولهم دور عباداتهم وطقوسهم من مساجد وحسينيات، فإن اللاجئين من شيعة العراق يمارسون فيها شعائرهم، أما في مصر، فلا توجد مثل هذه المرافق الخدمية الشيعية، وقد نقلت صحيفة «الحياة» اللندنية (٢٠٠٧/١١) خبراً مفاده أن السلطات المصرية رفضت التصريح ببناء مسجد أو حسينية شيعية في مدينة ٦ أكتوبر - لخدمة أكثر من ثلاثة ألف عراقي شيعي يقيمون بها وفي مدينة الشيخ زايد القرية منها.

فيا ترى لماذا هذا الرفض؟ لماذا يتصرف كبار المسؤولين المصريين بهذا القدر من الخوف والهلع؟ إن الإسلام والمذهب السنّي هو دين الأغلبية ومذهبهم في مصر المحروسة، ولم

يمسّهما ضرر طيلة ألف عام، ولن يمسّهما سوء خلال الألف عام القادمة؟ إن هؤلاء المسؤولين يتصرفون كأقلية تشعر بالنقض والدونية. فعار عليهم إلى يوم الدين.

**المقال الثاني:
الخائفون من الشيعة
بقلم: محمد الدسوقي**

وكتب الاستاذ محمد الدسوقي رشدي مقلاً بعنوان (الخائفون من الشيعة) فيما يلي نصّه:

قبل أن تقرأ:

أعلم أنك ستتوقف عند منتصف سطور هذا المقال، وتهمني بأنني شيعي ومزقوق وقابض من إيران وأملاً جدران حجرتى بصور حسن نصر الله ونجاد والخوميني وسيدنا الحسين وهو يدمى على أرض كربلاء، ولهذا دعنى أوفر عليك المشوار ليس بنفسي اتهاماتك فقط، بل بالتأكيد على أنها لن تفرق معى ولن تصيب فرائصى برعشه حتى ولو كانت بسيطة.

إن كنت قد وصلت إلى هنا فيبدو أنك قررت أن تستكمل القراءة، وبالتالي تعال نبحث سويا عن شيء ما يفسر لنا كل هذا الخوف من الشيعة وكأننا نتحدث عن تنار جدد لا قبل لنا بمواجهتهم؟ لماذا تفرغ زعماء أكثر من 20 دولة عربية لمواجهة إيران وحزب الله والجهاد فى تشويه وتسفيه كل ما له علاقة بطهران؟، لماذا يتحرك رئيس مصر الجديد فى أول زيارة خارجية له نحو السعودية وهو محمل بعدد من التصريحات كلها تتحدث ظاهريا عن أمن الخليج الذى هو خط أحمر بينما باطنها ذاهب حتى هناك .. حتى طهران؟، لماذا نستجيب إلى خطة «الجرجرة» التي تضعها الولايات المتحدة بدقة وتدفع فيها العرب بقيادة مصر إلى أن يكونوا فى كفة والإيحاء لهم بأن إيران فى الكفة الأخرى؟، لماذا تتزامن كل حكاوينا عن المخاوف من المدى الشيعي مع الحكاوى الأمريكية التي تتحدث عن نفوذ إيران وطموحها الفارسى الذى لا يتوافق؟، لماذا تراجع الرئيس محمد مرسي بسرعة الصاروخ عن تصريحاته الخاصة بالتقريب مع إيران مع أول نوبة غضب ظهرت من الأرضى الإماراتية؟.

نعم أخطأ الإيرانيون ومن معهم مثل حسن نصر الله حينما خيلت له أفكاره أن حماسته وكاريزمته قد تشفع له عند المصريين إذا تجرا على مصر الدولة أو الوطن؟ وأخطأ الشيعة المصريون حينما تسرعوا في الحديث عن إنشاء الحسينيات وإنشاء حزب شيعي قبل أن يمهدوا ببعضًا من العوائق السياسية والنفسية، ولكن مصر ارتكبت من الأخطاء ما هو أبعد من ذلك حينما تركت نفسها تنساق خلف الوهم الذي خلقته الظروف مؤخرًا تحت مسمى الترويج للمذهب الشيعي، وأصابت الدولة ورجالها هوس تجنيد مصر لمحاربة المذهب الشيعي وكان كفار قريش قد عادوا بصحبة اللات والعزى لهم الإسلام.

هل تخيل أن تهمة جديدة كانت تطارد عدداً من المصريين في السنوات الماضية اسمها «الترويج للمذهب الشيعي»، هل تتصور أن بعضاً من أبناء مصر خلف القضبان وبعضهم يخشى من التعبير عن هواه الديني خوفاً من أن يتهمه أحدهم بالترويج للمذهب الشيعي؟، أى تهمة في ذلك إن كان قد حدث، وأى رعب من ذلك إن كان يحدث، وهل يعني هذا أننا نشك في هشاشة ما نؤمن به نحن الأغلبية لدرجة تدفعنا لأن نصاب بكل هذا الهوس من أقلية تنتمى لنفس الدين؟ هل نقلقا قنبلة إيران النووية التي لم تولد بعد ولا ترتد قلوبنا خوفاً من مئات القنابل الإسرائيليية المخزونة قرب حدودنا؟.. الأسئلة كثيرة ومربكة وبلا إجابات سوى أن هناك شيئاً آخر غير المذهب الشيعي والوتر الديني الذي تعشق حكوماتنا العربية العزف عليه هو الذي يحرك كل هذا العداء تجاه إيران والشيعة كلهم.

شيء آخر قد يجعلنا نستيقظ صباحاً على مذبحة دموية أمام العتبات المقدسة يروح ضحيتها كل من ذهب ليتبرك بالحسين أو يكتس السيدة زينب على اعتبار أنه واحد من المرجفين للمذهب الشيعي، لا تصدق الحواديت العربية الضخمة عن المذهب الشيعي ولا تدعها تتلاعب بعقلك، فالشيعة ليسوا جرada جاهزاً لأجل الأخضر واليابس، هم مثل أناس آمنوا بربهم، وصدقوا بنفس رسولك، وربما يكون أحدهم زميلاً لك في العمل أو جاراً لك في السكن، فليعبد نصر الله ربه بالطريقة التي يحبها، ولتسير إيران أمورها على المذهب الذي تريده، ولتكن مصلحتنا فقط هي الخط الأحمر الذي نحدد عليه من نكره ومن نحب⁴.

⁴ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 11/7/2012م.

المقال الثالث:
مرحبا بالشيعة في مصر
بقلم: عبد الرحمن بن محمد لطفي

وكتب الشيخ السلفي عبد الرحمن بن محمد لطفي أمين عام حزب العمل بالمنيا ، مقالاً تحت عنوان ((مرحبا بالشيعة في مصر)) وهذا نصّه:

أنا أعلم أن هذا العنوان الذي اخترته لكمتي هذه سيستفز ويضايق عدداً كبيراً من إخوانى المنتسبين إلى الدعوة السلفية . وأنا اخترت هذا العنوان عن عمد لا لأنستفزهم وأضايقهم ولكن لأنبههم أنهم غالوا في التحذير من خطر المد الشيعي على حساب أخطار أشد بكثير من وجهة نظري وقعوا هم فيها وخالفوا فيها ما كانوا يفتون به كتفرقهم إلى أحزاب كثيرة بعد أن كانوا ينكرؤن الجماعات والأحزاب ويقولون (لا أحزاب في الإسلام ولا جماعات) وهذا في عهد الرئيس الطاغية الذي خلعه الله والذى كان يجب عليهم أن يخرجوا عليه ويدعون الناس للخروج عليه - كما فعلنا نحن في حزب العمل- وبعد تولى علينا حاكم نأمل أن يقيم فيما شرع الله واختارنا وشاركنا هم في اختياره على هذا الأساس إذا بهم يقيمون أحزاباً كثيرة فرقوا بها بين المسلمين وخالفوا هذا الحاكم بدلاً من أن يعينوه على تنفيذ هذا الأمر الذي اخترناه من أجله ويأطرون عليه .

أما بالنسبة لعقيدة الشيعة التي يحاربونها ويذرون منها فنحن أيضاً نحاربها ونحذر منها ولكن لا نغالي في ذلك وأنا شخصياً كتبت عام 1978 في مجلة (الهدي النبوى) التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية . أحذر من كتب الشيعة وذلك قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران . وذلك لأنني وجدت من يوزع كتاباً تدعى إلى المذهب الشيعي والذي كان يوزعها في بلدنا ملوي آخر كان يعمل سكرتيراً للشيخ محمد الغزالى السقا في وزارة الأوقاف يدعى إكرام إسماعيل . ولكنه ذهب إلى لبنان وهناك تشيع وأحضر هذه الكتب معه مثل كتاب (المراجعات) الذي زعموا أنه عبارة عن مناظرة بين عالم شيعي يدعى عبد الحسين بن شرف الدين والشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الأسبق ، وكتاب (المسائل الفقهية بين الشيعة والسنّة) ومن بين الكتب التي كان يوزعها كتاب بعنوان (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت الأبرار !؟) ووجدت في هذا الكتاب سبأ في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين وافتراء عليهم فكتبت رداً عليه بعنوان (كتاب آثم) فنددت فيه افتراءاته وأكاذيبه .

أما ما يحذر منه الآن إخواننا السلفيون من أن الشيعة يقولون بتحريف القرآن وأن الصحابة كلامهم ارتدوا عدا أربعة أو خمسة وأنهم يعتبرون النقاية فريضة لا يقوم مذهبهم إلا بها فهو باطل واضح البطلان لا يخاف منه لأن بطله لا يخفي على العوام فضلاً عن طلبه العلم . وعندما اعتنق خطيب كوبيري الجامعة حسن شحاته هذا المذهب وصرح به تبراً منه ابنه حمزه.

ولذلك فأنا أقول لإخواني السلفيين لا تخافوا على المصريين من المذهب الشيعي بل افرواقدوم الشيعة إلى مصر لنعلمهم نحن المذهب السنّي لأنه الحق الذي ذرة منه تقف أمام جبل من الباطل .

هذا لو سلمنا جدلاً أن كل الشيعة يقولون بهذه العقيدة الفاسدة لأنني قرأت لبعض علمائهم إنكار ذلك وقولهم إن مصاحفنا تطبع في السعودية ، وسمعت الدكتور طارق سويدان يقول إن السيد حسين فضل الله شيخ السيد حسن نصر الله الذي يقول عنه بعض السلفيين (حسن نصر الآت) ألف قصيدة يمدح فيها السيدة عائشة - رضي الله عنها - بل أنتي قرأت أن الإمام الخميني نفسه أمر أتباع المذهب الشيعي بالصلاة خلف أمام المسجد الحرام . وأنذر أن الرئيس السادات كان يشعل البأيات ويقول (اللي بيعمله الخميني ده ليس من الإسلام) وكان الخميني وقتها أكثر التزاماً بالإسلام من السادات لأن الخميني ذهبته له صحفية إيطالية لتجربى معه حواراً فرفض أن تدخل عليه إلا إذا سترت جسمها ورأسها كما يأمرها بذلك دينها وكما يأمر بذلك الإسلام . في حين ذهبته جيهان السادات لمقابلته ببابا روما فرفض دخولها عليه إلا بعد أن تغطى رأسها فقلت في نفس من الذي يفعل ما هو ليس من الإسلام؟! السادات أم الخميني؟! وأنذر أنتي منذ عدة سنوات صليت الجمعة في مسجد العزيز بالله بالزيتون وكان خطيب الجمعة الشيخ حسن أبو الأشبال ووجده يقول إن إيران وحزب الله عملاء لأمريكا وإسرائيل فأرسلت له ورقة وهو على المنبر أقول له فيها إن كلامك غير مقنع لأن إيران وحزب الله أذلا أمريكا وإسرائيل . ولكنه لم يتراجع وكرر كلامه بعد الصلاة فقصديت له وقلت له إن مبارك هو عميل أمريكا وإسرائيل لأنه رفض الصلح مع إيران لأنها طالبته بإلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل في حين طالبهم هو بتغيير اسم شارع خالد الإسلامي في طهران فسكت ولم يرد على مما زادني اقتناعاً بأنه مخطئ .

وأخيراً أريد أن أقول لإخواني السلفيين إنكم لا ترون غضاضة في التعامل مع الذين يسبون الله ويزعمون أن له صاحبة وولد فمن باب أولى أن تعاملوا مع الشيعة الجهلاء الذين يسبون الصحابة وتدعونهم إلى دين الله الإسلام الذي لن يقبل الله من الخلق ديناً غيره . وأقول لهم أيضاً إن السياح الإيرانيين الذين تخافون على العوام منهم لا يحسنون التكلم باللغة العربية ولا يقيمون في بلادنا إلا أياماً معدودة في حين يأتي إلى مصر آلاف الشيعة من العرب من السعودية وال العراق والكويت والبحرين وغيرها ومع ذلك لم يستطعوا إقناع أحد من المصريين بالتشيع إلا أعداداً قليلاً لا تذكر وكذلك لم نسمع أن أحداً من إخواننا في غزة تشيع مع أن إيران تساعدهم وتمدهم بالمال والسلاح . فيجب عليكم يا إخواننا أن تعرضاً عن هذا الأمر وإن أردتم إقامة دولة أهل السنة فعليكم أن تحلو جماعاتكم وأحزابكم وتبايعوا الرئيس محمد مرسي على إقامة شرع الله والحكم بما أنزل الله وتأطرونها عليه⁵.

⁵ منشور في صحيفة الشعب بتاريخ 7/5/2013م.

الفصل الاول

المد السنوي والابادة الجماعية ضد المجتمعات الشيعية

المد الوهابي في البلاد الإسلامية:

كتب حلمي النمنم مقالاً في "المصري اليوم" بعنوان (نعم .. غزو وهابي) وفيما يلي نصّه ،
نذكره بتمامه لأهميته:

[قرأت مقال زميلنا الأستاذ حسنين كروم في «المصري اليوم»، عدد الأربعاء قبل الأخير، عن المثقفين المصريين وما سماه كروم «فوبيا الوهابية»، والفكرة الرئيسية في المقال أن المثقفين المصريين عجزوا عن مواجهة جماعة الإخوان والتيار الديني فراحوا يتهمون الوهابية ومن ثم المملكة العربية السعودية.]

وكلت قد كتبت وتحدثت في سياق سابق عن غزو وهابي لمصر منذ منتصف السبعينيات، وأزيد هنا فأقول إن الغزو صار احتلالاً لبعض الواقع داخل مصر، والواقع أنتانا كانا ندرك ذلك مبكراً ولكن كانوا من نوعين من أن نقوله صراحة، وكنا نستعمل كلمة «الإسلام البدوي» للتدليل على الوهابية ورفعنا في مقابلها شعار «الإسلام المصري»،

ذلك أن رؤساء تحرير صحف الدولة كانوا يمنعون ومازلاًوا أي إشارة أو ذكر للوهابية، وأنذر أن الشيخ يوسف القرضاوي في حوار له مع «المصور» بداية عام ٢٠٠١ سأله صراحة عن الغزو الوهابي لمصر.. فقال لي: «ما تتحدث عنه صحيح ولكن لا تقال هكذا»، قلت له نقول: «الغزو البدائي»، فرد قائلاً «كده نجيب!!».

وأريد أن أذكر هنا أنني حين دخلت الجامعة في سنة ١٩٧٩ طرد زميل لنا من المدينة الجامعية بجامعة عين شمس، لأن الأمن وجد معه كتاب غالى شكري عن «الثورة المضادة في مصر» و تعرضت أنا لإذنار بسبب كتاب د. زكي نجيب محمود «خرافة الميتافيزيقا» وكتاب عبد الرحمن بدوي عن تاريخ الإلحاد في الإسلام،

بينما كان كتاب محمد بن عبد الوهاب عن التوحيد وغيره من الكتب تعرض في باحة الجامعة وكذلك باحة المدينة الجامعية بالمجان، وليرحمل كل من يشاء من النسخ قدر ما يستطيع، وكانت بعض كتب سيد قطب تعرض بأسعار رمزية، والطبعه مكتوب عليها أنها مجانية لصالح وزارة التربية بالملكة العربية السعودية وبالغلاف الداخلي شعار المملكة، ومازال بعض هذه الكتب في مكتبتي الخاصة.

وقد استطاع عدد من المصريين الذين سافروا إلى المملكة أن يجلبوا تبرعات من داخل المملكة، عبر بعض الأفراد أو الجمعيات لبناء مساجد هنا، وبتأمل تلك المساجد نجد أنها تخاصم النمط المعماري المصري في بناء المساجد من حيث شكل المآذن والقباب وصحن المسجد وغيرها، وتقترب كثيراً من التصور الوهابي للمساجد..

وحتى لا نذهب بعيداً فإن الإمام محمد بن عبدالوهاب في نظر كثير من الباحثين والكتاب المصريين الكبار من وزن أحمد أمين يعد مجدداً، وما لا يفطن إليه كثيرون أن أفكار ابن عبدالوهاب انطلقت من بيته بعينها، بها سلبيات رآها ويريد إزالة تلك الشعوذات، ومن ثم فإن أفكاره تلك تظل صالحة لتلك البيئة، أما تصديرها لبيئة مختلفة ومغايرة فتلك هي المشكلة وذلك هو ما نعانيه نحن، ويجب القول إن العلاقة بين الدولة المصرية والمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها سنة ١٩٣٢ كانت ودودة وطيبة ، وإن لم تصل إلى مستوى التحالف، ثم ساءت هذه العلاقة في السنتين حين راحت الأفكار الناصرية تضرب حدود المملكة مع حرب اليمن، ولابد من القول إن الدولة الناصرية جانبها التوفيق حين لم تدرك حساسية الموقف في المملكة، ولكن كانت العقدة قد تكونت وراحت المملكة تحضن الإخوان الفارين من عبدالناصر، وتدعهم مادياً وتتبني أفكارهم وكتبهم.

وحين تحالف الرئيس السادات مع المملكة القت رغبته ورغبة المملكة في الانتقام من عبدالناصر، وزرع الأفكار النفيضة حول الإسلام السياسي والأفكار الوهابية، ولو توفر باحث على دراسة أفكار عدد من رموز الإخوان قبل المرحلة السعودية وبعدها سوف يجد تشديداً أكثر وتزمناً أشد، والنموذج لذلك محمد قطب والمستشار علي جريشة.

وقد صدر عدد من الكتب بتأثر وهابي واضح تکفر طه حسين ونجيب محفوظ وغيرهما من كبار الكتاب والمفكرين المصريين والساخرية منهم، ولم يحدث أن کفر الإخوان حتى الأربعينيات طه حسين أو أحداً غيره من الكتاب والمفكرين، لكن التکفير ظهر بعد المرحلة السعودية،

وغير خفي أمر المعونة المالية الضخمة التي قدمتها المملكة في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى شيخ الأزهر د. عبدالحليم محمود - رحمه الله - لمواجهة ما سمي بالأفكار المعادية للإسلام، ذلك ليس خافياً على أحد من المتابعين، ومن هذه المعونة انطلقت أفكار التکفير، وعلى الأقل اتهام المخالفين وتحقيق القائلين بالوطنية المصرية أو القومية العربية، وفي الجعة الكثير !!⁶.

فهذا المقال ذكر فيه الاستاذ حلمي النمنم جانب من حقيقة ما كان يجري في مصر من مد وهابي كانت تدعمه الانظمة الحاكمة لظروف معينة جعلها تسخره لتحقيق اهدافها ، وهذا الذي عرضه المقال هو نموذج لما كان يحدث في العديد من دول العالم الإسلامي سواء تلك التي فيها نسبة سكانية من الشيعة أو حتى تلك التي ليس فيها شيعة فالمد الوهابي (مد الاسلام البدوي) كان يستعدي الآخرين بصورة مستمرة فتارة يخاصم الشيعة وتارة يخاصم المذاهب الاربعة والاشعرية وتارة يخاصم الصوفية وتارة يخاصم الصوفية ، فالاسلام البدوي الوهابي قائم على استعداء الآخرين ولا يمكن من التعايش معهم ، وتهيأت له موارد نفطية ضخمة وجهود مؤسساتية كبيرة تدعمه هي موارد وجهود المملكة السعودية الوهابية.

ومن الملاحظ ان الابواق التي انطلقت منددة بـ "المد الشيعي" هي نفسها قد سبق لها ان غضت النظر عن المد الوهابي والسلفية التکفيرية التي غزت مصر وبلاد الشام والمغرب العربي وسائر بلاد المسلمين ، فهل ان المال السعودي هو الذي اسكنها عن مهالك المد السلفي الوهابي

⁶ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 14/6/2007م.

وانطقتها على "المد الشيعي" الفكري والمسالم؟ ربما تكشف لنا الحقائق في يوم ما بصورة يقينية.

و ضمن سياق وجود مد وهابي في المدن الشيعية فقد نشر موقع العربية.نت بخصوص انتشار التسنن بين العرب في إيران كان الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد ناقش خلال زيارة لمدينة الأهواز في نهاية عام 2010 الانتشار السريع للمذهب السنوي بين العرب في الإقليم مع السلطات المحلية ، وفي اجتماع له بالعاملين في المجالات الثقافية والإعلامية قال الرئيس الإيراني ردا على أحد الحضور الذي احتج بشدة على انتشار التحول للمذهب السنوي والذي أطلق عليه "انتشار الوهابية"، وقال الرئيس الإيراني بغضب "إن كنت حريصا على البلد استمع لأقوالي لأنني أعرف العدد الحقيقي للوهابيين في خوزستان، ولكن لا يمكن مواجهتهم بالعواطف بل يجب التخطيط لذلك" الأمر الذي رد عليه الحضور بالتصفيق حسب التقرير الذي نشره موقع برتشم المحلي. هذا وكان محمد جواد عادل بور إمام جمعة جزيرة شيخ صليوخ الذي يطلق عليها رسمياً جزيرة "مينو" حذر من انتشار المذهب السنوي في المدن العربية في إيران وبالأخص في المناطق الحدودية، معتبراً ذلك أمراً في غاية الخطورة، وحث السلطات للتصدي لما وصفه بـ"التبشير السنوي" المتزايد. مطالباً المراجع بالتصدي بقوة لهذه الظاهرة.⁷.

المد الوهابي في المدن الشيعية في المملكة السعودية:

المشروع الطائفي لناصر العمر:

في 2/5/1993م (10 ذو القعدة 1413هـ) كتب الشيخ الوهابي ناصر بن سليمان العمر مذkerته المعروفة باسم (واقع الرافضة في بلاد التوحيد) ، والتي اعيد طبعها فيما بعد سنة 1423هـ وتم توزيعها على الملا ونشرها على الانترنت ، والتي يدعو فيها الى القضاء على الشيعة في السعودية وتصفيتهم بشكل نهائي عبر مخطط منظم يشمل التضييق عليهم في النواحي المعيشية وفصلهم من الاعمال الحكومية واجبارهم على اعتناق مذهب الدولة الوهابي والاستيلاء على مساجدهم وغلق حسينياتهم ومنع كتبهم واعتقالهم بشكل جماعي ، ومما جاء فيها: (وبعد كل ما سبق فإننا ندعو علمائنا ومشايخنا الأفاضل لترئسة الامة أمام الله، وكف طغيان هؤلاء المبدعة، الذي ما زالوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر... ، والمتأمل للتاريخ القديم والمعاصر يعلم عظيم خطر هؤلاء على العقائد والأفanes والأموال. والقوم يملكون اليوم من الثروات، والقدرات، والأمن، والرفاهية، وما يمكنهم من التخطيط لدولة رافضية، تتصل بالدولة المجوسية في طهران، والتي لا يفصل بينهم وبينها إلا مياه الخليج العربي. وإننا نعتقد اعتقداً جازماً بأننا المسؤولية على أهل العلم، ودعاة الإسلام أكبر وأعظم من مسؤولية الفرد المسلم العادي، وذلك لما حباه الله به من القبول في الأرض والقدرة على التغيير بمناصحة المسؤولين. ولذا فإننا نناشدكم أن يتخذوا عدة إجراءات لوقف هذا الخطر الداهم، والسبيل الجارف، وردعه عند حده، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

⁷ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 7/4/2011م تحت عنوان (التبيّن ينتشر في قطاع غزة والتسنن ينتشر في الأهواز الإيرانية).

• أولاً: المناصحة الجادة للمسؤولين: وتبصيرهم بخطر أولئك المبتدعة على المملكة والدولة، إذ في استمرار هؤلاء الرافضة على هذا الوضع خطراً عظيم على مسيرة التوحيد والدعوة فيها، لذل فلابد من ردعهم والأخذ على أيدي المواطنين لهم، حتى وإن كانت السياسات هي الباعثة على ذلك فدرير الله لا يثنى ليقام سواه.

• ثانياً: إنكار المنكرات القائمة وإزالة شعائر أهل البدع الظاهر: وذلك بإيقاف جميع محاضراتهم ودورسهم التي - إنما قامت للدعوة إلى مذهبهم -، وإيقاف جميع حملات الحج والعمرة، والزيارة، التي يقومون بها ويعلنون عنها، وأن تُهدم الحسينيات ويُمنعوا من إنشاء شيء منها مستقبلاً، سواءً في القطيف وقرها، أو في بقية أنحاء هذه البلاد، وأن يُردعوا عن المجاهرة بأذانهم، وصلاتهم على الحصي والمسابح، وجمعهم للصلوة دون عذر، وأن يُمنعوا من الاحتفالات بالموالد الأعياد المبتدعة، كما يُمنعوا من إظهار الحزن، والصياح والنياح، ووضع اللافتات، ولبس السوداء، وما سوا ذلك لموت أحد من الناس أو لحياته، معاصرًا كان أم غير معاصر، كما أنه لا بد من إيقاف جميع معارض الكتب في مناطقهم إلا إذا كانت المكتبات المشاركة كأنها سنية، كما يلزم منعهم من الكتابة في الصحف أو المجلات فضلاً عن أن يتولوا عليها، أو يصدروها، وأن تُغلق المحكمة الرافضية في القطيف، وتُلغى ويكفى بالمحكمة الشرعية الموجودة هناك، ويجب هدم القبور المشيدة، وتسويتها بالأرض وتشديد الرقابة على ما يقع فيها من شرك وتوسل وأن يشرف على مقابرهم هيئة من أهل السنة الذين لديهم من العلم الشرعي ما يؤهلهم لإنكار ذلك على الدوام، كما يجب أن يُمنعوا من إظهار البدع والمحاثن في المسجد الحرام والمسجد النبوي، والبقاء، وغيرها من المواضع التي أصبحوا يرتادونها بكثرة، وأن تُرافق الكتب، والأشرطة، والمنشورات، والصور المتعلقة بدينهم، والتي يتداولونها بينهم سراً، أو تُباع في مكتباتهم، فتسحب وتصادر ويُؤخذ على يد من أدخلها أو نشرها أو روج لها، وكذا إزالة كل ما من شأنه أن يكون إظهاراً للبدعة، ومجاهرةً بالمنكر مما لم يتسع المقام لذكره.

• ثالثاً: إيقاف جميع علماء وداعية وملايي الرافضة: وفرض الإقامة الجبرية عليهم، ومنعهم من التدريس، أو الحديث للناس في مجتمعهم ومنتدياتهم، أو تأليف الكتب وكذا سائر الأنشطة الأخرى، وإيقاع العقوبة الرادعة لم يثبت منه مخالفته لذلك.

• رابعاً: منعهم من تولي المناصب العليا وتسمم الواقع المهمة: كأستاذية الجامعات، وإدارة المدارس، ورئيسة الأقسام، والدوائر، وجميع الوظائف والرتب العسكرية، وجميع الوظائف التي لها علاقة وصلة بالمجتمع كالأمن، والصحة، والإعلام، فضلاً عن الدوائر الشرعية كالقضاء، والهيئات، وزارة الحج، كما أنهم يجب أن يُمنعوا من التدريس بكل قطاعاته وتحصصاته وبخاصة تدريس المرحلة الابتدائية لما يُخشى من تلوث فطرهم والتأثير على معتقدهم.

• خامساً: إيجاد حل سريع لمدهم، وتكاثرهم، وزحفهم المخطط على المنطقة الشرقية وعلى غيرها من المناطق الأخرى، لما في ذلك من الخطر على معتقدات وأمن هذه البلاد.

• سادساً: تكوين لجنة من قبل العلماء والمشايخ والداعية المتخصصين في أقسام العقيدة والمذاهب المعاصرة لدراسة هذا الأمر، ومن ثم علاجه بأسرع وقت ممكن.

• سابعاً: أن ينتدب طائفة من العلماء وطلبة العلم أنفسهم لتلك المنطقة: فينشرون العلم والدعوة، ويعلمون السنة، ويقمعون البدعة، وذلك أننا نلاحظ افتقار المنطقة الشرقية إلى أهل العلم، ولا نذكر فيها على اتساعها أحداً من أهل الفتيا!!، فهل ماتت هم العلماء لنشر الدين الصحيح، وتبصير الناس بما يحتاجونه من أمورهم الشرعية، وقويت هم أهل البدع على مثل ذلك؟!.

• ثامناً: أن يكثف أهل السنة نشاطهم الدعوي، ببث الدعاة في جميع الأوساط لتبلیغ المعتقد السلفي السليم من شوائب الابتداع - وبخاصة في مناطق وجود الرافضة -.

ولعل جزءاً من المسؤولية يقع على الرئاسة العامة لإدارة البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إذ المطلوب منها أن تفتح مكتباً نشطاً للعودة في مناطق تواجدهم.

ويجب أن تُكثَّف المحاضرات والندوات، وتُوزَّع الكتب والنشرات والأشرطة، وتُقام الأمسيات وغيرها، لبيان المذهب الحق، وبيان ما هم عليه من باطل وزيف، ولا بد من تعيم هذا الأمر على جميع الأوساط، كالمدارس، والمؤسسات، والدوائر الحكومية، والشركات، والمنتديات، وغيرها، فلعل هذه الجهود أن تثمر، وأن يرحب المبتدةء في دين الإسلام، وبذلك تقوم الحجة وتبرء الذمة ويحتفظ أهل السنة بسلامة معتقدهم.

ولا نظن أن أحداً من مشايخنا الأفاضل يجعل فتوى علماء الدعوة في الرافضة والمنشورة في الدرر السنوية «انظر وثيقة 19».

• تاسعاً: أن تُعقد المحاضرات وتُطبع الكتب وتنظم الخطاب المتوالي في بلاد أهل السنة وسائر أنحاء الجزيرة عن خطر التشيع والرفض على الإسلام وبيان زيفه وضلاله وفضح ذلك المذهب وأتباعه على رؤوس الأشهاد، حتى لا يغتر به من لا علم عنده.

• عاشراً: فسح المجال لإخواننا من أهل السنة في إيران عن طريق إعطائهم آلاف المنح الدراسية في الجامعات والكليات والمعاهد الإسلامية في المملكة أو في غيرها من بلاد أهل السنة، والمطالبة بأن يمنحوا حقوقهم الشرعية كاملةً كبناء المساجد وإقامة المدارس وغير ذلك.. وأن يُدعموا ويوُقف معهم حسياً ومعنىًّا.

هذا وإنه لم يدفعنا إلى كتابة هذه الصفحات - يعلم الله - إلا الخوف على الأمة وتبرئة الذمة وصيانة النعمة والسعى إلى كشف الغمة). انتهى.

ومن الواضح ان العلاقة بين المملكة السعودية وبرسالة ناصر العمر هذه تبادلية ، فاستفاد بعضهم من بعض مما جاء فيها ، ولا يُنكر أنَّ بعض ما جاء فيها سبق للملكة السعودية ان طبقته ضد مواطنها الشيعة فعلاً وان كان ناصر العمر يريد توسيعة تطبيقه على نحو يقود للblade السريعة للشيعة !

ومن المعلوم ان الشيخ ناصر بن سليمان العمر هذا هو الذي افتى فيما بعد ، في يونيو/ حزيران 2006م ، بوجوب الجهاد في العراق ! وكذلك افتى 29 رجل دين وهابي في المملكة السعودية في 11/5/2004م بالجهاد في العراق وهم يمثلون التيار التكفيري المتطرف ، وتبعدمهم الشيخ عبد الرحمن بن صالح محمود الذي افتى في 11/28/2004م بوجوب الجهاد في العراق وهو

يرد فيها على بعض رجال الدين الوهابيين في المملكة السعودية ممن سبق لهم أن منعوا من الجهاد في العراق⁸ ! كما افتى بالجهاد في العراق ابن جبرين في بيان له هاجم فيه شيعة العراق هجوماً عنيفاً ووصفهم بالمشركين حتى وإن نطقوا الشهادتين ودعا في بيانه إلى نصرة السنة في العراق، متهمًا الشيعة بأنهم ي يريدون إخاء العراق منهم ! وقال أن البعض يقولون "أن الراهنون مسلمون؛ لأنهم يتلفظون بالشهادتين، ويصلون ويسموون ويحجون، ونحو ذلك" ، مبيناً بالقول: "إن الراهنون مشركون وعدد ابن جبرين في بيانه الأسباب التي تجعلهم مشركون ، كما تبرأ من الراهنون وما يفعلونه، قائلًا: " وعلى ما ذكرنا من أفعالهم فإننا نبرأ إلى الله من أعمالهم الشنية، وننكر ونشجب ما يصدر منهم من إيقاعهم بالمسلمين في العراق وغيره⁹ . وهؤلاء هم الذين افتووا بالجهاد في العراق في التاريخ المشار إليه آنفًا:

1. الشيخ الدكتور أحمد الخضيري أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود
2. الشيخ الدكتور أحمد العبد اللطيف أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى
3. الشيخ الدكتور حامد بن يعقوب الفريح أستاذ التفسير بكلية المعلمين بالدمام
4. الشيخ الدكتور الشريف حمزة الفخر أستاذأصول الفقه بجامعة أم القرى
5. الشيخ الدكتور الشريف حاتم العوني أستاذ الحديث بجامعة أم القرى
6. الشيخ الدكتور خالد القاسم أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود
7. الشيخ الدكتور سعود الفيصل أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الإمام
8. الشيخ الدكتور سعيد بن ناصر الغامدي أستاذ العقيدة في كلية الشريعة-أبها
9. الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي أستاذ العقيدة في جامعة أم القرى سابقاً
10. لشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة المشرف على مؤسسة الإسلام اليوم
11. الشيخ الدكتور سليمان الرشدي محام
12. الشيخ الدكتور صالح بن محمد السلطان أستاذ الفقه في جامعة القصيم
13. الشيخ الدكتور صالح الدرويش القاضي بالمحكمة العامة في القطيف
14. الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علوش مدخلية أستاذ الحديث في كلية المعلمين
15. الشيخ الدكتور عبد العزيز الغامدي أستاذ الفقه بجامعة الملك خالد بأبها

⁸ أكدت عدد من الفتاوى التي نشرت في عدد من وسائل الإعلام خلال السنوات الأخيرة على حرمة الانخراط في القتال في العراق تحت مبرر الجهاد ونصرة المسلمين، ومنها فتوى لمفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن حاتم قال فيها "إن الذهاب إلى العراق ليس سبيلاً لمصلحة لأنه ليس هناك رأي يقاتل تحتها فالذهاب إلى هناك من باب التهلكة".

كذلك اعتبر الشيخ صالح الحيدان الذهاب إلى العراق والانضمام إلى الجماعات المسلحة فيه أمراً غير شرعي وقال "العراق في حال لا يحسن أن يذهب إليه أحد لما يسمى بالجهاد ، لذلك أرى أن أي شاب يخرج من بلادنا للذهاب للعراق مسؤء إلى نفسه ولأسرته ولبلاده وهذا ليس من الجهاد ، هؤلاء الذين يذهبون للعراق من أي بلد عربي أو إسلامي في هذه الأحوال الفرضية من حروب في العراق هم في الحقيقة أئمه بين يزيد النار اشتعالاً تأكل الأخضر واليابس".

أما الشيخ صالح بن فوزان الفوزان فقال في رد على سؤال لأحد أولياء الأمور حول إلحاد ولده عليه للذهاب إلى العراق "احفظوا أولادكم ثم يسمونه جهاداً لأجل أن يرغموا الناس فيه ويأتون بآيات الجهاد وأحاديث الجهاد وما حدث ليس جهاداً، هو تجنيد ضدكم، يريدون أن يجندوا أولادكم في تحرككم ويبكونواهم في راحة يشغلكم بأولادكم هذا الذي يريدون، فلا ترك ولدك يذهب مع أنس لا تعرف عقيدتهم ولا تعرف منهجهم لا تتركه أبداً أنت المسؤول عن ولدك".

وأجاب كذلك الشيخ الفوزان في لقاء مفتوح وزد في تسجيله في أحد الأشرطة حول من يفتح الناس بوجوب الجهاد ويقول لا يشترط للجهاد إمام ولا رأي بالقول : هذا رأي الخوارج أما أهل السنة فيقولون لا بد من رأي ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأضاف "لا يجوز للشباب أن يذهبوا إلا باذن الإمام لأنهم رعية والرعاية لا بد أن تطبع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالدين، فلا يذهب إلا برضوا والديه لأنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد قال: أهي والدك؟ قال: نعم، قال: ففهما فجاهد".

(منشور في موقع مأرب برس بتاريخ 6/2/2007م تحت عنوان من أفتى بجواز القتال في العراق فهو رأي الخوارج ... علماء سعوديون : لا جهاد في العراق بل هو مكان للتهلكة وتدمير الشباب).

⁹ منشور في وكالة أنباء براثا بتاريخ 1/24/2007م . وكذلك منشور في شبكة البا بـ المعلوماتية بتاريخ 21/2/2007 تحت عنوان (فتاوی التکفیر السعودية مستمرة بدعم الارهاب وتدعم الى هدم المراقد المقدسة).

16. الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الطريقي أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام
17. لشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الله الزايدyi أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام
18. الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الله الزايد مدير الجامعة الإسلامية سابقاً
19. الشيخ الدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ أستاذ الحديث في جامعة الإمام
20. الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن ناصر الطريري نائب مشرف مؤسسة الإسلام اليوم
21. الشيخ الدكتور علي بن حسن عسيري أستاذ العقيدة في كلية الشريعة أنها
22. الشيخ الدكتور علي بادحح أستاذ الحديث وعلوم القرآن جامعة الملك عبد العزيز
23. الشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني أستاذ أصول الفقه في جامعة الإمام سابقاً
24. الشيخ الدكتور قاسم بن أحمد القتردي أستاذ التفسير في كلية الشريعة-أبها
25. الشيخ الدكتور محمد بن حسن الشريف أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الملك عبد العزيز سابقاً
26. الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى سابقاً
27. الشيخ الدكتور مسفر القحطاني أستاذ الفقه بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن
28. الشيخ الدكتور مهدي محمد رشاد الحكمي أستاذ الحديث في كلية المعلمين جازان
29. الشيخ الدكتور ناصر العمر المشرف على موقع المسلم.

وهوّلاء الوهابيون عارضوا زعمائهم الدينيين وافتوا بخلافهم في ضوء ما يعانيه الوهابية خصوصاً واهل السنة عموماً من فوضى في مراكز الافتاء !

وعلى صعيد آخر نجد أن السلطات السعودية نتيجة الضغوطات الدولية التي صبّغتها بصفة دعم الارهاب كانت قد أوقفت إمام وخطيب المسجد النبوى الشيخ علي الحذيفي عن إمامه هذا المسجد بعد خطبة تحدث فيها عن الشيعة ووصفهم بـ"الروافض" في المملكة.

لكن الجاسر يؤكد في المقابل أن أغلبية الشيعة في السعودية هم " مواطنون سعوديون انتماهم عربي واضح جداً" ، ويتبعون المرجع الدينى على السيسىستانى فى العراق و"يرفضون مرجعية على خامنئى (فى إيران) حتى نظرية ولاية الفقيه"¹⁰.

ونشر موقع صحيفة جهينة الاخبارية مقالاً تحت عنوان (تسنن شيعة في الاحسء؟!) بقلم احمد العلي النمر تحدث فيه عن وجود حالات تحول من الشيعة الى السنة في الاحسء بفعل الدعايات الوهابية واستغلال ظروف العوائل الفقيرة وما تعيشه من بؤس وناقض الموضوع من بعض جوانبه. فعلى أولئك الذين يتحدثون عن تشيع المجتمعات السنوية ان يتلقنوا الى وجود عمل منظم يكمن في تسنين المجتمعات السنوية وان يزنوا الامور والقضايا بميزان واحد.

¹⁰ منشور في موقع الحررة بتاريخ 21/11/2012م تحت عنوان (الشيعة في السعودية.. حقوق مسلوبة أم ادعاءات مبالغ فيها).

المشروع الطائفي البحريني:

قادت حكومة مملكة البحرين سنة 2006م في ظل حكم محمد آل خليفة مؤامرة جديدة ضد مواطنها الشيعة استهدف تقليل نسبتهم السكانية (حيث يشكلون غالبية سكان البحرين بنسبة 98%) عبر تجنیس المئات من الاشخاص من جنسيات اخرى عربية وآسيوية يتمنون لمذهب اهل السنة ! ثم قادت حكومة البحرين مؤامرة سياسية جديدة ضد مواطنها البحرينيين الشيعة عرفت باسم (بندر غيت) حيث كشف صلاح البندر وهو بريطاني من اصل سوداني يعمل مستشارا بشؤون مجلس الوزراء البحريني عن وجود مؤامرة و خطة سرية لاقصاء الشيعة والتلاعب بنتائج الانتخابات ، وكتب تقريراً مفصلاً عن تلك المؤامرة واسماء المتورطين فيها ونشره بعد ان سلم نسخ منه للسفارات الاميركية والبريطانية والالمانية في المنامة ، وقامت السلطات البحرينية بالرد على تقريره بطرده من اراضيها في 14 سبتمبر / ايلول 2006م. وكان عَرَابِ مؤامرة "بندر غيت" هو الدكتور نزار العاني وهو عراقي بعثي تم توطينه في البحرين من قبل السلطة وإعطائه الجنسية البحرينية، وكان يرأس جامعة الاتحاد الإماراتية في أبوظبي ، كما كان رئيساً للتدريب والتطوير بجامعة البحرين في سنة 2005م وكان ضمن فريق من ثمانية مستشارين محليين اختيروا مع دعم مالي ووثائقى لمجموعة تعمل لوضع خطة للتأثير على الوضع السياسي والاجتماعي واستبعاد الشيعة من الانتخابات وتقليل تأثيرهم. وقد جاء في تقرير صلاح البندر صورة لوصل يثبت بان العاني استلم مبلغاً مالياً قدره 3000 ديناراً بحرينياً يُعتقد بأنها تكلفة إعداد الدراسة السرية المذكورة.

المشروع الطائفي البعثي – الوهابي في العراق:

كتب عبد العزيز بن صالح محمود مقال بثلاثة حلقات عن المد الشيعي في العراق والفعاليات المنظمة التي كانت تحرى من أجل غزو المجتمعات الشيعية في وسط وجنوب العراق ، وفيما يلي ننقل نص حلقاته بتمامها لاحميتها ، وهي تحت عنوان (من تاريخ التسنن في العراق). وهي:

{الحلقة الاولى:

تمهيد:

مرّ قرنان من الزمان على العراق والتشيع يسري فيه وفق مخطط مدروس، حيث أن الشيعي حيث وُجد فله قيادات تُخطط له، وقد فيما كانت تخطط له رجالات الحوزة، ومع مرور الزمن يتمدد التشيع ديمغرافياً أرضاً وسكاناً على أرض الرافدين، ولم نسمع نذر ذلك من أهل السنة لا في الدولة العثمانية ولا بعد تشكيل الدولة العراقية (1921م) إلا من مجموعة قليلة من العلماء والداعية في الأمة الإسلامية^[1]، والغريب أن يكون هؤلاء قلة في العراق (وهو مطبخ التشيع)، ولم نسمع عن عملية عكسية (تحول التشيع إلى تسنن) إلا في سبعينيات القرن العشرين، فقد بدت ظاهرة واضحة والتي هي موضع مقالنا هذا.

فقد حدث -ولأول مرة- منذ أربعة قرون وبجهود فردية¹¹ عكس عجلة التشيع المطردة في تحويل المجتمع العراقي من التسنن إلى التشيع، ودارت عقارب الساعة عكس ما كانت تمشي لتعود إلى الاتجاه الصحيح، مع طواف الطائفين حول الكعبة، ومع نرات دورة الإلكترون حول النواة، وهذه هي الدورة الصحيحة للكون كلها.

قلة الوعي سبب انتشار التشيع:

كم عانت الدول وتعاني من ضعف ثقافة رجل السياسة لعلم الاجتماع والتاريخ الديني، مما كان له انعكاسات سلبية كثيرة على الأصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية، وبسبب جهله ورغبته في الحفاظ على الكرسي لنفسه أو لعائلته أصبح يفكر بشكل غير سليم، فيجر الكوارث على المجتمع وعلى البلاد!

انتشر التشيع في جنوب العراق تحت سمع الدولة العثمانية وبصرها، وبموافقة رجال الحكم والولاة في معظم الأحيان^[2]، حتى كاد يصل لدرجة انفصال الجنوب الشيعي في العراق فأخذ يثير شئونه بقدر كبير من الاستقلال عن الدولة، وبسبب خوف الدولة العثمانية من تأثير مواطنيها بظهور الدعوة السلفية بزعامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منطقة نجد، اتبعت الدولة العثمانية سياسة إنشاء حاجز بينها وبين نجد، عبر السماح بتشييع قبائل جنوب العراق حتى غدت منطقة جنوب العراق أكثرية شيعية لتكون مانعاً فكريياً ضد تأثير دعوة محمد بن عبد الوهاب وأتباعه بسبب الاتصال العشائري بين جنوب العراق ومنطقة نجد^[3]، هذا لا يعني أن الأمر مخطط له وبوعي من قبل العثمانيين، بل كان نتيجة لرغبة الساسة بالتخلص من أمر دون النظر إلى عواقبه المستقبلية، كما يفعل الساسة العرب اليوم في مقاومة أطماع إيران.

ولكن في أواخر الدولة العثمانية أحسوا بالخطر الشيعي، فقد تلقى السلطان عبد الحميد تقارير في سنة 1890م تحدّر من كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق؛ لذلك أوفد لجنة عسكرية للتفتيش في هذا الأمر، مما تسبّب في إقالة والي بغداد سنة 1891م بسبب تغلغل الإيرانيين داخل بغداد، إضافة إلى كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق^[4]، وطلب السلطان عبد الحميد يومها من مستشاريه حل ظاهرة انتشار التشيع في العراق فأشار عليه - وكان بعض مستشاريه شيعة - بخطة غبية، هي تبني دعوة التقارب بين السنة والشيعة، وبررت بكونها خطوة مهمة لسياسة السلطان في مقاومة الأطامع الأوروبية.

ولم يقتصر قلة الوعي بالتشيع وأخطاره على رجال الدولة العثمانية، بل استمر قلة الوعي في زمن الدولة القومية والوطنية؛ فعبد الكري姆 قاسم أول رئيس للعراق الجمهوري^[5]، أسّكَن أبناء العمارة والناصرية من الشيعة في بغداد في مدينة الثورة والشعلة، ليخلُّ التوازن الديمغرافي لمدينة بغداد، وليت صدام حسين اتعظ بذلك فهو الآخر جلب آلاف العوائل من أبناء الجنوب (نواب ضباط والرتب الصغيرة) ومنهم قطعاً سكنية مجاناً في مناطق شاسعة من بغداد، فازداد

¹¹ لم تكن الجهود فردية بل جهود مخابراتية وفق خطط مدروسة بعناية وهذا ما سيتضح في مقالة اعلاه.

الخلل الاجتماعي في بغداد أكثر وأكثر، وهو ما ظهرت ثمرته المرة بعد الاحتلال عبر ميليشيات الإجرام والتشييع والعمالة لإيران.

ولقلة وعي السياسي القومي ومعرفته بشؤون التاريخ؛ استضاف حزب البعث الخميني المنفي؛ لأنّه معارض لشاه إيران محمد رضا بهلوى وأسكنه في العراق، وكان الخميني يخطط لثورته من داخل العراق، تلك الثورة التي اكتوى بنار حربها أهل العراق 8 سنوات، فصدق من قال: يا لغباء القوميين!

وليت الغباء اقتصر على القوميين، بل امتد حتى للإسلاميين، فلا زال الإخوان المسلمين في كل الوطن العربي وال伊拉克 يلهثون وراء إيران كبديل إسلامي، بزعم أنها تسعى لتحرير القدس ودعم قضايا الأمة، رغم جرائم إيران والأحزاب الشيعية في العراق وأرض الشام من قتل وإبادة وتهجير، فلا يزال لليوم من هو مفتون بإيران^[6]، فمتى نتعظ! والله يعيب ذلك على الكفار والمنافقين بقوله: (أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) (التوبة/126)، فهل أضحت حالنا ما وصف الله سبحانه جلّ وعلا!!

واقع العراق الديني في بداية القرن العشرين:

العراق بلد ضعيف دينياً منذ أمد بعيد (أكثر من أربعة قرون) لأسباب عديدة^[7]، وازداد الضعف منذ أواخر الدولة العثمانية، فالمدارس الدينية في العراق أصبحت قليلة وشحيحة بخلاف مصر والشام، وحركة التأليف به ضعيفة، إضافة إلى الانقسام المجتمعي بين السنة والشيعة، كل هذه الأمور جعلت الواقع الديني ضعيفاً، وزاد الأمر سوءاً مع نهايات الدولة العثمانية وظهور القوميين والشيوخ العبيين والعلمانيين وغيرهم من كان همّ اللحاق بالنظام الغربي، وكان الدين عند هؤلاء يمثل حالة من التخلف والرجعية لما يرى من انتشار الدجل والشعوذة والخرافة والوثنية التي يأبها العقل السليم بين العامة ورجالات الطرق الصوفية.

وبمرور الزمن انحسر التمسك بالدين أكثر وأكثر وأصبح أتباعه قلة (على الطرفين السنّي والشيعي) بتأثير موجة الانحلال التي غذاها الاستعمار من جهة وانتشار الفكر الشيوعي الإلحادي، وظهرت حركات قومية مثل حزب البعث والقوميين والناصريين، والأحزاب اليسارية كالحزب الشيوعي، وانتشرت هذه الأحزاب وأثرت على شريحة الشباب، وأثرت شبهات الإلحاد في الفرد العراقي.

ثم ظهرت حركات إصلاحية إسلامية حاولت إرجاع الناس إلى دينهم، وظهرت على شكل جمعيات وأحزاب، كحركة الإخوان المسلمين في الأربعينيات وبعدها حزب التحرير في الخمسينيات، وظهر عند الشيعة حزب الدعاة نهاية الخمسينيات؛ وكان هم الأحزاب والجمعيات والأفراد الديني مواجهة الخطط الأولى وهو خطر الإلحاد وانتشار الشيوعية، وربمارأيت الدعاة السنة والشيعة يطالعون كتاباً واحدة غايتها ردّ فكرة الإلحاد، في هذه المرحلة دينياً نسي السنة خطر التشيع، وتوجهت المكونات الدينية الشيعية والحوza إلى إنقاذ الشيعة من خطر سيطرة

الشيعية على فكر شبابها لاسيما وأن قبول الفكر الشيعي في المناطق الشيعية كان أكثر من غيرها، وهذا ليس في العراق وحسب بل وفي إيران أيضاً (حزب تودة) ولبنان^[8].

في هذه المرحلة كان هناك صراع عالمي مع الشيوعية على الصعيد الديني والسياسي، ومن هنا كانت مشاركة العراق إبان العهد الملكي في حلف بغداد، لمقاومة الشيوعية.

وشارك العديد من الرؤساء والدول في هذا الصراع؛ فشاه إيران سعى لإبعاد شيعة العالم لاسيما شيعة لبنان عن الشيوعية، فأرسل موسى الصدر إلى لبنان كي يوقف المد الشيعي داخل الشيعة في جنوب لبنان ولذلك أسس حركة المحروميين ومن ثم حركة أمل، وفي العراق دفع المرجع الشيعي محسن الحكيم الطباطبائي^[9] محمد باقر الصدر كي يؤسس حزب الدعوة، وساعد الحزب الإسلامي (الإخوان المسلمين) على الحصول على الترخيص بعد أن رفضت الحكومة العراقية أن تسمح له بالعمل.

وكان هناك تعاون بين التيارين الشيعي والسنوي، وبين التيار الديني بعامة والقومي في مواجهة الشيوعية.

في ذات الوقت كانت التيارات القومية (حزب البعد - الناصرية- التيار القومي) تواجه التيار الديني على أنه تيار متطرف لا يصلح لقيادة نهضة الأمة من جديد، ويرسمون للدين صورة العلمانيين، تجعل منه تراثاً قدماً للأمة لا علاقة له بالحاضر، وتحصره في مظاهر التعبد وليس كفر وحياة، صحيح أنهم ضد الإلحاد لكنهم ضد أن يتجاوز الدين أكثر من حيز المسجد والأحوال الشخصية في القانون.

لذا كانت وظيفة الدعاة وأهل العلم ليست بالسهلة في مواجهة التيار الشيعي والتيار العلماني القومي، وكان الدعاة يسعون لبيان حقيقة الدين الإسلامي الأصيل بعيداً عن الواقع المؤسف والمتمثل في (التصوف والتشيع)، والذين يمثلان حالة دينية مختلفة من الخرافية والشعوذة والهرطقة، ويقدمان نموذجاً للدين يقوم على الانزواء والانطواء عن الحياة، وضرب النفس وتعذيبها، والبكاء على الأموات وليس السواد والعيش بالماضي دون الحاضر، والنعلق بالقبور، والدجل لأخذ أموال الناس بالباطل، عبر السحر والشعوذة.

وكان الإنتاج الفكري المصري من بحوث ودراسات يمثل زاداً لدعاة العراق جميعاً، حتى الشيعة، في مواجهة الإلحاد الشيعي، حتى اتهم محمد باقر الصدر^[10] من قبل علماء النجف بأنه وهابي؛ لأن أدبيات المفكرين السنة أمثال سيد قطب وأبي الأعلى المودودي وكتابات حزب التحرير هي ما كان يطالعه مؤسسو حزب الدعوة؛ لذا كان الجو وقتها مهيأً لكثير من الشيعة للسماع للسنة ل حاجتهم لذلك لفقر الفكر الشيعي الخرافي من الفكر أصلاً.

علوم لدى جميع الدارسين للشأن العراقي أن الدعوة السلفية أصبح لها تجمع ظاهر في العراق في ستينيات القرن الماضي، وقبل هذا التاريخ كانت سمة لأفراد ونخب محدودة، حيث حملها في أواسط الستينيات مجموعة من الشباب المثقف، حيث توزع هؤلاء الشباب بين مجموعة منظمة بشكل سري سميت فيما بعد من قبل السلطات (جماعة الموحدين)، وجماعات غير منتظمة من أشهرها مجموعة عبد الحميد نادر والشيخ صبحي السامرائي رحمة الله، والتي تبنت الدعوة السلفية في العراق كدعوة إصلاحية تدور فكرتها وخلاصتها على:

(أن ثمة انحرافاً كبيراً جرى في الأمة الإسلامية، تغيرت فيها كل المفاهيم وعلى رأسها العقيدة، وتعرض التوحيد في الأمة بفعل الخرافة والتضوف وخلال مسيرة قرون طويلة إلى انحراف، والعراق بشقيه الشيعي والسني انحرف بتوحيده بعيداً عن الإسلام، حتى عبد الأولياء وقدست القبور وطاف الناس بها ونذر لأصحابها، واستغثت بغير الله علنا من غير حياء، وبمبارة علماء من الطرفين (السنة والشيعة)، وكان لا بد أن تعود الأمة إلى نصابها الأصيل بدعوة إلى المنبع الأساس القرآن والسنة) هذه هي خلاصة الدعوة السلفية.

هذه الدعوة التي مارسها هذا النفر القليل، ممن لم يحمل شهادات شرعية أو مشيخية بل كان كلهم تقريباً من حملة شهادات في الطب والهندسة والعلوم، وندر فيهم ذوي الاختصاصات الإنسانية، أصبح هؤلاء يجوبون الأفاق في العراق عاملاً، وبغداد خاصة ومحافظة الموصل، يدعون في الجامعات والمؤسسات العلمية كل العراقيين (سنة وشيعة): أن ثمة انحرافاً حدث في الأمة لا تقبله النصوص الشرعية ولا العقل، ولم يكن هذا مخططاً له من قبل، ولم يتلق أي دعم من الداخل والخارج، وعند هؤلاء، لا فرق في انحراف صدر من سني أو شيعي، فكلهم قد انحرف عن كتاب الله ومضمون وحقيقة التوحيد الذي جاء به الإسلام¹².

ولم يكن يتوفّر لهؤلاء الدعاة الكثير من المصادر والمراجع، وإنما بين أيديهم كتاب الله عزوجل، وبعض التفاسير من أمثال تفسير ابن كثير أو القرطبي، وبعض كتب ابن تيمية وابن القيم والصنعاني والشوکانی، وشروحات الحديث كفتح الباري وشرح النووي على مسلم، وبعض الكتب التي كان يندر وجودها مثل كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب وشرحه (فتح المجيد).

وكان زاد الداعية العراقي هو كثرة اطلاعاته ودقّتها بالنسبة لعامة الناس، وكان الاستشهاد بالقرآن هو الزاد الأساس للدعوة، ومن ثم الحديث الصحيح الثابت، وأصل الدعوة وجوهرها أن الذي عليه الدين اليوم إنما هو دين منحرف عن الطريق السوية التي جاء بها الإسلام.

بدأ الناس شيعةً وسنةً يقبلون الدعوة للتوحيد، ولكن هذا القبول – والكلام في نهاية عصر الستينيات والسبعينيات- كان نجبوياً ومحدوداً، فلا تزال المساجد خالية خاوية إلا من نفر قليل من كبار السن وثلة من الشباب، فالذى يتحرك في المساجد هم أفراد تنظيم الإخوان المنحل وقلة من السلفيين، ولا بد من الإشارة إلى أن دعوة الشيعة كانت تتم في مدينة بغداد وفي محافظتي

¹² هذه هي حقيقة الفكر الوهابي البدوي الذي يقف بالضد من أهل السنة والشيعة على السواء.

ديالى والبصرة، وإخوان مدينة بغداد في الغالب عقidiتهم سلفية، خلافاً لإخوان الأنبار أو الموصل.

هذه كانت المرحلة الأولى (نهاية السبعينيات مع السبعينيات) والتي تنتهي بنهاية جماعة الموحدين وذلك سنة 1979م، عندما اكتشف تنظيمهم وأودعوا في السجون، وحكم عليهم بمدد تتراوح بين سنة وخمس سنين. وما لا يفوتنا ذكره أن حزب الدعوة نشط وتحرك في أواسط السبعينيات.

مرحلة الثمانينيات:

نشبت الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988م) وخفت ضغوط حزب البعث على التيار الديني السنّي، بسبب ظهور حركة مسلحة شيعية عبر أحزاب شيعية تابعة لإيران، والتي هي في حالة حرب مع العراق، وكان الخميني وقتها يهدد ويتوعد العراق، بينما قيادات الشيعة في العراق تبارك ثورته علينا وتبشر بوقاية بقدومها للعراق، وكان حزب الدعوة يخوض معركة طاحنة مع الحكومة وصلت لإعدام المفكر الشيعي محمد باقر الصدر منظر الحزب، وهروب آلاف الشيعة من حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي وغيرهما من الأحزاب الشيعية إلى خارج البلاد.

في هذه الظروف برزت نخب سلفية جديدة من الشباب الجامعي قادت العمل السلفي بشكل هادئ في المساجد، وقدرت نشاطها بدأ من الصفر غير مستند على عمل سابق إلا القليل منهم، وتوجه نشاطهم إلى العمل في المدارس الإعدادية والجامعات والأقسام الداخلية لطلاب المحافظات، وحتى داخل صفوف البعثيين أنفسهم؛ لأن الحزب كان يجبر من يريد أن يكون مدرساً أن يتتمي للحزب، ويدخل إلى كليات التربية المغلقة على المنتسبين للحزب، وكان أبناء المحافظات (خارج بغداد) لا يبالون بالانتماء للحزب حتى ولو كانوا متزمتين دينياً بخلاف أهل بغداد.

وكان في العراق تواجد كبير للجالية المصرية، ومن ضمنهم بعض السلفيين الذين ساعدوا بجلب بعض الكتب السلفية من الخارج للعراقيين والتعريف بأحوال الدعوة السلفية المصرية.

خلال الأربع سنوات الأولى من الثمانينيات تولد نشاط سلفي عفوياً متميز انتشر في بغداد وضواحيها، وكان يدعو السنة والشيعة للالتزام دون أن يتدخل في الخصوصية الشيعية كصلة الجماعة مع السنة في مساجدهم أو التكتف (وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة)، أو الصلاة في الحسينيات من عدمها.

كانت دعوة لتصحيح العقائد ينتقد فيها ما يفعل عند الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله وما يفعل عند قبر الحسين رضي الله عنه، كان للاحتجاج بالقرآن سحره الذي يجذب الجميع، لنصاعة ووضوح الأدلة، دعوة متوازنة مع الفطرة والعقل يقودها لفيف من المتقين، دعوة تنادي بالناس: علينا جميعاً أن نرتبط بالله دون وساطة من النبي ولا ولی، وأخذت الدعوة تنتشر حتى بين ضباط الجيش، نخص بالذكر الطيارين في القوة الجوية¹³ بفعل وجود بعض الدعاة

¹³ وهذا يؤكد وجود جهات مخابراتية كانت تقود السلفية الوهابية في العراق حيث ان اختراق الجيش والقوة الجوية بالتحديد يعني التحضير لانقلاب عسكري حين تحين الفرصة.

فيها، وتواجد كذلك بين قوات الجيش ضباط وأفراد في جبهات القتال في الحرب العراقية الإيرانية؛ لأن الحرب ساقت طبقة الشباب كلهم إلى الجيش كمجندين.

كان الذي يجذب الناس للدعوة الحقة توافقها مع الفطرة السليمة، هذا ما يحدث اليوم في الأحواز، فمن لم تغيره الأفكار الصوفية والشيعية لتبرير البدع والشركيات أو يخضع لتأثير جو طائفي يصدّه عن سماع الحجة، فإنه سيقبل الدعوة السليمة؛ ولذا عندما يترك الفرد الشيعي ليختار فإنه سيختار الأقرب إلى عقله وفطنته.

وهكذا بدأ التحول التدريجي لمذهب أهل السنة دون توجيه أي نقد للمذهب الشيعي من الداخل، والتحول توسع ليشمل عوائل كاملة، وذلك بسبب عرض العقيدة الإسلامية بشكلها البسيط من كتاب الله، وصدق الله سبحانه حين يقول: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر)، فالقرآن هو السحر الذي أثر على كثير من الشيعة أفراداً ونساء ورجالاً.

لم يساهم السلفيون وحدهم بهذا الجهد بل كان لإخوان المسلمين مساهمة في هذا المجال لكن بشكل أقل من الجهد السلفي، ويعرف الإخوان أنفسهم أن كتب العقيدة والتوحيد كان لها أثر باهر في التأثير على الشيعة، لبساطتها وسهولتها وللامتناع عنها العقول بشكل يتجانس مع فطرة الإنسان.

حصل التغيير في بغداد وبالدرجة الأولى العاصمة، وجنوب بغداد وشمالحلة، والبصرة، وديالى.

والحق الذي أريد قوله أن الدعوة السننية بشقيها الإخوان والسلفية لم تكن في البداية موجهة للشيعة لغرض هدايتهم، وإنما وجهت للشيعة ك العراقيين مواطنين كان يستهدفهم الداعية في مناطقه أو في جامعته، ثم لابد من ذكر حالة مهمة وهي أن التغيير لم يكن فردياً بل أصبح جماعياً، عائلات تتغير بأكملها نتيجة تأثر أحد أفرادها، وأصبح هناك تغيير جذري لفرد الشيعي فأصبح يرتاد المساجد ويصلّي الجمعة والجماعات.

[1] - من أمثال محمود شكري الألوسي ومحمد سعيد النقشبendi وغيرهما.

[2] - إسحاق النقاش، شيعة العراق، ص 454.

[3] - بشير موسى نافع، العراق سياسات الوحدة والانقسام.

[4] - لـ مقال في مجلة الراصد، العدد 120، بعنوان "السلطان عبد الحميد الثاني وموقفه من الشيعة وإيران".

[5] - كان هو الحكم الفعلي للعراق رغم أن رئيس الدولة الرسمي كان محمد نجيب الريبي.

[6] - مؤخراً وفي مؤتمر (العالم في ظل الانقلاب عن إرادة الشعوب) الذي انعقد في تركيا، تكلم نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ركي بنى ارشيد، عن إدارة الخلاف بين المسلمين وختم كلمته ناصحاً المسلمين بما: "تجنب التصub للرأي أو المذهب أو التنظيم وإدراك أن الاختلاف طبيعة بشرية لم تسلم منه أمة أو مجموعة من الناس، وتجنب فكرة إثارة الصراع الطائفي الذي يقوم على أساس أن إيران هي العدو الأول في المنطقة"، سihan الله نحن نعاني من فرط غباء الساسة العرب مقابل التخطيط الديني، والآن نواجه غباء الإسلاميين !! وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصف أهل الحق: (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم).

[7] - بعد سقوط بغداد على يد التتار (656هـ) بدأ ضعف العراق بعد أن كان عاصمة المسلمين في العلم والدنيا، وانسحب العلم تدريجياً إلى بلاد الشام.

- [8] - أشار لذلك محب الدين الخطيب في كتابه (الخطوط العريضة).
- [9] - كان المرجع محسن الحكيم (رئيس الموزة، الإيراني الأصل¹⁴ في النجف) دائم التصريح: "إن نظام الشاه هو المدافع الوحيد عن شيعة العالم، وهو حصنهم الحصين والوحيد".
- [10] - لا يزال إلى يومنا هذا يتم بآسر الحبيب محمد باقر الصدر بأنه مات وهابيا. } انتهت الحلقة الأولى.

} الحلقة الثانية:

تممة مرحلة الستينيات إلى منتصف الثمانينيات:

ومن الجهد الدعوي المتميزة التي ساهمت بتحول قطاعات واسعة من الشيعة إلى السنن، جهود الشيخ (خ. ح) الذي تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أواسط السبعينيات، وفي سنة 1980 عين في مدينة الناصرية^[1] بجنوب العراق إماماً لمسجد فالح باشا السعدون^[2]، ومن خلال دروسه ومواعظه التي دارت حول دعوة التوحيد ونبذ البدع دون التطرق للمسائل الخلافية بين السنة والشيعة، تجمع حوله بعض شباب السنة، وتحول العشرات من شيعة الناصرية رجالاً ونساء، وقد ترك الشيخ وراءه عدداً من طلابه أكملوا مشواره، منهم الداعية الشيخ عمر عبد الرزاق القيسى رحمه الله^[3]، والداعية الشيخ (أ.ذ) حفظه الله.

ومن الشخصيات المتميزة في تلك المرحلة: الشيخ عبدالمجيد أحمد عزيز البياتي رحمه الله^[4]، إمام وخطيب مسجد الرشيد في الزعفرانية^[5]، وكان له دور كبير فيها، ومسجده مليء بالشيعة المتحولين إلى سنة، وهو طالب علم قديم وكان الشيخ الداعية السلفي أبو محمد نوري أحمد قاسم التميمي (تلميذ الشيخ عبد الكري姆 الصاعقة) يصلي عنده ويحبه.

كما لا ننسى دور الشيخ محمود الجبوري الملقب أبو اليقظان - من مواليد الستينيات- والمعروف بـ (محمود سعيدة أو أبو سعيدة^[6]) والشيخ نفسه من أصول شيعية، عرف بصوته الجميل في قراءة القرآن والخطابة، وكان داعية جماهيرياً محباً من قبل الشباب، أثر على السنة والشيعة في مدينة بغداد (بالأخص في جانب الرصافة) وضواحيها الجنوبية، وكان يدرس كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب ابن القيم وابن تيمية، وقصده طلاب العلم لسماع دروسه وخطبه.

وتأثير الشيخ عبد المجيد والشيخ محمود رحمهما الله على منطقة الزعفرانية واضح في تحويل الشيعة إلى سُنة وفي ترسیخ الدعوة السلفية.

وكانت هناك جهود محلية في مناطق جنوب بغداد في منطقة أجبلة، للشيخ نوري خلف الدليمي، شقيق الداعية والمفكر المعروف د. طه الدليمي لأمه، والذي قتله الأمن العراقي الشيعي (البعثيون الشيعة) سنة 1991م¹⁵.

¹⁴ هؤلاء يشوهون حقائق التاريخ فعائلة آل الحكيم عائلة عربية حسنية هاشمية قرشية النسب وإن عاشت فترة في إيران. فهل من يعيش في بلد آخر يتغير نسيبه؟!!

¹⁵ ربما يقصد الكاتب أنه قُتل في الانفلاحة الشعبانية المباركة سنة 1991م.

عودة لمرحلة ما بعد عام 1985:

في هذه المرحلة أخذت السلفية ودعوة الشيعة منحى آخر جديداً لعدة أسباب؛ لأن دعوة الشيعة ارتبطت بالدعوة السلفية، وأصبح أي تطور في الدعوة السلفية ينعكس بالضرورة على دعوة الشيعة، ويمكن إجمال التطورات الجديدة في الدعوة السلفية بعد منتصف الثمانينيات كما يلي:

* خروج جميع أفراد التنظيم السلفي (الموحدين) - وأكثر هؤلاء كانوا من جيل الخمسينيات- من السجن بعد انتهاء مدة حكمتهم المتفاوتة بين (5-1) سنوات، وشرعوا بالتنسيق بهدوء مع المجموعات التي لم تخرج في السجن، ثم شرعوا بإقامة علاقات مع بقية السلفيين النشطين في الساحة، وهذا كان محصوراً في بغداد وضواحيها، حيث أن الدعوة السلفية في الموصل (نينوى) لم تكن لها صلة بدعوة^[7] الشيعة لعدم وجود شيعة أصلاً في مدينة الموصل.

* انتشرت السلفية بقوة بالعراق في غالب المناطق والمساجد رغم أنه لم يكن لها كيان منظم، وكانت الدعوة تهدف أصلًا دعوة السنة ومن ثم دعوة الشيعة تبعًا، مما ساهم في تسنن كم كبير من الشيعة في جميع المحافظات.

فقد أصبحت هناك جولات ميدانية لدعوة السلفية لنشر الدعوة في محيط بغداد الجنوبي، في مناطق المحمودية واللطيفية واليوسفية والحسوة والإسكندرية، موجهة للسنة وبشكل غير مباشر للشيعة، وكانت مناطق الريف بيئه مناسبة لإقامة دروس محدودة العدد، كل حلقة بحدود 5-10 أشخاص، فالريف العراقي بعيد كل البعد عن الدين، وهناك جهل تام وانتشار للخرافة، فأي توجيه ديني مع مجموعة كتيبات صغيرة في التوحيد يحدث تغييراً ملحوظاً.

ونذكر مثلاً لا حصرًا بعض الكتب والكتيبات التي كانت تتداول في تلك الحلقات: كتيب أحمد بن حجر آل بوطامي "تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران"، "تطهير الاعتقاد" للصناعي، وكتاب المقرizi "تجريد التوحيد المفيد"، و"كشف الشبهات" و"الأصول الثلاثة" و"القواعد الأربع" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وربما كتيب الشيخ يوسف القرضاوي "حقيقة التوحيد"، ومن بعدها كتاب التوحيد لمحمد عبد الوهاب وشرحه البسيطة كـ"إبطال التدليس"، و"قرة عيون الموحدين"، و"شرح مسائل الجاهلية" للألوسي.

وال مهم والجديد هو نجاح الدعوة السلفية في طباعة بعض الكتب داخل العراق بعد أن كانت تستورد من الخارج بأعداد قليلة مثل كتاب "صراط الجنّة" لمؤلفه عجاج الكروي^[8]، وكتب عبد الباسط حسين من الموصل، وظهر بعض المحققين كإياد عبد اللطيف القيسى ومرشد الحيالى وأحمد عدنان الحمداني ومحمد عمران وغيرهم.

طبعت كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وطبع كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" وزُرَّع مجاناً وظهرت مكتبة إحياء التراث لصاحبيها صلاح السامرائي رحمة الله^[9] والشيخ خليل الحياني، مع العلم أن الكتب في العراق لم تكن متوفرة؛ لذلك كان يتم استنساخ الكتب وتصويرها بالمئات للتوزيع والنشر بين الناس.

كان من حسن الطالع أن الدولة شعرت بالخطر الشيعي ولكنها لم تكن تريدها مواجهة مواطنها الشيعة فلجأت إلى أسلوب غير مباشر، وهو إقامة مؤتمرات شعبية دولية ضد إيران والخميني، وشجعت حركة التأليف ضد هما لدعم المعركة ضد إيران، فعقدت الندوات الفكرية والدينية التي استضافت مفكرين وداعية وعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي لمواجهة فكر الخميني بالتصريح، والتسيّع بالتلميح؛ لأن العراق لم يرد معاداة الشيعة العراقيين كما أسلفنا.

بل اعتمدت حكومة البعث نظرية التشيع العربي والتسيّع الصفووي؛ كونها تتناسب مع الفكر القومي (البعشي) وتصلح للخطاب مع الجزء الشيعي من الشعب العراقي، وكان طرحاً ذكيَاً وازن الأمور دون ضجة داخل المجتمع العراقي (الخليل من السنة والشيعة) وصدرت في هذه الفترة عدة مؤلفات تعالج الموضوع من خلفيات منهجية متنوعة، نوجزها بما يلي:

- **منهج علمي** يتناول خطر التشيع مع تقسيم التشيع إلى فارسي وعربي، أو صفووي وعربي، مثل كتاب "التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي" لمحمد البنداري، كما قام البنداري بترجمة كتاب "كشف الأسرار" للخميني، وكتاب العالمة الهندي محمد منظور نعماني "الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام"، وكتابات شاعر الأعظمية والإخوان الأستاذ وليد الأعظمي "السيف اليماني في نحر الأصفهانى صاحب كتاب الأغانى"، وألف جمع من أساتذة الجامعات كتاب "نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي".

- **ومنهج ثانٍ** يتبنى كتاباً تطبع وتنتناول مخاطر الفارسية على العروبة والإسلام وتركز على جانب الشعوبية والجانب القومي، مع مدح توجهات حزب البعث العربية، ونقد للخميني باعتباره دجالاً، وأن الثورة الخمينية تتستر بالدين لأغراض سياسية، وهذا توجه غير سليم إسلامياً مثل كتاب "دماء على نهر الكرخ" لحسن السوداني^[10]، ونشر الدكتور فاضل البراك - وهو مدير الأمن في العراق - رسالته "المدارس اليهودية والإيرانية في العراق" و" تحالفات الأضداد" وغيرها وكانت بعض هذه المؤلفات تطبع داخل العراق وبعضها خارجه.

- **ونوع ثالث:** وهو نشر وتحقيق كتب تاريخية تتناول إيران والتسيّع بصورة غير مباشرة مثل "ذرائع العصبيات العنصرية في إثارة الحروب وحملات نادر شاه على العراق" لمؤلف مجهول، بتحقيق العالمة محمد بهجة الأثري رحمه الله، وكتاب "حوادث بغداد والبصرة" للسيد عبد الرحمن بن عبدالله السويدي، بتحقيق المحقق العراقي المعروف عماد عبد السلام رؤوف.

كما نشرت^[11] دراسات تاريخية جادة حول الفرق والشعوبية للكاتب عبد الله سلوم السامرائي، مثل "العلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية" و"القاديانية والاستعمار الإنجليزي" وللمؤرخ العراقي فاروق عمر كتابات ودراسات دقيقة لفضح التوجه الشعوبي.

كما لا ننسى دور الشيخ صبحي السامرائي رحمه الله^[12] الذي لم يتوقف عن نشر الوعي بأهمية فهم التشيع وخطورته، وتوعيته الدائمة للشباب عن خطر التشيع من خلال دروسه في العلم الحديث، وقد ساهم في نشر كتب نادرة حول التشيع وتصويرها للنخب، والدور المتميز للدكتور بشار معروف في هذا المضمار، كما تسرّبت عشرات النسخ في ذات الوقت من مؤلفات الشيخ إحسان إلهي ظهير حول التشيع، وجرى تداولها بشكل محدود، وسرُّب مخطوط "فصل

الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" لنور الدين الطبرسي^[13]، وكتاب محب الدين الخطيب "الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة" ورسالة محب الدين الخطيب "حملة الرسالة الأولون"، التي كانت تصل عبر بعض الشخصيات الدينية المقربة من الدولة، أو ضيوف المؤتمرات الشعبية التي أقيمت ضد رفض إيران ليقاف الحرب مع العراق.

ومن مجموع كل هذه الجهود أصبح من يهتمي من الطلاب الجامعيين من الشيعة يعود حاملاً راية الهدایة إلى مناطقه، وتوجهت الدعوة عبر هؤلاء الشباب إلى عقر دار الشيعة في جنوب العراق ووسطه؛ في الناصرية والديوانية والعمارة والبصرة وبابل والكوت^[14]، بل بلغت حتى محافظات: النجف وكربلاء، أرض مراجع الشيعة والحوزة، وتنسن كثير من أفراد الشيعة بل عوائل كاملة.

ونتيجة لهذا النشاط السلفي انحصر التصوف ونشاط جماعة الإخوان في المساجد^[15]، إذ تحول كثير من شباب الإخوان للتيار السلفي، لأنه الطرح المتقبل في الساحة السنوية؛ ولأن كثيراً من إخوان مدينة بغداد والبصرة وديالى العاصمة أصلاً عندهم ميول سلفية، خلافاً لإخوان الرمادي والموصل، ومن أشهر أصحاب هذا التوجه الشيخ سامي رشيد الجنابي وإياد عدنان الحمداني.

برغم كل هذه النتائج الضخمة إلا أن الدعوة لا تزال دعوة فردية وإن كانت واسعة النطاق، وقد كان تبليغ الدعوة وممارستها نمطاً من أنماط الجهاد، إذ لا يحضر الدروس أكثر من عشرة أفراد، وكثير من الدروس تعقد في الحدائق العامة أو على شواطئ الأنهر أو داخل السيارات حتى تبدو كنوع من النزهة وليس درس منظماً! وكانت كل التكاليف المادية تؤمن بجهود ذاتية من الدعاة؛ ولا يستطيع المسلم أن يقوم بالحد الأدنى من الهدي الظاهر ك التربية اللاحقة، خوفاً من بطش أجهزة الأمن البعضية المعادية للدعوة الإسلامية، إذ كان العراق دولة بوليسية تعمل الأجهزة الأمنية والحزبية كلها فيه لمراقبة الشعب في المساجد والجامعات وفي كل مكان.

وكانت الدعوة في العراق كالنحت في الصخر، ويزيدتها صعوبة أن غالباً المجتمع العراقي في هذه المرحلة غير متدين فقد أثرت فيه التوجهات القومية والشيوعية وأبعدته عن الدين، وكانت المساجد خاوية من الشباب^[16].

انقسام في الدعوة السلفية (مجموعة فائز):

هذا التوسع للدعوة السلفية أدى إلى عدّة انقسامات أثّرت فيما بعد على الدعوة نفسها وعلى دعوة الشيعة، الانقسام الأول حصل لتنظيم الموحدين في السجن بين الأمير ونائبه (إبراهيم المشهداي ورعد عبد العزيز النعيمي) واستمر هذا الانقسام حتى بعد الخروج من السجن بين أتباعهما، والانقسام الثاني - وهو الأخطر - بزعامة المهندس فائز طه الزيداني (من جيل الخمسينات)^[17]، ليكون جماعة سلفية مرتبطة به تحمل خليطاً من الأفكار السلفية وفكر حزب التحرير وأفكار خاصة به.

وتأثرت هذه المجموعة بشخصية فائز وفكرة الخاص الذي هو عبارة عن شذوذات عقدية وأفكار غريبة غير مؤصلة علمياً، ونقد للدعاة والعلماء، تحولت فيما بعد إلى تسقيط الدعاة الذين لا ينتمون لدعوتهم محلياً، وتعامل قاس مع المخالف، أدخلت الساحة السلفية في صراعات فكرية تطورت إلى صراعات عملية أحياناً، وكانت مجموعة فائز تكبر وتنشر؛ لأنها اعتمد طريقةً تشبه طريقة جماعة التبلیغ في الدعوة والانتشار، ونتج عن نشاطهم أمران:

- انتشار الدعوة في أماكن متعددة في العراق.

- انقسام حاد داخل الصف السلفي.

كان فائز يهاجم جماعة الإخوان بقسوة وشدة ويسقط رموزهم الفكرية كسيد قطب وأحياناً حسن البنا رحهما الله، فأصبحت مجموعة فائز تشكل أزمة في المساجد السلفية والإخوان، وحاولت بعض الشخصيات والمجموعات السلفية احتواء الأزمة من خلال جلسات صلح، نجحت في الظاهر وفشلت على الأرض، مما أدى إلى تعاون من قبل بعض السلفيين والإخوان (خط الشيخ سامي) لإيقاف تمدد فكر مجموعة فائز بين صغار السن.

وكانت طريقة مجموعة فائز في دعوة الشيعة تقوم على:

- دعوة الشيعة للتوحيد كحال السنة أسوة بالدعوة السلفية.

- مهاجمة طقوس الشيعة في يوم عاشوراء بشكل محدود في بعض القرى والأرياف ، كتخريب الأطعمة التي تطبخ للحسين أيام عاشوراء (الهريسة والقيمة) ، وضربهم بالحجارة وأمثال ذلك من الأفعال.

افتتحت تصريحات مجموعة فائز أنظار الأجهزة الأمنية، واثنکي مجموعة من الحزبيين ورجال العشائر الشيعة على بعض الممارسات التي يقومون بها، وعن تحول أولادهم إلى التسنين، وهذه أول مرة تقدم شكوى رسمية بشأن تسنين الشيعة.

كانت الحكومة تتصور أن مجموعة فائز هي وراء تحول الشيعة إلى السنة، ولم تكن الحكومة تريده أي بلبلة من هذا النوع داخل صفوف الشيعة خاصة وأن هناك شكاوى من بعضين طرحت داخل الحزب، لهذه الأسباب مجتمعة دسّت الحكومة خلايا أمنية داخل مجموعة فائز لتفهم الحركة وتراقبها عن كثب؛ وتبّه فائز أن عيوننا داخل مجموعتك تراقبك؛ إلا أنه استمر بممارسته، إلى أن دخل العراق الكويت في (1990/8/2) وألقى القبض على عناصر مجموعة فائز، وبعد ثلاثة شهور وبالتحديد في (1990/11/11) تم إعدامه هو وثلاثة من قيادات مجموعة، وتم استدعاء مئات السلفيين، وأخبروا رسمياً أن الحكومة لا تسمح بتحول السنة إلى شيعة قطعياً، وأن هذا عمل يثير الطائفية في البلاد ويجرم صاحبه، علم السلفيون أن اهتمام أجهزة الأمن توجهت إليهم، وجرت اعتقالات للسلفيين بتهم مختلفة، وهكذا أصبحت السلفية منوعة في العراق، وأرغم عدد كبير من السلفيين على التوقيع على إقرار بالإعدام في حال

ثبوت الانتماء إلى حزب وهابي، ومن يومها شُنت الحرب على الدعوة السلفية وأتيح لحركة الإخوان للتحرك وانقلب الأمور.

خلاصة مرحلة ما بين 1985-1990:

تحول فئام كثيرة من الشيعة إلى السنة في مناطق متعددة من بغداد وضواحيها، وحتى في مناطق تعد مغلقة شيعياً مثل مدينة الثورة (صدام/ الصدر حالياً) والتي كان فيها أكثر من 60 حسينية، فقد بنيت فيها مساجد للسنة والمتدينين والذين أصبحوا بالمئات، وانتشر التسنن أكثر في مناطق شرق قناة الجيش في جانب الرصافة؛ كالأمين، جميلة، المشتل، بغداد الجديدة، وكذا في منطقة الشعلة (جانب الكرخ)، وفي ضواحي ومحيط بغداد الجنوبي، وتمدد الأمر إلى جنوب ووسط العراق، وبرزت في تلك الأيام الدعوة السلفية في محافظة البصرة، وفي محافظة ديالى شرق العاصمة بغداد، وتخرج كثير من الشباب الشيعة ليكونوا في المرحلة القادمة هم شيوخ المرحلة.

ولابد من التنبه إلى قضية مهمة وهي أن العراق بلد فيه شيعة بنسبة كبيرة، وهم يحلمون بالسيطرة على البلاد منذ أمد بعيد، وعدم فهم هذا التفكير والتخطيط هو جهل لا يحق لبني عراقي فضلاً عن ملتزم دينياً أن يفوتهم؛ إلا أن جماعات كثيرة منها حزب التحرير والإخوان غفلت عن هذه الحقيقة، ولم تدخل في مقرراتها أي دراسة للخطر الشيعي، وكان همها تنفيذ أفرادها بأفكار إسلامية عامة؛ لذلك ضعف حس الإخوان لخطر التشيع وبذلت طاقات الشباب في قضايا تصلاح بلد غير العراق، فوّقعت الكارثة، والله المستعان.

[1] - مدينة أو محافظة الناصرية (وسميت بعد ذلك محافظة ذي قار) من مدن الجنوب العراقي على نهر الفرات، بناها الأمير العراقي ناصر الأشقر (الأشقر)، وتعد مدينة شيعية، وفيها سبعة مساجد سننية، كما أن هناك عدداً من مساجد السنة في ناحية الرفاعي، والنصر، وسوق الشيوخ وغيرها.

[2] - فالح باشا السعدون أمير قبائل المنتقك، توفي سنة 1870م، وقبيلة السعدون من القبائل السننية ليومنا هذا، اختيرت حليفاً للدولة العثمانية، لأن قبائل الجنوب تشيع وأصبح المراجع (الإيرانيون) في النجف وكربلاء مسيطرين على قرار هذه القبائل وميلهم للدولة الإيرانية أكثر، بحكم التشيع.

[3] - من مواليد سنة 1968م وهو سني الأصل من سكان الناصرية، درس في المعهد الإسلامي في بغداد، وأصبح أحد الدعاة وخطيباً وإماماً في الناصرية وسوق الشيوخ ومنطقة الشمامرة، وله أثر طيب في هداية الناس بخلفه وسمته، اعتقل عدة مرات في التسعينيات، ثم طورد عدة مرات فاضطر سنة 1997م لmigration الناصرية إلى البصرة، وأصبح داعية متوجلاً في مدن البصرة ينشر الدعوة السلفية، وقد أثمرت دعوته تحول المئات من الشيعة إلى التسنن، وفي هداية كثير من السنة إلى الالتزام بالكتاب والسنة، وفي عام 1999م بعد مضاييقه من قبل سلطات الأمن غادر البصرة إلى مدينة كركوك، وفي عام 2006م اغتيل ظلماً وعدواناً على يد تنظيم القاعدة، رحمه الله وكتب له الشهادة.

[4] - وهو من مواليد الخمسينيات، قاتله الميليشيات الشيعية بعد اختطافه أمام أنظار الجيش، ووُجد مقتولاً، نحسبه عند الله شهيداً، وذلك في 15/7/2006م.

[5] - هي صاحبة من ضواحي بغداد الجنوبية، وكثير من سكانها شيعة، وهي مدينة قديمة جداً، ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

6 - نسبة إلى قرية سعيدة وسط معسكر الرشيد بين طريق بغداد - الزعفرانية على نهر دجلة، وقد تم إعدامه سنة 1994، بعد اعتقال وتعذيب.

[7] - يقول المفكر العراقي ربيع الحافظ إنه لم يعرف خطر التشيع إلا في بريطانيا حين سافر للدراسة بها سنة 1980 برغم أنه من الموصل، وعدموعي علماء الموصل ونخيم بالتشيع كلفنا الكثير، فقيادات الإخوان المسلمين العراقيين أكثرهم من الموصل، ومن أشهرهم: محمد محمود الصواف، عليه الرحمة، حيث وجهوا الإخوان لاستيراد مناهج مصرية تزيد إحياء الإسلام بعيداً عن الواقع العراقي؛ لذلك لم يدخل في مناهج الإخوان أي تحذير أو تبيين للخطر الشيعي، رغم أن بعضهم بحسب الخاص العراقي تحسس الخطر مثل وليد الأعظمي، وبعد المنعم صالح الطyi (الاسم الحقيقي للمفكـر محمد أـحمد الرـاشـد) عندما كتب في السـيـنـات دفاعـاً عـن أبي هـرـيـرـةـ، لكنـهـ لمـ يـكـتـبـ فـيـ كـلـ كـتـبـ التـظـيـرـ الـتـيـ أـلـفـهـ لـلـإـخـوـانـ أـيـ شـيـءـ عـنـ التـشـيـعـ،ـ إـلـاـ مـاتـحـراـ قـبـلـ بـضـعـ سـنـيـنـ!!

[8] - عجاج الكروي شاب من محافظة بيلالي، من موايد أولى السـيـنـاتـ، درـسـ فـيـ جـامـعـةـ بـغـدـادـ وـسـكـنـ بـالـأـقـاسـمـ الدـاخـلـيـةـ فـيـ أـوـاـلـ الثـمـانـيـنـاتـ، وـدـرـسـ عـلـىـ يـدـ الأـسـتـاذـ إـيـادـ القـيـسيـ، فـيـ شـارـعـ فـلـسـطـيـنـ، وـكـانـ دـاعـيـهـ مـنـ الطـازـرـ الـأـولـ،ـ أـثـرـ فـيـ عـدـ كـبـيرـ مـنـ الطـلـابـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ، وـكـانـ لـهـ أـثـرـ فـيـ عـائـلـتـهـ وـطـلـابـ الـمـحـاـفـظـاتـ فـيـ الـأـقـاسـمـ الدـاخـلـيـةـ، تـخـرـجـ وـتـحـقـقـ بـالـخـدـمـةـ الـعـسـكـرـيـةـ كـضـابـطـ مـجـنـدـ، مـارـسـ الدـعـوـةـ فـيـ جـيـهـاتـ الـقـتـالـ وـأـثـرـ عـلـىـ عـشـرـاتـ مـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ مـنـ النـجـفـ وـالـحـلـةـ وـالـدـيـوـانـيـةـ، قـتـلـ فـيـ حـرـبـ الـعـرـاقـيـةـ الـإـيـرـانـيـةـ، وـأشـبـعـ أـنـهـ قـتـلـ غـدـرـاـ فـيـ الجـبـهـةـ لـتـشـاطـهـ الـدـيـنـيـ -ـ وـلـاـ نـدـريـ الـحـقـيـقـةــ.ـ نـسـأـلـ اللهـ أـنـ يـكـتـبـ لـهـ الشـهـادـةـ،ـ كـانـ قـبـلـ ذـهـابـهـ لـلـعـسـكـرـيـةـ مـصـمـمـاـ عـلـىـ

تأـلـيـفـ كـتـابـ يـشـرـحـ فـيـ التـوـحـيدـ بـشـكـلـ بـسيـطـ فـأـلـفـ "ـصـرـاطـ الـجـنـةـ"ـ وـطـبـعـهـ وـأـنـشـرـاـ.

[9] - أـدـمـ سـنـةـ 1993ـ بـتـهـمـةـ الـتـعاـونـ مـعـ ضـبـاطـ عـرـاقـيـنـ فـيـ مـحاـوـلـةـ اـنـقلـابـ كـشـفـتـهـ بـرـيـطـانـيـاـ لـنـظـامـ الـعـرـاقـيـ،ـ وـقـيـلـ إـنـهـ أـنـهـ زـوـرـاـ وـبـهـتـانـاـ

[10] - قـيـلـ إـنـهـ الـكـاتـبـ حـسـنـ عـلـويـ.

[11] - بـعـضـ هـذـهـ كـتـبـ أـلـفـ قـدـيـماـ وـأـيـدـ شـرـهـ وـبـعـضـهـ أـلـفـ فـيـ حـيـنـهـ.

[12] - وـقـدـ نـشـرـنـاـ بـصـحـبـةـ أـخـيـنـاـ الـفـاضـلـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللـطـيفـ الـكـرـخيـ،ـ مـقـالـاـ فـيـ العـدـدـ 123ـ مـنـ مـجـلـةـ الرـاصـدـ بـعـنـوانـ "ـجـهـودـ الشـيـخـ الـمـحـدـثـ صـبـحـيـ السـامـرـائـيـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ مـقاـوـمـةـ الـتـشـيـعـ فـيـ الـعـرـاقـ".ـ

[13] - بـعـضـ الـمـؤـلـفـاتـ كـانـ مـوـجـودـاـ فـيـ السـوقـ مـثـلـ "ـالـعـوـاصـمـ مـنـ الـقـوـاصـمـ"ـ،ـ وـ"ـمـخـتـصـرـ التـحـفـةـ الـإـلـتـيـ عـشـرـةـ"ـ لـلـأـلوـسـيـ،ـ وـمـؤـتـمـرـ الـنـجـفـ.

[14] - معـ مـلاـحةـةـ أـنـ 30%ـ مـنـ سـكـانـ الـبـصـرـةـ هـمـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ وـ20%ـ مـنـ سـكـانـ بـاـبـلـ كـذـلـكـ.

[15] - كـانـ هـنـاكـ تـنـظـيمـ غـيرـ مـعـلنـ -ـ لـمـ يـحـصـلـ عـلـىـ موـافـقـةـ الـقـيـادـةـ الـأسـاسـيـةـ -ـ لـمـ جـمـعـوـةـ مـنـ الإـخـوـانـ ذـوـيـ الـعـقـيـدـةـ السـلـفـيـةـ،ـ مـارـسـ عـمـلـهـاـ مـنـ أـوـاـلـ الثـمـانـيـنـاتـ (1981)ـ إـلـىـ أـنـ الـقـيـصـيـ عـلـيـهـمـ سـنـةـ 1987ـ وـحـكـمـوـاـ بـحـكـمـ الـفـاسـيـةـ تـصـلـ إـلـىـ الإـدـامـ وـالـمـؤـيـدـ،ـ وـلـكـنـ أـفـرـجـ عـنـهـمـ بـعـدـ أـرـبعـ سـنـوـاتـ (1991)ـ بـعـقوـبـ،ـ وـقـدـ تـنـخـلـتـ شـخـصـيـاتـ كـثـيـرـةـ عـالـمـيـةـ إـخـوـانـيـةـ مـنـ تـرـكـياـ وـالـأـرـدـنـ وـمـصـرـ،ـ لـتـخـيـفـ الـحـكـمـ عـلـيـهـمـ،ـ هـذـاـ التـنـظـيمـ كـانـ بـقـيـادـةـ الـدـكـتـورـ عـبـدـ الـمـجـيدـ السـامـرـائـيـ وـعـصـامـ الـرـاوـيـ رـحـمـهـ اللهـ،ـ وـعـلـاءـ مـكـيـ وـنـصـيرـ الـعـانـيـ وـمـحـمـدـ فـاضـلـ السـامـرـائـيـ وـغـيرـهـ،ـ مـنـ شـبـابـ الـخـمـسـيـنـاتـ وـالـسـيـنـاتـ.

[16] - بـذـلـكـ فـيـ السـيـنـاتـ وـالـسـبـعينـاتـ جـهـودـ كـبـيرـةـ مـشـكـورـةـ وـوـاضـحـةـ مـنـ جـمـاعـةـ الـإـخـوـانـ الـمـسـلـمـينـ لـبـنـاءـ الـمـسـاجـدـ وـبـقـاءـ الـدـينـ مـسـتـمـرـاـ،ـ إـضـافـةـ لـبـعـضـ الـجـهـودـ السـلـفـيـةـ الـنـخـبـيـةـ،ـ كـلـ ذـلـكـ سـاـهـمـ بـالـتـخلـصـ مـنـ سـلـيـبـاتـ الـتـدـيـنـ الـصـوـفـيـ،ـ الـذـيـ نـشـرـ الـجـهـلـ وـأـشـاعـ الـبـدـعـ وـالـخـرـافـاتـ.

[17] - كـانـ الـمـهـنـدـسـ فـائزـ رـحـمـهـ اللهـ مـنـ جـمـاعـةـ الـمـوـحدـينـ فـيـ السـبـعينـاتـ،ـ وـكـانـ مـهـنـدـسـاـ كـيـماـوـيـاـ فـيـ التـصـنـيـعـ الـعـسـكـرـيـ اـبـتـعـثـ إـلـىـ يـوـغـسـلـافـيـاـ.ـ {ـ اـنـتـهـتـ الـحـلـقـةـ الـثـانـيـةـ}.

{الحلقة الثالثة}

تناولنا في الحلقتين السابقتين تاريخ النّسُنُن في العراق منذ السـيـنـاتـ منـ الـقـرنـ الـمـاضـيـ إـلـىـ سـنـةـ 1990ـ،ـ وـالـيـوـمـ نـتـنـاـوـلـ مـرـحـلـةـ ماـ بـعـدـ الغـزوـ الـعـرـاقـيـ لـلـكـوـيـتـ،ـ وـالـذـيـ تـرـتـبـ عـلـيـهـ قـدـومـ قـوـاتـ أمـريـكـيـةـ وـأـجـنبـيـةـ (30ـ دـولـةـ)ـ لـإـخـرـاجـهـ وـفـرـضـ حـسـارـ ظـالـمـ عـلـيـهـ [1]ـ دـامـ 13ـ سـنـةـ (1990ـ-ـ2003ـ)ـ وـمـهـدـ إـلـىـ أـنـ يـكـونـ فـيـماـ بـعـدـ عـرـاقـاـ ضـعـيـفـاـ لـيـسـقـطـ بـسـهـولةـ بـيـدـ الـأـمـرـيـكـيـانـ،ـ وـيـسـلـمـ عـلـىـ

طبق من ذهب للشيعة وإيران، كما هو الحال اليوم، فالعراق غداً دولة شيعية بالسياسة المتهورة لصدام من جهة، وبمساعدة دول الخليج السنية ومصر من جهة أخرى.

في بداية سنة 1991 أخرجت القوات الأمريكية والحلفاء القوات العراقية من الكويت، وكادت أن تُسقط صدام إلا أن ظهور انتفاضة شيعة الجنوب في شهر آذار سنة 1991م والمسمّاة بـ(الانتفاضة الشعبانية)، والتي كان حزب الدعوة والمجلس الأعلى وغيرهما من الحركات الشيعية المحرك الرئيس لها في محافظة البصرة والمحافظات ذات الأغلبية الشيعية مثل: ميسان والقادسية والمنثى وذي قار وكربلاء والنجف وبابل، واستمرت هذه الانتفاضة قرابة الشهر، وقد طالبت قيادات شيعية في خارج العراق الأميركيان بإسقاط صدام، مما دفع السعودية وبعض الدول العربية للتدخل من أجل وقف إسقاط صدام وحكومته؛ خشية من سيطرة التيارات الشيعية الدينية على العراق، والذي يعني سيطرة إيران عليه بعد هزيمتها المُرّة من قبل الجيش العراقي سنة 1988م^[2].

بداية قوة الشيعة:

ذكرنا سابقاً أن الحكومة العراقية شنت حملة على التيار السلفي بعد دخولها الكويت وبعد إعدام مجموعة من الشباب السلفي، وتحول وضع العراق رأساً على عقب؛ فضعف القبضة الأمنية، وتحرك الشيعة بعد فشل انتفاضتهم نحو السطح، فظهرت ظواهر كثيرة ومتعددة في الشارع العراقي لم تكن معهودة من قبل؛ فالكتب الشيعية أصبحت تباع في الشوارع والمكتبات، والأحزاب الشيعية تتحرك بحذر لكن تحركاتها واضحة، وجاءت للعراق كتب بكثير لا بأس بها من كتب المتشيع التونسي التيجاني السماوي^[3]؛ وأشهرها كتاب (ثم اهتديت) (اللون مع الصادقين) (كل الحلول عند آل الرسول) (فالسللوا أهل الذكر) (الشيعة هم أهل السنة)، وطبعت في قم مجموعة من الكتب العراقية القيمة والممنوعة في عهد حكومة البعث وسررت إلى العراق من الشمال، وكانت الغاية من طباعتها تهيئة الشارع العراقي ضد حكومته.

انتشرت هذه الكتب، وتحول الشيعة من حالة الدفاع عن المذهب والدين الشيعي لحالة من الهجوم ودعوة الشيعة الذين تبنوا للعودية إلى التشيع ودعوة السنة أنفسهم للتشيع، مُستعينين ضعف الأمن أولاً ومحاربة الحكومة للتيار (الوهابي) ثانياً، وفتحت مجالاً كبيراً أمام جماعة الإخوان المسلمين، والتيارات الصوفية (الطريقة الكسندرية القادرية، والطريقة الرفاعية)، والتيارات العلمائية^[4]، ولم يكن لهؤلاء جميعاً أي جهد لا في كسب الشيعة لتحويلهم إلى السنة، ولا في إيجاد طريقة لمواجهة التحرك الشيعي، بل كان أكبر همّهم محاربة التيار السلفي، ومعلوم أن الصراع السنوي فيه ضرر على العراق، في بلد شرع الشيعة فيه بالتحرك من جديد تسندهم إيران الجارة العدو.

في هذه المرحلة عانى الدعاة السلفيون في العراق من كثرة الاعتقالات إلا أن دعوتهم كانت مستمرة زاحفة نحو أماكن لم تعرف التدين من قبل؛ شمال بغداد وغربها وجنوبها وشرق بغداد (طوق بغداد) وأصبح الوجود السلفي واضحاً منتشراً في المساجد؛ فبنيت المساجد، وكثير الدعاة، وأقيمت المناظرات بين السنة والشيعة^[5]، وعاد كثير من الشيعة للسنة^[6] كما بربت جهود عراقية جيدة لمقاومة التشيع فكريأً، فظهرت كتب محلية للرد على كتب المتشيع التونسي

التيجاني السماوي (ثم اهتديت) وغيرها إذ أن الشيعة كانوا يهاجمون السنة فكريًا بشبهات كثيرة نجح الشباب السلفي بردها ودحضها، وأصبحت الدعوة للتشيع تأخذ منحي جديداً من طور الركود والدفاع عن النفس، إلى طور العلنية والمناظرة بل والهجوم أحياناً، وبث كتبهم إلى السنة، كان التحرك الشيعي يُشعر كل متابع له أنه ليس عشوائياً بل هو أمر مخطط له، يزداد يوماً بعد يوم، وبدأ التخطيط لتدريب آلاف الشباب الشيعي في الحوزة في النجف وكربلاء، ودفع تكاليف دراستهم ومصاريف عائلاتهم، وصارت أموال الخمس تتدقق من شيعة الخليج، ومن شيعة أوروبا وأمريكا لهذا الهدف.

في المقابل لم يكن لسنة الخليج أي دور في هذه القضية، رغم أنه تم التواصل مع بعض العلماء في السعودية والكويت، وبعض الأمراء، حول خطورة ما يجري، ووجوب الحذر من المخطط الشيعي للسيطرة الفكرية على العراق، وأنه لابد من إيجاد مشروع حقيقي لصد العدوان الشيعي ودعم جهود الدعاة السنة لا سيما السلفيين، وأن الحصار يعد مكسباً للشيعة وليس للسنة. ولكن جوبهت كل المحاولات بالرفض، وكان حالنا وحالهم كما وصف الشاعر:

ولكن لا حياة لمن تنادي	لقد أسمعت لو ناديت حيَا
ولكن أنت تنفس في الرماد	ولو أن ناراً نفخت بها أضاءت
وتدين أننا ننفخ في الرماد وليس في الجمر !!	

الفترة ما بين 1991-1994:

كانت الحركات السنوية (السلفية، والإخوان، والصوفية، والعلمائية) كل واحدة منها تحاول ترتيب بيتها لتنأقلم مع الوضع الجديد للعراق بعد الحصار؛ فكان للصوفية والعلمائية دور فاعل مع الدولة ودعمها، ومحاربة التيار السلفي، لكنهم للأسف لم يبذلوا الجهد ذاته تجاه التشيع، أما الإخوان فكانوا في حال أحسن وشروعوا ببناء تنظيماتهم وترتيبها ولقاء بالخارج وترتيب علاقات مالية وإغاثية لصالحهم، ولكنهم لم يهتموا بالشأن الشيعي (إلا في أواخر هذه الفترة وقبيل الاحتلال)^[7]، أما التيار السلفي فهو الوحيد الذي كان يريد ترتيب بيته كدعوة ناشئة شرعت بالتكاثر والتوسيع، وهي الجهة الوحيدة المت厚سة للخطر الشيعي (وكان محاربة التشيع شيء يعيش في جيناته)، وقد أخبرني بعض الفضلاء عن اجتماعات كانت تعقد وتناقش وضع الشيعة في العراق وكيفية مواجهات شبهاتهم، وكيفية تأليفهم لكتب محلية لنشرها بين السنة لتحقينهم من بعض كتب الشيعة التي تبث الشبهات داخل الصف السنوي، وقد حضرت شخصياً بعض الجلسات العلمية والدعوية.

من أشهر الكتب التي ألفت في تحصين السنة ودحض المعاندين من الشيعة ورد دعاوام كتاب "الحجج الدامغات لنقد كتاب المراجعات" لأبي مريم بن محمد الأعظمي، وهو كتاب في مجلدين للرد على كتاب المراجعات لعبد الحسين بن شرف الدين الموسوي. وهو من أروع ما كتب في هذا الجانب في العالم الإسلامي.

وقد أثمرت جهود بعض الإخوة الدعاة في الجنوب والبصرة عن تسنن عدد كبير من الشيعة وعودتهم إلى منهج أهل السنة والجماعة، وأصبحت المساجد في البصرة والجنوب مليئة بهؤلاء المتسننين.

إلا أن ضغط حزب البعث الحاكم لم يتوقف فاستمرت الاعتقالات، حيث اعتقل قياديون سلفيون كثر مدة أشهر شتى، منهم الشيخ تلعة الجنابي، والشيخ فتحي الموصلي، والشيخ محمود سعيدة الجبوري، والشيخ المحدث عبد المجيد السلفي وعد كبار السلفيين، حتى أُعدم الشيخ تلعة الجنابي والشيخ محمود الجبوري (سعيدة)، في نهاية سنة 1994، كما اُتهمت في سنة 1993 باغتيال الشيخ فؤاد في اليمن^[8]، وقد شنت الدولة عدة حملات ضد السلفيين وغيرهم استمرت لغاية 1995، ورافق ذلك حملة إعلامية لشيطنة التيار السلفي وتشويهه، ووقفت لأتباعه كل مرصد، يساعدها في ذلك إعلامياً مشايخ من الداخل والخارج^[9].

أدى هذا الأمر إلى مغادرة عدد من الدعاة إلى الخارج هرباً من المتابعة والاعتقال، أضف إلى ذلك بداية تدهور الأوضاع المعيشية، وخروج الدعاة يضربون في الأرض يبتغون الرزق ما حرم البلد من جهودهم، وجعل التشيع يستفيد من هذا الحصار^[10]؛ وللتغلب على هذا التحدي قام لفيف من السلفيين بمناشدة الأشقاء والعرافيين في أوروبا وأمريكا من أجل دعم التيار السلفي لمقارعة التشيع الذي بدأ يشكل خطراً حقيقياً، وقد نجح هذا المسعى بعد سنة 1996 لكن هذه الجهود بقيت محدودة وفردية.

مرحلة 1995-2003:

ظهر في هذه المرحلة بعض الشخصيات المهمة في مقاومة التشيع، مثل الداعية محمد إسكندر الياسري¹⁶ وهو شيعي هداء الله، وبقي في الظاهر شيعياً يعلم الشيعة داخل حوزاتهم وحسينياتهم التوحيد والعقيدة الصحيحة¹⁷ إلى أن أغتيل من قبل الشيعة¹⁸ سنة 1997، وكانت هذه مرحلة ظهور الداعية الدكتور الطيب د. طه الدليمي^[11] بعد جولات في جنوب العراق ووسطه في المناطق الشيعية منذ سنة 1994 ليستقر سنة 1997 في مسقط رأسه مدينة محمودية ويمارس

¹⁶ محمد إسكندر كان أمام مسجد الخلفاء في حي الوحدة في مدينة الديوانية العراقية ، كان يقيم الصلوات الخمسة في خمسة أوقات ويؤذن خمسة مرات في مسجده ويقول بوجوب صلاة الجمعة منذ سنة 1993 وإلى مقتله سنة 1997.

¹⁷ أي أن محمد إسكندر مارس التقى التي يشنعون بها على الشيعة ، مع ان الشيعة لا يجيزون التقى الا في حالة الخوف على النفس او العرض او المال. قال السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه احتجاجة مسائل جار الله: (ان اخواننا من اهل السنة - اصلاح الله شوونهم - يستطعون أمر التقى، وينددون بها، ويعذونها وصمة في الشيعة، مع ان العمل بها عند الخوف على النفس أو العرض أو المال مما حكم بوجوبه الشرع والعقل، وانتقدت عليه كلمة اولى الآلباب من المسلمين وغيرهم، فالتقى غير خاص بالشيعة وإن توهم ذلك بعض الجاهلين، وقد بيط بها الروح الأمين، على قلب سيد النبین والمرسلین صلى الله عليه وآله وسلم فتلا عليه ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويخذركم الله نفسه وإلى الله المصير)) وتلا عليه مرة أخرى ((من كفر بالله من بعد إيمانه أكره وفقيه طمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غصب الله ولهم عذاب عظيم)). بينما هذا المذكور محمد إسكندر الياسري استعمل التقى وفق مفهوم خاص به هو نفس المفهوم الذي يشنع به السنة على الشيعة اي اخفائه الكفر واظهاره الإيمان ، فاخفى انحرافه عن منهج اهل البيت (عليهم السلام) واظهر الإيمان به من اجل تبرير الأفكار الوهابية بين الشيعة !!

¹⁸ لا يوجد دليل على صحة اتهامه بأن الشيعة هم الذين قتلوا محمد إسكندر ، ولا يوجد في ظروف مقتله ما يدل على ان الشيعة هم الذين قتلوه ، حيث ترخيص به ثلاثة اشخاص بعد صلاة الفجر واغتالوه وهو في سيارة صهريه ، ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن مقتله ، والظاهر ان مقتله هو جزء من الخلافات التي ظهرت داخل التيارات السلفية الوهابية العراقية في تلك الفترة.

دعوته ضد التشيع والتي كسبت كثيراً من الشيعة الذين تحولوا إلى سنة ومارسوا معه دعوة الشيعة للحق، وحصنت العديد من السنة من فيروس التشيع، والدكتور طه هو صديق حميم للشيخ محمد أسكندر اليساري ...، في هذه الفترة بدأ التكوين الفكري لعدد من الكتاب والباحثين في مقاومة التشيع والذين ظهرت كتاباتهم فيما بعد؛ كعلا الدين البصیر، عبد الملك الشافعی، الذين برازوا بعد الاحتلال بعده مؤلفات مشهورة في العالم الإسلامي.

وممن برع كذلك من الإخوان المسلمين: الكاتب علاء الدين المدرس الذي كان له طرح ورؤيه للتقریب بين الشيعة والسنة بشكل مغاير للتقریب المصري، وهذه الرؤیة لقيت قبولاً ورفضاً في آن واحد، وكانت فكرتها تقوم على نقد التشيع الصفوی فقط. وهي رؤیة مغايرة جداً لرؤیة الدكتور طه الدلیمي.

وأيضاً طبعت تحقیقات محدث العراق الشیخ حمیدی عبد المجید السلفی لعدد من المخطوطات بعنوان: "رسائل في الرد على الرافضة"^[12]، طبعها في كردستان العراق، وانتشرت في كردستان إیران، كما استمرت جهود الشیخ المحدث صبھی السامرائی^[13] في مقارعة التشیع حتى أن العشرات من تلامذة الشیخ في علم الحديث هم من أصول شیعیة، وكان يوضح في مجالسه الحدیثیة أن أصول العشائر في جنوب العراق سنیة مالکیة المذهب، ویحكی أسراراً نادرة عن التشیع في العراق وأصول علمائه.

وفي هذه المرحلة ساهمت حركة الإخوان في صد التشیع من خلال دعم مجموعة من الشباب لمواجھته، وهو وإن كان جداً محدوداً ولكنه تطور مهّم في دعوة الإخوان ومن الذين دعمه الدكتور طه الدلیمي وبعض تلامذته.

وكانت حصيلة هذه الجهود المباركة تسنن ما يقارب من (300-500) ألف شخص، بين سنی 1970-2000، بحسب تقديرات عدد من الدعاة في هذا المضمار، تم ذلك بفضل الله ثم بفضل الجهود الكبيرة من أهل السنة، وبالاخص التیار السلفی وغيره.

بعد سنة 2000 دعا بعض الإخوان المسلمين وبعض العلّاء من أهل الدين (العلمائی) بالتنسيق مع شخصیات حکومیة (سنیة) للتصدي لخطر التشیع ومحظطاته ولوقف التحركات الشیعیة المشبوھة، بفسح المجال لبعض التوجهات السلفیة وطبع بعض الكتب، خاصة أن الدولة کشفت عن تحركات شیعیة داخل حزب البعث وحتى داخل الأجهزة الأمنیة تعمل لحساب الشیعیة وإیران لكن حزب البعث خشي من کشفها.

تعذر جهود تسنن الشیعیة:

حين فتحت الحدود بين العراق والأردن سنة 1991، وأصبح التحرك متاحاً للعراقيین، حدث لقاء مباشر بين التیارات الدينیة العراقیة والأردنیة، فتأثر بعض السلفیین العراقيین بالصراعات السلفیة في خارج العراق ونقلوها للعراق، مما أشغلهما بخلافاتهم عن دعوة الشیعیة وتسننهم!

لقد سعى كثير من أهل الحكم من العراقيين إلى تفهيم الدعاة في الخارج أن نقل الصراع هذا للعراق مضر بالدعوة السلفية؛ فهي ينبغي أن تراعي شؤونها العراقية الخاصة.

لذا تراجعت حركة التسنن بعد سنة 1999 بعد دخول السلفية في صراعات داخلية، وبدء دخول مؤلفات التيار التكفيري (الذي كان من أوائل الممهدات للاقاعدة فيما بعد) التي نقلت من مكتبات الأردن (مكتبة البيارق) إلى العراق ليجري تصويرها وتوزيعها في داخل العراق.

بينما كان الشيعة داخل العراق يخططون ويشكلون في إيران وسوريا ولبنان وبعض دول الخليج (السعودية، الكويت، الإمارات، البحرين) ولندن وبعض الدول الأوروبية وأمريكا معارضة عراقية شيعية - كردية مع قلة من السنة تحلم بإسقاط النظام (البعثي) على يد الأمريكية وتعاون إيراني سوري^[14].

مرحلة ما بعد الاحتلال (2003) ليومنا هذا:

بعدما احتل العراق وقوى الشيعة، شرع الشيعة بتصفيه كثير من الذين تسنّوا، بعد أن أفتى كبارهم ومراجعهم، أنّ من تسنّ من الشيعة هم أوائل من يقتل؛ لأنهم في حكم المرتد الشيعي، وتم ذلك على أبواب المساجد وفي الطرقات، كان هذا منذ الأيام الأولى للاحتلال (2003).

ومن نجا من تصفيه الشيعة تنوّعت بهم السبل، فمنهم من هاجر ومنهم من انخرط في مقاومة الاحتلال، ومنهم من أصبح متطرفاً تكفيرياً وهو اليوم في إيران^[15]، ومنهم من تفرغ لكشف حقيقة التشيع من خلال تأليف الكتب، ومنهم من أثر التدريس والنقد ونشر الفكر السنّي ودحض الشبهات والتشكيك بالفكر الشيعي وزعزعته، ومنهم من جرى تصفيته على يد تنظيم القاعدة لاختلافه معهم، ومنهم من بقي مستمراً، ومنهم من هاجر إلى المحافظات السنّية بدينه أو إلى خارج العراق.

لكنّ عجلة التسنن توقفت، وأصبح العراق مهدداً بأن يتحوّل أهل السنة فيه للتّشيع نتيجة الضغط والقسر أو ضعف الإيمان، وعدم تحصين المجتمع السنّي وتأثير التيارات القومية والوطنية والدينية (المتميزة) في المجتمع العراقي ورفع شعارات وطنية زائفة (إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه)، والتّشيع هذه طبيعته لا ينجح إلا في أجواء القسر والإرهاب، فهكذا انتشر في إيران على يد الصفوبيين، وهكذا نشره بشار الأسد في سوريا^[16]، والتاريخ شاهد لأهل البدع أن لا ينشروا بدعهم إلا بالقوة والسيف¹⁹، وقد تتبّه لهذا إمام السنة اللالكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) (14/1) فقال: (ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان فاهر أو بشيطان معاند فاجر).

هذه صفحات قليلة من تاريخ التسنن في العراق عرضتُ فيها ما شاهدته ولاحظته، وأعلم علم اليقين أن عند غيري من أهل العراق الكثير الكثير، فعلّم هذه المقالات تكون اللبنة الأولى لفتح

¹⁹ والذي يكشف بطلان ما نسبه للتّشيع هو انتشاره بصورة طوعية في مختلف بلاد الأرض التي ليس للشيعة فيها قوة ولا عدد كمّص�ر والجزائر والمغرب العربي وأفريقيا وأوروبا وغيرها.

هذا الملف، وبيان عظم الجهود المبذولة لدعوة الشيعة للعودة إلى جذورهم السنوية، ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث والمتوسط.

- [1] - ليلاحظ القارئ كيف تتعامل الدول الغربية بازدواجية مع الحصار السنة والشيعة، كيف كان حصار العراق وكيف كان حصار إيران !!
- [2] - هذا الوعي من دول الخليج أجل سقوط العراق بيد الشيعة وإيران 13 عاما. ويبعد أن هذا الوعي فقدته دول الخليج عندما سلمت العراق، ليُفعل به ما يشاء ويؤكلا هم كذلك كما أكل الثور الأبيض من قبل.
- [3] - كان الشيخ المحدث صحيبي السامرائي يؤكد أن فريق إيرانيا كتب له هذه الكتب.
- [4] - هي مجموعة من أهل العلم المتذمرين (شافعيا) مع خليط من التعصب المذهلي والعقائد الأشعرية وشيء من التصوف، وكان لهم سند من وزارة الأوقاف، ومن نائب رئيس الجمهورية العراقية آنذاك (عزت الدوري)، وقف هؤلاء أمام المد السلفي؛ لأنهم شعروا بأن كثيرا من الشباب الملتحق لم يعد يبعأ بهم، ومن بقائيا هؤلاء اليوم في الأنبار الدكتور عبد الملك السعدي وأخوه عبد الحكيم، وعبد الرزاق، ومفتى العراق رافع الرافعاني. وفي الموصى بشار الفيضي وأخوه فياضي الفيضي.
- [5] - كانت بدايات المناظرات بين أفراد من السنة والشيعة في نهايات الحرب العربية الإيرانية 1988.
- [6] - قلت (عودة) لأن أغلب الشيعة في العراق كانوا من عوائل سنية لغاية القرن التاسع عشر الميلادي.
- [7] - كان بعض الشخصيات الإخوانية لا سيما من كان من الأساتذة في الأردن دور فاعل في هذا المضمار لا يمكن لمنصف أن ينكره.
- [8] - الشيخ فؤاد رحمة الله، هو إمام مسجد الإسراء، في منطقة الأمين لسنين، وقد أثر على عدد كبير من الشيعة في تلك المناطق، قيل إنه مات في اليمن، وأشيع أنه أُغتيل، وقبل سنة اعترف ضابط في المخابرات العراقية أنه أُرسل إلى اليمن لاغتياله وذلك سنة 1994، وفي تشيعه إلى بغداد كانت الدولة تعتقل عدد كبير من قيادات السلفية، لكن الخبر شرب، وفشل المكمين.
- [9] - أشهر شخصية مارست ذلك التشهير، عذاب الحمش، فكان له برنامج في التلفاز لمهاجمة السلفية والوهابية والدولة السعودية.
- [10] - كنت قد كتبت سنة 1431هـ/2011م في العدد 85 من مجلة الراصد مقالاً بعنوان "حصار العراق وغزة ... بوابة التشيع" وضحت فيه دور الحصار في تشيع العراق وتسهيل سقوطه بعد الاحتلال سنة 2003م.
- [11] - الدكتور طه الدليمي مفكر متميز في هذا المضمار، ولو منهج وآراء خاصة في مقارعة الشيعة، كتب أكثر من 40 كتاباً في موضوع التشيع نشرت بأسماء مستعارة ثم طبعت باسمه الصريح بعد الاحتلال -نسأل الله أن يبارك فيها- مع العلم أن الدكتور بدأ الاهتمام في هذا الموضوع منذ أوائل التسعينيات بعد وقوع العراق في الحصار الظالم.
- [12] - كتبنا في العدد 114 من مجلة الراصد سنة 2012 مقالاً بعنوان "جهود المحدث حمدي عبد المجيد السّلّفي في مقاومة التشيع في العراق".
- [13] - كتبنا بصحبة الفاضل عبد الله بن عبد اللطيف الكرخي في العدد 123 من مجلة الراصد سنة 2013 مقالاً بعنوان "جهود الشيخ المحدث صحيبي السامرائي رحمة الله في مقاومة التشيع في العراق".
- [14] - تشكلت هذه المعارضة بعد سنة 1991، لكن عملها تكثّف بعد قرار أمريكا في سنة 1998 نهاية نظام صدام حسين.
- [15] - أنقذه السنة من التشيع، وأعادته القاعدة لإيران !!
- [16] - ذكرت إحدى الفاضلات السوريات من مدرّسات اللغة العربية في دمشق والتي كانت تدرس في مدارس لتعليم غير العرب، أن الدولة كانت تقوم بنقل هؤلاء المسلمين من غير العرب إلى المدارس الشيعية في الشام تمهيداً لتشيعهم. وانظر كيف حرب أهل السنة بقوة بينما سمح لشيعة إيران بنشر التشيع في أرض الشام إلى أن قامت ثورتها المباركة.
- {}. انتهت الحلقة الثالثة.

المشروع الطائفي لطالبان في أفغانستان:

مشروع طالبان ضد الشيعة هو مشروع القتل والتصفية الجسدية ، مشروع الدمومية واللامانسنية ، وقد اتفق رجال الدين السنة الطائفيين في كل مكان على دعم المشروع الدمومي للطالباني ولا أقل من دعمهم له هم سكوتهم عنه وعدم نقده او التصرير ضده ، كدلاله على تأييدهم له.

فقد كانت اللامبالاة هي السائدة من قبل رجال دين اهل السنة تجاه المذابح التي ارتكبها طالبان تجاه الشيعة في مزار شريف وغيرها ، وكان الدماء الشيعية ليست من دماء المسلمين ! فعندما دخلت طالبان مدينة مزار شريف في سنة 1996م قامت بالفتك باحياء وقرى شيعية كاملة ، وأنبرى الشيخ محمد مهدي شمس الدين مطالباً العالم الإسلامي بادانة هذه الجريمة وأرسل للدكتور الترابي وشيخ الأزهر وعلماء الزيتونة لأدانة ذلك أي أدانة قتل عشرة الاف طفل وأمرأة من شيعة مزار شريف لكن هؤلاء رفضوا ادانة ذلك وقد أنفرد الشيخ عكرمة صبري أمام مسجد القدس في أستنكار هذا العمل الشنيع اللاماني !

وقد نشر موقع الرابطة العالمية للدفاع عن الشيعة تقريراً عن جرائم طالبان في أفغانستان وما جاء فيه مما يخص المذابح التي قامت بها طالبان في مناطق الشيعة وقراهم ما نصه:

{أجهزت طالبان على مئات المدنيين الأفغان بمن فيهم نساء واطفال في ياكاولنغ، ومزار شريف، وباميان، وقizerلأباد، ومدن أخرى. وقد استهدف الكثير من ضحايا هذه المذابح بسبب هويتهم الدينية وخلفتهم الإثنية.

مذبحة ياكاولنغ، كانون الثاني/يناير 2001.

اقترفت قوات طالبان مجررة في ياكاولنغ في كانون الثاني/يناير 2001. وكان ضحاياها في الأساس من قومية الهزار وهم جماعة مسلمة شيعية. وبدأت المجزرة يوم 8 كانون الثاني/يناير، 2001 واستمرت أربعة أيام. وكان أن احتجزت طالبان حوالي 300 مدني من الذكور البالغين بمن فيهم موظفون في منظمات إنسانية محلية. واقتيد الرجال إلى مراكز تجمع ثم اطقت عليهم النار في العلن. واستناداً لمنظمة "هيومان رايتس ووتش" ثبت مقتل زهاء 170 شخصاً. وطبقاً لمنظمة العفو الدولية أفاد شهود بمقتل عشرات المدنيين المختبئين في مسجد بصورة متعمدة. فقد أطلق جنود طالبان صواريخ على مسجد كان التجأ إليه حوالي 73 امرأة وطفلاً ومسنا.

مذبحة ممر روباتاك، أيار/مايو 2000

ووقعت مذبحة أيار/مايو 2000 بالقرب من ممر روباتاك. وعثر على 31 جثة في موقع واحد، ومن هؤلاء تم التعرف بصورة مؤكدة على انهم مدنيون ومن الشيعة الهزار.

مذبحة باميان، 1999

حينما استولت طالبان مجددا على باميان في 1999 وردت تقارير تفيد بأن قوات طالبان نفذت عمليات إعدام عاجلة لدى دخولها المدينة. وطبقا لمنظمة العفو الدولية، فصل المئات من الرجال والنساء والأطفال عن عائلاتهم واقتيدوا إلى مكان آخر ثم قتلوا. وتؤكد تقارير هيومان رايتس ووتش بأنه إلى جانب إعدام مدنيين أضرمت طالبان النار في المنازل واستخدمت محتجزين في القيام بأشغال شاقة.

مذبحة سهول شومالي، تموز/يوليو 1999

أفادت هيومان رايتس ووتش بأن طالبان شنت هجوما في سهول شومالي تخللته عمليات إعدام عاجلة واحتجاز واغتصاب نساء، وإحرار منازل، وتدمير ممتلكات، وقتل اشجار فاكهة. واستنادا إلى تقرير للأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1999، "عاملت قوات طالبان، التي زعم أنها نفذت تلك الأعمال، السكان المدنيين معاملة عدائية ولم تميز بين المقاتلين وغير المقاتلين".

مذبحة مزار الشري夫، آب/أغسطس 1989

في آب/أغسطس 1989، استولت طالبان على مزار الشري夫 ووردت تقارير على أن ما بين 200 و 5000 رجل وامرأة وطفل، جلهم من المدنيين الشيعة ومن قومية الهزار، ذبحوا من قبل طالبان بعد استيلاء الأخيرة على مزار الشري夫. وخلال المذبحة قامت قوات طالبان وبصورة منتظمة بتفتيش الذكور من هذه القومية ومن أبناء الطاجيك والأزبك في المدينة. وتقدر هيومان رايتس ووتش بأن عشرات، وربما المئات، من رجال وصبية الهزار اعدموا بصورة عاجلة. كما وردت تقارير عن اغتصاب واحتجاز النساء والفتيات خلال استيلاء طالبان على المدينة.

مذبحة مزار الشري夫، أيلول/سبتمبر 1997

قامت قوات طالبان المتقهقرة باعدام قرويين شيعة من قومية الهزار بالقرب من مزار الشري夫 بعد أن فشلت في الاستيلاء على المدينة. وأفادت جمعية العفو الدولية أن طالبان ذبحت 70 مدنيا هزريا بمن فيهم أطفال في قيزيلباد بالقرب من مزار الشري夫. وأفاد تقريران بأن قوات طالبان في فارياب اجهزت على حوالي 600 مدني في أواخر عام 1997.

مذابح أخرى

في مناسبتين على الأقل، طبقاً لهيoman رايتس ووتش، قتلت طالبان وفوداً من شيوخ الهزارة حاولوا التوسط لديها. {.

عموماً موضوع اضطهاد الشيعة في أفغانستان موضوع مؤلم جداً ولم تسلط الأضواء عليه بصورة كافية ومظلومة الشيعة في أفغانستان لا تعادلها مظلومة شيعية في أي بلد من بلدان العالم حيث تتنوع مظلوميتهم بين القتل والاعدامات لتشمل سبي النساء والفتيات والاطفال والصبيان والشبان وبيعهم في اسوق افغانستان كعبيد. ورغم ان موضوع كتابنا هذا لا يركز على هذا النوع من مظلوميات الشيعة لكن لا بأس ان نسلط بعض الضوء عليها لفادحة مظلوميتهم وما جرى عليهم من ويلات ، ونذكر مقالاً بقلم الشيخ حسن البلوشي منشور في مجلة البصائر ونصّه:

{مقدمة ... «إذا كانت قراءة التاريخ مستحبأً مؤكدأً فإن وعيَ عبره ودروسه أمرُ واجب» ولعل هذا الفرض من أكثر الفرائض تضييقاً في الوعي العربي - الإسلامي، حتى باتت الأمة «تجربَ المُجَرب» و «تلذغ من الحجر مرات ومرات» إلى الدرجة التي تحول فيها وعيُ التاريخ إلى أزمة حقيقة. فمع ما في الذاكرة العربية - الإسلامية من حقائق لكن وعيها وتوظيفها في الواقع المعاصر من القلة إلى درجة الندرة بل أقل.

فلا المدرسة الرسمية أو الدينية تضع أمر التاريخ في موقعه الصحيح. بل يتركز الحديث في الرسمية منها على تاريخ الملوك والسلطانين في بعده التقيني الاحترازي المزيف، أما الدينية فهي الأخرى يدور الحديث فيها عن تاريخ الطوائف والمذاهب ناسين ومتناسين أي شيء آخر له صلة بالحياة وتحولاتها الكبرى.

ولعل أحد أهم محطات تاريخنا المعاصر المنسية هي «القضية الأفغانية»؛ التي لها من عمق الاستقطاب، وحجم التحول، وسعة التدخلات.. ما يجعلها من أفضل المداخل لدراسة تاريخنا المعاصر، لما لها من إشعاعات ساطعة على مجلـل العالم الإسلامي بشكل خاص، والعالم بشكل عام، بحيث تشكل مفتاحاً جيداً لوعي كم هائل من تفاصيل حياتنا اليوم ووضعنا الحضاري، بالإضافة لكثافة العبرة.

إذ إن شرارـة النهضة الإسلامية الحديثة والمعاصرة باتت مقرونة باسم أحد أهم منظريها ومشعليها وهو «الأفغاني»؛ أعني السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني، الذي ذاع صيته في الآفاق مقرضاً بعده أفكار هي مفاتيح النهضة المعاصرة؛ كالامة الإسلامية الواحدة «الجامعة الإسلامية»، ومقاومة الاستعمار، وتجديد الفهم الديني، ونقد الحكم والسلطانين الخاملين.. وغيرها.

كما أن «القضية الأفغانية» كانت محطة بالغة الأهمية في الحرب الباردة؛ التي كانت أشنـع ألف مرة من الحروب النارية، حيث كانت أفغانستان محل مواجهة عسكرية تشاركت فيها الدول

المنحازة وغير المنحازة، والتي انتهت أخيراً بسقوط الاتحاد السوفياتي؛ الذي فتح صفحة جديدة للعالم تبدلت فيه الخرائط والأفكار والسياسات.

وفي الوقت ذاته كانت أفغانستان محل وسبب وحضن لتيار بدأ منذ أكثر من مائة سنة ولقي رعايته النهائية وبؤرة تشكيله السياسي الجماهيري فيها، وبعد ذلك ألقى كل ما في جعبته على العالم بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص، لينفجر في نهاية المطاف بسلسلة عنف دموي واسع النطاق على أرجاء المعمورة بالشكل الذي باتت أحاديثه لا تقل عن حدث مثل نهاية الاتحاد السوفياتي. هذا التيار هو «الوهابية».

ومن هنا تمثل «القضية الأفغانية» خير مدخل لهم واقع ما يسمى اليوم بـ«الإسلام السياسي» أو «الأصولي»، أو «الجهاد الإسلامي» الذي بدأ في أفغانستان في مواجهة الإلحاد السوفياتي ومرّ على الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في مواجهة «اليهود والنصارى» وانتهى بالعراق بسلامات الدم لمواجهة «النفاق الإسلامي» أي الشيعة الاثني عشرية، وفي غضون هذه المحطات مرّ في تفاصيل عديدة جداً ومعقدة خلقت العديد من الأوراق وشوهرت الكثير من روائع النضال الإسلامي.

كما أن هاهنا تحديداً خير مدخل لوعي علاقة الإسلام بالغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي رعت وبشكل جيد وسخري «الجهاد» الأفغاني - بما فيه الأفغان العرب، لكنها وبعد أن جنت ما جنت، واجهته بشراسة وغلظة انتهت إلى دخول العالم في دوامة من الصراع الديني - الطائفي المدمر.

وها هنا أيضاً -مرة أخرى- خير مدخل لتقدير مجمل الوعي الثقافي العربي - الإسلامي في مسألة «النهضة والتغيير»، بجميع إشكالياتها وجدليات التقليدية: الأصالة والمعاصرة، المجتمع والدولة، التغيير والإصلاح... إلخ.

كل هذه وغيرها من قضايا تختزنها دراسة موضوعية وواعية لمسألة من مسائلنا المعاصرة، ناهيك عن المسائل الأخرى التابعة لهذه المسألة حكماً في الوعي التاريخي العربي - الإسلامي.

المقال الذي بين أيدينا ليس دراسة موسعة عن «القضية الأفغانية» إنما هو إطلالة على جزء منها؛ وهو جزء مهم، الجزء الشيعي من حيث التاريخ والإسهام والمظلومية، لعل في غضونه تتضح بعض قضايانا العالقة.

أفغانستان؛ الطبيعة والتاريخ

أفغانستان دولة إسلامية مستقلة^[1] يحدها من الشمال عدة جمهوريات إسلامية وهي: طاجاكستان، أوزبكستان، تركمانستان. وحدودها مع هذه الجمهوريات هي بطول 2300 كم، وتتخل أراضي أفغانستان جبال هندوكوش التي تمتد حدودها وراء السفوح الشمالية للجبال مع حدود الجمهوريات الإسلامية الثلاث المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي السابق، ويمتد منها ذراع في أقصى طرفها الشمالي الشرقي إلى هضبة (بامير) وهناك تلتقي حدودها بحدود

جمهورية باكستان الإسلامية وكشمير والصين. وتحدها جمهورية إيران الإسلامية من الغرب بشرط حدودي طوله 850 كم. وباكستان في جنوبها وشرقيها بشرط حدودي طوله 2466 كم [مع ملاحظة أن ليس أمام أفغانستان لبلوغ المياه الدافئة التي تصل إلى بحر العرب والمحيط الهندي إلا قطعة محدودة من أراضي باكستان، أما حدودها مع الصين فهي 100 كم.

وتقع أراضيها بين دائري العرض (30.29 - 30.38 درجة) شمالاً، وخطي الطول (61 - 75 درجة) شرقاً.

كما تمتد أفغانستان على رقعة واسعة من الأرض تبلغ مساحتها 720.000 كم².

و«موقع البلد وسط آسيا تماماً (في قلبها) كما كان يقول اللورد كيرزون نائب الملك في الهند مع بدايات القرن العشرين، ثم إن الموقع هضبة مرتفعة تطل على شبه القارة الهندية وعلى القوقاز وعلى الصين وعلى إيران، حتى أن (ماركوبولو) الرحالة الإيطالي (الأسطوري) وصف أفغانستان بأنها (سفف العالم)» [2].

كان لهذا الوضع الجغرافي أثره البالغ في صياغة الشخصية الفردية والجماعية والسياسية لأفغانستان، خصوصاً إذا لاحظنا الوضع البشري وتكوناتها العرقية والقبلية، وأخص منه إذا عرفنا تاريخ وأطماء وطموحات جاراتها وجاراتها كالهند وفرنسا، ناهيك عن بريطانيا وروسيا وباكستان والصين.

يقول أ. هيكل «كانت أفغانستان جسراً غريباً، لكنه جسر مرصوف وممهياً لكي تمثلي عليه الفتن وتحرك المؤامرات، لأن طبيعته الجبلية، ووديانه شبه المغلقة على نفسها بالقمم العالية، ومناخه القاري القاسي يجعله نموذجاً للمطلوب منه، فهو معزول وعزل، مطروق وإن كان بصعوبة سالك ولكن بشروط، وأهم هذه الشروط هو التوافق مع نفر من أهل البلد الذين يعرفون المداخل والمسالك، وهم جميعاً تركيب إنساني يمتزج فيه الضعف بالقوة، والخيال بالقسوة، والغنى النفسي بالفقر المادي، والكثيرين الفردي بالولاء القبلي، وما يتربت على ذلك كله في التعامل مع القوى داخل البيت وخارجيه. وذلك يفتح للتعامل معهم وسائل وأساليب!».

أما من الناحية الاقتصادية فهي تتسم بالتالي:

1- الزراعة: أراضي أفغانستان جبلية، ويقوم اقتصادها على الزراعة وتربيبة الماشية، ويقول الخبراء إن 22% من الأراضي صالحة للزراعة، لكن الواقع أن أقل من 10% من أراضيها الزراعية مستمرة في حين تبقى البقية غير مستمرة.

ويأتي القمح في مقدمة الحبوب الغذائية، فهو الغذاء الرئيسي للسكان، وتبلغ كمية إنتاجه السنوية نحو 3 مليون طن، وإنتاج الشعير لا يتعدى 400 ألف طن، أما الذرة فينتج 800 ألف طن. كما يزرع القطن وبنجر السكر 100 ألف طن، وتميز الفواكه الأفغانية بجودة عالية وكثافة نسبة السكر فيها. كما تعد أفغانستان الدولة الأولى في العالم من حيث كمية الأفيفون فيها، وهي المادة الأولية التي تصنع منها المخدرات، يقول أ. هيكل «أفغانستان كانت من الأصل واحداً من بلد़ين لهما النصيب الأكبر عالمياً في زراعة وصناعة (الأفيفون)» (بورما هي البلد الثاني).

وطبقاً لكتاب (طالبان)[3] (لأحمد رشيد صفحة 119) فإن إنتاج أفغانستان من الأفيون (وقتها) كان يصل سنوياً إلى ما بين 2200 - 2400 طن، وذلك تقدير الأمم المتحدة».

ويذكر أن تجارة الأفيون التي بدأ بها «المقاتلون الأفغان» أبان حرب السوفيت وبعد قيام نظام طالبان كانت تدر على أفغانستان ما يزيد عن 6 بلايين دولار سنوياً شكلت آنذاك عمدة اقتصاد البلد، حتى قالت تقارير الأمم المتحدة أن 70% من المخدرات المنتشرة في العالم مصدرها أفغانستان، وأن هناك متنفذين في الكثير من الحكومات تعمل على ترويجها وبيعها في مناطقهم.

2- الثروة المعدنية: تقع أفغانستان في وسط آسيا، وهي بهذا تدخل حكماً في ثاني أغنى منطقة مكتشفة من حيث الثروة المعدنية بعد بلاد الخليج العربي، خصوصاً بالنسبة للنفط والغاز الطبيعي، التي توجد فيها بكميات كبيرة جداً كانت محل استغلال من قبل الاتحاد السوفيتي سابقاً.

وهناك ما يزيد عن أكثر من 50 نوعاً من المعادن موجودة في أفغانستان، منها: الفحم والحديد والنحاس والرصاص والذهب والكروم والألمانيوم والفضة والجير والرخام والباقوت واللازورد (وهو حجر أزرق اللون جميل الشكل تُحلّى به الخواتم والأسوار والعقود). كما ذكر أن هناك كميات كبيرة من الحديد فيها ذو النوعية الجيدة الذي يشكل 63% منها حديداً خالصاً.

ومن الناحية البشرية يبلغ عدد سكان أفغانستان اليوم ما يقارب 28 مليون نسمة، 52% منهم رجال، و48% نساء. وعدد ليس بقليل منهم مهاجرين عنها، إذ يقارب عدد المهاجرين منها حوالي 3 مليون نسمة، بين أوروبا، وإيران، ودول الشمال المحيطة بها.

أما الناحية العرقية فينقسم البلد إلى أربعة أعراق أساسية موزعة بشكل جغرافي، وهي:

1- البشتون: وهو يشكلون في أفغانستان من مجموع السكان 40%， وهو يقطنون المناطق الشرقية والجنوبية. وهي قبيلة تتصل بصلة القرابة بقبائل البشتون في باكستان، وقد حكم البشتون أفغانستان قرابة المائتين عام، وكانت لهم السلطة والسلطة والهيمنة، وكان لهم من الممارسات الطائفية القمعية على بقية الأعراق وبالذات الهزاره الشيء الكبير الذي سُنِقَ عليه في أسطر لاحقة في هذا المقال. كما يذكر أن أغلب أفراد طالبان هم من البشتون.

2- الطاجيك: وهو سكان الشمال، ويتصلون بصلة القرابة مع دول الاتحاد السوفيتي السابق مثل طاجيكستان، ويشكلون ما يقارب 15% من الشعب الأفغاني.

3- الهزاره: وهو سكان الوسط والغرب المتصل بشرط حدودي مع إيران، وهو يشكلون ما يقارب 30% من الشعب الأفغاني.

4- الأوزبك والتركمان: وهو من سكان الشمال، وتربطهم صلة القرابة مع دول الاتحاد السوفيتي السابق وبالأخص تركمانستان وأوزبكستان. وهو يشكلون ما يقارب 15% من الشعب الأفغاني.

تتميز الهزاره بانتمائها لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ الشيعة الاثني عشرية. في حين أن الغالبية العظمى من البشتون والطاجيك والأوزبك والتركمان من المسلمين السنة.

هذا التنوع الطبيعي والعرقي في أفغانستان كان من الممكن أن يكون عنصر قوة بالنسبة لها لكن وبسبب سوء الثقافة الشائعة في عقلية أمراء القبائل، ومساندة دول الجوار في كبت الزيت على النار تحولت إلى عنصر ضعف جعلها طعمة سائحة بيد الاستعمار البريطاني سابقاً، ثم الروسي لاحقاً، والأمريكي أخيراً، حتى بات هذا القول شائعاً في الثقافة الشعبية الأفغانية: «إن الله حين خلق الطبيعة والناس، وزرع أجناس الأرض على أقاليمها وجد عنده بقايا من كل شيء: بقايا طبيعية وبقايا إنسانية وقد أخذ كل هذه البقايا وطوطَّ بها وسقطت كلها كومة واحدة على كوكب الأرض في مكان أصبح اسمه أفغانستان»! [4].

يمكننا تقسيم التاريخ السياسي المعاصر لأفغانستان إلى مراحل هي:

- 1- الاستعمار البريطاني [1838 - 1919م].
- 2- الملكية الدستورية [1919 - 1973م].
- 3- الجمهورية (تحت الحكم الشيوعي). [1973 - 1988م].
- 4- الجمهورية الإسلامية المستقلة (بعد خروج سقوط السوفيات) [1988- 1996م].
- 5- انقلاب طالبان [1996 - 2001م].
- 6- الجمهورية الإسلامية (تحت الرعاية الأمريكية) [2001 - ...م].

لكل مرحلة من هذه المراحل سماتها وخصائصها التي تميزها من غيرها، وهي وبالتالي تعكس صورة من صور الشعب الأفغاني؛ ففتره الاستعمار ثم الاستقلال تعكس صورة النضال الجهادي، وفتره الملكية والشيوعية تعكس صورة الحياة السلمية في ظل تحدي الاستبداد، أما فترة الغزو الروسي فهي الفترة التي برزت فيه الكثير من السمات الأفغانية في مجال النضال، بالإضافة أنها تعكس صور دول الجوار والجوار الإسلامي في كيفية التعاطي مع القضية الأفغانية، أما فترة طالبان وإلى اليوم فهي فترة النفق المظلم الذي يخيم على المنطقة؛ صحيح أن مساحات الحرية اتسعت ومستنقعات الفساد والفكر التكفيري ردمت نسبياً، لكن البلد لا يزال لا يسمع إلا صوت الرصاص الذي يعلو صوت الفكر.

الشيعة الأفغان؛ الرجال، الإسهام، المظلومة

يعتبر الشيعة مكوناً أساسياً من مكونات الشعب الأفغاني، وهو مكون فعال وحيوي. كان له دوره الحيوي في كل مراحل التاريخ الأفغاني، خصوصاً في البعدين السياسي - النضالي، والثقافي - العلمي. وهم في الوقت نفسه أكثر الطوائف مظلومة في هذا الشعب، إذ كمية وكثافة الاضطهاد والتمييز الذي مُورس عليهم يتجاوز الخيال والتصور، لكنهم في الوقت نفسه استطاعوا المحافظة بنسبة كبيرة على دورهم الفعال في بلدتهم، وهذه من النقاط التي لابد للتاريخ أن يسجلها لهم على أنها نقطة نور في هذا البلد، وهو في الحقيقة يعكس الفكر الشيعي والممارسة الشيعية، بما يحملان من حيوية وتفاعل ونشاط وقدرة على التجدد.

الرجال والإسهام:

1- بعد السياسي - النضالي:

ابتداءً من الاستعمار البريطاني كان للشيعة دورهم البارز في مقاومته وكانوا السباقين في بعض الأحيان، وقد حدث أنه في الحرب الأولى بين أفغانستان وإنكلترا جاء من علماء الشيعة (الملا عبدالله بن الملا نجم) من قندهار إلى كابل وأخذ يحدث الأهلين في المساجد والتكايا ويدعوهم إلى الجهاد ضد الإنكلترا، كما كان يدعوا الشيعة والسنّة إلى الاتحاد والأخوة.

وفي الحرب الثانية بين الأفغان وإنكلترا، كان يتزعم القوات الشيعية في الجبهة الشريفة - كابل - رجال أمثال (مير غلام قاداوي) و(برويز شاه خان البغماني) من سادات بغمان الشيعية، وكذلك نجل (مير عباس لالا)، وقد حاربوا الإنكلترا بشجاعة وبسالة، كما جاهد الشيعة ببطولة في الجبهة الغربية (ميوند، وقندهار).

إن البطولات التي قام بها (الكرنيل شير محمد خان هزاره) وغيره من المجاهدين في صحراء (ميوند) اللاحبة أسفرت عن مقتل اثنى عشر ألف من أفراد القوات الإنكلزية، وحقق الشعب الأفغاني انتصاراً كبيراً، وفي حرب قندهار عندما اقتحمت القوات الإنكلزية الموفدة من كابل إلى قندهار فتحت نيران مدعياتها على المجاهدين كما أن القوات الإنكلزية المحاصرة داخل المدينة فتحت نيران أسلحتها على موقع المسلمين، واستشهد فيها الكثير من المسلمين.

وفي حرب الاستقلال؛ أي الحرب الثالثة عام 1919م، والتي انتهت بحصول الأفغان على استقلالهم كان للشيعة دور فعال في التقدم والبسالة في القتال، حتى أمر الملك أمان الله بنقش أسماء عدد من الشيعة من أبطال الهزارة الذين أبدوا بطولات عظيمة في هذه الحرب على لوح كبير من الحجر في منار (دهنوك) في كابل.

أما أبان الغزو الروسي الذي ابتدأ في عام 1979م فقد ظن الروس في البداية أن الشيعة ويسعون لاضطهادهم من قبل الحكومات السابقة سيصطفون إلى جانبهم، لكنهم تفاجئوا من بسالة المجاهدين الشيعة وإصرارهم على القتال، إذ على الرغم من أن أول مواجهة مسلحة بين الروس والأفغان حدثت في (نورستان) لكن يجب اعتبار انتفاضة الشيعة الدامية في (درة صوف) هي شرارة انتفاضة الشعب الأفغاني، فقد انتفض الشيعة في درة صوف وحررورها كما انتفاضوا أيضاً في بلخوري، ودهنه غوري، وجنك أغلي، وقتلوا عدداً كبيراً من القوات المسلحة الحكومية، واشتعلت النيران في بيوتهم.

وكانت (الهزارجات) قطعة من النار والدم، حيث دارت معارك بينه وبين القوات الحكومية، استطاعوا خلالها تحرير (باميان) ثلاث مرات وفي المرة الرابعة حرروها تماماً، كما حرر الشيعة عدة مناطق منها: دابكندى، بلخان، انتفاضة أهالى سنكجارك، شهرستان، ناور، يكاولنك، مالستان، بنجاب، ورس، لعل، وسرجنكل، بهستود، علاقة داري دايميرداد، جاغوري، درة فولاد، علاقة داري شيمبول، انتفاضة وادي تركمن، علاقة شيخ على فتح، علاقة داري جلريز، تكانة لولنج، ولسوالي جقو.

المهم في هذا النضال أنه لم يكن يدين في تمويله لجهات خارجية كما حدث للأحزاب التي كان تموّل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واستراليا والعرب، بل كان بتمويل ذاتي نسبياً، خصوصاً أن أبناء الشيعة ليسوا بالأغنياء بل هم فقراء ومستضعون.

2- بعد الثقافي - الفكري:

إن أحدى مميزات الطائفة الشيعية عموماً هو بعد الثقافة والفكري في حياتهم اليومية، وخصوصاً في المجتمع العلمي العلمائي. وهذه الظاهرة تراها تتكرر هنا أيضاً في شيعة أفغانستان، فمع الظروف القاهرة، وممارسات التمييز ضدهم على المستويات كلها بما فيها الثقافي والعلمي إلا أنهم استطاعوا وبفعل قواهم الذاتية تجاوز هذه العقبة نسبياً بل والمساهمة في الواقع الأفغاني.

إذ يذكر الباحثون في الشأن الأفغاني دور الشهيد العلامة البلخي الذي يعتبر أول من وضع حجر الأساس للأدب الثوري في أفغانستان، حيث نظم الكثير من الشعر وهو في السجن.

كما كان للشيعة دور في تأليف التاريخ الأفغاني، ويمكن اعتبار الشهيد الملا فيض محمد الكاتب من أكبر المؤرخين من أفغانستان في العصر الحاضر، كما ألف علي أحمد كهزاد المورخ وعالم الآثار كتاباً عن التاريخ الأفغاني، كما توجد كتب ومقالات تاريخية كثيرة من تأليف رضا مайл الهروي، والشهيد إسماعيل المبلغ.

وقد برز بين أبناء الشيعة عدد كبير من الشعراء، كما كان للعلماء الدور الخاص في نشر الصحف والمجلات، حيث كان (سرور جوي) رئيساً لتحرير صحيفة (انس) الواسعة الانتشار فترة من الزمن كما ترأس محمد حسين هدى فترة أخرى تحريرها، وكان علي أصغر بشير مديرًا مسؤولاً عن صحيفة (ترجمان) التي كانت تصدر في مدينة هراة، وكان علي أمني مديرًا مسؤولاً عن صحيفة بلدية في هراة فترة من الزمن إلى أن اعتقل وأمضى 12 عاماً في السجن.

وكان المرحوم (ذكر وال عبد الرؤوف التركمانى) يتعاون في البداية مع غلام بنى خاطر في إصدار صحيفة (نداء اليوم)، ثم أسس صحيفة (نداء الضمير)، وكانت الصحيفة الوحيدة التي تنشر عقائد أبناء الشيعة في الهزاره وتدافع عنهم، وكان الملا فيض محمد الكاتب يتعاون مع محمود الطرزى في إصدار صحيفة (سراج الأخبار) الأفغانية إحدى الصحف القديمة في أفغانستان.

هذا، ناهيك عن العلماء والفقهاء والمفكرين في أفغانستان، وغيرها الذين ينتشرون في مناطق عددة في العالم ولهم اليد الطولى في تقدم الحركة العلمية، فمن النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، إلى قم والحوزة العلمية في منطقة السيدة زينب (عليها السلام) في سوريا حيث كانت يد العلماء الأفغان سباقة في التأسيس العلمي وهي إلى اليوم تتمتع بمكانتها المحترمة في الوسط العلمي.

المظلومية:

في هذا الإطار يمكننا نقل حادثة واحدة تعكس مستوىً عالياً من الدلاله على مظلومية الشيعة في أفغانستان، والتي تكررت مرات ومرات، خصوصاً عندما احتلت حركة طالبان أفغانستان.

هذه الحادثة كما يرويها المؤرخون أنه «في عام 1880 للميلاد وبعد أن وجدت بريطانيا نفسها مجبرة على الانسحاب من أفغانستان عمدت إلى تنصيب عميل لها على البلاد، يكون مطيناً لها ومنفذاً لأوامرهما ورغباتها وأهدافها».

وكان الخيار البريطاني المناسب هو (عبد الرحمن خان) الذي كان معروفاً بقسوة القلب وانعدام العاطفة والرحمة، كما كان أنانياً مستبداً، وعندما حقداً، وكان يحتقر شعبه ويشعر بعقدة الحقاره والضعف أمام الإنجليز، كما كان معروفاً بحقده وكراهيته وعدائه لجميع القوميات الأفغانية والقبائل عدا قبيلته، وكان حقده وعداؤه لل المسلمين الشيعة المهزارة أشد وأكثر.

وعندما استولى (عبد الرحمن) على مدينة هراة دمر أكثر من خمسين مدرسة ومسجدًا وحسينية. كما هدم (مصلى هراة) الذي كان يعتبر نموذجاً رائعاً وفريداً من نوعه في الفن المعماري في آسيا الوسطى، وتراثاً إسلامياً وحضارياً متميزاً في أفغانستان.

فقد طلب (عبد الرحمن) من علماء البلاط إصدار فتوى لتكفير المسلمين الشيعة في منطقة (هزارة)، باعتبارهم متربدين وخارجين على السلطان العادل!

فاستجاب عدد من علماء السوء وواعظ السلاطين لطلب (عبد الرحمن) وأصدروا فتوى لتكفير المسلمين الشيعة !! ويدرك أن عبد الرحمن كان قد حصل على فتوى التكفير هذه من علماء نجد والجاز واعتمد «علماء» الأفغان على ذلك».

وهنا رأينا أن نورد (قسمًا من) الترجمة العربية لنص الفتوى، مؤكدين في هذا حدثين أساسيين: أحدهما تكثير علماء أهل السنة وقضائهم لشيعة أهل البيت (عليهم السلام)، والحدث الثاني التنفيذ الوحشي للسياسيين الطائفيين السنة لتلك الفتوى.

الحدث الأول: علماء الإفتاء الطائفي يكفرون شيعة أهل البيت (عليهم السلام):

وللتاكيد على أن مجرم الحروب الطائفية هم وعاذه السلاطين ورجال الفتوى المأجورين علينا أن نعرض الفتوى التاريخية لرجال الإفتاء المأجورين والقضاء السنوي في كابل والمعتمدة على فتاوى علماء التكثير الوهابي في بلاد الجاز وهذا قسم من تلك الفتوى:

«بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على المسلمين وأتباع المذهب الحنفي الحنيف، أن الأمير عبد الرحمن خان حفظه الله المنان، من شرور البدعة والطغيان، قام بتأديب المهزارة البغاة الأشرار،....

وثبت لدى محكمة الشريعة النبوية العليا وبدون أدنى شك رفض وكفر وارتداد الهزارة، وبناءً على هذا حكم نحن في محكمة الشريعة النبوية العليا في كابل بکفر وارتداد الهزارة ووجوب قتلهم قبل التوبة وبعدها. إننا واعتباراً من اليوم تعتبر الهزارة مرتدين وبغاة، ومفسدين في الأرض، وإن قتلهم، وتمزيق صفوفهم، وهم بيوتهم، وسي نسائهم، هو عين الجهاد، وقائم للدين، ونصرة للإسلام وال المسلمين، إن أمر الأمير العادل عبد الرحمن خان بوجوب محاربة الهزارة البغاة فرض واجب على كل من يمكنه القيام بذلك، وإن من قتل أحداً من الهزارة أو قتل دون ذلك يعتبر شهيداً ومجاهداً وغازياً وناصراً للدين الحنيف ورسول الإسلام. كما أن قتلى الهزارة مخلدون في النار والجحيم.

إننا نقدم هذا الحكم الشرعي إلى الأمير العادل عبد الرحمن خان ونرجو من جلالته ومقامه الكريم، إبلاغ هذا الحكم إلى كافة المسلمين في أفغانستان، ليعلم جميع المسلمين الأفغان بکفر وارتداد الهزارة، ووجوب القضاء عليهم في كل مكان.

التوقيع:

المولوي مير فضل الله مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير محمد مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير نظام الدين مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عبد الملك مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عمر عمران مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير سيد ظاهر مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عبد الحميد مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي محمد اسلام مستشار محكمة الشريعة النبوية في باميان».

الحدث الثاني: بعض جرائم التنفيذ السياسي للطائفيين بحق الشيعة:

فقد ذكر مؤرخوا الواقع السياسي الأفغاني أنه: «وبعد سيطرة (عبد الرحمن) على المناطق الشيعية (هزارستان) بادرت مرتزقة الأشرار إلى ارتكاب مجازر واسعة وجرائم فظيعة في مختلف المناطق، ولم يتركوا جريمة إلا وارتكبواها.

لقد كانت التعليمات الصادرة للجنود واضحة وهي القضاء الكامل على الهزارة. وقد استخدمت مرتزقة عبد الرحمن أبغض الأساليب في القتل والتعذيب والتنكيل، وكانت تقوم بحرق القرى وهدم المساجد وحرق المزارع والأشجار وإيادة المواشي، كما أنها كانت تمنع الناس من دفن الموتى والقتلى حتى إنَّ أغلب الجثث كانت تتفسخ وسط البيوت..

وقد انتشرت نتيجة ذلك مختلف الأوبئة والأمراض حتى أن بعض الجنود أصيبوا بأمراض خطيرة انتشرت في المنطقة. ومن أساليبهم الوحشية:

- قطع أطراف المعتقل، وتركه ينزف حتى الموت.
- ومنها تسلیط الكلاب المتوجسة على المعتقل وهو مقيد لتهش الكلاب لحمه حتى الموت.
- ولعل من أبغض جرائمهم وأفظعها ذبح الأطفال والرضع أمام عيون أميهاتهم.
- واغتصاب الفتيات المسلمات.
- والاعتداء على النساء بحضور أرحامهن.

- ومنها تجريد الطاعنين في السن من النساء والرجال من ثيابهم وشَدَّ وثاقهم وتركهم في العراء دون طعام وشراب حتى الموت.

وكان جنود (عبد الرحمن) يتلذذون بقتل الأطفال ويعتبرونه لعبة مسلية لهم ومثيرة، حيث:

- كانوا يرمون الأطفال إلى الأعلى ثم يتلقونهم بسيوفهم ورماحهم ويقطعونهم إرباً إرباً.

أما عن معاملتهم مع الأسرى الذين يقاتلونهم، فحدث ولا حرج، حيث:

- كانوا يقطعون أنف الأسير وأنفه.

- ويدخلون سيخاً حديدياً ساخناً في عينيه.

- بعد ذلك كانوا يقطعون يديه ورجليه ويستمرون في طعنه وضربه بالسيوف والخناجر حتى الموت.

- وكان لدى كل واحد من الضباط عدد من الكلاب المدربة على أكل لحوم البشر والفتاك بالإنسان خلال لحظات.

- وكان يُقدم إلى الكلاب في كلّ وجبة أسير شيعي مقيد لتفتك به الكلاب وتأكل من لحمه، وكان في أغلب الأحيان:

- يعلقون الأسير في غصن شجرة ويبقرون بطنه ويخرجون أحشاءه، ثم يتذكرون الكلاب المتوجحة تأكل من أحشائه ولحمه.

وبعد عام كامل من القتل الوحشي والتصفية الجسدية:

- أصدر (عبد الرحمن) أمراً بوقف قتل الهزارة، وأجاز بيع وشراء أسرى الهزارة، بشرط أن يدفع كل من يبتاع شيعياً (10%) أي عشر ثمنه للدولة.

- بعد هذا الأمر الجائر، زادت معاناة ومائدة المسلمين الشيعة، وكان الجنود ومرتزقة النظام يغتصبون الفتيات ونساء الهزارة الشيعة. وعندما كان أحد من ذوي وأقارب تلك الفتيات يقدم شكوى إلى أمراء الجيش، كان الجنود يدعون بأنهم ابتعواها من شخص آخر.

وكان الناس يفضلون الموت على الحياة والعيش الذليل وعلى هذا كانوا يقدمون على الانتحار للتخلص من الأسر، ومن الواقع التي تذكر:

- أن مرتزقة (عبد الرحمن) اعتقلت (400) امرأة شيعية في منطقة (داية) بولاية غزنة وكان من المقرر نقلهن إلى العاصمة لعرضهن في أسواق النخاسة، وعندما وصلن فوق جسر على نهر (جاغوري) رمبن بأنفسهن في النهر وغرقن في أمواجها.

- كما يذكر أن (40) فتاة من منطقة (اورزگان) هربن إلى الجبال من مرتزقة (عبد الرحمن) وعندما شعرن بأنهن أمام طريق مسدود صعدن إلى قمة صخرة عالية رمبن بأنفسهن في وادٍ سحيق، دفعه واحدة فقطعت أوصالهن. وكانت كبيرة الفتيات تسمى (شيرين) وقد صار اسمها رمزاً ونشيداً في هزارستان.

- وبعد أن أصدر (عبد الرحمن) مرسوماً بجواز بيع وشراء المسلمين الشيعة، خفت المجازر الوحشية. ونشطت أسواق النخاسة في كابل وقندهار وغزنة وهرات والمدن الأخرى.

- وكان الأسرى من النساء والرجال والأطفال يؤخذون إلى كابل والمدن ليباعوا في محلات خاصة.

وكانت أنشط المراكز هي العاصمة كابل، حيث كان (عبد الرحمن) بنفسه يشرف على البيع. وقد حدّدت الحكومة أسعاراً للأسرى على النحو التالي:

- 1- ثمن الفتاة الباكر: 10 روبيات.
- 2- ثمن الفتاة الشابة: 5 روبيات.
- 3- ثمن الشاب البالغ: 15 روبية.
- 4- ثمن الصبي دون الخامسة عشر: 5 روبيات.
- 5- أما الأطفال وغيرهم فقد كان يتم بيعهم دون التقييد بسعر معين....
- 6- وقد ورد في الوثائق الحكومية الأفغانية «بأن القاضي (ملا خواجة محمد) قاضي المحكمة الشرعية في (ارزگان) بعث إلى الأمير عبد الرحمن خان مبلغ 1940 روبية من الضرائب المأخوذة عن بيع (1293) امرأة وطفل شيعي في ارزگان».
7. وفي مدينة قندهار تم بيع (46، 666) بين امرأة وفتاة وشاب وطفل....»[5].

[1] اعتمدت الدراسة في معلوماتها على كتاب: أفغانستان تاريخها رجالاتها، الشيخ حسين الفاضلي، دار الصفوّة بيروت - لبنان، ط 1، 1993 م - 1414 هـ.

[2] محمد حسنين هيكل، جريدة السفير، الخميس 3 كانون الثاني / يناير 2002 م.

[3] كتاب طالبان هو: «طالبان: الإسلام والنفط والصراع الكبير في وسط آسيا» ومؤلفه عميد الصحفيين الباكستانيين (أحمد رشيد)، وقد ظهر هذا الكتاب ونشر في لندن لأول مرة سنة 2000، ثم أعيد نشره من جديد ثلاث طبعات سنة 2001. وهو أحد ثلاثة كتب اعتمد عليها الأستاذ محمد حسنين هيكل في دراسة موسعة له عن أفغانستان.

[4] مصدر سابق، محمد حسنين هيكل.

[5] موقع منتدى القرآن الكريم:

. <http://www.montadaalquran.com/articles/readarticle.php?articleID=131> . { انتهى²⁰.

²⁰ منشور في موقع مجلة البصائر الفصلية ، بتاريخ العدد (39) السنة 17 - 1427هـ/ 2006م.

المد السلفي الوهابي في مصر:

بدأ المد السلفي الوهابي في مصر بشكل تيار واضح المعالم في سبعينيات القرن العشرين الميلادي الماضي ، وقبله كان للسلفية الوهابية تواجد بشكل اشخاص او جماعات صغيرة مهمة. ونجد ان مؤسسي التيار السلفي ما زال الكثير منهم على قيد الحياة ، ونحن نتحدث عن تيار وليس عن مجرد افكار بدأ محمد رشيد رضا بنشرها هنا وهناك.

المؤسسون للتيار السلفي الوهابي في مصر هم:

- محمد عبد المقصود من مواليد سنة 1947م.
- محمد إسماعيل المقدم من مواليد سنة 1952م.
- سعيد عبد العظيم من مواليد سنة 1952م.
- احمد فريد من مواليد 1952م.
- ياسر بrahamي من مواليد 1958م.
- احمد حطيبة من مواليد 1958م.

وهناك شيوخ سلفيون وهابيون آخرون منهم:

- محمد سعيد رسلان مواليد 1955م.
- ابو اسحاق الحويني مواليد سنة 1956م.
- محمد حسين يعقوب مواليد 1956م.
- محمد حسان ، مواليد سنة 1962م.

واهم التنظيميات السلفية الوهابية في مصر هي:

1. الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية.
2. جماعة انصار السنة المحمدية.
3. الجماعة الاسلامية وذراعها السياسي حزب البناء والتنمية.
4. الدعوة السلفية وذراعها السياسي حزب النور.
5. مجلس امناء السلفية.
6. الجبهة السلفية.
7. حزب الاصالة.
8. الهيئة الشرعية للحقوق والاصلاح.
9. مجلس شورى العلماء.
10. حزب الوطن.
11. السلفية الحركية.

ونشط السلفيون في مصر ضد المصريين الشيعة بعد ثورة 25 يناير ولا سيما بعد تولي الرئيس محمد مرسي السلطة وتحول نظامه الاخواني الى نظام طاغي يرعى اضطهاد الشيعة الامامية في مصر بالتعاون مع السلفيين.

وفي هذا الصدد فقد سال صافي في صحيفة الوفد الشيخ سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية: ما هي برأيك أسباب انتشار المنهج السلفي وتأثيره في العامة لدرجة أزاحت الدور الخطابي لمساجد الأوقاف من على الساحة الدينية؟ فأجابه: "السبب الحقيقي في انتشار المذهب السلفي هو السماح لرموز هذا التيار بالتواجد المكثف عبر الاعلام بشكل ملحوظ، وفي ظل غياب الإعلام الديني الوسطي وغياب صوت الدعاة الوسطيين من على الساحة الإعلامية، فمن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى انتشار السلفية المتطرفة"²¹.

بل وحذر الشيخ احمد كريمة من وجود مجاولات سلفية للسيطرة على الازهر الشريف فقال: "الخطر الأكبر يمكن في المتسلفة الوهابية، هؤلاء يريدون تغيير الصبغة والهوية الأزهرية لصالح معتقداتهم وأجندهم، يريدون فرض آراء محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لتحل محل الاجتهادات السليمة للإمام أبي الحسن الأشعري - رحمه الله ، يريدون أن يكون الأزهر مذهبياً في الفقه، اي ان يكون في فقه أحمد بن حنبل - رض- يريدون لأشياخهم في الخليج ان يكونوا المرجعية .. هذا جزء من مخططهم. هم يريدون أولاً تغيير الثقافة ، وإذا عجزوا عن تغييرها أغلقوا الأزهر.. ويغلوقوه هنا فكريأً، فهم مثلاً في القاهرة أو عزروا الى الطلاب الدارسين خصوصاً العجم من الدول الآسيوية والافريقية أن الأزهر عقیدته كفر وشرك، وبالتالي تحول هؤلاء الى بلد المنشأ في الخليج العربي، أو يرجعون إلى بلادهم ، وهم يحملون شهادات أزهرية ، ويعتقون أفكاراً سلفية وهابية ، وينشئون جماعات العنف المسلحة وهناك الفيلبين والصومال ونيجيريا ومالي وباكستان وغيرها.. هؤلاء نموذج، الجماعات هذه تشربت ذلك، الوهابية يشبعون الأتباع بالتعاليم التكفيرية، هذا هو مخطط إغلاق وإضعاف الأزهر"²².

وكشف الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، أن هناك جمعيات خيرية في دول الخليج بالسعودية والكويت تمول السلفية في مصر بما يقرب بـ 60 مليون جنيه سنوياً، والإخوان يحصلون على أموال الزكاة من الجمعيات الخيرية ولم يصل للقراء إلا القليل، ومعي قائمة بأسماء هذه الجمعيات، مشيراً إلى أن السلفية انتهت تاريخياً وأن الموجودين الآن بيننا هم متسلفة مدعية ولا يفرون شيئاً عن جماعة الإخوان المسلمين ويقولون شيئاً ويضمرون في قلوبهم عكس ما يقولونه وأنهم يسيرون على النهج الذي حدة لهم كتب في السعودية لهم القوات المسلحة²³.

وقال الشيخ احمد كريمة في مداخلة على قناة ON TV : "الفكر السلفي لا يحتاج إلى مراجعة وإنما يحتاج أن يتوقف فوراً".

²¹ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 10/1/2011 تحت عنوان (سالم عبد الجليل لـ"وقد": لا أمانع الظهور على قناة مسيحية).

²² منشور في موقع مراجعات بتاريخ 24/7/2013م تحت عنوان (الدكتور الشيخ احمد كريمة هو أستاذ الشريعة في جامعة الأزهر: السلفية والاخوان نجحوا في جعل الأمة غثاء سيل.. ففقيع، جميلة المظفر فارغة المضمون).

²³ منشور في صحيفة البلد بتاريخ 14/8/2013م تحت عنوان (بالفيديو.. أحمد كريمة: أمثلك كشوف لجمعيات الخليج المملولة للسلفية في مصر.. والإخوان يستولون على أموال الزكاة).

وأجاب شيخ الازهر الدكتور احمد الطيب عن رأيه بالمنهج السلفي قال ان المنهج السلفي عمره 200 سنة والامة عمرها 1400 سنة كما ان السلفية منهج طاريء على المسلمين والازهر كله غير سلفي²⁴.

²⁴ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/4/3 تحت عنوان (شيخ الازهر: ارفض التطبيع مع اسرائيل .. واعفائي من لجنة السياسات قريباً .. واتحدى من يثبت اني فصلت طالباً اخوانياً.. وارفض التبشير بالتشريع.. والسلفية منهج طاريء على المسلمين).

الفصل الثاني

"فobia التشيع" في الفكر الطائفي

مفهوم "المد الشيعي" وعوامل تكوينه وآلياته:

ان وضع تعرف محدد واضح المعالم لمصطلح "المد الشيعي" هو امر تعترضه صعوبات جمة يمكن تذليل بعضها من خلال البحث عن الآليات المزعومة التي ينسبون ان "المد الشيعي" يقوم عليها ويستخدمها في انتشاره وتمدده في المجتمعات السنّية. وللتعرف على تلك الآليات المزعومة يمكن ان نقتبس ما ذكره الكاتب عبد الله المطرفي تحت عنوان (التمدد الشيعي)²⁵ الذي حددتها بما يمكن تلخيصه كالتالي:

1. (رفع شعار محبة آل البيت، وتسمية نحلتهم بمذهب آل البيت، وقصر دعوتهم في مَهْدِها على محبة آل البيت، وذكر فضائلهم، والتَّأكيد على حقوقهم).
2. (الْدُّعْوَةُ إِلَى التَّقَارِبِ الْمَذْهَبِيِّ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالشِّيَعَةِ، هَذِهِ الدُّعْوَةُ فِي حَقِيقَتِهَا تَعْنِي الاعتراف بالمذهب الشيعي وصحته، مما يُمْهِدُ لِقُبُولِهِ، وجواز التَّمَذْهَبِ بِهِ).
3. (الاهتمام بالمنَّاح الْدُّرَاسِيِّ، واستقطاب الألوف المؤلفة من الشباب المسلم من مختلف الأقطار للدراسة في الحوزات العلمية في طهران، وقم، ومَسْهُد، وتبريز. وتتكلف حكومة "الملاي" هناك بنفقتهم، وعيщهم، و حاجاتهم، و حتى تزويجهم. أما هدف هذه المنح فهو تشيعهم في الدرجة الأولى، ليعودوا دعاة لنشر التشيع في بلدانهم)،
- ويرد على هذا من عدة جهات احدها انه من المعيب ان يصف الحكومة الايرانية الاسلامية بانها حكومة "ملاي" ثم يعترف بانها نجحت في ايجاد مد شيعي غزا المجتمعات السنّية في البلاد كافة الاسلامية وغيرها ، لأنه اذا كان "ملاي" الشيعة قد صنعوا هذا بكم فكيف تتوقعون ان يصنع حكمائهم و فلاسفتهم و عباقرهم و مثقفوهم ، انها بلا شك هزيمة مذاهب اهل السنة والوهابية في كافة بقاع الارض. إنَّ تصغير شأن علماء الشيعة ووصفهم بالملاي يعني ضرب مذهب اهل السنة والسلفية الوهابية في الصميم لإنهزامهم امام "الملاي" ، فما اشد ضحالة الفكر السنّي المنهزم امام فكر الملاي !
4. (نشر الدعاة وبعث المعلمين لنشر التشيع، وبالاخص في المناطق النائية، والأماكن التي يُعتبر فيها المسلمين أقلية. وقد نشرت إحدى الصحف الأجنبية: أنَّ النظام الإيراني بعد سقوط الاتحاد السوفيتي قد أرسل مئات المدرسين إلى الجمهوريات التي استقلت. وتذكر هذه الصحيفة أنَّ هذه العملية قد كلفت الحكومة الإيرانية مليارات الدولارات).

²⁵ هذا الكتاب مطبوع بعدة لغات و منتشر في عدة مواقع انترنبيت ، ومن اللغات التي عثرت انه مطبوع بها الى جانب العربية: التایلندية والبنغالية ، وهذا يكشف عن ان هناك تمدد شيعي في تلك البلاد استوجب ترجمة الكتاب الى لغات اهل تلك البلدان كجزء من منظومة الوقوف بوجهه.

5. (الاستفادة من السفارات الإيرانية في كل الدول، والتي أصبحت ملحقاتها الثقافية وزارات مصغرّة للدعوة إلى التشيع، من خلال متابعة المقيمين الشيعة، وتبني قضيتهم، والدفاع عن حقوقهم، وتزويدهم بالإصدارات الدينية والسياسية الشيعية، لذا لا تخلو سفارة من السفارات الإيرانية من وجود المعمّمين الداعين، والمتابعين لشأن التشيع).

6. (استخدام سلاح المال والإغراء المادي، وشراء ذمم الوجهاء وشيوخ العشائر بالأموال الضخمة، والخصائص المغربية، لإدخالهم في مذهب التشيع مع تصويرهم أنه لا فرق في الإسلام بين الشيعة والسنّة).

7. (تنبيء أماكن الجهل، ومواقع الفقر وتركيز الجهد عليها، فتنشأ المستشفيات، وتبني المساكن، وتحسن المعيشة وتقدم المساعدات، ولكن مع التبشير بالمذهب. وتحت غطاء حب الإسلام، ومحبة آل البيت دخل هؤلاء البسطاء الفقراء في دين الشيعة أزواجاً).

8. (دعوى تبني قضايا المسلمين، واتّخاذ المواقف المعادية لليهود والصهيونية، والسياسة الغربية، مما كان له الأثر الأكبر في تلبيع صورة الشيعة في العالم الإسلامي، وكسب تعاطف الشعوب المقهورة).

9. (ومن المواقف السياسية في نشر التشيع: التعاون مع الدول الأجنبية في ضرب الحكومات السنّية المناوئة للتشيع، فقامت حكومة إيران –التي طالما صرّح معمّوها بلعن الشيطان الأكبر(أمريكا) بالتعاون مع الحكومات الأجنبية لاسقط النظام العراقي ومن قبله الحكومة الأفغانية).

10. (عقد التحالفات مع الطبقات الناقمة على المجتمع السنّي، كالماركسيين قدِيماً، والعلمانيين حديثاً. فتجد لهذه الأسماء المرفوضة من المجتمع، حضوراً في إعلام الشيعة وندواتهم، لأنهم يتلقون معهم على هدف محاربة الهوية السنّية المحافظة. وبهدف الشيعة من هذا التحالف أيضاً: إلى إضعاف الموقف السنّي، وتفكيكه من الداخل. ويدخل في هذا أيضاً: احتفاء الشيعة ببعض الرموز السنّية، وهي التي مع الأسف تُصحّح مذهب التشيع، فتنشر أقوالهم وفتواهم، ويُوصفون في الإعلام الشيعي بأنهم رموز الوحدة والاعتدال).

وبلا شك فإن جميع المستبصرين المعتقدين للتشيع يجدون هذه الآليات المزعومة بعيدة عن الواقع بل و مختلفة ، فحركة الاستبصار وانتشار التشيع هي حركة تلقائية تعتمد على عرض الفكر الشيعي للناس كما هو ، وكل ما على الشيعي هو أن ينجح في عرض فكره للآخرين سواء من خلال الكتب أو الفضائيات ، ولذلك تجد أن رجال الدين السنة دائمًا يذرون اتباعهم من قراءة كتب الشيعة لما فيها من حق ناصع يجذب القلوب والأفئدة.

تاريخ التحرير ضد الشيعة:

ما زالت الخلافات العقائدية بين الشيعة الامامية من جهة وبين اهل السنة والسلفية والوهابية من جهة اخرى. غير ان ذلك الخلاف بقي ضمن مجاله العقائدي والفقهي ولم يوجد في التاريخ الاسلامي اي ظهور لتخوف مرضي من المد الشيعي كما حصل في السنوات الاخيرة على يد بعض رجال الدين السنة كالشيخ يوسف القرضاوي وتصريحاته التي فتحت الباب لانتشار المذهب من المد الشيعي بين زعماء المذاهب والطوائف السنوية والتيارات السلفية.

لقد كان الشيعة الامامية وهم الامتداد الحقيقي للاسلام المحمدي الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) على طول التاريخ على خلاف مع اليهود والمشركين ، وكما نصت على ذلك الآية الكريمة بقوله تعالى: ((الْتَّجِدَنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا))²⁶ ، وهي صريحة في أن اليهود والمشركين هم الاشد العداوة للمؤمنين ، وفي عصرنا الحاضر نجد شدة انطباق الآية الكريمة في مصداقين الاول الصهاينة والثاني الحركة السلفية الوهابية ، فالصهاينة هم المصدق لليهود وهم من اشد الناس عداوة للمؤمنين الشيعة إذ ان الشيعة هم القوة الوحيدة التي حققت انتصارات باهرة عليهم في جنوب لبنان وبدعم من الجمهورية الاسلامية في ايران القلعة الحصينة للاسلام المحمدي الاصيل. كما ان المصدق للمشركين هم الحركة السلفية الوهابية التي تعتقد عقيدة شركية واضحة للعقول السليمة ، فهم رغم رفعهم شعار التوحيد الا انه توحيد زائف وحقيقة شركية تجسيمية ، فهم يقولون ان الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته²⁷ ! وانه تعالى عما يصفون جسم وله يد ورجل وانه في السماء وانه يعلو على خلقه

²⁶ من الآية (82) ، سورة المائدۃ.

²⁷ وهم بذلك يأخذون عقidiتهم هذه من اليهود حيث جاء في التوراة الحالية المتداولة عندهم (والتي كتبت بشكلها الحالي في القرن الثامن الميلادي كما هو معروف ومثبت عند اليهود انفسهم ، اي بعد قرنين من نبوةنبي المسلمين صلی الله عليه وآلـه وسلم) ، حيث جاء في التوراة ، سفر التكوين (1: 26 و 27): (وقال الله تعالى عمل الانسان على صورتنا كشبها فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكر واثنى خلقهم) ، وتسريت هذه العقيدة اليهودية الى احاديث المسلمين والتي تسمى بالاسرائيليات فظهرت بعض الاحاديث الموسوعة التي تؤيد هذه العقيدة ، ويقول يقول كبير المشايخ الوهابية حمود بن عبد الله التوجري في كتابه المسمى {عقيدة اهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن} و الذي قرظه ابن باز طبعة دار اللواء الرياض الطبعة الثانية ص 76 ((وايضاً فهذا المعنى عند اهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها (سخلى بشر على صورتنا يشبهها) . و في ص 77 ويقول ناقلاً عن ابن تيمية : فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة و نحوها قد كانت موجودة على عهد النبي صلی الله عليه وسلم فلو كان ما فيها من الصفات كذباً و افتراء و وصفاً لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء والأولاد لكن انكار ذلك عليهم موجوداً في كلام النبي او الصحابة او التابعين كما انكرها عليهم ما دون ذلك و قد عابهم الله في القرآن بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيباً لكان عيباً لهم به اعظم و ذمهم عليه اشد. يقول ابن تيمية : ((فمن نظر فيما بأيدي أهل الكتاب من التوراة والإنجيل علم عالماً يقيناً لا يحتمل النقض أن هذا وهذا جاءاً من مشكاة واحدة لا

ولهم مؤلفات في اثبات علو الله على خلقه فجعلوه في جهة وجعلوا له حداً فسلبوه الغنى الحقيقي ل حاجته الى الحد والجهة ! فهم ذو عقيدة شركية خبيثة تسرى بين المسلمين وبين اهل السنة انفسهم لتقصد عليهم دينهم وعلاقتهم بربهم .²⁸

سيما في باب التوحيد والأسماء والصفات فإن التوراة مطابقة للقرآن موافقة له موافقة لا ريب فيها وهذا مما يبين أن ما في التوراة من ذلك ليس هو من المبدل الذي أنكره عليهم القرآن بل هو من الحق الذي صدقهم عليه)) . لقد تجاهل ابن تيمية أن الله سبحانه في القرآن الكريم قد كذب التوراة التي كانت في وقت التزيل بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنُهُمَا فِي سَيِّئَةٍ أَيَامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغْوٍ)) بعد أن ورد في التوراة أن الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد الخلق ! فكيف يزعم أن صفات التوحيد التوراتية مرضية من قبل الاسلام؟!! وهذا كله يصب في خانة أن ابن تيمية قد أخذ عقيدته التوحيدية الشركية من اليهود ولذلك أصبح هو واتباعه مع اليهود من أشد الناس عداوة للذين آمنوا وهم المسلمون الشيعة المتمسكون بالاسلام الاصيل المنقول اليهم عن طريق أئمة أهل البيت الاطهار (عليهم السلام) . فالتوحيد الصحيح هو عند الشيعة الامامية الاثني عشرية ، فقد رروا كما في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق (قدس سره) والمتوفى سنة 381هـ ، بسنده عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله إن الناس يرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق آدم على صورته ، فقال (عليه السلام): (قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسببان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك وجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته).

²⁸ وقد رد العديد من علماء أهل السنة انفسهم على السلفية الوهابية ، فقد قال السبكي في طبقات الشافعية ج 9 ص 34 : أحمد بن يحيى بن اسماعيل ، الشيخ شهاب الدين الجلابي الحلبي الأصل ... مات سنة ثلات وثلاثين وسبعين مئة... ووقفت له على تصنيف صنفه في نفي الجهة رداً على ابن تيمية لا بأس به وهو هذا... (ويقع هذا المصنف في نحو خمسين صفحة وجاء فيه في ص 40 . 41): وقد قال الشافعي رضي الله عنه: سألت مالكاً عن التوحيد فقال: محال أن نظن بالنبي (ص) أنه علم أمته الإستجاجة ولم يعلمهم التوحيد ... ولم يقل : من التوحيد إعتقد أن الله تعالى في جهة العلو . انتهى . ويفصل مالك أنه لو كان الله تعالى وجوداً مادياً على العرش كما قال ابن تيمية لعلم النبي ذلك للأئمة . ثم قال السبكي نقاً عن ابن يحيى : وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله فقال : حرام على العقول أن تمثل الله تعالى ، وعلى الأوهام أن تحد ، وعلى الظنون أن تقطع ، وعلى النفوس أن تفك ، وعلى الضمائر أن تعمق ، وعلى الخواطر أن تحبط ، إلا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة فنقول : عقیدتنا أن الله قدیم أزلی لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ ، ليس له جهة ولا مكان ، ولا يجري عليه وقت ولا زمان... ولا يقال له أین ولا حیث ، برى لا عن مقابلة ولا على مقابلة ، كان ولا مكان ، کون الكون ودبر الزمان ، وهو الآن على ما عليه كان ... ، وجاء في ص 43 : أهل التوحيد اتفقت على نفي الجهة، سوى هذه الشرنمة مثل ابن تيمية. وفي ص 53 . 54 : أورد أحمد بن يحيى حديث الرقية الذي استدل به ابن تيمية على أن الله تعالى موجود في جهة ، ويفتخر أنه من نصوص التوراة أو الانجيل وهو (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك . أمرك في السماء والأرض كما رزقك في السماء) وكذلك حديث (والعرش فوق ذلك كله، والله فوق ذلك كله) وقال ابن يحيى : فقد فهمه هذا المدعى أن الله فوق العرش حقيقة... الخ . وجاء في ص 83 : في تزويه الله عن الجهة والأخبار والآثار فيه وأقوال العلماء بذلك ... في إبطال ما موه به ابن تيمية من القرآن والخبر .

وتهديد المد الشيعي لامن القومي الصهيوني واضح من خلال وجود حزب الله الشيعي في شمال الكيان الصهيوني وهو صاحب الانتصارات الباهرة والمدعوم من ايران الاسلامية التي تمتلك ترسانة عسكرية تشكل تهديداً لاستمرار الوجود الصهيوني في فلسطين كما ان التطور النووي الايراني المشروع يقلق الصهاينة من بروز قنبلة نووية اسلامية شيعية يمكن ان تتوضع بصورة فعلية في خدمة قضية استرداد القدس وتحريرها.

فالصهاينة والسلفية هما احد مصاديق الآية الكريمة في شدة العداوة للمؤمنين الشيعة في زماننا الحاضر.

ويؤكد ما ذكرناه العداء الظاهر من قبل الصهاينة للشيعة الامامية في ايران ولبنان وال العراق وسوريا بينما نجد التوافق والتراضي والصالح من قبل الصهاينة تجاه الدول والحركات السلفية الوهابية كالمملكة السعودية ودولة قطر وحكام البحرين والتيارات السلفية في كل مكان والتي لم يظهر من الصهاينة تجاههم اي عداوة او كراهية ، وما ذلك الا مصدق لقوله تعالى بأن اشد العداوة للمؤمنين هي من قبل اليهود والمرتدين ، فتميز المؤمنون الحقيقيون حينئذ بشدة عداوة اليهود والمرتدين لهم (فكان الشيعة الامامية مصدق المؤمنين والصهاينة والوهابيين مصدق اليهود والمرتدين). ولذلك تجد ان التيارات السلفية المصرية هي تيارات متصالحة مع الكيان الصهيوني ولا توجد عدتها مشكلة من اتفاقية كاملة ديفيد !!

اما من يريد ان يكذب على القرآن الكريم وعلى التاريخ الاسلامي وعلى الشيعة الامامية فيقول ان الشيعة اصلهم يهودي وان مؤسسيهم هو عبد الله بن سبا اليهودي وهذه دعوى كاذبة فضحها القرآن الكريم الذي بين ان اليهود هم احد اشد اعداء المؤمنين فكيف يكونون اصلاً للشيعة اهل الایمان واتباع آل البيت (عليهم السلام) فهذا محال بلا شك. كما ان هناك دراسات جادة عديدة تؤكد بطلان فرية ان يكون عبد الله بن سبا هو مؤسس التشيع ، ومن ابرزها دراسات طه حسين في الفتنة الكبرى والسيد مرتضى العسكري في كتابه (عبد الله بن سبا) وعبد العزيز الهلابي في كتابه (عبد الله بن سبا) وعبد الله بيضون في كتابه (عبد الله بن سبا) ونبيل الكرخي في كتابه (سيف بن عمر الاموي وشخصية ابن سبا الاسطورية).

ومن خلال تتبع المصادر ومواقع الانترنت وجدت انه ربما كان لاحتلال قوات التحالف الامريكي - البريطاني للعراق سنة 2003م وكسر المنظومة السياسية السننية التاريخية ودخول الشيعة في مجلس الحكم بفضل كبير باعتبارهم يمثلون نسبة سكانية هي الاكبر في البلاد وتحولجرى الامور السياسية هناك لتصبح في صالح تأسيس نظام سياسي يكون للشيعة حرية في حكم انفسهم وهي اول تجربة تقام في دولة عربية ، فقد اعتادت الانظمة العربية على اضطهاد الشيعة والتعامل معهم كمواطنين من الرزجة الثانية سواء في العراق او الخليج او مصر او بقية البلدان ، فما جرى في العراق غير المعاذلة وهو ما دفع المؤسسات الدينية السننية والسياسية العربية الحاكمة لتغيير مخططاتها تجاه الشيعة فبدأت تتجه نحو الاصطدام بالشيعة سياسياً وعقائدياً. وما جرى من ارهاب في العراق طيلة السنوات الماضية منذ 2003م ولحد الان ما

وتتبع جميع اقوال علماء اهل السنة في الرد على ابن تيمية والسلفية الوهابية في عقيدتهم التوحيدية الفاسدة يحتاج مؤلفاً كاملاً ولا يمكن ذكرها جميماً في هذا الهاشم المختصر .

هو الا ثمرة من ثمرات الرفض العربي لاطلاق يد الشيعة في الحكم بحسب تقلهم السكاني او الانتخابي.

وكنموذج لهذا التوجه الجديد المؤسسات الدينية السنوية في طريق التحرير على الشيعة ومحاربتهم عقائدياً وفكرياً والتحرر عليهم ما نشره موقع مفكرة الاسلام الوهابي في 2 مارس / آذار 2004م (اي بعد سنة من احتلال العراق وبزوج نجم الشيعة فيه) تحت عنوان (حقيقة الانتشار الشيعي في العالم) بقلم حسن قطامش تناول فيه بالتفصيل موضوع عدد الشيعة في العالم وحاول تفنيده نظرية انهم خمس المسلمين في العالم او ان عددهم تقريباً 250 مليون نسمة وحاول تقليل نسبتهم السكانية كثيراً عبر اثارة الشكوك في التقارير بدون ان يمتلك هو نفسه احصائيات عن الموضوع يمكن الاستناد اليها في تفنيده النسبة السكانية لهم !

اول تحرير معاصر ضد "المد الشيعي":

اما فيما يخص انتشار فيروس "الشيعة فوبيا" والذي أصاب الشيخ يوسف القرضاوي والتيارات السلفية الوهابية بحمى "المد الشيعي" فقد وجدت ان اقدم تحرير ضد الشيعة في العصر الحديث كان قد اطلق من الاردن سنة 1979م حينما قال الملك حسين بن طلال في خطاب له عام 1979م اي بعد انتصار الثورة الاسلامية الإيرانية: "انه على العالم الإسلامي أن لا يتقاتل بهذه الثورة ويعي أنها ليست ثورة إسلامية إنما ثورة فارسية شيعية تقصد إحياء مجد فارس عن طريق نشر التشيع". وقد أكد الملك حسين نظريته هذه بتحالفه مع نظام صدام في العراق في حربه ضد الجمهورية الاسلامية (1980-1988)م.

"فوبيا التشيع" في الاردن:

ومنذ الاحتلال الامريكي للعراق سنة 2003م وصعود الاحزاب الشيعية التي كانت مضطهدة في فترة حكم الطاغية صدام الى سدة الحكم في العراق والتي ساعدتها كون غالبية ابناء الشعب العراقي من الشيعة ، بدأت الدول المجاورة للعراق والدول الشرق اوسطية تبدي مخاوفها من تمدد الفوض الشيعي اليها ، فعاد الاعلام المعادي للشيعة للتصدي للشيعة على نحو اوسع واشرس ولا سيما وقد رافق ذلك الانتصارات الباهرة لحزب الله على العدو الصهيوني سنة 2000م والشعبية الواسعة التي حاز عليها في قلوب الشعوب العربية كافة ، فكان ذلك فيه المزيد من القوة والمكانة السياسية والاجتماعية للشيعة في كل مكان ، كيف لا وهم الوحيدين الذين تمكنا من الانتصار على الكيان الصهيوني وادلوه سياسياً وعسكرياً واعادوا ثقة المسلمين بأنفسهم في طريق تحرير القدس واعادة الحقوق المسلوبة. فإذا رافق ذلك تصدر الشيعة المشهد السياسي في العراق وصعود نجمهم فإن ذلك يعني تقدم الشيعة خطوة اخرى نحو الهيمنة على المنطقة بما يضر مصالح الكيان الصهيوني ، ولذلك بدأت المؤامرات ضد الشيعة تحاك في كل مكان ، ففي داخل العراق نشط تنظيم القاعدة بقيادة سيء الصيت الاردني ابي مصعب الزرقاوي بإستهداف الشيعة ومحاولة اشعال الفتنة الطائفية في العراق ، واما خارج العراق فقد اطلق الملك عبد الله الثاني ابن الملك حسين بن طلال مصطلح "الهلال الشيعي" في حديثه مع واشنطن بحسب

الامريكية أثناء زيارته للولايات المتحدة في أوائل شهر ديسمبر / كانون الأول سنة 2004²⁹ عبر فيه عن تخوفه من وصول "حكومة عراقية موالية لإيران إلى السلطة في بغداد تتعاون مع طهران ودمشق لإنشاء هلال يخضع للنفوذ الشيعي يمتد إلى لبنان ويخل بالتوازن القائم مع السنة، ورأى في بروز هلال شيعي في المنطقة ما يدعو إلى التفكير الجدي في مستقبل استقرار المنطقة، وهو يمكن أن يحمل تغيرات واضحة في خريطة المصالح السياسية والاقتصادية لبعض دول المنطقة"³⁰. وأثار تصريحه هذا الكثير من القوى وحّفّز سعيها نحو قمع الشيعة في محاولة لتجريم مكانتهم والقضاء على نفوذهم في العراق ولبنان وسوريا والبحرين. وتبع ذلك موقف حكومي اردني حاد تجاه العراقيين الشيعة الوافدين للملكة الاردنية لاغراض سياحية او تجارية او طبية ، فتم منع دخول العراقيين الشيعة الى المملكة الاردنية بعد التفتيش عنهم بين الوافدين الى المملكة الاردنية سواء في المنفذ الحدودية البرية او مطار الملكة عالية في عمان عن طريق الاسم واللقب لكل عراقي يرغب بدخول المملكة الاردنية ! ويصل الامر الى التفتيش في الامتعة الشخصية عن اي رمز او كتاب او شورة تدل على التشيع وكذلك التفتيش عن ذلك في جهاز المحمول (الموبايل) !!

وتحدثت تقارير صحفية عن نشاط اردني محموم في الام المتعددة ضد شيعة العراق تعتبرهم خطراً على الامن القومي العربي ، وكشفت مصادر دبلوماسية في الام المتعددة عن تحرك دبلوماسي اردني مكثف في الام المتعددة ضد الشيعة في العراق ، وقالت هذه المصادر ، انه ومنذ فترة بدأ يطغى على احاديث مسؤولي البعثة الاردنية في الام المتعددة حثاً مضاداً ضد الشيعة في العراق وسرد تحليلاً مكتوبة سلفاً لهم من قبل وزارة الخارجية الاردنية ، توضح نقاطاً عديدة تذهب الى تأكيد صحة المخاوف الاردنية من استلام الشيعة في العراق لمراكز

²⁹ قيل ان اول من اخترع مصطلح (الهلال الشيعي) هو مركز صباح لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنجز Brookings Institution في واشنطن وهو مركز اسسه اليهودي من اصل مصرى حايم صباح Haim Saban ، وعنده اخذ الملك عبد الله الثاني المصطلح واطلقه ، غير ان هذا الامر غير صحيح فيما يبدو حيث ان المعهد المذكور نفسه قد اصدر تقريراً سنة 2007 م ذكر فيه ان الملك عبد الله الثاني هو الذي اطلق هذا المصطلح في حديثه مع حديثه مع واشنطن بحسبه. ولا يبعد التعاون بين المعهد والملك عبد الله الثاني بصورة غير معلنة بطريقة ادى الى تسريب الفكرة له. والله اعلم.

³⁰ وقد عاد الملك عبد الله الثاني عن تصريحه عن الهلال الشيعي بعد تسع سنوات ، ففي يونيو / حزيران 2013 قال العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ان تحذيره من تشكيل هلال شيعي في المنطقة لم يكن يقصد به المذهب الشيعي كعقيدة، بل كان تخوفاً من ان تكون هناك "هيمنة سياسية لمحور على أساس مذهبي"، مضيقاً ان السنة والشيعة ستستمر إلى يوم الدين. جاء ذلك في حوار مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية رداً على سؤال عن المخاوف والتحذيرات التي اطلقها سابقاً عن ما يسمى "الهلال الشيعي" وفهما اذا كان يشعر الان ان هذه المخاوف تتحقق و"كيفية تفادي المنطقة" الوقوع بهذا "الفخ". وأضاف الملك عبد الله "التخوف الذي حزرتنا منه في السابق هو أن تكون هناك هيمنة سياسية لمحور على أساس مذهبي، وليس القصد المذهب الشيعي كعقيدة، القضية هي في استغلال الدين والمذهب كوسيلة لتحقيق مآرب سياسية. الإسلام أكبر وأعظم وأسمى من كل ذلك، وأنذر من أن يتخد وسيلة للوصول للسلطة ويتفرقة".

وتتابع قائلاً "لا يمكن لنا السكوت على محاولات البعض بمصیر المنطقة وشعوبها عبر استغلال الدين والمذاهب في السياسة واتخاذها وسيلة للفرقـة. وهذا لا بد أن أحذر من أن التوسيـع في إـنـكـاء نـارـ الطـافـقـةـ فيـ العـالـمـينـ العـرـبـيـ والإـلـاـمـيـ سـيـكـوـنـ لـهـ أـعـادـ مـدـرـمـةـ عـلـىـ أـحـيـاـنـاـ الـقـادـمـةـ وـعـلـىـ الـعـالـمـ. وـأـكـثـرـ مـاـ نـخـشـاهـ أـنـ توـسـعـ الـصـرـاعـ فـيـ سـوـرـيـاـ، وـيـتـحـولـ إـلـىـ فـتـنـةـ بـيـنـ السـنـنـ وـالـشـيـعـةـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـمـنـطـقـةـ". وقال عبد الله الثاني "من الله علينا، عبر تاريخنا الإسلامي، وجنبنا الفتنة الطائفية نسبة بالأديان الأخرى. لكننا الآن أمام أمر واقع مفاده أن كل من السنة والشيعة يظن أنه لا مفر من حرب طائفية عقائدية مهلكة في سوريا. إن تركنا الطرفين على قاتلعاهمما أن ما يحدث في سوريا هو جهاد من حيث المبدأ، وهذا يعني أنه لا نهاية لهذا الصراع والقتال، لأن السنة والشيعة حقيرة ستستمر إلى يوم الدين" ، مشيراً إلى أن ما يحصل في سوريا "هو ثأر مذهبي طائفـيـ (الـسـنـنـ تـتـنـصـرـ لـلـشـيـعـةـ)، وـهـذـهـ مـسـالـةـ مـهـمـةـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـكـلـ إـدـرـاكـهـ. إـذـاـ مـاـ اـسـطـعـنـاـ أـنـ نـوـفـقـ الـصـرـاعـ وـأـنـ نـحـقـنـ الدـمـاءـ فـيـ سـوـرـيـاـ، وـهـذـهـ مـسـالـةـ مـهـمـةـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـكـلـ وـالـشـيـعـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـلـدـ أـنـ يـنـصـالـحـوـ وـيـتـعـاـيشـوـ مـسـتـقـلـاـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـحـظـيـ وـحدـةـ سـوـرـيـاـ وـأـرـضـهـاـ وـشـعـبـهـاـ".

ومضى الملك عبد الله قائلاً "ولكوني مسلماً هاشمياً، فإن مسؤوليتي التاريخية ت督促 على أن أعمل بكل طاقتـيـ معـ العـقـلـاءـ فـيـ الـعـالـمـينـ الـعـرـبـيـ والإـلـاـمـيـ لـمـعـ حدـوثـ فـتـنـةـ عـمـيـاءـ، وـحـثـ السـيـاسـيـيـنـ وـعـلـامـيـيـنـ عـلـىـ دـعـمـ التـبـيـيـشـ وـإـثـارـةـ الـفـتـنـةـ وـاستـغـالـ الـدـينـ فـيـ الـسـيـاسـةـ. عـلـىـ الـجـمـيعـ أـنـ يـتـذـكـرـ أـنـ مـاـ يـجـمـعـنـاـ كـمـسـلـمـيـنـ مـؤـمـنـيـنـ بـالـهـنـدـ وـمـلـكـتـهـ وـكـتـبـهـ وـرـسـلـهـ وـالـيـومـ الـآـخـرـ أـكـثـرـ بـكـثـيرـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـارـيـخـيـةـ الـتـيـ نـخـلـفـ عـلـيـهـاـ، وـهـذـهـ هـوـ أـسـاسـ مـاـ سـعـيـتـهـ لـتـوضـيـحـهـ فـيـ الإـجـمـاعـ الـتـارـيـخـيـ عـلـىـ مـحـاورـ «ـرـسـالـةـ عـمـانـ»ـ الـأـسـاسـيـةـ، خـصـوصـاـ إـجـمـاعـ الـأـمـةـ عـلـىـ دـعـمـ الـكـفـرـ".

حساسة في الدولة العراقية ، وامكانات قيام هلال شيعي في المنطقة يمتد من ايران والعراق الى سوريا ولبنان. ووفق هذه المصادر ، فان دبلوماسيا اوروبا رفيع المستوى ، نقل لها نص لقاء تم احد مساعدي الامين العام كوفي عنان ، واحد مساعد السفير الاردني في نيويورك زيد بن رعد بن زيد بن الحسين ، حيث ترکز حديث هذا الدبلوماسي الاردني ، ضد شيعة العراق مؤكدا على انهم يشكلون خطرا كبيرا على الامن القومي العربي ، وشجع الدبلوماسي الاردني ، الامم المتحدة على التدخل بالشأن العراقي ، والعمل على ترجيح كفة السنة العرب في جهاز الدولة ، وخاصة المخابرات والجيش والشرطة ، كما شجع على اعطاء دور اكبر للاخضر الابراهيمي لاعادة البعثيين الى المراكز المهمة والضغط على الشيعة لأخذ اكبر تنازل ممكن منهم ، موضحا بان قنوات الولايات المتحدة تلعب دورا كبيرا في تحقيق هذه النتيجة ، لذا فان دورا غير قليل يجب ان يبذل باتجاه دفع القنوات الاميركية نحو التغيير بشان العراق وايجاد قواسم مشتركة بين سنة العراق وبين الادارة الاميركية ، على غرار العلاقة التي كانت قائمة بين الحكومات السنوية المتعاقبة في العراق والحكومة البريطانية³¹.

ونشر الاعلام الاردني عدة تقارير حول انتشار التشيع في الاردن ، منها تقرير بعنوان ("المد الشيعي في الاردن ..حقيقة أم وهم") بقلم طارق ديلوانى ، منشور في موقع "مجلة العصر" بتاريخ 5 / 12 / 2005م ، تحدث التقرير عن معلومات بتتها وكالة أنباء قدس برس وتناقلتها العديد من الصحف ووسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية حول تنامي المد الشيعي في الاردن ، ومما جاء فيه: (ويؤكد مطلعون وجود حالات تشيع كثيرة خاصة في الأوساط المثقفة وفي أوساط النخب من إعلاميين وسياسيين وأكاديميين وواعظات وأئمة مساجد..الخ. والمثير أن بعض العراقيين يتحدث عن وجود الطائفة الشيعية في الاردن كحقيقة واقعة، فقبل أشهر تحدث أحمد الجلبي لقناة "الحرة" الأميركية عن وجود نحو ثلاثة ألف شيعي أردني، يعانون من "اضطهاد" مذهبي كبير، ويعانون من ممارسة شعائرهم).

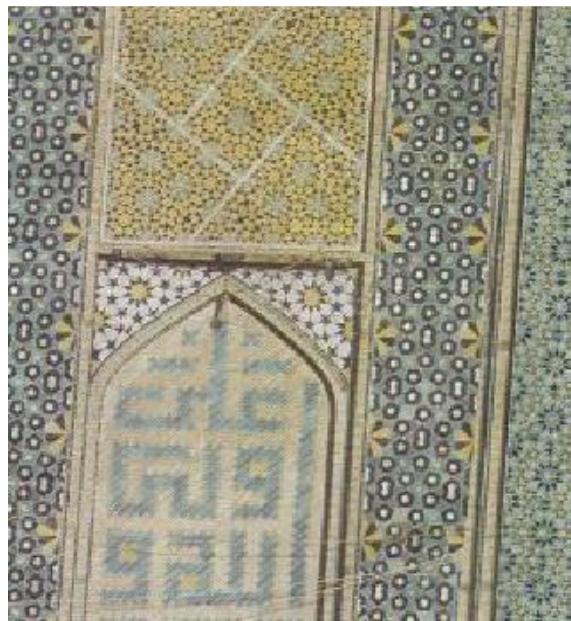
كما ان هناك تقرير آخر يتحدث عن التشيع في الاردن بعنوان : (التشيع في الاردن: أبعاد السياسية والأمنية) منشور في موقع "الغد" بتاريخ 5 / 10 / 2006 متزاماً مع حملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطات الاردنية ضد الشيعة هناك ، والتقرير بقلم "محمد ابو رمان" ، ومما جاء فيه: (يرى المتخصص بالفرق والتيارات الإسلامية، حسن أبو هنية، أن مدخل مواجهة التشيع أردنياً يتمثل بإعادة النظر في المواقف السياسية الاستراتيجية، والاصطفافات الإقليمية، بحيث تأخذ الحكومة مسافة واضحة عن السياسية الأمريكية. إذ يرى أبو هنية أن التشيع الذي ينتشر اليوم في العالم العربي، وفي الاردن، على وجه التحديد هو تشيع سياسي-ثقافي أكثر منه تشيعاً عقدياً أو مثولوجيأً، فكثير من الناس يتاثرون بالظروف السياسية وموافق الأطراف المختلفة أكثر من تأثرهم بالعقائد والخلافات المذهبية، وتكون المواقف السياسية بمثابة المدخل للولايات السياسية والمواقف الدينية).

ورافق ذلك قيام اجهزة الامن الاردنية باعتقال خلية شيعية اردنية مكونة من ستة اشخاص بتهمة نشر التشيع ! وقد كان لهذا الحدث اصداء وتأثيرات واضحة كونها المرة الاولى التي يتم فيها اعتقال اشخاص بتهمة التشيع داخل المملكة الاردنية الهاشمية ! ورغم هذا الاعتقال والتهمة فقد

³¹ منشور في موقع نهرین نت بتاريخ 8/7/2005م.

قررت محكمة امن الدولة الاردنية عدم مسؤولية المتهمين الستة بقضية الترويج لفكر التشيع عن تهمة اثارة النعرات المذهبية ، ووجدت المحكمة انه لم يثبت لها قيام الاطنان الستة باي فعل من شأنه اثارة النعرات. ويحمل المتهمون الستة الجنسية الاردنية وهم كل من زياد عقل الخطيب ، عبدالقادر محمد عبدالله ، وسامر يوسف الخطيب ، وموسى عقل الخطيب ، ومحمد عقل الخطيب ، وهاني ابراهيم الشماسنة . وجاء في تفاصيل القضية أن المتهمين الستة هم من اتباع المذهب الشيعي ، وخلال العام الماضي بدأوا بالترويج لفكر التشيع عن طريق حث الاشخاص ومن مختلف فئات المجتمع الاردني الواحد على اتباع ذلك المذهب والانضمام اليه³².

ونشر موقع جراسا نيوز الاردني³³ خبراً تحريرياً عنوانه (الشيعة تدخل المملكة من بوابة بنك دبي الاردن الاسلامي) مما جاء فيه: (الأول مرة في تاريخ المملكة يدخل الفكر الشيعي الى الاردن عن طريق البنوك وذلك من عن طريق استغلال الاعلانات التجارية . بنك الاردن دبي الاسلامي نشر اعلانات في الصحف المحلية وملاً الجدران واعمدة الاعلان في الشوارع ليعلن ان بنكه بدأ يمارس عمله في الساحة الاردنية .. وهذا حقه .. لكن ان يتم ادخال الفكر الشيعي الى البلاد عن طريق الاعلان فهذا كما يرى "مراجعة دينية"³⁴ مهمة مخالف للدين وخطير ضد السيرة النبوية المحمدية وربما ان المستقبل لا يحمل شكلًا اقتصاديًا بحثاً انما ديننا خطيراً على سنتنا. البنك في اعلاناته المنشورة في الرأي استخدم بالخط الكوفي كلمات بزخرفة جميلة نصاً غريباً يقول "محمد رسول الله" .. لكنه ادخل ما هو غريب على نسيج وطننا بالقول ايضاً "وعلى ولی الله" الاستخدام اللفظي للشيعة الذي تختلف السنة معهم في ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان لا وجود لترديد مقوله ابو بكر وعمر وعثمان وعلى اولياء الله).



صورة في الاعلان يظهر مكتوب فيها عبارة (علي ولی الله) قد لا ينتبه اليها الكثيرون ولكنها اثارت حفيظة المصابين بالتشيع فورياً في الاردن !

³² منتشر في موقع جراسا نيوز بتاريخ 2010/2/8 م.

³³ منتشر في موقع جراسا نيوز بتاريخ 2010/2/9 م.

³⁴ لم يتجرأ الخبر على الافصاح عن اسمه ؟!

بسبب هذا الاعلان قام شركة المدينة للدعاية والإعلان الوكيل الإعلاني لبنك الأردن دبي الإسلامي بتعليق الخطأ الذي ورد في أحد إعلانات البنك والذي تم نشرة سابقاً وفي ما يلي نص البيان: بتاريخ 26 كانون ثاني 2010 قامت شركة المدينة للدعاية والإعلان بنشر إعلان بالنيابة عن عمليها بنك الأردن دبي الإسلامي في الصحف اليومية، ويرمي الإعلان إلى بيان التزام البنك بالجودة في خدماته . وقد قامت شركة المدينة للدعاية والإعلان بوضع صورة لأحد المساجد ضمن الإعلان بعرض توجيه القارئ نحو ربط الجودة العالية لفن الخط العربي وفنون التصميم الإسلامية بالجودة التي يتبعها البنك في مختلف معاملاته، ومن سوء الحظ إن بعض القراء قد أساءوا قراءة الصورة المصاحبة للإعلان ولمحوا فيها تضمينات مذهبية ثانوية ، وهي غير مقصودة والهدف منها كان عكس مفهوم الجودة كما أشرنا . وفور إدراكنا لهذا الخطأ، قمنا بسحب الإعلان وإعادة نشره بصورة أخرى، مع إدراكنا التام انه كان على الوكالة الإعلانية توخي الحذر ومراجعة تصاميم إعلاناتها بشكل أفضل قبل نشرها والأخذ بعين الاعتبار احتمالية قيام البعض بتقسير الإعلان بطريقة مخالفة . وبناء على ذلك تؤكد الوكالة مسؤوليتها الكاملة والمباشرة عن نشر هذا الإعلان، وان تقسير الإعلان على النحو الخاطئ الذي تم، لا يعكس أي من القيم أو الأهداف التي يعمل وفقها بنك الأردن دبي الإسلامي، وقد قامت الوكالة بالبحث والتحقق من هذا الأمر بالتعاون مع مجموعة من العلماء المختصين في المملكة الأردنية الهاشمية، والذين أكدوا بدورهم إن الفهم الخاطئ لهذه الفئة القليلة غير دقيق أبداً !

واستمر التحرير ضد الشيعة في الأردن رغم الدعم الحكومي العراقي للاردن على المستوى الاقتصادي ، العراق الذي يسيطر الشيعة على حكومته يقومون بدعون للاردن حكومةً وشعباً فيما الاردنيون يقابلون ذلك بالجود والنكران ، فنشر موقع جراسا³⁵ مقالاً بقلم وهابي حاقد اسمه "محمد اسعد بيوض التميمي" عنوانه (التحالف مع الصفوين الشيعة (ایران) لا يجوز شرعاً ويخرج من الإسلام) ومما جاء فيه: (لو تدبّرنا جميع آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الشرك والمشركين وأفعالهم ومعتقداتهم لتبيّن لنا بأنّها تتطابق على(الشيعة الصفوين وغير الصفوين) وأوضح ما يتمثل هذا الأمر في "إيران المجروسية" التي تريد أن تعيد أمجاد "الإمبراطورية المجروسية" التي أزالتها من الوجود واطفال نارها صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم)... وجاء فيه: (وما أن جاء ((الغزو الصليبي في عام 2003)) ليحتلّ العراق فإذا هم يتحالفون مع الصليبيين واليهود ويُسهّلون لهم احتلال العراق، وإذا بالصليبيين بزعامة أمريكا يطلقون يد الصفوين الشيعة في العراق بموجب تحالف (صفو صهيون صليبي) ليقوموا بإغراق العراق بدم المسلمين الموحدين الله رب العالمين أحفاد الصحابة الفاتحين، وإذا بهم يقتلون كل من اسمه (عمر وأبي بكر وعثمان وسعد وخالد والمثنى والقعاع)) ، إلى أن يقول: (إن كفر هؤلاء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية أشد من كفر اليهود والنصارى. إذن كيف يكون مسلماً من تحالف معهم تحت آية حجة؟؟؟) ... هكذا مقال يمر في الاعلام الاردني دون حسيب او رقيب ، ولو كانت حرية الاعلام متاحة للجميع لقلنا ان ذلك من باب حرية الرأي وحرية الاعلام ولكننارأينا كيف تعقل الحكومة الاردنية مواطنيها من الشيعة لمجرد انهم شيعة يجاهرون بعقيدتهم ، وبذلك علمنا ان الاعلام الاردني مفتوح الابواب فقط امام شتم الشيعة رغم الايدي البيضاء

³⁵ موقع جراسا التابع لوكالة جراسا الاخبارية نشر المقال بتاريخ 1/12/2012.

للسّيّة التي تمتد إلى افواههم لتنفذهم من ازماتهم الاقتصادية؟! فأين هو عرفان الجميل ايتها الحكومة (الهاشمية) في الاردن؟!

ولا تخلو الاردن من بعض الاصوات المعتدلة – وإن كانت نادرة – ولعل من المناسب ان نذكر على سبيل المثال وزير الاوقاف الاردني السابق محمد نوح القضاة والذي نستذكر من موافقه المعتدلة خطابه في بغداد حينما حضر المؤتمر الاسلامي الدولي للحوار والتقريب الذي عقد يومي 27 و 28/4/2013م ، ومع ذلك فقد صدرت بعض الاصوات في الاردن والتي ارادت خنق هذا الصوت الوحدوي الفريد عليه والتذكير بفتاوی تکفیر الشیعہ التي اصدرتها الجهات المظلمة قديماً وحديثاً !

"فوبيا التشیع" في المملكة السعودية الوهابية:

المملكة السعودية الوهابية التي كانت تخطط لتسين الشیعہ في داخل اراضيها باتت تعیش فوبيا التشیع هي الاخری ، كيف لا وهي رائدة تسخیر "فوبيا التشیع" لاغراض سياسية تخدم مصالحها الخاصة من جهة ومصالح الكيان الصهيوني من جهة اخری.

فتحت عنوان "هلال شيعي وانبعاث الشیعہ: الأساطير والحقائق" قدم نواف عبید مدير "مشروع تقويم الامن الوطني السعودي" والمستشار لدى الحكومة السعودية ورقة بحثية باللغة الانكليزية ترجمتها نسرين ناصر، تتناول العناصر الديموغرافية السياسية النفطية الامنية لدول المنطقة والمجموعات السنیة والشیعیة فيها.. منشور في صحيفة النهار اللبنانية ، جاء فيها: "انبعاث" الشیعہ ... بعد الأحداث الأخيرة في العراق ولبنان، لمّح كثُر إلى أنّ هناك "انبعاثاً" للشیعہ. يشيرون إلى أنّ من شأن هذا الأمر أن يغيّر ميزان القوى في الشرق الأوسط لمصلحة الشیعہ على حساب السنّة. صحيح أن الشیعہ واجهوا تمييزاً في المنطقة بأسرها، لكن حقوقهم تتعرّض أكثر من خلال الإصلاح السلمي. لكن هناك عوائق ديمografية واقتصادية وعسكرية كبيرة تعرقل حصول انبعاث شيعي واسع النطاق من شأنه أن يزعزع الستاتيكو ويقوّض النفوذ السنّي.

لمحة عامة عن السنة:

عدد السنة الإجمالي: 1.17 مليار نسمة (84.6 في المئة من مجموع المسلمين).
لدى ست دول إسلامية كبرى غالبية سنّية: أندونيسيا وباكستان والهند وبنغلادش وتركيا ومصر.
السعودية، البلد الأغنى في العالم الإسلامي ومهد الإسلام، هي دولة سنّية محورية.
التفسير الأكثر شيوعاً للإسلام.

لمحة عامة عن الشیعہ:

عدد الشیعہ الإجمالي: 213 مليون نسمة (15.4 في المئة من مجموع المسلمين).
لدى أربع دول فقط غالبية شیعية: إيران وأذربیجان والعراق والبحرين. (الشیعہ مجموعة كبيرة في لبنان لكنهم ليسوا غالبية مطلقة).
إيران هي القوة الشیعية الأساسية.
تنقسم الطائفة الشیعية إلى سُنة مذاهب مختلفة:

الطائفة الأساسية والأكثر تأثيراً هي الجعفرية (مدرسة الفكر الرسمي في إيران والعراق، والشيعة العرب في الخليج). بالإضافة إلى ذلك، هناك مذاهب عدّة مرتبطة بالطائفة الشيعية لا سيما الإسماعيليين والعلويين والزيديين.

توزيع القوى الاقتصادية

السعودية (السنة) وإيران (الشيعة) هما قوتان إقليميتان أساسيتان، والمقارنة بينهما مفيدة. إجمالي الناتج المحلي في السعودية أعلى من إجمالي الناتج المحلي في إيران بستين في المئة. (والرقم الذي يعطيه المصرف المركزي عن إجمالي الناتج المحلي الإيراني أقلّ بعشرين في المئة من الرقم الذي يعطيه صندوق النقد الدولي).

تفتقر إيران إلى القوّة الاقتصادية لتحقيق طموحاتها الإقليمية أو دعم بلدان أخرى ذات غالبية شيعية.

الدخل الفردي الإيراني هو من بين الأدنى في الشرق الأوسط (أقلّ بـ25 في المئة من الدخل الفردي السعودي).

الغالبية الساحقة من القوى الاقتصادية في العالم الإسلامي هي دول سنّية.

توزيع موارد الطاقة

السعودية هي أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم. الإنتاج الإيراني هو أقلّ من نصف الإنتاج السعودي، وال الصادرات الإيرانية أقلّ بأربع مرات من الصادرات السعودية.

على الرغم من كلّ ما يقال عن "سلاح النفط" الإيراني، ليست إيران سوى رابع مصدرة بعد السعودية وروسيا والنرويج.

بحلول منتصف 2007، ستُصبح الطاقة الاحتياطية السعودية موازية لكلّ الصادرات الإيرانية.

عائدات النفط السعودية أعلى بأربع مرات من عائدات النفط الإيرانية التي هي قريبة من العائدات في بلدان الخليج الصغيرة مثل الإمارات العربية المتحدة أو الكويت.

توزيع الموارد العسكرية

تملك إيران أكبر جيش في المنطقة، تتبعها مصر مع فارق بسيط. تملك إيران واحداً من الجيوش الأقوى والأكثر قدرةً في المنطقة، لكنه لا يزال متخلّفاً جداً عن الجيش الإسرائيلي، القوّة العسكرية العظمى في المنطقة.

الأعدة الحربية الإيرانية (لا سيما أعدة قوتها الجوية) تشيخ، وبناءً عليه فاعليتها في ساحة المعركة موضع شك.

من شأن حيازة إيران أسلحة نووية أن تدفع قوى إقليمية أخرى للسعي إلى امتلاك رادع نووي أيضاً. كما يمكن أن تؤدي إلى ردّ غربي قويّ.

خلاصة

سيحصل الشيعة على مزيد من الحقوق، لكن "الانبعاث" الكامل غير ممكن بسبب التحديات الديموغرافية والاقتصادية والعسكرية.

عالمياً، الشيعة أقلّ عدداً بمعدل واحد على أكثر من خمسة، وفي الشرق الأوسط إنهم أقلّية بكلّ وضوح.

اقتصادياً، تفتقر إيران إلى القوة لتحقيق طموحاتها المعلنة أو دعم الحركات الشيعية في الخارج. في حين أن إيران قوة عظمى، لا تتناسب قوتها النفطية مع خطابها.

ستؤدي أيّ مواجهة عسكرية بين إيران وجيرانها إلى تدخل الولايات المتحدة، وستدفع حيازة أسلحة نووية قوى إقليمية أخرى إلى القيام بالشيء نفسه.

لن تكون هناك قوة مهيمنة في الشرق الأوسط إنما ميزان قوى بين بلدين أو ثلاثة بلدان قيادية في المنطقة.

مبادرة الطاقة الاستراتيجية

التي أطلقها السعودية حيال إيران

في ضوء الأزمة الإقليمية وأسعار النفط المرتفعة، أصدرت السعودية توجيهات للفصل بين الطاقة والسياسة الخارجية، وإبعاد كل الاعتبارات السياسية عن القرارات المتعلقة بإنتاج النفط.

ستزيد القدرة الإنتاجية من أجل التصدي لكل الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب عن خلل كبير في العرض من أربعة مصدرين أساسين:

إيران: تهـدد باستخدام النفط سلاحاً سياسياً، احتمال خوض حرب مع الولايات المتحدة.

فنزويلا: تهـدد باستخدام النفط سلاحاً سياسياً.

نيجيريا: اضطرابات مستمرة.

العراق: هجمات ناجحة على بنى تحتية نفطية واحتمال وقوع حرب أهلية.

المراحل الأولى: بحلول حزيران 2007، من المتوقع أن يصبح لدى السعودية طاقة احتياطية توازي كل الصادرات الإيرانية.

المرحلة الثانية: بحلول 2009/2010، الهدف هو تابية الطلب العالمي عند حدوث خلل محتمل في الإنتاج في إيران وواحد من البلدان الثلاثة الأساسية الأخرى المصدرة للنفط (فنزويلا أو نيجيريا أو العراق)³⁶.

"فوبيا التشيع" عند الطائفيين العراقيين:

بدأ العديد من الطائفيين الوهابيين في العراق يضعون دراسات متخصصة في كيفية التصدي لخطر الشيعة على حد زعمهم وكيفية ايقاف "المد الشيعي" ! فكتب الطائفي العراقي طه حامد الدليمي في ابريل / نيسان 2007م مقالاً بعنوان (المنهج الأمثل في مواجهة خطر الشيعة) ، وما جاء فيه: (إن أول خطوة نخطوها في طريق مواجهة الشيعة والتشيع، هو سحب بساط المشروعية الدينية من تحتهم. تكون هذه الخطوة ب إيصال الحقيقة الآتية إلى الناس – وأولهم أهل السنة في العراق، وكل مكان أو قطر مشابه – وهي: أن التشيع دين آخر مبدع لا علاقة له بالإسلام قط. بل أنشئ هذا الدين أصلاً لمحاربة الإسلام وأهله) ! واما خطوته الثانية فقد صرّح عنها بقوله: (تحصين الصف الداخلي لأهل السنة والجماعة، وحمايتهم من اختراق الشيعة لهم.) ! ثم بعد ذلك تأتي الخطوة الثالثة: (وإذا تحققت هاتان الخطوتان على أرض الواقع ستتبعهما الخطوة الثالثة تلقائياً، إلا وهي تفجير طاقات المجتمع ضد هذا الخطر. ومن دونهما سيفي المجتمع السنوي الملياري مخدرًا مسلولاً الحرفة. هنا ندرك السر الأكبر في تقهر أهل السنة وتراجعهم في المجتمعات المختلطة أمام الرزحف الشيعي. إن رجال المؤسسة الدينية والدعوية يخشيان الاقتراب من حمى الخطوة الأولى. فلا خطوة ثانية ولا ثالثة، ولا غيرهما. بل إذا رأيتمهم يتحركون فإنما هي حركات مراوحة على طريقة "مكانك سر". وإذا كان ثمة من نقلة فهي إلى الوراء، وإن كانت الوجوه تشير إلى الأمام. هذه هي الحقيقة. وهذا هو التشخيص. ومعه العلاج) ! فهذا هو منهجه: تكفير الشيعة بإعتبارهم دين آخر غير الإسلام ، ثم تحصين أهل السنة من اختراق الشيعة لهم ، ثم تفجير طاقات المجتمع ضد الشيعة ، وهذه الخطوة الثالثة يمكن ان نشهد نموذجاً لتطبيقها فيما بعد بتقجير طاقات مجتمع قرية ابو مسلم المصرية لارتكاب جريمة قتل العالمة الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) بناتك الطريقة الوحشية الهمجية ، فهكذا يريدون تفجير طاقات اهل السنة ضد التشيع والشيعة بدلاً من المحاججة والادلة وال الحوار !!

ويختتم الطائفي طه الدليمي منهجه بقوله: (مجمل القول: علينا أن نشغل بتحصين صف أهل السنة، وتنمية مناعتهم ضد التشيع، وتحذيرهم من الشيعة. واستغلال الظرف الحالي قبل فوات الأوان في ترسیخ الحقيقة التي تبين أن الشيعة أصحاب دين يمنعهم من التعايش مع غيرهم من المذاهب. دين يحثهم على قتل السنوي وأخذ ماله وانتهاك عرضه، وإياحته من أرضه، وإخراجه من وطنه. فضلاً عن تكفيره. وهذا هو الذي يفجر كل الطاقات الأمة باتجاه الشيعة، ويجعلها قادرة على التصدي لهم، ومواجهته بشتى الوسائل والأساليب. ولا بأس بعد ذلك من تعدد الأدوار ما دام الهدف واحداً. إن تحصين أهل السنة هو حجر الزاوية، والأساس الذي يعتمد عليه المنهج. ولا يجوز المساس به، والتقصير بشأنه مهما كلف الأمر. وإن كنا كمن يسير في

³⁶ ننشر في موقع صحيفة ايلاف بتاريخ 5 ديسمبر/ كانون الاول 2006م تحت عنوان (الهلال الشيعي والمشروع الإيراني).

فراغ، أو يبني بلا أساس). انتهى. ولكن الذي يحدث في ارض الواقع هو انهم جعلوا اتباع السلفية الوهابية ممتنعون من التعامل مع الاخرين بعد ان تم تحفيزهم لقتل الشيعي والمسيحي والصوفي والاشعري والمخالف لهم في كل مكان والاعتداء على المقدسات ومرافق الائمة الاطهار (عليهم السلام) والآولياء الاخيار (رضي الله عنهم).

وعاد الطائفى المصرى الهيثم زعفان ليكتب عن "المد الشيعي" في العراق !! متناسياً ان غالبية سكان العراق هم من الشيعة ، عموماً فقد كتب بعض المقالات حول العراق مليئة بالاكاذيب والمغالطات نذكر منها على سبيل المثال:

- مقال بعنوان (الشيعة ولعبة تغيير المناهج الدراسية السنوية) منشور في موقع الالوكة بتاريخ 2009/9/15 ، شدد فيه على ان هناك تغييراً في المناهج الدراسية في العراق قام بها وزير التربية السابق خضير الخزاعي ، وما كتبه في ذلك المقال: (أولى الخطوات التي حرص الشيعة عليها في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي هو تولي حقيقة وزارة التربية، وذلك بمبادرة وحرص من قوات الاحتلال على ذلك، والذي يحمل حقيقة وزارة التربية في العراق هو الشيعي الدكتور "خضير موسى جعفر الخزاعي" القبادي البارز في حزب الدعوة الشيعي، والنائب في مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، وهو يحمل الجنسية الإيرانية والجنسية الكندية. تقول عنه موسوعة الرشيدـ المعنية بدراسة المسألة الشيعيةـ أنه "يتوجه نهجاً طائفياً شيعياً حاداً، ويقرأ (المقتل الحسيني) و(المحاضرات الحسينية) في حسينية افتتحها الشيعي الدكتور إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق في المنطقة الخضراء، وعندما كان في كندا كان يمارس العمل نفسه في حسينية (البدون) والتي عاد إلى زيارتها بعد تعيينه وزيراً للتربية وذلك أثناء زيارته الرسمية إلى كندا، وفي لقاء أجرته معه قناة العراقية الفضائية، قال: "لقد قبلنا بمفهوم الديمقراطي الحاصل اليوم على مضض، والحل هو الإسلام المتمثل بمراجعةنا الذي نستمد منهم تعاليم ديننا". وهذا الوزير بحسب موسوعة الرشيد شديد الحرث على تغيير المناهج التعليمية وفق المذهب الشيعي، كما أن الكتب المدرسية التي أمر بإعادة طبعها خلت من أي إشارة لحرب إيران على العراق في الثمانينات، فضلاً عن أنه في امتحانات الدراسة الإعدادية للعام الدراسي 2008، أقحم في أسئلة مادة الدين سؤالاً عن (محمد باقر الصدر) في حين انه ليس من مفردات المنهج. وقد أصر على طبع الكتب المدرسية لكافة المراحل في إيران ولم تفلح محاولات بعض النواب في ثنيه عن هذا القرار، مع أن المطبع العراقي ليست أقل مستوى من مطبع إيران، كما أنها قدمت عروضاً بمبالغ أقل مما طلبته المطبعة الإيرانية. وجود وزير التربية مثل هذا شيعي شديد الولاء لإيران، يجعل المناهج الدراسية العراقية المطبقة على أخواننا أهل السياسة في العراق في وضع حرج للغاية، وقد تحدث التغييرات الشيعية التي يقوم بها هذا الوزير على المناهج التعليمية مشكلات عقائد لدى أهل السنة في العراق على المدى البعيد، الأمر الذي يستلزم وقفة جدية من كافة الهيئات والمؤسسات السنوية في العالم الإسلامي).

ولا نريد التوسع بذكر الاخطاء والاکاذیب الواردة في هذا النص ولكن سنشير الى اهمها ، فموضع تغيير الوزير المذكور للمناهج بحيث تهدى عقيدة اهل السنة هو موضوع مكذوب عليه بل ان هناك استثناء لدى عدد من رجال الدين الشيعة لعدم تغيير هذا الوزير المناهج الدراسية فعلى سبيل المثال نجد الشيخ بشير النجفي احد المراجع في النجف الاشرف يصدر بياناً بتاريخ

2010/10/2 اي بعد صدور مقال الهيثم زعفان في سنة 2009م وادعاءاته المكذوبة ، ويشير البيان الى ان الوزير الخزاعي قد وعد منذ سنة 2008 بتغيير المناهج ولم يحصل هذا لحد الان. وهذه صورة البيان المذكور:



صورة لبيان المرجع الشيخ بشير النجفي بخصوص عدم تغيير وزير التربية خضير الخزاعي للمناهج واستئاء المرجع من ذلك.

وحين اعداد بحثي هذا ووصلني الى هذه النقطة راجعت على سبيل المثال ما يتوفّر عندي من كتب مدرسية ، فراجعت كتاب التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط فوجنته من اعداد ثلاثة اشخاص احدهما هو الدكتور حمد عبيد الكبيسي والثاني اسمه عبد الجبار عبد الله الالوسي ، وهما من اهل السنة كما هو ظاهر من لقبهما حيث ينتميان لمحافظة الانبار ، والكتاب مطبوع سنة 2013م ، ووجدت الكتاب حاوي على الترمذى على ابى بكر بن ابى قحافة ويسمونه في هذا الكتاب (ابو بكر الصديق) وهم الامران المرفوض من قبل الشيعة (اي الترمذى عليه ووصفه بالصدىق) ، فكيف يزعم زعفان ان هناك مناهج تغيرت بما يهدى عقيدة السنة الا اذا كان يريد ان تكون الكتب الدراسية في العراق وفق عقيدة اهل السنة حسراً فلا يذكر فيها احد من ائمة الشيعة كالامام علي بن ابى طالب (عليه السلام) او ابنه الامام الحسن (عليه السلام) او حفيده الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) ! وهذا امر غير منطقي ان تكون المناهج سنية صرفة في بلاد غالبية سكانها من الشيعة !

وما دعوى ان الكتب الدراسية تطبع في ايران فهي كذبة مفضوحة لأن الكتب الدراسية متوفّرة بأيديآلاف الطالب ويمكن لمن هو في العراق ان يراجع كتب ابنه او ابنته ليرى انها مطبوعة في مطبع عراقيه.

وقال زعفان ايضاً في مقاله المذكور: (ومن قبل وعد إسماعيل ماضي - مدير عام التربية في مدينة النجف العراقية – بتنفيذ هذه المطالب بقوله " إن وزارة التربية والتعليم ستغير مناهجها بما يتواافق وتوجيهات المراجع الشيعية في النجف" وكشف هذا المسؤول عن منعطف خطير يجعل المرجعيات الشيعية محكمة للمناهج الدراسية الجديدة التي تقوم الوزارة بإعدادها وذلك حتى تكون هذه المناهج متوافقة تماماً مع المذهب الشيعي حيث يقول هذا المسؤول التربوي " إن الوزارة طبعت بالفعل كتاباً في الفلسفة التربوية وأرسلت نسخاً من تلك المطبوعات إلى مكاتب المرجعيات الشيعية للبت في مادتها وتنبيه ما يتواافق مع أفكارهم" ، كما كشف هذا المسؤول عن أن وزارة التربية أتاحت للمعلمين الشيعة أن يدرسوها للطلاب المذهب الشيعي بمنتهي الحرية، يقول مدير عام التربية بالنجف " لقد أوصيت إدارات المدارس في المحافظة بإعطاء كواردراها التدريسية الحرية فيما ترغب في إيصاله إلى التلاميذ من معلومات بما يتماشى وعقيدتهم الشيعية")... أليس من الطبيعي ان يدرس الطلبة الشيعة وهم في مدينتهم النجف الأشرف وفق مناهجهم الدينية والعقائدية؟! ام ان زعفان يريد ان يفرض على الطلبة الشيعة ان يدرسوها بخلاف عقيدتهم فأين الانصاف اذن وهو يريد ذلك للطلبة السنّة وينعنه عن الطلبة الشيعة !!

وبالمناسبة وليس في المناهج العراقية لوزارة التربية كتاب اسمه (الفلسفة التربوية) الذي زعم ان نسخة منه ارسلت الى مكاتب المرجعيات الشيعية ، وهؤلاء الذين يعيشون خارج العراق من السهولة عليهم اختلاق الاحداث وترويج الاكاذيب وربما وجدهم البعض على مستوى عالي من السذاجة بحيث يمكنه تمرير تلك المعلومات المكذوبة عليهم لجهلهم بما يجري في الواقع العراقي !

- مقال بعنوان (المؤسسات الشيعية التبشيرية في العراق)³⁷ ، والمقال متخصص بالحديث عن مؤسسة عراقية هي (هيئة محمد الأمين الثقافية) وهي المسؤولة عن فضائية الزهراء وفضائية

³⁷ ننشر في موقع المسلم بتاريخ 22/1/2010م

المهدي ، وقد ملئه زعفان بالمبالغات والاكاذيب والقضايا بعيدة عن الواقع ، فادعى انها تقوم بتوزيع الكتب الشيعية على مختلف محافظات العراق على الجامعات، المساجد، المدارس، المراكز الثقافية، الدوائر الحكومية، وبعض الشخصيات المتميزة في العراق ، وزعم انها تقوم بعقد جلسات توجيهية وفكرية مع العديد من مدراء المراكز الثقافية الأهلية في العراق، ومع بعض التربويين والمشايخ العراقيين سنة وشيعة ، وطباعة وتكتير المحاضرات الشيعية وتوزيعها على الناس ، كما زعم انها انشأت مكتبات عامة داخل المراكز، المدارس، المساجد، والجامعات وقد وصل عددها إلى الآن قرابة 2000 مكتبة شيعية في العراق. ووزعت أعداد ضخمة من الأسطوانات التي تحوي مواد تبشيرية شيعية على عوام أهل السنة في العراق. وزعم انها اطلقت حملات شيعية تبشيرية على نطاق واسع في محافظات العراق، تتضمن ندوات ولقاءات تبشيرية. وتقدم الكتب الشيعية كهدايا لبعض الباحثين والطلبة المتميزين، أو الفائزين في نشاط علمي معين. وتقدم رواتب شهرية للأيتام والفقراء والمرضى في محافظات العراق، مصحوبة بمطبوعات شيعية تبشيرية تناسب المستوى الثقافي لكل أسرة تقاضى هذه الرواتب. وتقدم قروض ميسرة لطلبة الجامعات، مصحوبة بفعاليات ولقاءات تبشيرية. وافتتحت الهيئة مدرسة شيعية للنساء في مقرها العام بكربيلا، الهدف منها تخريج مبشرات شيعيات يحملن هم التبشير الشيعي في أنحاء العراق. ودعت العراقيين لانتخاب القائمة الشيعية في الانتخابات العراقية، وتسرير كافة إمكانيات الهيئة لدعم تلك القائمة. ويوجد بالهيئة ستوديو لإنتاج البرامج المرئية والإذاعية الشيعية. واقتصرت الهيئة مجال الفضائيات وأنشأت قناتي الزهراء والمهدى الفضائيتين، لتتكامل بذلك مسيرة التبشير الشيعي لهيئة محمد الأمين الثقافية الشيعية. كل هذا الدور الاسطوري الذي نسبه للهيئة المذكورة ليس له واقع ، ونحن العراقيون نعرف ذلك جيداً ، إنما هي مجرد اكاذيب يسردونها بلا ضمير. فعلى سبيل المثال ولو كانت هذه المؤسسة وغيرها من منظمات المجتمع المدني تقوم بهذا الدور لوجدت الوعي الديني والثقافي على مستوى عالي وليس كما هو واقعه المتدني حالياً بسبب الظروف القاهرة التي مررت على العراقيين في ظل النظام البعثي المقبور ثم في ظل الاحتلال وموحات الإرهاب والطائفية التي اصابت الشعب بجروح لما يتضافى منها.

ثم اقترح زعفان عدة خطوات تصعيبية ضد "التبشير الشيعي" الوهمي في العراق منها:

- 1- ضرورة عقد مؤتمر لعلماء السنة الثقات يناقشون فيه قضية التبشير الشيعي في العراق، ووضع آليات عمل من شأنها إحداث التوازن في العراق، مع تشكيل لجنة متابعة تشرف على تنفيذ تلك الآليات.
- 2- تشطيط وتكييف تواجد المؤسسات الإسلامية السننية الدولية الإغاثية منها والثقافية على أرض العراق، وذلك من أجل إشباع الاحتياجات الاقتصادية والثقافية لأيتام وفقراء وطلاب العراق.
- 3- دعم الحكومات السننية والمؤسسات السننية الكبرى لمؤسسات أهل السنة والجماعة في العراق، وذلك حتى تتمكن من إحداث عملية التوازن قبلة مؤسسات الفرقة الشيعية في العراق.
- 4- تكثيف جرعات البرامج التي تستهدف الشعب العراقي في القنوات الدينية السننية بما يغطي معاناتهم ويلبي احتياجاتهم، ويكشف لهم الضلالات الشيعية التي تمطرهم بها الفضائيات الشيعية التبشيرية.

5- تنشيط عمل الملحقيات الثقافية التابعة للسفارات السنوية في العراق بما يحافظ على عقيدة أهل السنة والجماعة هناك من مكر وتخطيط وتحركات دهافة الفرق الشيعية في قم وكربلاء.

وهذا يعني انه يدعو للتدخل الخارجي في الشؤون العراقية من قبل الدول العربية والاجنبية ، وهو ما يحدث فعلاً ، فهل يحتاج سنة العراق الى ان يفرض الغرباء وصايتهم عليهم ؟!! ليس في العراق علماء واحزاب سياسية دينية كالحزب الاسلامي وتنظيم الاخوان المسلمين ومؤسسات ثقافية سنوية وتجار وصناعيين واغنياء ووسائل اعلام سنوية عراقية جديرة بالاعتناء بأهل السنة ؟!

ثم كيف يسمح الكاتب لنفسه بدعوة السفارات للتدخل في الشؤون العراقية في مقابل رفضه لسفارة العراق التدخل في شؤون تلك البلدان ورفضه لسفارة ايران التدخل في تلك البلدان ، بل هذا الكاتب زعفان نفسه تحدث في مقال منفصل عن خطر الشيعة العراقيين المقيمين في مصر على امن مصر من حيث انهم وسيلة للمذهب الشيعي المزعوم ، فكيف يمكن ذلك على جالية عراقية مسلمة مقيمة في مصر ويسمح للأخرين التدخل في الشؤون العراقية ؟!

إن هذا الكاتب المصري الذي يعيش خارج العراق ولا يعرف شيئاً عما يجري بداخل العراق ولا معاناة اهل العراق سنة وشيعة من الارهاب والظروف القاسية والقسرية التي يمررون بها انما يصب بأكاذيبه تلك الزيت على النار حيث يخدع كلامه هذا الشباب المسلم في الدول العربية والاسلامية كالجزائر وتونس ولبيبا وغيرها فـيأتـوا الى العراق للجهاد فيه ضد الشيعة الذين يسمونهم (الروافض) وفي ذلك المزيد من معاناة السنة قبل الشيعة حيث يعرف الجميع ان المناطق الساخنة في العراق هي في غالبيتها مناطق اهلـنا السنة ونحن متـافقـون لـذـكـرـ هـذـهـ الحـقـيقـةـ وندـعـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ انـ يـفـرـجـ عـنـهـمـ وـانـ يـعـيشـونـ فـيـ بـلـدـهـ العـرـاقـ فـيـ اـمـنـ وـامـانـ وـسـلـمـ اـجـتـمـاعـيـ وـاهـلـيـ مـعـ اـخـوـتـهـمـ بـلـ اـنـفـسـهـمـ الشـيـعـةـ ،ـ حـيـثـ تـعـلـمـنـاـ مـنـ سـمـاـحةـ السـيـسـيـتـانـيـ (ـدـامـ ظـلـهـ الـوارـفـ)ـ كـلـامـهـ الـارـشـادـيـ لـنـاـ قـولـهـ عـنـ اـهـلـ السـنـةـ:ـ (ـلـاـ تـقـولـواـ اـخـوـتـنـاـ بـلـ اـنـفـسـنـاـ اـهـلـ السـنـةـ).ـ وـذـلـكـ لـفـوـةـ الـعـلـاقـاتـ وـالـاوـاصـرـ الـتـيـ تـجـمـعـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ رـغـمـ اـنـفـ الـحـادـدـينـ الـوـهـابـيـيـنـ الـارـهـابـيـيـنـ.

وفي 14 يناير/ كانون الثاني سنة 2011 عاد الطائفى طه حامد الدليمي ليكتب في صفحته في الفيس بوك مقالاً عن تطور طرق وسائل التصدي للمذهب الشيعي نقله هنا رغم طوله لأهميته في شرح ما كان يجري في ارض الواقع ، قال تحت عنوان (الشيخ الدكتور بشركم بهزيمة الروافض قريباً) ما نصّه: (الشيعة سيمددون أفقياً لكنهم في آخر المطاف سيسقطون عمودياً؛ لسبب بسيط واضح، هو أن الشيعة لا فكرة ولا عدداً ولا إمكانية بمستوى التحدى الذي يواجههم من المحيط السنى الذي لا يشكلون بالنسبة له سوى جزيرة صغيرة في محيط كبير. وهذا أقول للشيعة: لقد ذهب زمانكم وجاء زماننا. من معالم البشائر وأقول للسنة ما يلي: 1- انتهى ذلك الزمان الذي كان فيه مثل الشيخ إحسان الهي ظهير، والشيخ محمد سرور، وبعض من هو على شاكلتهم يعملون كظاهرة فردية ضد المشروع الشيعي. نحن اليوم في زمن المحاور والكتل التي تجاوزت العمل الفردي، وبدأت تنظم نفسها في تجمعات تمتلك خبرة وتنظيمًا وتكاملاً، حتى وإن لم يكن اليوم بالمستوى المطلوب، لكن الأيام القادمة حبلى بما هو خير. وسيأتي بإذن الله زمان ليس بالبعيد تجتمع فيه هذه الكتل في منظومة واحدة كبيرة، أو مجموعة

منظومات أكبر تنقق الجهود فيما بينها ضمن مشروع فاعل ومؤثر وكبير.-2. لقد أيقظ الشيعة بمحقهم جمهور السنة فبدأ الوعي والتحسين ينتشر في أواسطهم. وهذا أول الطريق، وقد ابتدأ أهل السنة سلوكه من عدة سنوات.-3. من أثر هذا الوعي بروز منظمات سنية تعمل ضد المشروع الإيراني العامل على تشبيع المسلمين وتلاحمه في إفريقيا، وفي شرق آسيا وغيرها. وهذه المنظمات لم تكن قبل خمس سنوات فقط من هذا التاريخ.-4. ومن أثره ظهور قوات فضائية هزت أركان الشيعة والتشيع ودخلت كل بيت شيعي، والأهم منه دخولها بيوت السنة لبث الوعي وغرس التحسين الداخلي، مثل قناة (صفا والوصال والخلجية والمستقلة والأماكن) وغيرها. وأغلبها لم يكن لها من وجود قبل سنتين فقط، والقادم أقوى وأكثر بإذن الله. دعك من سيل المؤلفات الكبيرة والصغيرة والرسائل الجامعية والمجلات والمطويات والأشرطة والأقراس والمواقع الإلكترونية ومراكز البحث، وما شابهها.-5. ليس هذا فحسب، بل إن الحكومات العربية تتبهث لخطر المشروع الإيراني، وعلمت أن الشيعة في كل بلد هم مطابياً لهذا المشروع الخطير، فأخذت بمتابعهم ومعالجة خطرهم. بل خطت خطوات ضد المشروع الإيراني ومتابعة نشاطاته. جمهورية مصر أحد الأمثلة على ذلك، وكذلك المملكة المغربية التي قطعت علاقتها مع إيران لهذا السبب. وثمة دول أخرى تسلك المسار نفسه.-6. هذا كله يصب ضمن قاعدة (وكل جاء الحق وزهر الباطل إن الباطل كان زهوقاً) (الإسراء). فالقطار السنى ضد التشيع انطلق منذ فترة، وهو يواصل تلمس الطريق الصحيح للوصول إلى الهدف، ويتخلص شيئاً فشيئاً من (الترضوية) التي كان عليها.-7. الشيعي ذو شخصية مزدوجة؛ بسبب من (عقدة النقص) التي تطبع الشخصية الجمعية الشيعية بطبعها. فهو إن وجد مداراة وضعفاً تفرعن واستشرى، وإن واجه تحدياً وقوة تطأطاً واستخذى³⁸. فالشيخ الشهاب - مثلاً - عندما اجتاح "حزب الله" العاصمة بيروت، دعا إلى تنظيم السنة وتسويتهم وهدد بشن حرب ضد الحزب؛ فسحب قواته من بيروت. والمحامي المصري الأستاذ ممدوح إسماعيل رفع قضية ضد الرئيس الإيراني محمود نجاد تتعلق بالطعن بالصحابة الكرام فلم يجرؤ على دخول مصر لحضور أحد المؤتمرات في العام الماضي³⁹. مجمل القول: لقد أدرك الكثير من أهل السنة أن الشيعة يعتاشون على ضعفنا، وليس على قوة ذاتية لهم؛ فصارت (ثقافة المواجهة) تحل محل (ثقافة الترضية). وفي هذا يمكن انحسار ظاهرة التشيع.-8. التشيع دين باطني. وفي نشوء الشعور الرائف بالنصر صار الشيعة يكتشفون أوراقهم، وينتشرون غسلهم في وسائل الإعلام. وهم الآن في طور الفضيحة. يدرك ذلك كل متابع لشبكة المعلومات مثلاً، وما ينشر عليها من مخازن وطامات تجعل السنة - بل وبعض الشيعة أيضاً - يتعدون مما يرون ويسمعون. 9. - الشيعة اليوم صاروا يخرجون من دائرة الهجوم، ويجنحون إلى الدفاع، وتقديم التنازلات، ورفع

³⁸ هذه من الدعاليات المزيفة التي يتبناها خصوم الشيعة عنهم ويكتفي لاثبات زيفها وإثبات قوة الشخصية الشيعية هو الانتصارات الباهرة التي جرت على يد حزب الله في لبنان ضد الصهاينة ، وكذلك الحراك والصمود لنسب الشعب البحرين وهو شعب شيعي المذهب يناضل ويحتجز ضد جور وظلم آل خليفة في البحرين ، وكذلك هبة الشيعة للتقطيع في العراق بعد سقوط الموصل بيد داعش في حزيران 2014 وتقدمهم للقتال في الجبهات امتناناً لفتوى الإمام السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) ، فالشخصية الشيعية شخصية قوية ولها ثبات واصرار على مواقفها وليس كما يحاول خصوم الشيعة ان يشيّعوه ضدهم.

³⁹ هذا جانب من الاوهام التي يتبناها الطائفيون بين الناس فقد امتنع الرئيس الإيراني احمدى نجاد عن زيارة مصر بسبب سوء العلاقات السياسية مع نظام حسني مبارك وليس خوفاً من قضية اسماعيل ممدوح ، وبعد زوال نظام مبارك زار احمدى نجاد مصر والتقي بشيخ الازهر في سنة 2012 وكان ممدوح اسماعيل نفسه عضواً في البرلمان المصري ولم يتمكن ان يفعل شيئاً لمنعه او مقاضاته على حد زعم الطائفى طه الدليمي.

شعارات التقرّب⁴⁰. وفي هذا مقتلهم. كما بينت ذلك في الفصل الأخير من كتابي (لا بد من لعن الظلام). - 10. تسرب اليأس إلى قلوب جماهير الشيعة من إيران، وتشكّهم في مصداقيتها، وانكشفت نواياها لدى الكثرين منهم. والعراق شاهد على هذه الحقيقة⁴¹. - 11. وصول نظام ولادة الفقيه إلى طريق شائق، ودهليز يضيق باستمرار في علاقتها بالقاعدة الجماهيرية، بل والنخبة السياسية، في إيران، ربما لا ينتهي إلا بزوال هذا النظام الخبيث خلال عشر سنوات أو أقل. وهذا إن تحقّق فسيصيّب الشيعة بخيبة أمل ونكسة كارثية لن يفتقروا منها قبل مرور نصف قرن من الزمان. وستشهد المنطقة انحساراً لموجة التشيع كالانحسار الذي أصاب الشيوعية بعد شهودها مداً طاغياً في الأربعينيات إلى نهاية السبعينيات. على أننا في العراق نعيش وضعًا له خصوصيته. نعم تشهد الساحة انكماشاً سياسياً شيعياً⁴² وتتمدّداً سنياً مقارنة بالفترة السابقة، وهو يتماشى مع الخط العام لمسار التشيع. ولكن ما أخشأ أن يتصاحب هذا الانكماش الشيعي السياسي مع تمدد ديني طائفي في المناطق السنّية. وهو واقع نلمس بداياته في المرحلة الحاضرة. إن هذا الوضع يتطلّب منا عملاً حثيثاً مركزاً أكثر من بقية البلدان، وتضافر جهود في مشروع تحصيني قوي وكبير، إذا يسر الله سبحانه أمره على العاملين به فستشهد المنطقة في المستقبل القريب واقعاً جديداً (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم). انتهى.

فهذا كل ما لديهم ، تكفير ودعوة لعمل جماعي منظم ضد التشيع الذي ينتشر بجهود فردية لأشخاص اكتشفوا زيف الادعاءات الامامية وتأثّرهم في تكوين مذاهب اهل السنة ، وبعدما اطّلعوا عليه من حال بعض الصحابة الذين تولوا السلطة او كانوا عمدًا لها وما اقترفوه من جرائم وأثام واستبداد وسفك للدماء وانتهاك للحرمات ، وما اعمال خالد بن الوليد وعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وبسر بن ارطأة وما اقترفوه من جرائم واستبداد واستكبار إلا نماذج لتلك الافعال الدينية التي جرت الويلات على المسلمين الى يومنا هذا.

⁴⁰ هذا الطائفي الدليلي يتّجاهل ان شعارات التقرّب التي رفعها الشيعة تمتد لعشرين السنين الماضية وهي مرتكز مهم عندهم من أجل ترسّيخ الحياة الاجتماعية المشتركة والسلم الأهلي بين الناس كافة ، فجهود التقرّب ليست وليدة زماننا هذا.
⁴¹ يبدو ان الطائفي الدليلي يعرف عراقص في ذهنه هو وحده ، فالعرّاقيون الشيعة وكذلك المنصفون السنة يكتون التقدير للنظام الإسلامي في إيران وهم يعلمون جيداً الجهود التي يبذلها من أجل دعم المقاومة الإسلامية الشيعية ضد الاحتلال الأمريكي والتي أحرجته على توقيع معاهدة الانسحاب والخلاء من العراق. ولكن ساء ذلك الطائفيين الذين كانوا يسعون للتحالف مع المحتل الأمريكي ضد النظام الديمقراطي الجديد في العراق الذي مكّن العرّاقيين الشيعة لأول مرة من حكم أنفسهم ، وكانوا يهدفون التنسّيق مع المحتل لاحاث ثغرات سياسية تمكنهم من الحصول على مكاسب كبيرة من أجل التغلغل من جديد في مفاصل الدولة سعياً للتحضير للانقلاب عليها فيما بعد.

⁴² تتبدّل هذه الاوهام التي يبيّنها الطائفي طه الدليلي بما حصل في انتخابات مجلس النواب العراقي سنة 2014 حيث اثبتت ان قائمة دول القانون برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي قد حصلت على العدد الاكبر من الاصوات (95 مقدعاً) بخلاف مزاعم الانكماش المزعومة التي يبيّنها الطائفيون ضد الشيعة.

"فوبيا التشيع" في الجزائر"

قال باحث امريكي إن هناك تسامياً للمذهب الشيعي المدعوم من ايران في الاقطان المسلمة التي تتبنى المذهب السنى، مؤكداً أن نسبة الشيعة في مصر وصلت إلى 75 الف وان العدد يتعاظم. وقال الباحث ازرائيل التمان من معهد هدسون بواشنطن إن الحكومات السنوية في شمال افريقيا تقف في حالة تأهب لمواجهة ظاهرة التشيع داخل مجتمعاتها. وذكر التمان في مقال بحثي بعنوان "خلاف التحول السنوي الشيعي" أن هناك ظاهرة ملتفة وهي إن ما يميز الشرق الأوسط اليوم هو انحدار سلطة "الدوله الوطنية العربيه" لصالح سلطة الطائفة والقبيلة والعشيرة. كما أصبح التابع السنى - الشيعي من ابرز ما يميز السياسات الأقليمية لدول المنطقة وهو ما يمكن ملاحظته في رد فعل السنة تجاه ما يسموه بـ "المذهب الشيعي" في المنطقة.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2006 أصدر وزير التعليم الجزائري قراراً بطرد أحد عشر مدرساً، يقال انهم كانوا يبشرون بالمذهب الشيعي في مدارسهم كما اتهم مدرسوون وافدون من العراق، سوريا بنشر الدعوه الشيعية في الجزائر، لكن لا يمكن اغفال تأثير قناة تلفزيون المنار التابعه لحزب الله "في هذا التحول. ويضيف الكاتب "في أوائل يناير/كانون الثاني 2007 كشفت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية عن تحريها لنشاطات مجموعات شيعية في الجزء الغربي للبلاد. وكانت هذه المجموعات تدعو إلى نبذ المذهب السنوي وتبني الشيعية، بالإضافة إلى تمجيد بطولة إيران وحزب الله في تحدي الصليبيين - الغرب - وهزيمة إسرائيل".⁴³.

"فوبيا التشيع" في المغرب العربي:

وبلغت حمّى الهلع و"الشيعا فوبیا" درجة ان صحيفه هسبيريس المغربية ذات التوجهات العلمانية قد نشرت مقال بقلم قاسم العلوش⁴⁴ بعنوان: (التزوج من أهل السنة.. أحد وسائل التمدد الشيعي في المغرب الإسلامي)، يزعم ان احد وسائل الانشار الشيعي في المغرب العربي هو زواج المتعة ! في محاولة منهم للتغطية على فشل مذاهب اهل السنة والوهابية والصوفية في التصدي للفكر الشيعي العقلاوي بحججه الدامغة وفكرة الدينى السليم المنتهي لأهل البيت الاطهار (عليهم السلام). ومما جاء في هذا المقال من اباطيل: (وهكذا تم الأمر في العراق على وجه الخصوص، فقد تحدث الدكتور عبد العزيز بن صالح محمود عن (استخدام الفرس زواج المتعة بجلب نساء من إيران لممارسة المتعة بين قبائل وعشائر العراق الجنوبي والوسطى العربية، التي تأبى هذا الفعل مع نسائهم العربيات لأنها عار، بينما يرتضيه شيخ العشيرة أو الوجيه مع نساء من غير العرب يهين أنفسهن بدراهم معدودة أو مجانا ؛ فهي دعارة حلال أو شرعية (كما يسميها بعض الشيعة) (جهود علماء العراق في الرد على الشيعة، مقدمة مختصرة في تاريخ تشيع العشائر العراقية)، وكان هذا الأمر لا يزال ساريا في العراق حيث (هناك بعض العشائر المعروفة قد تشيع أفرادها الذين يسكنون المناطق الجنوبية فاستغلت هذه العشائر لنقل التشيع من خلال أبناءها إلى أفراد عشائرهم الذين لا زالوا سنة عن طريق النساء وخاصة ما يسمى بنكاح المتعة) (ممدوح الحربي، الأخطبوط الشيعي عبر العالم). وكل عراقي شريف يقرأ هذا النص يشهد كم هو نص سخيف ولا وجود له لا قديماً ولا حديثاً ، ولا وجود لهذه

⁴³ منشور في صحيفه المهدى (عجل الله فرجه) التابعة لمركز الدراسات التخصصية في الامام المهدى (عجل الله فرجه الشريف) بتاريخ 12/4/2012م.

⁴⁴ نشرته بتاريخ 4/4/2010م.

الباطل في التراث العراقي العشائري او الحضري ولم يذكرها او يشير إليها او يلمح اليها اي مؤلف او باحث في تاريخ العراق من يعتد بنقله وتوثيقه ومؤلفه ، بل هي مجرد باطل يذكرها بعض خصوم الشيعة للتشنيع عليهم وتبرير انهزامية مذاهبهم امام التشيع الذي لو اطلق له العنوان لغزا قلوب المسلمين جميعاً. ومن المؤسف ان صحيفه تحترم مكانتها كصحيفه هسبيريس تنشر مثل هذه الاقتراءات المتهالكة.

ونشر موقع صحيفه الفجر موضوعاً بعنوان (المد الشيعي يصل الى المغرب)⁴⁵ جاء فيه (وتشير تقارير الى ان هناك اكثراً من 3000 مواطن مغربي اعتنقاً المذهب الشيعي ، غير أن ما يورق بالسلطات في الرابط هو النشاطات الإيرانية المستمرة في اوساط الجالية المغاربية في اوربا) ! ... ويقول سعيد لکحل المختصص في شؤون الجماعات الإسلامية انه لا توجد احصائية دقيقة لعدد الشيعة في المغرب وأن هناك (عوامل كثيرة ساعدت في تزايد اعدادهم بدءاً من ثورة الخميني التي أهملت كثيراً من التيارات السياسية الدينية وغير الدينية وحرّضت على مواجهة الانظمة السياسية الموالية للغرب ، فضلاً عن التجربة المشرقة للمقاومة الإسلامية في لبنان بقيادة حزب الله الذي افتن به تيار واسع يضم اليساريين والليبراليين ، بالإضافة الى الاسلاميين وشريحة واسعة من المواطنين ومن فيهم البسطاء)، ثم اشار الى المدرسة الإيرانية التي اغلقتها السلطات في الرابط والتي اعتبرها مثل لوسائل نشر التشيع التي تتبعها ايران. وقال عبد الباري الززمزي رئيس الجمعية المغاربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل وعضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يترأسه القرضاوي وهو ايضاً عضو مجلس النواب المغربي: ان (انتشار هذا المد ما زال موجود في المغرب لكن السفارة الإيرانية التي كانت تدعمهم لم تعد في المملكة) مشيراً الى ان (التهديد يأتي من اوربا حيث الساحة مفتوحة لممارسة نشاطهم ، إذ أن آلاف المغاربة المغتربين جرى تشبيعهم)⁴⁶.

"فوبيا التشيع" في السودان:

واستمرت "الشيعة فوبيا" تنتشر في وسائل الاعلام وهذه المرّة في السودان حيث نشرت صحيفه الحياة اللندنية في ديسمبر / كانون الاول 2006م مقالاً بعنوان (قرى سودانية تشيعت بأكملها والحسينيات والزوايا تنتشر في الخرطوم) جاء فيه: (أطلقت جماعات اسلامية سودانية حملة مناهضة للفكر الشيعي في البلاد، متهمة طهران بتبني تنظيمات تعنق المذهب الشيعي، وطالبت الرئيس عمر البشير بإغلاق المستشارية الثقافية الإيرانية في الخرطوم وفتح تحقيق في دخول كتب شيعية وعرضها في معرض الكتاب في العاصمه السودانية اخيراً، علماً ان السلطات سحت كتبًا من الجناح الإيراني فيه. وعقد المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية الذي يضم «جماعة انصار السنة المحمدية» وجماعة «الاخوان المسلمين» و «مجلس الدعاة والطائفة الختمية» وجماعات أخرى، مؤتمراً صحفياً، بمعرفة السلطات، حمل فيه قادة هذه الجماعات على المذهب الشيعي. وقالوا «ان هناك مخططاً كبيراً يقوده متشيعون من ورائهم تنظيمات شيعية وجهات إقليمية لنشر الفكر الشيعي في السودان». ووصفوا مفكري الشيعة بـ «الزنقة»، معلنين اتفاقهم على مقاومة ما اسموه «الخطر الشيعي» في السودان، ومشيرين الى

⁴⁵ نشر بتاريخ 27/10/2011م.

⁴⁶ مقال بعنوان ("المد الشيعي" يتسلل إلى المغرب من أوروبا عن طريق المغتربين) منشور في موقع المختصر بتاريخ 2011/10/27

انهم «رصدوا تبني اعتقد قرى بأكملها الفكر الشيعي وانتشار مساجد وحسينيات وزوايا وروافد اثنى عشرية» في الخرطوم. وطالب قادة الجماعات الإسلامية بالإغلاق الفوري للمستشارية الثقافية الإيرانية في الخرطوم، وفتح تحقيق عاجل في دخول كتب المذهب الشيعي إلى معرض الخرطوم الدولي للكتاب ورأوا أنها تحتوى على عبارات «تسيء إلى الصحابة والعقيدة الإسلامية». ودعا المجلس الأعلى للتسيير بين الجماعات الإسلامية، في بيان وزعه خلال المؤتمر الصحفي إلى «تضافر جهود المسلمين لمواجهة المذاهب الهدامة والعمل على وحدة الأمة وجمع كلمتها». وجاء في البيان «أن الشيعة لا يسمحون بنشر مذهب أهل السنة في بلادهم»، وأن «كتب الرافضة المعروضة في الخرطوم حرّفت القرآن ووصف أبو بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما بأوصاف غير لائقة». وانتقد مراقب «الإخوان المسلمين» صادق عبدالله عبدالماجد دخول كتب الشيعة إلى البلاد. وقال «إن دخولها يعني غياب الرقابة». وقال رئيس «جامعة أنصار السنة المحمدية (الإصلاح)» أبو زيد محمد حمزة إن السفارة الإيرانية في الخرطوم «تستقطب شباب ورجال السودان وتعلمهم المذهب الشيعي»، محملاً «الحكومة المسئولة عن ممارسات الجماعة الشيعية». ونفي الأمين العام لمجلس الدعوة الإسلامية «مثل الطائفية الختامية عمر حضرمة علاقة الشيعة بالتصوف». وقال: «إنه يجب على الدولة أن تمنع أي حصانة دبلوماسية تسمح بدخول كتب الشيعة». واعتبر الأمين العام للمجلس الأعلى للتسيير بين الجماعات الإسلامية ياسر عثمان «أن إمكانات المد الشيعي كبيرة... وإيران التي تشبه في إمكاناتها الدول العظمى تقف وراء هذا المد». وكانت السلطات سحب كتاباً من الجناح الإيراني في معرض الخرطوم الدولي للكتاب أخيراً بعد ما هدد شباب بحرقه، بذرية أنه يعرض كتاباً تحمل الفكر الشيعي اعتباروها مسئلة للصحابة والاسلام⁴⁷.

وكتب صلاح حمد مضوي في موقع المجرم السوداني⁴⁸ تقريراً بعنوان (الشيعة في السودان .. حقيقة الوجود وجدل المرجعيات) ومن ابرز ما جاء في مقدمته: (ما فتئ البعض يصورهم ك(البعض) الخارج من وسط الظلام حاملاً (ضلالاته القديمة)، فيما هم يعملون بصمت ويتمنرون في كثير من الأحيان بـ (التقى)، بينما جوانبهم تغلي كالمراجل. الرافضيون لوجودهم يقولون إنهم (روافض)، حيث للأمر جذور بعيدة ضاربة في أعماق التاريخ السياسي والفكري الإسلامي، بعد ارتباطه بالفتنة الكبرى، هم يحسبون تشيعهم لـ (آل البيت) تصحيحاً لمسار التاريخ الإسلامي برمه ورجعة للحق الذي افتئت عليه لقرون، في حين ينعتهم المناوئون بأنهم الفتنة التي تمشي بين البلدان. وعقب خروج تحذيرات من مد شيعي ينتمي إلى البلاد، ذهباً باحثاً عن هؤلاء الشيعة حتى عثروا عليهم وسجلنا الرواية من أفواههم ، ثم يسرد كيف انه التقى باحد الشيعة السودانيين وانه اخذه الى الحسينية الشيعية الوحيدة في السودان وانه التقى بشيخ شيعي سوداني قال له: (التشيع هو نتاج طبيعي للبيئة الشعبية في بلادنا، فالسودانيون جذورهم الثقافية شيعية، ويظهر ذلك جلياً في أمثلتهم وموروثاتهم الشعبية مثل قولهم (ظلمو ظلم الحسن والحسين)، وظلم الحسن هو من أدبيات الشيعة.. أيضاً أسماء السودانيين مثل "محجوب" وتعني (الإمام المهدي) وفاطمة، علوية، سكينة، نفيسة، والكافر، وغيرها من الأسماء ذات الدلالات. ويضيف: لقد كانت الهجرات العربية عبر البحر الأحمر هجرات شيعية، وقياداتها من (الطويبيين) وذرية النبي (ص)، هاجروا إلى السودان وعملوا على نشر الإسلام،

⁴⁷ نشر في موقع ايلاف بتاريخ 19/12/2006م تحت نفس العنوان نفأً عن صحيفة الحياة اللندنية.

⁴⁸ نشر بتاريخ 3/11/2012م.

وهناك قرائن تدلل على أن الإسلام الذي دخل في ذلك الزمان كان إسلاماً شيعياً، فالتشيع في السودان سابق للدولة (الفااطمية)، وهناك بعض مشايخ (الطريقة الہندیة) في ضاحية بالخرطوم.. يعتقدون بالأئمة الاثني عشر، وب(المهدي المنتظر)، وذلك وفقاً للمفهوم الشيعي، وهناك أمر جوهرى نحن كشيعة نقول به، وهو أن الإسلام الشيعي ينطلق في فهمه من واقع النص الديني، في حين أن إخواننا في بعض المذاهب الأخرى ينطلقون في وعيهم من واقع التجربة التاريخية، فحينما نسأل عن نظام الحكم في الإسلام، لا تأتي الإجابة من القرآن والسنة بوصفهما مصدراً المعرفة عند المسلمين، وإنما تتم الإجابة من واقع التجربة التاريخية التي حكمت في الواقع الفعلي، في حين أن (الشيعة) قد حدوا المسار الرسالي للرسالة من واقع النص الديني بتحديدهم لأنّة (آل البيت) عليهم السلام، أما أول كيان شيعي في السودان فهي (جمعية الرسالة والتضامن)، التي تم تسجيلها بشكل رسمي في العام (1984)، وقامت بأنشطة كثيرة، منها معارض بالجامعات السودانية وبخاصة في (جامعة النيلين)، وهذه الجمعية تعتبر أول نواة لعمل شيعي في البلاد ... وضاف: (أن انتصار (الثورة الإسلامية) في إيران ألم العديد منحركات الإسلامية.. فأصبح هناك انفتاح على الشيعة والفكر الشيعي، فتأثر به بعض من قيادات الحركة الإسلامية السودانية وبعض طلاب الجامعات، فكانت هذه البداية، إلا أنه وُجد في بعض المناطق أن هناك من كان جدوده شيعة، ولدى بعض القبائل الأفريقية المهاجرة إلى السودان مثل (الفولاني)، وهناك قادة سودانيون شاركوا كثوار ضد (الدولة الأيوبيية) تأييداً لـ (الدولة الفاطمية)، وهؤلاء وجدت لهم آثار في مغارة بجنوب مصر منقوش عليها أسماء (الأئمة الاثني عشر). ووفقاً لمحدثي الشيخ الشيعي فإن هناك تأثيراً واضحاً لبعض الحركات الإسلامية بالفكر السياسي الشيعي والثورة الإسلامية الإيرانية، من واقع تجاوز الفكر الشيعي للإشكالية - كما يقول - التي تعاني منها هذه الحركات الإسلامية السنوية، وعدم إدانتها لأي نظام شمولي حكم كـ (أئمة بنى أمية) وـ (العباس)، وفي الوقت نفسه الذي تحمل فيه هذه الحركات راية الإسلام في محاربتها للأنظمة الشمولية الحاكمة الآن، وهذه المفارقة شكلت عقدة لدى الإسلام الحركي ولا يوجد لها حل إلا في (ثورة الإمام الحسين) عليه السلام، لذلك تجد أن أكثر الكتب قراءة بعض انتصار الثورة الإسلامية هي الكتب التي تتحدث عن (ثورة الحسين) و(كرباء)، كما أن هناك أمراً مهماً وهو أن هذه الثورة - ثورة (الإمام الحسين) - فتحت أسئلة تاريخية كان مسكوناً عنها حول شرعية الخلافة وكيفية نظام الحكم في الإسلام وغيرها من الأسئلة التي قادت الكثيرين إلى التشيع).

"فوبيا التشيع" في سوريا:

نشرت شبكة الدفاع عن السنة تقرير تحت عنوان (النص الكامل للدراسة الأكاديمية حول التشيع في سوريا) صادر بتاريخ 19/4/2008م عن مكتب العلاقات العامة والإعلام فيما يسمى بـ "حركة العدالة والبناء" ، وجاء في مقدمة التقرير: (أخذ موضوع النشاط الشيعي التبشيري في سوريا يحظى باهتمام محلي وإقليمي ودولي، ذلك أن خطورة التبشير الشيعي في نظرنا ليس من كونه نشاطاً دينياً صرفاً، بل في كونه جزءاً من فعل سياسي يتعلق بتأثيرات القوى التي أصابت المنطقة، والتطورات التي لحقت بالمحور السوري-الإيراني في ظل التهديدات الجدية التي تعصف بنظام الأسد بعد مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وقيام المحكمة الدولية. وإننا ننظر بعين القلق إلى ما يمكن أن يحدثه هذا التشيع من آثار سياسية وأمنية سلبية على الشعب السوري بكافة فئاته وشرائحه. خاصة مع اقتران هذا الفعل السياسي والأمني بنمو متزايد ومطرد للنفوذ الإيراني في الشأن الداخلي السوري وما يمثل ذلك من تهديد للوحدة الوطنية وللنسيج الوطني وللهوية الثقافية والتراثية لشعب عريق كالشعب السوري. لقد كُتب ونشر وأذيع الكثير من المقالات والتقارير في وسائل الإعلام المختلفة عن التمدد الشيعي ونشاط مبشريه في سوريا، وأصبح هذا الموضوع أحد أكثر القضايا إثارة في الشارع السوري، وسارع كثير من الأحزاب والشخصيات السياسية المعارضة إلى التحذير من ظاهرة التشيع السياسية، ومع ذلك تجنبت حركة العدالة والبناء الخوض في هذا الموضوع الذي يتشابك فيه السياسي وأمنية، وهي لا تزيد أن تنزلق إلى قضايا دينية بحثة دون التحقق من أن ما يجري على هذا الصعيد هو فعل سياسي مخطط له أثر سلبي على الشعب السوري، لذا كان لابد من التتحقق من حجم الموضوع ومساره على أرض الواقع دون مبالغات تشوّه الحقائق أو انتقاد مخل. لقد كانت حركة العدالة والبناء ترقب عن كثب هذا الموضوع، وهي على علم تام بالممارسات الطائفية للنظام القائم في دمشق، ولكنها حتى تستطيع أن تحدد موقفها من هذه القضية الشائكة فقد عهدت إلى جهة أكاديمية مستقلة محترفة للبحث العلمي⁴⁹ للقيام بهذه الدراسة داخل سوريا. وقد استغرق إنجاز هذه الدراسة عاماً كاملاً، اعتمد فيها - بشكل أساسي - على الجولات الميدانية الاستطلاعية والوثائق الحكومية الرسمية التي كشفت بشكل قاطع عن رعاية الجهات الأمنية والسياسية لظاهرة التشيع. واليوم وبعد إنجاز الدراسة تجد حركة العدالة والبناء أن من حق شعبنا وشعوب المنطقة ومن حق العالم المعنى باستقرار الشرق الأوسط أن يعرفحقيقة ما يجري في سوريا فيما يخص تمدد الهلال الشيعي الإيراني فيها).

وجاء في التقرير: [لقد أفضت مجموعة المعلومات المتحصلة من المصادر إلى جملة من المعطيات الرقمية، وبعد عدد من عمليات المقارنة أمكن للدراسة أن تصل إلى وضع جدول يوضح الانتشار جغرافياً وديموغرافياً في إطار تحديدات زمنية تسهل فهم الانتشار وتفسيره.

المتشيعون ونسب التشيع حسب الطوائف: عدد المتشيعين الإجمالي في سوريا في الوسط الاجتماعي السنوي وحده (ضمن المجال الزمني 1919-2007) هو 16000 شخصاً كحد

⁴⁹ ذكر موقع شبكة مشكاة الإسلامية ان الجهة التي قامت بالدراسة هي (المعهد الدولي للدراسات السورية) وجاء في مقدمته: استغرقت الدراسة وجمع المعلومات عاماً كاملاً (تشرين الأول/أكتوبر 2006 - تشرين الأول/أكتوبر 2007).

أقصى، منهم 8040 تشيعوا في الفترة بين 1999-2007، أي بنسبة 50% من مجموع المتشيعين السنة السوريين تشيعوا في عهد بشار الأسد.

ومجموع المتشيعين من كل الطوائف في الفترة (1919-2007) سورية هو 75878، يتوزعون كالتالي: نسبة المتشيعة من السنة هو 21%， ونسبة المتشيعة من الإسماعيليين هي 9% ونسبة المتشيعة من العلوبيين هي 70%.

معدلات الانتشار: تعتبر الفترة الذهبية للتشيع هي الفترة الممتدة بين 1970-2007، فما قبلها لا يعتبر التشيع ظاهرة، ولم ي تعد عدد الذين تشيعوا بضعة مئات، فإذا قدر عددهم بما دون الألف، فإن عدد السنة الذين تشيعوا في عهد حافظ الأسد (أي في الفترة 1970-1999) يقدر بـ 6960 كحد أقصى، بما نسبته 43%， وعدد السنة الذين تشيعوا في الفترة 1999-2007 يقدر بـ 8040 كحد أقصى بما نسبته 50%.

وعلى هذا الأساس فإن المعدل السنوي للتشيع في الوسط السنوي حتى ما قبل عام 1970 كان 20 شخصاً في السنة، وفي عهد حافظ الأسد 1999-1970 كان المعدل 232 سنيناً في السنة، أي أنه تضاعف قرابة 12 مرة عن الفترة التي سبقته، وفي عهد بشار الأسد ضمن الفترة 1999-2007 فإن معدل الانتشار كان 1005 سنيناً، أي أن المعدل السنوي تضاعف عن عهد أبيه بما يعادل 4.3 مرة، وتضاعف بـ 51 مرة عن معدل ما قبل 1970.

وبالنظر إلى الطوائف الأخرى فإن إجمالي عدد المتشيعين في عهد حافظ الأسد هو 52596 شخصاً سورياً من مختلف الطوائف، وبالتالي فإن معدل الانتشار السنوي في عهد الأسد الأب كان 1753 شخصاً في السنة. أما في عهد بشار الأسد تشييع 22282 شخصاً سورياً من إجمالي الطوائف (السن والعلوية والإسماعيلية)، وبالتالي فإن المعدل السنوي لانتشار التشيع في مختلف الطوائف السورية هو 2785 سورياً في السنة، ووفقاً لهذا الحساب فإنه يعني أن نسبة التشيع من مختلف الطوائف زادت في عهد حافظ الأسد عما قبله بـ 89 مرة! وفي عهد بشار الأسد تضاعفت النسبة 1.6 مرة عن عهد أبيه، و142 مرة عما كان في 1970 فما قبلها.⁵⁰

وذكر موقع شبكة مشكاة الإسلامية أن هذه الدراسة قامت على أساس تعداد منهجي:

1. الجولات الميدانية الاستطلاعية: التي شملت المحافظات المذكورة في الدراسة.

2. تحليل المضمون: ووثائق رسمية حكومية وبيانات سياسية، وشهادات شهود عيان. وفيما يخص شهادات شهود العيان والمصادر المطلعة والتقارير الصحفية فإنه تم التثبت من معلوماتها عبر المقارنة، غالباً تم التأكيد من المعلومة من مصدر مستقل، ومن أكثر من مصدر. أما الوثائق الحكومية فقد تأكدنا من صحتها عبر مصادر متعددة مستقلة، وعبر تقاطع نصوصها مع بعضها، وعبر تقاطعها مع سير الأحداث والواقع زمن صدورها.

3. وفي موضوع التوثيق فقد حرصت الدراسة على توثيق المعلومات من مصادرها التي تعتبر مرجعاً أصلياً وموثوقاً في موضوعها، فعلى سبيل المثال تم الاعتماد في توثيق الأحداث التي

⁵⁰ منشور في شبكة الدفاع عن السنة بتاريخ 24/4/2008م.

تعلق بالأقليّة الشيعيّة في سوريا والوجود الشيعي الجديد على مصادر شيعيّة أو حكوميّة رسميّة.

- 1- الجولات الميدانية
- 2- وثائق رسميّة
- 3- شهادات متّشيعين وشهود عيان
- 4- الدراسات السابقة
- 5- التقارير الصحفية
- 6- المقابلات مع شخصيات ذات علاقة بموضوع الدراسة
- 7- الدراسات العالمة عن التاريخ السياسي والاجتماعي لسوريا بعد الاستقلال
- 8- الدراسات السياسيّة المتخصصة بعهدي: حافظ الأسد (1970-2000)، والأسد الابن في الفترة (2007-200).

نظراً لصعوبة فهم حركة التشيع الراهنة بمعزل عن تاريخ الوجود الشيعي في سوريا، فقد تناولت الدراسة أصل الوجود الشيعي في سوريا ما قبل 1970، والتغييرات التي طرأت على بنائه الاجتماعيّة والفكريّة، ونحن نعتقد أنه من المهم للغاية وضع المعنيين بهذا الموضوع في السياق التاريخي.

لقد أفضت مجموعة المعلومات المتحصلة من المصادر إلى جملة من المعطيات الرقميّة، وبعد عدد من عمليات المقارنة أمكن للدراسة أن تصل إلى وضع جدول يوضح الانشار جغرافيًّا وديموغرافيًّا في إطار تحديات زمنية تسهل فهم الانشار وتفسيره⁵¹.

وأول ما نواجهه في هذا التقرير هو فقدانه للمصداقية. فهذه الارقام الواردة في التقرير هي ارقام لا يمكن اثبات صحتها اذ لا توجد احصائيات رسمية او غير رسمية لجهات موثوقة عن عدد المعتنقين للتشيع من بين جميع الطوائف في سوريا.

وهناك تقرير آخر منشور عن انتشار التشيع في سوريا ، في موقع العصر بعنوان (زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/2) بحث ميداني) بقلم: أ. د. خالد سنداوي ، ترجمة: د. حمد العيسى وهذا نصّه:

[تقديم المترجم]: هنا بحث نادر ومهم للغاية للبروفيسور خالد سنداوي عن التشيع في سوريا. نشر البحث في يونيو 2009 ضمن مشروع «اتجاهات حالية في الفكر الإسلامي» التابع لمؤسسة بحثية أمريكية مرموقة غير حزبية وغير حكومية، ومكرسة للبحوث والدراسات التحليلية المبتكرة التي تعزز الأمان العالمي والازدهار والحرية.

أما المؤلف أ. د. خالد سنداوي فهو باحث وأكاديمي فلسطيني مرموق متخصص في الأدب العربي والدراسات الإسلامية بصورة عامة، أما التخصص الدقيق فهو «أدب الشيعة» والذي يعتبر من التخصصات النادرة في العالم. وهو من مواليد قرية الجشّ الفلسطينيّة في منطقة الجليل الأعلى عام 1965.

⁵¹ منشور في شبكة مشكاة الاسلامية بتاريخ 5 جمادي الاولى 1429هـ.

ويعد السنداوي حالياً من دارسي الإسلام الشيعي البارزين والنادرين على الصعيدين العربي والعالمي من حيث عقيدة الشيعة وفkerهم وأدبهم. أصدر عشرة كتب آخرها وأهمها «معجم مصطلحات الشيعة»، كما ألف ما يزيد على 60 مقالة علمية في تخصصه نشرها في مجالات عالمية محكمة.

وكان قد حصل على شهادة الدكتوراه في عام 1999 عن أطروحته: «مقتل الحسين بن علي في الأدب الشيعي». وقد كتب البروفيسور السنداوي هذا البحث بناء على جولة ميدانية قام بها بنفسه داخل سوريا كما سيلاحظ القراء حيث زار سوريا في أواخر عام 2008 وبداية عام 2009 أي قبل الحرب الأهلية بسنوات حيث تجول في المحافظات التي دخلها التشيع وتحدث مع أعيانها ورصد الأساليب والحكايات ليكتب هذا البحث النادر من قلب الحدث.

وهذا البحث يشكل الفصل الخامس من أصل عشر فصول في كتابي المترجم القادر عن «الصراع الإستراتيجي الجديد في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة» والذي سيصدر خلال عام 2014 بحول الله.

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/1)

لم يكن في سوريا قط نسبة كبيرة من السكان الشيعة، ولكن في السنوات الأخيرة أصبح هناك زيادة في حالات التحول إلى المذهب الشيعي (أي التشيع) ضمن السكان السوريين السنة، والإسماعيليين والعلويين. وقد أدى القرب الجغرافي لسوريا مع إيران دائماً إلى درجة معينة من النفوذ الإيراني في سوريا، والذي زاد كثيراً مع وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، بعد وفاة والده حافظ.

تشجيع الحكومة السورية للنشاط التبشيري الإيراني قد يكون السبب الرئيس للزيادة في التشيع، ولكنه ليس السبب الوحيد؛ فمن العوامل الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار كما سنشرح لاحقاً:

(أ) وجود سكان شيعة «أصليين» ومزارات شيعية تاريخية في أنحاء مختلفة من سوريا.

(ب) طبيعة طقوس التعبد الشيعي.

(ج) قوة وسائل الإعلام الشيعية.

(د) الانتصار «المُتّوهم» لحزب الله في حرب لبنان عام 2006.

(هـ) التودد الاستراتيجي لبعض السوريين النافذين.

(و) الإغراءات الاقتصادية والتعليمية للفقراء.

(ز) هيمنة الطائفة العلوية السياسية.

ليس من السهل الحصول على إحصاءات دقيقة حول تعداد مختلف الطوائف الدينية في سوريا بسبب حساسية النظام العلوي تجاه المسائل التي من هذا النوع. تقرير الحريات الدينية الدولية

لعام 2006، الذي تنشره وزارة الخارجية الأمريكية، أشار إلى أن الأقليات الإسلامية العلوية والاسماعيلية والشيعية وغيرها يشكلون 13 في المائة من سكان سوريا، أي حوالي 2.2 مليون شخص من مجموع السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة.

ويشير تقرير آخر بعنوان «الطوائف الدينية والمذاهب والمجموعات العرقية» الذي نشر في عام 2005، من قبل مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في القاهرة، إلى أن الشيعة يشكلون 1 في المائة من سكان سوريا، بينما يشكل العلويون 9-8 في المائة. وتزعم موقع شيعية على الإنترنت أن الشيعة السوريين يشكلون 2 في المائة من سكان ذلك البلد.

إضافة إلى الشيعة الأصليين، تستضيف سوريا أيضاً جالية من المهاجرين الإيرانيين الشيعة الذين يقيمون بصورة رئيسية في دمشق، فضلاً على عدد كبير من الشيعة العراقيين الذين وصلوا خلال السبعينيات والثمانينيات بسبب السياسات القمعية للنظام العراقي السابق. وزاد عدد السكان من الشيعة العراقيين كذلك في أعقاب غزو العراق عام 2003.

وبشكل عام ليس هناك تمييز اجتماعي ضد الشيعة في سوريا؛ فهم مجموعة مندمجة اجتماعياً ويتوارجون بسهولة مع الطوائف المسلمة الأخرى. العدد الصغير للشيعة في سوريا قد يفسر - جزئياً - لماذا لم يصنعوا «خصوصية طائفية» مثل التي شهدتها دول أخرى في المنطقة.

الشيعة يعيشون في معظم المحافظات السورية، مع وجود أعلى نسبة في طرطوس، وهي المحافظة التي يوجد فيها 44 في المائة من السكان الشيعة في البلاد.

وقد وصل بعض الشيعة إلى مناصب رفيعة في سوريا، بينهم مهدي دخل الله، وزير الإعلام الأسبق، وصائب نحاس، وهو رجل أعمال بارز. الأسر الشيعية الأكثر شهرة في البلاد تشمل: آل نظام، آل مرتضى، آل بيضون، وآل روماني.

شيعة سوريا لا يتبعون مرجعاً واحداً للتقليد. البعض يتبعون آية الله علي السيستاني في النجف-العراق. وأخرون يتبعون آية الله علي خامنئي، وهو أعلى سلطة دينية في إيران، وأخرون [كانوا] يتبعون السيد محمد حسين فضل الله في لبنان.

* العامل العلوي:

ما الذي يفسر المعاملة التفضيلية نسبياً للشيعة في سوريا؟ لقد كان وضعهم الإيجابي موجوداً حتى قبل مجيء حكومة بشار الأسد، والتي اتخذت موقفاً أكثر إيجابية تجاه إيران والتشيع علينا.

منذ عام 1963، حكمت سوريا من قبل النظام البعثي الذي تهيمن عليه الطائفة العلوية، والتي لديها صلات مع التشيع.

حزب البعث الحاكم كان يدرك دائماً موقفه غير الآمن، لكونه في الجوهر يمثل طائفة صغيرة تنتهي للأقلية العلوية ولذلك حاول الحفاظ على التوازن بين ادعاء الانتماء إلى المذهب الشيعي الإثني عشر المعترف به، ولكن من دون فقدان الهوية العلوية العرقية والثقافية، وكذلك عقائد وممارسات مذهبهم السري.

ولذلك فقد قام الحزب باتخاذ سياسات تهدف إلى إضعاف الشرعية على العقيدة العلوية، التي أدت دوراً مهماً في صياغة السياسات السورية تجاه الشيعة.

وكانت أحد أهم نتائج الهيمنة السياسية للعلويين هي الأهمية التي تولتها سوريا لعلاقاتها مع الشيعة في لبنان وإيران.

وكانت هذه العلاقات من وقت إلى آخر تتعزز بفضل العلاقات الشخصية مع زعماء لبنان الشيعة. كان هذا ينطبق بشكل خاص على السيد موسى الصدر في بداية السبعينيات. كما قدمت سوريا تنازلات خاصة لقادة المعارضة الإيرانية قبل ثورة الخميني.

وكان القانون في ظل نظام سياسي قائم على الحزب الواحد في سوريا يحظر إنشاء الأحزاب السياسية التي لها أيديولوجية تتعارض مع حزب البعث الحاكم.

وأصر النظام الاستبدادي في سوريا على إبقاء الدين بعيداً عن السياسة كما تبين للإخوان المسلمين في 2 فبراير 1982، عندما تمردوا على الحكومة السورية.

اعتقلت الحكومة السورية 20,000 سجينياً سياسياً من جماعة الإخوان المسلمين وقتلتهم 10,000 شخص، ووضعت منهم على القائمة السوداء 600,000 شخص.

هذه الإجراءات تساعده على تفسير سبب عدم تأسيس الشيعة أية منظمات سياسية خاصة بهم، ومحافظتهم على مسافة ما بعيداً عن السياسة وتقييد عملهم في المسائل الدينية.

تمت المحافظة على الحقوق الدينية الشيعية، وعلى الرغم من الأيديولوجية العلمانية للنظام، إلا أنه يسعى إلى ضمان ولاء المؤسسات الدينية المختلفة في البلاد، وربما التعويض عن النقص العام للتأييد الشعبي الحقيقي.

* نتائج مسح استطلاعي أوروبي:

أجريت دراسة ميدانية رائدة ممولة من الاتحاد الأوروبي في الأشهر الستة الأولى من عام 2006، ونتج منها بيانات مفيدة عن المشهد الديني السوري.

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المحافظات ذات الأغلبية العلوية كانت تضم أعلى نسبة مئوية للمتحولين إلى المذهب الشيعي مقارنة بالمحافظات الأخرى.

ووفقاً لهذه الدراسة، فإن توزيع المتحولين إلى المذهب الشيعي (المتشيعين) بين «العلويين» في مختلف المحافظات هو على النحو التالي:

- طرطوس 44 في المائة، (44 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في طرطوس).

- اللاذقية 26 في المائة، (26 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في اللاذقية).

- حمص 14 في المائة، (14 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في حمص).

- حماة ودمشق: 16 في المائة.

- المجموع = 100 في المائة

وأما النسب المئوية للمتحولين إلى المذهب الشيعي بين «السنة» في مختلف المحافظات فهي على النحو التالي:

- حلب 46 في المائة، (46 في المائة من «مجموع» المتشيّعين من أهل السنة هم في حلب).
 - دمشق 23 في المائة، (23 في المائة من «مجموع» المتشيّعين من أهل السنة هم في دمشق).
 - حمص 22 في المائة، (22 في المائة من «مجموع» المتشيّعين من أهل السنة هم في حمص)
 - حماة 5 في المائة، (5 في المائة من «مجموع» المتشيّعين من أهل السنة هم في حماة)
 - إدلب 4 في المائة. (4 في المائة من «مجموع» المتشيّعين من أهل السنة هم في إدلب)
 - المجموع = 100 في المائة.
- أما نسب المتحولين (المتشيّعين) في محافظات دير الزور والرقة والقنيطرة فهي صغيرة جداً لدرجة يمكن اعتبارها صفراء.
- أما بين «الإسماعيليين»، فإن نسب المتحولين في مختلف المحافظات على النحو التالي:
- حماة: 51 في المائة، (51 في المائة من «مجموع» المتشيّعين الإسماعيليين هم في حماة).
 - طرطوس: 43 في المائة، (43 في المائة من «مجموع» المتشيّعين الإسماعيليين هم في طرطوس).
 - حلب: 3 في المائة، (3 في المائة من «مجموع» المتشيّعين الإسماعيليين هم في حلب).
 - دمشق: 2 في المائة، (2 في المائة من «مجموع» المتشيّعين الإسماعيليين هم في دمشق).
 - إدلب: 1 في المائة. (1 في المائة من «مجموع» المتشيّعين الإسماعيليين هم في إدلب).
 - المجموع = 100 في المائة.

وبالإجمال، فإن معدل التحول من المذهب السنّي إلى المذهب الشيعي منخفض جداً، حيث يقدر بـ 2 في المائة من مجموع المتشيّعين بشكل عام [تعليق المترجم: أي أن 98 في المائة من مجموع السورين المتشيّعين هم من الطوائف غير السنّية. انتهى تعليق المترجم].

ربما لا تكون هذه النسبة القليلة مستغرية، فنحو 7 في المائة من المسلمين السنة الذين تحولوا في منطقة دمشق ينتمون إلى أسر سورية كانت في الأصل شيعية ولكنهم أصبحوا سنة مع مرور الزمن، مثل عائلات: آل عطار، آل قصاب، آل حسن، آل لحام، آل اختيار، آل اختيار. وفي حلب، 88 في المائة من السنة المتشيّعين كانوا من مثل هذه العائلات ذات الأصل الشيعي.

ووفقاً لدراسة الاتحاد الأوروبي، فإن الحالات المعروفة للسنة الذين تشيّعوا لا يمكن أن يُعزى تشيّعهم لأسباب اجتماعية أو اقتصادية عادلة وطبيعية في أي من الطوائف؛ ففي دمشق، على سبيل المثال، 64.4 في المائة من المتحولين للمذهب الشيعي ينتمون إلى أسر ذات مداخيل متوسطة/مرتفعة من فئة التجار والمهنيين.

الغالبية العظمى منهم (69 في المائة) حاصلة على الأقل على شهادة الثانوية العامة. وفي حلب، أيضاً، وجد أن 61 في المائة من المتحولين جاؤوا من الطبقات المتوسطة أو العليا.

وبين الفقراء كان 39 في المائة من المتحولين ينتمون إلى عائلات ذات أصل شيعي سابق (وبالتالي يكونون قد «جدوا» انتماءهم الشيعي)؛ ولذلك من المحتمل أن تحولهم له أسبابه الدينية.

وبين السنة، كانت نسبة المتحولين لأسباب مالية (في جميع المحافظات التي شملتها الدراسة) لا تتعدي 3 في المائة.

ووفقاً للدراسة، فإن التحولات نادراً ما حدثت لأسباب مالية نفعية، باستثناء عدد قليل من المتحولين السنة، وخاصة بعض طلبة الجامعات، الذين قالوا إنهم غير متدينين على الإطلاق، ولكنه قرروا التشيع «من أجل الحصول على ما يكفي من المال لإنتهاء دراستهم أو للزواج، مع تأكيدهم أن أياً من المذهبين السنّي والشيعي لا يعنيان لهم شيئاً».

وأكّدت نتائج أخرى للدراسة وجود نسبة قليلة جداً من المتحولين السنة، الذين زعموا أنهم تشيّعوا بعد حرب لبنان عام 2006 وذلك «بدافع الحب لحزب الله وحسن نصر الله».

أما بالنسبة إلى تحول العلوبيين في جميع المحافظات السورية، فقد وجدت الدراسة أنه بخلاف السنة، كانت الغالبية العظمى (حوالى 76 في المائة) من الطلاب أو العاطلين عن العمل.

وكذلك أكد رجل دين علوي في طرطوس تحول بعض العسكريين، وشهادته مهمة، لأن المعلومات الرسمية عن العسكريين ليس من السهل الحصول عليها. وكانت الأغلبية الساحقة (84 في المائة) من المتحولين الإسماعيليين، مثل المتحولين السنة، من أسر من الطبقة الوسطى/العليا.

وتوصلت دراسة الاتحاد الأوروبي إلى الاستنتاجات العامة الثلاثة التالية بشأن التشيع في سوريا، وأخرها (الثالث) على وجه الخصوص سوف يقلى النظام الحاكم الذي يهيمن عليه العلوبيون:

(1) «معظم» حالات التحول (التشيع)، في الماضي وكذلك في الحاضر، تحدث بين الأسر التي لديها ميول شيعية تقليدية (كالإسماعيليين والعلويين).

(2) نسبة التشيع لتحقيق مكاسب اقتصادية أو مالية منخفضة جداً لدرجة أن فكرة «التحول لأسباب نفعية» يمكن استبعادها كنقطة. (ولكن يبدو أن هذا الاستنتاج لا يعكس حال كل الذين تحولوا إلى المذهب الشيعي، حيث تشير دراسات موثقة أخرى إلى أن نسبة كبيرة (Large Percentage)، من الشيعة الجدد في سوريا تحولوا لأسباب مالية).

(3) إذا استمر المعدل الحالي للتشيع بين الإسماعيليين والعلويين في سوريا بلا انخفاض، فإن الطائفة الأولى ستتقرّض في سوريا في غضون عشر سنوات، والثانية خلال ربع قرن.

وكما سنشرح هنا لاحقاً، فإن هناك أدلة حكائية [أي حكايات متناولة بين الناس في المجالس] كثيرة من مختلف محافظات سوريا، تشكّل في الاستنتاجين الأول والثاني أعلاه.

* المزارات الشيعية في سوريا:

هناك العديد من المزارات الشيعية الدولية المهمة التي تعتبر بمثابة مراكز مهمة للوجود الشيعي في سوريا وتجذب كذلكآلاف الزوار من الخارج.

المزارات تمول نفسها مالياً وتتبع وزارة الأوقاف. ولكن بالرغم من ذلك، استغلت إيران هذه الفرصة لبسط نفوذها في سوريا عن طريق تمويل مشاريع لتطوير بعض هذه المواقع.

الشيعة السوريون الأصليون يعيشون غالباً في أحياء مختلفة من العاصمة نفسها، وكذلك في عدد قليل من البلدات والقرى في محافظة حمص وحماة.

معظم الشيعة العراقيين في سوريا يقيمون في منطقة السيدة زينب إلى الجنوب من العاصمة دمشق، وهي المنطقة التي نمت حول واحد من أهم المزارات الشيعية: قبر زينب حفيدة علي بن أبي طالب (ر).

مقام السيدة زينب هذا، والذي تُستخدم مراافقه للمحاضرات والاحتفالات الدينية، وكذلك لتوزيع المطبوعات الدينية التبشيرية الشيعية، هو أكبر مركز شيعي في سوريا.

إضافة إلى ذلك، يزور العديد من الحجاج الإيرانيين المقام. ومن اللافت زيادة عدد الحجاج الإيرانيين بصورة فلكية من 27,000 في العام 1978، إلى 290,000 في عام 2003. وجاءت هذه الزيادة -بالطبع- زيادة في النفوذ الإيراني في سوريا.

مزار السيدة رقية، هو ثاني أهم مزار شيعي من حيث عدد الزوار في سوريا. ونظراً إلى موقعه المركزي داخل العاصمة، فإنه يجلب الحشود الكبيرة للصلوة العامة اليومية وصلاة الجمعة الأسبوعية. ويعتبر إمام المسجد السيدة رقية، الشيخ نبيل الحلبوسي، واحداً من الشخصيات الشيعية البارزة في سوريا.

وفي بعض الأحيان أدى وجود الأضرحة الشيعية في سوريا إلى تدخل إيراني نتج منه احتكاك. في بداية التسعينيات شيد الإيرانيون على قبر السيدة سكينة، الواقع في مقبرة «الباب الصغير» في دمشق، قبراً كبيراً فوق القبر القديم.

لقد اشتروا الأرضي التي حوله لبناء فناء كي يستوعب الحجاج الإيرانيين الذين كانوا بالمائات ثم أصبحوا بالآلاف والذين بدأوا يحجون للموضع الذي أصبح الآن يسمى بـ «مقام السيدة سكينة»، ابنة الإمام علي بن أبي طالب (ر). وبعد أن اشتروا الأرض، بدأ الإيرانيون أيضاً ببناء حسینية كبيرة جداً على الأرضي التي اشتروها.

المبني الكبير في داريا، القريب جداً من دمشق للغاية، لا يزال قيد الإنشاء، ولكن المحلات التجارية والمباني السكنية التي أنشئت من حوله بدأت تعمل، وكذلك الفنادق، استعداداً لإنشاء مركز شيعي في مدينة داريا. وقام مسؤولون إيرانيون بارزون بزيارة الموقع للتعبير عن دعمهم لهذا المشروع.

أحدث وأبرز هؤلاء الزوار كان الرئيس الإيراني محمود أحمدی نجاد بنفسه، الذي وصل الموقع خلال زيارته الأخيرة إلى سوريا، في 20 يناير 2006.

كان سكان البلدة على بينة بالخطط الإيرانية لمدينتهم واحتجوا لدى رئيس البلدية، الذي كان يؤيدتهم. ولكن النظام السوري، وبخاصة أجهزته الأمنية، اتخذوا موقفاً قاسياً من السكان، وطرد رئيس البلدية المتعاطف معهم، وعين آخر.

وأبلغ رئيس البلدية الجديد أهالي البلدة أنه لا يمكن أن يفعل شيئاً لأن الأمان هدد بعواقب وخيمة على المدينة بأكملها إذا استمر سكانها في الاحتجاج على المشروع الإيراني. اللوحات التي على الضريح والمحلاط كلها باللغتين العربية والفارسية. ونتيجة لهذا التطور في المنطقة، ارتفعت أسعار أراضي وإيجارات المحلات التجارية بصورة فلكية.

* التاريخ السابق للتشيع في سوريا:

التشيع له تاريخ طويل في سوريا يرجع إلى القرن السابع الميلادي، على الرغم من أنه لم يصبح سائداً هناك إلا في القرن العاشر الميلادي. وواصلت العقيدة الشيعية الانتشار خلال فترة صعود الدولة الفاطمية الإسماعيلية الشيعية (969-1172 م)، والتي حكمت مصر ثم بسطت سيطرتها على سوريا خلال القرن الحادي عشر الميلادي.

ولكن لاحقاً، بدأ التشيع في سوريا يزول بسبب معارضة السلالة الأيوبية (1171-1250 م) له وفي ما بعد معارضة الدولة العثمانية (1517-1798 م) له. وبحلول أوائل العصر الحديث أصبح معتنقو المذهب الشيعي الإثني عشري في سوريا أقلية هامشية.

أول وأبرز عالم شيعي حديث عمل على نشر التشيع في سوريا كان العالم عبد الرحمن خير (م. 1925)، ولكن لم تتحول إلى أعداد كبيرة إلا بسبب أنشطة جميل الأسد المكثفة، الشقيق المتدين للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، وذلك خلال الثمانينيات.

ويمكن تتبع بدايات الاتجاه إلى التشيع في الماضي إلى زيارة موسى الصدر في عام 1974، إلى شيخ الطائفة العلوية في جبال اللاذقية في المنطقة الساحلية من البلاد. وقد سبقه آية الله الشيرازي، الذي أصدر الفتوى الشهيرة والتي تفيد أن أهل تلك المنطقة يتبعون إلى الشيعة الإثني عشرية.

وببدأ جميل الأسد بشجع التحول إلى المذهب الشيعي في المنطقة نفسها، وبخاصة بين أعضاء الطائفة العلوية.

لقد بعث مجموعات من العلوبيين إلى إيران لدراسة المذهب الإثني عشري، وبعد عودتهم إلى سوريا نشروا العقيدة الشيعية بين زملائهم العلوبيين. وبنى جميل الأسد، حسينيات في الجبال، حيث لم يكن هناك من قبل سوى أضحة علوية.

ومن أجل جعل التشيع أكثر قبولاً لدى الناس هناك عين شيخاً شيعياً كإمام لمسجد الزهراء العلوية في مدينة بانياس على الساحل السوري.

وبعد وصول حافظ الأسد إلى السلطة في عام 1970، أعرب بعض كتاب رجال الدين السنة عن معارضتهم لرئاسته بسبب كونه علوياً. ولكنه تعامل معهم بدءاء حيث بدأ بحضور الصلوات في المساجد السنوية، وأقام حفلات الإفطار خلال شهر رمضان لرجال الدين السنة.

و عمل حافظ على أن يقوم شقيقه جميل بتأسيس جمعية المرتضى العلوية وهي جمعية خيرية طائفية تصبو إلى تطوير أبناء السنة، أي دعوتهم لاعتناق التصیریة وهو المسمى الأصلي للطائفة العلوية، مع فروع في جميع أنحاء سوريا.

وأنشأ حافظ الأسد جمعية المرتضى من أجل إظهار أن العلوبيين يتبعون إلى المجتمع الأكبر من الشيعة وليسوا أقلية.

وبعد بعض البحث العميق، طلب حافظ الأسد من آية الله محمد حسين فضل الله، أن يعمل في سوريا. افتتح فضل الله مكتباً في حي السيدة زينب في دمشق، وببدأ التلفزيون السوري لاحقاً ببث برامج للمبشر الشيعي العراقي عبد الحميد المهاجر.

ولكن بعد وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، تضاءل تأثير فضل الله إلى حد ما وحلّ مكانه السفارة الإيرانية من خلال الملحق الثقافي في حلب.

وعلى الرغم من أن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد حافظ، كان على تحالف استراتيجي مع إيران، إلا أنه لم يسمح لمبادئ الثورة الإيرانية بالتلغلغ في سوريا.

وفي الواقع، لقد قام بمنهجية وحزم بتقييد الوجود الإيراني، وذهب في بعض الأحيان إلى حد إغلاق مؤسسات ممولة من قبل إيران، بما في ذلك العيادات.

وحاول الإيرانيون الدخول إلى المناطق التي يسكنها العلويون من خلال استغلال الانتتماءات الدينية المشتركة معهم، ولكن الرئيس السوري الأب اتخذ عدداً من الخطوات داخل وخارج مجتمع الطائفة العلوية للتأكد من أن محاولة إيران لاختراق سوريا لن تنجح.

وأمر الرئيس أيضاً مفتى سوريا، أحمد كفتارو، بإنشاء مدارس للدراسات القرآنية في جميع أنحاء سوريا، بما في ذلك في المناطق ذات الأغلبية العلوية في البلاد. وسميت هذه المدارس بـ«معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم». كما منع أيضاً إرسال الطلاب لدراسة الدين في إيران...

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/2)

* زيادة النفوذ الإيراني في سوريا:

عندما أصبح بشار الأسد رئيساً، بدأ التوازن الذي وضعه والده بخصوص النشاط الإيراني في التحول لصالح النفوذ الإيراني والتشيع. دشنت حملات بين السوريين السنة العاديين لتشجيعهم على اعتناق المذهب الشيعي.

واتهمت مصادر حكائية عديدة الدكتور أحمد بدر الدين حسون، مفتى سوريا، بأنه تحول سراً إلى المذهب الشيعي. وقد سمعت الكثير من مثل هذه الاتهامات في أعقاب خطبه في يوم عاشوراء عام [2008]؛ في تلك الخطبة قال العديد من العبارات المتعاطفة مع عقيدة الشيعة، متهمًا كل الخلفاء المسلمين، من معاوية ومن تلاه بالكفر، ومبشراً إلى أن علياً (ر) كان معجزة الله لخلوقاته وأن وجود أسرة النبي (ص) يكفل العدالة والسلام في العالم.

وتجرد الإشارة إلى أن محمد حبش، العضو الإسلامي في البرلمان السوري، ورئيس مركز الدراسات الإسلامية في دمشق، نفى الادعاءات الأخيرة التي ظهرت على موقع الإنترنت والصحافة العربية عن تشيع المفتى حسون سراً.

وقد جرت تحت حكم بشار الأسد الكثير من التغييرات في الدعاية الرسمية، وانعكست في برامج القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية ومحطات الراديو المتاحة في سوريا. السوريون أيضاً يمكنهم رؤية بعض الشبكات الأجنبية مثل قناة المنار التي تبث من لبنان وتعزز التشيع في سوريا وأماكن أخرى.

وهناك أيضاً عدد من القنوات المحلية التي تبث الأفكار الشيعية، والصور والمحاضرات والتفسير القرآني، وتبيّث عليناً المحتوى التبشيري. التلفزيون السوري يقدم أسبوعياً (على الأقل) برنامجاً لمدة ساعة للمبشر الشيعي عبد الحميد المهاجر.

كما يبيّث برنامجاً تبشيرياً للعربي عبد الزهراء، وبخاصة خلال شهر رمضان، عندما يفسر الآيات القرآنية ويلقي ذلك أناشيد في مدح أهل البيت. مصدر آخر للمواد الشيعية هو محطة راديو «إف إم» ، التي تبيّث مواد فكرية وسياسية مماثلة لمواد حزب الله في لبنان، و«المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق».

كما يشجع نظام بشار الأسد على ظهور شيوخ موالين لإيران في وسائل الإعلام على حساب رجال الدين السنة. ويستخدم رجال الدين الشيعة وسائل الإعلام الرسمية لإعطاء دروس محتواها جدلية ويثير الخلاف بين السنة والشيعة (مثل: موقفهم تجاه صحابة النبي(ص)).

وقد أدت المواقف التي اتخذها الشيوخ الشيعة لردود فعل حادة جداً، وخصوصاً في دمشق وأيضاً في مناطق أخرى أيضاً، مثل حلب وضواحيها.

وتشير تقارير إلى أن هناك اليوم أكثر من خمسينية حسينية قيد الإنشاء في سوريا. ووفقاً لمصادر أخرى، فإن هذا الرقم يتعلق فقط بدمشق.

إضافة إلى ذلك، فإن نظام بشار يمنح بانتظام الجنسية لآلاف الشيعة الإيرانيين، وكذلك الشيعة العراقيين الموالين لإيران. ووفقاً لبعض المصادر، فقد منحت الجنسية السورية لعشرين ألف إيراني. ولكن هناك من شكك بهذا الرقم من أهل العلم السنة السوريين.

وبينما منح النظام السوري الجنسية السورية لآلاف الإيرانيين، فقد رفض النظام منح الجنسية للمواطنين الأكراد السوريين على الرغم من مطالباتهم المستمرة طوال أربعين عاماً! كما يدعم النظام السوري إيران في قمعها لبدو الأحواز العرب في إيران (على الرغم من أنهم من الشيعة أيضاً).

وأشارت تقارير صحفية في أكتوبر 2007، إلى أن النظام السوري قد سلم إلى حكومة طهران عدداً من الأحوازيين المعارضين للنظام الإيراني.

ويشير مراقبون إلى أن العلاقات الحميمة بين سوريا وإيران، وبخاصة منذ عقد التحالف الاستراتيجي في عام 1980، قد مكنت إيران من العمل بحرية في الأراضي السورية.

وهكذا يحضر كبار المسؤولين السوريين والإيرانيين مختلف الاحتفالات التي تنظمها السفارة الإيرانية في دمشق مثل الأعياد الوطنية الإيرانية، والذكرى السنوية للثورة الإيرانية، والأعياد الدينية، مثل مقتل الحسين في يوم عاشوراء.

ويتلقي رؤساء القبائل وكذلك عدد من أعيان آخرين في سوريا، وبخاصة في منطقة الرقة، دعوات من قبل السفير الإيراني لزيارة إيران مجاناً، بما في ذلك أستاذة الشريعة السنة في الكليات الدينية.

وقام ببرحة إلى إيران مجموعة من زعماء القبائل برئاسة حامد الجربا، شيخ قبيلة شمر، وفيصل العارف، شيخ قبيلة خفاجة، وعواد العواملة، شيخ قبيلة آل وهب من بلدة البوبيج.

وذكرت مصادر معلوماتية أن هؤلاء الزوار يعودون إلى سوريا محملين بالهدايا وحيوبهم تفاصيل.

الإغراءات المالية تؤدي دوراً ملحوظاً في ترويج التشيع الإيراني. الفقراء، على سبيل المثال، يتم إعطاؤهم القروض باسم التضامن الإسلامي، وفي نهاية المطاف يقال لهم إنه لا داعي لإعادتها.

وبالمثل، يتم توفير الرعاية الطبية المجانية في المستشفيات الخيرية الإيرانية في سوريا، مثل مستشفى الإمام الخميني في دمشق ومستشفى الهلال الأحمر والمستشفى الخيري في مدينة حلب.

ويقدم المبشرون الشيعة السوريون والإيرانيون في بعض الأحيان المال للناس، أو يعرضون مساعدتهم في المعاملات التجارية أو الرسمية.

وعادة ما تقدم مثل هذه الإغراءات إلى وجهاء ورؤساء العشائر، وخصوصاً في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، حيث تعتبر هذه الطريقة مجرد استمرار للأسلوب العراقي للسيطرة على الناس من خلال رؤساء القبائل والعشائر.

وهناك طريقة أخرى لتشجيع التشيع وهي من خلال تزويدهم أو تزويدهم بالضروريات الأساسية مثل الزيت والسكر والأرز والزبدة.

وقد استورد نظام الأسد أيضاً ميليشيا إيرانية خاصة مهمتها حماية النظام. وتتألف الميليشيا من حوالي 3,000 جندي إيراني، وكذلك عدد من وحدات من الحرس الثوري الإيراني المتخصصة في حرب المدن. هذه القوات تعمل جنباً إلى جنب مع الحرس الجمهوري السوري، برئاسة ماهر الأسد.

ووفقاً لعدد من المصادر المعلوماتية، فإن أولئك الذين يبدون معارضته للنشاطات الدينية والسياسية التبشيرية التي تقوم بها المنظمات الإيرانية وبخاصة في محافظة الرقة السورية - وأولئك الذين يجرؤون على التعبير عن معارضتهم لتحويل بعض البدو الفقراء والجهلة إلى المذهب الشيعي، يزعمون بأن العديد من القبائل البدوية تحولت إلى المذهب الشيعي بسبب إغراءات مالية.

هؤلاء المعارضون يشهدون أن الحكومة السورية والنظام التبشيري الإيراني استغل فقر البدو وجعلهم لتحويلهم إلى المذهب الشيعي. في محافظة الرقة، كان المعارضون عرضة للاعتقال من قبل قوات الأمن السورية واتهامهم بأنهم من الوهابيين أو الأصوليين.

* دور التعليم:

التعليم هو أداة أخرى تستخدم من قبل حكومة الأسد لترويج التشيع وتقوية العلاقات مع إيران؛ فعلى سبيل المثال، في بداية العام الدراسي 2006-2007، تم افتتاح كلية دينية شيعية في بلدة الطيبة التحق بها أكثر من مائتي طالب.

لم يجد الشيعة أي صعوبة في الحصول على رخصة لفتح هذه الكلية، بالرغم من أنه لا يوجد في سوريا بآكمها سوى كليتين دينيتين سنيتين، واحدة في دمشق والأخرى في حلب. وكان على الأخيرة الانتظار عدة عقود للحصول على الرخصة، التي جاءت أخيراً في عام 2007.

وتشير مصادر حكومية إلى أن إيران حصلت مؤخراً على رخصة من السلطات السورية لتأسيس جامعة إيرانية كبيرة تحتوي على العديد من الكليات.

وتُقدم منح دراسية مجانية للدراسة في قم وطهران، وبخاصة لطلاب الدراسات العليا الذين يتم اختيارهم لخلفيتهم الأكademية أو الاجتماعية. هذه المؤسسات تمنح معاملة تفضيلية للطلاب الذين يؤيدون السلطات البعلية. يتم إعطاء مثل هؤلاء الطلاب فرص عمل، كما حدث في بدايات مفتي سوريا الحالي، أحمد حسون، وغيره.

ويسمح لبعض الطلاب بالدراسة في الحوزة العلمية لمقام السيدة زينب، حيث لا يدفعون رسوماً دراسية بل يحصلون على راتب شهري من دون قيد أو شرط.

وقد تم فتح مكتبات من قبل الإيرانيين في جميع المراكز الشيعية في سوريا. هذه المكتبات توزع الكتب الإيرانية التبشيرية مجاناً وتعطي جواز (1,000 ليرة سورية) لكل من يقرأ كتاب شيعي من الناس.

كل هذه التدابير تشجع على دراسة المذهب الشيعي.

ولكن قد تكون وزارة التربية السورية قد بالغت، عندما أصدرت حظراً على التعليم الابتدائي في المؤسسات الدينية السنوية التعليمية.

وأعلن علماء الدين السنة، وبخاصة «رابطة العلماء السوريين»، أن هذا الحظر يشكل خطوة قمعية؛ ففي البداية.

وبالرغم من التوترات الأولية التي أثارتها هذه الخطوة داخل مجلس الوزراء السوري، إلا أن النظام لم يفعل شيئاً لتخفيف حالة التوتر، لا بل التقت رابطة العلماء مع الرئيس بشار الأسد نفسه لمناقشة الوضع، ولكنه رفض إلغاء قرار وزيره.

ولكن في نهاية المطاف بعد الاضطرابات الداخلية الأخيرة في سوريا ووصول التزاع بين القيادات السنوية السورية والمؤسسات الإيرانية إلى ذروته، قرر النظام السوري التراجع عن قرار إلغاء التعليم الابتدائي في المؤسسات الدينية السنوية التعليمية.

* تأثير حرب لبنان عام 2006، على التشيع في سوريا:

عند تأمل عملية التشيع في سوريا حالياً من المستحيل تجاهل دور حزب الله، المنظمة الشيعية اللبنانية مع العلاقات الأيديولوجية والإستراتيجية لإيران. عندما كانت سوريا تسيطر على لبنان قدمت لحزب الله الدعم السياسي والعسكري، وأصبح حزب الله وبالتالي حليف سوريا الرئيس في لبنان.

أدت حرب الأيام الـ 33 بين إسرائيل ولبنان في صيف عام 2006، إلى موجة من الإعجاب بين السوريين لزعيم حزب الله السيد حسن نصر الله، ومنظمته، بسبب مقاومتهم الباسلة ضد إسرائيل.

ونتيجة لذلك، أصبح التشيع ينظر إليه بصورة أكثر إيجابية، وتحول عدد أكثر من السنة السوريين إلى المذهب الشيعي.

وأدت إنجازات وانتصارات حزب الله «المُتَوَهِّمة» و«الداعائية» أيضاً إلى زيادة في النشاط الإيراني. ويقول رجل الدين السوري الشيعي الشاب مصطفى السادة، الذي يملك اتصالات عديدة مع السنة: «لقد خدم جورج بوش العرب ووحدهم».

وأخبرني السادة، أنه يعرف 75 شخصاً سنياً في دمشق اعتنقاً المذهب الشيعي منذ بداية الأعمال العدائية في لبنان في يوليو 2006، وأن الحرب أعطت زخماً إضافياً إلى الاتجاه المتزايد في السنوات الأخيرة للتشيع.

فعلى سبيل المثال قال لي "وايل خليل"، وهو طالب في الحادية والعشرين يدرس القانون الدولي في جامعة دمشق: «لأول مرة في حياتي أشاهد حرباً ينتصر فيها العرب». ولاحقاً بدأ خليل، وهو سني، يؤدي الصلاة بحسب الطريقة الشيعية، وقال إنه يخطط ليتحول تماماً إلى المذهب الشيعي.

ومنذ تلك الحرب، أصبحت صور حسن نصر الله وخامنئي الأكثر عرضاً في سوريا من بين الزعماء السياسيين الآخرين في المنطقة. وسيشاهد أي شخص يمشي في شوارع دمشق اليوم صوراً للرئيس بشار الأسد وإلى جانبها صور لزعيم حزب الله. يتم عرض هذه الصور على واجهات المتاجر والسيارات الخاصة والحافلات والجدران.

وقال لي بعض المثقفين السوريين المحليين أن هذه الصور ترمز للوطنية وليس لمشاعر دينية طائفية، لأن حسن نصر الله أصبح رمزاً وطنياً أكثر منه رمزاً دينياً!!

* اتهامات واتهامات مضادة:

وفي رد فعل على الوتيرة المتزايدة للتشيع وعدم اكتراث الحكومة السورية بذلك، أطلق الداعية السعودي البارز سلمان العودة، رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»، تحذيراً في 22 أكتوبر 2006. أشار العودة إلى أن «التوسيع الشيعي بين السنة يعتبر مثل اللعب بالنار».

وفي تصريحات للصحافة، أعلن العودة أن «التشيع ينتشر على قدم وساق وخاصة في سوريا، وكذلك في عدد من البلدان الأخرى في العالم الإسلامي، وأن جزءاً من هذا الاتجاه قد يرجع إلى دوافع سياسية، وبعبارة أخرى إظهار الدعم للوجود السياسي الإيراني. ولكن هذا لا يعني أن الآخرين لا يخلطون بين الجوانب السياسية والأيديولوجية».

وأشار العودة إلى الطرق المختلفة لنشر العقيدة الشيعية في سوريا: «يتم استخدام الإغراءات المادية لإقناع الناس بالتشيع. ونتيجة لذلك انتشرت الحسينيات، وحوربت كل المحاولات المعاشرة لهذا الاتجاه». وجاءت تصريحات العودة بعد قيام عدد من المنظمات الإيرانية ببناء اثنين من الأضرحة، الأول على قبر الصحابي عمار بن ياسر، والثاني على قبر التابعي أوس بن القرنى في محافظة الرقة الشمال شرقية، حيث تم افتتاح مكاتب ثقافية إيرانية كذلك.

رجال الدين الشيعة في سوريا فندوا اتهامات العودة. ونفى اثنان من أبرز القيادات الدينية الشيعية السورية في سوريا، عبد الله نظام ونبيل الحلباوي، وجود أي «حملة تبشيرية شيعية» بين السنة وطالبوها المدعين بأدلة على ادعاءاتهم.

ونفى أيضاً رجل دين بارز من الطائفة العلوية، ذو الفقار غزال، أية جهود لتحويل العلوبيين إلى المذهب الشيعي. وفي حديث مطول على «العربية نت»، تحدث عن الاختلافات بين العلوبيين

والشيعة وشدد على أن النظام السوري لا يحكم باعتباره نظاماً علواً، وأكد أن العلوين حققوا مكاسب سياسية بسبب حب الناس.

وأضاف أن السوريين يتعايشون بشكل جيد مع بعضهم البعض وأن الطائفة العلوية أكثر انتشاراً وعلمانية من معظم الطوائف الأخرى، وأنهم على استعداد لمواصلة الحوار مع أولئك الذين يختلفون معهم.

وبعث رجل الدين الشيعي الشيخ عبد الله نظام، المشرف على المؤسسات والمزارع الشيعية في سوريا والمدرس في حوزة السيدة زينب، رسالة توبیخ إلى سلمان العودة قال فيها: «ننتمي أن نريح عقل العودة؛ فليس هناك خطر على العقيدة السنوية هنا، ونحن نعارض الأشخاص الذين يبيعون دينهم».

ومثل العودة، اتهم نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، الذي انشق على النظام السوري وأصبح معارضًا، السفير الإيراني في دمشق بالانخراط في العمل التبشيري في سوريا. وزعم خدام أن «السفير الإيراني في دمشق يتحرك في سوريا بحرية أكبر من رئيس الوزراء السوري».

وفي مقابلة مع وكالة يو بي آي، أعلن خدام، أن السفير الإيراني استغل الفقر في البلاد وقام ببناء أضرحة في أماكن يُظنُّ أن صحابة النبي (ص) عاشوا فيها ويقوم كذلك بتوزيع المال على الفقراء، وذلك بهدف بناء «حزب إيراني» في سوريا عن طريق تحويل الناس إلى المذهب الشيعي.

كما اتهمت شخصيات سورية سنوية بارزة، الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق، بتقديم أنشطة لا تتفق مع أهدافها الرسمية المعلنة، وأنها تعزز جهود التحول إلى المذهب الشيعي في سوريا، وأنها في الحقيقة تعمل فعلياً وبماشرة تحت قيادة المرشد الأعلى الإيراني والزعيم الروحي علي خامنئي، على الرغم من الصفة الدبلوماسية الرسمية كجزء من السفارة الإيرانية.

كما اتهم العالم السوري السنوي الشهير الدكتور وهبة الزحيلي، وهو عالم ومفكر إسلامي سوري مرموق، الملحقية الثقافية، بتقديم إغراءات بشكل نقود كاش، ومنازل وسيارات لجذب الناس إلى التشيع. وأشار الزحيلي إلى أن «مئات من السوريين في دير الزور والرقة ودرعا ومنطقة الغوطة قرب دمشق، قد أذعنوا واستسلموا لإغراءات الملحقية وتحولوا إلى المذهب الشيعي» (وفقاً لتقرير صحافي نشر في 31 أكتوبر، 2006 في لندن).

وقد أغضبت هذه التحولات إلى المذهب الشيعي أيضاً تيار الإسلام السياسي السنوي؛ فقد قاسعلي صدر الدين البيانوني، رئيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا لوكالة فدس بريس، إن «نشاط التشيع في سوريا هو مجرد محاولة لإثارة البلبلة وذلك لإحداث تغيير في التكوين الاجتماعي للمجتمع السوري».

* التشيع في دير الزور:

يمكن أن تعزى موجة التحولات إلى المذهب الشيعي في منطقة دير الزور إلى بلدة حطلة، حيث اعتنق 10 في المائة من مجموع السكان البالغ 30,000 المذهب الشيعي. بدأت التحولات مع عمر الحمادي، وهو رقيب أول في الجيش عمل في غرب وجنوب سوريا وتحول إلى المذهب الشيعي في عام 1979، بينما كان يقيم في درعا.

وأشارت مصادر معلوماتية إلى أنه يعمل بشكل وثيق مع الإيرانيين، وفي العام نفسه اقمع أيضاً ابن عمه وصهره، ياسين معيوف، بالتشيع. في ذلك الوقت كان هؤلاء الاثنين يشكلان جميع المتحولين إلى المذهب الشيعي.

في عام 1982، دعت جمعية المرتضى، التي أسسها جميل الأسد شقيق حافظ الأسد الأوسط، وجهاء وشيوخ العشائر السورية إلى مقر الجمعية في مدينة القرداحة، وطلبت تعاونهم مع أنشطتها التبشيرية. وعُين ياسين معيوف، رئيساً لفرع الجمعية في قرية حطة.

وكانت الجمعية نشطة جداً وأنفقت بسخاء مبالغ كبيرة من المال على عملية التشيع، حتى تم إغلاقها من قبل حافظ الأسد في منتصف الثمانينيات.

لكن قبل حلها، كان ياسين معيوف قد تواصل مع إيران، وأصبح واحداً من الطلاب المرسلين إلى ذلك البلد. واستمر هو وأخرون، من بينهم إبراهيم ساير، في تلقي الأموال من الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق، وحوزة السيدة زينب، ومن عدد من التجار العرب الشيعة من دول الخليج «الفارسي».

وبعد عودة معيوف من إيران في بداية التسعينيات، بدأ يُشعر بالنفوذ الشيعي في الأماكن العامة في قرية حطة السنّية. وحتى نداء الصلاة في مسجد حطة الكبير أصبح يشمل الآن عبارة «أشهد أن علياً ولِي الله» الشيعية.

واستخدم معيوف، الذي أصبح ثرياً جداً بفضل الدعم الإيراني، أمواله لاحت الناس على اعتناق المذهب الشيعي، إما عن طريق الإغراء المالي المباشر، أو عن طريق تأجير المحلات التي أصبح يملكتها في السوق مقابل مبلغ تافه. وبني معيوف بجانب منزله قاعة تجري فيها مراسم الاحتفال بعاشوراء.

كما أصبح أيضاً حسين آل رجا، وهو قريب لمعيوف والمشرف على هيئة التبشير الشيعية في منطقة دير الزور، رجلاً ثرياً. وعلمتُ من مصادر معلوماتية محلية إنه يقيم ولائم كبيرة يستضيف فيها وجهاء القبائل وكثير من فقراء القرية. وحكي لي بعض معارفه بأنه قام ذات مرة بتصوير تلك الولائم وإرسال شريط الفيديو إلى الملحقية الثقافية الإيرانية زاعماً أنه قد حَولَ أولئك الضيوف إلى المذهب الشيعي. ولهذا فهو يتلقى مبالغ كبيرة من الملحقية.

ويُحكي أيضاً أنه يصور احتفالات القرية مثل حفلات الزفاف والمهرجانات الشعبية، ويرسل أشرطة الفيديو إلى الملحقية الثقافية الإيرانية بالذريعة نفسها. ويقول أحد خصومه إنه أرسل أحد رجاله لتصوير قافلة سيارات على الطريق السريع بين الرقة ودير الزور، زاعماً أنها قافلة تحفل بالتشيع. وفي الوقت الحاضر يلقي الرجا موعظة أسبوعية في الرقة.

وهناك عدد من المثقفين في منطقة دير الزور ينشطون أيضاً في دعم عملية التحول إلى المذهب الشيعي.

أحد هؤلاء هو أمير شبيب، وهو صاحب مكتبة القرآن الكريم الواقعة في ساحة دير الزور الرئيسة. وآخر هو عبد الله حمدان، الذي تشيع والده أولاً، وتبعه ابنه في عام 1990. إنه ابن عم ياسين معيوف.

وفي وقت كتابة هذا التقرير كان يبيع الكتب على جسر الفرات بالقرب من مسجد السرايا. وقيل إنه يوزع كتب الشيعة مجاناً وخاصة للنساء والفتيات. (مثل كتاب محمد جواد مغنية، «الإثنا عشرية وأهل البيت»). كما يبيع كتب منوعة أخرى للتمويل على نشاطه التبشيري وجذب المزيد من الزبائن.

في منطقة دير الزور، وبلدة حطة والقرى المجاورة لها، تم بناء ما لا يقل عن ست حسينيات مؤخراً. وهناك أيضاً العديد من الحسينيات في القرى المحيطة. ويتم شراء الأرض التي تبني عليها الحسينية بمبلغ باهظة كحافظ لأصحابها ولغيرهم من ملاك الأراضي.

مثل هذه المعاملات تحدث حتى في المدن التي لا يوجد فيها متحولين إلى المذهب الشيعي، وذلك لأجل الحصول على موطن قدم في المنطقة لنشاطات تبشيرية مستقبلية. أحياناً يتم شراء الأرض بـمليون ليرة سورية للدونم الواحد، على الرغم من أن سعرها في السوق لا يزيد على الخمسين ألف ليرة. وتشير مصادر معلوماتية محلية إلى وجود أعداد متزايدة من الحسينيات قيد التخطيط والبناء.

ويشير المواطن السوري محمد الشمرى إلى أن بعض الشباب المتشيعين يدخلون في نقاشات جدلية مستمرة لتفنيد أسس المذهب السنى أمام أصدقائهم وزملائهم مع تقديم إغراءات مالية لهم ليتحولوا مثلهم. ويتم ترتيب الزيجات للرجل المتشيع حديثاً من امرأة شيعية راغبة بسرعة فائقة وغالباً ما تكون العروس فارسية.

المتشيعون يحاولون أيضاً دعوة القرويين وأبناء القبائل إلى حفلات الأعياد وتزويدهم بالتمويلات الغذائية مثل الأرز والدقيق والسكر وما شابه ذلك. في البداية لا يدعون ضيوفهم للتحول، ولكن فقط يسعون إلى مجرد محاولة كسب قلوبهم.

ولاحقاً، في الوليمة الثانية أو الثالثة، قد يحاولون إقناعهم بالتبني. إضافة إلى ذلك، تشير مصادر معلوماتية محلية إلى أن ياسين المعيوف وحسين الرجا المذكورين آنفًا، جلباً أكياساً كبيرة من المال من الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق إلى دير الزور بعد حرب لبنان في صيف عام 2006، وتم توزيعها بين اللاجئين اللبنانيين غير الشيعة الذين جاءوا إلى منطقة لإغرائهم بالتبني.

ويستمر وصول المال الكثير إلى المحافظة لنشر التشيع، بالرغم من اختلاف التقارير عن المصادر. وأكدت لي مصادر معلوماتية محلية مطلاعة أن رجل عربي من منطقة الخليج «الفارسي» يصل إلى دير الزور مرة واحدة في الشهر.

ووفقاً لبعض التقارير، فإن هذا الرجل الخليجي وليس الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق، هو من يجلب المال، مع وجود احتمال قوي بأن الرجل يعمل بالتعاون مع الملحقية. هذا الرجل يعطي المال للمعيوف والرجا ويحدد لهما كيفية التوزيع على كل المتشيعين. ويقال إن المبلغ المعتمد صرفه هو خمسة آلاف ليرة سورية شهرياً لكل متشيع.

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/3)

وأحياناً لا تنجح كل المحاولات الرامية إلى توسيع التشيع عبر المحافظات؛ فعلى سبيل المثال، قام المبشر العراقي الشيخ عبد الحميد المهاجر في عام 1996، بمرحلة عبر المحافظات السورية، وزار مراكز التشيع، بما في ذلك مسجد عمار بن ياسر. وأمرت السلطات السورية الدعاة والطلاب بحضور خطبة ألقاها المهاجر، ولكن محتواها أثار غضب بعض رجال الدين السنة الذين نجحوا، بمساعدة من بعض زعماء القبائل المقربين من النظام، في وقف تجواله في أنحاء البلاد كافة.

وفي عام 1998، زارت مجموعة من رجال الدين الشيعة مقتي دير الزور خلال عطلة عيد الفطر. هاجموا المذهب السنوي، وعندما قال المفتى لهم: «كنت مع الرئيس حافظ الأسد منذ يومين فقط، وقال لي إنه لا يريد أي فتنة طائفية هنا». ونجحت هذه الكلمات في إحباط خطتهم للعن أصحاب النبي (ص).

وبالمثل، في عام 2003، زار وفد من رجال الدين الشيعة من دمشق مسجد خالد بن الوليد في ضواحي دير الزور. وأبلغوا إمام المسجد أن لديهم تصريحاً رسمياً للبحث عن قبور أشخاص من عائلة الرسول (ص) ورعايتها بشكل صحيح. ثم طلبوا أن يتعاون معهم ويسمح لهم بالإشراف على المسجد. وعندما رفض، حاولوا مضايقته واشتروا الأرض التي حول المسجد، حيث يخططون لبناء حسينية كبيرة. ولكن محاولاتهم لم تنجح.

في عام 2006، أراد بعض المتشييعين الأغنياء بناء حسينية في قرية عين علي. ولكن بعد يوم واحد من وضع القواعد، قام القرويون بإزالتها. وحتى لحظة الكتابة لم تتم إعادة محاولة بناء تلك الحسينية.

*التشيع في محافظة درعا:

تشير مصادر معلوماتية محلية مطلعة إلى أن بعض البلدات في درعا، مثل بصرى الشام، كان فيها سكان شيعة أصليين منذ قرن من الزمان، ولكن هؤلاء الشيعة يعلنون أنهم سنة. وكانت هذه هي الحال حتى عام 1997، مع وصول زيدان غزالى في العام نفسه، وهو صهر وابن عم الجنرال رستم غزالى، الرئيس السابق للاستخبارات السورية في لبنان.

وكان قد تخرج في الجامعة وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين وفي ما بعد حركة المرتضى، ولكنه تشيع عليناً وبدأ التبشير بالمذهب الشيعي. كان يتلقى دعماً مالياً من إيران، ويقدم إغراءات للشباب، خصوصاً الكاش (النقد الفوري)، والأثاث، والكتب والملابس. كما شجع أيضاً الزواج المؤقت (المتعة) مع الفتيات الصغيرات من أجل تلبية الاحتياجات الجنسية للرجال من دون التورط بزواج دائم.

وكان كل من يعترض عليه يجد نفسه في السجن أو مهدداً من قبل قوات الأمن السورية، التي كان غزالى وثيق الصلة بها نظراً إلى مركز صهره.

حالياً يتولى غزالى منصب إمام وخطيب مسجد علي بن أبي طالب في حي الزهرة من مدينة درعا، وهو مسجد سني استولى عليه غزالى فسراً.

وهناك جالية شيعية عراقية في محافظة درعا كانت قد استقرت فيها قبل سقوط بغداد في عام 2003، واستمرت في النمو. وهناك في مدينة درعا شارع كامل يحتله التجار الشيعة العراقيين. لقد بنوا حسينية وبها مراافق، حيث يستطيع جميع المتشيعين هناك الاستفادة من تلك المراافق: كروض الأطفال، وغرفة الكمبيوتر ومكتبة الأطفال.

وقد كان لشخص اسمه أبو جعفر العراقي، تأثير عميق في عملية التشيع في هذه المنطقة. أبو جعفر العراقي اشتغل في العمل التبشيري بين الأثرياء، وكذلك المهنيين الميسورين كالأطباء، الذين كان يعرض عليهم رحلات مجانية إلى إيران، ويقدم الهدايا والمال نقداً للطلاب الفقراء.

وكان يربّ اجتماعات يتم خلالها لعن الصحابة واتهام زوجة النبي (ص) عائشة بـ (...). وقام بتوزيع مئات من الكتب التبشيرية الشيعية في جميع أنحاء المحافظة وأصبح خطيباً في مسجد الرسول الأعظم الذي شيد مؤخراً في درعا.

غادر أبو جعفر العراقي سوريا إلى العراق بعد سقوط بغداد؛ وأخذ مكانه كاظم التميمي، وهو مبشر شيعي أيضاً، ولكنه أقل نشاطاً من سلفه. ولهذا السبب تم استدعاء أبي جعفر العراقي مرة أخرى، ولكنه لأسباب غير معروفة غادر مرة أخرى بعد شهرين من عودته.

لقد كان بناء الحسينيات مؤشراً على تزايد فعالية عملية التشيع في محافظة درعا، وكذلك أداة لمحاولة تحويل المزيد من السوريين إلى المذهب الشيعي. تم بناء أول حسينية في مدينة درعا في عام 1976، بالقرب من المطار، إلى جانب اثنين من المساجد السنوية.

وزارها باستمرار رجال دين شيعة من إيران والعراق ولبنان وسوريا، ولا سيما عبد الله نظم، رئيس المدرسة الحسينية في دمشق، وهو رجل دين سوري شيعي قوي وقيادي يشارك في كل محفل لرجال الدين الشيعة في سوريا. كما توجد حسينيات في بلدات أخرى، يتراوح سكانها من 33-5 ألف نسمة.

وفي بعض الحالات، مثل بلدة المليحة الغربية، أدى بناء الحسينية إلى عزل طوعي بين الشيعة والسنّة، ويستعمل الشيعة أسماء جديدة وعادات شيعية لم تاجروا بها.

وقد حصل التحول إلى المذهب الشيعي أيضاً في العديد من البلدات والقرى التي لا توجد فيها حسينيات؛ ففي بلدة السورة، على سبيل المثال، تشارك عائلة شيعية بنشاط في العمل التبشيري، وتتوفر الحوافز للشباب ليتحولوا.

وذكرت مصادر معلوماتية محلية مطلعة أن الأب يعرض باستمرار ابنته الجميلة لزواج المتعة من أجل جذب الشباب للتثبيع. الابنة وهي طالبة في السنة الثالثة في حوزة السيدة زينب، قيل إنها عقدت أكثر من 50 زواجاً مؤقتاً في غضون بضعة سنوات.

*التشيع في محافظة الحسكة:

وتشير عدد من المصادر المعلوماتية إلى أن المبشرين الشيعة في محافظة الحسكة (التي معظم سكانها من الأكراد) بدأوا ينتشرون كثيراً مؤخراً. وقد تم توزيع منشورات تدعى الناس إلى التحول، وتستهدف أساساً الشباب والعاطلين عن العمل، وجرى التوزيع في المحلات التجارية في مدينة الحسكة، وتعد هذه الكتيبات براتب شهري يتراوح بين 5-10 ألف ليرة سورية (حوالى 200 دولار) للمتشיעين.

المبشرون الشيعة يستغلون الفقر في المنطقة، مع علم كامل للسلطات المحلية. ووفقاً لبعض المصادر، يرعى هذا النشاط الإيرانيون، من خلال الملحق الثقافي في حلب، بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات السورية. الملحق هو رجل دين اسمه آية الله عبد الصاحب الموسوي، وهو إيراني عربي رفيع التعليم، ويتحدث العربية بطلاقة.

ويُزعم أن قادة الحركة التبشيرية في المحافظة قاموا بتدريب عدد كبير من الناس، إما من خلال إرسالهم إلى إيران بمنح دراسية كاملة، لغرض دراسة العقيدة الشيعية، أو عن طريق تمويل رحلات لزيارة أقارب في جنوب لبنان. المبشرون يتمتعون بحماية السلطات السورية، الذين تسمح لهم بالاستفادة الكاملة من المساجد في المحافظة وتنحّمهم حرية كاملة في الحركة.

ويقوم قادة حركة التشيع أيضاً بشراء الأراضي لبناء حسینیات. وكانت آخر صفقة شراء في مدينة القامشلي الكردية مؤخراً، أيضاً، حيث تم بناء حسینیة آل البيت في النشوی، ومولها رجل أعمال شیعی من الكويت.

الشیعہ في كلیة الحسکة الدينية يروجون تلاوة الأدعیة الشیعیة في ذکری میلاد الائمه، ویؤکد بعض مدرسي الكلیة أيضاً أن الزواج المؤقت شرعاً.

ومن أهم المبشرين الشیعیة في المحافظة محمود نواف الخليف، والدكتور حسن الأحمد المشهدانی. ولعل أبرزهم، ذو العمامة السوداء أبو فراس الجبوري (مصطفی خمیس)، إضافة إلى عبد محسن عبد الله السراوی، وهو مؤلف كتاب «القطوف الدانیة في المسائل الثمانیة». وهناك على الأقل واحد من المبشرين الشیعیة في المحافظة يملك مکتبة كبيرة، حيث يتم عقد اجتماعات أسبوعیة لإغراء الناس بالتشیع.

*التشیع في اللاذقیة:

بدأ التحول إلى المذهب الشیعی في مدينة اللاذقیة في الثمانیات، بتحريض من جمعیة المرتضی. هذه الجمعیة شیدت 76 حسینیة في منطقة اللاذقیة، أكبرها في منطقة دمسرخو، وهي ذات مساحة هائلة تبلغ 6,000 متر مربع، وأصغرها، في قرية عین التینة، ومساحتها 40 متراً مربعاً فحسب؛ في الماضي لم تستخدم هذه الحسینیات للنشاط التبشيری مطلقاً، بل كانت بمثابة أماكن اجتماع للشیعیة.

ولكن بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، وعندما مکن ابنه بشار طهران من كسب نفوذ متزايد في سوريا وبخاصة بعد سقوط بغداد، بدأ الإيرانیون إدارة شؤون الشیعیة في اللاذقیة. تم تدشین هذه المرحلة الجديدة ببناء «حوزة الرسول الأعظم» في حي الأزهري باللاذقیة، على قطعة أرض تابعة لدیوان الوقف السنی. وكان مدير الحوزة رجل دین عراقي، وهو ممثل لخامنئی، اسمه السيد أیمن الزینون.

وتم بناء مركز ثقافي في حي الزراعة توظف فيه أكثر من 300 عراقي ولبناني، والذین تتمثل مهمتهم في مخالطة الناس وتقدیم الحوافز ليتحولوا إلى المذهب الشیعی.

ويزور المسؤولون الإیرانیون المحافظة بانتظام. وأثناء زيارة وزير الإسكان الإیرانی للمنطقة ذات مرة، قدم 300 شقة جديدة إلى المتشیعین الجدد في اللاذقیة. وحتى رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إیران، رفسنجانی زار المنطقة ودعا السکان إلى زيارة إیران مجاناً.

ولا يذهب حاكم المحافظة ولا سكرتير الحزب فيها، وهمما أعلى مسؤولين في المنطقة، إلى أي مكان من دون السيد أيمن الزيتون، الذي غالباً ما تظهر صوره في الصحف اليومية. ولزيتون كلمة مسموعة في كل التعيينات الإدارية في المدينة، وبعد علناً بوظائف للمتشيعين.

وفي اجتماع مغلق ذات مرة تباهى قائلأً: «الغرب يعتقد أننا سنهاجم من صيدا وصور، ولكننا سوف نفاجئهم من اللاذقية وطرطوس». قادة الشيعة في اللاذقية يعدون الشباب بالوظائف والقول في الجامعات وحتى بالزوجات. ويتم إرسال من يرغبون في الجهاد إلى جنوب لبنان.

وتظهر آثار النفوذ الإيراني أيضاً على الجامعات والكليات السورية؛ فعلى سبيل المثال، خصص رئيس جامعة تشرين في اللاذقية مبنيين في الحرم الجامعي لإيران في مارس 2007، لغرض إنشاء كلية دينية شيعية داخل الجامعة.

*التشيع في حلب:

حلب، أيضاً، تشهد ظاهرة التشيع، مع وجود عدد من السكان البارزين العاملين كمبشرين. المركز الشيعي الرئيس في مدينة حلب هو «مسجد النقطة» قرب جبل حوشان (حيث توجد في المسجد صخرة يُفترض أن عليها نقطة من دم الحسين). وبالقرب من المدينة هناك قريتان شيعيتان، نبل والزهراء، والتي ينشط سكانها في الشؤون الشيعية.

الشيعة يسيطرون على الهلال الأحمر، كما إن مستشفى الهلال الأحمر في حلب إيراني. القنصلية الإيرانية في مدينة حلب، التي يرأسها عبد الصاحب عبد الواحد الموسوي، تشارك بنشاط كبير في العمل التبشيري بين طلاب الجامعات. القنصلية قريبة جداً من الحرم الجامعي وتقدم وجبات للطلبة على أمل حثهم على التشيع. الشيعة في حلب يقيمون عادة احتفالات كبيرة في المولد النبوى، وميلاد الإمام السادس جعفر الصادق، وخلال أسبوع الوحدة الإسلامية.

وكمثال للأخير كان الاحتفال في 30 مايو 2002، والذي جرى في «مسجد النقطة» والذي حضره حوالي 5000 من الرجال والنساء الشيعة، ومعظمهم من قرى نبل والزهراء، وكذلك حضر بعض السنة.

تم ترتيب الاحتفال بواسطة القنصل الإيراني في حلب، بما في ذلك وضع شاشة كبيرة ليشاهد الحفل أولئك البعيدين عن المنصة، وكذلك وضعت مكبرات صوت وأجهزة عرض أعدت بعناية فائقة. وغطيت الجدران بصور كبيرة تحتوي على زخارف ومدايا للنبي (ص) وأهل بيته. وافتتح الاحتفال بتلاوة بعض الآيات القرآنية.

وكان وجود حزب الله كبيراً هناك. ووضعت صورة حسن نصر الله بجانب صور الخميني وعلى خامنئي. ومثل الحزب نائب نصر الله، الشيخ نعيم قاسم، الذي تحدث عن إنجازات حزب الله في جنوب لبنان. وتلاه الشاعر الشيعي، عبد الكريم تقي، الذي ألقى قصيدة يمدح فيها التحول إلى المذهب الشيعي.

وفي نهاية الاحتفال تحدث الملحق الثقافي الإيراني، الموسوي، وذكر عدداً من الكتب التي قد تكون مفيدة لتعزيز إيمان الناس، مثل نهج البلاغة و الصحيفة السجادية.

ولكن ربما كان أهم حدث في ذلك الاحتفال هو طقس الزواج الجماعي، حيث تم تزويج 60 من الأزواج على نفقة السفارة الإيرانية (كما أعلن مذيع الحفل). كما أعلن الموسوي أن كل عريس سوف يحصل على هدية من السفارة الإيرانية ومكتب خامنئي.

*التشيع في إدلب:

وحدثت أنشطة تشيع مماثلة في محافظة إدلب. ونحو نهاية عام 2006، افتتحت كلية شيعية دينية في المحافظة. وكان منهاجاً إيرانياً خالصاً، وقدمت العديد من الحوافز للمتشيعين المحتملين. المبشرون الشيعة نشطون جداً في المحافظة. ويقدم بعضهم إغراءات نقدية عجيبة، مثل منح مبلغ 2,500 ليرة سورية، لمن يسمى ابنه الحسن أو الحسين.

أحد أبرز مراكز النشاط الشيعي في المحافظة هي قرية زرزور، وهي قرية بالقرب من الحدود التركية. وتشير مصادر معلوماتية محلية مطلعة إلى أن أول حالة تشيع في القرية وقعت في عام 1945، على يد محمد ناجي غوري، الذي كان بنفسه قد تحول إلى المذهب الشيعي.

وُدّعمت أنشطته التبشيرية من قبل السفارة الإيرانية في دمشق، التي حافظت على اتصال منتظم معه وساعدته في بناء حسينية.

والليوم أصبح ربع (25 في المائة) سكان القرية هم من الشيعة. تحولت عشائر بأكملها، بما في ذلك طريمش، المنجد، والسيد. والآن انتشرت عملية التشيع أيضاً إلى بعض القرى المجاورة، ولكن بأعداد أقل.

*التشيع في حمص والساحل:

في حمص هناك كثافة شيعية كبيرة في حي البياضة، الذي يحمل أحد شوارعها اسم إيران. وهناك أيضاً مسجد شيعي كبير. كما إن قرية الحميديّة، وهي غير بعيدة عن حمص، شيعية كذلك.

الشيعة الإيرانيون والعراقيون ينشطون أيضاً على طول الساحل السوري. سيطر جميل الأسد تجارياً على الموانئ السورية والمناطق القريبة منها بدعم وتشجيع من أخيه حافظ الأسد. كما كان يمارس أيضاً العمل التبشيري في هذه المناطق لتحويل العلوبيين إلى المذهب الشيعي.

وكان أحد نجاحاتهم الباهرة هو مدير الأوقاف في طرطوس، الدكتور محمد عبد الستار السيد، الذي يساند علناً العقيدة الشيعية، كما جاء على الصفحة الأولى من مجلة «المنبر» الإيرانية، وهي مجلة مكرسة للمتشيعين (وهو وزير الأوقاف حالياً).

*ماذا عن المستقبل؟

يشكل الشيعة اليوم أكثر قليلاً من 1 في المائة من مجموع سكان سوريا (18 مليون نسمة).

والعديد من الظروف في الوقت الحاضر -الجغرافية والسياسية والتاريخية، والمالية، وبدرجة أقل الدينية أو المذهبية- تتضاعف لتنسب زيادة في التحول إلى العقيدة الشيعية. كانت نسبة الشيعة في سنة 1953، لا تزيد على 0.4 في المائة من سكان سوريا.

العدد المتزايد من التحولات هو، أولاً، نتيجة للجغرافيا والتاريخ. الشيعة في سوريا اليوم يمتلكون عدداً كبيراً من المؤسسات والأضرحة، وأهمها مقام السيدة زينب، مقام سكينة بنت الحسين، و«مسجد النقطة» في حلب. ويزور كل هذه المواقع العديد من الحاج الشيعة من الخليج «الفارسي» والعراق وإيران.

المهاجرون الشيعة العراقيون وكذلك الحاج الإيرانيون الذين يأتون لزيارة الأضرحة الشيعية في سوريا، يشكلون جيشاً بشرياً كبيراً مشبعاً بالعقيدة الشيعية، ويساعدون في نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي.

الإغراءات المقدمة لتحفيز التحول للمذهب الشيعي، صنعت جاذبية للمتحولين المحتملين.

الشيعة يبنون مساكن للدراسة بجوار الأضرحة ويوسّسون سلطات دينية هناك ما أعطاهم استقلالية في ما يتعلق بالزعامة الدينية وقيادة المجتمع. إضافة إلى ذلك، يحتفل الشيعة بالعديد من العطل، بما في ذلك عاشوراء، الغدير، وميلاد ووفاة الأنمة الشيعة الاثني عشر، وغيرهم. ويدعى السنّة إلى هذه الاحتفالات، وبالتالي يتعرضون لتأثير الأفكار الشيعية.

وقد أدت السياسة دوراً مهماً في تعزيز عملية التشيع؛ فبعد وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، زاد التفوّذ الإيراني في سوريا كثيراً، بدعم وتشجيع من قبل النظام السوري.

ونتيجة لذلك تجنّس العديد من الإيرانيين والعربيين وأصبحوا مواطنين سوريين بالتجنس، وبذلك زادت وتيرة التحول إلى المذهب الشيعي، وخصوصاً بين العلوبيين، الذين كان لديهم رغبة في الانتماء إلى أقلية أكبر حجماً وأكثر قوة إقليمياً.

وكانت السفارة الإيرانية والملحقية الثقافية في دمشق نشطتين في التبشير بالعقيدة الشيعية في سوريا وتعلمان على نشرها في كل محافظات البلاد، عن طريق الإغراءات المالية، والمنح الدراسية للجامعات الإيرانية، والرعاية الطبية المجانية، والرواتب الشهرية، وغير ذلك.

إضافة إلى ذلك، عزّزت حرب لبنان عام 2006، المشاعر المناهضة للغرب في وسائل الإعلام السورية، التي تعارض وجود إسرائيل وتدعم حركات المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي لبنان.

وهو ما أثار موجة من الإعجاب لحسن نصر الله، وكانت النتيجة أن العديد من السوريين تشيعوا بسبب هذا الإعجاب لا بل زادت الأنشطة الشيعية في سوريا بكثافة.

هذا النوع من المظاهر الموالية للشيعة (من خلال إظهار الإعجاب بحسن نصر الله) قد تكون لحظية فحسب، لأنها رد فعل عاطفي وليس قناعة دينية عميقـة الجذور. ولكن مهما كانت طبيعة الدوافع، فالحقيقة هي أن الميل نحو التشيع في سوريا لا يزال قائماً. [١]

انتهى البحث ...

وقد عثرت على كتاب اسمه (تحذير البرية من نشاط الشيعة في سوريا) مؤلفه عبد السنّي آل حسين وتاريخ تاليفه هو 11 فبراير / شباط 2004م ، وفيه معلومات تفصيلية عن انتشار التشيع في سوريا وأسماء نشطاء الشيعة في كل مدينة سورية الذين نسب اليهم الدعوة للتشيع في سوريا ! وجذبني في صفحة (57) من هذا الكتاب اسم أحد النشطاء الشيعة المستبصرين وهو السيد حسين الرجا في قرية حطة وهو مؤلف كتاب (دفاع عن وحي الشريعة في دائرة السنة والشيعة) وقد استشهد سيد حسين الرجا مع جميع أفراد عائلته حيث قتل صبراً على يد عصابات جبهة النصرة الوهابية⁵² في سوريا بتاريخ 11/6/2013م ، اي قبل مقتل الشيخ حسن شحاته في مصر بـ (12) يوم. والمولم في قصة استشهاد السيد حسين الرجا هو قيام الارهابيين التكفيريين بنحر ابنه سجاد ضمن مجردة مروعة ارتكبها التكفيريين بحق عوائل شيعية في قرية حطة بريف دير الزور راح ضحيتها 60 شيعي بين رجال ونساء واطفال وبينهم 6 من كبار رجال الدين الشيعة⁵³ ، كما ان هناك عدد من الشيعة قام التكفيريين بخطفهم وغالبهم اطفال صغار. كما أعلن الوهابي التكفيري الكويتي شافعي العجمي تأييده لقيام تكفيري جبهة النصرة بارتكاب المجزرة وقتل العشرات من المدنيين والتمثيل بجثثهم وخطف الاهالي. وقال شافعي العجمي "اليوم أخذنا قرية الحطة ونحرنا السيد حسين الذي كان في الحطة بالسلاكين ونحرنا ولده معه"⁵⁴.

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض رامي عبد الرحمن في اتصال اجراء معه موقع "العهد" أن عشرات النساء تم أخذهن سبايا وتم ذبح عشرات الأطفال في المجزرة ولم يعرف مصير بقية أهالي القرية التي لا يتواجد فيها الجيش السوري. وقال عبد الرحمن لموقع "العهد" إن الذي أدار الهجوم على حطة هو الكويتي شافي العجمي. وقالت مصادر في المعارضة السورية لموقع "العهد" أن شافي العجمي وهو شيخ سلفي كويتي له ارتباطات وثيقة بالنائب الكويتي وليد طباطبائي ورجل الأعمال القطري عبد الرحمن النعيمي، وتضييف المصادر أن العجمي يقوم بإرسال المسلحين إلى سوريا ويحمل إرسالهم عبر المال الذي يتلقاه من النائب الكويتي وليد طباطبائي، ورجل الأعمال القطري عبد الرحمن النعيمي وكل الرجال يديران قناة "وصل" التي تبث من السعودية والتي يطل منها التكفيري عدنان العرور⁵⁵.

⁵² جاء في التقرير المنشور في موقع (الياطر نيوز) عن مجزرة قرية حطة: (حضرها أكثر من 2500 مسلح فجر الثلاثاء وتوفدوا إليها من القرى المجاورة بـ 400 سيارة ودخلوها من الريف الشرقي بالقرب من قرية "خشام" وهي معقل لـ "جبهة النصرة"، وبعد هذا الحضور المكثف للمجموعات المسلحة قرر أغلب السكان "الأقلية" الخروج من القرية خوفاً من القتل وقدر عددهم حوالي 500 شخص ولم يتبق إلا القليل من الأهالي وعناصر اللجان الشعبية). منشور في الموقع المذكور بتاريخ 13/6/2013 تحت عنوان ("حطة" .. القرية المنية التي أصبحت حديث العالم في ساعات).

⁵³ منهم: الشيخ ابراهيم ملا عيسى والسيد حسين الرجا وزوجته وأبناء السيد حسين الرجا وهم من طلبة العلوم وساهموا أكثر من مرة بعقد مجالس المصالحة بين العوائل والمسلحين في دير الزور.

⁵⁴ منشور في موقع وكال انباء التقرير بتاريخ 13/6/2013 تحت عنوان (مجزرة مروعة للتكفيريين في دير الزور) نقاً عن موقع العهد، مركز التوثيق الإعلامي.

⁵⁵ منشور في موقع الخبر بتاريخ 12/6/2013م تحت عنوان (نائب كويتي ورجل أعمال قطري مولا لهجوم على قرية حطة السورية).



المغفور له السيد حسين الرجا المقتول نحراً هو وولده بيد ارهابي جبهة النصرة في سوريا



الارهابي سعود فايز الحويلة العجمي قائد العصابة التي قامت بنحر السيد حسين الرجا وابنه ضمن مجزرة قرية حطلة وقد تم قتله بعد ذلك ب ايام على يد الجيش العربي السوري في يوليو / تموز 2013م



الوهابي شافي العجمي وهو يعلن نحر السيد حسين الراجا (رحمه الله)



مجازرة قرية الحطلة بحق مدنيين سوريين شيعة في محافظة دير الزور السورية على يد ارهابي جبهة النصرة



مجازرة قرية الحطلة بحق مدنيين سوريين شيعة في محافظة دير الزور السورية على يد ارهابي جبهة النصرة

**التفاصيل الكاملة لمجزرة حطة بدير الزور يوم 11 / 6 / 2013 والتي سبقت مقتل الشيخ
حسن شحاته بـ 12 يوم فقط:**

نص التقرير:

[لمن لا يعرف ما هي مجزرة حطة التي راح ضحيتها العشرات من الشيعة السوريين على يد الوهابية التكفيرية ... اقراها وانشرها كي يعلم العالم اي قلوب يحملون هؤلاء الكفرة.

قرية حطة ريف دير الزور الشرقي 12/6/2013 نقلًا عن شاهد على ما حدث في القرية بعد مقاطعة المعلومات مع عدة شهود آخرين:

وقائع المجزرة رواها بشكل أساسى المهندس "عمار ع" من قرية حطة الواقعة في ريف دير الزور الشرقي والتي حصلت في 12/6/2013 وهو من مواليد قرية حطة - دير الزور وشاهد على هذه المجزرة، حيث قتل 3 إخوة له في هذه المجزرة، واستطاع الهرب مع الأهلين الفارين من القرية أثناء الهجوم عليها.

وفي تفاصيل ما جرى يقول "umar u": قرية حطة، يبلغ عدد سكانها 20 ألف نسمة بينهم حوالي 2500 إلى 3000 مواطن يتبعون إحدى الأقليات المسلمة، ولا يوجد فيها أي نقطة عسكرية أو أمنية.

وفي يوم المجزرة، احتشد عدد كبير من المسلمين داخل قرية حطة قادمين من عدد من قرى وأرياف دير الزور ومن مدينة الرقة، بعدها بدأ الهجوم في الساعة 5.45 صباحاً، على منازل القرية من أبناء الأقلية المشار إليها، حيث تمت الإشارة إلى المنازل من قبل بعض المناصريين للجماعات المسلحة من أبناء نفس القرية.

وقام بعض شباب القرية بالتصدي لهم مدافعين عن منازلهم باستخدام الأسلحة الفردية المتوفّرة لديهم، واستمر هذا الاشتباك 4 ساعات وعند نفاد الذخيرة قاموا بالفرار من القرية باتجاه نهر الفرات.

وأكّد "umar u" أن المسلمين اقتحموا المنازل وقاموا بقتل من بقي من السكان بطريقة وحشية والتمثيل بجثثهم، حيث بلغ عدد الضحايا المؤتقة أسماؤهم إلى الآن 27 شخصاً بينهم 4 نساء وطفلتان، كما أن هناك قرابة 50 شخصاً آخرين مفقودون لم يتم التعرف إلى مصيرهم.

مشيراً إلى أنه وبعد المجزرة والتهجير، لم يتم دفن الضحايا، إنما قام المسلمين بالتمثيل بجثثهم وسحل بعضهم، حيث تم رصد قطع أكثر من 10 رؤوس لضحايا المجزرة، وشقق 4 نساء إداهن حامل، وقتل طفلتين، إضافة إلى أنه تم أخذ عدد من جثث الضحايا إلى مدينة الميادين في ريف دير الزور وقرية الشحيل ليتم سحلها في شوارع المدينة وتم تعليق بعض الجثث على قوس قرية الشحيل وهناك العشرات من شاهدوا الواقعه.

كما تم رصد سحل 7 جثث في مدينة الميادين بعد يوم من المجزرة، وتم رصد سرقة كامل المنازل المستهدفة والسيارات والمحلاطات التابعة لهم وبعدها تم إحراق بيوتهم بالكامل.) وهو

ما ظهر في الفيديوهات التي تباھوا بها) - ويضيف "عمر ع" إنه وفي اليوم التالي تم تلغيم وتفجير 4 منازل دور عبادة.

وللتوضیق عرض "عمر ع" قائمة بأسماء شهداء مجزرة حطة الدين تم التعرف عليهم، مع طرق قتلهم وهم:

1. عمر السيد حمادي " 90 عاماً" تم قتله بطريقة الرمي من سطح أحد الأبنية حياً ثم إحراق جثته .

2. علي منديل العلي

3. باسل منديل العلي

4. ياسر منديل العلي

5. علي منديل العلي

جميعهم في منتصف العقد الثاني من العمر، تم إعدامهم ميدانياً في الشارع العام لقرية.

6. ابراهيم موسى الملا عيد (عالم دين)

7. زوجته سعاد الطراف البدران حطة

8. ابنه مصطفى إبراهيم الملا عيد 18 عاماً

9. ابنه مرتضى إبراهيم الملا إبراهيم 20 عاماً

10. ابنته 7 سنوات.

تم قتل الأبناء أولاً على مرأى من الوالدين، ثم قطع رأس الوالدين ونقل الوالد والشابين إلى منطقة الميادين، حيث تم سحلهم في شوارع المدينة.

11. محمد موسى الملا عيد

12. طه حسان الملا عيد

13. علي سجاد حسين الراجا

14. محمد معصوم محسن الراجا، ذبح وقطعت جثته

15. زوجته بتول حسين الراجا حطة الراجا، تم شنقها وهي حامل بطفلي، وبعدها تم شق بطنهما وانتزاع الجنين وتنقيطيه.

16. ابنة محمد وبتول الراجا عمرها 3 سنوات، تم ذبحها

17. إبراهيم محسن الراجا شقيق محمد معصوم الراجا (ذبح ثم حُرقت جثته)

18. أحمد إبراهيم الراجا حطة الراجا، إعدام ميداني

19. هاشم مجید الراجا حطة الراجا إعدام ميداني

20. سبعة جثث مشوهة لم يتم التعرف إلى أصحابها ساحت أيضاً في الميادين.

21. جثتان مشوهتان لم يتم التعرف إلى صاحبيهما معلقان على قوس قرية الشحيل .

22. عيسى خلف الهلال 90 عاماً، إعدام ميداني

23. إبراهيم الساigh حطة، تم قتله ونقل إلى مدينة الميادين ليسحل هناك، كما تم تأكيد مقتل 4 أشخاص آخرين دون معرفة أسمائهم بعد

24. أربعة نساء لم يتم التعرف إلى أسمائهن لكن تأكيد مقتلهن.

وأوضح "عمر ع" أن هذه الأسماء والمعلومات التي تم التمكن من توثيقها ورصدها.

مشيراً إلى أنه بالنسبة إلى المسلمين، كان بينهم عدد كبير من الأجانب والعرب؛ شيشان، أفغان، عراقيون، سعوديون وهم يتميزون بلباس تنظيم القاعدة المعروف. أما بعض أبناء القرية من المتعاطفين مع الإرهابيين، فكانوا يقومون بعمل الدليل للمسلمين على المنازل المستهدفة .

* كي لاتكرر المجذرة

ينقل "عمار ع" استغاثة إنسانية من أهالي قرية حطة المهجرين والذين يتوقعون هجوماً على القرية التي التجأوا إليها، حيث كثرت رسائل تهددهم بذلك، وتوعدوا بالقيام بمجذرة ثانية، وأكد "umar ع" أن إرهابي النصرة والقاعدة يكثرون الآن في جوامع حطة ومساجد قرية المحسن التي تبعد 2 كم عن حطة .

والناجون من المجذرة اليوم في إحدى القرى القريبة بحماية أهالي القرية نفسها ، ويرجون التدخل المبكر ويطالبون بترحيل أطفالهم على الأقل من المنطقة بأي شكل ممكن .

مؤكدين أنهم غير قادرين على اجتياز الطريق البري إلى أي مكان جنوباً أو شمالاً لوجود المسلمين في كل مكان . []. انتهى التقرير⁵⁶.

"فوبيا التشيع" في اليمن:

اما في اليمن فقد كان ملف "الم الشيعي" فيه بعض التعقيد حيث بدأ التشيع الإمامي الجعفري الائتني عشري ينتشر في اليمن منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979م حتى بلغ عدد الشيعة الامامية هناك حوالي 2% من نسبة سكان اليمن وقيل ان نسبتهم بلغت 6% بحلول اواخر تسعينيات القرن العشرين الميلادي. في حين ان في اليمن الى جانب التيارات السلفية والصوفية يوجد شيعة زيديون وشيعة اسماعيليون واهل السنة شافعية وحنفية.

وجاء في تقرير منشور في الموقع الشيعي الإمامي (مركز الابحاث العقائدية) ما نصه: (وعلى رغم أن التوجه الجدي إلى المذهب الإمامي الإثنى عشرى عشري في اليمن - جديد - نوعا ما على الساحة، إلا أن نسبة معتنقى هذا المذهب يزدادون سنويًا. وتعتبر مدینتا (عدن) و(صنعاء) أبرز مدینتين يتوارد فيها الشيعة الإثنى عشرية بكثرة. كما أن للشيعة الإمامية توأمة في مدن أخرى نحو (الجوف) و (مارب) و (ذمار) و (رداع) وغيرها من المدن والقرى اليمنية. وتتنوع فعاليات الشيعة الإثنى عشرية على فتح المكتبات وإقامة المراكز الإسلامية، ونشر الكتب والأشرطة الشيعية، وطباعة الكتب والنشريات الشيعية، الإثنى عشرية. كما يعتبر للاهتمام بقضية الإمام الحسين عليه السلام وتخليد ذكرى عاشراء المحرزة وإقامة مآتم العزاء ومجالس أهل البيت عليهم السلام الدور الأكبر في الدعوة إلى المذهب الشيعي الإمامي الإثنى عشرى . ويتزايد عدد معتنقى هذا المذهب في أيام محرم وصفر وشهر رمضان المبارك كنتيجة إيجابية للدور الهام الذي تضطلع به مجالس العزاء والتوعية والإرشاد في هذه الشهور المكرمة. ومن أهم الأسباب التي تدعو الناس - في اليمن - لاعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) : الفراغ العقائدي القاتل، وعدم مواكبة الفكر الوراثي للاحتجاجات الفتوائية الرصينة المعاصرة، وعدم تلبية لمتطلبات الروح في عصر المادة العمياء تلك المتطلبات التي من أهمها الغذاء الروحي متمثلا في مجالس الدعاء والعزاء ودروس الأخلاق، ووجود مرجعية دينية مؤسساتية مقدرة. (وهذه من أهم الأسباب التي تعد من عوامل الدفع عند الزيدية نحو اعتناق مذهب أهل

⁵⁶ منشور في موقع (جنوب لبنان) بتاريخ 18/6/2013 تحت عنوان (التفاصيل الكاملة لمجزرة حطة بدير الزور).

البيت (عليهم السلام) المذهب الإمامي الإثني عشرى) ، ... و بعض الأسباب الدافعة للشافعية نحو اعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام : وجود الاستدلالات التحقيقية الدقيقة في كتب الإثنى عشرية، و حل الملابسات الشائكة في تاريخ الإسلام وخصوصا تاريخ الصدر الأول من الحقبة الزمنية للخلافة الإسلامية، و تقديم البديل الأمثل على مستوى الأئمة والقدوة والمرجع الديني والحلول المعاصرة والمواكبة لمتطلبات الإنسان المسلم المعاصر). انتهى.

وكان بين الشيعة الزيديين وبين النظام الحاكم برئاسة علي عبد الله صالح توتر وحروب عديدة بلغت ستة حروب (الحرب الاولى يونيو/حزيران 2004م ، وال الحرب الثانية مارس/آذار 2005م ، وال الحرب الثالثة نوفمبر/تشرين الثاني 2005م ، وال الحرب الرابعة يناير/كانون الثاني 2007م ، وال الحرب الخامسة مارس/آذار 2008م ، وال الحرب السادسة اغسطس/آب 2009م)، وقد استغل النظام اليمني آنذاك تلك الحروب والتوتر مع الشيعة الزيدية الذين تقودهم العائلة الحوثية (وهم اولاد رجل الدين زعيم الشيعة الزيدية السيد بدر الدين الحوثي: حسين وعبد الملك ويحيى) للفتك والتقطيل والتضييق على الشيعة الامامية هناك بالإضافة الى الشيعة الزيدية ، فمنعت كتب الشيعة وحتى كتاب نهج البلاغة أصبح ممنوعاً في اليمن - في نفس الوقت الذي بدأت الامم المتحدة تولي اهتماماً بالتراث الفكري لامير المؤمنين لي بن ابي طالب (عليه السلام)⁵⁷ - كما بدأت المضائقات على جميع الهاشميين في اليمن حتى لو كانوا من اهل السنة !

⁵⁷ في موقع الامم المتحدة ورد مقال بعنوان:

(Universal Declaration of Human Rights Illuminates Global Pluralism and Diversity)

ومما جاء فيه:

(Imam Ali, the fourth Khalifa after Prophet Muhammed, instructed the governor of Egypt to rule with mercy and tolerance towards all his subjects: "Let the dearest of your treasures be the treasury of righteous action... Infuse your heart with mercy, love and kindness for your subjects. Be not in the face of them a voracious animal, counting them as easy prey, for they are of two kinds: either they are your brothers in religion or your equals in creation.").

المصدر: <http://www.un.org/rights/50/dpi1937.htm>

وفي موقع (United Nations on Imam Ali Ibn Abu Talib) نقرأ تحت عنوان (Play and Learn) (UN Secretariat, the Committee of Human Rights in New York under the chairmanship of the Secretary General Kofi Annan issued , in 2002 A.D. , this historic resolution :

"The Caliph Ali Bin Abi Talib is considered the fairest governor who appeared during human history (After the Prophet Muhammed ")

UN Declaration was based on documents of 160 pages in English .

For this reason, the World Organization for Human Rights called the rulers of the world to follow the example of his sound and humanitarian method in ruling which revealed the spirit of social justice and peace .

It was mentioned that the famous American writer Michael Hamilton was acquainted with the administrative instructions that the Caliph Imam Ali gave to Malik Al Ashtar when he appointed him ruler for Egypt in 656 A.D., urging him to treat people, who were not Muslims, with charity and beneficence confirming the necessity of equality among the Jews and Christians with Muslims in rights and tasks, he showed his high admiration for Imam Ali's wise policy that made him enter the history of humanity from its broad doors .

The United Nations has advised Arab countries to take Imam Ali bin Abi Talib (AS) as an example in establishing a regime based on justice and democracy and encouraging knowledge .

The UNDP in its 2002 Arab Human Development Report, distributed around the world, listed six sayings of Imam Ali (AS) about ideal governance .

They include consultation between the ruler and the ruled, speaking out against corruption and other wrong doings, ensuring justice to all, and achieving domestic development .

The UNDP said most regional countries are still far behind other nations in democracy, wide political representation, women's participation, development and knowledge. =

وأصبحت الاعتقالات تطال الشيعة الامامية بدون سبب او مبرر وبدون ان يقتربوا ما يخالف النظام والقانون ، فقط لكونهم من الشيعة.

وقد اصدرت رابطة الشيعة الجعفريه في اليمن نداءً⁵⁸ لحكومة علي عبد الله صالح من اجل اطلاق سراح المعتقلين من الشيعة الامامية الجعفريه ومما جاء فيه: (تدعو رابطة الشيعة الجعفريه في اليمن الحكومة اليمنية والرئيس علي عبد الله صالح إلى ضرورة الإطلاق الفوري لسراح كافة المعتقلين الشيعة من أتباع أهل البيت والذين اعتقلاهم السلطات الأمنية في صنعاء دون سبب يذكر ودون أن تعلم عوائل أغلبهم بمصيرهم ومكان اعتقالهم . إن هذه الإجراءات غير الإنسانية والتي تقدم عليها حكومة صنعاء وبشكل تعسفي سوف لن يخدم وحدة الشعب اليمني وسوف يعمق المشاعر الطائفية لدى الكثير من أبناء الوطن كما أن هذه الاعتقالات التي طالت طائفة دون أخرى دليل على توجه الحكومة غير الحضاري في الاعتداءات على الحريات الشخصية واعتداء صارخ على حقوق الإنسان في الوقت الذي تسعى فيه كافة الشعوب والحكومات في العالم إلى تعزيز مبادئ احترام الإنسان وإطلاق حرياته والقضاء على مظاهر كتم الأنفاس والخلاص من الأنظمة الشمولية الديكتاتورية. إن (رابطة الشيعة الجعفريه في اليمن) ترحب عن كثب منذ زمن أسلوب الحكومة في التعامل غير الإنساني مع الشيعة أبناء اليمن الأصالة الذين أثبتوا ولاءهم وحبهم وحرصهم على وحدة اليمن والعمل من أجله والوقف

= Imam Ali bin Abi Talib (AS)'s sayings :

The UNDP quoted the following sayings of Imam Ali (AS) in its 2002 Arab Human Development Report: 1."He who has appointed himself an Imam (ruler) of the people must begin by teaching himself before teaching others. His teaching of others must be first by setting an example rather than with his words, for he who begins by teaching and educating himself is more worthy of respect than he who teaches and educates others".

".2Your concern with developing the land should be greater than your concern for collecting taxes, for the latter can only be obtained by developing; whereas he who seeks revenue without development destroys the country and the people".

".3Seek the company of the learned and the wise in search of solving the problems of your country and the righteousness of your people".

".4No good can come out in keeping silent to the government or in speaking out of ignorance".

".5The righteous are men of virtue, whose logic is straightforward, whose dress is unostentatious, whose path is modest, whose actions are many and who are undeterred by difficulties".

".6Choose the best among your people to administer justice among them. Choose someone who does not easily give up, who is unruffled by enmities, someone who will not persist in wrong doings, who will not hesitate to pursue right once he knows it, someone whose heart knows no greed, who will not be satisfied with a minimum of explanation without seeking the maximum of understanding, who will be the most steadfast when doubt is cast, who will be the least impatient in correcting the opponent, the most patient in pursuing the truth, the most stern in meting out judgment, someone who is unaffected by flattery and not swayed by temptation and these are but few".

Ref: Arab Human Development Report 2002).

وفي موقع الغد برس تحت عنوان (الام المتحدة تخترق في مثل هذا اليوم من عام 2002 الامام علي اعدل حاكم في تاريخ البشرية) منشور بتاريخ 16/1/2014 نقرأ: (الغد برس/ بغداد: اعلنت منظمة الامم المتحدة في مثل هذا اليوم من عام 2002، عن اختيار الامام علي بن ابي طالب (ع) اعدل حاكم في تاريخ البشرية، فيما دعت الحكوم والملوك الى الاقتداء بنهجه الانساناني السليم في الحكم المتوجلي بروح العدالة الاجتماعية والسلام. ففي مثل هذا اليوم من عام 2002 اصدرت سكرتارية الأمم المتحدة، لجنة حقوق الإنسان، في نيويورك عام 2002 برئاسة امينها العام السابق كوفي عنان، اصدرت هذا القرار التاريخي بأختيار أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام أعدل حاكم في تاريخ البشرية، الذي ثبت هنا انصه : وقالت الامم المتحدة في نص القرار إن "خليفة المسلمين على بن ابي طالب يعتبر اعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر" ، مستندة بوثائق شملت 160 صفحة باللغة الانكليزية. ولهذا دعت المنظمة العالمية لحقوق الإنسان حينها، الحكوم والملوك الى الاقتداء بنهجه الانساناني السليم في الحكم المتوجلي بروح العدالة الاجتماعية والسلام.. مشيرة الى ان الامام علي كان في ادارته لشؤون الدولة الاسلامية متاحياً بمكارم الأخلاق).

⁵⁸ بتاريخ 7/28/2006م.

بوجه كل المؤامرات التي تحاول النيل منه ، ومع ذلك فإن السلطات اليمنية قد عمدت إلى التفرقة بينهم وبين الطوائف الأخرى بل أن المعاملة الظالمة والتي تعاملت بها الحكومة كانت وما زالت من أجل إرضاء بعض الفئات الطائفية والتي تسعى إلى تعميق الخلاف بين أبناء الشعب اليمني خدمة لتوجهات طائفية إقليمية في المنطقة. إن أبناء الشعب اليمني من الطائفة الشيعية والذين اعتقلتهم السلطات اليمنية لم يرتكبوا أي ذنب يذكر يخل بأمن البلد ووحدته وإنما جاءت الاعتقالات فقط لانتهائهن لمذهب أهل البيت عليهم السلام وإصرارهم على عدم التخلي عنه ، ونريد أن نقولها بصرامة أن ذلك يشكل ظاهرة خطيرة غير مسبوقة في كل أنحاء العالم حيث أن القوانين الدولية والمبادئ السماوية جميعها تمنح الإنسان حق الاعتقاد الديني والسياسي والمذهبي ، ولذا فإننا نطالب الحكومة اليمنية فوراً بإطلاق سراح كل المعتقلين لدى سجونها أو إحالتهم إلى محاكمات علنية وتوجيه لهم صريحة في حالة وجود لهم ليتسنى لأهلهم وذويهم توكل محامين للدفاع عنهم ولبطل الع الشعب اليمني على طبيعة الاتهامات الموجهة لهم).

ونشر (مركز العراق الجديد) مقالاً بعنوان: (شيعة اليمن الطائفة المنسية) تناول احوال الشيعة الامامية في اليمن ويزّر لجوء نظام علي عبد الله صالح الى التيار السلفي الوهابي من اجل ضرب الشيع وعرقلة نمو التشيع في اليمن ، ومما جاء في المقال: (حاولت الحكومة اليمنية من خلال الكثير من الممارسات المخابراتية والتصفيات الجسدية والمضايقات الإعلامية الحد من الإنتشار المتتصاعد للفكر الشيعي إلا أنها أخفقت وبلغت نسبة الآخرين بهذا الفكر أكثر من 6% من عدد سكان اليمن لغاية أواخر التسعينيات . ومع هذا الإنتشار الكبير شعرت الحكومة اليمنية بخيبة أمل كبيرة بعد أن فشلت كل محاولاتها في الحد منه الأمر الذي اضطرها للتحالف مع السلفيين والوهابيين وحزب البعث الصدامي ، فكفل علي عبد الله صالح أخيه غير الشقيق العميد علي محسن الأحمر في مسک ملف الشيعة والتنسيق مع السلفيين والوهابيين وفتح أبواب اليمن لهم وإنشاء المعسكرات ودور النشر ومراكز الإعلام ، وتكافف الوجود الوهابي السلفي في اليمن بعد أحداث 11 سبتمبر حيث قامت دول الخليج بطرد أكثر الجمعيات والمؤسسات الوهابية والدفع بها صوب اليمن حيث الفوضى والأمان وبقيت المساعدات المالية واللوجستية تقدم لثلك المؤسسات من السعودية ودول الخليج . ويعتبر معسكر (جبل حطاط) من أهم المعسكرات السلفية حيث يتدرّب فيه الإرهابيون الوهابيون تحت إشراف علي محسن الأحمر وعلى يد كبار الضباط البعثيين العراقيين الذين هربوا بعد تحرير العراق في نيسان 2003 . علمًا أن هناك معلومات شبه مؤكدة تشير إلى أن اغلب الأسلحة الحساسة والمهمة هربت إلى اليمن قبيل سقوط النظام وبعده ، ويتدرب السلفيون الوهابيون على هذه الأسلحة تحت إشراف اللواء حازم الراوي رئيس التوجيه المعنوي للقوات المسلحة العراقية زمن صدام ، وهذا الضابط البعثي ينسق مع (الدكتور قاسم سلام) عضو القيادة القومية وأمين القيادة القطرية لحزب البعث في اليمن. لقد تم الكشف عن اتفاق أبرم في صنعاء بين الحكومة اليمنية من جهة والسلفيين التكفيريين من عناصر القاعدة وحزب البعث متطلّاً بالقيادات البعثية العراقية الهاشمية إلى اليمن من جهة أخرى على عدم القيام بأي عملية إرهابية ضد الحكومة اليمنية أو المصالح الغربية على أن تسمح الحكومة اليمنية بتصفية الوجود الشيعي في اليمن، وقد نص الاتفاق على أن المتخرجين من الدورات التدريبية التخريبية للسلفية في اليمن يتم إرسالهم إلى العراق ومصر والأردن ودول الخليج ، وقد تعهد شقيق الرئيس اليمني المدعو علي محسن الأحمر والذي يعتبر الحاكم الفعلي لليمن في الوقت الحاضر على تقديم التسهيلات لذلك المجاميع ، علمًا أن الأحمر

من أبرز العسكريين وهو قائد المدرعات في المنطقة الشمالية الغربية وقد المعارك الأولى والثانية ضد الثوار في منطقة (صمدة) واستخدم شتى الصواريخ في ضرب جبل (مران) واستعمل السلاح الكيمياوي حتى أطلق عليه اليمنيون بعلی کاتیوشا . لقد أكدت المخابرات الأمريكية أن اليمن تعتبر المصدر الرئيس للمقاتلين الأجانب في الحرب في العراق . وكان قد اشتکي خالد عبدالنبي وهو قائد جيش عدن أبين (أحد أكبر الجماعات المتطرفة الإسلامية اليمنية) بأنه تم احتجاز أعضاء من جماعته من قبل ضباط في جهاز الأمن السياسي وتم إخضاعهم للتحقيق من قبل الشرطة السرية الأمريكية وذلك بخصوص التخطيط لقتل قوات التحالف في العراق (صحيفه يمن تايمز في تاريخ 4 ابريل). إن خوف الحكومة اليمنية غير المبرر والمستند على أساس طائفية من الشيعة قد دفع حكومة علي عبد الله صالح إلى التحالف الستراتيجي مع البعثيين الهاريين إلى اليمن وتحت أمرة البعثي قاسم سلام والسلفيين والوهابيين والقاعدة وبعض عناصر طالبان تحت أمرة قائدتهم الروحي (عبد المجيد الزنداني) والذي أسس جامعة (الإيمان) التي تستمد توجهاتها الطائفية من جامعة عبد العزيز آل سعود ذات التوجه السلفي في السعودية وتحوي هذه الجامعة على طلبة من الدول الأوروبية ، من أجل تهيئتهم فكريًا بما ينسجم والتوجهات الإرهابية وإعادتهم إلى مواطنهم في بريطانيا والدنمارك والسويد وغيرها ، علماً أن لدى الزنداني 42 عضواً في البرلمان اليمني وهذا يدل أن للوهابيين والسلفيين سطوة في اليمن وأن الحكومة اليمنية تتكون من أفيق من المجاميع السلفية والوهابية والبعثية) . وجاء في المقال أيضًا : (اكتشف الأمويون شدة تعلق اليمنيين بالفكر الشيعي فأرسل معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأة حيث قتل من محبي أهل البيت (عليهم السلام) في صنعاء وحدها أكثر من ثلاثة ألفاً وقتل أولاد عبد الله بن عباس عامل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) و كانوا صغاراً بعد ترك ابن عباس صنعاء هارباً . وقد تواترت حملات تصفية الشيعة في اليمن بعد ذلك التاريخ وخلال فترة حكمبني أمية وبني مروان ومن بعد ذلك في زمنبني العباس حتى كادت اليمن أن تخلي تماماً من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) . لكن حكومة علي عبد الله صالح وقد استيقظت على حقيقة مرة وهي أن الوجود الشيعي خلال الحقبتين الأخيرتين بدأ يتضامى باضطراد بين أهل اليمن وخاصة في القرى والأرياف والمناطق الجبلية في المدن و القبائل ، ومن أجل أن تند هذا الوجود المبارك سارت إلى محاربته إلا أنها نحت أخيراً منحى خطيراً بعد سقوط النظام البعثي الصدامي في العراق وتواجدآلاف البعثيين من رموز وقادة البعثيين هناك حتى أن الحكومة كشرت عن أننيابها السامة وأعلنت حرباً صريحة ضد أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وتم مصادرة كل مساجد وحسينيات الشيعة وإعطائها إلى الوهابيين والسلفيين التكفيريين ، وقد بلغت الوقاحة لدى رئيس النظام في اليمن أنه ألقى تصريحًا لفضائية اليمنية عند تسليم تلك المساجد للسلفيين قال فيه : أن الشيعة الجعفرية أخطر فئة على الوحدة الوطنية وسوف يرحلون إلى كربلاء . لقد نشر هذا التصريح أيضًا في جريدة (الناس) و (الوطن) و (الوسط) . وتزامنا مع إجراءات الحكومة التعسفية بحق الشيعة من مضايقات واعتقالات وتصفيات جسدية قام أصحاب الفكر التكفيري السلفي بإصدار فتاوى تبيح دماء الشيعة وأموالهم وأعراضهم ونشرت هذه الفتاوی بصورة مستمرة في صفحهم وصحف علي محسن الأحمر ، ومن قادة السلفيين الذين تصدوا لإصدار مثل هذه الفتاوی المصري المدعو (أبو الحسن السليماني) المشرف على أحد أوکار الإرهاب السلفي التكفيري في اليمن ومقرها قبيلة (عبيدة) بمحافظة مأرب ، ومن هؤلاء أيضاً المدعو (محمد الإمام) صاحب أحد أوکار السلفيين

بمحافظة (ذمار) ، والمدعو محمد أحمد مهدي رئيس جمعية الحكمة اليمانية والتي هي بمثابة (حزب متكامل) يعمل تحت مظلة الجمعية المذكورة حيث لدى هذه الجمعية أكثر من 154 فرعا في عموم اليمن مع مجموعة من البنوك أهمها البنك الإسلامي الدولي والبنك الأهلي وبنك اليمن الإسلامي وبنك سبا ، و تعمل الجمعية وفروعها وبنوكها بتخفيض وتسهيلات كبيرة من قبل حكومة علي عبد الله صالح ، وتحت غطاء حزب (الإصلاح والزنداني وجامعة الإيمان). إن الفتاوی التي صدرت وما زالت تصدر ضد الشيعة في اليمن الهدف منها تعينة الشارع اليمني ضد انتشار فکر اهل البيت (عليهم السلام) وإعطاء الذرائع لعمليات القتل والتصفية لمن يتبعه من الشعب اليماني ، وخاصة تلك التي حصلت مؤخرا في الشمال وبحجة محاربة حسین (الحوثي).

وقد استغل خصوم الشيعة الخلاف وال الحرب بين الحوثيين والنظام اليماني فعمدوا إلى تجیر الخلاف بين الشيعة الزيدية (ال الحوثيين) مع النظام اليماني لصالح محاربة انتشار التشیع الاثناء عشری في اليمن ، فكلما سيطر الحوثيون على مناطق جديدة وطردوا قوات النظام منها اشاع النظام اليماني الحاكم وخصوص الشیعة الامامية ان هناك توسيعاً في المد الشیعی الاثناء عشری في اليمن رغم انهم يعرفون جيداً ان الحوثيين من الزیدیین وليسوا من الشیعة الامامية التي ينتشر فکرها بين الناس في مختلف بقاع الارض - بل ينتشر حتى بين الزیدیین انفسهم - لمتانته وقوته تعبيره وعقلانيته وواقعيته وإنسانيته ، وربما ساعدتهم على ذلك ما اشيع في حينها من علاقة بين الحوثيين وحزب الله وهي علاقة إن وجدت في ارض الواقع فهي لا تعدوا الجانب السياسي والموقف المقاوم الواحد للوجود الامريكي والصهيوني ولا يعني ذلك وجود مشترك عقائدي واحد بينهما. وكمثال على ذلك التجیر والخلط نقرأ في موقع المصدر اونلاين اليماني نقلاص عن وكالة شينخوا الصينية تقريراً بعنوان (ال الحوثيون يسعون المد الشیعی في اليمن بقوة السلاح) !

وكتب د. محمد صالح مسفر مقالاً بعنوان (حديث الى فخامة الرئيس علي عبد الله صالح)⁵⁹ مما جاء فيه: (ليس عندي شك بأنك استطعت تصدير أزمتك مع الحوثيين إلى أحدى دول الجوار مستخدماً أدوات التخويف الجاهزة للاستخدام وهي التفود الإيراني والمد الشیعی، فصدقك القوم واندفعوا بكل ثقلهم لنصرتك في هذا المجال، كانت ردة الفعل الشعبي في مناطق الشمال التكفل والتوحد ضد نظامك القائم في صنعاء وضد شركائك من دول الجوار. واتسعت دائرة الكراهية في اوساط يمنية واسعة النطاق لتصل إلى رفضكم كقائد لليمن). واضاف ايضاً: (واتسعت دائرة المواجهة في أنحاء كثيرة من جغرافية الشمال اليماني، ورحت تستعين بقوى من خارج الدائرة العربية، فاستدعيت البعض المخيف "تنظيم القاعدة" وقلتم ان القاعدة تخطط لإعمال إرهابية على مستوى محلي وعربي وعالمي فتسارعت قوى الشر الدولية إلى صنعاء لتقديم العون والمساعدة للقضاء على القاعدة) ، ونضيف للدكتور محمد صالح المسفر ان الدول لم تكتف بمحاولة القضاء على تنظيم القاعدة في اليمن بل عمدت الى استغلاله وتحريمه وفق اجندها ومصالحها هناك ، فبدأ تنظيم القاعدة يدخل في دوامة المد الشیعی ، فنشرت صحيفة الشرق الاوسط⁶⁰ خبراً بعنوان: (تنظيم «القاعدة» في اليمن يهدد باستهداف المد الشیعی في الجنوب) ، جاء فيه: (هدد

⁵⁹ منشور في موقع (مارب برس) بتاريخ 20 يناير / كانون الثاني 2010م.

⁶⁰ بعدها المرقم (12508) بتاريخ 25 فبراير / شباط 2013.

تنظيم القاعدة في اليمن أمس باستهداف ما سماه المد الشيعي الذي تموله إيران في جنوب البلاد ... وحذر تنظيم (القاعدة في جزيرة العرب) من انتشار ما سماه المد الشيعي في اليمن من خلال القرى والأحزاب الشيعية في الجنوب متوعداً التصدي لهذا المد ومن يدعمونه في البلاد. وفي بيان له تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه تحت عنوان «التعدد الرافضي الشيعي في حضرموت» قال التنظيم إن معركتنا القادمة في حضرموت مع علماء الصليبيين من المخاطبة وحلفائهم الشيوعيين والذين يشكلون خطراً على العقيدة الإسلامية والرسالة المحمدية. وأضاف أنه لا يخفى على أحد من أبناء أمة الإسلام ما تقوم به الدولة الرافضية (يقصد إيران) في المنطقة الإسلامية عموماً وفي اليمن بشكل خاص وهو سعيها جاهدة لنشر الفكر الرافضي المعادي لأهل السنة والجماعة. متوعداً أن معركتنا القادمة ستكتف ضد مخطط المد الرافضي. واتهم تنظيم القاعدة القيادي الاشتراكي علي سالم البيض - الأمين العام الأسبق للحزب الاشتراكي الذي كان يحكم ما عرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بين عامي 1986 - 1990 - بدعم التمدد الشيعي في جنوب البلاد. ووصف بيان القاعدة البيض برأس الكفر عدو الإسلام والمسلمين في ولاية حضرموت الرافضي علي سالم البيض عليه من الله ما يستحق، محذراً أبناء الإسلام في حضرموت المتعاطفين مع نظام الإلحاد الشيعي من خطر هذا المشروع على أمة الإسلام ! ... وهذا نموذج آخر من استغلال ظاهرة انتشار التشيع سياسياً من قبل الخصوم ، فكما استغلوا الانتشار الشيعي ضد الحوثيين (المعارضة الشمالية) في ظل نظام علي عبد الله صالح لتحقيق اهداف سياسية عادوا لاستغلاله في ظل نظام عبد ربه منصور ضد المعارضة الجنوبية !

"فobia التشيع" في فلسطين:

رغم ان للتشيع جذور عميقة في فلسطين قد يكون احد مظاهرها هم الزعيم الاسلامي الكبير والمجاهد العظيم الشيخ عز الدين القسام (رحمه الله) الذي استشهد في سنة 1936م في جهاده ضد الصهاينة. الا ان البعض يتفاجأ من وجود حركة استبصار شيعية معاصرة في فلسطين.

جاء في ويكيبيديا الاخوان المسلمين ما نصّه: (قد يظن بعض المراقبين أن ظهور تنظيم شيعي في فلسطين أمر مفاجئ كل المفاجأة لندرة وجود مواطنين شيعة في فلسطين، ومع ذلك حملت لنا الأنباء خبرين غير سارين: أولهما أن الشيخ نور اليقين يونس بدران، إمام مسجد النور في قرية (البعنة) الجليلية داخل الخط الأخضر اعتنق المذهب الشيعي وترك المذهب السنّي، وبذلك يكون أول إمام شيعي في البلاد (القدس العربي 18/9/2006)، الخبر الثاني: أن تنظيمًا فلسطينيًّا في الأرض المحتلة ظهر باسم (المجلس الشرعي الأعلى) للدعوة الشيعية بتاريخ 6/3/2006 على حد ما تناقلته وكالات الأنباء، وقد استدعى ذلك استثارًّا وردود فعل لدى أهل السنة وهم الغالبية العظمى وربما الوحيدة لاستدراك الأمر والرد على الدعاية ب الدفاع دعوي بصير (انظر مثلاً الموقع – الحقيقة: لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين – www.haqeeqa.com) – وانظر (وكالة حق – فلسطينيو العراق Al 76news.net/pal) .⁶¹.

⁶¹ منشور في موقع ويكيبيديا الاخوان المسلمين ، تحت عنوان: (المخطط الإيراني للنفوذ والهيمنة).

الفصل الثالث

نبذة تاريخية عن التشيع في مصر

نشأت منذ الفتح الإسلامي لمصر علاقة وثيقة بين الشعب المصري وبين آل البيت الاطهار (عليهم السلام) فكان هناك انجاب واضح من قبل المصريين تجاه آل البيت (عليهم السلام) ، ومن ابرز مظاهر ذلك التلامح هو ثورة المصريين على الخليفة عثمان بن عفان وخلعه وقتله وتنصيب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بدلاً عنه. وكذلك من مظاهر التلامح المذكور احتضان ارض مصر للعديد من مرادق ذرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام). فليس الفاطميون هم الذين نشروا حب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في قلوب المصريين اذ لا سلطان لأحد من الناس على قلوب الآخرين بل ان حبهم تغفل في قلوب المصريين مع تغفل الاسلام فيها.

ثورة المصريين على عثمان بن عفان

المصريون منذ الفتح الإسلامي كان شعباً ابياً رافضاً للضيم والظلم فقد كانوا في طليعة الثوار من جميع الامصار على الخليفة عثمان بن عفان ، وهم الذين بايعوا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فهربوا من ظلم الاول الى عدالة الثاني. ومن اجل مصر صدر عهد امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى واليه عليها مالك الاشتراط (رضوان الله عليه) ، هذا العهد الذي اعتمد رسمياً في كأحد وثائق الامم المتحدة لما فيه من مضمون إنسانية عليا تحوي معاني العدالة والمساواة والخير للناس أجمعين. ومنذ ذلك الحين نشأ التشيع في مصر ، فهو لصيق فيها بالاسلام ، ولو لا تشيع المصريين لما ثاروا ضد عثمان.

تصدى بعض اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) للتحريض على قتل الخليفة عثمان بن عفان وبعضهم شارك في قتله فعلاً ولا سيما من الصحابة الذين سكنوا في مصر وشربوا من نيلها واستنقذوا هوانها واختلطوا باهلها وحرصوا عليها وعلى مصلحتها وكرامتها ، وفيما يلي استعراض لبعض الصحابة الذين شاركوا مع بقية المصريين في قتل عثمان ولم يرضوا بالظلم والاستئثار الذي ساد في عهده:

أ. الصحابي عبد الرحمن بن عيسى:

- في الإصابة لابن حجر ج 4 ص 281 : (عبد الرحمن بن عيسى بمهمتين مصغراء بن عمرو بن كلاب بن دهمان أبو محمد البلوي قال بن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وشهد فتح مصر وكان فيمن سار إلى عثمان وقال بن البرقي والبغوي وغيرهما كان من بايع تحت الشجرة وقال بن أبي حاتم عن أبيه له صحبة وكذا قال عبد الغني بن سعيد وأبو علي بن السكن وابن حبان وقال بن يونس بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر واحتخط بها وكان من الفرسان ثم كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان في الفتنة).

وفي أسد الغابة لابن الأثير ج 3 ص 309 : (ب دع * عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى كذا نسبه ابن منه وابو نعيم وهو بلوى له صحبة وشهد بيعة الرضوان وبایع فيها وكان امير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قتلوا روه عنه جماعة من التابعين بمصر منهم أبو الحسين الهيثم بن سفيان وعبد الرحمن بن شمسة وابو ثور الفهمي).

وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 7 ص 509 : (عبد الرحمن بن عديس البلوي من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وكان فيمن رحل إلى عثمان حين حصر حتى قتل وكان رأساً فيهم).

وفي إكمال الكمال لابن مأكولا ج 6 ص 150: (عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو ، بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر واختلط بها ، وكان أحد فرسان بلى بمصر ، وهو فيمن سار إلى عثمان رضي الله عنه ، قتل سنة ست وثلاثين بفلسطين).

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 53 ص 110 : (نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل مصر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عديس البلوي صحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وسمع منه وكان فيمن رحل إلى عثمان حين حصر حتى قتل وكان رأساً فيهم).

وقد شكك البعض في كون عبد الرحمن بن عديس من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وقالوا ان الحديث المسند الوحيد في سنته ابن لهيعة وهم لا يرتضون روايته ، وفيما يلي احاديث من طرق اخرى ليس في سندها ابن لهيعة وهي تدل على انه كان من بايعوا تحت الشجرة:

1 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 110 : (أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسى ثم أخبرنى أبو الفضل بن ناصر عنه أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائى أنا أبو بكر بن البرقى قال ومن بلى ابن عمرو ابن الحاف بن قضاعة عبد الرحمن بن عديس البلوي يقول من نسبه عبد الرحمن بن عديس بن عبد الله بن عفان بن حزار بن عوف بن هنى بن بلى بن عمرو فيما ذكر ابن عفير قال ابن عفير وكان من بايع تحت الشجرة وقتل في زمان معاوية).

وقد حاول البعض التشكيك في هذه الرواية بان ادعى ان تاريخ ابن البرقى لم يكمل تاريخه وبالتالي فهو ناقص السند !! وفي الحقيقة فان تاريخ البرقى كامل وغير ناقص حيث قال ابن مأكولا في إكمال الكمال ج 5 ص 67 عن أبي بكر بن البرقى واسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: (وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة البرقى مولى بنى زهرة أبو بكر ، حدث عن عمرو بن أبي سلمة وابن أبي مريم وأسد وابن صالح وغيرهم ، ثقة ثبت ، وهو الذى حدث بالتاريخ ، قيل إن أخاه محمداً كان قد صنفه ولم يتمه ، فأتمه هو وحدث به ، وكان اسنادهما واحداً ، توفي في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين).

2 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 111: (أنا أبو القاسم بن السمرقandi أنا أبو الحسين احمد بن محمد أنا أبو القاسم عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد قال عبد الرحمن بن عديس البعلوي كان ممن بايع تحت الشجرة وقتل في زمان معاوية).

3 - أيضاً روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 111: (كتب الي أبو محمد حمزة بن العباس وأبو الفضل أحمد بن محمد وحدثني أبو بكر اللفتوني عنهم قالا أنا أبو بكر الباطريقي أنا أبو عبد الله بن منه أنا أبو سعيد بن يونس قال عبد الرحمن بن عديس البعلوي بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد الفتح بمصر واختلط بمصر وكان أحد فرسان بلي المعدودين بمصر ورئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان بن عفان وكان فيمن أخرجه معاوية من مصر في الرهن روى عنه أبو ثور الفهيمي وكلاهما صحابي والهيثم بن شفي وسبيع الحجري وكلهم شهد الفتح بمصر قتل عبد الرحمن بن عديس بفلسطين سنة ست وثلاثين).

4 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 112: (أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منه قال عبد الرحمن بن عديس البعلوي وكان ممن بايع تحت الشجرة عداته في أهل مصر وهو ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن بلي بن عمرو بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد فتح مصر).

5 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 112 و 113: (أنبأنا أبو على الحداد قال قال لنا أبو نعيم الحافظ عبد الرحمن بن عديس البعلوي كان ممن بايع عثمان سكن مصر نسبة بعض المتأخرین قال هو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيده بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن بلي بن عمرو روى عنه سبيع وأبو ثور الفهيمي قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله قال أما عديس بضم العين فتح الدال وسكنون الياء المعجمة باثنين من تحتها فهو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيده بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختلط بها وكان أحد فرسان بلي بمصر وكان فيمن سار الى عثمان قتل سنة ست وثلاثين).

فهذه خمسة اسانيد ليس فيها ابن لهيعة وهي تنص على ان عبد الرحمن بن عديس من بايوا بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وبغض النظر عن هذا فإن صحبته مما لا خلاف فيها بين اهل العلم وفي مشاركته في قتل عثمان يعني ان ادھما كان لا يتتصف بالعدالة وبالتالي تسقط نظرية عدالة الصحابة عند اهل السنة.

ب. الصحابي عمرو بن الحمق:

- في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 6 ص 25 : (عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة صحابي صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه مشاهده وكان فيمن سار إلى عثمان وأعان على قتله).

- في الجرح والتعديل للرازي ج 6 ص 225 : (عمرو بن الحمق له صحبة روى عنه جابر بن نفير ورفاعة بن شداد وروى عميرة بن عبد الله المعاوري عن أبيه عنه سمعت أبي يقول بعض ذلك وبعضه من قبله).

- في كتاب "مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان ص 94 قال وقد عدّه من الصحابة: (عمرو بن الحمق الخزاعي قتل قبل معاوية بن أبي سفيان).

- في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 54 ص 490 : (عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب ابن عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي له صحبة سكن الكوفة ثم انتقل إلى مصر وكان قد سيره عثمان بن عفان إلى دمشق وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة جذب بن زهير وشهد صفين مع علي بن أبي طالب روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث روى عنه رفاعة بن شداد الفتياوي وجابر بن نفير وعبد الله بن عامر المعاوري وميمونة جدة يوسف بن سليمان أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبا أبو طالب بن غيلان أنبا أبو بكر الشافعي أنا محمد بن غالب حدثني عبد الصمد بن النعمان نا أسباط بن نصر الهمданى عن السدي عن رفاعة حدثني أخي عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من رجل أمن رجالا على دمه فقتله فأنا برئ من القاتل وإن كان المقتول كافرا).

- أيضاً في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 54 ص 495 : (وكان عمرو بن الحمق أحد من ألب على عثمان بن عفان).

- في تهذيب الكمال للمزمي ج 12 ص 596 : (س ق : عمرو بن الحمق بن الكاهن ، ويقال ابن كاهل ، بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعي ، له صحبة سكن الكوفة ، ثم انتقل إلى مصر . بaidu النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وصحابه بعد ذلك . وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده ، وقتل بالحرة ، قتله عبد الرحمن ابن أم الحكم ، وقيل : بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم سنة خمسين قبل الحرة . وقال خليفة بن خياط : قتل بالموصى سنة إحدى وخمسين قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وبعث برأسه إلى معاوية . وقال غيره : كان أحد من ألب على عثمان بن عفان . وقال هنية بن خالد الخزاعي : أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق ، أهدي إلى معاوية . وقيل : إن حية لدغته فمات ، فقطعوا رأسه فأهدوه إلى معاوية !

أقول: (س) اي روى له النسائي ، و(ق) اي روى له ابن ماجة.

- من له رواية في كتب الستة - الذهبي ج 2 ص 75 : (عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي عنه جابر بن نفير ورفاعة بن شداد وجماعة قتل بالموصى سنة 51 بعثمان س ق).

- في الإصابة لابن حجر ج 4 ص 514 : (عمرو بن الحمق بفتح أوله وكسر الميم بعدها
 قاف بن كاهل ويقال الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب
 بن عمرو الخزاعي الكعبي قال بن السكن له صحبة وقال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل
 أسلم بعد حجة الوداع وال الأول أصح قلت قد أخرج الطبراني من طريق صخر بن الحكم عن عمه
 عن عمرو بن الحمق قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبینا أنا عنده فذكر قصة في
 فضل علي وسنته ضعيف وقد وقع في الكني للحاكم أبي أحمد في ترجمة أبي داود المازني من
 طريق الاموي عن بن إسحاق ما يقتضي أن عمرو بن الحمق شهد بدوا وجاء عن أبي إسحاق
 بن أبي فروة أحد الضعفاء قال حدثنا يوسف بن سليمان عن جده معاوية عن عمرو بن الحمق
 أنه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لنا فقال اللهم أمتعم بشبابه فمرت ثمانون سنة لم ير شعرة
 بيضاء يعني أنه استكمل الثمانين لا أنه عاش بعد ذلك ثمانين قال أبو عمر سكن الشام ثم كان
 يسكن الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهله وشهد مع علي حربه ثم قدم مصر).

ويبدو ان عمرو بن الحمق سكن مصر قبل مقتل عثمان وكان احد رؤساء الثورة ضد ، ففي
 الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 3 ص 64 : (ذكر المصريين وحصر عثمان رضي الله
 تعالى عنه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثي إبراهيم بن جعفر عن أم الريبع بنت عبد
 الرحمن بن محمد بن مسلمة عن أبيها قال وأخبرنا محمد بن عمر قال حدثي يحيى بن عبد
 العزيز عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال وأخبرنا محمد بن عمر قال حدثي يحيى بن
 جريح وداود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن المصريين لما
 أقبلوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذى خشب دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال اذهب إليهم
 فارددتهم عنى وأعطتهم الرضى وأخبرهم أنى فاعل بالامور التي طلبوها ونمازع عن كذا بالامور
 التي تكلموا فيها فركب محمد بن مسلمة إليهم إلى ذى خشب قال جابر وأرسل معه عثمان
 خمسين راكبا من الانصار أنا فيهم وكان رؤساوهم أربعة عبد الرحمن بن عيسى البلوي
 وسودان بن حمران المرادي وابن البياع وعمرو بن الحمق الخزاعي لقد كان الاسم غالب حتى
 يقال جيش عمرو بن الحمق فأتاهم محمد بن مسلمة فقال إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا
 وأخبرهم بقوله فلم يزل بهم حتى رجعوا فلما كانوا بالبويب رأوا جملا عليه ميس الصدقة
 فأخذوه فإذا غلام لعثمان فأخذوا متابعا ففتشوه فوجدوا فيه قصبة من رصاص فيها كتاب في
 جوف الادراة في الماء إلى عبد الله بن سعد أن افعل بفلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين
 شرعوا في عثمان فرجع القوم ثانية حتى نزلوا بذى خشب فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة
 فقال أخرج فاردهم عنى فقال لا أفعل قال فقدموا فحضرروا عثمان).

وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 3 ص 73 : (قال أخبرنا محمد بن عمر حدثي عبد
 الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبي بكر تصور على
 عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمرو بن
 الحمق فوجدوا عثمان عند أمراته نائلة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة فتفقهم محمد بن
 أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال قد أخراك الله يا نعتنل فقال عثمان لست بنعثن ولكن عبد الله
 وأمير المؤمنين فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان فقال عثمان يا بن أخي دع عنك لحيتي
 بما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه فقال محمد ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك
 فقال عثمان أستنصر الله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بشقص في يده ورفع كنانة بن بشر

بن عتاب مشاخص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف حتى قتله قال عبد الرحمن بن عبد العزيز فسمعت بن أبي عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتلوا أما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال أما ثلث منها فإني طعنتم الله وأما سرت فإني طعنت إياها لما كان في صدري على).

ونجد أنَّ احمد بن حنبل يفرد له باباً في مسنده (ج 5 ص 223) ويترضى عنه فيقول: (حديث عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه).

و روى البخاري في التاريخ الكبير (ج 3 ص 322) قال : (وقال محمد أبو يحيى أخبرنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا اسياط عن السدي عن رفاعة بن عامر حدثني أخي عمرو بن الحمق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : من آمن رجلاً على دمه فأنا برئ من القاتل وإن كان المقتول كافراً).

- في مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي ذكر في ج 9 ص 405 ما نصه: (باب ما جاء في عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه). فذكره وتراضي عنه.

ج . الصحابي كنانة بن بشر:

- في الإصابة لابن حجر ج 5 ص 486 قال وهو يذكر الصحابة: (كنانة بن بشر بن غياث بن عوف بن حارثة بن قتيرة بن حارثة بن تجيب التجيبى قال بن يونس شهد فتح مصر وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين وكان من قتل عثمان وإنما ذكرته لأن الذهي ذكر عبد الرحمن بن ملجم لأن له ادراكاً وينبغى أن ينزله عنهما كتاب الصحابة).

وأيضاً من الصحابة الذين شاركوا في قتل عثمان بلسانهم بالتحريض عليه من غير المcriبيين:

د. الصحابي طلحة بن عبيد الله والذى قتله الصحابي مروان بن الحكم اخذًا بثار الصحابي عثمان بن عفان:

- في تاريخ خليفة بن خياط للعصيري ص 139 : (فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قرة بن خالد عن ابن سيرين قال : رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال : فأقر مروان أنه رماه قال : وحدثني جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عممه قال : رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك).

- في أسد الغابة لابن الأثير ج 3 ص 60 : (وقتل طلحة يوم الجمل وكان شهد ذلك اليوم محارباً لعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فزع بعض أهل العلم أن علياً دعاه فذكره أشياء

من سوابقه على ما قال للزبير فرجع عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله وقيل ان السهم أصاب ثغرة نحرا فمات رماه مروان بن الحكم روى عبد الرحمن بن مهدى عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ندمت ندامة الكسوع لما * شرطت رضى بنى جرم برغمى اللهم خذ لعثمان منى حتى يرضى وانما قال ذلك لانه كان شديدا على عثمان رضى عنه). وفي نفس المصدر ج 3 ص 61 : (وكان سبب قتل طلحة ان مروان بن الحكم رماه بسهم في ركبته فجعلوا إذا أمسكوا بهم الجرح انتفخت رجله وإذا تركوه جرى فقال دعوه فانما هو سهم أرسله الله تعالى فمات منه وقال مروان لا أطلب بثاري بعد اليوم والتفت الى أبان بن عثمان فقال قد كفيتك بعض قتلة أبيك ودفن الى جانب الكلا).

- وفي الطبقات الكبرى لإبن سعد ج 5 ص 38 : (عن نافع قال ضرب مروان يوم الدار ضربة جدت أذنيه فجاء رجل وهو يريد أن يجهز عليه قال فقالت له أمه سبحان الله تمثل بجسد ميت فتركه قالوا فلما قتل عثمان وسار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان خرج معهم مروان بن الحكم فقاتل يومئذ أيضا قتالا شديدا فلما رأى اكتشاف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفا فقال والله إن دم عثمان إلا عند هذا هو كان أشد الناس عليه وما أطلب أثرا بعد عين ففوق له بسهم فرماه به فقتله).

هـ. الصحابية عائشة تحرض على الصحابي عثمان بن عفان:

في الطبقات الكبرى لإبن سعد ج 5 ص 36 : (فلما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشد القتال وأرادت عائشة الحج وعثمان محصور فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب بن أبي العاص فقالوا يا أم المؤمنين لو أقمت فإن أمير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك مما يدفع الله به عنه فقالت قد حلبت ظهري وعررت غرائزى ولست أقدر على المقام فأعادوا إليها الكلام فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم فقام مروان وهو يقول وحرق قيس على البلاد حتى إذا استعرت أحذما فقالت عائشة أيها المتمثل على بالأشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كل واحد منكم رحا وأنكما في البحر وخرجت إلى مكة).

اذن كان المصريون منذ بداية الاسلام على ارض مصر كانوا راضيين للظلم ولسلطة الخليفة التي تفرض الاستبداد وولاة الجور عليهم ، فهم الذين ثاروا على عثمان بن عفان وقتلوا ، وهم الذين جاؤوا بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى تولي الخليفة السياسية (مع انه الخليفة الشرعي الذي نصبه الله تعالى بيد نبيه (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير). فالمصريون شديدوا الالتصاق بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) منذ بداية تواجد الاسلام على ارضهم ، وما يقال من ان ارض مصر لم تعرف التشيع هو من اكاذيب اعداء التشيع.

روى الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء): (كان اهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشا فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائله ، فكفروا)⁶². علمًا ان الليث بن سعد ولد سنة 94هـ وتوفي سنة 175هـ ، مما يعني ان المصريين لأكثر من مائة سنة كانوا ينتقصون من عثمان لما نالهم من

⁶² سير اعلام النبلاء - الذهبي - تحقيق نذير حمدان ، الطبعة التاسعة 1413هـ مؤسسة الرسالة في بيروت - ج 8 ص148.

ظلمه الى ان جائهم الليث بن سعد بالروايات الاموية الموضوعة والتي سميت زوراً بفضائل
عثمان بن عفان !

مراقد آل البيت (عليهم السلام) في مصر:

ولكون أهل مصر محبون لآل البيت (عليهم السلام) وأرض مصر من حواضن التشيع فقد هاجر عدد من ذرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام) الى مصر لكونها ارض محبة لهم ومتشيّعة اليهم. وانتشرت مراقد ذرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في مصر بجميع نواحيها ، وأهم المزارات الشيعية في مصر:

1. ضريح «مالك بن الأشتر» قائد جيوش الامام على بن أبي طالب (عليه السلام) والموجود قبره بالقلاع بالقرب من بلدة الخانكة ضمن حدود مدينة عين شمس القديمة.

وأكثر زوار مرقد مالك بن الأشتر من العرب والأجانب، حيث إن شهرته محدودة وسط المصريين، ولذلك يلقونه بالشيخ العجمي، وجدد مرقه مؤخراً على أيدي طائفة البهرة الإسماعيليين، ودفن إلى جواره شقيق شيخ البهرة، بالمرج في شارع الأشراف بالقرب من مسجد السيدة نفيسة.

2. مشهد «محمد بن أبي بكر» الذي كان والياً على مصر، وقصته معروفة مع عثمان بن عفان، والذي قُتل بعد ذلك، ومثل بجنته في مصر، ويوجد في ميت دمسيس بأجا.

3. مرقد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب، فهو مزار مهم لهم، حيث دُفنت في منزلها الذي تحول إلى قبرها، وأراد زوجها أن يحملها ليُدفنها في المدينة مع أجدادها، فسأل أهل مصر أن يتركها لتدفن عندهم من أجل التبرُّك بها، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو الذي أمر بإنشاء مشهد لها الحالى عام 714 هـ.

4. مشهد رأس زيد بن علي ، مزاراً مهماً، وهو من يقال عنه «زين العابدين»، وسرقه أهل مصر ودفنه في موضعه الحالى، وجاء به إلى مصر عام 822 هـ أبوالحكم بن الأبيض القيسى.

5. مشهد كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، كانت من الزاهدات العابدات ومدفنتها يقع بمقابر قريش، بجوار مسجد الشافعى بمصر القديمة.

6. هناك الكثير من المراقد والمزارات بالقرب من مشهد السيدة نفيسة، من أشهرها مرقد السيدة رقية ابنة الإمام على الرضا، وينسبها العامة إلى الإمام علي.

7. وبالقرب من مرقد السيدة رقية، يقع مشهد السيدة سكينة بنت الحسين، ويحتفل الشيعة والصوفيون بمولدها كل عام.

8. كما أن هناك أيضاً مرقداً مشهوراً لواحدة من بنات الإمام الصادق، وهي عائشة، التي تُسمى المنطقة التي يقع فيها المرقد بـ«السيدة عائشة».

9. ويمثل المشهد الحسيني أهم مزاراتهم، إضافة إلى عامة المصريين، والقصة الشعبية، أن رأس الحسين كان مدفوناً في عسقلان، فأخرج وعُطِّر وحمل حتى دفن في مصر، حيث قيل إن المشهد كان بعسقلان، وبناه أمير الجيوش «بدر الجمالي» وكمّله ابنه «الأفضل»، إلا أن الفاطميين خسوا على الرأس من الصليبيين، فقرروا حمله إلى القاهرة، ووصل يوم الأحد ثمانين

جمادى الآخرة سنة 584 هـ، ولما أخرج من المشهد بعسقلان وُجد دمه لم يجف، وله ريح كريج المسك فحمل إلى القصر الزمرد، ثم دُفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة.

10. المشهد الزيتني، يعتبر مزاراً رئيسياً، وهو في المرقد المعروف بمسجد السيدة زينب حيث يقام لها مولد ضخم في شهر رجب من كل عام، وهو من عمره أحمد بن طولون، ولما جاء المعز لدين الله إلى مصر بنى لها مشهداً عظيماً في عام 369 هـ، ما زال إلى الآن.

ونعتقد أنه لا يمكن لأى شخص أن يرى اليوم مسجد الحاكم بأمر الله إلا أن يعتقد أنه في حوزة من الحozات الشيعية بمدينة قُم، أو يتخيّل أنه في مزار شيعي بمدينة النجف العراقية، فمن غير المأثور أن تجد صفوافاً عريضاً من المسلمين يضربون على صدورهم وهم يصلون إلا هناك، أو يلبسون ملابس خضراء قصيرة ويلفون على رؤوسهم لفافات مزركشة إلا به، لأن المزار الرئيسي لطائفة البحرة الإسماعيليين.

أبو حاتم منصور، أحد التجار البحرة الكبار الذين يعيشون في مصر، قال إنهم يعتقدون أن في مسجد الحاكم بأمر الله، بئر مقدسة، وإن جدهم مدفون فيه، فيصرون على الموضوع في بقعة محددة من المسجد والشرب منه للتبرُّك به، ويصلون فرادى، النساء بجوار الرجال.

المزارات الشيعية هي تفاصيل قصة وحكاية طويلة؛ الشيعة أهم فصولها، وأصبح لها الآن وجه مختلف بعد الامتداد الشيعي الكبير في مصر.

بل الظاهر أن الشافعي لم يتعلم حب آل البيت (عليهم السلام) إلا بعد دخوله إلى مصر ومخالطته أهلها ، حتى قال شعره الشهير:

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يصل عليكم لاصلة له

وقال أيضاً:

لما رأيت الناس قد ذهبت بهم *** مذاهفهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا *** وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم *** كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الناس سبعون فرقة *** ونيف كما قد جاء في محكم النقل
ولم ينك ناج منهم غير فرقة *** فقل لي بها يادا التفكير والعقل
أفي الفرق الهلاك آل محمد ** أم الفرقاة اللاتي نجت منهم فقل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد ** وإن قلت في الهلاك حدث عن العدل
إذا كان مولى القوم منهم فإنني *** رضيت بهم لازال في ظلمهم ظلي
فخلوا عليا لي ولها ونسليه *** وأنتم من الباقيين في أوسع الحل

وقال:

آل النبي ذريعي .. وهم إلى وسليتي
أرجو بهم أعطى غدا .. بيدي اليمني صحيفتي

وقال الشافعی ايضاً:

يا راكبا قف بالمحصب من مني .. واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى مني .. فيضا ملقطم الفرات الفائض
إن كان رفض حب آل محمد .. فليشهد الثقلان أني راضي

وقال ايضاً:

إذا في المجلس نذكر عليا .. وسبطيه وفاطمة الزكية
يُقال تجاوزا يا قوم هذا .. فهذا من حديث الراضي
برئت إلى المهيمن من أناس .. يرون الرفض حب الفاطمية

كل هذه العواطف التي عَنْر عنها الشافعی لا شك ان لمصر وشعبها اثر في تكوينها في ذهنیته
في تلك الفترة من التاريخ الاسلامي.

مصر التي احتضنت الشافعی وملئته حباً بآل البيت الاطهار (عليهم السلام) احتضنت ايضاً
السيد جمال الدين الافغاني (استاذ محمد عبده) الذي هاجر اليها ، ولا يخفى تشيع الافغاني
بالاضافة الى تأثيره في التاريخ المصري الحديث. وما بين هذين الاحتضانين كان للتشيع وجود
واعي في مصر يملأ قلوب ابنائها. ويقول الشيخ الشهيد حسن شحاته (رحمه الله) في احدى
خطبه بأن سعد زغلول واحمد عرابي ومحمد عبده كانوا جميعاً من الشيعة ولكنهم لم يتظاهروا
بالتشيع.

لقد كان التشيع لصيقاً بمصر عبر التاريخ ، ومن يدعي ان مصر كانت في فترة من فتراتها
خالية من الشيعة والتشریع انما يتتجنى على التاريخ المصري. وحتى بعد الهجمة الشرسة التي
قادها صلاح الدين الايوبي ضد التشيع في مصر ومحاولته طمس معالمه حتى انه غلق الازهر
ال الشريف واستمر غلقه لمائة سنة ، ومع ذلك لم يُمح التشيع من ارض مصر بل بقي خفياً ابباً
على الظالمين الذين حكموها واستهدفوا التشيع فيها.

لقد كان للطلابين بل ولذرية الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وجود كبير في ارض
مصر واحصاء اعدادهم يخرج هذا الكتاب عن مساره ، فكتب انساب الطالبيين قد احصت
اعداداً كبيرة منهم. ولم يكن الطالبيون يسكنون ارض مصر لو لم يكن اهلها من المحبين لهم
والاجدادهم الائمة الاطهار (عليهم السلام) ولو لم يجدوا فيها ملاذاً آمناً من ظلم الامويين
والعباسيين.

صحيح ان المصريين الشيعة دخلوا بعد تولي صلاح الدين الايوبي الحكم وانقلابه على الدولة
الفاطمية في حالة تقبّة شديدة خصوصاً وانه لم تعد هناك اي مؤسسة دينية تمثلهم في مصر بعد

منع الشيعة من التدريس والافتاء والتظاهر بمذهبهم في ذلك الوقت. ولكن الظاهر ان وجود شيعة مصريين في داخل مصر استمر عبر القرون إذ لا يمكن تفسير الظهور الفجائي للشيعة في مصر ا أيام الرئيس جمال عبد الناصر وأ أيام الرئيس محمد انور السادات الا وفق هذا التفسير ، أي ان الوجود الشيعي استمر في مصر دون ان يكون لهم كيان ظاهر يجمعهم في مصر.

رواية الشيعة ورجالهم في مصر:

نذكر فيما يلي بعض رواية الشيعة الامامية ورجالهم الذين سكنا في مصر في عهد الانئمة الاطهار (عليهم السلام) او في عصر الغيبة الكبرى وقبل استيلاء الفاطميين على مصر وبعد زوال حكم الفاطميين للدلالة على ان التشيع الامامي هو تشيع اصيل في مصر وهو تشيع قديم قبل قيام دولة الفاطميين ، كما انه لم ينتهي بنهايتها.

1. أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي : قال النجاشي : "أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الجرجاني . نزيل مصر ، كان ثقة في حديثه ، ورعا ، لا يطعن عليه ، سمع الحديث واكثر من أصحابنا وال العامة ، ذكر أصحابنا : أنه وقع إليهم من كتبه : كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث : أن المهدى من ولد الحسين عليهم السلام ، وفيه أخبار القائم عليه السلام" ⁶³.

2. إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) : قال النجاشي : "إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، سكن مصر ، وولده بها : وله كتب ، يرويها عن أبيه عن آبائه ، منها : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والأداب ، كتاب الرؤيا ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أبو محمد سهل ابن أحمد بن سهل ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد الاشعث بن محمد الكوفي ، بمصر ، قراءة عليه ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام . قال : حدثنا أبي ، بكتبه" ⁶⁴.

3. جميل بن وقاص (رفاض) : الغفاري ، سكن مصر . أبو نصرة ، وقيل : جميل ، عبد أبي ذر رحمة الله ، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ⁶⁵.

4. الحسين بن علي أبو عبد الله المصري : متكلم ، ثقة ، سكن مصر وسمع من علي بن قادم ، وأبي داود الطیالسی ، وأبی سلّمة ، ونظرائهم ، له كتب منها : كتاب الامامة والرد على الحسين بن علي الکراپیسی " . قال السيد الخوئی: أقول : عن ابن حجر : أن علي بن قادم توفي سنة 213 ، أو قبلها ، وعليه فالحسین بن علي ، يكون من عاصر الجواد عليه السلام ، ولعله عاصر الرضا والهادی عليهما السلام ، أيضاً" ⁶⁶.

⁶³ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 3 ص 32.

⁶⁴ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 4 ص 100

⁶⁵ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 5 ص 136

⁶⁶ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 7 ص 40

5. سعيد بن أبي هلال : المدنى الكوفي : قدم مصر ، من أصحاب الصادق عليه السلام⁶⁷.

6. عبد الله بن علي : قال الشيخ الحر في تذكرة المتبhrin: "السيد عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي : فاضل ، عالم ، فقيه ، محقق ، ثقة ، يروي عنه ولده السيد محيي الدين محمد وجماعة جميع تصانيفه ومنها : التجريد لفقه الغنية عن الحجج والادلة ، وجواب المسائل القاهرة ، وجواب سؤال ورد من مصر في النبوة ، ومسألة في نفي التخليط ، وكتاب التبيين لمسألة الشفاعة وعصاة المسلمين ، وجواب المسائل البغدادية ، وجواب سؤال بعض الناس ، وجواب سائل سأل عن العقل ، وجواب سؤال ورد عن الاسماعيلية ، وكتاب تبيين المحجة في كون اجماع الامامية حجة ، ومختصر في واجبات التمتع بالعمرمة إلى الحج ، ومختصر في سياق عمل المتمتع بالعمرمة إلى الحج ، وغير ذلك . وعن السيد صدر الدين أنه ولد في ذي الحجة سنة 531هـ"⁶⁸.

ويستفاد من ايراد ترجمة عبد الله بن علي المذكور ان هناك تواصل علمي بينه وبين بعض اهل مصر في نهاية دولة الفاطميين من مصر سنة 567هـ ، فكان يرسل اليهم فكر الشيعة الامامية كما في رسالته (جواب سؤال ورد من مصر في النبوة) ويؤلف في إبطال مذهب الشيعة الاسماعيلية.

7. عبد الله بن الفضل بن محمد : ابن هيك النبهاني أبو عيسى ، أصله كوفي ، إنطلق إلى مصر⁶⁹.

8. عبد الله بن محمد البلوي : وبلى قبيلة من أهل مصر ، وكان واعظاً فقيها ، له كتب ، منها : كتاب الأبواب ، وكتاب المعرفة ، وكتاب الدين وفرائضه ، ذكره ابن النديم⁷⁰.

9. عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى ، أصله كوفي ، إنطلق إلى مصر وسكنها ، له كتب منها : زهر الرياض ، كتاب حسن كثير الفوائد . أخبرني أبو الفرج الكاتب ، قال : حدثنا هارون بن موسى ، قال : حدثنا أبو عيسى بكتابه " . روى (عبيد الله بن الفضل) ، عن محمد بن أبي عميرة الإسلامي ، وروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه . كامل الزيارات : الباب 17 ، في قول جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله إن الحسين قتله أمتك من بعدك ! ، الحديث⁷¹.

10. محمد بن أبي حذيفة : من أصحاب علي عليه السلام ، وكان عامله على مصر⁷².

11. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم ، أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني : سكن مصر ، قال النجاشي : كان زيديا ثم عاد إلينا ، وكانت له منزلة بمصر ، له كتب ، منها : كتاب الفاخر ، كتاب تفسير معاني القرآن ، وتسمية أصناف كلامه ، كتاب التوحيد والإيمان ، كتاب مبدأ الخلق (كتاب الطهارة ، كتاب فرض الصلاة ، كتاب صلاة التطوع

⁶⁷ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 9 ص 115

⁶⁸ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 283

⁶⁹ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 297

⁷⁰ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 324

⁷¹ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 21 ص 90

⁷² معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 51 ص 247

، كتاب صلاة الجمعة ، كتاب صلاة المسافر ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب صلاة الكسوف ، كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الغدير ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام ، كتاب الاعتكاف ، كتاب الحج ، كتاب المعيش ، كتاب البيوع ، كتاب عهدة الرقيق ، كتاب أم الولد ، كتاب المدبر ، كتاب المكاتب ، كتاب العنق ، كتاب الرهن ، كتاب الشركة ، كتاب الشفعة ، كتاب المضاربة ، كتاب الاجارات ، كتاب الغصب ، كتاب الضيافة ، كتاب الاقطاعات ، كتاب الحوالة ، كتاب العطايا والضمان ، كتاب اللقطة والضالة ، كتاب الوديعة ، كتاب الصلح ، كتاب الذريعة ، كتاب العمرى والسكنى ، كتاب الهبة والنحله ، كتاب الایمان والنور ، كتاب الشروط ، كتاب الحبس ، كتاب النكاح ، كتاب المواريث ، كتاب الوصايا ، كتاب الايلاء ، كتاب المطلقات ، كتاب المتعة ، كتاب نفي الولد ، كتاب التشوز ، كتاب اللعان ، كتاب الطلاق ، كتاب العدد ، كتاب الديات ، كتاب المحاربة ، كتاب الجهاد ، كتاب الحدود ، كتاب قسمة الغنائم ، كتاب السبق والرمي ، كتاب الجزية ، كتاب القضاء والشهادات ، كتاب الضحايا ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الادعية ، كتاب الاشربة ، كتاب الخطب ، كتاب تفسير الرؤيا . أخبرنا أحمد بن علي بن نوح ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ببعض كتبه " . وقال الشيخ في باب الكنى: " أبو الفضل الصابوني : له كتب كثيرة ، منها : كتاب المخير ، وكتاب التخيير ، وكتاب الفاخر ، وغير ذلك ، واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الجعفي ، وكان من أهل مصر ، أخبرنا أحمد بن عبدون ، عن أبي علي كرامه بن أحمد بن كرامة البزار ، وأبي محمد الحسن بن محمد الخيزرانى ، يعرف بابن أبي العساف المغافري ، عن أبي الفضل الصابوني ، بجميع روایاته " . وهو شيخ جعفر بن محمد بن قولويه⁷³ .

والشيخ جعفر بن محمد بن قولويه توفي سنة 368هـ ، فيكون شيخه الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم من الشيعة الامامية في مصر قبل دخول الفاطميين إليها سنة 356هـ .

12. محمد بن محمد بن الاشعث : قال النجاشي : " محمد بن محمد بن الاشعث ، أبو علي الكوفي : ثقة ، من أصحابنا ، سكن مصر ، له كتاب الحج ، ذكر فيه ما روتة العامة عن جعفر بن محمد عليه السلام في الحج ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا سهل بن أحمد ، عنه ، بالكتاب " . وقال الشيخ في رجاله ، في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام : " محمد ابن محمد بن الاشعث الكوفي ، يكنى أبا علي ، ومس肯ه مصر في سقيفة جواد ، روى نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه إسماعيل بن موسى ابن جعفر ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام⁷⁴ .

13. النعمان بن محمد : قال ابن شهر آشوب في معلم العلماء: " ابن فياض القاضي النعمان ابن محمد ليس بإمامي ، وكتبه حسان ، منها : شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار - ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام - ، الاتفاق والافتراق ، المناقب والمثالب ، الامامة ، أصول المذاهب ، الدولة ، الإيضاح " . ولكن تقدم عن الشيخ الحر بعنوان النعمان بن أبي عبد الله مدحه ، وأنه كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الامامية . وقال السيد بحر العلوم في رجاله : " النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر ، وقد كان في بدو أمره مالكيا ثم انتقل إلى

⁷³ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 51 ص 324
⁷⁴ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 81 ص 200

مذهب الامامية ، وصنف على طريق الشيعة كتابا ، منها كتاب دعائم الاسلام . وله فيه وفي غيره ردود على فقهاء العامة ، كأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وغيرهم ، وذكر صاحب تاريخ مصر عن القاضي نعمان أنه كان من العلم والفقه ، والدين ، والنبل ، على ما لا مزيد عليه ، وكتاب الدعائم ، كتاب حسن جيد يصدق ما قد قيل فيه ، إلا أنه لم يرو فيه عن بعد الصادق عليه السلام من الآئمة عليهم السلام خوفا من الخلفاء الاسماعيلية ، حيث كان قاضيا منصوبا من قبلهم بمصر ، لكنه قد أبدى من وراء ستار التقى حقية مذهبة بما لا يخفى على الليبب " . (إنتهى) . وقال الشيخ صاحب الجواهر - قدس الله نفسه - في مسألة من فاتته صلوات متعددة بأن دعائم الاسلام مطعون فيه وفي صاحبه ، (إنتهى) . قال السيد الخوئي: إن كتاب دعائم الاسلام فيه من الفروع على خلاف مذهب الامامية ، قد ذكر جملة منها في ذيل محاضراتنا في الفقه الجعفري ، ومع ذلك فقد بالغ شيخنا المحدث النوري - قدس الله نفسه - في اعتبار الرجل وأنه كان من الامامية المحققة ، فهو لم يثبت ، فالرجل مجاهول الحال ، وعلى تقدير الثبوت فكتابه دعائم الاسلام غير معتبر ، لأن روایاته كلها مرسلة⁷⁵.

قال السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف): كتاب دعائم الاسلام للقاضي النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣، وكان من علماء الاسماعيلية، خدم المهدي بالله مؤسس الدولة الفاطمية في السنوات التسع الاخيرة من حكمه ، ثم تولى القضاء لهم حتى اصبح قاضي القضاة في الدولة، وقد ذكر ان كتابه الدعائم هذا كان هو القانون الرسمي ودستور الدولة منذ عهد المعز - رابع الخلفاء الفاطميين - حتى نهاية الدولة الفاطمية، وربما توهم بعضهم ان القاضي نعمان من رجال الشيعة الإمامية استناداً الى شبكات ضعيفة اجبنا عنها في محله الى ان يقول (دام ظله الوارف): والظاهر ان الذي دعاه الى الاعتماد على مصادر الإمامية في تأليف كتابه هو ان الاسماعيلية منذ تكونهم في زمن الصادق والكاظم عليهما السلام لم يكن من مسلكهم نقل الاحاديث والاهتمام بضبطها وانما كانت غاية اهتمامهم بالجوانب السياسية والاجتماعية للامامة. ولما وفروا لتشكيل دولتهم في المغرب واستولوا على مصر وبنوا القاهرة واسسوا الجامع الازهر، احتاجوا الى الفقه والحضارة والقانون فاضطر عالمهم المبرز انداك القاضي نعمان الى تأليف كتاب الدعائم ، والاعتماد على مصادر الآخرين ، لما لم يكن لسلفهم كتب في هذا المضمار. ويمكن معرفة بعض مصادره من كتب الإمامية بمقارنته معها او مع ما نقل من روایاتها، ومنها كتاب الجعفریات فان ما ورد فيه من الاخبار يتطابق في موارد كثيرة متون الاخبار الواردة في الدعائم - كما تتبه لذلك المحدث النوري (قدس سره) - وكتاب الجعفریات لاسماعیل بن موسی بن جعفر، قال الشيخ والنچاشی (سكن مصر وولده بها وله كتب يرويها عن ابيه عن آبائه) . وقد روى الجعفریات اسماعیل بن موسی ورواه عنه محمد بن محمد ابن الاشعث - وكان ساكنا بمصر ايضا - فهذا الكتاب كان موجودا في مصر مقر الاسماعیلية آنداك. وعلى اي تقدير فالملخص : ان روایات كتاب الدعائم منقوله غالباً عن مصادر الشيعة الإمامية رغم ان مؤلفه ليس منهم ، ولذلك كانت اقرب الى الاعتبار من روایات العامة ، لأنها نفس روایاتنا نقلت اليها بغير طريقنا فتقدير. انتهى كلام السيد السيستاني⁷⁶.

⁷⁵ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 02 ص 184

⁷⁶ كتاب (قاعدة لا ضرر ولا ضرار) لسمحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) منشور في موقع المرجعية العليا

<http://www.sistani.org>

والمستفاد من اختلاف آراء العلماء في مذهب النعمان بن محمد و هل انه شيعي إمامي ام شيعي إسماعيلي هو إن كأن شيعياً إمامياً فهو يثبت ان الشيعة الإمامية في مصر كانوا قبل دخول الفاطميين إليها. وإن لم يكن كذلك بل كان إسماعيلياً فذلك يثبت ان الفقه الإمامي سبق وجوده في مصر دخول الفاطميين إليها ، كما أشار إلى ذلك السيد السيستاني (دامت برకاته).

14. روى محمد بن يعقوب الكليني في الأصول من الكافي بسانده ، عن علي بن منصور ، قال : قال لي هشام ابن الحكم : كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء ، فخرج إلى المدينة ليناظره (إلى أن قال) فـمـنـ الـزـنـدـيقـ عـلـىـ يـدـيـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـىـ السـلـامـ ، فقال له حمران : جعلت فداك ، إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله : يجعلني من تلامذتك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام بن الحكم خذ إليك ، فعلمك هشام وكان معلم أهل الشام وأهل مصر والإيمان ، وحسن طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام⁷⁷.

ويستفاد من هذه الرواية دخول فكر الشيعة الإمامية إلى مصر في عهد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، أي في القرن الثاني الهجري.

15. أبو الحاج رشيد ، وقيل رشد ، وقيل رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهرى ، المصري . محدث مصر في حينه توفي سنة 188هـ عن ثمان وسبعين سنة⁷⁸.

16. أبو عبد الله عكرمة بن ابراهيم الأزدي ، الموصلي ، وقيل الكوفي الأصل . محدث ، قاض . قدم مصر ، وسكن الري وتولى القضاء بها ، ودخل بغداد وحدث بها . روى عنه علي بن الجعد ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وداود بن شبيب البصري وغيرهم⁷⁹.

17. إيس بن عامر الغافقي ، قال أبو سعيد بن يونس : كان من شيعة علي ، والوافدين عليه من أهل مصر ، وشهد معه مشاهده . عده ابن حجر في الطبقة الثامنة . وقال المزي : روى عن : عقبة بن عامر الجهني ، وعلي بن أبي طالب . روى عنه : ابن أخيه موسى بن أيوب الغافقي . روایاته في الكتب الستة : سنن أبي داود ، وابن ماجة⁸⁰.

18. عبد الله بن لهيعة (97 - 174هـ) ، قال الذهبى : عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربعة بن ثوبان ، القاضي ، الإمام ، العلامة ، محدث ديار مصر ، الليث ، أبو عبد الرحمن الحضرمي ، الأدولي . . . وكان من بحور العلم على لين في حديثه . وقال أبو عبيد الأجري : سمعت أبا داود يقول : وسمعت أحمد بن حنبل يقول : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه ، وضبطه واتقانه ؟ وحدث عنه أحمد بحديث كثير . وقال المزي : لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة . وعن أحمد بن عمرو بن المسرح يقول : سمعت ابن وهب يقول : وسأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له : من حدثك بهذه أبا محمد ؟ قال : حدثني به - والله - الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

⁷⁷ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 02 ص 317

⁷⁸ أصحاب الإمام الصادق (ع) - عبد الحسين الشيبستري ج 1 ص 579

⁷⁹ أصحاب الإمام الصادق (ع) - عبد الحسين الشيبستري ج 2 ص 380

⁸⁰ رجال الشيعة في أسانيد السنة - محمد جعفر الطبسي ص 62

تشيعه : قال ابن عدي : مفرط في التشيع. وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة⁸¹.

الفاطميون في مصر

وحاول المصابون بحمى "المد الشيعي" تصوير ان قضية الوجود الشيعي في مصر مرتبطة بوجود الفاطميين وانتهى بزوال دولتهم فلم يعد هناك في مصر شيعة وبقيت مصر دولة سنية فلا يحق للشيعة التواجد فيها ؟! هذا هو منطقهم المبني على اكاذيب واوهام ، فمن المعلوم ان المصريين مرتبطون بشكل وثيق بالبيت (عليهم السلام) منذ بداية الفتح الاسلامي ، وهم الذين ثاروا على عثمان بن عفان وقتلوه ونصبوا بدلاً منه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وباياعوه وناصروه وواحتضنوا اولاده العلوبيين الهاجرين من بطش الامويين ومن ثم العباسيين ، وانتشر الاشراف في مصر بين شعبها حتى اصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي المصري. وبقي التشيع في مصر للائمة الاثني عشر (عليهم السلام) حتى في زمن الفاطميين ، فمصر لم تعرف التشيع الاسماعيلي الا بعد ظهور حركة الفاطميين في المغرب وتقديمهم نحو مصر ومحاولتهم الاستيلاء عليها ابتداءً من سنة 301هـ الى ان تمكن القائد جوهر الصقلي من الاستيلاء على مصر واعلانها جزءاً من الدولة الفاطمية سنة 358هـ. أي ان ظهور التشيع الاسماعيلي في مصر كان بعد ولادة الامام المهدي الحجة بن الامام الحسن العسكري (عليهما السلام) وهو آخر ائمة الشيعة الامامية الاثنا عشرية والمستمرة امامته لحد الان ، وفي عصر الغيبة الكبرى ، حيث انتشر التشيع الامامي في كافة بلاد المسلمين وحتى في مصر نفسها.

وما الفاطميون فهم وإن كانوا من الشيعة إلا انهم ليسوا من الشيعة الامامية الاثنا عشرية بل هم انفصلوا عنهم ليتخذوا ائمة آخرين بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ولذلك تولد لديهم فقه آخر وعقائد أخرى مغايرة ، وعموماً فإن الشيعة الامامية استفادوا من الفاطميين انهم عرّفوا الناس بال (البيت عليهم) الخمسة اصحاب الكسأء والائمة الثلاثة السجاد والباقي والصادق (عليهم السلام) ، وحتى عندما قضى صلاح الدين الايوبي على دولة الفاطميين فإنه قضى على احد الخصوم المنافسين لفكر الشيعة الامامية في الساحة الاسلامية المصرية ، كما سبق للمتوكل ان قضى على الفكر المعتزلي المنافس الآخر للفكر الشيعي الامامي في العراق⁸². وبقيت السيادة للشيعة الامامية ليكونوا ممثلين للفكر العقلي الاسلامي في العالم الاسلامي كله ، وهذا من توفيقات الله سبحانه لعباده المؤمنين.

⁸¹ رجال الشيعة في أسانيد السنة- محمد جعفر الطبysi ص 236

⁸² روی في الحديث (وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) ، رواه البخاري بطريقين ، رواه مسلم عن طريق واحد ، رواه أحمد بطريقين ، رواه ابن حبان بطريق واحدة ، رواه البيهقي بطريق واحدة .

جاء في تقرير الا CNN عن الشيعة في مصر: يُعرف المصريون بحبهم الشديد لآل بيت النبي محمد، والتعلق بهم. وتاريخياً ارتبط التشيع في مصر ببعض أفراد آل البيت، الذين استقروا فيها، مثل السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر عام 61 هـ، وتوفيت في العام التالي فيها، وكانت بصحتها - كما تقول بعض الروايات - السيدة فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي. وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر عام 193 هـ، وماتت فيها. بيد أن المذهب الشيعي ازدهر مع سيطرة الدولة الفاطمية (الإسماعيلية المذهب) على مصر، وأصبحت جوامعها تؤذن "حي على خير العمل" (وهو المقطع الذي يضفيه الشيعة إلى الأذان، بخلاف السنة).

ومع سقوط الدولة الفاطمية، بوفاة الخليفة العاضد عام 567 هـ، انحر الشيعي، ورجعت مصر إلى الحظيرة السنوية، حيث يعد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان السنوي المذهب الرسمي في مصر.

والجامع الأزهر الذي بناه الفاطميون تحول إلى منارة علمية وروحية بارزة للمذهب السنوي على صعيد العالم الإسلامي كله.

ومع ذلك، فقد ورث المصريون عن الفاطميين إحياء الموالد والاحتفال في المناسبات المرتبطة بآل البيت؛ مثل المولد النبوى ومولد الحسين ورأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء، وغيرها من المناسبات التي تشكل جزءاً من الوجدان الشعبي المصري. فعلى سبيل المثال، يحتشد أكثر من مليوني مصري لزيارة ضريح الإمام الحسين في الاحتفال بمولده الذي يقام سنوياً بالقاهرة⁸³.

المصريون الشيعة في العصر الحديث:

ان وجود الشيعة في مصر لا يمتد إلى أربعينيات القرن الماضي فقط كما يظن البعض ، بل الظاهر ان لهم وجوداً حقيقةً يسبق ذلك الزمن بكثير. فمثلاً كان هناك في فلسطين شيعة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ومن ابرزهم الشيخ الشهيد عز الدين القسام (1871-1935)م ، في حين يزعم البعض ويحاول الترويج ان التشيع في فلسطين بدا بعد الثورة الإسلامية في ايران سنة 1979م متاجلاً حقائق التاريخ ، فكذلك الامر في مصر المجاورة لفلسطين والتي تشارك معها بطبيعة واحدة للمجتمع وتركيباته السكانية.

فالظاهر ان وجود مقيمين ايرانيين في مصر منذ القرن التاسع عشر وما سبقه ايضاً كان له دور في ديمومة الفكر الشيعي في مصر التي لم تعرف قط في يوم من الايام غياب للتشيع عن

⁸³ من تقرير لشبكة الا CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمنون رسمياً ومعزولون شعرياً) بتاريخ 8/4/2007م.

اراضيها بل كان التشيع موجوداً دائماً منذ الفتح الاسلامي ولكن بدرجات متفاوتة. حيث جاء في التقرير الذي اعده مركز محيط للدراسات السياسية والستراتيجية انه في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي كان في القاهرة والاسكندرية خمسة صحف باللغة الفارسية وهي صحف (حكمت ، ثريا ، بورش ، جهره ، كمال) ، وكانت صحيفة (ثريا) فقط تعود للطائفة البهائية⁸⁴. والبقية هي بالتأكيد صحف لشيعة ايرانيين. ولا ننسى ان السيدة تحية كاظم زوجة الرئيس جمال عبد الناصر هي مصرية تنتمي لعائلة من اصول ايرانية ووالدها يعمل تاجر سجاد ايراني.

وتأسست دار التقريب في حي الزمالك في القاهرة سنة 1947م والتي تهدف للتقرير الفكري بين السنة والشيعة ، وقد ساهم في تأسيسها عدد من شيوخ الازهر مثل الشيخ محمود شلتوت ووعبد المجيد سليم ومصطفى عبد الرزاق وغيرهم وعدد من علماء الشيعة منهم السيد محمد تقى القمي امين عام الدار والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محمد حسن البروجردي.

وللمصريين الشيعة عدة مكتبات منها مكتبة النجاح في القاهرة التي تأسست سنة 1952م ومؤسسها هو مرتضى الرضوي ، ومكتبة الزهراء في حي عابدين في القاهرة ومكتبة حراء. وكذلك تم تأسيس دار الهدف للنشر سنة 1989م ويدبرها المستبصر الشيعي صالح الورданى.

ورغم أن الشيعة في مصر، منذ أربعينيات القرن الماضي وحتى نهاية السبعينيات، كانوا ينشطون بحرية نسبية، فإنهم منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، يتعرضون للمحاصرة، وعدم الاعتراف بحقهم في حرية التعبير عن معتقداتهم الدينية، ومنعهم من إقامة تشكيلاتهم الدينية والاجتماعية، وأصبحوا منذ أواسط الثمانينيات يتعرضون لللاحقة الأمنية أيضاً، حسب التقارير. ويبدو أن تصريح الرئيس المصري حسني مبارك، خلال المقابلة التي أجرتها معه قناة "العربية" الفضائية في 8 أبريل/نيسان 2006، الذي اتهم فيه أغلب الشيعة بأن "لهم لإيران وليس لدولهم"، يختزل نظرة النظام إلى شيعة مصر.

ينظر صالح الورданى (وهو متسيّع، قبل تشييعه كان ينتمي إلى تنظيم الجهاد، وأحد الذين اعتقلوا عام 1988، فيما سمي وقتها بقضية "تنظيم الخميني") في كتابه "الشيعة في مصر" أن النشاط الشيعي في التاريخ المصري الحديث، برز في منتصف الأربعينيات على يد ما يسمى "جماعة التقريب"، وهي مجموعة من العلماء السنة والشيعة الذين تبنوا الدعوة إلى التقريب بين المذهبين.

ومن العلماء السنة الذين دعموا فكرة التقريب، الشيخ محمود شلتوت، والشيخ أحمد الشرباصي. أما العلماء الشيعة، فكان أبرزهم الشيخ محمد تقى القمى الإیرانی الجنسي، والشيخ محمد جواد مغنية، إمام القضاء الشرعي الجعفري في لبنان، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء من علماء العراق⁸⁵.

⁸⁴ التقرير منشور في موقع محيط تحت عنوان (جريدة الشيعة في مصر) بتاريخ 16/5/2012م. وأيضاً جاء ذكر الصحف الخمسة في مصر باللغة الفارسية في نهاية القرن التاسع عشر في تقرير منشور في الموقع السلفي (مفتکرة الاسلام) في 28/7/2008م تحت عنوان (تحقيق: تاريخ ومحطّات الشيعة في مصر).

⁸⁵ من تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسميًا ومعزولون شعبيًا) بتاريخ 4/8/2007م.

وفي العام 1973 أسس العراقي الشيخ طالب الرفاعي⁸⁶، وهو من الجيل الاول لحزب الدوة الإسلامية في العراق ، "جمعية آل البيت" ، التي كانت تعد الواجهة الأبرز للتشيع في مصر، ومارست الجمعية نشاطاتها بحرية نسبية، نتيجة للعلاقة القوية التي كانت تربط بين نظام حكم السادات وإيران، إبان حكم الشاه.

بيد أن قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ودخول نظام الرئيس السادات في صدام مع حكم الإمام الخميني، ومن ثم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ترتب عليه إلغاء الجمعية بقرار من الحكومة، كما تم مصادرة المسجد التابع لها.

ورغم أن الجمعية حصلت في العام 1981 على حكم قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة نشاطها، فإن الحكومة المصرية لم تقم بتنفيذ هذا الحكم حتى الآن.

ومثل توجس النظام المصري من النظام الإسلامي في إيران عاملًا رئيسيًّا في توجيهه تعامل السلطة المصرية مع الشيعة منذ ذلك الوقت، ولا سيما الخشية من شعار "تصدير الثورة"، الذي رفعه أقطاب في النظام الإسلامي في إيران.

وقد تحققت بعض مخاوف النظام في مصر، فكان للثورة الإيرانية تأثير في الساحة المصرية، حيث إتجه نفر من المصريين إلى التشيع، وتأسست في العام 1986 أول دار نشر شيعية في مصر، "دار البداية"، والتي أغلقتها السلطات بعد عامين.

والحقيقة أن مرجعيات ورموزًا دينية مصرية تنظر إلى التشيع نظرة ريبة، وترتبطه بالمطامح الشخصية والمصالح المادية. فالدكتور محمد سليم العوا، أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، اتهم في ندوة عقدت بنقابة الصحفيين بالقاهرة في 6 سبتمبر / أيلول 2006، بعض المتبعين بأنهم يتذمرون "الدعوة للتشيع وسيلة للزعامة والكسب المادي".

وي تعرض الشيعة منذ العام 1988 لضغوطات أمنية وانتهاكات متكررة لحقوقهم. فبحسب تقرير "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" الصادر عن منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (وهي منظمة لحقوق الإنسان مستقلة أنشئت عام 2002) تعرض 124 شيعيًّا على الأقل للاعتقال، وذلك في حملات أمنية وقعت في الأعوام 1988 و1989 و1996 و2002 ونهاية 2003 وأوائل 2004.

فعلى سبيل المثال، اعتقلت أجهزة الأمن المصرية في ديسمبر / كانون الأول 2003 عدداً من الشيعة، بعد أن دهمت منازلهم في مدينة رأس غارب، على ساحل البحر الأحمر في جنوب شرقى البلاد، وحققت معهم بتهم تتعلق بتلقي "أموال من الخارج وتهديد السلم والأمن الاجتماعيين، والسعى إلى قلب نظام الحكم في البلاد." وقد أفرجت عنهم السلطات المصرية فيما بعد.

وتشير المنظمة الحقوقية في تقريرها، إلى أنه في كل تلك الحملات الأمنية ضد الشيعة "كانت أسباب سياسية تساق لتبرير هذه الاعتقالات"، مثل تشكيل تنظيم محظوظ، أو الاتصال بدول

⁸⁶ وهو الذي صلى على جثمان شاه إيران المقبور بعد وفاته في مصر وتعرض نتيجة ذلك لانتقادات واسعة من قبل الشيعة.

أجنبية، أو تلقي أموال من الخارج، أو محاولة قلب نظام الحكم، إلا أن "الأسباب الدينية لهذه الاعتقالات سرعان ما تظهر".

ورغم حرمان الشيعة من حرية التعبير عن معتقداتهم، ومنعهم من تشكيل المؤسسات الدينية أو الاجتماعية الخاصة بهم، واعتقالهم أحياناً، فإن المنظمة نفسها تؤكد أن "الواقع لا تثبت وجود سياسة لاضطهادهم".

ويذهب بعض المحللين إلى القول إن علاقة الحكومة المصرية بالشيعة تتأثر سلباً وإيجاباً بعلاقتها بإيران. فحينما تتوتر العلاقات بين البلدين يتم التضييق عليهم، وحينما تفرج يتم تخفيف الحصار عنهم، وخصوصاً أن العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين طهران والقاهرة لم تستعاد بعد⁸⁷.

ومن المعلوم ان نسبة المعتقين للتشيع من المصريين قد ازدادت بوضوح في السنوات الاخيرة وقد نشرت مجلة روزاليوسف تحقيقاً عن المستبصرين المعتقين للتشيع ذكرت فيه ان احد ابرز وسائل اطلاع المصريين على الفكر الشيعي واعتقاده هو الفضائيات الشيعية التي انطلقت بعد احتلال العراق سنة 2003م وكذلك اطلاع المصريين المتشيعين على الفكر والتراجم الشيعي عبر الانترنت كما صرّح بذلك بعض الشباب المصريين الشيعة لمراسل المجلة المذكورة. وان المصريين الشيعة لا يفعلون شيء في ذكرى عاشوراء سوى اظهار الحزن والذهاب الى مسجد سيدنا الحسين (عليه السلام). وان المصريين الشيعة لا يمكن ان يحسب ولائهم الى ايران فاغلبية المصريين هم من مقلدي السيد السيستاني (دام ظله الوارف) المرجع الابرز في النجف الاشرف في العراق والعالم الاسلامي ، كما ان عدد كبير من المصريين الشيعة هم يتبعون مرجعية السيد الشيرازي ومقرها في كربلاء المقدسة في العراق ، وهي مرجعية على خلاف مع اقطاب النظام الاسلامي في ايران.

ومن ابرز المصريين الشيعة الذين ترد اسماؤهم في وسائل الاعلام المصرية:

احمد راسم النفيسي - خالد محى الدين الحلبي - يحيى ابراهيم - محمود جابر - سالم الصباغ -
حسن شحاته - سيد مفتاح - محمد الدرني - الدمرداش العقالي - الطاهر الهاشمي - محمد سليمان - محمد المرسي.

ومعذرة لمن سها عنّا ذكر اسمه.

⁸⁷ من تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 8/4/2007م (يتصرف قليل).

العلاقات المصرية - الإيرانية قبل الثورة الإسلامية:

تميزت العلاقات السياسية الإيرانية - المصرية بحيوها وانسجامها قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979م.

فقد كانت هناك علاقة مصاورة بين الملك فاروق ملك مصر والشاه رضا بهلوي ، حيث تزوجت فوزية شقيقة الملك فاروق من الشاه محمد رضا بهلوي ، فكان زواجاً سنياً شيعياً عقده شيخ الإسلام حينها مصطفى المراغي في مسجد الرفاعي.

ورغم أن العلاقة المصرية- الإيرانية كانت سيئة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر بسبب اعتراف نظام الشاه بإسرائيل إلا أن السيدة تحية كاظم زوجة الرئيس جمال عبد الناصر نفسها كانت شيعية ومن عائلة مصرية شيعية⁸⁸.

وينقل أنَّ جمال عبد الناصر حاول دعم السيد الخميني (رضوان الله عليه) في مقاومته لنظام الشاه ، وذكر جر هارد كونسلمان ان جمال عبد الناصر كان قد أرسل مالاً للسيد الخميني (رحمه الله) غير ان مخابرات الشاه حالت دون وصوله إليه⁸⁹.

واحتفظ الرئيس السادات بعلاقات قوية مع شاه إيران محمد رضا بهلوي الامر الذي ادى الى ان يغض السادات النظر عن الانشطة الشيعية في مصر بل ويسمح بها ، ففي سنة 1973 تأسست جمعية آل البيت في مصر وهي اول جمعية شيعية هناك.

كما ان السادات استضاف الشاه بعد رحيله عن إيران وقيام النظام الجمهوري فيها سنة 1979م ومنع من تسليمه إلى نظام الثورة الإسلامية في إيران إلى ان مات الشاه سنة 1981م.

وفي عهد حسني مبارك ازداد فلق النظام من الشيعة ، وقد صرخ الكاتب والروائي الاستاذ يوسف زيدان مدير مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية في محاضرة استضافتها اللجنة الثقافية لنادي سبورتنج في محاضرة بعنوان "الاتجاهات والمذاهب في مصر المعاصرة". واستعرض زيدان خلال المحاضرة الاتجاهات والمذاهب الدينية في مصر المعاصرة ومنها الاخوان المسلمين والشيعة والسنّة ، وكذلك المسيحية على اختلاف كنائسها الارثوذكسية، الكاثوليكية، والإنجيلية وطبيعة كل تيار ومعتقداته الدينية. وأكد زيدان أن مبارك والنظام السابق كان قلقاً بشدة من الشيعة⁹⁰.

ونتيجة للوجود الشيعي الحقيقي في مصر فقد كانت المرجعية الدينية العليا للشيعة الإمامية في العالم حريصة على رعاية المؤمنين في كافة بقاع الأرض مع مراعاة الظروف الخاصة الاجتماعية والسياسية التي تحيط بهم. فنجد ان المرجع الاعلى للشيعة في زمانه السيد ابو القاسم الخوئي (رضوان الله عليه) يرسل وكيلًا عنه لرعاية شؤون ومصالح الشيعة في مصر هو المستبصر الشيخ علي البكري من العراق تم تكليفه من قبل المرجع السيد الخوئي (قدس سره) ليكون وكيلًا عنه في مصر⁹¹. وهذه القضية تكشف جانب غير منظور من جوانب رعاية المرجعيات الدينية الشيعية للمؤمنين وبعد نظرها وحكمتها في قيادة الإنسانية لخيرها وعزّها.

⁸⁸ الشيعة في مصر من الإمام علي إلى الإمام الخميني / صالح الورDani / مكتبة مدبولي الصغير في القاهرة - ص84.

⁸⁹ سطوع نجم الشيعة / جر هارد كونسلمان / ترجمة محمد ابو رحمة / مكتبة مدبولي في القاهرة - ص143.

⁹⁰ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 26/5/2011م تحت عنوان (زيدان: مبارك كان قلقاً من الشيعة).

⁹¹ راجع كتاب (ومن العوار اكتشفت الحقيقة) تأليف هشام آل قطيط ، صفحة (66).

الفصل الرابع

فobia الشيعة في مصر

عدد الشيعة في مصر:

ذكرت صحيفة الجارديان ان عدد الشيعة في مصر اقل من 1%.^{92%}

وقال الكاتب والمؤلف الشيعي المصري الدكتور أحمد راسم النفيسي إن مصر كانت شيعية في العصر الفاطمي وأن التشيع اختفى منها بسبب عمليات القمع والإبادة الجماعية والتهجير الجماعي. واعتبر النفيسي في حوار خاص مع "آفاق" تحذيرات القرضاوي من "المد الشيعي" بمثابة التحرير على قتل الشيعة وتهجيرهم وسجنهم. وأشار النفيسي وهو مؤلف للعديد من الكتب التاريخية والثقافية إلى أنه وعلى الرغم من كل هذه الهجمات على الشيعة فإن عدد الشيعة في مصر (المتشيعون وعواوئلهم) يقارب نصف مليون، وبتوزعون على مساحة واسعة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وهم مرشحون للزيادة نظراً للهجمات الإعلامية ضدهم والتي تثير نتائج عكسية. وقال: (الحالة الشيعية الراهنة في مصر ليست اختراعاً فمصر كانت شيعية في أغلبها إبان العصر الفاطمي والتشيع لم يختف من مصر كما يقولون بسبب انتهاء الدولة الراعية للتشيع بل بسبب عمليات القمع والإبادة الجماعية والتهجير الجماعي وهي أمور بدأ المصريون أخيراً في الانتباه إليها كما أن التشيع في مصر لم يبدأ مع العصر الفاطمي. لدى كتاب عن (نجباء الصعيد) وهو كتاب يؤرخ لمصر في القرن العاشر الهجري ويتحدث عن أسر وشخصيات شيعية عاشت في هذه الفترة).⁹³

وقال السيد محمد الدريري (رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر) ان عدد الشيعة في مصر يتراوح ما بين 5-4 ملايين نسمة وان هناك مليون شيعي ينخرطون في الطرق الصوفية. وقال الدريري في تصريح لصحيفة الشرق الأوسط: حول عدد الشيعة في مصر، قال الدريري إنه حسب تقرير الحالة الدينية للخارجية الأمريكية قدر عدد الشيعة في مصر بـ 750 ألف شخص، ولكن أنا أعتقد أن عدد الشيعة يفوق هذا العدد بكثير لأننا لا بد أن نضع في اعتبارنا أن هناك ما يزيد على عشرة ملايين صوفي في مصر، ويوجد بينهم ما لا يقل عن مليون يتبعون الفكر الشيعي. كما أنها لا يمكن أن نعزل فصيل الأشراف الجعفرية، وهذا بالتأكيد توجههم شيعي، وقال لكن هناك ضغوطاً إعلامية وأمنية تدفع الكثرين إلى عدم إعلان تشيعه.⁹⁴.

غير ان د. علاء الدين ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية يشكك في هذا الرقم قائلاً ان عدد الشيعة في مصر لا يتعدون (2000) شيعي فقط.

⁹² بحسب مقال بعنوان (الجارديان ترصد تنامي مخالف السنة من الشيعة) بقلم ريم عبد الحميد منشور في موقع (اليوم السابع) الإلكتروني بتاريخ 26/8/2009م.

⁹³ حوار مجلة آفاق المصرية مع الدكتور احمد راسم النفيسي بتاريخ 29/9/2008م.

⁹⁴ لقاء مع السيد محمد الدريري في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 2/7/2005م.

وكشف الدكتور أبو بكر الجندي، رئيس جهاز التعبئة العامة والإحصاء، عن عدم وجود تعداد رسمي لدى الجهاز عن أعداد الشيعة في مصر، وأن أي تقدير لعددهم هو من قبيل الخيال. وقال الجندي لـ «المصري اليوم» إن استماراة التعداد الأخيرة التي تعاملنا بها في نوفمبر عام ٢٠٠٦ لم تسجل أي ذكر للشيعة في مصر، مشيراً إلى أن الاستماراة كانت بها ٤ خانات: الأولى مسلم والثانية مسيحي والثالثة يهودي والرابعة «آخر يذكر»، على أن ذكر الديانة اختياري وليس إلزامياً وهو ما أخذنا به. وأضاف: «هذا النظام تعمل به جميع دول العالم وهو ترك خانة الديانة اختيارياً حسب تعليمات منظمة العمل الدولية التي قالت بضرورة أن تكون خانة الديانة اختيارية عند إجراء التعداد». من جانبه، قال محمد الدريني، الموصوف بأنه زعيم الشيعة في مصر، إنه لا توجد جهة معينة حصرت أعداد الشيعة، والإحصائية الرسمية الوحيدة كانت قد صدرت عن وزارة الخارجية الأمريكية قبل عام تقول إن عدد الشيعة في مصر لا يتجاوز ١% من إجمالي أعداد الشيعة على مستوى العالم . وأشار إلى أن أجهزة الأمن تتبع كل من يعلن عن نفسه من الشيعة، مشيراً إلى أن عدداً من الشيعة يرفضون مجرد ذكر اسمه، حتى لا يتعرضون للتعقب من أجهزة الأمن، وهو ما حدث بالفعل قبل سنوات عندما تقدم الدكتور أحمد راسم النفيسي وهو ناشط شيعي بطلب للجهات المعنية، للاعتراف بالشيعة في مصر، فتم التحقيق معنا على أساس أنه إقرار منا بذلك. ولفت الدريني إلى أن النفيسي كان قد تقدم أيضاً بأسماء معينة، فقامت هذه الأسماء بنشر براءتها من ذلك في الصحف، خوفاً من القبض عليهم. يذكر أن عدداً من الأوساط البحثية والإعلامية يقدر الشيعة في مصر بـ ٧٥٠ ألف مواطن، وهو ما استشهد به الدكتور يوسف القرضاوي - الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في حواره مع «المصري اليوم» حول عدد الشيعة ومحاولات التشيع في البلاد السنوية، وهو ما أثار ضجة واسعة⁹⁵.

وقال الاستاذ صالح الورданى: (لا يوجد إحصائيات كاملة لعدد الشيعة فى مصر والعدد لا يزيد على مليون، والشيعة فى مصر أربعة قطاعات، الأشراف الطالبيين نسبة لـ "على بن أبي طالب"، والطرق الصوفية وهى أقرب للتثنيع، والإيرانيين "المتصريين" وهم إيرانيون شيعة وفروا إلى مصر فى هجرات القرن الـ 18 وهم سكناوا القاهرة واشتغلوا بالتجارة ومن أشهرهم زوجة أحد الرؤساء السابقين وأسرة الدكتور فرخندة حسن رئيس المجلس القومى للمرأة السابقة)⁹⁶.

المساجد والمظاهر الشيعية في مصر:

يوجد في مصر بحسب تقرير وزارة الخارجية الأمريكية نحو 74500 مسجد قائم بذاته و18000 مسجد ملحق بمبانٍ خاصة ، وكلها مساجد سنّية. أما الشيعة فلا يوجد لهم مسجد خاص بهم إلى الان ، والمسجد الوحيد الذي كان تابعاً لهم هو (مسجد آل البيت) وضعت

⁹⁵ منشور في المصري اليوم بتاريخ 22/9/2008م تحت عنوان (رئيس جهاز الإحصاء: ليس لدينا تعداد رسمي لـ «الشيعة».. وأي تقدير لعددهم مجرد خيال).

⁹⁶ من حوار منشور في موقع صدى البلد بتاريخ 8/10/2012 تحت عنوان (المُفكِّر الشيعي صالح الوردانى لـ"صدى البلد": انقطعت علاقتي بأبوالفتح والعريان والمُفتَّم والظواهرى لأنهم يعتبروننى زنديقاً).

الحكومة المصرية اليد عليه في سنة 1979م وضمته إلى المساجد التابعة لها⁹⁷ وحولته إلى مسجد سنى.

وفي مؤتمر صحفي عقده الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف في 25-3-2006م حول المؤتمر الإسلامي العالمي في 18-4-2006، أن المصريين من أشد الناس حباً لـ «آل البيت»، رغم أنهم سُنة، وأن الفرقة بين مساجد السنة والشيعة نعمة جديدة لا أساس لها في الدين. وقال إن الاهتمام بالمساجد التي تحمل أسماء شخصيات من «آل البيت» يجد صدى طيباً لدى الشيعة، معلناً الموافقة على إنشاء المساجد في مصر بغض النظر عن انتسابها للسنة أو الشيعة، مضيفاً: «إنني علي أتم الاستعداد للصلاة في مساجد الشيعة، ولا حرج في ذلك». ومع ذلك لم يتقدم أي مصري شيعي بطلب إنشاء مسجد شيعي لمخاوفهم أن يكون ذلك فخاً يدفعهم للوقوع في يد الامن حيث أن تقديم طلب إنشاء مسجد شيعي هو اقرار رسمي بكون مقدم الطلب هو شيعي وهو ما يعرضه للمسائلة القانونية بحسب القانون المصري⁹⁸.

اما المظاهر الشيعية في مصر فمتعدة ، منها ما هي مظاهر شيعية ولكن يتعامل معها بدون قصد التشيع وهي من قبيل ذكر اهل البيت عليهم السلام والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) في اذكار الصوفية وتراثهم ، ومنها بعض الامثال الجارية على السن المصريين. وهناك مظاهر شيعية تتمثل بظهور علني لبعض المتشيعين (المستبصرين) المصريين امثال صالح الورداي والعقالى الدمرداش واحمد راسن النفيس ومحمد الدريني و محمود جابر و سالم الصباغ وغيرهم. وتبع ذلك صدور عدد من المؤلفات الشيعية التي كتبها هؤلاء المستبصرين للحق.

ومن المظاهر الشيعية في مصر وجود عدد من المجلات الشيعية التي تصدر في لبنان وسوريا وتتابع في مصر وهو جزء طبيعي من الحراك الفكري الثقافي في كافة الدول ان تجد هناك مؤلفات ذات اتجاهات متعددة ورؤى دينية متنوعة.

وكتب احمد لاشين في صحيفة اليوم السابع ان مصر كانت تحوي الى وقت قريب مراتيم احتفالية في ذكرى عاشوراء الاليمية تتمثل بمواكب "كانت تسمى بموكب العجم ويحيى الشيعة المصريون بالإضافة لمن كان يقيم في مصر من الايرانيين، بحيث يلتقيون حول ضريح الحسين في حي الازهر ، ويفدون في سرد قصة الحسين بشكل بكائي ويضربون انفسهم بآلات حادة حتى تنزف دمائهم"⁹⁹.

ويبدو ان اقامة بعض الشعائر في مسجد الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة هو من الامور المعتادة في يوم عاشوراء في كل سنة ، غير ان الامن المصري اعتقل في سنة 2006م عدداً من الشيعة المقيمين لذكرى عاشوراء في تلك السنة. وفي اواخر شهر ديسمبر / كانون الاول 2009م منعت وزارة الاوقاف المصرية اي طقوس او شعائر يقوم بها الشيعة المصريون او الشيعة العراقيين المقيمين في مصر او البهرة في يوم عاشوراء ، في محاولة من الوزارة للوقف بوجه المد الشيعي ومحاولة تحجيمه !

⁹⁷ من تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 8/4/2007م.

⁹⁸ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 27/3/2006م تحت عنوان (مصر توافق على مساجد شيعية.. والشيعة المصريون يعتبرونه فخاً).

⁹⁹ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 27/12/2009م تحت عنوان (عاشوراء... كرنفال اسطوري لكل من يعاني الظلم في العالم)الخ.

وعادت وزارة الاوقاف المصرية في سنة 2010م لنفس التشدد لمنع ممارسة المصريين الشيعة احتفالاتهم العزائية في ذكرى عاشوراء الاليمة¹⁰⁰.

وفي بداية ديسمبر / كانون الاول 2011م اقام بعض المصريين الشيعة في مقدمتهم محمد الدريري والطاهر الهاشمي ذكرى عاشوراء في ضريح الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة ، مما دفع الشرطة للتدخل واخراج المحتفلين من الضريح الشريف بالقوة واعتقال اثنين من الشيعة هما احمد صبري وعمر خطاب ، وازالوا السرادق المقاومة بالميدان مقابل الضريح الشريف كما قاموا بإغلاق باب الضريح الشريف من عصر يوم الاحتفال بالذكرى الاليمة الى اليوم التالي.

كما احتفل بعض الشيعة في اواخر يونيو / حزيران 2011م بمواليد السيدة زينب عليها السلام واقاموا السرادق اما ضريحها الشريف في القاهرة ، وفي الاحتفال وزع السيد محمد الدريري اعداد من جريدة "آل البيت" على الزائرين للاحتفال.

وتتفاوت بعض الصحف المصرية اخبار مفبركة عن تأسيس بعض الحسينيات الشيعية في مصر ، والحسينية عند الشيعة هي بيت مماثل للمسجد من حيث وجود اماكن الوضوء والصلاحة غير انه لا يحمل احكام المسجد الفقهية يجتمع الشيعة فيها لاستذكار المناسبات الشيعية المعروفة واشهرها مأساة مقتل الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته في كربلاء ، وكذلك يستذكرون في الحسينيات احتفالية بيعة يوم الغدير وليلة القرد والخامس عشر من شعبان وغيرها من المناسبات المتعلقة بولادات النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) ووفياتهم.

وتأسיס الحسينية في اي بلد يتواجد فيه الشيعة هو حق طبيعي من حقوقهم الانسانية يتعلق بحرية ممارساتهم العبادية ، غير ان بعض الانظمة والتيارات الطائفية تقف بالاصل ضد من هذا الحق المشروع للشيعة ! بل وربما بلغ الطوفان الاعلامي الطائفي في تلك الدول ومنها مصر انها تطلق اشعارات انشاء حسينية شيعية في مكان ما من اجل التحرير على المزيد من الاضطهاد للشيعة ! ومن هذا القبيل ما اشيع من وجود حسينية في اسيوط ، حيث زعمت حركة الدعوة السلفية وحزب النور وجود حسينية بمحافظة اسيوط بمركز الفتاح وانها تتكون من 16 فرد يمارسون عبادتهم فيها ، وثارت ضجة كبيرة عليها الى ان قام الامن المصري نفسه باصدار نفي رسمي لوجود مثل تلك الحسينية المزعومة. ففي خبر نقلته صحيفة المصريون نقرأ نفي مصدر امني مسئول بمديرية أمن اسيوط، ما أشيع حول ظهور أول حسينية لممارسة الطقوس الشيعية بمركز الفتاح بأسيوط، لافتا إلى أن المكان الذي تردد ارتياه بعض المواطنين إليه لممارسة الطقوس الشيعية مغلق منذ قيام ثورة 25 يناير، وهو عبارة عن غرفة بأحد المنازل كان يمتلكها أحد المواطنين، والذي توفي منذ سنوات ومنذ ذلك الحين والمكان لا يزوره أحد¹⁰¹. وبالرغم من نفي امن اسيوط وجود حسينية هناك الا ان بعض السلفيين اراد الاستمرار في كذبة وجود حسينية في اسيوط فلجاً الى نشر صور احد التكايا الصوفية واسمها الليثية الحسينية واسع انها هي الحسينية المزعومة مستغلًا تشابه الاسماء بكلمة (حسينية) !! مع العلم ان تكية

¹⁰⁰ في خبر منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 10/12/2010م تحت عنوان (الاوقاف تشدد اجراءاتها لمنع الطقوس الشيعية في مساجد آل البيت).

¹⁰¹ منشور بصحيفة المصريون بتاريخ 14/4/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحارب المد الشيعي بأسيوط).

الليثية الحسينية هي في طنطا وليس في اسيوط. وقد نشرت صحيفة الصباح المصرية تحت عنوان (بالصور .. الدعوة السلفية ترد على نفي الامن وجود حسینیة) صورة التکیة المذکورة وزعمت انها هي حسینیة اسيوط ! وقد استغلوا کلمة (حسینیة) الموجودة على التکیة والتي تعنی ان صاحبها من نسل الامام الحسین (عليه السلام) واستغفلوا الناس على انها تعنی حسینیة شیعیة بالمعنى المصطلح المتداول عند الشیعہ. وكانت قناة صفا المعادیة للشیعہ قد ساهمت - من حيث لا تدري - في الكشف عن هذا التألفیق ضد حسینیة اسيوط عبر عرضها برنامجاً عن نفس التکیة الليثية وزعمت انها حسینیة شیعیة اسمها (احباب الصفاء المحمدی) بطنطا ، رغم ان الصور التي عرضتها يظهر المكتوب على المبنى انه الساحة الليثية الحسينية وليس الاسم الذي زعمه البرنامج الذي يقدمه محمد صابر في فضائية صفا !



صورة من برنامج في قناة صفا يصف تکیة الساحة الليثية بطنطا بأنها حسینیة شیعیة اسمها احباب الصفاء المحمدی !



صور تكية الساحة الليثية منشورة في بعض الصحف المصرية على انها حسینیة شیعیة!

وقد وصف المتشيع المصري السيد الدمرداش العقالى ما دار في وسائل الاعلام حول هذه الصورة التي اشيع انها حسینیة في اسيوط بقوله: "الصور التي احدثت الضجة عبارة عن (مكان ولا فتة بلا معنى) ولم يثبت وجود مجمع شيعي لممارسة الطقوس ، والشیعه لا يفكرون في بناء الحسینیات بقدر ما يطالبون بإطلاق حرية الاعتقاد ليمارسوا عقیدتهم بحرية اولاً ، ثم يفكروا في بناء أماكن يمارسون فيها عبادتهم" ¹⁰².

وفي بداية مايو/ أيار 2012م زار الشیخ علي کورانی مصر زيارة شخصیة الى احد اصدقاء المصريین ، وكونه يحمل الجنسیة اللبناني فلم يحتاج الى فیزة ، وقام في مصر بزيارة بعض المرافق المطهرة ومنها مرقد مالک الاشترا (رضوان الله عليه) ، والتقى ببعض معارفه من المصريین الشیعه في بيوتهم. واستغل خصوم التشيیع هذه الزيارة فبدأوا يشنون على ان الشیخ کورانی اقام حسینیة في مصر وهو الامر الذي نفاه المستبصر الشیعی الطاهر الهاشمي امين اتحاد قوى آل البيت ، كما ان اي وسیلة اعلامیة لم تنقل اي صورة لتلك الحسینیة المزعومة او مكان تأسیسها. وقد نقلت بعض وسائل الاعلام خبر تأسیس الشیخ کورانی لحسینیة في مصر باضطراب يؤكد انه خبر ملقط بغية التحریض ضد الشیخ کورانی وضد تشيیع المصريین عموماً ولمنع قوم المزيد من رجال الدين الشیعه الى مصر ، فعلی سبیل المثال نقرأ الخبر في موقع العربية.نت بقلم نجاح محمد علي كالتالي: (أثار افتتاح أول حسینیة للشیعه في مصر غضب الأزهر ونقاۃ السادة الأشراف برئاسة محمود الشريف، بحسب بيانات استنكر فيها الأزهر وعلماؤه وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، وزارة الأوقاف ونقابة الأشراف، زيارة العالم الدينی الشیعی اللبناني الشیخ علي کورانی لمصر، وقيامه بعقد ندوات دینیة خاصة داخل بیوت عدد من الشیعه بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات بشرت بظهور المهدي المنتظر ونسبه وذریته " والحديث عن قضایا خلافیة شیعیة" بحضور حشد كبير من الشیعه

¹⁰² منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 4/7/2012م تحت عنوان (الاب الروحي لشیعه مصر .. فیادي اخوانی ومستشار لمبارك) ، ومن الواضح ان العنوان تحریضی ضد الدمرداش العقالی فقد كان قیادي اخوانی ومستشار لمبارك قبل اعلانه تشيیعه.

المصريين)¹⁰³ ! وهنا يتبيّن كذب الخبر فلو كان الشيخ الكوراني قد اسس حسينية في مصر فلماذا لم يقم فيها المحاضرات الدينية بدلًا من اقامتها في بيوت المصريين الشيعة؟!

واحدثت زيارة الشيخ الكوراني ضجة كبيرة مفتعلة واستغلها خصوم التشيع لزيادة الترويج ضد الشيعة ، وحتى الازهر سار في ركاب التحرير المفتعل فاصدر بياناً يهاجم فيه زيارة الشيخ الكوراني ويكشف عن هلع الازهر من زيارة رجل دين شيعي واحد وكأنما ستنقلب مصر بفضل زيارته الى دولة شيعية بين ليلة وضحاها؟!! فنشرت صحيفة الاهرام خبراً بقلم مرورة البشير اعاد الى اذهاننا اجواء محاكم التقفيش ، جاء فيه: استنكر الأزهر الشريف وعلماؤه وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف، ونقابة الأشراف زيارة المرجع الشيعي الشيخ علي الكوراني لمصر، وقيامه بعقد ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالفترة والمحافظات، وإلقاء محاضرات حول المذهب الشيعي والتبرير بظهور المهدي المنظر ونسبة وذريته والحديث عن قضايا خلافية شيعية. بحضور حشد كبير من الشيعة المصريين. وأكد الأزهر الشريف أن هذا التدخل والسلوك مرفوض وقال الدكتور محمد جمیعہ أمین عام المكتب الفنى لشيخ الأزهر ومدير الاعلام بالمشيخة أنه سبق أن أصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً في هذا الصدد أكد إنه لا يجوز لأهل السنة أن ينشروا مذهبهم بين أهل الشيعة ولا يجوز لأهل الشيعة أن ينشروا مذهبهم بين أهل السنة وأداً للفتن ولعدم التناحر، مصداقاً لقوله تعالى: ولا تنازعوا فتفشلوا فتدھب ريحكم، قوله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فلا يجوز أن يكون نشر المذاهب مداعاة للاختلاف ولنشر العصبية بين أبناء الأمة الواحدة، وقال البيان إنه لا يليق بمصر الأزهر أن يحدث في رحابها مثل هذا السلوك، مناشداً أولى الأمر وكافة المؤسسات المعنية أن يأخذوا على أيدي كل من تسول له نفسه العبث بالأمور الدينية لأن المصريين متدينون بطبيعتهم حتى قبل أن تصلكم الرسائل السماوية، وهذا خط أحمر لا نقبله. وقال إن الأزهر الشريف وهو الصرح العلمي التاريخي والمرجعية الكبرى لأهل السنة والجماعة الجامع في الوقت نفسه- بين الالتزام الشرعي، والولاء الروحي الحق لآل البيت الكرام، سيفق بالمرصاد لمن يريدون تمزيق الوحدة الدينية والنسيج الروحي لشعبنا المسلم في مصر وبخاصة في هذه الظروف التي تحتاج إلى مزيد من الوحدة والوعي والتتبّه للمخططات التي تريد بذر عوامل الفتنة والصراع بين أبناء الوطن الواحد. وأكد أن الأزهر الشريف لن يسمح قط في يوم من الأيام باصطدام النزعات التي تتخذ التشيع المزعوم لآل البيت غطاء يحمي أهدافها الطائفية وأوهامها المذهبية وتوسيعاتها الإقليمية، وتدعى المحبة لآل البيت، رضي الله عنهم الذين يبرأون من دعاوي هذه الثقافة التي تجذر الكراهية والحقد على صحابة رسول الله- صلي الله عليه وسلم وأزواجه الأطهار. وأشار البيان إلى أن الأزهر الشريف وقد أزعجه الظواهر والفتنة الغربية التي أخذت تطل برأسها وتتجرأ على اقتحام المساجد والعبث بحرمتها بؤكد من جديد ضرورة اعتزاز الشعب المصري، والمسلمين في مصر بوحدة نسيجهم الديني وتمسكهم على مدار تاريخهم بمذهب أهل السنة والجماعة وهو المذهب الذي عاشوا في ظله وتمسكون بعقيدته السمحة وفكرة الوسطي الذي لا يقدس الأشخاص ولا يعترف بالعصمة إلا للأنبياء وحدهم، وقد حق المسلمين المصريون في ظل هذا المذهب أمجادهم التاريخية الخالدة، وحملوا من خالله

¹⁰³ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 6 مايو/ أيار 2012م تحت عنوان (غضب في مصر من افتتاح أول حسينية وزيارة الكوراني) والعنوان الفرعى (عقد العالم اللبناني المقيم فى قم ندوات دينية داخل بيوت شيعة مصريين). والتناقض واضح بين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعى كما بيناه اعلاه !

العالم الإسلامي كله، حين ردت مصر بجنودها المرابطين كتائب المغول، وطردت الصليبيين من الأراضي المقدسة، واستعادت الحرم القدسي الشريف بقيادة صلاح الدين وخلفائه الأبطال الذين قاموا المذاهب الباطنية بالتصوف السنوي الصحيح. وأكد الأزهر أن مصر في غنى عن هذه المذاهب التي تشييع الفرق، وتزوج لمعادة أصحاب النبي وخلفائه بناء على أساطير متخلفة، ورؤي تاريخية عفي عليها الزمن، مشددا على أن الأزهر يتصدي بكل قوة للمحاولات الإجرامية الخبيثة. وحضرت وزارة الأوقاف من مثل هذا الندوات التي تتم في الخفاء، وأكد الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة أن زيارة مرجع شيعي لمصر في هذا التوقيت في تصوري هي محل ريبة، وربما لو كانت الزيارة على مستوى رسمي معולם برنامجها ومحددة معالملها لما اعترضنا او تشككنا في أهدافها، أما أنها قد جاءت بطريق غير رسمي فأعتقد أن لها أهدافا سيئة لا تخدم استقرار الوطن وأمنه وأمانه، ان أخشى ما أخشاه ان يحاول الشيعة استغلال الوضع غير المستقر في مصر لزرع بذور الفتنة ونشر المذهب الشيعي في بلد استقر في وجдан مسلميه انهم اهل سنة وجماعة، ووطد الازهر الشريف علي مدي الف عام واكثر لهذا المذهب في مصر وفي العالم اجمع، ولا أظن اننا سنسمح بنشر اي مذهب يخالف مذهب اهل السنة والجماعة في بلدنا الحبيب¹⁰⁴ ، ولا سيما المذهب الشيعي، وأتمنى ان يجتمع ابناء الوطن حول المنهج السنوي الوسطي (منهج الازهر الشريف) وتلتقي حوله كل التيارات الدينية، التي يجمع بينها مذهب اهل السنة والجماعة وان اختلف بعضهم مع بعض في الفروع العلمية او الوسائل الدعوية. من جانبها استنكرت نقابة الأشراف المصرية زيارة المرجع الشيعي علي الكوراني لمصر بصفه غير رسمية وقيامه بعقد ندوة، وقال إن مصر هي دولة سنية المذهب، وأن مثل هذه الزيارات والندوات التي تتم من الأبواب الخلفية تثير الفتنة والشقاق في وقت نحن جميعا في أمس الحاجة فيه إلى الوحدة. واستنكرت نقابة الأشراف الزنج باسمها في مثل هذه الأمور الخلافية التي لا يمكن الحديث عنها في غيبة علماء الأزهر الشريف، وقال السيد محمود الشريف أن الانسياق وراء هذه الدعوات التي تثير الفتنة لن يتسلل إلى قلوب المصريين، مؤكدا أن نقابة الأشراف مرجعيتها هو الأزهر، الشريف قلعة أهل السنة والجماعة لمصر والعالم أجمع. وأكد نقيب الأشراف أن نقابة الأشراف تسجل الأنساب منذ ما يقرب من ألف ومائتي عام ولم تظهر بها مثل هذه الخلافات حول الأنساب. ونفي نقيب الأشراف في مصر علاقة النقابة بمثل هذه اللقاءات التي تتم بصورة غير رسمية مطالبا وسائل الإعلام بعدم الانسياق وراء تلك الدعوات المغرضة كما طالب مؤسسات الدولة المعنية بالتصدي لمثل هذه الأمور التي تثير الفتنة بين المصريين، وتتفذ أجندات خارجية تتعارض مع المصلحة العليا للوطن.

كما استنكر اعضاء مجمع البحوث الإسلامية ما ذكرته وسائل الاعلام حول تنظيم تلك الحسينيات الشيعية في مصر، وقال الدكتور نصر فريد واصل عضو مجمع البحوث الإسلامية إنه إذا كانت هذه الندوات تتعلق بالجانب الفقهي البحث فلا مانع منها، ويجب أن تكون معلنة للجميع بدون سرية، أما إذا كانت لنشر الفكر الشيعي فلا تجوز على الإطلاق، ومرفوض تماما نشر هذا الفكر بقواعده وأصوله من الناحية الدينية والسياسية، ويؤكد دور الأزهر البارز في مواجهة تلك الأفكار والمذاهب، فهو الحصانة الوحيدة لمنع انتشار المذهب الشيعي، أو أي

¹⁰⁴ فيما يغضون النظر عن نشر المذهب الوهابي (الإسلام البدوي) في مصر والمدعوم بأموال النفط السعودي.

مذاهب أخرى، فالأزهر يقوم بدراسة جميع المذاهب مثل الشيعة والأباضية والظاهرية دراسة مقارنة بدون التعرض لأي مذهب منهم. من جانبه قال الدكتور محمد الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية أنه لا يجوز علي الإطلاق إقامة ندوات لنشر الفكر الشيعي في مصر أو غيرها من الدول، فالمفروض في الندوات أن تكون للتعریف بالإسلام الصحيح الذي لا يعرف المذهبية¹⁰⁵ ، فالمبدأ في ذاته مرفوض شرعا لأنه يؤدي إلى نقتة الأمة والتصارع بين المذاهب ... ويري الدكتور الأحمدى أبو النور عضو مجمع البحوث الإسلامية أنه يجب أن نتعامل مع هذا الأمر من جهتين وهما الجهة الأمنية والجهة العلمية، فينبغي التأكيد من أن هذه الندوات أقيمت بعدأخذ تصريح من الجهات المختصة أم لا، حتى يتم التعامل معها بالشكل المطلوب، وأن يتم عرض محتوى هذه الندوات على لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية ليكون الرد عليها من جهة موثوق بها، كما يؤكد عدم مشروعية عرض أفكار التشيع داخل مصر، يجوز تماماً التحدث عن معتقداتهم لاختلافها الكبير عن المذهب السنى، فعلى سبيل المثال هم يعتقدون بأن المهدى المنتظر هو الإمام الغائب الذي عجل الله به الفرج، ونري نحن أنه إمام آخر الزمان الذي لا يدعوا بدعة جديدة، وإنما هي أيضاً دعوة الإسلام. فهل يقبلون هم أن نعرض أفكارنا السنوية¹⁰⁶ داخل بلادهم؟!¹⁰⁷

وفي 9/5/2012 أصدرت 15 قوى إسلامية من بينها الدعوة السلفية وجماعة الأخوان المسلمين والجماعة الإسلامية و 5 أحزاب هي الحرية والعدالة والنور والبناء والتنمية والاصلاح والاصالة بيان تنتقد فيه افتتاح أول حسينية للشيعة في مصر وهذا نص البيان : (الحمد لله الذي رفع بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منار الدين، وجعلهم خير الخلق بعد النبيين والمرسلين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآل الطيبين الطاهرين، أما بعد : فإن ائتلاف القوى الإسلامية بمصر المحروسة بالسنة وأهلها يعلنون عن غاية الغضب والاستنكار لما تناقلته وسائل الإعلام من خبر افتتاح أول حسينية للشيعة الرافضية في مصر. ويطلب ائتلاف القوى الإسلامية المجلس العسكري باتخاذ الإجراءات الحاسمة لمنع وجود هذه الحوزة الرافضية، وليخذر المجلس أن يكتب التاريخ أن وجود هذه الحسينية كان في الفترة الانتقالية لحكمهم البلاد، وعلى الجهات الأمنية الرسمية المسئولية كاملة في الحيلولة دون اختراف مصر شيعياً ونشر مذهب الرافضية في ربوعها. كما يتعين على الجهات والمؤسسات الدينية الرسمية من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وغيرها التصدي علمياً وعملياً لمحاولات نشر التشيع في مصر الأزهر وإزالة هذا المنكر. ولتعليم الشيعة الرافضية في كل مكان أن مصر كانت وستبقى بإذن الله الثقل السنى الأكبر في المنطقة العربية والإسلامية وأن انشغال المصريين اليوم بالشأن السياسي الداخلى لا يمكن بحال أن يشغلهم عن حراسة السنة عقيدة

¹⁰⁵ لاحظ تعبيه (الإسلام الصحيح الذي لا يعرف المذهبية) وكيف يستخدمونه لخداع الناس ، فهل يوجد عند أهل السنة اتفاق في العقائد او الفقه لكي يتبرروا انفسهم جهة واحدة ومذهب واحد ام انهم تفرقوا عقائدهم وفقهياً الى مذاهب متعددة ، فالاشعرية والماتريدية والاثرية (السلفية) من جهة العقائد [قال السفاريني في "لوامع الأنوار البهية" (73/1): «أهل السنة والجماعة ثلاثة فرق: الأثريّة، وآباءهم أحمد بن حنبل، والأشعرية؛ وآباءهم أبو الحسن الأشعري. والماتريّة: وآباءهم أبو منصور الماتريدي»] ، والحنفية والمالكية والشافعية والحنفية والاثرية (السلفية) من جهة الفقه، والسلفية نفسها تفرق عن عقائدها وفقهياً الى عقائد عدّة كالعقيدة الطحاوية والنسفية والتيمية (الواسطية والتتمرة والحموية) وغيرها. الى ان ظهرت الوهابية من رحم السلفية واخذت تکفر جميع المسلمين الذين يخالفونها في معتقداتهم بعد ان كان المدار للإسلام هو التلطف بالشهادتين.

¹⁰⁶ الا يقوم الأزهر والسلفيون فعلاً بمحاولة اختراق المجتمعات الشيعية والتبيه فيها بمذهب اهل السنة ، والا ما هو تقسيمهم لموافقتهم وتشجيعهم على بث فضائيات الفتنة التي تهاجم الشيعة والتشيع ليلاً ونهاراً كفضائية صفا وغيرها.

¹⁰⁷ منشور في صحيفة الاهرام بتاريخ 4/5/2012 تحت عنوان (الأزهر والأوقاف ونقابة الأشراف: إقامة ندوات شيعية في مصر تقرير لوحدة الأمة).

ومذهبًا والقيام بواجب المرابطة على ثغور مدافعة البدع كافة. وفى الله مصر شرور الفتن ما ظهر منها و ما بطن ورد كيد أعدائها إلى نحورهم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين¹⁰⁸.

ولم يتوقف مسلسل الكذب الإعلامي في مصر بمزاعم تأسيس حسينيات شيعية في مصر ، فقد نقل موقع مفكرة الإسلام في مصر 2013/4/6 خبراً تحريضياً تحت عنوان (اول حسينية "شيعية" بتمويل ايراني بمصر) وزعم الموقع تأسيس اول حسينية شيعية في منطقة البحر الاحمر وان الاستاذ احمد راسم النفيسي هو مؤسس هذه الحسينية وبتمويل ايراني !!؟ وقد فضح الخبر نفسه حينما قال: "ونجحت المؤسسة الدينية الإيرانية تحت إشراف محمد تقى الدين المدرسي - احد اقطاب المؤسسة الدينية الإيرانية" الى آخر الخبر ، والمعلوم ان السيد محمد تقى المدرسي هو مرجع منظمة العمل الإسلامي العراقية التي تصدت لجهاد نظام البغدادي العلقمي في سنتين وسبعينيات القرن الماضي وليس له علاقة بالمؤسسة الدينية العراقية بل هو محسوب على التيار الشيرازي ومقره في مدينة كربلاء المقدسة العراقية.

The screenshot shows the Al Arabiya news website's homepage. The main headline reads: "غضب في مصر من افتتاح أول حسينية زيارة الكوراني عقد العالم اللبناني المقيم في قم ندوات دينية داخل بيوت شيعة مصريين". Below the headline is a photograph of a man with a white beard and turban speaking into a microphone. A caption below the photo reads: "الشيخ على الكوراني في افتتاح الحسينية". At the bottom of the page, there is a social media sharing bar with options for Twitter, Facebook, Google+, and Pinterest, and a link to "Lebanese - Taha Muhammad Ali".

الخبر كما ورد في موقع العربية.نت وهو يكشف عن تناقضه الواضح من خلال عنوانه الرئيسية والفرعية

¹⁰⁸ منتشر في صحيفة الجمعة بتاريخ 9/5/2012م تحت عنوان (القوى الإسلامية يحضر من انشاء أول حسينية في مصر).

ومن النشاطات العلنية لشيعة مصر عقد المجلس الاعلى لرعاية آل البيت برئاسة السيد محمد الدريري مؤتمراً لمكافحة الارهاب المستتر بالدين في اواخر سنة 2010م¹⁰⁹.

ومن مظاهر الوجود الشيعي في مصر قيام بعض المؤمنين الشيعة بمحاجمة داعية سلفي ازهري بمركز الدارسي بأسيوط بسبب تناوله المد الشيعي ، وفي الوقت نفسه توجه وفد من حزب النور السلفي الى مدير امن محافظة اسيوط ورئيس قطاع الامن الوطنى هناك لوضع حد للمد الشيعي في صعيد مصر تحت ذريعة كونه خطراً على الامن القومى المصرى ، غير ان اللواء ابو القاسم ابو ضيف مدير امن اسيوط أكد أنه لا يستطيع تقديم شيء الا في حالة التشاجر والتنازع وحمل السلاح ، مضيفاً انه "لا يوجد قانون يحتم القبض على الشيعي إلا اذا خالف القانون وحمل السلاح".¹¹⁰

اضطهاد الشيعة في مصر في التاريخ المعاصر:

بدأ اول اضطهاد حكومي للمرجعيين الشيعة في عهد الرئيس السادات سنة 1979م اثر تدهور العلاقات المصرية- الإيرانية ، فقامت الحكومة المصرية بالاستيلاء على المسجد الوحيد للشيعة في مصر واسمه (مسجد آل البيت) والحقته بالمساجد التي تديرها وحوّلتة الى مسجد سنى !

وقد سلطت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) بعض الضوء على الاضطهادات التي عانى منها الشيعة في مصر في ثمانينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فأصدرت تقريرها لسنة 2004م والخاص بـ "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" ، وقد جاء فيه توثيق آخر الاعتقالات التي وقعت في صفوف الشيعة المصريين في الفترة من ديسمبر 2003 إلى مارس 2004 ، والانتهاكات التي صاحبت هذه الاعتقالات. كما يقدم التقرير توثيقاً لانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها المقبوض عليهم في الحملات السابقة ضد الشيعة في مصر في أعوام 1988 و1989 و1996 و2002، والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم. ويؤكد التقرير وجود نمط متكرر من الاعتداءات التي تعرض لها المقبوض عليهم في جميع هذه الحملات الخمس على مدى ستة عشر عاماً: من القبض التعسفي إلى الاستجواب بشأن المعتقدات الدينية مصحوباً بالتعذيب في الغالب، وانتهاءً بالاعتقال بموجب قانون الطوارئ دون اتهام أو محاكمة.

ويظهر التقرير بالأدلة أن الأسباب السياسية والأمنية التي تساق لتبرير هذه الاعتقالات غالباً ما تخفي الدافع الرئيسي لوقوعها وهو المعتقد الديني للمعتقلين كما يظهر في التحقيقات معهم بمباحثة ونيابة أمن الدولة، حيث تكررت دائماً أسئلة من نوع "ما هي كيفية أدائك للصلوة؟" و"ما هو موقفك من الصحابة؟". إلى غير ذلك من الأسئلة المشابهة التي تمثل تدخلاً سافراً من الدولة في الحياة الخاصة للمواطنين، واعتداءً على حقوقهم في حرية الدين والمعتقد بما يخالف

¹⁰⁹ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 17/12/2010 تحت عنوان (الشيعة المصريون يتغاهلون "الاخوان" و"ایران" في مؤتمر لمكافحة الارهاب الديني).

¹¹⁰ منتشر في موقع مفكرة الاسلام بتاريخ 20/5/2013م تحت عنوان (لتناوله المد الشيعي بمصر ... شيعة يهاجمون إمام مسجد).

أحكام الدستور المصري والقانون الدولي. كما يعد انتهاكاً للحق في حرية الدين والمعتقد الذي تكفله المادة رقم 46 من الدستور المصري، والمادة رقم 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والذي أصبح جزءاً من التشريع الداخلي بتصديق الحكومة المصرية عليه عام 1982.

وفي اوائل سنة 2004 تقدم بعض الشيعة وفي مقدمتهم الدكتور احمد راسم النفيسي بطلب الى وزير الداخلية للاعتراف بالشيعة كطائفة دينية رسمية بموجب القانون إلا ان الوزارة لم تقم بالرد على الطلب لحد الان¹¹¹ !

في اكتوبر/ تشرين الاول 2004 رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري دعوى طارق محمد عزب وكيل جمعية الرسول الأعظم للشيعة الإمامية الاثني عشر يطالب فيها بإلزام وزيرة الشؤون الاجتماعية الترخيص لجمعيته بالعمل في ميدان المساعدات الاجتماعية. وقد عالت المحكمة أسباب رفضها بان الطلب الذي قدمه وكيل الجمعية في 29 ديسمبر/ كانون الاول 2002 قد خل من تحديد أهداف الجمعية كما لم يشر إلى نظامها الأساسي بل أن الجمعية طالبت وكيل الجمعية بهذه المستندات لكنه لم يمتلك مما يكون قرارها برفض إشهار الجمعية جاء متفقاً وصحيح القانون. وأكّدت المحكمة أن أوراق الدعوى لم تتضمن أي من المستندات التي طلبتها الجمعية، لكنه اقتصر على تقديم تعريف بهذا المذهب ودوره في منظومة الدين الإسلامي. وكان وكيل الجمعية قد تقدم بطلب إلى مدير عام إدارة الساحل الخيرية وقيد الطلب تحت رقم 17217 لسنة 2002 لإشهار الجمعية للعمل في مجال المساعدات الخيرية لم يبيت فيه. واعتبر مقدم الطلب أن ذلك يخالف القانون 84 لسنة 2002 ومخالف للدستور الذي نص على المساواة بين الأفراد وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية حيث أن المذهب الشيعي معترف به من مذاهب الفقه. واخذ به المشرع المصري فضلاً عن اعتراف كبار أئمة المسلمين بهذا المذهب وكان هدف الجمعية على حد قول وكيل الجمعية هو إحياء ذكرى الرسول الكريم ومساعدة المحتاجين من خلال الصدقة. ومن جدير بالذكر أن الشيعة طالبوا الدولة المصرية الاعتراف بهم وبالذهب الشيعي استناداً لفتوى الشيخ محمد سيد الطنطاوي شيخ الأزهر الحالي بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وتأكيده انه مذهب جائز شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة. كما يستندون إلى فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر في عام 1959 بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية¹¹².

وانقلت "فوبيا التشيع" الى مصر حيث قال الرئيس المصري حسني مبارك في حديث لقناة "العربية" السبت 8-4-2006 ان ولاء اغلب الشيعة في المنطقة هو "لایران وليس لدولهم". وقال رداً على سؤال عن التأثير الإيراني في العراق "بالقطع ایران لها ضلع في الشيعة.. الشيعة 65 بالمئة من العراقيين وهناك شيعة في كل هذه الدول وبنسبة كبيرة والشيعة دائماً ولاؤهم لایران. اغلبهم ولاؤهم لایران وليس لدولهم"، وأشار مبارك الى ان الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان قادرًا على الامساك بزمام الامور "لو كان عادلاً". وقال ان "المشكلة

¹¹¹ من تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسميًّا ومعزولون شعبيًّا) بتاريخ 4/8/2007م.
¹¹² وقد اكّد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي استمرار العمل بالفتوى في يناير/ كانون الثاني 1997 ، حين الفت قوات الامن القبض على مجموعة من الشيعة في مصر. (انظر: تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسميًّا ومعزولون شعبيًّا) بتاريخ 4/8/2007م).

¹¹³ منشور في موقع شفاف الشرق الأوسط في 12 / 10 / 2004م

معقدة من الاصل لان تكوين العراق من عدة مجتمعات مختلفة لن يترك الوضع يتسرّع ابداً. لذلك لو كان صدام عادلاً في تصرفاته لم يكن حصل ما حصل".

وفي 23 شباط 2006م انطلقت الفتنة الطائفية في العراق بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة من قبل عصابات سلفية وهابية تكفيرية يقودها تكفيري تونسي يدعى ابو قتادة التونسي هدفها احداث احداث الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنّة في العراق وهو الهدف الذي طالما اكّد على ضرورة بلوغه المجرم ابو مصعب الزرقاوي في بياناته وتصرّحاته ، فهب علماء الوهابية خارج العراق الى اصدار الفتاوى للجهاد في العراق ضد الشيعة وعقدت المؤتمرات في اسطنبول وغيرها دعماً للطائفية في العراق وسُكباً للبنزين على نار الفتنة بغية توسيع رقعة اشتعالها بدلاً من ان تكون تلك المؤتمرات محطّات لواحد الفتنة !

وفي خضم ذلك برز الشيخ يوسف القرضاوي مشاركاً بقوة في في حملة اشعال نار الطائفية في العراق وهو لم يكتف بذلك بل عمد الى التصريح ضد الشيعة في كل مكان بدعوى ان هناك مداً شيعياً يستهدف غزو بلاد اهل السنة ! واصبح الحديث الشاغل له وللتيار السلفي الوهابي هو المد الشيعي وكيفية التصدي له.

وبدأت حمى المد الشيعي تنتشر في وسائل الاعلام العربية الطائفية ، ففي 5 / 11 / 2006م نشرت صحيفة الوطن الكويتية تقرير تحريضي ضد الشيعة فيه مزاعم تشيع الف مصرى في الكويت ، وزعمت ان هذه المعلومات مأخوذة من امرأة مصرية متدينة في الكويت منذ سنة 1993م ولم تبين ما هي الطريقة التي احصت بها المرأة المزعومة هذا العدد الكبير (ألف شخص) من المتشيعين بحسب المزاعم المنسوبة إليها !! وكشفت الصحيفة المذكورة عن هدفها التحرريضي بان نسبت للمرأة قولها : (وأعربت عن امنيتها في ان تتشيع مصر بأكملها) في إطار التحرريض ضد انتشار التشيع في مصر واستبصار العديد من المثقفين بعد ان انكشفت امامهم الخدعة التي يعيشونها بفضل أكاذيب الحكومات الاسلامية في العصور السابقة ، اي الحكومات الاموية والحكومات العباسية. وكشفت الصحيفة المذكورة عن ان الكاتب الوهابي جمال سلطان وهو وكيل مؤسسي حزب الاصلاح قد اتهم مؤسسات وشخصيات كويتية بالاتفاق بسخاء لدعم المد الشيعي في مصر ! وهي هجمة وهابية في محاولة لوقف الانتشار الشيعي في مصر. واعترفت الصحيفة انها تعد (ملفاً عن شيعة مصر وعلاقتهم بایران ودول الخليج بأمين عام المجلس الأعلى لرعاية آل البيت محمد الدريري الملقب بزعيم الشيعة في مصر.... المصنف أمنياً بخطر فوق العادة) !! السيد محمد الدريري المskin مصنف بحسب المزاعم المذكورة "خطر فوق العادة" مع انه انسان واضح في طروحاته وافكاره ، وقد اعتقل فترة في سجون نظام حسني مبارك بتهمة التشيع ! وتحرّكاته واتصالاته كلها واضحة ومكشوفة !

ونشر موقع "مصريون" الطائفي بتاريخ 24 - 11 - 2006 خبراً ادعى عزم جهات "مصرية شيعية" اصدار (5) صحف شيعية في مصر ، وجاء في الخبر : (كشفت مجلة "الحكومة الإسلامية" الشيعية الناطقة بالإنجليزية عن مساعي يقوم بها بعض الشيعة في مصر لاستصدار صحف خاصة تتناول الشأن الدولي والداخلي المصري، على أن تقتصر المساحة المخصصة للشأن الشيعي في بادئ الأمر على صحيفة واحدة حتى لا تثير حفيظة القراء والأزهر. وقالت المجلة في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي إنه سيتم عبر تلك الصحف التي يسعى الشيعة

المصريون لإصدارها طرح الأفكار الشيعية التي قالت إن الهدف منها خدمة الإسلام وإبراز المزارات والعتبات المقدسة في العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بالمذهب الشيعي). وفي لغة تحريرية واضحة للايقاع بين الشيعة والحكومة المصرية انهى الموقع المذكور الخبر بالعبارة التحريرية التالية : (من جهة أخرى، وفقاً لإحصائيات الكترونية دولية زادت خلال الأشهر الماضية المواقع الإيرانية بنسبة 20 في المائة حيث وصلت في أوائل أكتوبر الماضي إلى حوالي 300 موقع، بعد أن كان عددها في يناير الماضي لا يتجاوز 180 موقعًا. غالبية المواقع الإيرانية تخطاب شيعة العالم لكنها في بعض الأحيان تتهكم على الدول السنوية وخاصة مصر التي لا تسلم من تهكمها واتهاماتها بأنها لا ترعى آل البيت¹¹⁴ !

ثم نقل موقع "مفتاح الإسلام" السلفي الخبر كالتالي : (أظهرت مجلة "الحكومة الإسلامية" الشيعية الناطقة بالإنجليزية وجود مخطط شيعي لإصدار خمس صحف لنشر التشيع بين أبناء مصر وبتكلفة تتجاوز عشرة ملايين دولار. وبحسب صحيفة "المصريون" الإلكترونية أكدت المجلة أن إصدار هذه الصحف سيكون بالتدريج حتى لا يؤدي إصدارها مرة واحدة إلى إثارة حفيظة القراء والأزهر والحكومة المصرية. وذكرت المجلة الشيعية أن الهدف من هذه الصحف هو خدمة الدين الشيعي وإبراز المزارات والعتبات المقدسة (الأضرحة) في العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بالشيعة). لاحظوا استبدال موقع "مفتاح الإسلام" السلفي عبارة (الأفكار الشيعية) في موقع المصريون بعبارة " الدين الشيعي " بإعتبار انهم يرون التشيع ديناً غير الإسلام ، فهم يكفرون الشيعة اتباع آل البيت (صلوات الله عليهم).

ثم عممت صحيفة "الجماهير" المصرية ومراسلتها هبة ياسين في 28 نوفمبر 2006م بحشر اسم (مجلس الخبراء الإيراني) في الخبر ونشرته كالاتي : (مجلس الخبراء الإيراني..صحيفة للشيعة في مصر قريراً : نقلت بعض المواقع الإلكترونية عن مجلة الحكومة الإسلامية الشيعية والتي تصدرها الأمانة العامة لمجلس الخبراء الإيراني إخبار عن نية الشيعة في مصر إصدار خمس جرائد لسان حالهم وتهتم بالشأن الشيعي ذهب الموقع بعيداً ليكشف إن هذه الفكرة طرحت على إعلاميين عراقيين وإيرانيين ولبنانيين ولاقت استحسانهم وبدأ البحث عن تمويل لها وبالفعل لميزانية ضخمة تقدر بعشرة ملايين دولار . هذه الأنباء تفتح باباً للعديد من التساؤلات حول ما يحيط بملف الشيعة في مصر من غموض ومخاوف لما هذا الملف من حساسية فمن الضروري التأكد من مدى صحة النية لتوسيع مجالات توصيل صوت الشيعة إلى الرأي العام المصري وما يمكن أن يتربّ على هذا الإجراء إن تم).

وكتب علي صلاح في موقع (مفتاح الإسلام) : (كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مخططات لنشر التشيع في مصر بشكل واسع؛ وذلك إثر الغزو الأمريكي للعراق وهجرة عدد كبير من العراقيين إلى الخارج وتوجه البعض منهم إلى القاهرة، حيث تركز غالبيتهم في مدينة 6 أكتوبر حتى قيل: إنها أصبحت مستعمرة للشيعة العراقيين"، وأنهم بقصد بناء حسينيات فيها، وتواردت أنباء حول أنشطة "تبشيرية" لهم وسط المواطنين المصريين السنة، وأكّد ذلك محاولات إيران لتحسين العلاقات مع مصر عن طريق تصريحات لبعض مسؤوليها وإقامة عدد من المشروعات الصناعية، ثم جاءت التحذيرات التي أطلقها عدد من المسؤولين السياسيين والدينيين في مصر

¹¹⁴ منشور في موقع (مصريون) بتاريخ 24/11/2006 تحت عنوان (الشيعة ينونون تأسيس خمس صحف في مصر بميزانية تجاوزت 10 ملايين دولار).

بشأن محاولات اختراق البلد عن طريق نشر التشيع لتشير المزيد من الهواجس حول الموضوع¹¹⁵.

وأصدر معهد أبحاث إعلام الشرق الأوسط في واشنطن في 27/12/2007م تقريراً تفصيلياً عن وضع الشيعة في مصر من حيث انتشار مذهبهم ومدى تمعنهم بحقوق الإنسان الأساسية، وتبين موافق الأزهر من تقبلهم ما بين الترحيب بالتقريب بين المذاهب ومحاولة إغلاق صحفتهم المسماة «صوت آل البيت». ونشر التقرير ملامح الجدل المثار حول الشيعة والمساجلات الكلامية التي دارت بين رموزهم والمتقفين الذين يعارضون انتشارهم، محملاً الشيخ يوسف القرضاوي رئيس المجلس العالمي لعلماء المسلمين المسؤولة الكاملة في تفجر هذا الجدل في مصر بعد تحذيره من انتشار مذهبهم بها. وأكد التقرير أنه لا توجد إحصائيات رسمية حول عدد الشيعة في مصر لافتاً إلى أن مركز ابن خلدون بالفاحرة قدر عددهم بنحو ١% من تعداد المسلمين في يناير ٢٠٠٥. وقال التقرير إن مصر بها بناء على إحصائية مركز ابن خلدون ٦٥٧ ألف مواطن شيعي منها إلى أن قيادات الشيعة في مصر تعجز عن تحديد عدد دقيق للشيعة في البلاد، مرجعاً السبب في ذلك إلى لجوء كثير منهم «للتقنية» لإخفاء هويتهم المذهبية والطائفية لتجنب الاضطهاد. وأشارت إلى أن منظمات حقوق الإنسان المصرية تصدر تقارير تقول فيها إن المواطنين الشيعة بمصر محرومون من حقوق الإنسان الأساسية مثل حرية الرأي والتعبير والتجمع وأنهم يتعرضون للاضطهاد من جانب الأجهزة الأمنية. ونقل التقرير عن محمد الدريري السنى الذي تحول إلى المذهب الشيعي ويرأس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت قوله: هناك نحو مليون شيعي في مصر ينتسبون إلى ٧٦ طريقة صوفية وذلك طبقاً لتقدير أجهزة الأمن. واستدرك التقرير بأن الدريري نفسه يعتقد أن عدد الشيعة يضافي نحو ٥٠ مليون نسمة في مصر وحدد الدريري السبب في وجود هذا العدد الضخم من الشيعة اليوم في مصر في تقرير نشر بموقع العربية نت وهو تحول كثير من المصريين السنين إلى المذهب الشيعي بسبب توافر المعلومات والتكنولوجيا وثورة الإنترن特 والكتب الجديدة التي تدفقت في مصر وأنشطة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت الذي يعمل منذ ٨ أعوام وينشر صحيفة «صوت آل البيت». ونبه التقرير إلى أن أكثر الجدل الذي ثار مؤخراً حول وضع الشيعة في مصر كان بسبب تحذير الشيخ يوسف القرضاوي من اختراق مذهب الشيعة للبلدان التي تعتنق المذهب السنى والعكس والذي حذر من التقارب بين السنة والشيعة وأن هذا التقارب سوف يضرم النار التي تدمر كل شيء في طريقها. واستشهد التقرير في هذا الصدد بما نشرته «المصري اليوم» التي نقلت عن القرضاوي قوله إن الشيعة يحاولون نشر مذهبهم وعقائدهم في مصر لحبها لآل البيت ولوجود كثير من المزارع التي يقدسها الشيعة مثل السيدة زينب والحسين. وذكر التقرير وفقاً لـ «المصري اليوم» أن الشيعة يستخدمون التصوف جسراً لنشر التشيع وأنهم استغلوا في السنوات القليلة الماضية لاختراق مصر. وأشار التقرير إلى أن تصريحات القرضاوي عرضته للانتقادات من السنة والشيعة على حد سواء مما دفع المجلس العالمي لعلماء المسلمين إلى إصدار توضيح برر فيه كلام القرضاوي وأنه لم يكن يقصد اتهام الصوفيين أو الشيعة. وذكر التقرير وقائع المعركة الإعلامية التي تفجرتعقب تصريحات القرضاوي التي اتخذت من الصحف وجميع وسائل الإعلام ساحة لها، حيث اعتبر الشيعة وأنصارهم هذه التصريحات

¹¹⁵ منتشر في الموقع السلفي (مفتكرة الاسلام) بتاريخ 28/7/2008م تحت عنوان (تحقيق: تاريخ ومحطات الشيعة في مصر).

تحريضاً على الفتنة الطائفية ضد مذهب الشيعة في مصر لافتين إلى أن القرضاوي لا يملك دليلاً دامغاً على ما اعتبروه هراء، حيث كان أحمد راسم النفيس أحد رموز الشيعة في مصر والدربي من أشد المنتقدين للقرضاوي، بينما أيد صحفيون مصريون موقف القرضاوي. وقال التقرير إن المؤسسة الدينية في مصر تدعى إلى التقارب بين السنة والشيعة وذكرت تصريحات الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف لجريدة الشرق الأوسط أن مصر من بين الدول التي تدعو إلى التقارب بين المذاهب الدينية. وأشار التقرير إلى تصريحات الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق لـ «المصري اليوم» بأن الأزهر اتصل بعدد من الشخصيات الإيرانية من بينهم الشيخ عبدالله القمني بهدف إعادة تأسيس لجنة التقارب بين المذاهب الإسلامية التي أغلقت بعد اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. وأكد التقرير أن الصحافة المصرية تشير إلى أن الشيعة في مصر يسعون إلى إصدار خمس صحف أخرى بتكلفة تصل إلى نحو ١٠ ملايين دولار، منها إلى أن السلطات قد ترفض منح تراخيص لهذه المطبوعات¹¹⁶.

ونشر مركز المقريري للدراسات التاريخية (مديره العام د. هاني السباعي) سنة ٢٠٠٩ كتاباً بعنوان (المخطط العالمي لنشر التشيع : خطورته وسبل مواجهته) بقلم محمد بن زيد المهاجر ، يحذر فيه من انتشار التشيع وبقترح بعض الخطوات للحيلولة دون تقدمه في الانتشار في مختلف بقاع الأرض وميادينها ، ومما جاء فيه قوله : (فإن أهل السنة أولى بإنشاء مؤسسات وجمعيات تبرز قضياتهم وتتادي بحقوقهم بسبب الحيف المسلط عليهم من الرافضة ومن يقف وراءهم ، وإن لم يكن من فائدة نرجوها من مثل هذه المؤسسات سوى التأثير على الرأي العام والرد على أكاذيب الشيعة لكتفت ، فما بالنا إن كان دورها يتعدى إلى إيقاظ أهل السنة عموماً وإشعارهم بخطورة قضيتهم وضرورة الدفاع عنها ، فالقضية ليست قضية طائفية بقدر ما هي قضية الإسلام¹¹⁷ الذي بات مهدداً ليس من الرافضة فحسب بل من قبل كل الأداء المتكالبين على هذا الدين العظيم) ، وفيه أيضاً: (أننا لا نقول بتكفير عموم الشيعة ونحن نعلم بأن الكثير منهم جهله أغواهم وأضلهم أحبار ورهبان لبسوا لباس الدين والدين منهم براء ، ولكننا نقول بما قاله أهل العلم حول كفر علماءهم¹¹⁸ الداعين إلى عقائد الرفض الممتلئة بالتكفير والدس والطعن والتحريف والتضليل ، أما عامتهم فكل بحسبه وما يحمل من تلك الأفكار¹¹⁹) ، وقال أيضاً: (ونحن إذ نتكلم عن مخطط أثيم يهدف إلى القضاء على دين الله (زعمو) ، ونتحدث في ذات الوقت عن سبل مواجهته فعلينا أن نعي حقيقة لا تقبل الجدل بأن الأهداف السامية لا تتأل بالأمانى ولا تتحقق بالتسويف ولا تتجه بالإعتماد على الغير .. فما حك جلدك مثل ظفرك .. وهذا العمل وأي عمل يستدعي وقبل كل شيء التخطيط والتثبيط والنظرة الثاقبة إلى الأمور والتحلي بالصبر والسياسة الشرعية والعمل الجماعي المدروس ، أما التواكل بدل التوكل والتذرع بالضعف وعدم الإستطاعة فإن ذلك كله لا يجيئه شرع ولا يقبله عقل كما أنه لا يصنع

¹¹⁶ مشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 28/12/2006م تحت عنوان (تقرير أمريكي: الشيعة المصريون يخونون هويتهم خوفاً من الانضمام).

¹¹⁷ يقصد به الإسلام الاموي وليس الإسلام المحمدي العظيم المنتهي لأهل البيت (عليهم السلام).

¹¹⁸ وكان من نتيجة تكferهم لعلماء الشيعة ان ارتكبت الجرائم العديدة بحقهم ، كجريمة قتل العلامة الشیخ حسن شحاته (رحمه الله) الذي قتلوه بدم بارد وبأسلوب همجي قلل مثيله الا في جرائم القرون الوسطى ومحاكم التفتيش.

¹¹⁹ في بدأت تمتلك العنقولات في دول الانظمة الطائفية بالمعنقولين الشيعة وكل ثنيهم اعتقادهم لمذهب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) كما حدث في سنة ٢٠٠٩م في عهد حسني مبارك في مصر حين اعتقلت اجهزة الامن المصرية الشیخ حسن شحاته (رحمه الله) مع (٣٠٠) مؤمن من المصريين المستصررين المعنقولين لمذهب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) ، وادعتهم في المعنقولات بلا ذنب الا انهم قالوا ربنا الله وديتنا الاسلام المحمدي الاصل ، لا ذنب لهم الا انهم قالوا (لا اله الا الله محمد رسول الله علياً ولی الله) حقاً حقاً.

نصرًا ولا يعيده مجدًا فضلاً عن أنه لن يغير واقعاً أو يرد عدواً ، فالآباء يخططون ويعلمون ويسهرون ويبذلون ونحن أهل الحق ودعاة الخير وطلاب الجنة أولى منهم بالتصحية والإيثار وبذل الجهد والوقت بل والمال وحتى النفس رداً لكيدهم وإحباطاً لمؤامراتهم وتحقيقاً لموعد الله تعالى بالنصر والتمكين وإقامة شرع الله في الأرض وعلى منهاج النبوة وهذا ليس عن الله بعيداً !

ونشرت صحيفة الاهرام اليومي¹²⁰ موضوعاً عن (تصاعد المذهب الشيعي في غرب افريقيا) ، وما جاء فيه: (كشفت تقارير إعلامية عن زيادة عدد الشيعة في غرب أفريقيا ليصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، بعد أن كان وجودهم محدوداً للغاية في هذه المنطقة من العالم، بينما يتولى مجمع آل البيت التابع للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران الإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة في العالم؛ خاصة في القارة الأفريقية. وأكد موقع عصر إيران الإلكتروني انتشار المذهب الشيعي في دول غرب أفريقيا بشكل مطرد، وهو ما اعتبره المراقبون ثمرة خمس سنوات من المساعي الإيرانية الحثيثة لتعزيز وجودها الإستراتيجي والاقتصادي والاستثماري في أفريقيا، وذلك وسط تناقض على النفوذ بين إيران وإسرائيل في القارة التي تتمتع بموارد مائية كبيرة، وبمخزون طبيعي هائل من المعادن النفيسة مثل: الألماس، والليورانيوم. إيران لجأت إلى إغراءات لبث النهج الشيعي في المنطقة قبل أعوام قليلة، عبر توسيع استثماراتها، وقام وزير الخارجية الإيرانية "منوشهر متكي" بعدة زيارات للقاراء؛ لتعزيز العلاقات مع دولها، وأقامت إيران العديد من المشروعات الحيوية، خاصة في البنية التحتية وصناعة السيارات في غرب أفريقيا، وبالتحديد في السنغال حيث تم إنشاء مصنع لتجميع السيارات، يُعد من أهم وأكبر مصانع السيارات في غرب أفريقيا. كما زادت السنغال من صادراتها إلى إيران، حيث قفزت ما بين 2005 و2006 إلى 240%، وأقام الإيرانيون حوزة علمية في قلب العاصمة "داكار"، تسمى: "حوزة الرسول الأعظم").

ونشرت صحيفة (مصريون) نقلًا عن الموقع الوهابي (الاسلام اليوم) مقالاً¹²¹ مليء بالتحريض ضد الشيعة وربطهم باجندة ايرانية توسيعية على حد زعمهم ، مما جاء فيه: (قد لا يكون بين التشيع العربي (العلوي) والفارسي (الصفوي) من الفروقات العقدية الشيء المهم، إلا أن للتشيع الصفوي على الدوام أجندته دولية، في مقابل التشيع العلوي الذي هو ظاهرة عاطفية اجتماعية داخلية حول مجريات تشكيل النظام السياسي في دولة الحضارة العربية الإسلامية، ويمثل التشيع الصفوي آصرة الوصل بين الاحتجاج الشيعي العربي المحلي وبين الرغبات الدولية في المنطقة). وقد اثبتت الايام فشل خصوم التشيع في الضرب على وتر وجود تمايز بين تشيع صفوي وأخر عربي ، فقد اثبتت وقائع التاريخ و مجريات الاحداث القديمة والحديثة ان التشيع واحد ، وان المسلمين الشيعة العرب وغيرهم كانوا في مقدمة الذين قادوا في الغيبة الكبرى مذهب الشيعة الامامية والذي قامت عليه فيما بعد الدولة الصفوية ، مع العلم ان الحكم الصفوبي انفسهم يقال انهم من العرب القرشيين الهاشميين العلوبيين وينتهي نسبهم الى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

¹²⁰ نشر بتاريخ 13/5/2010م.

¹²¹ نشر موقع (مصريون) بتاريخ 12/11/2005م تحت عنوان (تمددات التشيع الصفوي في السياسة الإيرانية يهدد دول الجوار).

وجاء ايضاً في المقال: (إن القلق من تمدد إيراني محتمل ليس مقصوراً على دول الخليج التي فيها جاليات من أصل فارسي أو شيعية عربية. فإيران وفقها السياسي حاضر اليوم في عاصمة الأمويين دمشق، والأردن، وهي تشق طرقاً جديدة في مصر، ودول شمال أفريقيا، وكلها مساحات خالية من الوجود الشيعي. لكن محطات إيران هنا هي القبور، حيث ينتدى النشاط في البقعة المختارة بالإعلان عن وجود جثمان لأحد الأولياء، فيشييد فوقه ضريح، ليبدأ الإيرانيون بشد الرحال إليه. ليست الغاية الآنية من هذا التمدد هو اعتناق التشيع ولكن الأحوال المعيشية المحلية المتدهورة تلعب دوراً في تحول الضريح إلى مركز للتبادل التجاري يشهد فيه الناس المحليين منافع لهم، وسرعان ما يتحول المكان إلى مجمع للخدمات الطبية والتعليمية وعلى نحو مفقود في باقي أنحاء الدولة، وتنفتح مكاتب الزواج للراغبين من الحاج الإيرانيين بالاقتران بفتيات عربيات، وتقوم السلطات المحلية بتقديم التسهيلات للظاهرة تحت بند "السياحة الدينية" وجلب العملة الصعبة. بهذا المفهوم فإن كل جغرافية العالم الإسلامي هي ميدان للتمدد الصوفي. وتتجدر الإشارة هنا إلى أن مرجعيات شيعية عربية كبيرة مثل السيد حسين فضل الله لبنان، يشجبون ظاهرة "التمدد القبوري" الصوفي هذه وينعتونه بأشد النعوت). انتهى. ومن الواضح ان مزاعم وجود سياسة تمدد قبوري لا واقع لها حيث انتشر التشيع في بلاد عديدة خالية من وجود قبور للأولياء ، فهو لاء المغاربة الذين يعيشون في اوربا تزيد اعداد الذين يعتقدون منهم التشيع يوماً بعد آخر ليس بسبب مزاعم وجود تمدد قبوري حيث لا وجود في اوربا لقبور للأولياء او قبور للشيعة بل ان الفكر الشيعي هو الذي يغزو العقول ويسطير على الافئدة بسبب نظراته الدائمة ولكونه يمتلك من الحجج ما يعجز الاخرون عن مقاومتها. وكذلك هناك تقارير تشير الى ان الشباب في مصر يعتقدون التشيع من خلال الانترنت وليس من خلال ما يزعمون انه تمدد قبوري.

والمقال مليء باخطاء تاريخية لا مجال لاستقصائها جميعها لأن ذلك يبعدنا ن منهانا الارشيفي التوثيقي ولكن يمكن الاشارة اليها وهي من قبيل وهم وجود الدور الروسي في تأسيس الحكم الصوفي في ايران ، وكذلك سعي ايران لتأسيس ما يسمى بحزام شيعي ، وغيرها من الاوهام والاخطاء التي وردت في المقال والتي لا يستفاد منها سوى التحرير ضد الشيعة والتشيع تحت لافتة سياسية عنوانها (ایران).

وقال الدكتور محمد مجاهد الزيات نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط¹²²: (التشيع هو أحد المحاور الأساسية للتحرك الإيراني لمحاولة كسب الشارع الإسلامي والعربي. ومساندتها لحركات المقاومة سواء حزب الله أو حماس التي هي في النهاية حركات مقاومة ضد إسرائيل ، والشارع العربي يسعد جداً بأي موقف مضاد لإسرائيل. وتهتم إيران بهذه الحركات رغبة منها في كسب تأييد الشارع العربي والإسلامي . وأعتقد أنها حققت مكاسب على هذا المستوى في البداية ، إلا أن تقاعسها في تقديم خدمة فعالة لحماس وحزب الله واكتفائها بالتصریحات الإعلامية دون تقديم أدنى مساعدة¹²³ ، أدى إلى تراجع هذا الموقف . في ایران

¹²² في حديثه مع صحيفة "مصر الجديدة" منتشر بتاريخ 21/10/2009م.

¹²³ وقد كشفت الاحداث خطأ كلام الدكتور محمد مجاهد ، فمساعدة ایران لحزب الله في حربه ضد الكيان الصهيوني لا يمكن ان ينكرها احد ، كما ان مساعدة ایران لحماس في حربها ضد الكيان الصهيوني وتزويدها بالصواريخ التي اجرت الكيان الصهيوني على عقد الهدنة مع حماس سنة 2012 هو امر لا يمكن انكاره. فيليس بعد هذا لأحد ان ينكر ان تكون ایران قد مذلت يد العون لحماس او غيرها من حركات المقاومة للكيان الصهيوني.

تسعى لتحالفات هي نفسها تؤمن أنها غير صحيحة . فمثلاً هي تتحرك من خلال التشيع وبدأت تحركات للتشيع داخل مصر بشهادة الشيخ القرضاوي المقبول من إيران والذي لا يعتبر متطرفاً أو يسعى لفتنة طائفية . ويكفي ما أثبتته التحقيقات في قضية تنظيم حزب الله في مصر . وإيران تلعب بالتشيع دوراً أساسياً ، وهو ما دفعها إلى التعامل مع حركة الإخوان المسلمين ، التي تجاوיבت معها بصورة مصلحية للطرفين ، ليصل الأمر بالمرشد العام لإخوان المسلمين ليقول أنه لا مانع من وجود حركات تشيع في رده على تحذيرات الشيخ القرضاوي . وهذا لا يتفق مع خط وفكر الإخوان المسلمين . لكن هذا سياسياً يدل على نوع من "الانتهازية السياسية" من الطرفين . ووصل الأمر إلى أن الإخوان المسلمين في سوريا وهم أعداء ومعارضي النظام السوري نجدهم قد ثمنوا موقفه في أزمة غزة وقالوا أنهم سيوقفوا خلافاتهم معه مادام قد وقف هذا الموقف ! فالعلاقة بين حركة الإخوان المسلمين وإيران تثير علامات استفهام تحتاج إجابات).

وفي 15/1/2010م نشر الهيثم زعفان مقالاً بعنوان (المد الشيعي وإشكالية شيعة العراق في مصر) ، تطرق بصورة تفصيلية وتحريضية ضد العراقيين الشيعة الموجودين في مصر هرباً من سوء الأوضاع في العراق ، جاء فذ المقال الذي نذكره بتمامه لأهميته وفائدة، كتب:

[يمثل العراقيون الشيعة في البلدان العربية السنوية إشكالية معقدة حيث أن توافدهم بعد احتلال العراق على بلدان سنية صافية وهم يحملون بين جنباتهم العقيدة الشيعية، يشكل كثير من المخاطر على العقيدة السنوية إذا اعتبرنا العقيدة الشيعية بؤرة سلطانية يتم غرزها في نسيج المجتمعات السنوية. ففي مصر على سبيل المثال وبحسب منظمة العمل العربية يوجد ما يقرب من 150 ألف عراقي سنة وشيعة ويتمركز أغلبهم في محافظة السادس من أكتوبر، والقانون المصري يتعامل معهم كوافدين عرب ويغض النظر عن أيه أبعاد دينية أو طائفية أثناء منحهم الإقامة. وهذا أمر من شأنه إحداث الكثير من الفلاقل خاصة في ظل اندماج شيعة العراق في المجتمع المصري بالبيع والشراء والتعليم والزواج أحياناً من المصريات وكذلك ممارسة شعائرهم الرافضية وكافة تعاملاتهم اليومية، إضافة إلى أدوارهم التشيعية المشبوهة في ظل المخطط العالمي للفرقة التشيعية في توسيع رقعة المد الشيعي. من هنا كان لابد من الوقوف قبالة هذه الإشكالية المجتمعية التي تهدد نسيج المجتمع المصري وتغرس فيه نبذة قد تطرح مستقبلاً آلاف البؤر التبشيرية، والتي يتم التحكم فيها من خارج البلاد نحو ما يخدم المشروع الشيعي والمطامع الفارسية، ويكون بالجملة ضد الأمن القومي المصري، وعقيدة أهل السنة والجماعة. وبدورنا سنحاول تقديم رؤية عملية لمواجهة تلك الإشكالية المعقدة وذلك بالصورة التالية:]

أولاً... الرصد والتصنيف والتحليل، ويشمل:

1....محاولة تكوين قاعدة بيانات عن شيعة العراق في مصر ومناطق نفوذهم، وطبيعتهم الانتشارية.

2....رصد طبيعة اندماج هؤلاء الشيعة وأسرهم في المجتمع المصري من حيث تعليم الأبناء، التزاوج، الاندماج مع الجيرة، إقامة الشعائر والعبادات، وغير ذلك من صور التعايش والاندماج.

3... محاولة رصد الأدوار التبشيرية لشيعة العراق في مصر، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات.

4....محاولة رصد المؤسسات الوطنية التي اخترقها شيعة العراق، ومدى الصالحيات التي يملكونها في تلك المؤسسات، مع قياس مدى ارتباط تلك الصالحيات بالمشروع الشيعي.

5....تحديد الرموز النشطة داخل شيعة العراق الموجودين داخل المجتمع المصري، وفتح ملفات لهذه الرموز يتم فيها رصد طبيعة تحركاتهم، وحجمها، وأهم السقطات التي وقع فيها هؤلاء العراقيين الشيعة.

6....محاولة رصد آليات تواصلهم مع المراجع الشيعية في الخارج، وطبيعة موقعهم من مشروع المد الشيعي بحسب التعليمات الواردة من الخارج، والمصحوبة بالتمويلات الالزامية.

ثانياً.... التوظيف والمواجهة ويشمل:

أولاً على المستوى السياسي

1) وضع خطة بعيدة المدى للتعامل مع شيعة العراق بعد تصنيفهم إلى فئتين (فئات خطيرة ينبغي ترحيلها- فئات ضعيفة يمكن التعامل معها دعوياً ومن ثم تحويلهم للمذهب السنوي) وكلتا الفئتين تحتاج إلى تدابير وإجراءات قد تحتاج إلى الشق السياسي في التعامل.

2) ضرورة تعامل الجهات الرسمية بحزم نحو هذا الاختراق الشيعي، واتخاذ القرارات التي من شأنها تحجيم نفوذ شيعة العراق ودورهم التبشيري.

3) توخي المؤسسات المؤثرة الحذر كالجامعات والمدارس الخاصة، والمختربقة شيعياً من هؤلاء الشيعة، والانتباه جيداً لخطرهم على مستقبل تلك المؤسسات وعلى أمن وسلامة المجتمع المصري.

4) ضرورة غلق كافة المؤسسات الخاصة بشيعة العراق في مصر والتي يثبت أنها تمارس أدواراً تبشيرية في المجتمع المصري.

ثانياً.... على المستوى الإعلامي والجماهيري

1) إقامة مؤسسات دعوية سنية كبرى في مناطق التمركز الشيعي وذلك بهدف دعوة الشيعة في هذه المناطق لمعرفة الدين الصحيح والعقيدة الصافية.

2) تخصيص جزء من الخطاب الدعوي والإعلامي لمخاطبة هذه الشريحة الشيعية المندسة في أوساط المجتمع السنوي.

3) إغراق مناطق التمركز الشيعي بالمطبوعات والمنشورات الموجهة والتي تكشف أباطيل العقيدة الشيعية، وتوجههم نحو العقيدة السليمة الصافية من الشركات.

4) وضع خطاب جماهيري يتضمن ضوابط الاندماج السنوي مع هذه الفرقية الشيعية في مناطق تمركزهم، مع التحذير من الاندماج الجذري بين السنة والشيعة كالمصاهرة.

(5) الكشف الإعلامي عن حقيقة الأدوار التبشيرية المشبوهة التي يقوم بها هؤلاء المندسين في المجتمعات السنوية وذلك من أجل توجيه الرأي العام نحو نبذ تلك الممارسات، ومن ثم رفض الرأي العام السنوي للتواجد الشيعي التبشيري على أرض الوطن.

أدوار عملية دفاعية لا تقتصر ممارستها على الجهات الرسمية فقط ولكنها تمتد لتشمل كافة أطياف المجتمع الدعوية، العلمية، الإعلامية، القضائية، والأسرية].

انظروا كيف يخططون لنشر التسنين بين العراقيين المقيمين في مصر فما هو موقف الازهر من ذلك وهو يزعم انه يقف بالضد من تسنين الشيعة كما يقف بالضد من تشيع السنة؟ لماذا لم يفكروا بنشر التسنين بين البهائيين مثلاً بنفس هذه الدرجة من الحرص على نشره بين الشيعة؟! نعم الجواب واضح وهو ان التشيع هو المذهب الحق الذي يمكن ان يغزو العقول والقلوب وتعشقه الروح ويتلبس في البدن لأنه مرتبط بآل البيت الاطهار (صلوات الله عليهم) فمن الطبيعي ان يفكروا ببذل جهوداً كبيرة لمنع ذلك.

جانبية التشيع كبيرة لعقل وقلوب الناس فمن الطبيعي ان يبذلو جهداً اكبر لمنع ذلك التجاذب ... انه التفكير الفيزيائي هو الذي يحرك دعاة التسنين بعيداً عن الحق والباطل ومقارعة الحجة بالحجة والفكر بالفكر !!

ونشر موقع المراقب تقرير تفصيلي عن المصريين الشيعة بتاريخ 13/8/2011 يتضمن اسماء العديد من المصريين الشيعة وتحركاتهم تحت عنوان (المراقب يكشف بالاسماء رجال الشيعة وتحركاتهم واهم مراكزهم في مصر) ، وهو تقرير يهدف الى المزيد من التضييق على الشيعة وزيادة اضطهادهم. وهذا نصّه:

[في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الأوقاف المصرية خلو مصر من المساجد الشيعية والغزو الشيعي تؤكد الحقائق والدلائل ان اكثر من مليون ونصف المليون شيعي يحتلون مصر ويسيطرون على آلاف المساجد في مختلف محافظات مصر وخاصة في محافظة ٦ اكتوبر والشرقية .

الغزو الشيعي لمصر له رموز بعينها واسماء معلومة على رأسها أحمد راسم النفيس من مواليid سنة 1952 في مدينة المنصورة والذي يعمل أستاداً مساعداً لكلية الطب في جامعة المنصورة وله مقال أسبوعي في احدى الصحف الأسبوعية دأب فيه وفي غيره على مهاجمة الجماعات الإسلامية السنوية والمذهب السنوي. انفصل سنة 1985 عن جماعة الإخوان المسلمين واتجه نحو التشيع بعد ذلك كان أحد الذين قبض عليهم في أحداث سنة 1996. ألف كتاباً عن الفكر الشيعي هي الطريق إلى آل البيت وأول الطريق وعلى خطى الحسين اعتقل في حملة سنة 1987.

تماماً مثل صالح الورداي الكاتب والصحفي المصري احد رموز التشيع في مصر والذى اعتنق التشيع سنة 1981 وقد أصدر أكثر من 20 كتاباً منها: الحركة الإسلامية في مصر الواقع والتحديات مذكرات معنقد سياسي الشيعة في مصر الكلمة والسيف مصر وإيران فقهاء النفط رأية الإسلام أم رأية آل سعود إسلام السنة أم إسلام الشيعة موسوعة آل البيت (7 أجزاء) تثبيت

الإمامية زواج المتعة حلال عند أهل السنة رحلتي من السنة إلى الشيعة الإمام علي سيف الله المسلول. أسس (دار البداية) سنة 1986م وهي أول دار نشر شيعية في مصر وبعد إغلاقها أسس سنة 1989 دار الهدف أما محمد الدريري فهو أحد أعلام الشيعة في مصر واحد الداعين إلى انتشار المذهب الشيعي داخل القاهرة يرجع نسبة إلى درين في مدينة المنصورة بمصر من مواليد قرية سيلا بمحافظة الفيوم بصعيد مصر درس مدة في الأزهر ويواصل دراسته الآن في إحدى الحوزات العلمية يرأس إدارة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بمصر منذ تأسيسه

شيعيون متذكرون

اما رجال الشيعة المجهولون او الذين يحاولون التستر عن العيون فياتى على راسهم ابراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور والذى لا يعلن صراحة عن مذهب الشيعي لأنه يعلم كره شعب مصر للمذهب الشيعي...ولكن المتابع لمقالاته وبرامجه على قناة التحرير يعلم حقيقة هذا الرجل والمتابع برنامجه الذي يقدمه على قناة دريم قدما يرى أنه في كل حلقة ينتهي الأمر بتشويه صورة صحابي أو علم أو حاكم بالحق أو بالباطل المهم أن تتحقق الفائدة وهي إسقاط رمز من رموز الأمة..

وكما حدث لدى تناوله لسيرة الصحابي ابو هريرة رضي الله عنه والطعن فيه وكلنا يتذكر ماكتبه في مقالته أبو هريرة الإمام الغامض على سبيل المثال لا الحصر حيث بني تحليلاته في المقالة على معلومات ضعيفة مكررة استقاها من الإنترت وطرح تساؤلات في غاية السذاجة طالما رد عليها العلماء

اما الرجل الثاني فهو رجب هلال حميده البرلماني السابق المعروف عن دائرة عابدين والذي اشتهر بشعيته ولا أحد يعرف قصة تشيعه إلا انه انتشرت أقاويل عن تزوجه شيعية ذات مال فشيوعته و البعض يقول أنه ولد شيئا في قريته التي ولد بها بالدقهلية فهو خطيب مفوه و كان يخطب بمسجد بجوار الجامعة الأمريكية وجمع حوله العديد من الشباب بسبب خطبه الحماسية ضد الأمريكان و عندما انضم إلى حزب الغد أشارت إليه أصابع الإتهام بسب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم و أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها واصبح أحد جسور الشيعة المخفية عن العيون مثله تماما مثل حسن شحاته الأزهري السابق وهو خطيب مفوه كان مسجده قريبا من السفارة الإسرائيلية في القاهرة وكان نجما تلفزيونيا حتى تم اعتقاله بتهمة تكوين تنظيم شيعي عرفه الناس عن طريق ظهوره في برنامج حديث الروح على القناة المصرية...له جرأة في الدعوة إلى التشيع..ويعتبر من أهم الرموز الشيعية نظرا لمكانته الأزهرية ولأصوله المصرية حيث ولد وتربى في مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية و كان يسب الصحابة علينا على المنابر...ويدعو الناس إلى إحياء فكرة التشيع...ولكنه الآن مختفي من علي الساحة ويقال أنه هرب إلى إيران.

تحركات الشيعة

اما عن اهم التحركات الشيعية في مصر خلال هذه الايام فتتركز في سبعينات إنشاء حزب شيعي سيطلقون عليه اسم الغدير وإعادة إصدار مجلة رسالة الإسلام المتخصصة في المذهب الشيعي.

وكذلك إقامة مراكز تقوية لطلاب الإعدادي والثانوي في المناطق الفقيرة في محاولة لاستقطاب
المصريين للمذهب الشيعي

هيئات شيعية في مصر

أما عن أهم الهيئات الشيعية التي تم تأسيسها في مصر فتتركز في ثلاثة هيئات الأولى هي المجلس الأعلى لرعاية آل البيت والذي يرأسه محمد الدربي وصدر صحفة (صوت آل البيت) ويطلب بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية أما الثانية فهي المجلس العالمي لرعاية آل البيت والثالثة جمعية آل البيت وتأسست سنة 1973 وكانت تعتبر مركز الشيعة في مصر وكان للجمعية مقر في شارع الجلاء في القاهرة وكانت تمول من إيران ومن شيعة مصر من أموال الخمس وكان يتبع الجمعية فروع في أنحاء كثيرة من قرى مصر تسمى حسينيات وكان هدفها نشر الفكر الشيعي. وقد أغلقتها السلطات بعد ثورة الخميني في طهران.

أهم مساجد الشيعة

استغل الشيعة وجود بعض المقامات والأضرحة المنسوبة لآل البيت وتوجه كثير من المصريين نحوها وحبهم إليها مثل ضريح الحسين بن علي وضريح السيدة زينب بنت علي وضريح السيدة سكينة بنت الحسين وضريح السيدة نفيسة بنت الحسن ومقام الإمام علي زين العابدين بن الحسين وضريح السيدة رقية وغيرها في أظهار أنفسهم بمظاهر المدافع عن آل البيت كما استغلوا انتشار الطرق الصوفية وإفراح الحكومات المختلفة لهم المجال للعمل وقاموا باختراقها لنشر أفكارهم نظراً للتقارب المعتقدات والأفكار بينهم وأصبحت تلك المساجد بمثابة أماكن لنشر الفكر الشيعي وعقد اللقاءات والندوات الخاصة بهم .

لالأوقاف كلمة

كلام فارغ كانت هذه الكلمة الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف رداً على وجود مساجد للشيعة مؤكداً أن كون بعض المساجد يذهب إليها أتباع جماعة أو طائفة معينة فلا يعني إطلاقاً أن هذا المسجد خاص بهذه الطائفة قائلاً نحن لا نحجر على أحد دخول بيوت الله وكل المساجد مفتوحة للجميع.

مؤكداً أن مساجد مصر جميعها تخضع لإشراف الأوقاف بلا استثناء وأن أغلبها يتبع الوزارة تتبعية كاملة ويزيد عددها عن 100 ألف مسجد على مستوى محافظات مصر والباقي يخضع لجمعيات أهلية تحت إشراف الأوقاف أيضاً وأنه لا يوجد أى مسجد في مصر يتبع الشيعة أو أى طائفة أخرى.

وأكد على أن العبرة ليست بالذين يدخلون المسجد بل بالذين يعتلون المنبر وبالكلام الذي يقال للناس فيه مؤكداً أن جميع المساجد يعتليها أزهريون يتبعون المنهج الوسطى بعيداً عن المذهبية والطائفية وليس مهمه الوزارة معرفة كل من يدخل المسجد قائلاً ليست مهمة الوزارة التأكد من كل من يدخل المسجد إن شاء الله يدخل يهودي المهم هو الذي يقال على المنبر.

وأشار الدكتور عبد الجليل أن السيطرة على بعض الأفكار التي تتردد في بعض المساجد مثل الأفكار السلفية أو التي يتبعها الأخوان أو الشيعة أو بعض الأفكار التكفيرية والجهادية لا يمكن للوزارة السيطرة عليها قائلًا : هذه ليست مهمة الوزارة فلا يمكن أن نوقف شرطى على كل جامع ووزارة الداخلية تتخذ إجراءاتها الأمنية في هذا الموضوع]. انتهى.

وكانت هناك في وسائل الاعلام المصرية والعالمية مقالات ضد الشيعة والتشيع في مصر ،
نذكر عناوين بعضها على سبيل المثال لصعوبة حصرها لكثرتها:

تقرير بعنوان (الشيعة في مصر: متهمون رسميًّا ومعزولون شعبيًّا) صادر عن الـ CNN في 2007/4/8م.

مقال بعنوان (لماذا لا يكونشيخ الأزهر شيعيًّا؟) بقلم عنتر عبد اللطيف منشور في صوت الامة في 2009/3/17.

مقال بعنوان (وقفة مع حزب ايران في مصر) بقلم ممدوح اسماعيل منشور في موقع طريق الاسلام في 2009/4/12م.

مقال بعنوان (غزو المجالات الشيعية لمصر) بقلم اشرف عبد المقصود منشور في موقع طريق الاسلام) في 2009/7/6م.

مقال بعنوان (عمر بن الخطاب لم يكن حليفةً لأمريكا) بقلم براء الخطيب ، منشور في موقع اليوم السابع في 2009/9/23م.

مقال بعنوان (نكشف تفاصيل الخطة الإيرانية لاقامة الثورة الشيعية واحتلال مصر والبلاد الإسلامية) بقلم حسام الدين مصطفى ، منشور في صوت الامة في 2009/10/18م.

مقال بعنوان (المؤامرة الصفوية وابعادها على الامة) بقلم طارق عبد الحليم ، منشور في موقع المصريون في 2009/11/15م.

مقال بعنوان (شباب يتشيّع عبر الإنترنت ويتجمّعون بمساجد آل البيت في القاهرة) بقلم احمد مصطفى ، منشور في صحيفة روزاليوسف اليومية في 2010/1/29.

مقال بعنوان (البرادعي والشيعة) بقلم الهيثم زعفان ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2010/2/26.

مقال بعنوان (مشايخ الصوفية يتّجاهلون الاحتفال بمولد الزهراء خوفاً من اتهامهم بالتشيع) بقلم صبحي عبد السلام ، منشور في الدستور الاصلي بتاريخ 2010/6/5م.

مقال بعنوان (شيخ العزميين: الاحتفال بآل البيت ليس مقصورةً على الشيعة) بقلم لوي علي ، منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/7/2.

مقال بعنوان (الصوفية تبرئ الموالد من نشر التشيع.. والأوقاف تستعد للتوعية) بقلم صبحي مجاهد أشرف أبوالريش ، منشور في صحيفة روزاليوسف اليومية بتاريخ 11/4/2010م.

مقال بعنوان (اتهامات التشيع تحيط باحتفالات العزمية) بقلم أبوالفضل الإسناوي ، منشور في الاهرام المسائي بتاريخ 26/6/2010م.

مقال بعنوان (الاحتفاء الشيعي بضريح ابو لؤلؤة المجوسي) بقلم الهيثم زعفان ، منشور في موقع المصريون في 8/10/2010م.

مقال بعنوان (اعرف عدوك ، عدو ثلاثة رؤوس ، الصليبية العالمية واليهود وائران الصوفية) بقلم محمد اسعد بيوض التميمي ، منشور في موقع شباب مصر في 24/10/2010م.

مقال بعنوان (موقف من الشيعة) حلقتين بقلم عبد الحليم عويس ، منشور في المصريون في 31/10/2010م و 1/11/2010م.

مقال بعنوان (خفايا التبشير الشيعي في مصر) بقلم سيد صالح ، منشور في الاهرام اليومي في 19/4/2011م.

مقال بعنوان (400 ألف سائح إيراني أم مبشر بالتشيع في مصر؟!!) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 12/6/2011م.

مقال بعنوان (الشيعة والتثبيع في مصر) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في المصريون في 25/6/2011م.

مقال بعنوان (المولد "الزييني" بعد الثورة.. اختفاء للأمن وفتحي سرور.. وظهور الشيعة واللجان الشعبية) بقلم دعاء البادي ، منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 25/6/2011م.

مقال بعنوان ("الطاهر الهاشمي": الشيعة في مصر بالملابين) بقلم لوي علي ، منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 27/6/2011م.

مقال بعنوان («الشيعة» ينظمون أول احتفال بمولد السيدة زينب وسط سرادقات الطرق الصوفية) بقلم اسامه مهدي ، منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 27/6/2011م.

مقال بعنوان (الشيعة: السيدة زينب سيدة مصر الأولى) بقلم دعاء البادي ، منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 27/6/2011م.

مقال بعنوان (مخطط الشيعة لركوب الثورة ونشر التشيع) بقلم محمد كمال الدين ، منشور في الوفد في 5/7/2011م.

مقال بعنوان (المراقب يكشف بالاسماء رجال الشيعة وتحركاتهم وأهم مراكزهم في مصر) بقلم محمد عبد الرحمن ، منشور في المراقب في 13/8/2011م.

مقال بعنوان ("الأوقاف": عفواً أيها الشيعة.. مصر "سنوية") منشور في صحيفة الفجر بتاريخ 7/12/2011م.

مقال بعنوان ("مصر الجديدة" تفتح الملف الشائك: الشيعة يظهرون وبيوكدون سنؤسس مكتب للإرشاد في مصر) بقلم حمدي هويدى ، منشور في موقع صحيفة مصر الجديدة بتاريخ 2011/12/8.

مقال بعنوان (التشيع في مصر ... حقيقة أم خيال) بقلم عمر خليفة راشد ، منشور في الوفد في 2012/3/4

تقرير بعنوان (خربيطة الشيعة في مصر ، فيديو وصور) خاص بمركز "محيط" للدراسات السياسية والستراتيجية ، منشور في محيط في 16/5/2012م.

تقرير بعنوان (علماء الدين الإسلامي يرفضون المد الشيعي في مصر) خاص بمحيط ونشر فيها في 2012/5/20.

مقال بعنوان (انتبهوا.. الشيعة قادمون "1"!) بقلم فكرية احمد ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 1/6/2012م.

مقال بعنوان ("الوطن" تحصل على منشور سري يبشر بالمذهب الشيعي في جامعة عين شمس¹²⁴) بقلم مني مذكور ، منشور في الوطن في 2012/7/2.

مقال بعنوان (استطلاع رأي: 53% من سنة مصر يعتبرون الشيعة "غير مسلمين") بقلم باسمة المهدي ، منشور في المصري اليوم في 9/8/2012م.

مقال بعنوان (في النقد الذاتي للفكر الشيعي) بقلم د. محمد عمارة ، منشور في صحيفة الاهرام اليومي في 6/10/2012م.

مقال بعنوان (الجبهة السلفية تتهم الشيعة بمحاولات تشبيع مدينة 6 أكتوبر) بقلم محمود حرم ، منشور في صحيفة روزاليوسف في 4/1/2013م.

مقال بعنوان (خربيطة القوى الشيعية في مصر.. 4 قوى رئيسية أهمها "آل البيت") بقلم صلاح البلك و Maher فرغلي منشور في صحيفة الوطن في 7/2/2013.

مقال بعنوان (زيارة نجاد إلى مصر ليست وردية) بقلم راندا جميل ، منشور في وكالة كليوباترا للأنباء في 12/2/2013م.

مقال بعنوان (شواهد: خارطة المد الشيعي) بقلم محمود الخولي ، منشور في المسائية في 5/4/2013م.

مقال بعنوان (خطر المد الشيعي في مصر) بقلم محمد بن صالح العلي ، منشور في موقع العربية.نت في 12/4/2013م.

¹²⁴ وقد نفى تيار "الشباب المصري الشيعي" في بيان له "وجود نشاط طلابي خاص بالشيعة داخل جامعة عين شمس" وقام بتوزيع منشورات تتهم تيارات سلفية بـ "دس منشورات بأسماء ائتلافات وهمية منسوبة للشيعة الواقعة بينهم وبين السنة". منشور في صحيفة المصري اليوم في 6/7/2012م تحت عنوان (الشيعة ينهون احتفالات مولد "المهدي المنتظر" بزيارات لمراقد "آل البيت").

فوبيا المجالات الشيعية:

من الملحوظ ان المصايبين بـ "فوبيا التشيع" وحمى "المد الشيعي" يخافون من كل شيء قد يرتبط بالتشيع سواء الكتب والمراقد والمجلات وحتى الالوان كما سنرى ، في ظاهرة تكشف عن مدى الهزيمة الفكرية التي يعيشونها وهم مصابيون بالهلع من التشيع ومن كل ما له علاقة به ولو من بعيد !

كتب الكاتب البحريني عمر خليفة راشد في صحيفة الوفد تحت عنوان (التشيع في مصر حقيقة ام خيال) محذراً من "المد الشيعي" قائلاً: "اليكم هذه المختارات التي تعطينا فكرة واضحة عن مدى خطورة المهمة الم gioسية¹²⁵ التي تتعرض لها مصر العربية والاسلام": ثم ذكر احد عشرة فقرة ، وما يهمنا الان منها ما جاء في الفقرة الثامنة حيث كتب: "غزو المجالات الشيعية لمصر: "بين يديّ مجموعة من المجالات الشيعية اشتريتها قبل أيام من باعة الصحف" ، طباعة أنيقة.. أسعار زهيدة، أسماء مختلفة.. تُغري القارئ بالاقتناء.. ولم تكن هذه المرة الأولى التي أقتني فيها هذا النوع من المجالات، ولكن لفت نظري هذه المرة أنني لا أشتري ما قمت بشرائه من قبل بل إنني أمام مسميات وأنواع مختلفة.. والهدف واحد.. إنه طوفان هائل من المجالات ترمي بها الحوزات ومراکز الدراسات الشيعية التي تؤسس لنشر التشيع بالعالم العربي (المنهج، الكلمة، البصائر، المحجة، فقه أهل البيت، الغدير، النور، نصوص تراثية، العالم، تراثنا .. إلخ) معظمها يطبع في بيروت عند المطبع و المراكز المتخصصة في نشر أسوأ الكتب الشيعية تطراً كما يظهر من بيانات الطبع، وبعضها يأتي من لندن ثم تأتي محطة التوزيع فنجد معظمها يوزع عن طريق المؤسسات الصحفية الحكومية الكبرى وتحديداً مؤسسة الأهرام.." .
(موقع المصريون، 28 يونيو 2009 م) ."

لاحظ تعابيره: "هجمة" و"مجوسية" ثم يتضح ان الامر يتعلق بمجلات ثقافية تحتوي على فكر الشيعة ! فهل الفكر السنوي وتلك الحركات السلفية الجهادية والتكفيرية والاخوان المسلمين واتباع الازهر ، هل هؤلاء جميعهم ضعيفوا الفكر والمنطق وعجزون امام مجالات شيعية متواضعة المحتوى ! وبالمناسبة تلك المجالات هي اقل خطورة بكثير على الفكر السنوي من كتب المستبصرين ، فهي تعرض مواضيع دينية عامة عن الشيعة والتشيع وقلما تتطرق لقضايا الخلافات المذهبية بنفس مستوى كتب المستبصرين ، ومع ذلك فهم يرون انها تشكل تهديداً على المجتمعات السنوية ، وبالحقيقة انا اجدها كذلك خطيرة ولكن ليس لمحتوها فقط بل لأن الفكر السنوي لم يقدم ما يمكن ان يقع به الناس في مقابل الفكر الشيعي ، نعم يمكن للفكر السنوي ان ينتشر في ظل سلطة غاشمة كسلطة الامويين او العباسيين او العثمانيين حينما يعمدون الى الفتاوى بالمخالف وحرق كتبه ومنعها من التداول ، ولكن حينما يكون هناك انفتاح ثقافي وحوار وادلة عقلية ومنطقية فإن كفة الفكر الشيعي هي التي تكون راجحة وكلمة الله هي التي تعلو.

¹²⁵ ربطه بين الشيعة والمجوسية يقصد من ورائها تكفير الشيعة كما هو واضح.

فوبيا الفضائيات الشيعية:

كان للفضائيات الشيعية نصيبها من التشنيع عليها بعد مساهمتها الكبيرة في اثارة "فوبيا التشيع" عند الطائفين ، وكنموذج للاستهداف الطائفي الاعلامي للفضائيات الشيعية نقرأ كتاباً صدر سنة 2010م بعنوان (الفضائيات الشيعية التبشيرية) لكاتب طائفي اسمه الهيثم زعفان وهو رئيس "مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية" ، وقد عرض موقع المسلم هذا الكتاب مع نبذة عنه ومما جاء في عرضهم له: (صدر حديثاً كتاب "الفضائيات الشيعية التبشيرية – دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية"، للباحث والكاتب الأستاذ الهيثم زعفان، عن مركز التنوير للدراسات الإنسانية في القاهرة، وهو كتاب من القطع الكبير في 237 صفحة، الطبعة الأولى 2010). وهذه الدراسة الموثقة تأتي لرصد وتحليل تلك الفضائيات الشيعية التبشيرية التي تتكاثر بشكل مضطرب ومنهج، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للفضائيات الشيعية الناطقة باللغة العربية على القمر الصناعي المصري (النايل سات) والموجود بعضها على القمر الصناعي العربي (العرب سات) وذلك بشكل عام، ومن ثم المنهج التحليلي النقي لقناة الكوثر الفضائية كأنموذج بشكل خاص. وذلك للوقوف على حقيقة الرزف الشيعي الإعلامي نحو الدول السنوية مستهدفاً عقيدتها التي تُعد أغلى ما تملك ومصدر قوتها ووحدتها ليسهل بعد ذلك تفتيتها وشرذمتها تحقيقاً لبرامج وغيارات أعدائها. وقد شمل الكتاب مقدمة مطولة تناولت الخطوط الإستراتيجية للفنوات الشيعية التبشيرية. ثم تبع ذلك فصلين الأول عن الفنوات الشيعية بصفة عامة، والثاني ركز على تحليل محتوى إحدى أهم تلك الفنوات الشيعية التبشيرية وهي قناة الكوثر الإيرانية. وقد أوضحت الدراسة أن القمر الصناعي المصري "نايل سات" يبث 34 قناة شيعية تبشيرية منها 33 قناة ناطقة باللغة العربية والأخيرة ناطقة بالإنجليزية وهي قناة برس تي في، أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فيبيت حوالي 13 قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات. وقد قدم الفصل الأول دراسة وصفية للفنوات الشيعية وذلك من حيث (أسماء الفنوات- التبعية- الإدارة- التمويل- أهم المؤشرات الطائفية بالفنوات). والفنوات التي تم التعاطي معها في الفصل الأول هي (العالم الإيرانية الإخبارية- الكوثر الإيرانية- الثقلين- هادي tv للأطفال- المنار اللبناني- إن بي إن NBN- العدالة- فورتين) المعصومون الأربعون عشر). ch 4 Teen- الأنوار- الأنوار الثانية- الأوحد- الكوت- المشكاة- فنون- فنون بلس- السلام العراقية- العهد- المسار- آفاق- بلادي- الاتجاه- العراقية- العراق الاقتصادية- العراق التعليمية- الفرقان- أطياف- الغدير- الفرات- الفيحاء- المعارف- كربلاء- أهل البيت- المهدى).

ثم قام الباحث بعد ذلك ومن خلال الفصل الثاني بتحليل محتوى إحدى هذه الفنوات وهي قناة الكوثر الإيرانية¹²⁶.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب يفتقر للمنهجية فهو كتاب تحريري بإمتياز صدر في عهد حسني مبارك ليسير في ركب الطائفية السياسية للمخلوع حسني مبارك آنذاك ، وليدغدغ مشاعر الطائفين وليجد له محطة قدم في عالم العداء للشيعة والتسيّع ، حيث لم يميز الكتاب بين الفضائيات الشيعية الاخبارية والدينية واعتبر الجميع "تبشيرية" ! كما لم يميز الكتاب بين

¹²⁶ موقع المسلم منشور بتاريخ 6/6/2010م تحت عنوان (عرض كتاب الفضائيات الشيعية التبشيرية).

الفضائيات الدينية الموجهة للشيعة والفضائيات الدينية الموجهة لمخالفي الشيعة وهي التي يصح ان توضع في حقل الدعوة او "التبشير" ! كما انه اعتبر قناة فنون الفضائية قناة شيعية لمجرد ان مؤسساها (وهو الممثل الكويتي عبد الحسين عبد الرضا) شيعي الاصل مع ان القناة لا علاقة لها بالشيعة والتسيّع ولا بالدين ولا الاخبار بل هي قناة متخصصة بعرض الاعمال الكوميدية وهي اول قناة متخصصة بهذا المجال في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الاوسط وشمال افريقيا وقد تأسست سنة 2006 ! فكان هناك غياب واضح للمنهجية في هذا الكتاب من اجل استهداف الجميع !

فوبيا الجامعات الشيعية:

حتى الجامعات الشيعية اصبحت تخيف الطائفيين المصريين ، وهي ليست جامعات في مصر حتى يجدوا لهم ذريعة بل هي جامعات في دول اوربية وامريكية ومع ذلك لم تسلم من التحريرض عليها !

ففي مقاله بعنوان (الجامعات الشيعية التبشيرية- كندا نموذجاً) كتب الطائفي الهيثم زعفان بتاريخ 16/5/2010م محذرًا من الجامعات الشيعية في كل بقاع الارض واتخذ من جامعة شيعية في كندا نموذجاً ، ومما جاء في مقاله المذكور: (حرص الشيعة على إنشاء الجامعات الشيعية خارج العالم الإسلامي حيث يتم استثمار المسلمين الجدد في تعليمهم المذهب الشيعي على أنه هو الإسلام الصحيح، ولما كان الشخص حديث عهد بالإسلام، فإن معرفته بالفروق العقدية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة ضعيفة إن لم تكن معدمة، وعليه فهو يتلقى تعليمه في الدراسات الإسلامية على يد الشيعة ظناً منه أنه يتعقب دراسياً في فهم أصول الدين الإسلامي). وهذا الأمر له أهمية وثقل في الميدان العقدي لأن معظم المسلمين الجدد خارج العالم الإسلامي يوجهون قسطاً من عمرهم بعد إسلامهم نحو برامج الدراسات الإسلامية في الجامعات الإسلامية عندهم، ومن هنا ينفذ الشيعة. فعلى سبيل المثال نجد "أكاديمية التعليم الإسلامي بكندا"، وهي مسجلة بكندا كمنظمة غير حكومية، تقوم على التبرعات والمساهمات ورسوم الطلاب. فالجامعة تقدم نفسها للمجتمع الكندي على أنها كيان تعليمي يقدم خدماته لكل من يريد التعرف على الإسلام على المستوى العقدي والتاريخي، كما تقدم الأكاديمية أيضاً خدماتها التبشيرية لكل من يواجه صعوبات في حياته اليومية وما أكثر الصعوبات والتعقيدات الحياتية والأزمات النفسية التي يمر بها نصارى كندا. كما تقدم تلك الأكاديمية أيضاً منح استكمال الدراسات العليا بالحوارات العلمية بايران. وعلى نفس الدرب التبشيري تسير جامعة "دار الحكمة الكندية" وهي أيضاً مسجلة بكندا كمؤسسة غير حكومية، وقد تبني إنشائها زين العابدين الحسيني الشهيرستاني النجل الأكبر لآية الله عبد الرضا الحسيني الشهيرستاني. وهذه الجامعة تأسست عام 2005 في مدينة مونتريال بكندا. والطالب في هذه الجامعة هو الذي يختار المواضيع، وساعات دراسته بحيث لا تتعارض مع برامجه اليومية ومتطلباته الحياتية الأخرى. ولغات التدريس في هذه الجامعة هي اللغة العربية، الفارسية، الانجليزية، واللغة الفرنسية وذلك حسب رغبة الطالب والبرامج والمناهج المتوفرة لكل لغة. فعلى مستوى البرنامج العربي تعطي الجامعة البكالوريوس في العلوم الإسلامية (علم الحديث) حيث قامت الجامعة بالتعاون والاتفاق مع جامعة علوم علوم الحديث في

إيران من أجل إعداد برنامج دراسي مشترك. حيث تسمح اتفاقية التعاون لجامعة دار الحكمة الكندية باستخدام برامج جامعة دار الحديث الأكاديمية الإيرانية والاستفادة من خبرات أعضائها. وتعهد جامعة علوم الحديث بحسب الاتفاقية بمنح خريجي جامعة دار الحكمة الكندية المفتوحة درجات علمية مماثلة لما تمنحه لطلابها في إيران بعد إنهائهم مراحل التخرج؛ وكأن الطالب يدرس في إيران. أما على مستوى البرنامج الفارسي فإن جامعة دار الحكمة الكندية المفتوحة قامت بعقد اتفاقيتين مع جامعتي طهران وقم في حقول الدراسات العليا في الفلسفة والقانون وإدارة الأعمال. علماً بأن البرامج الموضوعة تأتي من قبل الجامعتين المذكورتين سابقاً وبنفس الوحدات الدراسية المقررة لجامعتي طهران وقم بإيران، وعليه فإن شهادة الماجستير تمنح للدارس من قبل تلك الجامعتين. وعلى مستوى البرنامج الانجليزي فإن الجامعة تمنح البكالوريوس في العلوم الإسلامية. وتأسيساً على دور الجامعة التبشيري القائم على المرجعية الشيعية الإثنى عشرية فإن جامعة "دار الحكمة الكندية" عقدت إضافة لاتفاقيات المشار إليها أعلاه، جملة من اتفاقيات التعاون المشترك وتبادل المعلومات والمناهج والدروس مع الجامعات والمراکز العلمية الآتية بصورة مباشرة ومنها: (جامعة مفید بقم، جامعة باقر العلوم بقم، مؤسسة حوار الحضارات والثقافات بطهران، مجمع أهل البيت العالمي، جامعة الإمام جعفر الصادق ببغداد، جامعة أهل البيت بكرباء، جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة ببيروت، جامعة سيدی محمد بن عبد الله بفاس بالمغرب، ومركز البحث والتحقيق في الأديان والمذاهب بطهران). وهذه الجامعة لها عدة مكاتب في دول العالم وهي كالتالي: (مكتب طهران بإيران - مكتب مدينة قم بإيران- مكتب ديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية- مكتب مدينة نوتنكهام بإنجلترا- مكتب الرباط بالمغرب- مكتب بيروت لبنان- مكتب مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية- مكتب بغداد بالعراق). ومن أبرز أعضاء المجلس العلمي الأكاديمي لجامعة دار الحكمة الكندية: عدد من أئتذنحوзвات العلمية بإيران- الدكتور ليندا كلارك، أستاذة ورئيسة قسم المذاهب والأديان في جامعة كونكورديا مونتريل بكندا-الدكتور عبد الحسن زلزله، السفير والوزير العراقي الأسبق-الدكتور محمد الاسدي أستاذ جامعة لاف بروف، بريطانيا- الدكتور حسين مرعي، أستاذ وعضو المجلس العلمي في جامعة كونكورديا، كندا-الدكتور كمال الدين شيخ الإسلام، أستاذ وعضو المجلس العلمي في جامعة مكيل، كندا- رئيس جامعة طهران-رئيس مجلس جامعة أهل البيت بكرباء- رئيس جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة ببنان-رئيس مجلس أمناء جامعة الإمام جعفر الصادق ببغداد-رئيس جامعة الكوفة بالعراق. أما أعضاء المجلس العلمي الاستشاري لجامعة دار الحكمة الكندية فمن أبرزهم: محمد خاتمي رئيس إيران الأسبق- عباس الزنجاني، رئيس جامعة طهران السابق- رئيس كنيسة دير يسوع الملك ببنان- الدكتور علي الغزيوني أستاذ جامعات المغرب- الدكتور علي صقلي حسيني عميد كلية الشريعة في جامعة سيدی محمد بن عبد الله بالمغرب- الدكتور عبد الله جعفر علي جاسبی، رئيس جامعة آزاد طهران- هاشم حسيني بوشهري. رئيس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة- آية الله مهدي قاضی، رئيس جامعة قم - محمد علي الابطحي، نائب رئيس إيران سابقاً ورئيس مؤسسة حوار الأديان- رئيس مجمع أهل البيت- رئيس جامعة شیراز بإيران- نائب رئيس جامعة الفردوسي بمشهد بإيران- نائب رئيس جامعة مفید بقم - محمد جامعی أستاذ الحوزة العلمية وسفير إيران في الفاتيكان سابقاً-الدكتور إدريس هاني أستاذ جامعي ومدير مكتب الجامعة بالمغرب-الدكتورة لوبيزا بولبرس، الشاعرة العربية والأستاذة في كلية الآداب في جامعة سيدی محمد بن عبد الله

بالمغرب- الرئيس السابق لجامعة باقر العلوم بقم - الدكتور فايز الورفلي، مستشار منظمة الثقافة العالمية اليونسكو في الدول العربية سابقاً- الشیخ حسین شحادة، الشاعر والأدیب والمفکر دمشق- الدكتور علی أسد علی رئيس الاتحاد العالمي للمؤلفین باللغة العربية وأستاذ جامعی بدمشق- السفير المغربي الدكتور محمد الوفا- الدكتور عصام عباس مدير مجلة النجمة المحمدية بدمشق- الدكتور ریاض نعسان آغا وزیر الثقافة السوري. بعد أن استعرضنا هذا النموذج الکندي سنحاول تقديم مجموعة من الملاحظات والتساؤلات والتوصيات حول سياسات وأدوار الجامعات الشیعیة وتأثیرها على أهل السنة والجماعۃ، وذلك بالصورة التالیة: أولاً الملاحظات: يلاحظ على سياسات الجامعات الشیعیة خارج دائرة العالم الإسلامي والتي تتناولها من خلال النموذج الکندي الآتی: 1- يلاحظ على الجامعات الشیعیة الموجودة خارج العالم الإسلامي أنها برعاية شبه تامة من إیران، وهي تتحرك بوفرة مالية ضخمة داخل المناطق التي تتواجد بها ومباني ومساحات تلك الجامعات في قلب مونتريال تعكس هذه الوفرة المالية، وهذا يسلط الضوء على الأدوار التبشيرية للدولة الفارسیة. 2- التواصل مع شیعة كل الدول العربية وفتح مكاتب بداخل تلك البلدان، وإقامة نوع من العلاقات المتينة مع بعض أئنة الجامعات في المنطقة العربية رغم أن میدان عمل الجامعات هذه هو كندا. 3- ربط الطالب مباشرة بالحوظات العلمية والجامعات الشیعیة في إیران وكأن قطاع التعليم الإیرانی تم نقله إلى مونتريال، رغم الحظر المفروض على دراسة أبناء الغرب في إیران. 4- تشكل تلك الجامعات التبشيرية میدان تنافسي يعرقل جهود الدعوة الإسلامية الصحيحة لأهل السنة والجماعۃ).

مساكین هؤلاء الطائفین في مصر وخارجها ، فهم لا يفرقون بين الجامعة والاكاديمیة ولا يميزون بين مؤسسة تعليمیة وبين منظمة مجتمع مدنی ، مما يشغلهم هو التحریض على الشیعة في كافة المجالات وفي كل مكان. لقد اصابهم فایروس "فوبيا التشیع" وانی لهم العلاج؟!

فوبيا الأذان الشیعی:

نشرت صحفة نھضة مصر الخبر التالي: لم يعتاد المصريون على سماع اذان شيعي منذ أكثر من نصف قرن تقريباً ولكن فوجئ سكان مدينة 6 أكتوبر قبل أيام بدخول مجموعة من الطلاب المغتربین الشیعیة أحد المساجد بالحي الحادی عشر في الوقت ما بين الظهر والعصر وقيامهم برفع الأذان الشیعی مما أثار غضب الأهالی فتشبت بهم مشاجرة قبل أن تحضر الشرطة وتلقی القبض على هؤلاء الطلاب، من جانبه قال الشیخ عبدالرحمن منصور داعیة إسلامی الأذان عبادة توقيفیة فلا يجوز الإضافة على ما ورد في الشرع في ألفاظه وكیفیته والأذان الصحيح كما علمنا رسول الله صلی الله علیه وسلم على لسان سیدنا بلال بن رباح.يذكر أن مدينة السادس من أكتوبر يوجد بها عشرات الآلاف من العراقيین من بينهم أعداد كبيرة من الشیعیة وسبق لهم أكثر من مرة أن طالبوا بالسماح لهم بإقامة حسینیات للصلوة فيها وهو ما رفضته الجهات المسؤولة. وأكد أحد الطلاب المغتربین بجامعة السادس من أكتوبر وهو شیعی

كويتي أنه بعد هذه الواقعة قرر جميع الشيعة الموجودين بالمدينة ممارسة شعائرهم وصلاتهم في منازلهم¹²⁷ ...

وفي 15/4/2009م نشر موقع العربية.نت تحت عنوان (التحقيق مع طلاب عراقيين وخليجيين رفعوا الأذان الشيعي بمصر) الخبر التالي: أدى رفع أذان في غير وقت الصلاة ومختلف عن الذي اعتاده المصريون في مساجدهم إلى قيام الأجهزة الأمنية بتوقيف عدد من الطلاب العرب بينهم عراقيون وجنسيات خلنجية أخرى بتهمة تشكيل تنظيم سري للترويج لمذهبهم في محافظة 6 أكتوبر، جنوب العاصمة المصرية. وكشفت تحريات المباحث أن هؤلاء الطلاب كان يقودهم عراقي، وأنهم تمكنوا من تشكيل التنظيم داخل الجامعات الخاصة بالمحافظة، ويجمعون التبرعات من أعضائه لبناء مسجد خاص بهم يمارسون فيه شعائر مذهبهم. وكان أهالي المنطقة قد فوجئوا بسماع صوت مؤذن في غير ميقات الصلاة بين وقت الظهر والعصر الأسبوع الماضي في مسجد بالحي الـ11 بمدينة 6 أكتوبر، بزيادات لا يحتملها الأذان الذي ترفعه مساجد السنة، فهربوا إليه واشتبكوا مع عدد من الطلاب العراقيين والخلجيين الذي كانوا بداخله لإقامة شعائر مذهبهم الشيعي، وتم إبلاغ الأجهزة الأمنية التي قامت باحتجازهم بمديرية أمن المحافظة. وتحفل مدينة 6 أكتوبر، وهي عاصمة لمحافظة جديدة تحمل الاسم نفسه، ببعض الجامعات الخاصة، ويقطنها أعداد كبيرة من العراقيين المهاجرين من بلادهم بعد سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين، وتقدرهم بعض الأوساط المصرية بـ50 ألف مهاجر، يتملك رجال أعمال منهم مشاريع استثمارية ما بين محل السوبر ماركت والمقاولات. وقال مصدر أمني إنه جار التحقيق مع جميع الطلاب الموقوفين وإجراء التحريات عنهم، حيث تبين أنهم من الشيعة، ويدرسون في الجامعات الخاصة بالمحافظة، وترتبطهم علاقات مع بعض الشيعة العراقيين الذين يقطنون مناطق مختلفة بمحافظتي القاهرة والجيزة. ولم تعلن الأجهزة الأمنية حتى هذه اللحظة تفاصيل أكثر عن هذا التنظيم لحين اكتمال تفاصيله، وما إذا كان مرتبطة بتنظيم خلية حزب الله اللبناني التي ضم ضبطها أخيراً أم لا. وكانت وزارة الأوقاف المصرية رفضت في وقت سابق الموافقة لبعض الشيعة المقيمين في المحافظة على بناء مسجد لهم. وجود شيعي في 6 أكتوبر ... من جانبه أكد الدكتور علاء الدين ماضي أبوالعزائم شيخ الطريقة العزمية لـ"العربية.نت" أن "هناك وجوداً شيعياً في محافظة 6 أكتوبر، يحملون جنسيات عراقية وإيرانية لكن ليس لهم أي نشاط أو أثر يذكر، بل يكتفون فقط بممارسة شعائرهم الدينية و يصلون في مساجد المحافظة، لكن ليس لهم حسينيات أو مساجد خاصة". وأضاف أبوالعزائم "لا أعتقد أن الشيعة الموجودين في مصر تربطهم أي علاقة بتنظيم حزب الله اللبناني الذي تم الكشف عنه أخيراً". وقال الدكتور جمال المراكبي الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر لـ"العربية.نت" إن هناك "خلايا شيعية في مصر خاصة بين الطرق الصوفية، وقد انتشرت هذه الخلايا من خلال مشاهداتي الشخصية بين الطبقات الفقيرة في المجتمع المصري خاصة بين فئات الحرفيين". وأضاف المراكبي "لقد حذرت الأجهزة الأمنية في مصر من هذه الخلايا التي تستغل عاطفة المصريين تجاه آل البيت، وهذه الأجهزة أكدت لي أنها ترصد جميع تحركات هذه الخلايا". فيما قال محمد الشهاوي رئيس اللجنة المكلفة بإدارة شؤون مجلس الطرق الصوفية لـ"العربية.نت" إنه توجد بالفعل محاولات لاختراق الطرق الصوفية في مصر، مضيفاً أنه "لاحظ من بعض المربيين في هذه الطرق

¹²⁷ منشور في موقع صحيفة نهضة مصر بتاريخ 5/4/2009 تحت عنوان ("أذان شيعي" ينطلق من مسجد في مدينة 6 أكتوبر).

سلوكيات غريبة". وطالب الشهاوي الحكومة المصرية بدعم الطرق الصوفية مادياً ومعنوياً¹²⁸ حتى لا ينحرف أعضاؤها البالغ عددهم 10 ملايين صوفي في مصر يتبعون 72 طريقة. ويدين معظم مسلمي مصر بالمذهب السنى، فيما توجد أعداد قليلة من المتشيعين حديثاً خلال السنوات الماضية، ولا توجد احصاءات رسمية لهم، وإن قدرتهم بعض المصادر بعدها مئات من المصريين، إلا أن المهاجرين العراقيين زادوا من عدد السكان الشيعة، حسب تقارير صحافية.

وفي 2012/8/2012 نشر موقع المختصر هذا الخبر نفلا عن صحيفة مصريون تحت عنوان (الأول مرة رفع الأذان بالصيغة الشيعية بمصر.. ثلاثة مساجد ومدرستان لنشر الفكر الشيعي): في الأسبوع قبل الماضي شهدت مدينة 6 أكتوبر واقعة غير مسبوقة في مصر، حيث قام أحد المواطنين المتطوعين برفع الأذان بالصيغة الشيعية الإيرانية والتي قال فيها: أشهد أن علياً ولـ الله"، وهو الأمر الذي أثار حفيظة المسلمين. وتكرر الأمر في أكثر من مسجد، وهو ما بداع خطة مدبرة لنشر التشيع في مصر، وكان لافتاً أنها جاءت انطلاقاً من 6 أكتوبر أكبر مدينة تضم أكبر عدد من أعضاء الجالية العراقية في مصر. ليس هذا فحسب، بل انتشرت أخبار تؤكد وجود عدد من المدارس والمساجد المخصصة لنشر التشيع في مصر. يقول جابر على إمام مسجد بمدينة 6 أكتوبر، إنه أبان النظام السابق تم القبض على بعض الرموز الشيعية الذين حاولوا نشر الفكر الشيعي، إلا أنه تم الإفراج عنهم بعد فترة وجيزة، مشيراً إلى أن الخطورة الآن تتمثل في عودة هذه الظاهرة بقوة من خلال زيادة توزيع الكتب الصغيرة التي تحت على اعتناق الفكر الشيعي بمدخل التصوف وحب آل البيت والتمجيد فيهم. وأوضح من ضمن تلك الكتب كتاب "كيفية الصلاة على النبي" وبعض الأوراق التي تتعلق بأسماء النبي وبعض تواريخ الصحابة، معتبراً أنها تمثل مدخلاً لاعتناق المذهب الشيعي. فيما حذر سامي جمال مقيم بمدينة أكتوبر من وجود عدد من المساجد تساهمن في نشر الفكر الشيعي، ومن بينها مسجد قريب من بريد الشيخ زايد ومسجدان آخران في مدينة أكتوبر، مشيراً إلى أن بعض المدارس أيضاً تبنت في التلاميذ روح الفكر الشيعي مثل مدرسة زاد المعاد في مدينة الشيخ زايد ومدرسة تحمل اسمه لصحابي جليل بالقرب من مسجد الحصرى بـ 6 أكتوبر، على حد قوله. علاء غراب من سكان 6 أكتوبر، أكد أن أعداد الشيعة تتزايد بشكل كبير في مدينة أكتوبر والشيخ زايد، لافتاً إلى ظهور انتشار كتب شيعية أمام المساجد والشوارع. وقال: "فوجئت بقيام مسجد رفع الأذان بالصيغة الشيعية"، معتبراً أن التمايذ في السكوت من شأنه أن يحول المنطقة إلى مدينة شيعية. وأكد محمد عبد اللطيف أمين مساعد حزب الحرية والعدالة بالقاهرة أن هناك مخاوف حقيقة من انتشار الفكر الشيعي في مصر، مشيراً إلى أن اتخاذ مدينة 6 أكتوبر مقراً لانطلاق هذا الفكر يعبر عن ذكاء وخطوة مدرسته نظراً لطبيعة هذه المدينة. وشدد على أهمية مواجهة أي فكر يؤصل للفرقة وينشر الريبة والعقائد التي تختلف الكتاب والسنة. وأضاف أن الحزب سيسعى خلال الفترة القادمة إلى محاربة هذا الفكر، وأيضاً محاصرته بإصدار قانون يجرم هذا الأمر، مشيراً إلى أنهم سيقومون بعمل استجوابات للمسؤولين ومناقشة هذا الأمر بعد عودة البرلمان.

وفي 2013/3/22 نشرت صحيفة مرسي الاخبار تحت عنوان (تويتر : روافض مصر يرفعون أذان الشيعة في مدينة 6 أكتوبر) ، جاء فيه: (القاهرة - محمد مختار: قال نشطاء

¹²⁸ وربما كانت اثارتهم المستمرة ضد الشيعة وتحريضهم المستمر عليهم هو من اجل الحصول على مكاسب شخصية وفورية لصالح الكيانات الدينية التي ينتمون اليها كالطرق الصوفية وغيرها.

مصريون إنه لأول مرة في مصر تم رفع الأذان الشيعي في مدينة 6 أكتوبر بضواحي القاهرة ، واعتبر نشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي توبيتر إن رفع الأذان الشيعي في مصر يعبر عن تمدد لنفوذ الشيعة المصريين بعد ثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك . وقال المغرد محمد بدран على شبكة التواصل الاجتماعي توبيتر : "المصيبة والكارثة الكبرى التي تحل على مصر هم الشيعة الان فى مدينة 6 اكتوبر يؤذن الاذان الشيعي اول مرة اعرف ان فى مصر شيعة " .

هذا كله فيما يخص مزاعم رفع الأذان الشيعي داخل مصر ، غير ان هناك مهللة اخرى جرت في داخل مصر وشغلت الاذن والرأي العام حينما قام قاريء مصرى برفع الأذان الشيعي في العراق ! ورغم ان هذه المهللة الجديدة كان صادها الاعلامي في شهر مايو / أيار 2014 اي بعد مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) الا انها تكشف عن العقلية الطائفية المصابة بالهستيريا من "المد الشيعي" !

فقد نشر موقع ايلاف خبراً تحت عنوان (الأزهر يوقف شيخاً مصرياً رفع الأذان الشيعي بالكوفة) ويعنون به القاريء المصري فرج الله الشاذلي جاء فيه : (قرر الأزهر منع قاريء من التلاوة في الجامع الأزهر بسبب رفعه الأذان الشيعي في مسجد في الكوفة في العراق، وقرر وزير الأوقاف التحقيق معه، وحرمانه من دخول مساجد وزارة الأوقاف) ، وجاء ايضاً : (ونشر إئتلاف آل البيت والصحب، وهو حركة سلفية تعادي الشيعة في مصر، مقطع فيديو يظهر فيه الشاذلي، الذي يعتبر من أشهر قارئي القرآن في مصر والعالم العربي، يرتدي الزي الأزهري، ويقف على منبر أثناء صلاة الجمعة في مسجد الكوفة المعظم، وهو يرفع الأذان الشيعي، والذي يتضمن عبارات لا ترد في الأذان السنوي، وهي: "أشهد أن علياً ولی الله"، و"أشهد أن علياً حجة الله"، و"حي على خير العمل". وعرض المقطع الذي نشره إئتلاف آل البيت والصحب لقطات أخرى يظهر فيها الشاذلي وهو يتلو دعاء لقنه إيه شيوخ للشيعة، كان يجلس معهم في غرفة متسعة. وقال أحدهم إن هناك مشروعًا للتمهيد لظهور الإمام الحجة، ودعاه إلى أن يضع بصمه في هذا الإتجاه. ثم تحدث الشاذلي عن لفظ التمهيد في القرآن، وضرب عدة أمثلة على استخدام القرآن لهذا اللفظ بمشقاته المختلفة. ووصفه أحدهم بـ"المهد الكبير". بعض الدينارات ورغم نشر الإئتلاف مقطعاً آخر يظهر فيه قاريء آخر يرفع الأذان الشيعي، وهو القاريء عبد الفتاح الطاروطي، إلا أن نيران الغضب لم تطل سوى الشاذلي. وقرر الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر، منع الشاذلي من القراءة في الجامع الأزهر، ودعا وزارة الأوقاف إلى منعه من دخول مساجد الوزارة. وقال في حديث قراره: "لا يشرف الأزهر الشريف أن ينتهي إليه واحد من هؤلاء، وأطالب من وزير الأوقاف معاملته بالمثل في جميع المساجد التابعة للأوقاف، وأطالب بإحالته على التحقيق في ما نسب إليه في الفيديو المتداول على الواقع المختلفة"، متهمًا إيه بأنه باع دينه وعلمه ببعض الدينارات، ووجه حديثه للشاذلي، قائلاً: "أقول له أن بعض الدينارات ليست ثناً كافياً لأن تبيع دينك وعلمه في أواخر أيامك". وأضاف موجهاً حديثه للشاذلي: "أعلم أنك وأمثالك ومن كنت تجلس معهم يلقونك كاللدين، ومن يقف خلفهم لن يستطيعوا التمهيد لأحد، ولن تستطيع الدنيا بأسرها التاثير على سننة المصريين، فعقيدة أهل السنة والجماعة التي يعتقدوها الأزهر الشريف تجري في دمائهم، وتكتبهم حصاناً من عيش العابثين") وجاء في الخبر ايضاً : (وعلمت "إيلاف" أن نقابة المقرئين قررت إحالة الشاذلي على التحقيق، تمهدًا

لفصله من عضويتها إذا ثبت أنه رفع الأذان الشيعي، وتعهد لقادة الشيعة في الكوفة بـ"التمهيد" لظهور المهدي المنتظر. وجاء قرار النقابة بناء على قرار آخر من وزير الأوقاف المصري، مختار جمعة. وبرر الشاذلي رفعه الأذان الشيعي بأنه شعر بالحرج عندما طلب منه شيخ الشيعة رفع الأذان الشيعي في مسجد في الكوفة منذ سنوات. وأضاف في تصريح له إنه أخطأ في ذلك، مشيراً إلى أنه "خطأ غير مقصود أعتذر عنه بكل جوارحي". وفجر الشاذلي مفاجأة بالقول إن أكثر من خمسين قارئاً سنياً مصرياً سبقوه في رفع الأذان الشيعي في العراق وإيران. وقال: "إن الجهة الداعية يطلبون منه توسلاً ورجاءً أن يرفع الأذان حتى يتعلم الناس". وأضاف: "أنا أعتز بأنني من أهل السنة والجماعة، حتى ألقى الله سبحانه وتعالى"!¹²⁹

وأكَّدَ الشِّيخُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ الطَّبَلَوِيُّ نَقِيبُ قِرَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ النَّقَابَةَ اتَّخَذَتِ الْإِجْرَاءَاتِ الرَّادِعَةَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا ضَمَانُ عَدْمِ تَكْرَارِ الْوَاقْعَةِ مِنْهَا فَصَلَّ أَيُّ عَضْوٍ مِنْ جُدُولِ النَّقَابَةِ فِي حَالَةِ سَفَرِهِ إِلَيْ إِرَانَ أَوِ الْعَرَاقِ بِدُونِ إِذْنِ مِنَ النَّقَابَةِ، وَأَخْذَ التَّعْهِيدَ عَلَيْهِ بِعَدْمِ التَّنَطِّرِ إِلَيْ أَيِّ مَوْضِعٍ خَارِجِ مَهْمَتِهِ، وَهِيَ إِمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوِ الْإِبْتِهَالِ فَقْطَ لَا غَيْرَ، وَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ قِرَاءَ وَمِبْتَهَلِينَ يَفْعَلُونَ نَفْسَ الْفَعْلِ، وَلَكِنَّ الْإِجْرَاءَاتِ وَالْفَرَارَاتِ سَتَكُونُ رَادِعَةً لِمَنْ يَحْلُّ تَكْرَارَ الْفَعْلِ.

وأشار الطبلاوي إلى أن النقابة اشترطت هذه الشروط بالنسبة للسفر بصفة عامة، ولدولتي إيران والعراق بصفة خاصة لوجود الشيعة بهما، وأن المال يغرى الإنسان ويجعله يخالف الصواب، ويقول الطبلاوي إنه تعرض في عام 2005 لمثل موقف القارئ فرج الشاذلي أثناء وجوده في إيران لتأدية القرآن لكنه رفض رفع الأذان الشيعي حتى إنهم وضعوا اسمه على قوائم الممنوعين من دخول إيران، وأضاف. أي قارئ يستطيع أن يرفض رفع الأذان الشيعي، والدكتور فرج الشاذلي أقر بذلك، والنقاوة أوقفت عضويته وإحالته للتحقيق معه عن طريق الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، لأن الموضوع يتعلق بالدولة ذات المذهب السنوي.

وفيما يتعلق بموضوع منع القراء من السفر أو العلماء بصفة عامة للبلاد التي تعتنق المذهب الشيعي، أوضح الطبلاوي أنه أمر يختص بشأن الدولة أما ما يخص النقابة فهوأخذ التعهدات الكافية على القارئ أو المبتهل إلى هاتين الدولتين بعدم رفع الأذان أو الإقامة للصلوة.

بينما قال الشِّيخُ مُحَمَّدُ عِيدُ كِيلَانِيُّ مُدِيرُ إِدَارَةِ الْمَسَاجِدِ بِالْأَوْقَافِ إِنَّ الْأَزْهَرَ الشَّرِيفَ دَائِمًا يَلْبِي دُعَوَاتِ جَمِيعِ الدُّولِ بِمَا فِيهَا الْعَرَاقُ وَإِرَانُ، وَفِي الدُّولَتَيْنِ الْمَذَهَبِيْنِ السَّنِيِّ وَالشَّعِيْرِيِّ، وَلَا يَوْجِدُ أَيْ تَصْنِيفٍ تَجَاهُ دُولَةٍ أَوْ مَذَهَبٍ بَعْدِهِ غَيْرَ أَنْ وَاقْعَةَ آذَانِ الْقَارِئِ فَرجُ اللَّهُ الشَّاذَلِيُّ تَعْتَبَرُ جَرْسَ إِنذَارٍ لِغَيْرِهِ مِنَ الْمَقْرئِينَ الَّذِينَ يَتَرَدَّدُونَ عَلَيْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَذاهِبِ بِخَلْفِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تَوَفَّدُهُمُ الْأَوْقَافُ أَوِ الْأَزْهَرُ، لَأَنَّ الْعُلَمَاءَ يَتَحَدَّثُونَ فِي جَمِيعِ الْمَوْضِعَاتِ مُشَدَّدًا عَلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا تَعْرَضَ الْمَقْرئُونَ لِمَوَاقِفٍ ضَغْطٍ هَنَاكَ لِرْفَعِ الْآذَانِ لَا يَقْبِلُونَهُ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَضُوهُ وَيَبْلُغُوا الْوَزَارَةِ فِي حِينِهِ لِاتِّخَادِ الْلَّازِمِ مُؤْكِدًا أَنَّ وزَيْرَ الْأَوْقَافِ الدَّكْتُورَ مُحَمَّدَ مُختارَ جَمِيعَهُ صَرَحَ بِأَنَّ الْأَوْقَافَ تَرْصِدُ إِيْفَادَ أَيِّ شَخْصٍ لِلْأَماَكِنِ الَّتِي بِهَا الْمَذاهِبُ الْدِينِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ فِي الْعَرَاقِ وَإِرَانَ.

¹²⁹ منتشر في موقع ليلف بتاريخ 13/5/2014 تحت عنوان (الأزهر يوقف شيئاً مصرياً رفع الأذان الشيعي بالковفة).

ويكشف الشيخ جابر طابع وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة عن وجود خلل في الدعوات الشخصية التي تقدم للأشخاص من جانب مثل هذه الدول في جميع المجالات، ومنها الدعاة والقراء الأمر الذي يستوجب أن تتعامل دعوات هذه الدول مع مؤسسات رسمية، وليس أفراداً حتى لا تتكرر سقطات أخرى لغيرتين آخرين، وحمل طابع وزارة الخارجية مسؤولية قبول مثل هذه الدعوات وتلبيتها من عدمه لتصحيف الأوضاع، والموافق فالدعوات أو التصريح يجب أن تمر على المؤسسة أو الوزارة التي يتبعها الموظف بحكم عمله أو وظيفته، ولا مانع من طلب شخص معين، ولكن عن طريق المؤسسة التي يعمل بها حتى تكون على علم ودرأة به، مع ضرورة وضع عقوبات رادعة من جانب الأزهر لكل من يتعدى حدوده بحرمانه من ارتداء الزي الأزهري لمدة كافية حتى يشعر بأنه أهان نفسه وأزهره ودينه بمخالفته.

من جانبه رفض الدكتور أحمد عمر هاشم الهجوم الشديد علي الشيخ، وقال لقد أخطأ الرجل، وأعلن توبته ورجع عما فعل وتاب إلى الله، ولا يجب أن تتحامل عليه أكثر من اللازم، أكدوا عزيز قوم ذل، وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وأضاف هاشم أري أن فضيلة الشيخ فرج الله الشاذلي رجل شجاع لأنها اعترف بخطئه وأعلن على الملا رجوعه وتوبته إلى الله، ولهذا يجب أن يحترم لا أن ننشر به ويا ليت كل الناس يرجعون إلى الحق، وعلى الجميع احترام ما يحمله الشيخ من كتاب الله، ولا يعينوا الشيطان علي إخوانهم.

أما الداعية الشيخ خالد الجندي فييري أن الشيخ فرج الله الشاذلي قد أساء لنفسه حين رفع الآذان الشيعي بالعراق لأنه أتي ببدعة، وغير في الدين والنسك، وأضاف رغم هذا فالأمر كله لا يجب أن يأخذ أكبر من حجمه لأن الشيخ ليس محسوباً على علماء الأزهر، وهناك فرق بين القارئ، والعالم فهو حافظ للقرآن وليس بالضرورة أن يكون حافظاً للدين، وبعض المقربين لا يبالون بالنواحي الشرعية، ولا بالتصريف الصحيح، وأنا أعتبر ما فعله إساءة له لا تحسب على الأزهر، ولا على مصر، ولهذا فلا يجب أن يأخذ الموضوع أكبر من حجمه.

ومن جانبه شدد الدكتور محمد الشحات الجندي أستاذ الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر علي ضرورة الالتزام بالمذهب السنوي من قبل الشيوخ التي تؤدي إلى الدول التي ينتشر بها المذهب الشيعي، ورفض تورط الشيخ فرج الله الشاذلي في رفع الآذان بالمذهب الشيعي، وقال كان عليه أن يعتذر عن رفعه، ولكنه وقع في خطأ يجب أن يعاقب عليه بلفت نظره لعدم تكرار مثل ذلك، وحذر الجندي من التورط في قرار يمنع سفر علائنا أو شيخونا إلى الدول العربية التي يكثر فيها المذهب الشيعي، لأن هذا ليس علاجاً للأمر، ولا يجب أن نصور الأمر وكأنهم أعداء لنا لأن ذلك يزيد من الفرقة، ولا يخدم وحدة العالم الإسلامي، فقط ننبه علي شيوخنا لو طلب منهم ذلك أن يرفضوه¹³⁰.

وقد قام التليفزيون المصري بقطاعي الإذاعة والتليفزيون بإيقاف التعامل مع القارئ فرج الله محمود عبد الغني الشاذلي، قارئ القرآن الكريم متعمد من الخارج، نظراً لقيامه برفع الآذان

¹³⁰ منتشر في موقع صحيفة الاهرام بتاريخ 16/5/2013 تحت عنوان (الآذان الشيعي. يفجر القضية ويكشف المستور).

باللهجة الشيعية داخل أحد المساجد أثناء سفره إلى دولة العراق هناك مما أدى إلى قيام الأزهر الشريف بإيقاف المذكور والتحقيق معه¹³¹.

الفتوى المضادة:

ونشرت صحيفة «الوطن» أول فتوى صادرة عن الأزهر الشريف بتكفير من يعتنق المذهب الشيعي، وتقضى الفتوى بتكفير كل من يسب الصحابة وأمهات المؤمنين، وهو ما يعني أن كل شيعي يتبع بمذهب الإثنى عشرية والفقه الجعفري كافر بحكم الفتوى. وقال وليد إسماعيل، رئيس ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل، وهى الجهة التى توجهت بسؤال حول حكم الشرع فيما يسب الصحابة وأمهات المؤمنين، إن الفتوى ضربة قاصمة لكل شيعي ورافضى يريد النيل من الإسلام، من خلال معتقداتهم التى تعتمد على كثير من المغالطات والمصائب، وعلى رأسها سب صحابة الرسول، والطعن فى أم المؤمنين السيدة عائشة. وأضاف إسماعيل أن الفتوى أوضحت كذب ما تردد عن إجازة الشيخ محمود شلتوت، شيخ الأزهر الراحل، التبعد بالمذهب الجعفري، موضحاً أن الوثيقة التى أبرزها الشيعة فى هذا الشأن مؤرخة بتاريخ بعد وفاة الشيخ شلتوت نفسه، كما أن الشيخ القرضاوى قال إنه قرأ كل ما كتبه شلتوت ولم يجد ما يشير إلى نص هذه الفتوى¹³².

وهذه صورة الفتوى التي اصدرها الشيخ شلتوت !

¹³¹ منتشر في موقع الوادي بتاريخ 21/6/2014 تحت عنوان (التأييفيون يقرر ايقاف التعامل مع القارئ "فرح الشاذلي" بعد رفع الآذان الشيعي بالعراق).

¹³² منتشر في صحيفة الوطن بتاريخ 2/7/2012م تحت عنوان («الوطن» تحصل على «منشور سرى» بيشر بالمذهب الشيعي فى جامعة عين شمس).

مكتبي شيخ الجامع الأزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْنُ الشَّهْوَى

الَّذِي أَمْرَرَهَا إِلَيْهِ صَاحِبُ الْعَفْلَةِ الْأَسْتَاذُ الْأَكْبَرُ

شِيخُ مُحَمَّدٍ شَلَّتْ شِيجُ الْجَامِعِ الْأَزْمَرِ

فِي شَأْنِ جَوَازِ التَّعْبُدِ بِعِذْهُبِ الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ

فِي لِنْضَبَتْ :

أَنْ يَعْضُّ النَّاسُ بِرِيَّ أَنْ يَجْبُ عَلَى الْسَّلْمِ لِكِي تَقْعَ عِيَادَاتُ
وِسَامَالَاتُ عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ أَنْ يَقْلُدَ أَحَدُ الظَّاهِرِ الْأَرْجُعَةَ الْمُعْرُوَةَ طَبِيسُ مِنْ بَيْنَهَا ذَهَبُ
الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَلَا الشِّيْعَةِ الْزِّيْدَيَّةِ ، فَهِيَ تَوَافَقُونَ فَقِيلُتُمُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ عَلَى لَطْلَاهِ
نَفَعُونَ تَقْلِيدُ ذَهَبِ الْبَعْدِ الْإِمَامِيَّةِ الْأَنْتَشِرَةِ سَلاَ .

فَأَجَابَ فَضْلَتْ :

١ - أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يُجْبِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَتَيَاءِ اِتِّيَاعِ ذَهَبِ مَعِينٍ بِلَنْغُولْ : أَنَّ كُلَّ مَسْلِمٍ
الْحَرْنَفِيُّ أَنْ يَقْلُدَ بَادِيَّ ذَهَبٍ . أَمَّا ذَهَبُ الظَّاهِرِ الْأَرْجُعَةِ نَفَلَا صَحِحًا وَالسَّوْنَةُ
أَحْكَامُهَا فِي كُبْرَا الْخَاصَّةِ وَلَمْ يَقْلُدْ ذَهَبًا مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ أَنْ يَتَنَقَّلَ إِلَى غَيْرِهِ -
أَمَّا ذَهَبُ كَانَ - وَلَا حَرْجٌ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

٢ - أَنَّ ذَهَبَ الْجَعْفَرِيَّةِ الْمُعْرُوَفَ بِذَهَبِ الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ الْأَنْتَشِرَةِ ذَهَبُ يَجْرِيَ التَّعْبُدُ
بِهِ شَرْعًا كَثَرَ الظَّاهِرُ أَهْلُ الْمَنَّةِ .
فَيُنْبَيِّنُ لِلصَّلِيبِ أَنْ يَعْرِفَنَا ذَلِكُ ، وَفَنَّ يَتَخلَّصُوا مِنْ الْمُصْبَبِ بِغَيْرِ الْعُقْلِيَّةِ
سَبِيْلَةَ ، مَا كَانَ دِينَ اللَّهِ وَمَا كَانَ شَرِيعَتُهُ بِتَابِعَةَ لِذَهَبٍ ، أَوْ مَصْوَرَةَ عَلَى ذَهَبٍ ، فَالْكُلُّ
مُجَهَّدُونَ مُتَبَلُّوْنَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَجْرِيُ لَهُنَّ لِبَرَاءَةً لِلنَّفَرِ وَالْاجْتِهَادِ تَنْلِيْدُهُمْ وَالْمَعْلُومُ
بِهَا يَقْرِيْرُهُ فِي قَبِيْبِهِمْ ، وَلَا فَرْقٌ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمَبَادَاتِ وَالسَّعْيَاتِ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

*** *** ***

الْبَدُّ صَاحِبُ الْمَسَاجِدِ الْمُلَائِكَةِ الْجَلِيلِ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ شَفِيْقُ الْفَرِيْضَةِ

الْكَثِيرُ الْمَامُ

لِجَمَاعَةِ التَّنْفِيرِ بَيْنَ الظَّاهِرِ الْإِلَامِيِّ
سَلامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَمَّا بَدَّ فَيَسْرُنِي أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْهِ مَسَاجِدَكُمْ
بِصَوْرَةِ مَوْقِعِهِمْ بِهِ أَخْشَى مِنَ الْقَوْى الَّذِي أَمْرَرَهَا فِي شَأْنِ جَوَازِ التَّعْبُدِ
بِذَهَبِ الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ ، رَاجِيًّا أَنْ يَحْفَظُهُمَا فِي مَجَالَاتِ دَارِ التَّنْفِيرِ
بَيْنَ الظَّاهِرِ الْإِلَامِيِّ الَّذِي أَسْبَطَنَا مِنْهُ فِي تَأْصِيْلِهِ وَرِفَاقِهِ الْمُتَنَبِّئِينَ رَسَالَتِهَا .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ »

شِيجُ الْجَامِعِ الْأَزْمَرِ
مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

ما زالوا يختلفون الشخصيات:

ما زال الطائفيون اعداء التشيع يختلفون الشخصيات التي ي يريدون من خلالها اثارة الفتنة وتحميلها مسؤولية اخطاء يرتكبونها هم او من ينتمون اليهم !

فقد نشرت صحيفة الوفد تصريحاً لشخصية مختلفة اطلقوا عليها اسم "داعية العراقي سلام عسكري" ، وهذا الداعية يصرّح بتصریحات استفزازية ضد السنة بغية اثارة السنة ضد الشيعة من اجل محاولة الوقوف في وجه المد الشيعي كما يتوهمن !

ونص الخبر في صحيفة الوفد هو تحت عنوان: (داعية شيعي: الله أذن بنشر التشيع في مصر) ، منشور بعد مقتل العلامة الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) ، ونصّه: (متابعت ثلاثاء ، 25 يونيو 2013 23:52 وصف الشيخ سلام عسكر، الداعية الشيعي بالعراق، من قتل 4 من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاته، بأنهم مجموعة ابْنَى الله بهم البشرية لتكفر الناس، وقال في بيان له: "لقد تحالفوا مع الشيطان من أجل القضاء على الشيعة في العالم العربي، علمًا بأن الله تعالى أمر الشيعة بضرورة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية". وقال عسكر: "اعلموا يا شيعة أهل البيت في مصر وسوريا، أننا أمام أيام صعبة وعصيبة حيث نمر بفترة مخاض عسير تنتظر ولادة جديدة للشيعة والتشيع في المنطقة العربية والعالم أجمع، فنحن نعيش مع قوم لا يعرفون للحوار طريق وحوش في صور آدمية، خلطوا بين أفكار متجردة ومبادئ شيطانية، شعارهم التكفير والدم، فقد استدرجهم الشيطان حتى أصبحوا يده وسمعه وبصره؛ ليستعين بهم على أهل البيت". وتابع: "هؤلاء يبحثون عن تطهيركم بعد أن لمع نجمكم وازدهرت أوراق أشجاركم فلا تضيعوا حكم، علينا أن نشد بعضنا البعض ونعمل بكل جد وحزم؛ لوقف نزيف الدم الغالي الظاهر لإخواننا من شيعة آل البيت في مصر وأبشركم ببودار النصر؛ لأن الدم ضروري لثبتت المعتقد ولفت الأنظار إليكم، فكر بلاء خير مثل على ذلك، فالتشيع في مصر يحتاج للتضحية بالدم الذي بحجم دم الشهيد الغالي حسن شحاته كي يحرك الأنظار إليكم ويوجج نار الإنسانية في الضمائر الحية. وختم عسكر بيانه قائلاً: "هذا الدم الغالي سال لأمرتين، أولهما، أن أفعالهم ضدكم دليل على عمق الانهزامية والخوف والقلق والهلع الداخلي الذي أدخلتموه لقلوبهم، الأمر الثاني أن الله تعالى أذن لكم للانتشار في مصر ونشر مذهبكم بها. نحن نمتلك الدليل والبرهان والمدد الغيبي أما هم فقد سيطر عليهم الشيطان" .¹³³

¹³³ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 26/6/2013 تحت عنوان (داعية شيعي: الله أذن بنشر التشيع في مصر).

صورة الخير المختلق في صحيفة الوفد

ثم عدوا الى البحث عن ردود على هذا الخبر المخالق من اجل اثارة الساحة وتصعيد الفتنة ، فنشرت صحيفة الوفد نفسها بعد يومين من المقال السابق مقالاً بعنوان: (رداً على مزاعم داعية شيعي ... أزهري : نشر التشيع في مصر فتنة) ، ونصّه: (تحقيق - محمد عبد الشكور : الخميس ، 27 يونيو 2013 05:51 أثارت تصريحات الشيخ سلام عسكر، الداعية الشيعي بالعراق، عقب مقتل 4 من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاته، بأنهم مجموعة ابتلي الله بهم البشرية لتكفر الناس، وأن الله تعالى أمر الشيعة بضرورة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية ، اعتراض الكثير من العلماء ورجال الدين.

ومن ضمن ما قاله عسکر في بيانه : أن الله تعالى أذن لكم لانتشار في مصر ونشر مذهبكم بها .
نحن نمتلك الدليل والبرهان والمدد الغيبي أما هم فقد سيطر عليهم الشيطان .

حيث قال الشيخ سعد الفقي مدير عام أوقاف الدقهلية أن ما جاء على لسان الشيعي سالم عسکر ليس صحيحا ، مشيرا إلى أن الإسلام لا يعرف المسميات ، ومحاولة إضفاء مثل هذه المسميات والتصریحات لنشر مذهب معین من شأنه أن يزيد الاختلافات بين اصحاب المذاهب الإسلامية .

وأشار الفقى إلى أن المسلمين كانوا دوماً على مر السنين في حالة من الوئام والاستقرار ، وهذه التصریحات الاستفزازية من شأنها أن تزيد من الانقسام بين أبناء الأمة الإسلامية ، ليس في مصر وحدها ولكن في كل الدول ، وعلى هؤلاء أن يصمتوا لأن الصمت في كثير من الأحيان يكون من الذهب).



الرد على الخبر المخالق بغية التصعيد الطائفى

الامن المصري والشيعة:

استعملت حكومة حسني مبارك الامن المصري كأداة للبطش بالمصريين الشيعة والفتوك بهم في محاولة يائسة للوقوف بإزاء المد الشيعي الذي يتهمون انه يغزو مصر ! وبلغ الهلع بالحكومة المصرية وبجهاز الامن المصري في عهد حسني مبارك وفي الحكومات التي تلت سقوط نظامه انهم يعتقدون اي شخص توجد بحوزته الصور التخيلية المرسومة لآل البيت (عليهم السلام) ! فما اشد هلعهم وهم يخافون من صورة مرسومة ويعتبرون اقتنائها جريمة كبيرة ، ... لكم الله يا اخوتنا المصريين الشيعة.

وقد قامت قوات الامن المصري بعدة حملات اعتقال ومداهمة لمصريين شيعة ، نذكر منها:

- قامت اجهزة الامن المصري بعدة حملات ضد الشيعة في مصر في السنوات 1986 و1988 و1989 و1996 و2002 و(2003-2004) والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم ! وكان من بين المعتقلين في تلك الفترة الناشط الشيعي والمفكر احمد راسم النفيسي الذي اعتقل سنة 1987 بنهاية التشيع واعتنق بنفس التهمة سنة 1989م ، وسيق له ان اعتقل قبل استبصاره واعتقاده التشيع وذلك في سنة 1985م حينما كان منتمياً للاخوان المسلمين بسبب قضية اغتيال السادات .
- اعتقلت اجهزة الامن المصري الداعية المصري الشهير الشيخ حسن شحاته في سنة 1996م والذي كان واعظاً في مسجد سني كبير في مدينة الجيزة المجاورة للقاهرة، واستضاف برنامجاً حوارياً تلفزيونياً في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات. حيث تم اعتقاله لمدة سنة مع 56 شيعياً آخر فيما يتصل بتهمة "التآمر لقلب نظام الحكم والترويج للافكار الإيرانية في مصر" ! طبعاً في ذلك الوقت لم تكن حمى "المد الشيعي" قد تفاعلت بصورة كبيرة ولذلك فقد كانت التهمة هي الترويج لافكار ايرانية بدلاً من التصريح بأنها افكار شيعية !
- في نوفمبر / تشرين الثاني 2002 تم القبض على عدد من الشيعة بينهم مواطن مصرى اسمه (محمد يوسف ابراهيم) ويعلم مدرساً في محافظة الشرقية ، ومواطن آخر اسمه (يحيى يوسف) إضافة إلى صاحب مطبعة ، اتهموا بالترويج لتنظيم شيعي يسعى لقلب نظام الحكم ، وكان ذلك بقرية "المنى صافور" التابعة لمركز ديرب نجم ، وقد تم الإفراج عنهم بعد أقل من أسبوعين من اعتقالهم¹³⁴ !
- أعربت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) في بيان لها يوم 5/1/2004م عن بالغ قلقها إزاء حملات الاعتقال المتالية ضد المسلمين الشيعة من سكان مدينة رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر¹³⁵ ، وما تمتله هذه الاعتقالات من اعتداء على الحق في حرية الدين والمعتقد، وتدخل غير مشروع من جانب الدولة في خصوصيات المواطنين، وفي القلب منها معتقداتهم الدينية . وكانت معلومات قد وردت إلى المبادرة تفيد بقيام قوات مباحث أمن الدولة بالغردقة بمداهمة عدة منازل لأفراد يشتبه في اعتقادهم المذهب الشيعي واعتقال بعضهم في مدينة رأس غارب الساحلية (حوالي 300 كم جنوب القاهرة) . (وقد قام وفد من

¹³⁴ مقال بعنوان (الشيعة والتشيع في مصر) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في المصريون بتاريخ 25/6/2011م.

¹³⁵ استمرت حملة الاعتقالات المشار إليها والتي وقعت في صفوف المصريين الشيعة في الفترة من ديسمبر / كانون الاول 2003م إلى مارس / آذار 2004م.

المبادرة بزيارة المدينة والتحقق من هذه الواقع. ووفقاً للمعلومات فقد وقعت أولى هذه الحالات في ساعة متأخرة من ليل 8 ديسمبر الماضي، حيث تمت مداهمة منازل كل من أحمد جمعة، وكاشف الهلباوي، وعبد الهادي تمام، وإسماعيل الحاج، وعلي خليل، ومحمد (حمام) عمر. ثم قام رجال أمن الدولة بعدها بحوالى أسبوع بالقبض على كل من سراج رشوان، ومحمد عبد الحافظ، وياسر عباس. ووقيعت آخر الاعتقالات في 27 ديسمبر ضد كل من عادل الشاذلي وصلاح عبد السلام. وقامت قوات أمن الدولة بمصادرية جميع الكتب الدينية التي وجدوها في هذه المنازل دون أن يظهروا لأصحابها أو للمعتقلين آية أذون من النيابة بالضبط أو التفتيش أو المصادر . وتضييف المعلومات أن مباحث أمن الدولة قامت بإخلاء سبيل جميع من قبضت عليهم من الأفراد المذكورين أعلاه باستثناء كل من أحمد جمعة ومحمد (حمام) عمر وعادل الشاذلي وصلاح عبد السلام الذين لا يزالون محتجزين بمقر مباحث أمن الدولة بالغردقة. وتعتقد المبادرة أن باقي المحتجزين أطلق سراحهم بعدما تبين أنهم تعرضوا للإعتقال بسبب الاشتباه في اعتقادهم المذهب الشيعي لمجرد انتقامهم إلى قبائل الأشراف المنتسبة لآل بيت الرسول . ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها المبادرة من بعض من أطلق سراحهم من المحتجزين، فقد انحصرت تحقيقات أمن الدولة معهم في أسئلة بشأن معتقداتهم الدينية مثل كيفية أدائهم للصلوة وموتهم من بعض الصحابة . وهي أسئلة لا يحق لجهاز أمن الدولة توجيهها فضلاً عن اعتقال الأفراد بناء عليها. إن هذا السلوك يمثل تفتيشاً في الضمائر وتعدياً على الخصوصية لا يليق إلا بالعصور الوسطى. كما يعد انتهاكاً للحق في حرية الدين والمعتقد الذي تكفله المادة رقم 46 من الدستور المصري، والمادة رقم 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والذي أصبح جزءاً من التشريع الداخلي بتصديق الحكومة المصرية عليه عام 1982 .

كما تشعر المبادرة بالقلق إزاء المعلومات التي تفيد بأن جهاز أمن الدولة قام بالقبض على هؤلاء الأشخاص بناء على بلاغ تلقاه من مدير الأوقاف بمدينة رأس غارب. وفي حال صحت هذه المعلومات فإن على سلطات الدولة التتحقق مع مدير الأوقاف ومحاسبته على هذا السلوك الذي يخالف مسؤولياته كموظفي في الدولة .

ورغم عدم توافر معلومات بشأن تعرض المحتجزين بمقر أمن الدولة بالغردقة للتعذيب أو سوء المعاملة، فإن المبادرة لا تستبعد هذا الاحتمال نظراً للمعلومات الموثقة حول شيوخ استخدام التعذيب بمقار أمن الدولة بجميع محافظات مصر، والحسانة التي يتمتع بها ضباط أمن الدولة ضد الملاحقة القضائية بتهمة التعذيب .

وتطالب المبادرة المصرية للحقوق الشخصية السلطات بالإفراج الفوري عن المحتجزين الذين قضى بعضهم قرابة شهر كامل رهن الاحتجاز دون سند قانوني ودون العرض على آية سلطة قضائية. كما تطالب الدولة بالنهوض بمسؤوليتها القانونية تجاه احترام وحماية وتعزيز الحق في حرية الدين والمعتقد، والتحقق مع المسؤولين عن احتجاز مواطنين بسبب ديانتهم ومعاقبة من تثبت مسؤوليته عن هذا الانتهاك. كما تعترض المبادرة اتخاذ كافة الإجراءات القانونية لضمان الإفراج عن المحتجزين، وكذلك رفع المسألة إلى الدكتور عبد الفتاح عمور المقرر الخاص لدى الأمم المتحدة بشأن حرية الدين والمعتقد¹³⁶ .

•
القت مباحث أمن الدولة القبض على السيد محمد الدريري بمنزله في 22 مارس/آذار 2004م وألحقته بمجموعة من المواطنين المصريين المعتقلين على أساس انتقامهم للمذهب الشيعي بمعتقل وادي النطرون. ورغم أن باقي المعتقلين قد أفرج عنهم جميعاً إلا أن السيد محمد الدريري لا يزال رهن الاعتقال لأكثر من ثمانية أشهر دون أن يعرض على آية جهة تحقيق أو يوجه له أي اتهام. وقد تم ترحيله مؤخراً إلى معتقل أبي زعل بمصر ثم وردت أنباء

¹³⁶ منتشر في موقع (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) تحت عنوان (لابد من احترام حرية العقيدة وإطلاق المسلمين الشيعة المحتجزين في البحر الأحمر).

للمبادرة المصرية أن رُحل مرة أخرى إلى معقل الوادي الجديد في 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2004م. وكان تقرير أصدره برنامج الحق في الخصوصية بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية في أغسطس الماضي بعنوان "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" قد تضمن تفصيلاً للانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون في هذه الحملة التي بدأت في نوفمبر 2003 وشملت القبض التعسفي، والاحتجاز غير القانوني بمعدل عن العالم الخارجي، والتعذيب وسوء المعاملة، والاعتداء على الحق في حرية المعتقد وفي الخصوصية، وانتهاء بالاعتقال الإداري المتكرر وانتهاك الحق في الحرية والمحاكمة العادلة.

وجددت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية يوم 8/11/2004 مطالبها بالإفراج الفوري عن المعتقل محمد رمضان حسين الدريني، وذلك تنفيذاً لحكم قضائي جديد صدر لصالحه الأسبوع الماضي. وكانت محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) قد أصدرت حكماً نهائياً بالإفراج عن محمد الدريني في 25 نوفمبر الحالي، تأييداً لحكم مشابه كانت قد أصدرته في أكتوبر الماضي واعتبرت عليه وزارة الداخلية، وذلك في التظلم الذي قدمه محامو المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ضد اعتقال الدريني برقم 35961 لسنة 2004. غير أن وزارة الداخلية لا تزال ممتدة عن تنفيذ الحكم.

يذكر أن المبادرة المصرية كانت قد حصلت على حكم مشابه لصالح الدريني في 8 يونيو 2004 وتم تأييده بعد اعتراف وزارة الداخلية في 5 يوليو 2004. وتتجاهلت وزارة الداخلية تنفيذ الحكم في مخالفة لقانون الطوارئ الذي اعتقل الدريني بموجبه. واكتفى وزير الداخلية وقتها بإصدار قرار اعتقال إداري جديد في تحايل واضح على نصوص القانون وأحكام القضاء. كما كانت المبادرة المصرية قد تقدمت ببلاغين للنائب العام بشأن محمد الدريني كان آخرهما بتاريخ 14 سبتمبر الماضي وطالبت فيه المبادرة بالإفراج عن الدريني تنفيذاً لأحكام القضاء ولم تلتقي المبادرة ردًا على أيهما حتى الآن.¹³⁷

وفي 22 يونيو 2005 أصدرت هيئة دوليةتابعة للأمم المتحدة قراراً في شكوى كانت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية قد تقدمت بها بشأن اعتقال محمد الدريني على أساس معتقداته الدينية الشيعية. وجاء القرار الذي أصدره فريق عمل الأمم المتحدة بشأن الاحتجاز التعسفي ليدين استمرار اعتقال الدريني بوصفه احتجازاً تعسفياً ومخالفة لقانون الدولي ويطلب الحكومة المصرية باتخاذ إجراءات فورية لتصحيح الوضع. حيث وجد القرار أن الحكومة المصرية قد انتهكت كلاً من المادتين التاسعة والعشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إضافة إلى المادتين التاسعة والرابعة عشرة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والذي قامت الحكومة المصرية بالتصديق عليه. وقال الفريق في رأيه الذي تم الإعلان عنه: "إن إبقاء شخص رهن الاعتقال الإداري بعد أن أمرت بإطلاق سراحه المحكمة المختصة بالنظر في قانونية قرارات الاعتقال يجعل من حرمان ذلك الشخص من الحرية إجراء تعسفياً". كما حمل الفريق الدولي إدانة واضحة لظاهرة الاعتقال الإداري المتكرر، حيث يقوم وزير الداخلية بإصدار قرار اعتقال إداري جديد كلما حصل معتقل على حكم قضائي نهائي بالإفراج عنه، فيما يعد انتهاكاً حتى لقانون الطوارئ. فقد وجد الفريق أنه "لا يوجد في القضية المعروضة أي أساس قانوني يمكن الاستناد إليه لتبرير الاعتقال، لاسيما لو كان هذا الأساس هو قرار إداري تم إصداره للاتفاف على حكم قضائي بالإفراج". وفي نفس الأسبوع قامت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بإصدار حكم نهائي جديد يأمر بالإفراج عن محمد الدريني في جلسة يوم الأحد الماضي 19 يونيو 2005. ويعد هذا الحكم القضائي هو الرابع من نوعه الذي يحصل عليه محامو المبادرة المصرية

¹³⁷ منشور في موقع المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بتاريخ 8/11/2004م.

للحوق الشخصية لصالح الدريني. وقد تجاهلت وزارة الداخلية تنفيذ هذه الأحكام الأربعة كالمعتاد، وهو السلوك الذي وصفه التقرير السنوي الأول للمجلس القومي لحقوق الإنسان بـ"الانتهاك الصارخ للشرعية القانونية".

واستمر اعتقال الدريني 15 شهراً إلى أن تم اطلاق سراحه يوم 29 يونيو / حزيران 2005.

وقال السيد محمد الدريني بعد الإفراج عنه أنه وجهت إليه اتهامات من قبل الأجهزة الأمنية أثناء احتجازه بأنه سعى للتواصل مع التيار الصدري الذي يقوده الزعيم الشيعي مقتنى الصدر في العراق والزيديين الشيعة في اليمن. وأشار إلى أنه أثناء القبض عليه، احتجزت قوات الأمن مئات من أصحاب المذهب الشيعي في محافظات الوجه البحري والقاهرة واستمر احتجاز هؤلاء لمدة أشهر، وقال إن أجهزة الأمن كانت تتوبي توجيه تهم له بإقامة تنظيم شيعي.¹³⁸

● اصدرت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بياناً في 4/8/2004 تقريرها بعنوان "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" والذي يوثق آخر الاعتقالات التي وقعت في صفوف الشيعة المصريين في الفترة من ديسمبر 2003 إلى مارس 2004، والانتهاكات التي صاحبت هذه الاعتقالات. كما قدم التقرير أول توثيق مستقل لانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها المقبوض عليهم في الحملات السابقة ضد الشيعة في مصر في أعوام 1988 و 1989 و 1996 و 2002، والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم. وقال حسام بهجت مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية "أثبت التحقيق المستقل الذي قمنا به وجود نمط متكرر من الاعتداءات التي تعرض لها المقبوض عليهم في جميع هذه الحملات الخمس على مدى ستة عشر عاماً: من القبض التعسفي إلى الاستجواب بشأن المعتقدات الدينية مصحوباً بالتعذيب في الغالب، وانتهاءً بالاعتقال بموجب قانون الطوارئ دون اتهام أو محاكمة". ويظهر التقرير بالأدلة أن الأسباب السياسية والأمنية التي تساق لتبرير هذه الاعتقالات غالباً ما تخفي الدافع الرئيس لوقعها وهو المعتقد الديني للمعتقلين كما يظهر في التحقيقات معهم بمحات ونيابة أمن الدولة، حيث تكررت دائماً أسئلة من نوع "ما هي كيفية أدائك للصلوة؟" و "ما هو موقفك من الصحابة؟" إلى غير ذلك من الأسئلة المشابهة التي تمثل تدخلاً سافراً من الدولة في الحياة الخاصة للمواطنين، واعتداءً على حقوقهم في حرية الدين والمعتقد بما يخالف أحكام الدستور المصري والقانون الدولي. وطلبت المبادرة المصرية، ضمن عدد من التوصيات للحكومة، بفتح تحقيق فوري ومستقل في كافة الانتهاكات التي وقعت أثناء الحملات الخمس بين أعوام 1988 و 2004. وأضاف حسام بهجت "إن السماح لمرتكبي انتهاكات مماثلة في الماضي بالإفلات من العقاب هو الذي سمح لها بالتكرار الآن. وبالمثل فإن السماح للجناة بالإفلات الآن سيعني منحهم ضوءاً أخضر لنكرار اعتدائاتهم".¹³⁹

● واعتقلت قوات الأمن المصرية الناشطين الشيعيين السيد محمد الدريني يوم 1 أكتوبر / تشرين الأول 2007 واستمر اعتقاله لمدة شهرين لأنه بدأ حملة للمطالبة بالمزيد من الحقوق للطائفة الشيعية، وبتهمة التشيع وازدراء الدين وتشويه سمعة السجون المصرية بعد تاليفه كتابه الشهير (عاصمة جهنم)، كما اعتقلت قبله السيد احمد محمد صبح مدير مركز الإمام

¹³⁸ في لقاء معه بصحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 2 يوليو / تموز 2005.

¹³⁹ منتشر في موقع (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) بعنوان: (إفراج عن آخر المعتقلين الشيعة أولوية لكنه لن يكون كافياً... تقرير جديد يوثق حالات اعتقال وتعذيب للشيعة في مصر)، بتاريخ 3/8/2004.

علي (عليه السلام) لحقوق الانسان في يوم 28 أغسطس/آب 2007م ولكنه لم يعرض على نيابة أمن الدولة إلا في يوم 29 سبتمبر/أيلول 2007م ! وطالبت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ومركز هشام مبارك للفانون يوم 4 أكتوبر/تشرين الاول 2007م وزارة الداخلية بالإفراج الفوري عنهم. وقد وجهت نيابة أمن الدولة إلى المعتقلين تهمتي "الترويج لأفكار شيعية متطرفة بغرض ازدراء الدين الإسلامي"، و"بث إشاعات كاذبة ودعایات مثيرة من شأنها إلقاء الرعب بين الناس ونکير الأمان العام والخروج عن الشرعية وقد ان الثقة في أجهزة الأمن وذلك من خلال الادعاء بتعرض المسجونين والمعتقلين إلى التصفية الجسدية نتيجة التعذيب في السجون". ويُخضع المعتقلان للحبس بشكل انفرادي في زنزانتين منفصلتين بسجن استقبال طرة جنوب القاهرة.

ووفقاً لتحقيقات النيابة مع محمد الدریني – والتي حضرها كل من عادل رمضان المحامي بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية وأحمد راغب المحامي بمركز هشام مبارك للفانون – فقد اقتصر التحقيق فيما يتعلق بتهمة (ازدراء الأديان) على أسئلة تتعلق بانتفاء الدریني للمذهب الشيعي، مثل اتهامه بالإيمان بأحقيـة علي بن أبي طالب بخلافـة الرسـول، أو النـهي عن صيام يوم عاشوراء، أو التشـكـيك في واقـعة الإسرـاء والمـعـراج¹⁴⁰. وقد رفض مـحقق الـنيـابة أن يـثبتـ في مـحضرـ التـحـقـيقـ اـعـتـراـضـ مـاحـمـيـ الدـافـاعـ عـلـىـ تـوجـيهـ أـسـئـلـةـ تـتـعـلـقـ بـالـمـعـتـقـدـاتـ الـدـينـيـةـ لـلـمـتـهـمـينـ.ـ وـفـيـ نـهاـيـةـ التـحـقـيقـ تـقـمـ مـاحـمـيـ الدـافـاعـ بـعـدـ دـفـوعـ مـنـ بـيـنـهـاـ عـدـمـ دـسـتـورـيـةـ المـادـةـ 98ـ (وـ)ـ مـنـ قـانـونـ الـعـقـوبـاتـ الـخـاصـةـ باـزـدـرـاءـ الـأـدـيـانـ،ـ لـمـخـالـقـتـهـ لـلـحـمـاـيـةـ الـدـسـتـورـيـةـ لـحـرـيـةـ الـاعـتـقـادـ وـالـتـعـبـيرـ وـالـحـرـيـةـ الـشـخـصـيـةـ وـالـحـقـ فيـ عـدـمـ التـعـرـضـ لـلـتـميـزـ عـلـىـ أـسـاسـ الـمـعـتـقـدـ الـدـينـيـ.ـ وـتـصـلـ عـقـوبـةـ هـذـهـ التـهـمـ إـلـىـ السـجـنـ لـمـدةـ خـمـسـ سـنـوـاتـ.

واستندت الـنيـابةـ فيـ تـوجـيهـ تـهـمـةـ (ـبـثـ دـعـایـاتـ مـثـیـرـةـ)ـ إـلـىـ قـيـامـ كـلـ مـنـ الدـرـینـيـ وـصـبـ بـإـجـرـاءـ مـقـابـلـاتـ صـحـفـیـةـ تـضـمـنـتـ اـنـقـادـاتـ لـاـعـتـقـالـ إـلـاسـلـمـيـنـ وـتـعـذـيبـهـمـ فـيـ السـجـونـ الـمـصـرـيـةـ.ـ وـتـعـاقـبـ الـمـادـةـ 102ـ مـكـرـرـ مـنـ قـانـونـ الـعـقـوبـاتـ عـلـىـ هـذـهـ التـهـمـ بـالـحـبـسـ لـمـدةـ قـدـ تـصـلـ إـلـىـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ.

يـذكرـ أـنـ صـبـحـ كـانـ قدـ قـضـىـ قـرـابةـ 15ـ عـاـمـاـ رـهـنـ الـاعـتـقـالـ بـقـانـونـ الطـوارـئـ حـتـىـ عـاـمـ 2005ـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ اـنـتـمـائـهـ لـلـجـمـاعـةـ إـلـاسـلـمـيـةـ قـبـلـ تحـولـهـ مـؤـخـراـ إـلـىـ المـذـهـبـ الشـيـعـيـ.ـ وـبـالـمـثـلـ فـقـدـ تـعـرـضـ مـohamed driney لـاـعـتـقـالـ لـمـدةـ 15ـ شـهـراـ بـيـنـ عـاـمـ 2004ـ وـ2005ـ ضـمـنـ عـدـدـ مـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ الشـيـعـةـ دـوـنـ اـتـهـامـ أـوـ مـحاـكـمـةـ.ـ وـلـمـ يـتـمـ التـحـقـيقـ حـتـىـ الـآنـ فـيـ بـلـاغـ لـلـمـبـادـرـةـ الـمـصـرـيـةـ لـلـحـقـوقـ الـشـخـصـيـةـ بـشـأنـ تـعـرـضـ الدرـینـيـ لـلـتـعـذـيبـ وـإـسـاءـةـ الـمـعـاملـةـ أـثنـاءـ فـتـرـةـ اـعـتـقـالـهـ السـابـقـةـ.

- اعتقلت اجهزة الامن المصرية الشيخ حسن شحاته و 11 مصرـيـ شـيـعـيـ آخرـ فيـ سـنـةـ 2009ـ وـاستـمـرـ اـعـتـقـالـهـ لـمـدةـ سـبـعـةـ اـشـهـرـ بـنـفـسـ التـهـمـةـ الـجـاهـزـةـ وـهـيـ التـشـيـعـ ! وقد اعتقلت وزارة الداخلية المصرية المواطن الشيعي (محمد فاروق محمد السيد)¹⁴¹ و 11 آخرين على خلفية انتقامـهـ لـمـذـهـبـ الشـيـعـةـ خـلـالـ شـهـرـيـ إـبـرـيلـ وـمـاـيـوـ سـنـةـ 2009ـ فيـ الـقـضـيـةـ الـتـيـ عـرـفـتـ بـاسـمـ "ـمـجـمـوعـةـ حـسـنـ شـحـاتـةـ".ـ وـفـيـ يـوـنـيـوـ 2009ـ حـقـتـ نـيـابةـ أـمـنـ

¹⁴⁰ مع ان الشيعة يؤمنون بالاسراء والمعراج وانه تم بالجسد والروح معـاـ كما هو معـنـدـ اـهـلـ السـنـةـ ،ـ وـلـكـ الـنـيـابةـ اـرـادـتـ منـ اـثـارـهـ هذاـ المـوـضـوـعـ وـتـنـفـيـقـهـ تـشـويـهـ سـمـعـةـ الشـيـعـةـ وـمـنـعـ تـعـاطـفـ الـأـخـرـيـنـ مـعـهـمـ .ـ وـالـذـيـ اـعـتـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ مـرـارـاـ وـتـكـرارـاـ حـتـىـ بلـغـ مـجمـوعـ اـعـقـالـاتـهـ سـنـةـ مـرـاتـ !

الدولة العليا مع المتهمين في القضية (رقم 624 لسنة 2009 حصر أمن الدولة عليا) بتهمة "تشكيل جماعة منظمة سعت إلى الترويج لأفكار شيعية تسيء للدين الإسلامي والطوائف المنتسبة للمذهب الشيعي". وأصدرت النيابة قراراً بإخلاء سبيل جميع المتهمين الاثنى عشر في أكتوبر 2009م بضمهم الشيخ حسن شحاته ، إلا أن وزارة الداخلية أعادت اعتقال ثمانية منهم. وعلى الرغم من إصدار محكمة أمن الدولة طوارئ قرارات عديدة بالإفراج عن المعتقلين الشيعة إلا أن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ تلك القرارات.

وحصلت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية يوم 28 يونيو/ تموز 2010م على حكم من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بإلغاء قرار الاعتقال الإداري الصادر بحق المواطن محمد فاروق محمد السيد، المعتقل بسبب انتقامه للمذهب الشيعي. وطالبت المبادرة المصرية وزير الداخلية بالتنفيذ الفوري للحكم، وبإخلاء سبيله مع سبعة آخرين من المواطنين الشيعة المعتقلين منذ أكثر من عام، والذين تم تجديد اعتقالهم في شهر يونيو/ حزيران 2010م رغم التعديلات القانونية التي تم إدخالها على حالة الطوارئ. كما ناشدت المبادرة المصرية النائب العام سرعة التحقيق في البلاغ الذي قدمته ضد وزير الداخلية بشأن احتجاز المعتقل محمد فاروق دون وجه حق، وإصدار قرارات اعتقال تعسفية بحقه وتعرضه للتعذيب داخل فرع مباحث أمن الدولة بمحافظة 6 أكتوبر في شهر يونيو الماضي.

وقال عادل رمضان المسؤول القانوني بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية "إن تحديد اعتقال مواطنين مصريين فقط بسبب انتقامهم للمذهب الشيعي دليل جازم وجيد على كذب ادعاءات الحكومة بشأن قصر تطبيق حالة الطوارئ على قضايا الإرهاب وتجارة المخدرات". وأكد رمضان على أن "اعتقال مواطنين لمجرد اتباعهم مذهباً بعينه ليس فقط مخالفة لقانون الطوارئ بل إهانة تام لأحكام الدستور فيما كفله لحق كل مواطن في اعتناق ما يشاء من معتقدات".

وحتى بعد صدور القرار الجمهوري رقم 126 لسنة 2010 والذي نص على قصر تطبيق الآثار المترتبة على إعلان حالة الطوارئ على مواجهة أخطار الإرهاب والمخدرات بدءاً من أول يونيو 2010م ، فإن وزارة الداخلية واصلت مخالفتها لقانون وأصدرت قرار اعتقال جديد بحق محمد فاروق بتاريخ 9 يونيو 2010 - حصلت المبادرة المصرية على نسخة منه - بعد أن كانت محكمة أمن الدولة قد أمرت بإطلاق سراحه.

وخلال الفترة من 10 إلى 13 يونيو 2010 تم احتجاز محمد فاروق بمقر مباحث أمن الدولة بمحافظة 6 أكتوبر، حيث تعرض للضرب والإهانات اللفظية، حتى تم ترحيله إلى سجن دمنهور العمومي في 14 يونيو الماضي، حيث يتواجد حالياً مع باقي المعتقلين الثمانية. وتقدم محامو المبادرة المصرية بالتلتمم رقم 3155 لسنة 2010 ضد قرار الاعتقال الجديد، والذي نظرته محكمة أمن الدولة العليا أمس وبناء عليه أصدرت حكمها بإلغاء قرار الاعتقال وإلزام وزارة الداخلية بالإفراج عن المعتقل. كما تقدم محامو المبادرة المصرية بتاريخ 7 يوليو الجاري إلى النائب العام بالبلاغ رقم 12907 لسنة 2010 والذي اتهم ضباط مباحث أمن الدولة بمدينة 6 أكتوبر باحتجاز محمد فاروق دون وجه حق وتعذيبه وإصدار قرارات اعتقال تعسفية بحقه. ولم يتم التحقيق في البلاغ حتى هذه اللحظة.

وقال حسام بهجت المدير التنفيذي للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية "إن ما حدث للمواطن محمد فاروق واستمرار اعتقاله مع سبعة آخرين من المواطنين الشيعة يكشف استمرار انتهاك الحكومة لما تعهدت به أمام مجلس حقوق الإنسان الدولي بجنيف حول وقف انتهاك حق المواطنين في حرية الدين والمعتقد. فأجهزة الأمن لا تزال تعوق وتعذب المختلفين عقائدياً دون أدنى محاسبة".

عادت وزارة الداخلية المصرية يوم 30 أغسطس/ آب 2010م باعتقال المواطن محمد فاروق محمد السيد للمرة السادسة على التوالي بسبب انتقامه للمذهب الشيعي. وجاء قرار

•

الاعتقال الجديد بعد أيام قليلة من حصول فاروق على الحكم الخامس من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بالإفراج عنه. وأدانت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية استمرار الداخلية في إهانة أحكام القضاء واستخدام قانون الطوارئ لاعتقال المواطنين بسبب انتقامتهم الدينية والمذهبية. وقد تمت إعادة فاروق إلى سجن دمنهور بعد أن نقلته الداخلية إلى مقر مباحث أمن الدولة في محافظة أكتوبر حيث قضى عدة أيام لحين صدور قرار الاعتقال الجديد.

وقال عادل رمضان المسئول القانوني بالمبادرة المصرية إن "وزارة الداخلية لا تزال تضرب بأحكام القضاء عرض الحائط وتعتبر نفسها فوق القانون". وأضاف رمضان أن "استمرار الداخلية في استعمال سياسة (الباب الدوار) عبر إعادة الاعتقال الفوري لمعتقل صدر لصالحه حكم نهائي بإطلاق سراحه هو دليل واضح على استمرار الدولة في استعمال السلطات الاستثنائية لحالة الطوارئ دون أي تغيير".

كانت قوة من مباحث أمن الدولة قد اعتقلت محمد فاروق و 11 آخرین على خلفية انتقامهم للمذهب الشيعي خلال شهري إبريل ومايو من العام الماضي في القضية التي عرفت باسم "مجموعة حسن شحاته" وذلك دون عرضهم على النيابة حتى يونيو 2009، حيث حققت نيابة أمن الدولة العليا مع المتهمين في القضية (رقم 624 لسنة 2009 حصر أمن الدولة عليا) بتهمة "تشكيل جماعة منظمة سعت إلى الترويج لأفكار شيعية تسيء للدين الإسلامي والطوائف المنتسبة للمذهب السنوي". وصدر قرار النيابة بإخلاء سبيل جميع المتهمين في أكتوبر 2009، إلا أن وزارة الداخلية أفرجت عن خمسة منهم على مراحل كان آخرهم الأربعاء الماضي بينما استمر اعتقال سبعة آخرين. وعلى الرغم من إصدار محكمة أمن الدولة طوارئ قرارات عديدة بالإفراج عن المعتقلين الشيعة إلا أن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ تلك القرارات.

كانت المبادرة المصرية قد كشفت قبل أسبوع عن أسلوب جديد تتبعه وزارة الداخلية للتحايل على التعديلات الجديدة على قانون اعلان حالة الطوارئ، وذلك عبر تقديم نموذج موحد من مذكرات الاعتقال يتحدد فيه الاتهام بالاختيار مما بين القوسين ولا يحتاج إلا لإضافة اسم المعتقل. وطلبت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية النائب العام بالتدخل لوقف إهانة وزارة الداخلية لأحكام القضاء، وضمان الإفراج الفوري عن باقي المعتقلين الشيعة السبعة الذين تصر الوزارة على معاقبتهم بسبب انتقامهم لأحد المذاهب الدينية، بما يشكل انتهاكا صريحا للحق في حرية الدين والمعتقد المكفول بموجب الدستور والقانون الدولي.

اعلنت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية الخميس (27/9/2012م) انها تقدمت بطنع أمام محكمة النقض ضد حكم بحبس مواطن لمدة عام لأسباب مرتبطة بانتقامه إلى المذهب الشيعي. وقالت المنظمة انها تقدمت بطنع أمام محكمة النقض في قضية حبس لمنطقة لمنطقة طرابلس في مصر على مدة سبعة سنوات، حيث تم إصدار الحكم في 22 سبتمبر/أيلول 2012 ضد الحكم الصادر من محكمة جنح مستأنف كفر الزيات في القضية رقم 1095 لسنة 2012 بحق محمد فهمي عبد السيد عصفور و يعمل مدرسا في التعليم الأزهري. وكانت المحكمة قد حكمت بإدانة عصفور في 26 يوليو/تموز 2012 لأنه تسبّب بأفعاله المخالفه لمذهب أهل السنة في المسجد وسبب المشاجرة وتدميis بيت الله" حسب منطق الحكم الذي حصلت عليه المبادرة. وقال عادل رمضان، محامي المبادرة المصرية و الذي أعد مذكرة الطعن،

أن "المحكمة لم تقل أن المتهم قد دنس المسجد بأفعاله، وإنما ذكرت أن آخرين هم من دنسوا المسجد نتيجة أفعاله من صلاة على مسبحة و تكبير على صدره مما أدى إلى تشاجرهم في المسجد وتدينسيهم له، لكنها عادت فأدانت المتهم بسبب فعل الآخرين، بالمخالفة للقانون". وأضاف رمضان: "حبس مواطن لمدة عام بسبب اعتقاده لمذهب عقائدي معين وصلاته بطريقة يؤمن بها هو أمر مشين وكل يوم يمر و هذا المواطن في السجن يدل على عدم اكتراث الحكومة بتعهداتها الدولية وعلى الدولة أن تراجع مواقفها المناهضة لحقوق الإنسان". وقد تضمنت مذكرة طعن المبادرة المصرية وكذلك الدفاع عن عصفور أن حكم المحكمة متغرس و معيب لأنها استنتجت أن مجرد اتباع المتهم للمذهب الشيعي وصلاته على سبحة يؤدي وبالتالي إلى غضب المسلمين وتدينسي دور العبادة كأنه أمر حتمي. وكذلك استندت المذكرة إلى فتوى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر السابق التي نصت على كون "مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، و ينبغي للمسلمين أن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة". وكانت المبادرة المصرية قد رصدت عدداً من الواقع التي تشمل التحرير والملاحقة الأمنية، منها واقعة احتجاز الشرطة لسبعة مواطنين بعد اتهامهم بمحاولة إقامة احتفال شيعي داخل مسجد الحسين في ذكرى عاشوراء في ديسمبر الماضي¹⁴².

• وفي 13/10/2010م أعربت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) عن انزعاجها الشديد من استمرار سياسية الحكومة المصرية في معاقبة الأفراد بسبب معتقداتهم الدينية، وممارسة التمييز ضدهم بسبب تلك المعتقدات والأفكار. وكانت وسائل الإعلام قد نشرت أخباراً عن القبض على مجموعة من الشيعة - تضم مصريين وأجانب - والتحقيق معهم في نيابة أمن الدولة العليا بسبب معتقداتهم الدينية. وطالبت منظمة المبادرة المصرية النائب العام بالتدخل فوراً للإفراج عن جميع المتهمين الشيعة، ووقف الحملات التي تشنها وزارة الداخلية لملاحقة المخالفين مذهبياً ودينياً في مصر.

وكانت المبادرة المصرية قد تأكّدت أمس من وجود عدد من المحتجزين الشيعة في نيابة أمن الدولة العليا، دون أن تتمكن من معرفة حقيقة الاتهامات المنسوبة إليهم أو ظروف الاحتجاز والضبط. وقال عادل رمضان المسؤول القانوني بالمبادرة المصرية إن "وزارة الداخلية لا تزال تعاقب الأفراد على معتقداتهم الدينية والمذهبية والفكرية، وتفرض بالقوة وصاية بوليسية على المجتمع وعقول أفراده، بما يعد انتهاكاً صارخاً لكافة المواثيق الدولية التي تكفل حرية الدين والمعتقد، فضلاً عن انتهاك الوزارة المستمر للدستور المصري الذي يعطي ذات الحق لكافة الناس".

ونسب تقرير وكالة الأنباء الفرنسية لمصدر أمني قوله إن عدد المقبوض عليهم 24 شخصاً، كما أكدت العدد جريدة "الشروق"، بينما أشارت صحيفتي "المصري اليوم" و "الدستور" إلى أن نيابة أمن الدولة العليا قد أمرت أمس بحبس 12 متهمًا لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات. وحسب التقارير الإعلامية فإن التهم المنسوبة للمعتقلين تدور حول رفض خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، والاختلاف على رواية أحد الأحاديث، وعدم الاعتراف بكتاب البخاري. وأكّدت المبادرة المصرية أن التهم التي نشرتها

¹⁴² منتشر في موقع قناة العالم بتاريخ 27/9/2012م.

وسائل الإعلام - إن صحت - تعد حجراً على الأفكار، وانتهاكاً صارخاً لحرية الدين والمعتقد.

- في نوفمبر/تشرين الثاني 2012م داهمت قوات الأمن المصري ما قبل انها مدرسة شيعية بحي الدقي بالقاهرة كانت تعمل بالخفاء منذ 14 شهر وتم القبض على جميع المتواجدین فيها بتهمة نشر الفكر الشيعي في مصر !

وشررت صحيفة اليوم السابع كتبت امنية حسين تحت عنوان (صورة الحسين .. أهم الأحرار فى قضايا الشيعة) يكشف عن مدى هلع الامن المصرى من التشيع لدرجة انهم يعتبرون صورة تخلية للامام الحسين (عليه السلام) احد ادلة الإدانة لمن يمتلكها ! فالسلام عليك يا مولاي يا ابا عبد الله الحسين وانت تخيف الظالمين بشخصك واسمك وحتى بالصورة المتخيلة لك. وقد كتب امنية حسين: "صورة واحدة، لكنها تكفى لكي تكون دليل إدانة لمن يواجهون اتهاماً بالاشراك فى تنظيمات شيعية أو موالة رموز التيار الشيعي فى مصر، الصورة تقدم رسمياً متخيلاً للإمام الحسين، وهو يحمل ولده على زين العابدين¹⁴³ على يديه، لكنها تكفى لتوجيه الاتهام لمن يحوزها بالتشيع لدرجة التطرف، إن لم يكن الارتباط بالتيارات الشيعية المنظمة. كانت هذه الصورة سبباً فى القبض على الشيخ مصطفى الصافى شيخ الطريقة الهاشمية ومنع مولد الهاشمى، ورغم نفي الشيخ مصطفى الصافى شيخ الطريقة الهاشمية لأى علاقة له أو لأخيه الشيخ الطاهر نقىب الأشراف بالبحيرة بالتشيع أو الشيعة، إلا أنه لم يسلم من الاتهام، حتى بعد تخلصه من كافة الصور وشرائط الفيديو التى تتحدث عن الحسين. الصورة التى ينشرها اليوم السابع هى الدليل الذى يمكن أن يتسبب فى إدانة أى من محبي آل البيت أو المتشيعين بتهمة الانضمام للتنظيمات الشيعية"¹⁴⁴ !!

¹⁴³ الصحيح هو ولد عبد الله الرضيع الذي قتل في واقعة الطف في كربلاء حينما طلب الإمام الحسين (عليه السلام) له الماء من جيش يزيد. وتوجه الكاتبة باسم الطفل الرضيع يكشف عن ضعف الثقافة العاشرانية في مصر كما يكشف عن ان الامن المصري يعقل المصريين على هذه الصورة وهو لا يعرف من الذي في الصورة ولا القصة الإنسانية الالية التي تحملها.

¹⁴⁴ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 18/4/2009م تحت عنوان (صورة الحسين .. أهم الأحرار في قضايا الشيعة).

رئيس التحرير
خالد صلاح

البِيَوْمُ السَّابِعُ

آخر الأخبار

الرئيس يشارك باحتفالات تصر أكتوبر ويوجه كلمة للشعب الأسيوط المقرب

WATCH NOW **DOWNLOAD**

صورة الحسين .. أهم الأحزان في قضايا الشيعة

السبت، 18 أبريل 2009 - 19:18



الصورة التي تمثل دليلاً لإجازتها بالغلو في تشيعه لأن البيت

أبواب الموقع

- تحقيقات وملفات
- أخبار عاجلة
- سياسة
- تقارير مصرية
- حوادث
- أخبار المحافظات
- أخبار عربية
- اقتصاد
- بورصة وبنوك
- أخبار عالمية
- أخبار الرياضة
- فن وتبليغيون
- ثقافة
- منوعات ومجتمع
- صحة وطب
- مقالات القراء
- أبيومات اليوم السابع
- مقالات
- صحافة محلية
- صحافة عالمية

صورة الخبر في صحيفة اليوم السابع

وبلغت شدة الاضطهاد ضد المصلحيين الشيعة من قبل الاجهزة الامنية ان يوم مسجد الامام الحسين (عليه السلام) الذي كان يشهد في يوم عاشوراء من كل عام اجتماع محبي الامام الحسين (عليه السلام) وشيعته في مصر نجده في تلك الذكرى الاليمة سنة 2009م وقد بلغ عدد زواره في ليلة ويوم عاشوراء اقل من الايام العادية¹⁴⁵ ! وربما تسبب في ذلك الى تضافر عدة عوامل منها اعتقال الشيخ حسن شحاته ورفاقه في تلك الفترة وتحذيرات الفرضاوي من المدعى والعلاقات المتواترة مع ايران وربما ساهم في ذلك خروج اعداد كبيرة من العراقيين من مصر وعودتهم قسم منهم الى العراق وقد قلل مالهم وتدهورت احوالهم مع تحسن نسبي في الامن واختفاء اجراء الفتنة الطائفية في العراق ، ولا سيما وقد رافق ذلك تصريحات السلطات المصرية عليهم في الحصول على الاقامة او تجديدها ، وتوطين قسم آخر من العراقيين الذين كانوا متواجدين بمصر في امريكا واوربا.

¹⁴⁵ اكدت ذلك صحيفة اليوم السابع في خبر كتبته نادر نصر بتاريخ 31/12/2009م تحت عنوان (أسباب امنية وسياسية وراء اختفاء الشيعة من المشهد الحسيني بالقاهرة في "عاشوراء").

السياحة والتشيع:

ينظر تقرير "الممل والنحل والاعراق الصادر عن مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالقاهرة سنة 2005م انه مع تحسن العلاقات المصرية- الإيرانية في التسعينيات ، طرحت بقوة على بساط البحث فكرة استجلاب السياح الإيرانيين والشيعة للقيام برحلات سياحية في مصر وزيارة اضرة آل البيت. وبدأت وزارة السياحة المصرية بحث الامر ، بيد ان مخاوف امنية وتحفظات من جانب علماء أزهريين أحجمت الفكرة¹⁴⁶.

في يونيو / حزيران 2001م اعلن الدكتور ممدوح البلاتاجي وزير السياحة المصري، ان الوزارة قد انتهت من اعداد النص الموثق تاريخيا عن مسار آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ورحلتهم الى مصر تمهدًا لاصدار كتيب ترويجي باللغات العالمية، وتلك التي يتحدث بها مسلمو العالم والمهتمون بتاريخه بحيث يكون هذا الكتاب ايضا بمثابة دليل معلوماتي وتاريخي لرحلة السائح وزيارته لمعالم آل بيت الرسول في مصر.

وقال البلاتاجي عقب اجتماع له اول من امس مع عدد من رجال الاعمال اصحاب شركات المقاولات العاملة في المشروعات الانشائية وحضره رئيس وخبراء الهيئة العامة للتنمية السياحية ان وزارة السياحة قد انتهت من اعداد كل الرسومات التنفيذية الخاصة بمشروع احياء وتطوير مسار آل بيت الرسول في احياء القاهرة التاريخية.

واضاف وزير السياحة المصري ان مرحلة الاقتراب الاجتماعي من جانب طاقم العمل مع سكان تلك المناطق قد حققت اهدافها في التعريف بالمشروع والتعرف على رغباتهم واتجاهاتهم والتأكد على كفالة مصالحهم والتوعية بدورهم والتأكد على عدم المساس بأية مصالح قائمة لهم ضماناً لنحسهم وتوسيع مشاركتهم في دعم عمليات وبرامج التنفيذ ثم الحفاظ على اعمال التطوير بعد انجازها. وأكد الوزير على ان اصالة السكان القاطنين في تلك المناطق قد يسرت من تلك المهمة خاصة في ظل قناعتهم بحرص الدولة على مراعاة بعد الاجتماعي من خلال اختيار اساليب للتنفيذ تحقق مصالحهم على غرار ما تم في منطقة مجمع الاديان بحي مصر القديمة في القاهرة¹⁴⁷.

ونقل موقع العربية.نت عن السيد محمد الدريري المتبعي المصري المعروف حول دراسة انتهت منها وزارة السياحة المصرية لاستقدام السياحة الدينية الشيعية لمصر ورفضها الأزهر ، قوله "نحن عكفنا عدة سنوات على هذه الدراسة، وقد أرسلناها إلى رئيس الجمهورية فصدق عليها وحولها إلى وزير السياحة في ذلك الوقت الدكتور ممدوح البلاتاجي الذي كان ينسق معي شخصياً في هذا الموضوع". وأضاف "انشأنا مدرسة لاعداد الكوادر، وأتينا بشركات عامة وخاصة لتلتقي في مصر مع شركات رسمية تعمل في مجال السياحة، وعقدنا مؤتمراً، ثم فوجئنا بمن يتهمنا بأننا نريد من استقدام السياحة الشيعية الحصول على ربح قدره مائتي مليون جنيه سنوياً، مع أن هذا ليس حقيقياً". وأوضح أن الدراسة قدرت عدد السياح الشيعة الذين سيأتون إلى مصر في المرحلة الأولى بخمسة ملايين سائح، لكن بيوت خبرة استعنا بها قالت إنهم ربما

¹⁴⁶ من تقرير لشبكة CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسميًا ومعزولون شعبيًا) بتاريخ 4/8/2007م.

¹⁴⁷ منتشر في صحيفة الشرق الاوسط بعدها المرقم 8250 في 30 يونيو 2001م ، تحت عنوان (كتيب بكل اللغات عن مسار ورحلة آل البيت في مصر).

يصلون لعشرة ملايين في هذه المرحلة، وسيتطور هذا الرقم خلال عدة سنوات إلى 25 مليون سائح من خلال احصائيات عندهم عن اعداد الشيعة في العالم". ونفى أن يكون الأزهر قد رفض هذا المشروع، مشيرا إلى أن "الحجـة الرسمية في الرفض هو الخوف من السائحيـن الإـيرانيـين، مع ان الـدراسة قدرت عـدد السـيـاح الإـيرـانـيـين الذين سـيـاـتون في اـطـار المـشـروع بـمـلـيون سـائـح فـقـط، ويـمـكـن الاستـغـنـاء عنـهـم، كما أن إـیرـان قـدـمت ضـمـانـات كـثـيرـة، منها أن يـكـون كلـ الزـوار على وـثـيقـة سـفـر وـاحـدة حتـى لا يـتـخـلـفـ منـهـم أحـد، وأن تـسـتـلم قـوـات أـمـنيـة مـصـرـية السـيـاح الإـيرـانـيـين من إـیرـان إـلـى مـصـرـ وـتـعـودـ بهـم"¹⁴⁸.

واستمر هذا المشروع كـفـكـرة دون ان تـحرـز اي تـقدـم رغم ان المـجـلس الـاـعـلـى لـرـعاـيـة آلـبـيـت في مـصـرـ بـزـعـامـةـ السـيـدـ مـحمدـ الدـريـنـيـ كانـ منـ المـروـجـينـ لـهـذاـ المـشـروعـ ولـكـنـ كانـتـ سـيـاسـةـ الـدـولـةـ الـمـصـرـيـةـ فيـ عـهـدـ حـسـنـيـ مـبـارـكـ تحـولـ دونـ ظـهـورـ هـذـاـ المـشـروعـ إـلـىـ حـيـزـ الـوـجـودـ.

وبعد قـيـامـ ثـورـةـ 25ـ يـانـيـرـ 2011ـ حـاـولـ السـيـدـ الدـريـنـيـ اـحـيـاءـ مـشـرـوعـ المـسـارـ المـذـكـورـ ، فـكـتـبـ هـنـدـ عـادـلـ فـيـ مـوـقـعـ الـيـوـمـ السـابـعـ: يـعـقـدـ مـجـلسـ إـدـارـةـ إـحـيـاءـ مـسـارـ آلـبـيـتـ وـالـعـتـبـاتـ الـمـقـدـسـةـ، الـذـىـ تمـ تـشـكـيلـهـ مـنـ مـائـةـ شـخـصـيـةـ مـنـ خـبـرـاءـ السـيـاحـةـ وـرـجـالـ الـأـعـمـالـ وـمـمـثـلـينـ عـنـ نـقـابةـ الـأـشـرـافـ، وـاتـحـادـ آلـبـيـتـ، وـأـعـضـاءـ مـنـ الـأـحـزـابـ وـالـحـرـكـاتـ السـيـاسـيـةـ الـمـخـلـفـةـ، أـولـىـ جـلـسـاتـهـ غـدـاـ. وـقـالـ مـحمدـ الدـريـنـيـ، عـضـوـ مـجـلسـ إـدـارـةـ الـمـشـرـوعـ، إـنـهـ تمـ تـوجـيهـ الدـعـوـةـ لـلـعـدـيدـ مـنـ خـبـرـاءـ السـيـاحـةـ، وـأـصـحـابـ الـشـرـكـاتـ، وـمـمـثـلـينـ لـلـأـحـزـابـ وـالـحـرـكـاتـ السـيـاسـيـةـ، وـسـيـنـاقـشـ جـدـولـ الـأـعـمـالـ فـكـرـةـ عـنـ الـمـشـرـوعـ عـبـرـ الـ18ـ عـامـاـ الـمـاضـيـ، وـكـيفـ تـعـاملـتـ الـدـوـلـةـ مـعـهـ؟ـ، وـاستـخـدامـهـ كـوـرـقةـ ضـغـطـ فـيـ الـمـحـيـطـ الـإـقـلـيمـيـ، لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـكـاـسـبـ شـخـصـيـةـ لـبعـضـ رـمـوزـ النـظـامـ السـابـقـ، إـلـىـ جـانـبـ كـيـفـيـةـ تـنـمـيـةـ السـيـاحـةـ الـدـينـيـةـ، بـمـاـ يـسـاـهـمـ فـيـ إـعادـةـ وـضـعـ مـصـرـ عـلـىـ خـرـيـطةـ السـيـاحـةـ الـدـينـيـةـ، وـتـحـدـيدـ الـجـهـاتـ الـتـىـ سـيـتـمـ التـعـاـلـمـ مـعـهـاـ، وـهـىـ وزـارـةـ السـيـاحـةـ، وـالـأـمـنـ الـقـومـىـ وـالـأـجـهـزةـ الـأـمـنـيـةـ، وـفقـاـ لـلـمـقـرـحـاتـ الـأـمـنـيـةـ الـتـىـ تـمـ وـضـعـهـاـ لـلـمـشـرـوعـ، بـحـيـثـ يـتـمـ اـسـتـلـامـ الـوـفـودـ الـقـادـمـةـ مـنـ الـمـطـارـ، وـعـودـتـهـاـ مـرـةـ أـخـرىـ، تـحـتـ حـرـاسـةـ القـوـةـ الـشـرـطـيـةـ الـتـىـ يـحـدـدـهـاـ الـأـمـنـ. إـلـىـ جـانـبـ التـنـسـيقـ مـعـ أـسـطـوـلـ فـنـادـقـ الـقـوـاتـ الـمـسـلـحةـ وـسـيـارـاتـهـ، إـلـاجـاحـ هـذـاـ عـلـمـ، وـذـلـكـ لـأـنـ الـمـشـرـوعـ قـومـيـ سـيـوـفـرـ 2ـ مـلـيـونـ فـرـصـةـ عـلـمـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ إـنـهـاءـ أـىـ مـخـاـفـ حـولـ هـذـاـ نوعـ مـنـ السـيـاحـةـ. جـيـرـ بـالـذـكـرـ، أـنـهـ بـعـدـ مـرـورـ عـدـةـ سـنـوـاتـ عـلـىـ فـكـرـةـ إـنـشـاءـ مـشـرـوعـ إـحـيـاءـ مـسـارـ آلـبـيـتـ وـالـعـتـبـاتـ الـمـقـدـسـةـ فـيـ مـصـرـ، رـاوـدـتـ الـفـكـرـةـ مـنـ جـدـيدـ الـعـدـيدـ مـنـ الـاـقـتصـادـيـنـ، وـأـعـضـاءـ اـتـحـادـاتـ آلـبـيـتـ، إـلـاـعـادـةـ فـتـحـ هـذـاـ الـمـلـفـ الـذـىـ سـيـتـكـلـفـ أـمـوـالـ طـائـلـةـ، وـلـكـنـ العـائـدـ الـاـقـتصـادـيـ وـالـسـيـاحـيـ مـنـهـ سـيـكـونـ أـكـثـرـ بـكـثـيرـ، وـتـوقـعـواـ جـذـبـ أـكـثـرـ مـنـ 10ـ مـلـيـونـ سـائـحـ لـمـصـرـ سـنـوـيـاـ، خـاصـةـ مـنـ الـشـيـعـةـ، حـيـثـ يـسـتـعـدـ الـآنـ عـدـدـ مـنـ خـبـرـاءـ الـاـقـتصـادـ وـالـسـيـاحـةـ وـالـسـيـاسـيـيـنـ وـالـشـيـعـةـ بـمـصـرـ، لـتـشـكـيلـ مـجـلسـ إـدـارـةـ يـضـمـ مـائـةـ شـخـصـيـةـ لـإـحـيـاءـ الـمـشـرـوعـ مـنـ جـدـيدـ، وـالـذـىـ يـشـملـ الـعـتـبـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـمـسـيـحـيـةـ، مـثـلـ أـضـرـحـةـ آلـبـيـتـ الـمـنـتـشـرـةـ بـصـورـةـ كـبـيرـةـ بـالـقـاهـرـةـ، إـلـىـ جـانـبـ الـكـنـيـسـةـ الـمـعـلـقـةـ، وـشـجـرـةـ مـرـيمـ، مـاـ يـسـاـهـمـ فـيـ زـيـادـهـ وـإـنـعـاشـ السـيـاحـةـ الـدـينـيـةـ فـيـ مـصـرـ، نـظـرـاـ لـمـاـ يـمـتـلـهـ آلـبـيـتـ مـنـ مـكـانـةـ كـبـيرـةـ خـاصـةـ لـدـىـ الـشـيـعـةـ¹⁴⁹.

¹⁴⁸ منتـورـ فـيـ مـوـقـعـ الـعـرـبـيـةـ بـتـارـيخـ 27ـ 3ـ 2006ـ مـتحـتـ عـنـوانـ ثـانـويـ (مشـرـوعـ لـاستـقـدامـ 5ـ مـلـيـونـ سـائـحـ شـيـعـيـ سـنـوـيـاـ).

¹⁴⁹ منتـورـ فـيـ الـيـوـمـ السـابـعـ بـتـارـيخـ 2ـ 9ـ 2012ـ مـ.



السيد محمد الدرني

وفي ابريل/ نيسان 2013م ، دعا وزير السياحة المصري هشام زعزعو أمس سياح إيران للعودة إلى بلاده، وقال إنه سيدرس إعادة النظر في مشروع مصرى قيم لإحياء «الעתبات المقدسة» ومزارات ومرافق آل البيت في مصر. كما واصل الوزير المصري، عبر حوار مع وكالة فارس الإيرانية للأنباء، انتقاده للتيار السلفي في بلاده، مبدياً انبهاره بما قال إنه نظافة طهران ورشاقة أبنائها وعدم وجود ظاهرة «الكرش» لدى الإيرانيين أو ظاهرة الكسل لدى موظفي إيران، إضافة إلى انخراط النساء في العمل العام، مشيراً إلى أن غالبية هذه الصفات غير موجودة في القاهرة، بما فيها «النظافة». لكن بسام الزرقا، المستشار السابق للرئيس المصري محمد مرسي، انتقد انبهار زعزعو بإيران، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن شروط التيار السلفي لعودة السياحة الإيرانية لمصر، هي «أن توقف طهران مشاركتها في قتل السوريين من خلال دعمها لنظام بشار الأسد، وأن توقف القلاقل التي تغذيها في دول الخليج، وأن توقف اضطهاد أهل السنة في إيران والأحواز». ولا توجد علاقات دبلوماسية كاملة بين القاهرة وطهران منذ عام 1979 بسبب اختلاف الرؤية الاستراتيجية لكل من مصر وإيران تجاه ملف عملية السلام وأمن الخليج، لكن جرت محاولات للتقارب بين البلدين بعد زيارات لكتاب المسؤولين عقب سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك عام 2011 الذي كانت إيران تعتبره خصماً لدولها لها. واصطدمت محاولات إذابة الجليد بين البلدين أخيراً، بقلق من مواقف إيران تجاه قضايا إسلامية وعربية من جانب مؤسسات وتيارات مصرية، من بينها الأزهر والسلفيون.

وزار الوزير زعزعو إيران قبل نحو شهرين لتوقيع اتفاق جلب السياح الإيرانيين إلى مصر التي يعاني فيها القطاع السياحي تدهوراً كبيراً بسبب القلاقل الأمنية التي تضرب البلاد منذ سقوط النظام السابق. وزار مصر بالفعل نحو 50 سائحاً إيرانياً، وأعقب ذلك قيام سلفيين بالهجوم على منزل القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة، ما دفع الحكومة المصرية إلى إرجاء الرحلات السياحية بين البلدين إلى منتصف يونيو (حزيران) المقبل «لتقييم التجربة».

وقال الوزير زعزعو في ثاني حديث له خلال أسبوع مع وكالة فارس أمس، إنه يعمل على تهدئة المعارضين للسياحة الإيرانية لمصر، مبدياً انبهاره بإيران، وأضاف أن أكثر ما شد انتباذه في إيران ويتمنى أن يراه في مصر «نظافة المدينة (يقصد طهران)»، و«كنت أتمنى أن

أرى مدineti (القاهرة) بنفس هذه الدرجة من النظافة»، و«وجدت للمرأة دورا فاعلا في كل ميادين ومناحي الحياة، وبالذات وجودها الفاعل في الزيارات، وجدت شعرا متفقا».

وقال الوزير المصري أيضاً إنه لاحظ أن الإيرانيين حريصون على الجانب الصحي وممارسة الرياضة، مشيراً إلى أن الدولة الإيرانية توفر للشعب «أماكن للرياضة في المنتزهات العامة بلا مقابل»، وأضاف: «لم أر وجوداً لظاهرة (الكرش) عند الإيرانيين، ولم أر للسمنة وجوداً لا في السيدات ولا في الرجال».

وأوضح الوزير أن ما شد انتباهه أيضاً في إيران عدم وجود «الانطباع السائد لموظفي الحكومة في اللامبالاة».

وقال الوزير المصري إن بلاده كان لديها مشروع قديم يحمل اسم «إحياء مسار آل البيت»، وأضاف أنه كان قد صدر لهذا المشروع كتيبات تشرحه، و«تحدد مساره»، وفيه شرح لأهم المزارات، وهو عبارة عن شارع يحمل اسم الأشراف، وفي الكتيب شرح لأهم مزارات ومرافق آل البيت، وما يسمى تحديداً بالعتبات المقدسة. هذا المشروع تم إعداده وإنتجه كمقصد سياحي، لكنه توقف بعدها».

وردا على سؤال من وكالة فارس عما إذا كان الوزير سيستدعي مشروع «إحياء مسار آل البيت» للاطلاع عليه مجدداً «حتى ولو لخدمة السياحة الداخلية»، أجاب الوزير زعزوع قائلاً: «نعم أنا أافق الرأي، وبالفعل مطلوب أن نعيد النظر فيه».

صورة ضوئية لحوار وزير ساحة مصر مع وكالة فارس، الابنة



بسام الزرقا المستشار السابق للرئيس المصري ينتقد وزير السياحة

وسألت الوكالة الوزير عن مدى إمكانية الاستعانة بمئات المرشدين السياحيين المتخصصين في سياحة العتبات المقدسة، فمن يقول «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر» إنه يمكن أن يوفرهم لهذا الغرض، فأجاب الوزير زعزع قائلاً: «الحقيقة ليس في الوقت الحالي. أعتقد». وأضاف رداً على سؤال حول ما إذا كان سيتم منح تراخيص إرشاد سياحي للناطقين باللغة الفارسية، قال زعزع: «طبعاً.. فمع الحركة السياحية أعتقد أنه سيتم دراسة مثل هذه العروض والاهتمام بها جداً من قبل المعاهد المتخصصة». وتحدث زعزع عن أنه سيلتقي السلفيين قبل نهاية هذا الشهر للتحاور معهم حول السياحة الإيرانية، معرجاً عن اعتقاده أن التيار السلفي لديه تخوف من أنه «مع تدفق السياحة الإيرانية سيحدث تشيع لمصر، وأنا شخصياً أرى في ذلك مبالغة». ورد بسام الزرقا، في انتقادات شديدة، على وزير السياحة المصري وابنهاهه بإيران، قائلاً إنه في الوقت الذي يبدي فيه الوزير رغبة قوية للتقرب مع إيران وجلب السياح منها، تقوم إيران بالمشاركة في قتل الشعب السوري والتدخل في شؤون دول الخليج ومحاربة أهل السنة في الأحواز. وأضاف المستشار السابق للرئيس المصري: «لو كنا مسلمين فكيف نرحب بمن يقتل المسلمين؟ وإن كنا عرباً فكيف نرحب بمن قتل العرب؟ ولو كنا بشراً فكيف نرحب بمن يقتل البشر؟». وتتابع الزرقا قائلاً: «هذا شيء لا أرى كيف يفخر به وزير السياحة، وكان الأجدر به، وبكل من يريد أن يأتي بهؤلاء (الإيرانيين لمصر) وهم يفعلون ذلك، أن يشعر بالعار». وقال الزرقا عن إصرار الوزير زعزع على جلب السياحة الإيرانية: «بدلاً من خيبة حكومته في تحقيق الأمن الذي أدى إلى خروج السياح من مصر، الأجدر به أن يحقق الأمن حتى يجلب السياح الذين لا يمثلون خطراً على الأمن القومي المصري.. السياحة العربية والسياحة الخليجية هي أفضل لنا، لأنهم إخواننا، وبالمقياس المادي هم أفضل من سياح الدول المحاصرة التي تcum شعوبها مثل إيران». وعن اعتزام الوزير إجراء لقاء مع السلفيين لإقناعهم بالسياحة الإيرانية قال بسام الزرقا: «نحن موافقون على زيارة الإيرانيين بشرط امتناع إيران عن اضطهاد أهل السنة في الأحواز وغيرها، ووقف سفك دماء إخواننا في سوريا، ووقف الفلاقل التي يغذونها في الخليج.. حينئذ يمكن أن نبدأ هذه التفاهمات». وفي غضون ذلك،

اعتبر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمن باراست أن استئناف العلاقات بين القاهرة وطهران يحتاج إلى «الوقت والصبر». وقال في تصريحات أورتها قناة «برس تي في» الإيرانية الناطقة الإنجليزية في موقعها على شبكة الإنترنت: «إذا أردنا وصول العلاقات الرسمية بين إيران ومصر إلى الحد المرغوب، وهو ما يتوقعه شعباً البلدين، فيجب أن نتحلى بالصبر». وأضاف أن «العلاقات بين البلدين تمر بمرحلة انتقالية من أدنى مستوى لها إلى أفضلها، ولتحقيق ذلك يجب أن نمر بمراحل تدريجية واضعين بنظر الاعتبار الوضع الداخلي المصري».¹⁵⁰

القرضاوي والمد الشيعي:

مرّت سنة 2001م ولد يصدر عن الشيخ يوسف القرضاوي أي تخوف من "مد شيعي" ولم يصب بـ "فوبيا التشيع" ، ففي سنة 2001م زار الشيخ القرضاوي طهران ولقي حفاوة كبيرة هناك ، وفيما يلي نص الخبر كما ورد في الموقع الشخصي للشيخ القرضاوي بتاريخ 20/6/2001م تحت عنوان: (د. القرضاوي في طهران: حيثما ارتفعت المآذن أعتبر ذلك وطنياً لي) ونصّه:

[تواصلت اللقاءات الفكرية لفضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي مع علماء الشيعة وعلماء السنة في طهران التي يزورها بدعوة من المجمع العالمي للتقارب بين المذاهب الإسلامية، وقد أكد فضيلته على عدد من المبادئ الأساسية للتقارب بين أبناء القبلة الواحدة .. وبينما كان العالم المعروف آية الله تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بوزارة الإرشاد الإيرانية يرحب بالعلامة القرضاوي قائلاً له انتم ذخر للأمة الإسلامية، لم تشاركوا في اختلافها بل كان لكم دور مشهود في وقف الحرب العراقية الإيرانية واصفاً إياه بأنه قمة بذلت حياتها لجميع الأمة .. رد فضيلة د. القرضاوي على آية الله تسخيري (وهو عالم من علماء الشيعة المعروفين بجهودهم المرموقة للتقارب بين أبناء الشيعة وأبناء السنة والتقارب الإيراني العربي أيضاً) فقال: أنتي اعتبر نفسي في بلدي حيثما ارتفعت المآذن أعتبر ذلك وطنياً لي .. وقال: إننا يجب أن نعمل على مستوى الإسلام الذي نمثله، وعلى مستوى العصر الذي نعيش فيه، وعلى مستوى ما يعمل الآخرون لأديانهم وفلسفتهم فلو نظرنا إلى هذه التواحي الثلاث لوجدنا أننا مقصرؤن جداً .. وروى قائلاً: أذكر أننا كنا في منظمة الدعوة الإسلامية في كمبالا وهي منظمة تتخذ الخرطوم مقراً لها، وتعقد اجتماعاتها في أماكن مختلفة كل عام، قام لواء سابق في الجيش السوداني وحكي لنا قصة مؤثرة هي انه حين استقل السودان ذهبنا إلى قرية في الجنوب، وأهلها لم يروا سيارة قط في حياتهم وعندما شاهدوا السيارة هرول الناس وهرعوا إلى البيوت، ما هذا الشيء الذي يمشي وليس حصاناً ولا بقرة ولا حيوان؟ ثم جمعناهم بعد ذلك وقلنا لهم نحن سودانيون مثلكم وجئنا لنتعاون معكم ونساعدكم وبينما نحن نكلمهم سمعنا جرساً يدق سأله هل هي مدرسة؟ قالوا لا توجد مدرسة ولا أحد يقرأ ولا يكتب في هذه القرية بل هذا أبونا، سألنا: من أبوكم هذا؟ قالوا: هذا رجل يأتينا مرتين كل أسبوع وذهبوا لهذا الرجل الذي يركب دراجة ومعه حقيبة .. سأله .. يروي اللواء السوداني .. من أنت؟ قال: فلان، من أي البلد؟ قال أنا من

¹⁵⁰ منشور في صحيفة الشرق الأوسط بعدها الم رقم 12557 في 15 أبريل / نيسان 2013م.

بروكسل مادا تفعل قال: أنا أسكن في قرية كذا، وعندى حوالي (40) قرية أزور كل قرية منها كل أسبوع مرتين، وهو يأتي ومعه حلوى للأطفال في إحدى الحقيبتين والأخرى فيها أدوية خفيفة للناس .. يأتي ويحدثهم عن المسيح، عن العذراء، وينتقل إلى قرية أخرى بدرجته وسط هذه الغابات والأدغال، وقد ترك بروكسل وسهولة الحياة فيها .. قلنا له: كم سنة لك هنا؟ قال: ثلاثة سنة، قالوا: كم مرة زرت وطنك، قال: ولا مرة، قالوا له متى تنوى العودة إلى وطنك؟ قال: ما هذه الأسئلة: أنا وطني هنا، ورسالتني هنا وحياتي هنا وقبري هنا! وعلق د. القرضاوي على تلك القصة قائلاً:

إنه رجل صاحب رسالة .. ودينه الذي يقول فيه ابن حزم: لا توجد في الدنيا مقوله أشد فساداً وبطلاناً من قول النصارى الثلاثة واحد. والواحد ثلاثة، ويقول: ولو لا أن رأينا هؤلاء الناس بأعيننا ونسمعهم بأذاننا ونجادلهم بالأسئلة ما صدقنا أن في الوجود من يقول هذه المقالة، ومع هذا وجدنا أناساً يفرغون أنفسهم لمثل هذا، وينذرون حياتهم لذلك علق آية الله تسخيري قائلاً:

كم لدينا من مثل هذا الرجل .. وقال القرضاوي: نحن محتاجون لذلك.

مبادئ أساسية للتقرير: يرى فضيلة د. القرضاوي أن وحدة الأمة فريضة وضرورة ويعتبر ذلك مبدأ أساسياً للتقرير فيقول: إن رب هذه الأمة واحد وكتابها واحد ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، وشعائرها واحدة، وشرعيتها واحدة وآدابها ومصيرها واحد ودعوها واحد .. وقد أمر الله تعالى الأمة بالاتحاد والائتلاف، ونهاها عن التفرق والاختلاف فقال تعالى: (واعتصموا بحلب الله جميعاً ولا تفرقوا)، ونهاهم على ما يوحد كلمتهم ويجمع صفتهم وهو الاستغلال بالدعوة والأمر والنهي (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وحذرهم من الوقوع فيما أهلك الأمم من قبلهم فقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم).

كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتحاد والترابط والترابط والتعاضد فيما بين بعضهم وبعض كما في الحديث المتყق عليه (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعضًا وشبك أصابعه، وقال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) .. وهناك الأحاديث التي حثت على الارتباط بالجماعة، وان يد الله مع الجماعة، ومن شذ: شذ في النار، وان الذنب إنما يأكل من الغنم الشاردة .. وأضاف قائلاً:

كل هذه النصوص تؤكد أن وحدة الأمة فريضة لازمة، كما أنها ضرورة حاسمة، فهي فريضة يوجبه الدين، وضرورة يحتمها الواقع، خاصة في عصرنا هذا.

حديث مشهور وفهم آخر: وتعرض د. القرضاوي لحديث اشتهر في كتب السنة وكتب العقائد وكتب الفرق وقال إن الناس اعتقدوا أنه حديث ثابت لا مطعن فيه، لشيوعه وشهرته، مع أن الشهادة لا تلزم الثبوت والصحة ذلك هو حديث (افتراق الأمة إلى فرق بين السبعين، كلها في النار إلا واحدة،) وهو حديث يوحى ظاهره بأن الفرق أبدية في الأمة، وأنها قدر مكتوب عليها لافكاك منه، ودعا إلى بحث هذا الحديث بموضوعية وحياد من ناحية ثبوته أو من ناحية دلالته إن ثبت.

وقد قام بهذا البحث بالفعل حيث ذكر رواة الحديث وقال إن التقوية بكثرة الطرق ليست على اطلاقها، فكم من حديث له طرق عدة ضعفه، وخصوصاً المتقدمين، كما يبدو ذلك في كتب التخريج، والعلل وغيرها، وإنما قد يؤخذ بها فيما لا معارض له، ولا أشكال في معناه.

وقال كما بوجود أشكال في ذلك: في الحكم بان التفرق قدر حتمي مكتوب على الأمة لافكاك لها منه، وكذلك الحكم بافتراق الأمة أكثر مم فترق اليهود والنصارى من قبل، وبأن هذه الفرق كلها في النار إلا واحدة منها وهو يفتح باباً لأن تدعى كل فرقة أنها الناجية، وأن غيرها هو الهالك وفي هذا ما فيه من تمزيق للأمة وطعن بعضها في بعض، مما يضعفها جميعاً ويقوى عدوها عليها ويغريه بها.

وروى فضيلته أن هناك طعنا في الحديث عامة، وفي هذه الزيادة خاصة (كلها هالكة إلا واحدة) لما تؤدي إليه من تضليل الأمة ببعضها البعض، بل تكيرها ببعضها البعض .. ثم أضاف: على أن الحديث .. وإن حسن بعض العلماء كالحافظ ابن حجر أو صاحبه بعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية بتعدد طرقه .. لا يدل على أن هذا الانفصال بهذه الصورة وهذا العدد أمر مؤيد دائم إلى أن تقوم الساعة، ويكتفى لصدق الحديث انه يوجد هذا في وقت من الأوقات، قد توجد بعض هذه الفرق، ثم يغلب الحق باطلها، فتتفرض ولا تعود أبداً، وهذا ما حدث بالفعل لكثير من الفرق المنحرفة، فقد هلك بعضها ولم يعد له وجود.

الانشغال في هموم الأمة: وذكر الدكتور القرضاوي إن شغل المسلم بهموم أمته الكبرى يعد من المبادئ الأساسية للتقرير فما يوقع الناس في حفرة الاختلاف وينأى بهم عن الاجتماع والانتلاف فراغ نفوسهم من الهموم الكبيرة والأعمال العظيمة والأحلام الواسعة .. ولا يجمع الناس شيء كما تجمعهم الهموم والمصائب المشتركة، والوقوف في وجه عدو مشترك وإن من الخيانة لأمتنا اليوم أن نغرقها في بحر من الجدل حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السابقون وتنازع فيهالاحقون، ولا أمل في أن يتقدّم عليها المعاصرون في حين ننسى مشكلات الأمة وما سببها ومصائبها التي ربما كان سبباً أو جزءاً من السبب في وقوعها.

وعدد من هموم الأمة: التخلف العلمي التكنولوجي والحضاري وهم النظام الاجتماعي والاقتصادي، وهم الاستبدال والتسلط السياسي وهم التغريب والغزو الفكري والثقافي وهم العدوان والاعتصاب الصهيوني وهم التجزئة والتمزق العربي والإسلامي، وهم التسيب والانحلال الخلقي، وهي هموم بلا ريب كبيرة وثقيلة وتحتاج لمعالجتها إلى تكافل العقول لمتفكر والعزم لتصميم والأيدي لتنفيذ وتستغرق من الجهود والأوقات والأموال الكثير والكثير.

وعدد بعد ذلك جوانب مما يمكن أن نتعاون عليه كأمة إسلامية ربما نعرض له في رسالة أخرى إن شاء الله.

لقطات ونظارات: نشرت صحيفة كيهان العربي التي تصدر باللغة العربية في إيران خبر الزيارة العلمية للدكتور يوسف القرضاوي في الصفحة الأولى واعتبرتها زيارة هامة ووصفته بسماعة العلامة المجاهد الشيخ.

في أغلب اللقاءات العلمية كان بعض العلماء والأساتذة يتعجبون من أن د. القرضاوي تكلم في مسألة كذا، وكذا، ويقولون انه يؤيد موقفنا من القوى الكبرى، وعبر الدكتور محمد علي آذرشب مدير مركز الدراسات الثقافية العربية الإيرانية والأستاذ بجامعة طهران ورئيس تحرير مجلة رسالة التقرير عن ذلك قائلاً كنا نظن أننا وحدنا نغنى في سرب منفرد، ونتمنى أن نعرف أن عالماً كبيراً كالقرضاوي يقف معنا ضد هذه القوى الأميركيه والصهيونية.

قال د. آذرشب نفسه وقد زار الدوحة من قبل مشاركاً في ندوة العلاقات العربية الإيرانية، التينظمتها جامعة قطر ومركز دراسات الوحدة العربية ببيروت إنني أتوا حباً حينما التقى السيد القائد خامنئي وقد توضأ للقاء الشيخ القرضاوي أيضاً اليوم.

يقوم المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية بتيسير كل السبل لإنجاح اللقاءات العلمية التي يقوم بها د. القرضاوي في طهران والتي بدأت بصورة مكثفة أمس الأول (السبت الموافق 1998/6/7).

ويتمثل كل من سماحة العلامة واعظ زاده الخراساني أمين عام المجمع نموذجاً طيباً حيث خصص السيد جلال ميرأغاي ليقوم بكل أعمال التنسيق مع محمدي وكل من الشيخ زاده ويتحدثان اللغة العربية، إضافة لجهود آية الله محمد تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الفائقة في ذلك.

تصويب: السيد محمد حسين الهاشمي المدير العام بالرابطة .. هذا هو اسمه وليس كما ذكرت في الرسالة السابقة محمد علي الهاشمي. فعذراً له]. انتهى الخبر المنشور في موقع الشيخ القرضاوي.

وكما أسلفنا فإنَّ الملاحظ في هذا الخبر الذي نقلناه بتمامه انه حينما تحدث عن التقرير انما ذكر مفاهيم عامة ولم يدر في ذهنه آنذاك شيء عما يسمى بـ "المد الشيعي" ولم يدر في خلده شيء عن منع نشر المذاهب في بلاد غير بلادها ، كما اخذ يصرّح بعد ذلك ببعض سنوات !

وفي ابريل/ نيسان 2003م كان احتلال قوات التحالف للعراق وتشكيل مجلس الحكم وظهور الشيعة بعديد تنظيماتهم واحزابهم وتياراتهم كقوة سياسية جديدة في المنطقة هددت الانظمة العربية القائمة على الاستبداد الحزبي او العائلي او العشائري بالإضافة الى تأسيس نظام ديمقراطي في العراق يراعي حقوق جميع مكونات وفئات الشعب.

تمتد جذور قصة الشيخ يوسف القرضاوي مع المد الشيعي الى صيف سنة 2003م حينما اقام اتحاد الأطباء العرب مساء الثلاثاء 26 أغسطس/آب من السنة المذكورة ندوة تحت عنوان (واجب الأمة حتى لا يضيع الأقصى)، في قاعة المؤتمرات بدار الحكم (نقاية الأطباء المصرية) ، وكان من ابرز المنظمين للندوة الدكتور عصام العريان أمين عام نقابة أطباء مصر والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب ، وكان الشيخ القرضاوي محاضراً فيها. وعلى اثر سؤال وجه الى الشيخ القرضاوي جاء فيه: "أن كثيراً من يتحدثون عن عظمة الإسلام وعadalته وما أرساه في الحياة الإسلامية من قيم ومفاهيم وتقالييد يقرون به عند عصر الخلفاء الراشدين ثم يسكنون بما بعد ذلك من العصور كأنما خلت هذه العصور من كل فضل أو إنجاز" ! وعلى اثر هذا السؤال وبعد انتهاء الندوة قرر الشيخ القرضاوي تاليف كتاب

يدافع به عن عصور الجريمة والظلم والاضطهاد في زمن حكم بنى امية وبنى العباس ، فألف كتاباً بعنوان (تارينا المفترى عليه) ، حاول فيه تجميل الصورة القبيحة للعصرين الاموي والعباسي ، وقد ظنّتُ أنانية الشيخ انه بهذا الكتاب انما فتح فتحاً لم يبلغه احد قبله ! ولم يدر بخلد الشيخ النرجسي ان هناك مؤمناً مصرياً سيرد عليه ويجد ما جاء بكتابه هذا وينزل به الى الحضيض.

وفي فبراير/شباط 2005م اقيم (مهرجان التضامن مع الشيخ القرضاوي) بعدما اتهم بالارهاب ، ومما قال القرضاوي فيه: (لن اتخلى عن المهمة التي وكلني الله بها فانا اعتبر نفسي موكلًا من الله تعالى ولن انسحب من هذه المهمة) ! فهو يعتبر نفسه موكلًا من قبل الله سبحانه وتعالى يدافع عن بنى امية !! فهل هو وكيل الله تعالى ام وكيل بنى امية؟! هذا هو السبب الذي جعل الدكتور راسم احمد النفيسي يؤلف كتابه بالرد عليه فيما بعد كما سنبين بعد قليل.

وقد رافقت الفترة (2001-2008)م من حياة القرضاوي تبدلات اخرى مهمة ، ففي ابريل/ نيسان 2001م اعلن القرضاوي فتواه بأن العمليات الانتحارية التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الصهاينة تعد مقاومة شرعية ومن اعظم انواع الجهاد في سبيل الله ، وهو بذلك يرد على فتوى مفتى المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الذي قال بأن العمليات الانتحارية لا وجه شرعي لها وانها ليست من الجهاد في سبيل الله . وفي مارس/ آذار 2002م سألت مجلة فلسطين المسلمة الشيخ القرضاوي حول مشاركة النساء في العمليات الانتحارية فأجازها وأوجب على المرأة الجهاد اذا دخل العدو بلدها.

ثم عاد القرضاوي لمغازلة الادارة الامريكية حيث دعى في برنامج "الشريعة والحياة" بتاريخ 2003/2/16 إلى احترام الاتفاقيات القديمة التي تمت بين الامريكان وحكام المنطقة والتي توجد بموجبها قواعد أمريكية في منطقة الخليج. بل قد أكد الشيخ في حديث لموقع حقائق مصرية بتاريخ 2003/2/26 (24 ذي الحجة 1423هـ): (أنه بالنسبة للقواعد الأمريكية القديمة المنتشرة في منطقة الخليج فإنها قامت بطريقة شرعية؛ لأنها جاءت بقرارات حكومات شرعية، وهذه نبأ عليها، بينما الإنزال الجاري حالياً لا توافق عليه غالبية الدول العربية والإسلامية، مما يجعله غير شرعي ومرفوضاً، ولا يجوز السماح لها بالتوارد من أجل احتلال أراضي المسلمين). الا ان ذلك لم يفلح في رفع القرضاوي من قائمة الممنوعين من السفر الى الولايات المتحدة الامريكية.

وفي سنة 2004م زار الشيخ القرضاوي بريطانيا مما اثار احتجاجات الجماعات اليهودية في بريطانيا التي تقول ان القرضاوي معاد للسامية. وعلى اثر هذا فقد رفضت بريطانيا في سنة 2008م إعطاء الشيخ القرضاوي تأشيرة دخول عام 2008 وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية في ذلك الحين إن القرار اتخذ على أساس أنه "برر أعمال عنف إرهابي"، في إشارة منها إلى موقفه من عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي. وفي يوليو/ تموز 2011م منعت وزارة الداخلية البريطانية من السماح بدخول الشيخ يوسف القرضاوي إلى أراضي المملكة المتحدة ومن مجرد استخدام أراضيها كـ"ترانزيت" ، واعتبرت الداخلية البريطانية الشيخ يوسف القرضاوي "ليس مؤهلاً للحصول على الإعفاء من تأشيرة الدخول للزوار الذين

وفي 31/8/2006م حذر الشيخ يوسف القرضاوي من اختراق الشيعة لمصر، منهاً إلى أنهم يحاولون نشر مذهبهم في مصر لأنها تحب آل البيت وبها مقام الحسين والسميدة زينب. وأكد في لقائه السنوي بالصحفيين الذي عقده صالون إحسان عبدالقدوس أن الشيعة أخذوا من التصوف قطرة للتشيع، وأنهم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب. وقال القرضاوي: «أدعوا إلى التقرير بين المذاهب»، وأؤيد حزب الله في مقاومته، ولكن لا أقبل أن يخترقوا بلادنا، محذراً من وقوع مذابح مثلما يحدث في العراق بين السنة والشيعة إذا حدث اختراق كبير شيعي لمصر، فيجب أن تكون على يقظة. وأضاف: «حسن نصر الله لا يختلف عن الشيعة المتعصبين، فهو متمسك بشيعته ومبادئه، ولا يمكن أن ننكر هذا، ولكنه أفضل من غيره من القاعدين والمخاذيين». وانتقد القرضاوي أصحاب الفكر الديني من يعيشون الماضي وحده ويحبسون أنفسهم في الكتب الصفراء ولا ينظرون للمستقبل فهو لا يمثلون الإسلام¹⁵².

¹⁵¹ وفي نفس السياق منعت فرنسا في مارس/آذار 2012 القرضاوي من دخول البلاد بعد المجزرة التي ارتکبها الاسلامي المتشدد محمد مراح، فاعتبرت ان القرضاوي "ليس موضع ترحيب على الاراضي الفرنسية" ولن يكون بامكانه المشاركة في اجتماع دعى اليه في فرنسا. وفي خضم حملة رئاسية انتخابية اقتصر مراح، التي راح ضحيتها سبعة قتلى، بطلالها عليها ندد كل من اليمين المتطرف والحزب الاشتراكي خلال اليومين الماضيين بالدعوة التي وجهها اتحاد الجمعيات الإسلامية في فرنسا الذي يعد من اكبر المنظمات الإسلامية في فرنسا، الى القرضاوي والشيخ محمود المصري وهو داعية اخر مدير للجبل المشاركة في مؤتمره السنوي المقرر عقده في السادس من أبريل/نيسان على مقربة من باريس. وكان النائب الاشتراكي الفرنسي ماتويول فالس اكد ان "الاجهزة الدبلوماسية منحت تأشيرة دخول" ليوسف القرضاوي موضحا ان هذا القطري المصري الاصل يعتبر ان "الجهاد فرض على كل مسلم". وأضاف ان هذا الداعية الشهير "المعروف ايضا بارائه المتكسرة المعادية للسامية" عبر قناة الجزيرة الفضائية النظرية. وفي حديث لاذاعة فرانس انفو اظهر الرئيس الفرنسي ساركوزي رفضا حاسما للسماع للقرضاوي وقال "لقد ابلغت امير قطر شخصيا ان هذا الرجل ليس مرحب به على اراضي الجمهورية الفرنسية" متحدثا عن القرضاوي الذي يحمل جواز سفر دبلوماسيا ومن ثم فانه ليس في حاجة للحصول على تأشيرات للسفر الى اي مكان. وأضاف ساركوزي المرشح الى ولاية ثانية ان "الاتحاد الجمعيات الإسلامية في فرنسا سيعقد مؤتمره، فقلت ان بعض المدعون الى المؤتمر الذين يلقون او يريدون القاء خطابات لا تتفق مع قيم الجمهورية ليسوا موضع ترحيب على اراضي الجمهورية". نعت فرنسا، بشكل رسمي، أربعة دعاة إسلاميين من دخول الأرضية الفرنسية للمشاركة في مؤتمر تنظمه جمعية إسلامية. وقال بيان صادر عن وزارتا الداخلية والخارجية الفرنسيتان أن فرنسا منعت أربع دعاة من دخول فرنسا وهم عكرمة صبري وإياد بن عبد الله القرني وصفوت الحجازي وعبد الله بصفور (منشور في موقع مصراوي بتاريخ 29/3/2012م). وسوف تتطرق - إن شاء الله سبحانه - الى الدور التحريري للفزالي مارسه صفت حجازي ضد المصلحين الشيعة ايضاً.

وفي يوليو 2013م طلب رئيس مجلس العلماء التابع لدار الإفتاء الروسية فريد عليموف من الحكومة الروسية، "منع الداعية ورجل الدين يوسف القرضاوي وأي من مؤيديه وحاملي أفكاره من الدخول إلى روسيا لأنهم يُعَذِّبون أعداء لها ول المسلمين". وقال عليموف إن "عاماً واحداً من حكم الإخوان تستسبب في تحطيم وحدة الشعب المصري الوطنية، وحوث انشقاق في القيادة الروحية في بلاد النيل، وتراجُج فتنَة بين الأقباط والمسلمين، وإثارة اضطرابات وصراعات بطبع ديني". ورأى رجل الدين الروسي أن "إصلاح ما خربه الإخوان يحتاج إلى فترة طويلة وجهوداً مضنية في مصر والبلدان الأخرى العربية". وحذر من أن "الجماعة الإرهابية سعت إلى السيطرة على كل منطقة الشرق الأوسط". من جانبه اعتبر مدير مركز الأديان والإثنيات في منطقة حوض الفولغا، رئيس سوليمانوف أن "انهيار النظام السياسي للإخوان المسلمين في مصر يؤكد مجدداً أن وصول المتطرفين المسلمين إلى الحكم يقود نحو الدمار". وقال إن "العالم يتذكر فترة حكم محمد مرسي بوصفها عام الاضطرابات في بلاد الأهرام، وعام القتل والترهيب وكل الأفواه والاعتداءات على الصحافيين والصحافيَّات، وكذلك طرد المسيحيين الأقباط". وبنه سوليمانوف إلى أن المهم "عدم التفرق بين الإخوان على أساس معتقدين ومتشددين من أجل تخفيف العقوبات المطلوبة ضدهم" (منشور في موقع صدى الحقيقة بتاريخ 13/7/2013م). وكان الشيخ القرضاوي قد اصدر فتوى تبيّن لما يسمى بالجهاديَّين في العراق قتل العراقيين وقد اشار إلى هذه الفتوى الشيخ نبيل نعيم مؤسس جماعات تنظيم الجهاد في مصر وقال في لقاء متلفز بفضائية "البي بي بي" إن القرضاوي له الكثير من الفتوى الغريبة ضاربا المثل بالفتوى التي أعطاها للجهاديَّين في العراق أثناء الغزو الأمريكي بجواز قتل العراقيين أثناء الجهاد، وهي نفس الفتوى التي أعطاها للأغنان أثناء الغزو الأمريكي ، واتهم القرضاوي بالعملة الموساد الصهيوني (منشور في موقع شبكة مصر الاخبارية بتاريخ 7/8/2013م). وسيق لزعم السلفية الجهادية في العراق الشيخ مهدى الصميدعي أن هاجم القرضاوي متهمًا بإيه بالعملة لإسرائيل والولايات المتحدة والازدواجية في الحديث عن الربيع العربي، والعمل على التحرير الطائفي بين شعوب المنطقة. وأوضح الصميدعي أن «ولاء رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي لليهود والأميركيين أكثر من ولائه للإسلام والعرب» (منشور في موقع وكالة خبر للأنباء بتاريخ 13/1/2012م).

¹⁵² منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 9/2/2006م.

وقد لاقى تصريح القرضاوي هذا ردود افعال كبيرة مستنكرة له ، مما اضطرر الدكتور محمد سليم العوا «الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الى التصريح لتخفييف حدة تصريح القرضاوي المذكور. فصرّح قائلاً: أن الأمانة العامة للاتحاد تلقت عدداً كبيراً من الأسئلة والاستفسارات، من مختلف بلدان العالم، حول التصريحات التي نشرت، مقلولة عن الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد، بشأن العلاقة مع الشيعة، مشيراً إلى ضرورة توضيح أن ما نقل عن القرضاوي في هذا الشأن لم يكن كلاماً في أصل محاضرته التي ألقاها بنقابة الصحفيين بالقاهرة، أواخر الأسبوع الماضي، وإنما كان جواباً عن أسئلة وجهت إليه، يحكمه بالضرورة سياق السؤال وكيفية صياغته. وقال العوا: لم يكن في كلام القرضاوي أي اتهام للسادة الصوفية أو لفكرة التصوف نفسها، على النحو الذي فهمه بعض من حضر اللقاء أو قرأ ما نشر عنه. كما أن فضيلته في لقائه علي قناة دريم الفضائية، قد قرر موافقه المعروفة من ضرورة وحدة الأمة، مؤكداً أن القرضاوي غير مرات لا تحصي عن تقديره لحسن نصر الله «الأمين العام لحزب الله»، وعن اعتزازه بالصلة الأخوية التي تربطهما، وعن وقوفه بكل ما يملك إلى جوار المقاومة الإسلامية المشروعية. وأضاف: وإذا كان لفظ التعصب قد جري على لسان فضيلته في هذا السياق فإن حقيقة المقصود به هو التمسك بالمذهب وبالآراء التي يعبر عنها أو يتبعها علماء الشيعة الإمامية، وهو أمر محمود لا عيب فيه ولا مأخذ عليه، ولم يكن ذكر التعصب إلا سبق لسان مقصوداً به معنى التمسك الم محمود بالمبدأ جملة وتفصيلاً، مشيراً إلى أن ما ذكره رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن رفضه محاولات بعض الشيعة التأثير على أفراد من أهل السنة لتحويلهم إلى المذهب الشيعي، كان المقصود به تلك المحاولات الفردية غير المسؤولة التي تبث الفرقة والفتنة بين أبناء الدين الواحد¹⁵³.

وانتقد عدد من علماء الأزهر التصريحات الأخيرة للداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي، التي وصف فيها الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله بـ«المتعصب»، وأن الشيعة يسعون لاختراق مصر، ويتخذون من التصوف قنطرة لنشر «التشيع»، وطالبوها القرضاوي بالتراجع عن هذه الإساءات والتركيز على وحدة الأمة الإسلامية لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحيط بها. وقال الدكتور عبدالصبور شاهين، الأستاذ بكلية دار العلوم: «أعتبر علي الشيخ القرضاوي أن يقول مثل هذا الكلام، وأرجوه أن يتبني فكرة الرجوع للأمة الإسلامية الواحدة، وأوصي إخواني الدعاة بأن يكفوا عن الحديث عن السنة والشيعة، لأنه ينشر الخلافات في المجتمع الإسلامي، ولابد أن نصمت حتى تخمد أنفاس الطائفية الموجودة». وأكد شاهين أنه لا خوف من اختراق الشيعة مصر، لأنه لن يستجيب لهم أحد، فالناس شغلها الشاغل لقمة العيش ولم يعد هناك من يبحث عن مذهب، فالجميع منكب على أكل العيش «وسوق الطوائف اتغلت»، ولم يعد هناك مستقبل للطائفية، ولقد حاول الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين تصدير الشيعة لمصر إلا أنه فشل في ذلك، لأن أحداً لم يفكر في هذه الطائفية. وقال الدكتور عبدالمعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الإسلامية: لا داعي ولا مبرر إطلاقاً لأن يعمل السنّي على «تسنن» الشيعة أو يجعل الشيعي على «تشيع» السنّي، ولا بد من السعي للتقارب بين المذاهب، والسنة والشيعة والأزهرية تاريخ واضح في هذا المجال، وكان شيخ الأزهر مثل الشيخ محمود شلتوت وعبدالمجيد خليل ومحمد المدنى وعبدالعزيز عيسى، شركاء في التقارب بين المذاهب،

¹⁵³ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 5/9/2006م.

ولي الشرف أن كنت واحداً من ساعدوا في ذلك. وحول تصريحات الشيخ القرضاوي، قال بيومي: نحن نعذر نصر الله في تمسكه بمذهبه الشيعي، إلا أننا نؤيده تماماً في تصديه لمحاولات أمريكا الظالمة ومساندتها الدائمة¹⁵⁴.

وكتب د. عمرو الشوبكي مقالاً بعنوان (القرضاوي والشيعة) جاء فيه: (أنه من الصعب الحديث عن اختراقات للشيعة في مصر بمعزل عن التدهور الذي أصاب المؤسسات الدينية السننية، فلا أحد ينكر الفارق الهائل بين قدرات وعلم وتسامح حسن نصر الله الذي لم يتعرض للسنة أو المسيحيين في أحاديثه العامة أو الخاصة بأي سوء ولم تصدر منه أي إشارة تقييد تعصبه كما اتهمه الشيخ القرضاوي، وبين إمام الأزهر في مصر. إن الفارق بين الرجلين لا يمكن فقط في العلم والقدرات الشخصية، إنما أساساً في امتلاك الأول لمصداقية كبيرة وسط الجماهير العربية ذات الغالبية السننية، في حين أن الثاني عجز عن اكتساب ثقة المواطن العادي في مصر المهددة بـ «الاختراق الشيعي». وأي مقارنة سريعة بين حال علماء الشيعة وأحوال علماء السنة ستكشف أن استنارة جانب كبير منهم مقارنة بجود علماء السنة واضحة لا غموض فيها، كما أن استكانتهم إلي وضعهم كموظفين يحصلون على رواتبهم من الدولة وينتظرون العلاوة كل حين والتي تتطلب أن لا يغضبوا أولي الأمر، انعكست على «فتاويهم» الواقعة خارج العصر والعقل، أو أخرى صارخة من أجل أن تدغدغ مشاعر الجماهير، وهذا على عكس علماء الشيعة الذين عرروا تاريخياً استقلالاً نسبياً عن الدولة والنظم القائمة، وقدم كثير منهم اجتهادات مستنيرة وعصيرية. وإذا نظرنا إلى الدولة الإسلامية «الشيعية» الكبيرة في المنطقة وهي إيران، سنجده أنها متهمة من قبل الإدارة الأمريكية والدول العربية على السواء بتحريض الشيعة علي حكامهم السنة، وبتهديد استقرار دول المنطقة (وكأنها دول ديمقراطية تنعم بالاستقرار) وأصبحت تمثل نموذجاً لهذا «الاختراق»، والحقيقة أن مشكلتنا مع إيران تتبع من فشلنا في أن نصبح مثلها، فإيران دولة شبه ديمقراطية وسط ساحة نظم عربية استبدادية، ولديها نظام سياسي يعرف دوراناً للنخبة ولو على أرضية النظام، ومؤسسات ديمقراطية تعمل بصورة أكفاً بكثير من كل النظم العربية ورئيس منتخب لمدني غير قابلتين للتمديد، كما أنها شيدت اقتصاداً قوياً رغم الحصار وبنت صناعات ثقيلة وتكنولوجياً مدنية وعسكرية متقدمة ومستقلة عن الولايات المتحدة وأجهزة مخابراتها. ولذا لن نندهش كثيراً إذا كانت إيران قد أصبحت دولة إقليمية كبرى تؤثر بصورة أساسية في المعادلة العراقية، وفي لبنان وفي معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي وفي ما يعرف بالحرب الأمريكية على الإرهاب، وأصبحت ربما اللاعب الإقليمي الأول بين دول الشرق الأوسط التي تضم تركيا وإسرائيل، أي أن الدول الثلاث المؤثرة إقليمياً أصبحت جميعها خارج ما كان يعرف بالنظام الإقليمي العربي. وهكذا فإنه قبل الحديث عن «اختراقات الشيعة» لابد أن نعرف أسباب «انهيارات السنة»، وأن الخوف من الآخر وتصوير المسلم الشيعي علي أنه يمثل تهديداً لنا هو حديث خطر، لأنه من جهة لا يعترف بحجم التدهور الذي أصاب منطقتنا العربية ذات الأغلبية السننية، كما أنه من ناحية أخرى لا يساعد علي تقديم أي نقد أو مراجعة للخطاب الديني السنوي الجامد تساعده علي أن يجدد نفسه. وأخيراً فإن هذا المفهوم يطرح قراءة «أمنية» للعلاقة فيما بين المسلمين السنة والشيعة، وبصورة قد تمتد إلى العلاقة بين المسلمين وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى في ظل واقع مليء بالاحتقانات، ومجتمعات

¹⁵⁴ منتشر في المصري اليوم بتاريخ 9/9/2006م.

تناضل ولو بتعثر نحو بناء دولة المواطنة والقانون التي لا تميز بين مواطنها على أساس العرق والدين واللون، والآن أصبحنا مضطرين أن نضيف المذهب¹⁵⁵.

ورحب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالفتوى الذي أصدرها السيد علي الخامنئي مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتحريم سب الصحابة والخلفاء الراشدين، واعتبرها خطوة مهمة ومقدرة في إطار السعي نحو التقارب بين أهل المذاهب الكبيرين السنة والشيعة. وأكد السيد الخامنئي ردًا على سؤال وجه إليه حول حكم سب الصحابة والخلفاء الراشدين: إن أي قول أو فعل أو سلوك يعطي الحجة والذرية للأعداء أو يؤدي إلى الفرقة والانقسام بين المسلمين هو بالقطع حرام شرعاً. وأشارت صحيفة "الأهرام" المصرية الخميس 23-11-2006 إلى أن السلطات الإيرانية طالبت بعمم الفتوى وإرسالها إلى وسائل الإعلام المختلفة. وتعليقًا على ذلك، اعتبر الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات خاصة لموقع الاتحاد الجمعة 24-11-2006، أن هذه الفتوى تعد خطوة مهمة طالما نادي بها اتحاد العلماء، لافتًا إلى أنها ستساهم في إزالة المشاعر السلبية التي تظهر بين وقت وأخر بين السنة والشيعة.

ورغم مواقف القرضاوي العلنية وتحذيراته من "المد الشيعي" نجد ان التيار المعتمد الوحدوي كان له تأثير وحضور قوي ، ففي النقاش الذي خاضته لجنة الصحة في مجلس الشعب المصري حول موضوع زراعة الأعضاء ورفض الاخوان المسلمين لعملية الزرع المذكورة ، فقد استحضر الدكتور حمدي السيد آراء دعاة إسلاميين عالميين، يؤيدون فيها زراعة الأعضاء وأبرزهم الدكتور يوسف القرضاوي وحسان حتحوت، بالإضافة إلى خطاب من مجمع الفقه الإسلامي العالمي، الذي يضم أكثر من ١٥٠٠ فقيه عالمي في أوروبا، بالإضافة إلى شهادة من السعودي الدكتور فيصل شاهين، رئيس أحد مراكز زرع الأعضاء بالسعودية، والدكتور زهيري القاوي، أستاذ زراعة الأعضاء والفقیہ الإسلامی، بالإضافة إلى الفقيه الكويتي الدكتور مصطفى الموسوي. وأكد الدكتور حمدي السيد أن اللجنة تجري دراسات مقارنة مع قوانين الدول الأخرى مثل فرنسا وأمريكا وبريطانيا وباكستان وال السعودية وإيران، موضحا أنه سيعرض، خلال الاجتماع، اثنين من فتاوى آية الله الخميني يؤكد فيما شرعية نقل الأعضاء¹⁵⁶.

وفي 14/2/2007 التقى الشيخ القرضاوي في برنامج حواري على فضائية الجزيرة مع الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران ، وابرز ما جاء في الحوار قوله الشيخ رفسنجاني حول قضية "المد الشيعي": ("إن أفضل السبل للتعریف بفكر جيد أو عمل جيد هو العمل الصالح.. فإذا كان المقصود ألا تقوم بأعمال صالحة فهذا غير صحيح.. أتصور أن التبليغ من حق الجميع أما إذا كان الأمر يتعلق بإثارة عيوب الآخرين فنحن لا نعتقد ذلك").

حتى اذا جاءت سنة 2008م اعلن الشيخ القرضاوي ان هناك شيئاً مستبصراً مصرياً قد أله في نهاية سنة 2005م كتاباً يرد فيه عليه وينقض مباديء كتابه هذا وهو كتاب (القرضاوى

¹⁵⁵ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 9/7/2006م.

¹⁵⁶ منتشر في المصري اليوم بتاريخ 1/2/2008م تحت عنوان (مجلس الشعب يستعين بـ «فتاوي» الخميني والقرضاوي لمواجهة «الإخوان»).

وكليل الله ام وكيل بنى امية¹⁵⁷ للدكتور احمد راسم النفيس ، فامتنأ الشیخ القرضاوی غیضاً وحققاً على الشیعة الذين نقضوا افکاره التي كان يتتصور انه بلغ بها عنان السماء ! ولا سيما بعد موجات التضامن التي عمت العالم الاسلامي مع القرضاوی اثر اتهامه بالارهاب¹⁵⁸ ، فطن انه وحید عصره وفرید دهره لدرجة انه صرّح فعلًا بأنه يعتبر نفسه وكيل الله في الارض¹⁵⁹ ! واذا به يكتشف فجأة برد يفنى افکاره ويكشف تهافتها من قبل كاتب شیعی ، وليس مجرد شیعی بل هو مستبصر مصری كان من اهل السنة ثم اعتنق الشیعی وذاب فيه ، مستبصر مصری اكتشف حقائق التاريخ التي ي يريد القرضاوی تشویهها وطمسمها بادعائه انه وكيل الله سبحانه ومع ذلك هو مدافع عن بنی امية !! فتتمكن الدكتور النفيس من الرد بجدارة وتقنيد افکار القرضاوی ابرز علماء اهل السنة في العصر الحديث واضخمهم "انا". فثارت ثائرة الشیخ القرضاوی وامتنأ به الحق على الشیعة وعلى انتشار التشیع في مصر ، حتى ان الشیخ القرضاوی نفسه قال: (اللascf وجدت مؤخرًا مصريين شیعی ، فقد حاول الشیعة قبل ذلك عشرات السنوات ان يكسبوا مصریاً واحداً ولم ينجحوا ، من عهد صلاح الدين الایوبی حتى 20 عاماً مضت ما كان يوجد شیعی واحد في مصر ، الان موجودون في الصحف وعلى الشاشات ويجهرون بتشیعهم وبأفكارهم)¹⁶⁰.

بالاضافة الى قضية رد المستبصر الشيعي المصري الدكتور احمد النفيسي على كتابه ، قيل في وقتها ان سبب تغييره لموقفه أيضاً ولجوءه للتشنيع على الشيعة والمد الشيعي هو تشيع ابنه الشاعر عبد الرحمن يوسف الذي عرف بقصائده الحماسية الممجدة للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان للسيد حسن نصر الله. ورغم ان اخبار تشيعه لم تثبت على نحو قطعي فالبعض كالشيخ علي كوراني والشيخ ماهر حمود امام جماعة مسجد القدس و هو من علماء لبنان البارزين اكدوا صحة خبر تشيعه ، بينما آخرون نفوا الامر كالاستاذ محمد الدريري المستبصر الشيعي المعروف¹⁶¹ ، فيما لزم الشيخ يوسف القرضاوي الصمت ولم ينفي صراحة تشيع ابنه ، واما ابنه عبد الرحمن يوسف فقد لزم الصمت هو ايضاً واكتفى بعد حين بنشر قصيدة بعنوان (كثير عليكم) جاء فيها:

¹⁵⁷ عنوان الكتاب مستوحى من كلام للشيخ القرضاوى في (مهرجان التضامن مع الشيخ القرضاوى) المقام في فبراير/شباط 2005م بعنوان اتهم بالارهاب ، وما قال القرضاوى فيه: (لن تخلى عن المهمة التي وكني الله بها فانا اعتبر نفسي موكلًا من الله تعالى ولن انسحب من هذه المهمة) ! فهو يعتبر نفسه موكلًا من قبل الله سبحانه وتعالى و مع ذلك يدافع عن بنى امية !! فهل هو وكيل الله تعالى او وكيل بنى امية؟!

في 158 حيث دعا الشيخ يوسف القرضاوي الشباب المسلمين للقيام بعمليات إرهابية في العراق والشرق الأوسط والعالم وألقى بأن العمليات الإرهابية هو أمر يحلله الله حيث قال : " إن تغيير المجاهدين المسلمين أنفسهم ضد أعدائهم تعد مقاومة شرعية، ومن أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، إنها عمليات "فداءية بطولية استشهادية ". ، وقال أيضاً : " الفدائى يقدم نفسه ضحية من أجل دينه وأمته، وبمقابل أعداء الله يسلح جيداً ووضعه القدر في يد المستضعفين ليقاوموا به جروت الأقواء المستكرين ". و على ضوء هذه الدعوات و الفتاوی التي أدلی بها ، قامت السلطات البريطانية بمنعه من دخول أراضيها ، وقالت وزارة الداخلية البريطانية في بيان أصدرته انها رفضت دخول القرضاوي الى بريطانيا بسبب تبرير القرضاوي للعمليات "الإرهابية" و قالت الوزارة ان "بريطانيا لن تتسامح مع وجود شخص مثل القرضاوي على أراضيها بسبب آرائه المبنطرفة ودعمه للاعمال الإرهابية، ووجوده فيها سيؤدي الى انتقامات في المجتمع . زعيم حزب المحافظين المعارض في بريطانيا ديفيد كاميرون قد وصف القرضاوي بأنه "خطير ومثير للانقسام في المجتمع". (نقاً عن مدونة "توثيق الإرهاب" الإلكترونية تحت عنوان: اخطر الارهابيين الإسلاميين في العالم).

¹⁵⁹ ومما زاد الطين بلأه في 24 يونيو/حزيران 2008 احتل القرضاوي المرتبة الثالثة بعد الأول المفكر التركي فتح الله كولن والثاني الاقتصادي البنغالي المسلم الحاصل على جائزة نوبل 2006 محمد يونس ضمن أبرز المفكرين على مستوى العالم في قائمة عشرين شخصية أكثر تأثيراً على مستوى العالم لعام 2008، في استطلاع دولي أجراهته مجلتا فورين بوليسي وبروسبيكت الأمريكية والبريطانية على التوالي.

¹⁶⁰ منشور في موقع "اون اسلام.نت" بتاريخ 16/9/2008م.
¹⁶¹ نشر موقع العربية.نت تفريغ لكتاب عبد الرحمن يوسف الفرضاوي ، بتاريخ 7/10/2008م.

أيا سادتي..
 بَعْضُ حَلْمٍ..
 فَجُلُّ عَمَائِكُمْ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْهَا عَلَيْ
 وَجُلُّ عَمَائِنَا قَدْ تَبَرَّأَ مِنْهَا عُمْرًا!..
 وَلَوْ كُنْتُ بَذَلْتُ مَا أَرْضَعَتْنِيهِ أُمِّي
 لَا عَلَنْتُ جَهْرًا بِرَأْئِي!..!
 أَنَا شَاعِرُ الْكُلِّ أَوْ مِنْ بِالشِّعْرِ رَغْمَ ابْتِلَائِي
 تَشَيَّعُ الْحَقُّ..
 لَا لِمَدَاهِبِي فَهِيَ أَسَاسُ الْبَلَاءِ..
 فِيَا مُغَرَّمِينَ بِسَفَكِ الدَّمَاءِ يُحْجَّةُ حَقْنُ الدَّمَاءِ..
 وَيَا مَنْ تَحْطُّونَ مِنْ قَدْرِ شِعْرِي
 حَذَارٌ حَذَارٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ..

وقد استغل البعض هذه القصيدة ليؤكدوا عدم تشيع عبد الرحمن يوسف القرضاوي رغم انها لم تحتو على ما يدل على ذلك صراحةً. كما ان بعض وسائل الاعلام نسبت لعبد الرحمن يوسف نفيه لتشيعه غير انه لم ينفي ذلك صراحةً ، فعلى سبيل المثال نشر موقع "المصري اليوم" خبراً تحت عنوان (نجل القرضاوي التصريحات المنسوبة لي بخصوص تشيعي «مختلفة») غير أن نص الخبر عاري عن اي نفي لعبد الرحمن يوسف لتشيعه بل ان ما جاء فيه هو نفيه مسؤوليته عن اي تصريح يصرحه الآخرون باسمه سواء كان اثباتاً لتشيعه او نفياً له ، وان عنوان الخبر مجرد فبركة اعلامية ، والخبر هو:

[نجل القرضاوي التصريحات المنسوبة لي بخصوص تشيعي «مختلفة»] ...

نفي الشاعر عبدالرحمن يوسف القرضاوي، نجل الشيخ يوسف القرضاوي، إدعاءه بأي تصريحات لأي جريدة مصرية أو عربية منذ بداية رمضان إلى اليوم، وقال إن الذين يتحدثون باسمه في وسائل الإعلام، سواء بنفي شائعة تشيعه أو إثباتها، يعبرون عن آرائهم لا عن رأيه، ويتحدثون بأسنتهم لا بلسانه. أضاف عبدالرحمن، في بيان له، أن أي مصدر يدعى أنه (موثوق أو مقرب) من الشاعر، ويعلن أي أمر يخصه شخصياً هو مصدر كاذب، ومختلف من قبل صحافة نسبت أمانتها، كما تناست مهنيتها.

كان العديد من الصحف قد ذكر أقوالاً منسوبة لعبدالرحمن، ينفي فيها أخباراً عن تحوله لمذهب الشيعة بعد تأكيد نقلها عن مصادر مقربة له، وعن سبب عدم نفي أو تأكيد الشائعة، قال علي طاحون، مدير مكتب الشاعر، إن اعتقدات الشخص من صميم حريته الشخصية، لذلك فليس من حق أحد أن يتدخل فيها وتكون مادة إعلامية.

قال أكرم كساب، سكرتير الشيخ القرضاوي، لـ«المصري اليوم» إن القرضاوي يرفض الحديث في هذا الموضوع، باعتباره أمراً يخص ابنه فقط.

ومن جانبه نفي عصام تlimة، السكرتير الأسبق للشيخ القرضاوي، مؤلف كتاب عن القرضاوي وأسرته وأحد المقربين له في اتصال هاتفي معه، من قطر، أي صحة للأنباء التي تحدثت عن أن تشيع عبدالرحمن نال من نفسية الشيخ، مشيراً إلى أنه زار الشيخ مؤخراً، وكانت نفسيته

جيدة حتى إنه طلب من بعض المغاربة الذين يزورونه، أن يسمعواه بعض أناشيدهم الجميلة، ونشد بعض الحاضرين أناشيد حماسية.

وكان الشيخ علي الكوراني، أحد علماء الشيعة اللبناني، قال في لقاء تليفزيوني: إن سبب غضب الشيخ يوسف القرضاوي على الشيعة وتهجمه عليهم، هو أن ابنه «عبدالرحمن» اعتنق المذهب الشيعي، وأكد حينئذ أن تشيع ابنه سبب في غضب القرضاوي وإصابته بحالة نفسية سيئة [انتهى الخبر في موقع المصري اليوم¹⁶².]

وكما يرى القاريء فالكلام المنسوب للشاعر عبد الرحمن يوسف يخلو من نفيه لتشيعه بخلاف ما جاء في عنوان الخبر !

وقد اثارت تصريحات الشيخ يوسف القرضاوي سجالات بين بعض علماء الشيعة والسنّة ، فقد انتقد العلامة محمد حسين فضل الله والشيخ محمد علي تسخيري والشيخ حسن الصفار والشيخ محمد باقر المهربي تصريحات القرضاوي ، الا ان الدكتور محمد رافت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية بالازهر رد على الانقادات الموجهه للشيخ القرضاوى بالقول ان "المذهب الشيعي واقع ملموس، وخطورته ليست دينية بقدر ما هي سياسية لأنهم يدينون بالولاء لإيران ! كما ايد الشيخ القرضاوي بسذاجة العديد من وجهاء اهل السنّة كالداعية السعودي الجنسية الشيخ سلمان بن فهد العودة وكذلك زعيم حزب النهضة التونسي راشد الغنوشي الذي كتب مقالاً عنوانه (كنا الشيخ القرضاوي) ، واصدرت جبهة علماء الازهر بياناً تضامنياً معه وكذلك فعلت (الجماعة الإسلامية) في مصر ، كما كتب زهير سالم الناطق الرسمي للاخوان المسلمين في سوريا مقالاً عنوانه (غفوك سيدى الشيخ هذا زمانك وليس زمان الساكتين) !

واصدر الشيخ يوسف القرضاوي بياناً يرد فيه على العلامة فضل الله والشيخ تسخيري ومما جاء في بيانه: (شنّت وكالة أنباء (مهر) الإيرانية شبه الرسمية في 13 من رمضان 1429هـ الموافق 13 سبتمبر 2008م، هجوماً عنيفاً على شخصي، تجاوزت فيه كل حدٍ، وأسفت إسفافاً بالغاً لا يليق بها، بسبب ما نشرته صحيفة (المصري اليوم) من حوار معنٍ تطرق إلى الشيعة ومذهبهم، قلتُ فيه: أنا لا أكفرهم، كما فعل بعض الغلة، وأرى أنهم مسلمون، ولكنهم مبتدعون. كما حذرت من أمرٍ خطيرٍ يقع فيما كثيرٍ من الشيعة، أولئك: سبُّ الصحابة، والأخر: غزو المجتمع السنّي بنشر المذهب الشيعي فيه. ولا سيما أن لديهم ثروة ضخمة يرصدون منها الملايين بلbillions، وكواحد مدربة على نشر المذهب، وليس لدى السنّة أي حصانة ثقافية ضدّ هذا الغزو. فنحن علماء السنّة لم نسلّحهم بأي ثقافة واقية، لأننا نهرب عادة من الكلام في هذه القضايا، مع وعيينا بها، خوفاً من إثارة الفتنة، وسعياً إلى وحدة الأمة) وجاء فيه: (أولاً: أنا أومن أولاً بوحدة الأمة الإسلامية بكل فرقها وطوائفها ومذاهبها، فهي تؤمن بكتاب واحد، وبرسول واحد، وتتجه إلى قبلة واحدة. وما بين فرقها من خلاف لا يخرج فرقة منها عن كونها جزءاً من الأمة، والحديث الذي يعتمد عليه في تقسيم الفرق يجعل الجميع من الأمة، "ستفترق أمتي ...". إلا من انشقَّ من هذه الفرق عن الإسلام تماماً، وبصورة قطعية. ثانياً: هناك فرقة واحدة من الفرق الثلاث والسبعين التي جاء بها الحديث هي وحدها (الناجية)، وكلُّ الفرق هالكة أو ضالة، وكلُّ فرقة تعتقد في نفسها أنها هي الناجية، والباقي على ضلال. ونحن أهل السنّة نوقن بأننا

¹⁶² منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 11/10/2008م.

وحذنا الفرق الناجية، وكلُّ الفرق الأخرى وقعت في البدع والضلالات، وعلى هذا الأساس قلَّت عن الشيعة: إنهم مبتدعون لا كفار، وهذا مجمع عليه بين أهل السنة، ولو لم أقل هذا لكنَّ متناقضاً، لأنَّ الحقَّ لا يتعَدَّ، والحمد لله، فحوالى تسعة أعشار الأمة الإسلامية من أهل السنة، ومن حقِّهم أن يقولوا عنا ما يعتقدون فينا. ثالثاً: إن موقفي هذا هو موقف كلَّ عالم سنِّي معنَّدل بالنسبة إلى الشيعة الإمامية الائتية عشرية، أما غير المعتدلين فهم يصرُّون بتكفيرهم؛ لموقفهم من القرآن، ومن السنة، ومن الصحابة، ومن تقدِّيس الأنمة، والقول بعصمتهم، وأنهم يعلمون من الغيب ما لا يعلمه الأنبياء. وقد ردت على الذين كفروهم، في كتابي (مبادئ في الحوار والتقرير). ولكنني أخالفهم في أصل مذهبهم وأرى أنه غير صحيح)، إلى أن يقول: (رابعاً: أن الاختلاف في فروع الدين، ومسائل العمل، وأحكام العبادات والمعاملات، لا حرج فيه، وأصول الدين هنا تسع الجميع، وما بيننا وبين الشيعة من الخلاف هنا ليس أكبر مما بين المذاهب السنوية بعضها وبعض. ولهذا نقلوا عن شيخنا الشيخ شلتوت شيخ الأزهر رحمة الله: أنه أفتى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري؛ لأنَّ التعبد يتعلَّق بالفروع والأحكام العملية، وما يخالفوننا فيه في الصلاة والصيام وغيرها يمكن تحمله والتسامح فيه. خامساً: أن ما قلْتُه لصحيفة (المصري اليوم) هو ما قلْتُه بكلٍّ صراحة وأكَّدْتُه بكلٍّ قوَّة، في كلٍّ مؤتمرات التقرير التي حضرتها: في الرباط، وفي البحرين، وفي دمشق، وفي الدوحة، وسمعه مني علماء الشيعة، وعلقوا عليه، وصارحتُ به آيات الله حينما زرت إيران منذ نحو عشر سنوات: أن هناك خطوطاً حمراء يجب أن ترعاها ولا تتجاوزها، منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب في البلاد السنوية الخالصة¹⁶³. وقد وافقني علماء الشيعة جميعاً على ذلك. سادساً: إنني رغم تحفظي على موقف الشيعة من اختراق المجتمعات السنوية، وقفْتُ مع إيران بقوَّة في حقِّها في امتلاك الطاقة النووية السلمية، وأنكرت بشدة التهديدات الأمريكية لها، وقلَّتُ: إننا سنقف ضد أمريكا إذا اعتدت على إيران، وإن إيران جزء من دار الإسلام، لا يجوز التفريط فيها، وشريعتنا توجب علينا أن ندافع عنها إذا دخلها أو هَدَّدها أجنبي. وقد نوَّهْت بموقفي كلَّ أجهزة الإعلام الإيرانية، واتصل بي عدد من المسؤولين شاكرين ومقدرين. وأنا لم أقف هذا الموقف مجاملة، ولكنني قلَّتُ ما يجب أن يقوله المسلم في نصرة أخيه المسلم). ثم يتطرق للرد على وكالة انباء مهر الإيرانية فقال: (وزعمت الوكالة: أن المذهب الشيعي يلقى تجاوباً لدى الشباب العربي الذي بهره انتصار حزب الله على اليهود في لبنان، وكذلك الشعوب المسلمة الواقعة تحت الظلم والاضطهاد، واعتبرت الوكالة ذلك معجزة من معجزات آل البيت؛ لأن الشعوب وجدت ضالتها في هذا المذهب حيث قدَّم الشيعة نموذجاً رائعاً للحكم الإسلامي، لم يكن متواصلاً بعد حكم النبي صلى الله عليه وسلم، وحكم الإمام علي رضي الله عنه. وهذا الكلام مردود عليه، فالفرد الإيراني كغيره في بلادنا الإسلامية، لم يطعم من جوع، ولم يأمن من خوف¹⁶⁴). ولا سيما أهل السنة الذين لا يزالون يعانون التضييق

¹⁶³ وماذا يفعل علماء الشيعة اذا كان الناس يعتقدون بمذهب الشيعة لا سيما بعد تطور وسائل الاتصالات ودخول الانترنت في البيوت في كل دول العالم فبها الناس يطعون على مذهب آل البيت (عليهم السلام) ويعتقدون به ويعتقدونه ، هل تريد من علماء الشيعة تحريم اعتناق المذهب الذي يؤمنون بصحته ! كلامك هذا ليها الشيخ القرضاوي غير معقول بل وبعيد عن المنطق.

¹⁶⁴ يرد على القرضاوي ما كتب الدكتور ابراهيم رزاق في هذا الصدد : في سنوات ما بعد الثورة ، واجه الدخل القومي الإيراني حتى عام 1989 تذبذبات ومنعطفات كبيرة ، إلا أنه بعد تلك السنة سار على وترنة منتظمة من النمو ، حتى أنه وصل من 5 / 8226 مليار ريال في سنة 1989 إلى 7 / 12247 مليار ريال في عام 1994 إلى السعر الثابت لسنة 1982 . ويقول أيضاً : المكتبات الصناعية في إنتاج الفولاذ والنحاس والألمنيوم والبتروكيماويات والالكترونيات وصناعة السيارات ، ونمو شبكات الاتصال ووسائله ، كانت جديرة باللاحظة في سنوات الخطة الأولى وستينيات من الخطة العمارية الثانية من حيث إنشاء الاستهلاك الداخلي . (منشور في موقع قناة العالم تحت عنوان: النشاط الاقتصادي بعد الثورة الاسلامية في ايران) . وفي نفس المصدر نقرأ ما نصه: (نبذة عن النشاط الاقتصادي بعد الثورة الاسلامية (2) جاء فيه: وفي ثابا الانشطة التأسيسية ، انجزت مشاريع عمرانية ملحوظة . فمثلاً =

عليهم¹⁶⁵. وكلام الوكالة فيه طعن في عهد أبي بكر وعمر، وقد قدّما نموذجاً رائعاً للحكم العادل والشوري، بخلاف حكم علي الذي شغل بالحروب الداخلية، ولم يتمكّن من تحقيق منهجه في العدالة والتنمية، كما كان يحب. المهم أن الوكالة اعترفت بتنامي المذهب الشيعي¹⁶⁶ الذي اعتبره (معجزة) لآل البيت! وهو رد على الشيخ فضل الله والتسييري وغيرهما الذين ينكرون ذلك.

وقال الشيخ القرضاوي: (وما ذكره عن تحريف الشيعة للقرآن، فأنا ممّن يؤمنون بأن الأكثريّة الساحقة من الشيعة لا يعرفون قرآناً غير قرآناً، وأن هذا المصحف الذي يطبع في إيران هو نفسه الذي يطبع في المدينة، وفي القاهرة، وأنه هو الذي يفسّره علماؤهم، ويتحجّج به فقهاؤهم، ويستدلّ به متكلموهم، ويحفظه صبيانهم. وهذا ما ذكرته في أكثر من كتاب من كتبتي. كل ما

= «حسب الاحصاءات المتوفرة لعام 1978 كانت هناك 3500 قرية فقط من بين كل قرى ایران تتمتع بالطاقة الكهربائية ، وقد وصل هذا الرغم في 1996 إلى 35210 قرية ، وإن فق تضاعف عدد القرى الممتدة بالكهرباء إلى عشرة أضعاف بعد انتصار الثورة . وتدل التقارير الرسمية إن قرابة 90 بالمئة من قرى البلاد كانت تتمتع بالماء الصالح للشرب في سنة 1996 ما يعني تقدماً ملحوظاً بالقياس إلى عام 1978 . من جانب آخر ، في حين كان 1 / 13 مليون نسمة من سكان المدن مشمولين بشبكات اسالة المياه في سنة 1978م ، ارتفع هذا الرقم في سنة 1998 إلى 35 مليون نسمة . ويشير تقرير لوزارة الطاقة إلى أن عدد سدود البلاد في عام 1978 لم يتجاوز 13 سداً بحجم 68 مليار متر مترمربع ، في حين بلغ عدد السدود سنة 1996م 48 سداً بقدرة على تأمين المياه تعادل 97 مليار متر مكعب ، مما يدل على تطور بنسبة 250 بالمئة في عدد السدود بعد انتصار الثورة .

ويؤيد هذا التقرير إن انتاج الكهرباء سجل عام 1996 معدل 1410 كيلواط للفرد الواحد ، ما يعني زيادة بنسبة 160 بالمئة إلى ما كان عليه الحال سنة 1978 [1] . ويعتقد الدكتور جمشيد برويان أستاذ جامعة البلطيقاني : مع ان الاقتصاد الايراني ظل يرث طيلة الأعوام الماضية بشكل أو بأخر تحت تأثير البرامج التخريبية للمعارضين ، إلا أنها انتهت من الحرب بنجاح من ناحية ، واستطعنا بعد الحرب تعويض جانب ملحوظ من استهلاك الماء تعود من ناحية ثانية [2] .

عموماً ، يتسنى القول أنّ الفهم الاقتصادي لاعادة البناء شكّل ضغوطاً على قطاعي الثقافة والسياسة . يمعنى أنّ النمو الاقتصادي أفضى تكريس المطالبات الثقافية والسياسية نحو ترجمي ، الا أنّ هذه المطالبات لم تتح لها مساحات كافية للتجلّي والظهور ، ما أدى إلى إثارة هذه القضايا في بعض شعارات الدورة السابعة لانتخابات رئاسة الجمهورية سنة 1997 واستقطابها أكتيرية أصوات الشعب لتعيد بعض التوازن بين حقوق الاقتصاد والثقافة . وقد أدّت هذه الظروف إلى التخطيط بنظرية شاملة لقضايا الاقتصاد واسقاتها على ماضمير المجتمع والسياسة ، الأمر الذي استتبع نتائج ايجابية . وفيما يلي تشير إلى بعض منها [3] :

كان معدل التضخم من 1993 حتى 1996 أكثر من 30 بالمئة ، وقد تراجع خلال الفترة من 1997 حتى 1998 إلى أقل من 20 بالمئة . بناءً على تقارير البنك المركزي فإن معدل التضخم خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 1379 (أذار إلى كانون الأول 2000م) بلغ 9 / 12 بالمئة . وقد استطاعت الحكومة اتخاذ خطوات ايجابية على صعيد التخطيط الاقتصادي تتدنى نتائجها تدريجياً . ومن بين هذه الخطوات التصدي لتجددية سعر العملة الصعبة . وقد كان ايجاد حساب احتياطي العملة الصعبة خطوة مهمة أيضاً في هذا المضمار ، حيث تم تحديد كيفية اتفاق هذا الاحتياطي في المادة 60 من قانون الخطة الثالثة . يتيح هذا الحساب خفض التأثيرات السلبية لانهيار سعر النفط على الميزانيات السنوية وعلى الحالة المعيشية لقطاعات الشعب . تخصص أجزاء مما في هذا الحساب على شكل مبالغ مقدرة للأنشطة الانتاجية ، والاستثمارات وابعاد فرص عمل . الخطوة الايجابية الأخرى التي تم اتخاذها هي التحرك باتجاه تصحيح العلاقة بين النظام المصرفي ما عُرف بالملحوظات التكاليفية ، يمعنى أنّ البنوك تكفل عن طريق قوانين الميزانية المصادق عليها من قبل المجلس ، بتشليم مقايير ملحوظة من مصادرها ومعظمها من ايداعات المواطنين للشركات والمشاريع الحكومية . وقد تقرر في الخطة التنموية الثالثة (المادة 84 من قانون الميزانية) تخفيض هذه التسهيلات التكاليفية نحو ترجمي ، أي بنسبة 10 بالمئة قياساً إلى الأرقام المصادق عليها عام 1999م . ومن شأن هذه الخطوة على المدى البعيد أن توجه المصادر المصرفية نحو مستحقاتها بطريقة علمية ومجدية اقتصادياً . ومن الخطوات المفيدة للحكومة خلال هذه الدورة العمل والبرمجة لتسديد ديون البلاد الخارجية . في عام 1996 كان مجموع الديون الخارجية لایران 17 مليار دولار . وهبط هذا الرقم سنة 1999م إلى نحو 3 / 10 مليار دولار ، 65 بالمئة منها دين طويلة ومتوسطة الأمد . وفي الأشهر الستة الأولى من عام 2000 تم تسديد قرابة 1 / 5 مليار دولار من الديون الخارجية .

مجلة اكونوميست رسمت صورة للاقتصاد الايراني أخذة في التحسن . فقد جاء في تقريرها حول المستقبل التجاري للبلاد : الدرجة العامة لایران في سلم الوضع التجاري ، تدل على تحسن نسبي ، إذ سوف ترتفع هذه الدرجة من 3 / 32 في ما بين 1997 - 2001 إلى 5 / 4 للفترة ما بين 2002 - 2006 . وهو ارتفاع ناجم بالدرجة الأولى عن تحسن الوضع العام الذي يعدل درجة ایران في هذا المضمار من 5/6 إلى 3 / 8 ، ومرتبتها الاقليمية من السابعة إلى الثالثة . وتزعم اكونوميست أسباب التحسن الملحوظ في الاقتصاد الايراني العام إلى انخفاض معدل التضخم ، وزيادة النمو الاقتصادي والسيطرة على الديون الخارجية لایران ... إن ارتفاع سعر النفط في الأعوام 2001 - 2002 والمشهد الايجابي لعائدات النفط والغاز في غضون الأعوام المقبلة ، ستؤدي إلى تحسن الوضع الاقتصادي في ایران) .

¹⁶⁵ التضييق الى يز عمه على اهل السنة في ایران سبق ان نقشناه وبينا بطلانه ، وكان الاجر بالشيخ القرضاوي من باب العدالة و عدم الكيل بمicklein ان ينظر الى حال الشيعة وما يعانيه من تضييق واضطهاد في مملكة آل سعود وملكة آل خليفة .

¹⁶⁶ يبدو ان الشيخ القرضاوي لا يميز بين الانتشار الطبيعي للتشريع وفقاً لقناعة الناس التقليدية دون تدخل من اي جهة دينية او سياسية ، وبين المذهب الشيعي المزعوم الذي يدعى ان هناك جهات شيعية معبأة بماليين الدولارات تقف وراءه! فهو يريد الشيخ القرضاوي ان يقف بالضد من حق الناس في اختيار عقidiتهم وقد اطلق الله سبحانه وتعالى ذلك الحق فقال: (من شاء فليؤمن ومن شاء فلي不信).

فَلِتُهُ: إن بعضاً من الشيعة ترى أن هذا القرآن ناقص، وأن المهدى حين يخرج سيأتي بالقرآن الكامل، وأن هناك مَنْ أَلْفَ كتاباً في ذلك مثل كتاب (فصل الخطاب)¹⁶⁷ وأن أكثرية الشيعة تتذكر ذلك، ولكنها لا تكفره كما نفعل نحن أهل السنة¹⁶⁸، وهذا هو الفرق بيننا وبينهم). وقال القرضاوي أيضاً في بيانه: (سأل الشيخ فضل الله في حواره: ما رأيي فيما يصدره بعض السنة الآن من كتب تَكُفُّر الشيعة، وتعتبرهم مشركين ومرتدين؟ وأنا أجيبه: إني أرفض ذلك، ولا أرضى أن أَكُفُّر أحداً من أهل القبلة إلا بأمر قطعي يخرجه من دائرة الإسلام. أما كُلُّ ما يحتمل التأويل، فالاصل إبقاء المسلم على إسلامه، وإحسان الظن به، وتفسير أي شك لصالحه). وقال أيضاً: (أما ما قلته من محاولات الغزو الشيعي للمجتمعات السنوية، فأنا مصر عليه، ولا بد من التصدي له، وإنما خنا الأمانة، وفرطنا في حق الأمة علينا. وتحذيري من هذا الغزو، هو تبصير للأمة بالمخاطر التي تهدّدها نتيجة لهذا التهور، وهو حماية لها من الفتنة التي يخشى أن يتطاير شررها، وتندلع نارها، فتأكل الأخضر واليابس. والعاقل من يتقادى الشر قُلْ وقوعه)¹⁶⁹. انتهى.

فأي فتنة تلك التي يتحدث عنها الشيخ القرضاوي فيما الامة الاسلامية في كل وقت فيها حراك فكري وتخالف مذاهب المسلمين فيها في مساحة انتشارها في كل وقت وعبر القرون. ولماذا لا يخشى الشيخ القرضاوي من فتنة انتشار المذهب الوهابي المعادي لجميع المسلمين سنة وشيعة وتصرف الاموال الطائلة في سبيل ذلك ! والمسلمون يعلمون جيداً انه قبل تأسيس المملكة السعودية واستيلانها على منابع النفط وتسخير جزء كبير من تلك الاموال التي حرمت منها شعب الجزيرة العربية في سبيل نشر المذهب الوهابي في كافة البلاد الإسلامية حتى اصبح ذلك المذهب البغيض الذي يكفر جميع المسلمين يعيش كاللوباء في معظم البلاد الإسلامية. بل امتد خطر المذهب الوهابي التكفيري الى العالم كله فسفك دماء الابرياء وشوّه صورة الاسلام والمسلمين ، بل وبسببه تدعى بعض السينين على مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يعرف بالرسوم المسيئة. فكان الاجدر بالشيخ القرضاوي ان يتصدى بحزم للدم الوهابي الذي يغزو العالم الاسلامي والذي يقدم اسوأ صورة ونموذج عن الاسلام العظيم الذي جاء رحمة للعالمين ، وليس فقط ان يذكره او يشير اليه بعبارات باردة !

وفي 25/9/2008 أكد الدكتور يوسف القرضاوي أنه لا يوجد بينه وبين الشيعة أي خلاف، وأن تصريحاته فهمت خطأ.. وليس لديه اعتراض على المذهب الشيعي، ولكن اعتراضه على المذهب الشيعي في دول لا يوجد فيها شخص واحد شيعي، وأضاف أنه يرحب بالحوار مع الشيعة طالما لم يتعد الحوار الخطوط الحمراء وهي ما تتعلق بالصحابة والقرآن ونشر المذهب في بلد آخر لا يوجد فيه شخص واحد ينتمي إلى هذا المذهب. وقال القرضاوي في حواره مع الإعلامي عمرو

¹⁶⁷ ولا ينسى الشيخ القرضاوي ان الشيعة هم اول من رد وبقوه على كتاب فصل الخطاب الى ان اندرس واندرست معالمه غير ان احد السلفية الوهابية بحث عنه في بطون احدى المكتبات القديمة في ايران فعثر على نسخة نادرة منها منه منه فاعاد نشره بين الناس نكاية بالشيعة وهو لا يعلم انه انما يقم افضل خدمة لأعداء الاسلام ، وفعلاً نجد موقع التبشير المسيحي في شبكة الانترنت تنشر نسخة من كتاب فصل الخطاب طعناً في الدين والذي اعاد الوهابية طبعه ونشر !

¹⁶⁸ ان الشيخ القرضاوي يوزع التهم دون تدبر ، فصاحب فصل الخطاب لم يقل ان في هذا القرآن الذي بين ايدي المسلمين تحريف بل هو يصرح بان كل ما بين الدفتين فهو من القرآن الكريم المنزل ، واشتبه صاحب فصل الخطاب بان هناك آيات غير مدرجات في القرآن الكريم ، فهل يكفر من يقول بهذا التقول؟! ليس علماء اهل السنة يقولون بوجود آيات منسوخات نسخ تلاوة اي انها لم تعد مدرجة ضمن المصحف الشريف ، فهل يكفر القرضاوي جميع علماء اهل السنة وهم يقولون بمثل ما يقول به صاحب فصل الخطاب !؟

¹⁶⁹ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 18/9/2008

أديب لبرنامج «القاهرة اليوم»: الإسلام حثنا على التقارب، ونحن ندعوك إلى مصر، والتقارب ليس المراد به أن يصيّب السنّي الشيعي بالأذى أو بالتشويه، ولكن هذا التقارب يجب أن يكون في إطار من الاحترام الذي لا يتعدى الخطوط الحمراء بين المذاهب المختلفة. وهذا ما كنت أقصده من تصريحاتي لـ«المصري اليوم»، ولكن يبدو أن الشيعة فهموا كلماتي خطأ. وعن الخطوط الحمراء التي يقصد بها القرضاوي في حواره مع المذاهب الأخرى، قال: أولاً لا يصلح الحوار بين أهل السنة وأهل الشيعة إذا لم يكن على احترام الصحابة.. وثانياً يجب أن يكون الحوار قائماً على قدسيّة القرآن الكريم ولا ينبغي أن نقترب منه بالإساءة، وهذا ما لا يحترمه الشيعة، حيث إنهم يكرمون¹⁷⁰ من قام بتأليف كتاب «فصل الخطاب» الذي تناول تحريف القرآن. والخط الأحمر الثالث هو ألا نحاول نشر المذهب الشيعي في البلاد الحالمة بالمذهب السنّي مثل مصر وال السعودية والجزائر والسودان وتونس، فماذا يستفيدون من الدخول إلى تلك البلاد.. وحتى إن ضمّوا ألفاً أو اثنين أو ثلاثة فلن يزيدهم شيئاً، ولكنهم سينالون غضب شعوب تلك البلاد. وأكد القرضاوي أن الشيعة غضبوا عندما استخدمت كلمة «التبيير» بدلاً من «المد» الشيعي في تصريحاته، ورد على ذلك بأنهم هم الذين استخدموها من قبل على المذهب السنّي. وأضاف القرضاوي أنا مؤمن بوحدة الأمة الإسلامية، وهذا ليس معناه أن تكون متلقين في المذاهب والأصول، ولكن أهدافنا والأخطار التي تواجهنا واحدة.. فأنا أؤمن بوحدة أهل القبلة.. رغم الخلافات، ولابد من التكامل والتضامن بين الأمة الإسلامية في القضايا المهمة مثل قضيتي فلسطين والعراق والقضية الأفغانية. فالشيخ الغزالى رحمة الله جاءه من يشتكى من الخلافات بين السنة والشيعة، فكان رده «اتركو تلك الخلافات وتفرغوا لمواجهة الخطر الذى يهاجمكم»، وأشار القرضاوي إلى أن كامل مروءة الكاتب الصحفي بجريدة الحياة اللندنية سأله يوماً لماذا الخلاف على التاريخ بين السنة والشيعة لهذا النوع من الخلاف انتهى.. فلدينا مشاكلنا التي لا بد من التفرغ لها. وأكد القرضاوي في حواره أنه كان أول المدافعين عن إيران عندما هددتها أمريكا وظهر في وسائل الإعلام وأكد أنه حق لإيران أن تتسلّح.. مستغرباً من أن تلك الوسائل الإعلامية هي التي تهاجمني اليوم ويقولون عني أنتي صهيوني ودللوا على ذلك بأن بناتي يدرسن في أمريكا ويعشن في أرقى الأحياء هناك.. ورد القرضاوي على هذا بأنه من أشد المعادين للصهيونية وأن بناته لا يعيشن في أمريكا كما قيل¹⁷¹. وعن أسباب توقيت التصريحات

¹⁷⁰ كيف ينسب للشيعة انهم يكرمون صاحب كتاب (فصل الخطاب) وهو الشيخ النوري الطبرسي بينما علماء الشيعة هم اول من رد عليه وبينوا تهافت آراءه الواردة في كتاب فصل الخطاب. بل وقد وصف السيد الخوئي (قدس سره) والسيد الخميني (قدس سره) من يقول بتحريف القرآن باشد الارصاد قساوة كضعف العقل ، فقال السيد الخوئي: (ومما ذكرناه: قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافية وخيانة، لا يقول به إلا من ضعف عقله ، أو من لم يتمثل في أطراقه حق التأمل ، أو من الجاهز إليه حب القول به . والحب يعمي ويصم ، وأما العاقل المنصف المتتبّر فلا يشك في بطلانه وخرافته) ، ويقول في موضع آخر من نفس المصدر: (أن الروايات الامرة بالرجوع إلى القرآن بأنفسها شاهدة على عدم التحريف) ، المصدر: كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي . وقال السيد الخميني: (فإن الواقع على عناية المسلمين على جمع الكتاب وحفظه وضبطه قرانة وكتابة يقف على بطلان تلك المزاعمة وأنه لا ينبغي أن يرکن إليها ذو مسكة ، وما وردت فيه من الأخبار ، بين ضعيف لا يستند به ، إلى مجعلون يلوحون منها امارات الجعل ، إلى غريب يقضى منه العجب . إلى صحيح يدل على أن مضمونه تأويل الكتاب وتقسيمه إلى غير ذلك من الاقسام التي يحتاج بيان المراد منها إلى تأليف كتاب حافل ولو لا خوف الخروج عن طور الكتاب لارجعنا عنان البيان إلى بيان تاريخ القرآن وما جرى عليه طبلة تلك القرون وأوضحتنا عليك ان الكتاب هو عين ما بين الدفتين) المصدر: كتاب تهذيب الاصول تقريرات السيد الخميني ج 2 ص 165 . غالباً ما في الامر ان الشيخ النوري الطبرسي هو من رواه الحديث عند الشيعة فهو يأخذون روایته ويتذکرون رأيه ، وهو منهج معروف عند علماء المسلمين كافة انهم اذا رأوا صاحب بدعة لم يهملوه كلياً بل اخذوا بروايتها لو ثاقبها ويتذکرون رأيه الذي يجده مخالفًا لكتاب والسنة الصحيحة.

¹⁷¹ للقرضاوي سبعة ابناء، أربع بنات وثلاثة من الذكور، كلهم درسوا في جامعات أمريكية وأوروبية. ابنة القرضاوي الكبرى (الهام) درست الفيزياء في جامعة لندن، وأختها (سهام) درست الكيمياء في جامعة ريدينج بإنجلترا، والثالثة (علا) درست في جامعة تكساس في مدينة أوستن - على مقربة من هيوستن- وهي تعمل الآن في الملحقة الثقافية القطرية بأمريكا، ودرست (سماء) في جامعة توتنهام في بريطانيا، أما ابنه الأكبر محمد، فدرس في أمريكا ومثله أسماء أما ابنه عبد الرحمن، فهو الوحيد الذي درس في كلية =

التي أدلّي بها القرضاوي عن خطر المذهب الشيعي مؤخرًا، في وقت تجري فيه محاولات للتغريب بين المذهبين السنّي والشيعي، قال القرضاوي: لم يتوقف السعي في التغريب بين المذهبين، ولكن لا ينبغي أن يتحول إلى تخريب، إذا كانت هناك محاولات لغزو المجتمعات السنّية على الطريقة الموجودة الآن، كما أنتي أشعر بخطر حقيقي لمسته، فمنذ أن تركت مصر من ٧ سنة لم يكن بها شيعي واحد، والآن هناك كثيرون فمن أدخلهم في التشيع؟! هناك فكر منظم. وأضاف: لا أرضي لبلد عربي أو أجنبي مهاجمة إيران، ولا أرضي أن تهاجم إيران أي بلد عربي، خصوصاً أن بعض الإيرانيين لديهم أحالم إمبراطورية، وهذا خطأ وخطر، قلت هذا في مؤتمر عقد في قطر، وحضره كثيرون من شيعة إيران ولبنان والعراق، وأهل السنة من الأزهر والبلدان الإسلامية، وقلت وقتها ما يجب علي دعوة التغريب، ولكن أن نقول «تغريب» ونحن لا ننقارب وبنشتغل من تحت لفظ هذا شيء مرفوض. وتابع: ما يحدث عمل منظم، غزو له أهدافه ووسائله، ورجاله، وليس غزوا دينياً وإنما سياسي، وتحاول إيران فرض نفوذها علي من حولها، ونرفض التبعية لاستعمار جديد إيراني أو غير إيراني. ورداً على سؤال حول حرية العقيدة، وإمكانية اعتناق الفرد المذهب الذي يريده، وإن كان ذلك باعتناق المذهب الشيعي بدلاً من السنّي، قال القرضاوي: هذا الإنسان خسر، لأنّه انتقل من المذهب الذي يمثل الإسلام الصحيح، والمعتمد على القرآن والسنة بمصادره الصحيحة، التي خدمتها العقول الكبيرة، ومن واجب علماء السنة حماية أهل السنة والدفاع عما نعتقد. وعن موقفه المؤيد لحزب الله اللبناني، ذي المرجعية الشيعية، أثناء الحرب الإسرائيلي الأخيرة على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦، قال القرضاوي: أطلق من اقتناعاتي الإسلامية، وبوحدة الأمة والدين، والدفاع عن أرض الإسلام، ولا أبالي إن رضي الناس بعد ذلك أو سخطوا، ولكنني دافعت عن حزب الله عندما صدرت فتوى من أحد كبار علماء السعودية بحظر دعمهم، إلا أنني أفردت حلقة كاملة من برنامجي «الشريعة والحياة» للرد على هذه الفتوى من منطلق اقتناعي. وحول تصريحات المرجع الشيعي، الشيخ محمد علي تسخيري، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والتي انتقد فيها آراءه، قال القرضاوي: القريبون مما لم يحاولوا تفهم الموقف، وأخذتهم العزة بالإثم. وعندما سأله الإعلامي عمرو أديب عن أسباب غياب مشروع سنّي مواز للمشروع الشيعي الإيراني، رد القرضاوي بأن علماء السنة ليس عندهم من الإمكانيات ما هو متاح لعلماء الشيعة، ووصف علماء السنة بأنهم «موظفو يسرون في ركب الدولة»، في حين أن علماء الشيعة يحصلون على ما يقرب من ٢٠٪ من صافي دخل الدولة الإيرانية^{١72}، وقال: هناك مشروعات موجودة عند أهل العلم والفكر، وهي مشروعات حضارية متكاملة، وكلها تتحدث عن كيفية بناء أمتنا، ولكن للأسف الحكم لدينا يستغنون عن دين العالم، والعالم يحتاج دينياً، كما أن الأمر في يد من يملكه وليس من يبصره.

واستطرد القرضاوي في ذكر أسباب غياب المشروع السنّي قائلاً: لا توجد دولة تتبني الفكر السنّي، وهناك تفاوت في مواقفها، بعضها يتمسك بالشريعة مثل السعودية والسودان بعد الثورة الإسلامية هناك، كما يعني كل بلد من مشكلات لا تجعله يتخد موقفاً رسالياً، كما تقف إيران

= الشريعة في قطر. (منشور في موقع بوابة الاهرام العربي في 4/12/2013 تحت عنوان "«الأهرام العربي» تجر المفاجأة.. أسامة يوسف القرضاوي نانيا لسفر قطر بالقامرة").

¹⁷² لا يكتفي الشيخ القرضاوي عن اطلاق الافتراضات بحق علماء الشيعة. والا فمن اين جاء بفريته هذه عن حصول علماء الشيعة على 20٪ من صافي دخل الدولة في ايران !!؟

لما ذهبوا الشيعي. وأضاف: دولة سنية قوية مثل مصر دخلها التشيع، على الرغم من أنها بلد الأزهر، وهو قلعة السنة، ولقد أذينا في عقر دارنا على الرغم من ذلك، ولا تستطيع دولة واحدة أن تقوم بذلك، تحتاج دولة إسلامية كبرى لتبني الإسلامي السنوي مثل مصر وتركيا وباكستان وأندونيسيا¹⁷³.

لقد أحدثت تصريحات القرضاوي المتالية الفتوريّة لجسد الامة الواحد اصداء كبيرة بين مؤيد ومعارض ، وساهمت في احداث شرخ كبير في جسد الامة الاسلامية في وقت تواجه فيه تحديات كبيرة وخطيرة اهمها تحدي سلخ القدس من الجسد الاسلامي من قبل الصهاينة ، وفي هذا الصدد كتب محمد علي الاتاسي متسائلاً: (هل كان من الممكن أن يتبوأ القرضاوي مثل هذه المكانة وأن يكون لكلامه مثل هذا الواقع في الاعلام ومثل هذا التأثير في الرأي العام لو لا الدعم الاميري السخي الذي يقدمه له أمير قطر ولو لا قناة الجزيرة القطرية المشرّعة الابواب له ولتللاميذه ، ولو لا شبكة التأثير والتوظيف العابرة للحدود والبلدان التي تدور في فلك القرضاوي ، من موقع "Islam Online" الالكتروني ، مروراً بـ"المجلس الاعربى للافقاء" وصولاً إلى "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" ؟ وإذا كان الكثير من المحللين يربطون بين الدور الاقليمي المتتامي لقطر وبين الدور المهم الذي يلعبه تلفزيون الجزيرة في هذا السياق ، فعلينا أن نربط تنامي دور القرضاوي في العالم الاسلامي بقناة الجزيرة المسخرة في الكثير من إمكاناتها لخدمته) ¹⁷⁴ !

وصرّح السيد محمد الدرّيني في حوار مع سحر المليجي مراسلة موقع المصري اليوم قائلاً: الشيعة في مصر يعيشون حالة من البحث عن الأمان الشخصي، فتجدهم يتلقّعون على أنفسهم، حتى إنهم لا يزورون بعضهم البعض خوفاً من أنفسهم وبعضهم من الملحقات الأمنية التي قد تؤدي بهم إلى عتبات المعتقلات لهذا لا يمكن أن نتكلّم عن دور للشيعة في زيادة عددتهم داخل مصر، لأن الشيعة في مصر لا يسعون إلى نشر التشيع، لأنهم ملاحقون من أمن الدولة في كل مكان حتى إنهم من نوع من ممارسة شعائرهم الدينية واحتفالاتهم طوال العام رغم اعتراض الأزهر بالذهب الاثني عشرى «الجعفري» حيث أجازه الدكتور محمود شلتوت عام ١٩٥٩ والدكتور سيد طنطاوى عام ١٩٩٤ ، ولكن الفائدة الكبرى من كلام الشيخين أنه مع كل إثارة بلبلة حول الشيعة في مصر، يكون هناك إنذار لنا بأن هناك حملة اعتقالات ستبدأ أو أن هناك أمراً جلاً ستقوم به الدولة وتخشى الأقليات فتسعي لبث الرعب في قلوبهم من خلال اختيار الفئة الأضعف والأقل شعبية داخل مصر. وأضاف الدرّيني قائلاً: القرضاوي معروف بأرائه المتشددة حول الشيعة منذ القدم، لكن لماذا يخرج الآن ليصرّح بهذا التصريح الخطير الذي لن يتحمل عواقبه سوانا، والتي ظهرت بداياته عندما تم استدعائي في أمن الدولة للتحقيق في كل ما نشر، وعن أسماء الشيعة وأماكن تواجدهم وأعدادهم. وفي جوابه عن اعداد الشيعة في مصر قال: لا توجد إحصائية رسمية عن أعداد الشيعة في مصر، غير أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت قد أعدت تقريراً قالت فيه إن الشيعة يمثلون ٦١٪ من سكان مصر بعد استبعاد الأقباط والإخوان المسلمين وهو ما يعني أن العدد تقريباً ٦٠ ألف شيعي مصري يداومون على متابعة الواقع الشيعي على الإنترنط، وأاري أن هذا الرقم مبالغ فيه، لأنه إذا كان يوجد ٦٠ ألف

¹⁷³ منشور في المصري اليوم بتاريخ 27/9/2008 تحت عنوان (القرضاوي لـ «القاهرة اليوم»: القرآن والصحابة ونشر المذاهب خطوط حمراء في الحوار مع الشيعة).

¹⁷⁴ مقال لمحمد علي الاتاسي بعنوان (في صناعة الفتنة الشيعية - السنوية) ، منشور في عدة مواقع في شبكة الانترنت العالمية.

شيعي قادر على استعمال الإنترن特 فإن هناك غيرهم ملابين ممن لا يستطيعون استعماله، كما أنه لو وجد ٦٠ ألفاً فقط من أصحاب المعرفة والاطلاع لأمكنتهم تغيير خريطة العالم العربي كلها وحولوه إلى عالم شيعي، لكن يمكننا القول إن أعداد الشيعة كلهم في مصر لا تزيد على هذا الرقم¹⁷⁵.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة الجارديان البريطانية في 26/9/2008م أعده محرر الشرق الأوسط "إيان بلاك" إلى أن تصريحات القرضاوي جاءت (مفاجئة) لأنه تحدث من قبل عن ضرورة تجاوز الخلافات بين السنة والشيعة، وقالت: «إن المراقبين يعتقدون أن القرضاوي لديه تصورات عن زيادة التأثير الشيعي في وطنه، على الرغم من قلة أعداد الشيعة في بلاده»، مضيفة أن القرضاوي «أكثر حرية» في التحدث عن هذه المسألة من القاهرة وجامعة الأزهر. وقالت الصحيفة إن تصريحات القرضاوي واجهت انتقادات من السنة أيضاً، حيث حذر البعض من أن القرضاوي وإيران «يلعبان بالنار في إثارة الطائفية»، مؤكدين أن «الصراع بين الجانبين صراع سياسي بين الحكومات وليس صراعاً دينياً»¹⁷⁶.

وعلى اثر تصريحات القرضاوي ضد الشيعة ، طالب عدد من علماء الأزهر بضرورة وأد الحرب الدائرة حالياً بين السنة والشيعة من خلال تعزيز ميثاق احترام المذهبين، محذرين من أن أداء الأمة يقفون بكل قوّة خلف هذه الحرب لإشعالها وتزكيتها. وجدّ الدكتور نصر فريد واصل، مفتى الجمهورية السابق عضو مجمع البحوث الإسلامية، تأييده لموقف الدكتور يوسف القرضاوي حول المد الشيعي بالمنطقة، مؤكداً أنه «لم يخطئ» وعلى الشيعة ألا يستغلوا الجوانب السياسية لفرض رأيهم في الدول السنوية، وألا يتم خلط المذهب الشيعي بالأمور السياسية. وقال واصل: القرضاوي يتكلم من ناحية صحيحة ولكن عندما يؤخذ رأيه ويتم استغلاله لإشعال الحرب بين السنة والشيعة فهذا ما لا يجب أن يتم، وإنما ينبغي وأد هذه الحرب التي تصب في مصلحة أداء الأمة الإسلامية فقط والذين يركزون على خلق التزاع بين المسلمين إعمالاً لمبدأ «فرق تسد». وحول موقف الأزهر من الحرب الإعلامية الحالية بين السنة والشيعة قال واصل: الأزهر يقوم بدوره ورسالته من أجل أن تتجه الأمور إلى الهدوء بدلاً من إشعالها، وأن العالم الإسلامي في أشد حاجاته إلى وحدة الصف والكلمة. أما الدكتور عبدالصبور شاهين، الأستاذ بكلية دار العلوم، فقد وصف الحرب الحالية بأنها «معركة بدون موضوع» لأنها بين المسلمين وبعضهم البعض، وقال يجب أن تطفأ مثل هذه المعارك وبهال عليها التراب. وقال: عيب على المسلمين أن يسبوا بعضهم البعض بهذه الصورة لأنهم أمة واحدة، مشيراً إلى أن الأزهر يلتزم الصمت¹⁷⁷ لأنه لو تدخل فسوف تتشتعل المعركة أكثر وهو ما يجعله صامتاً. ومن جانبه، حذر الدكتور محمد رافت عثمان، عضو مجمع البحوث الإسلامية ومجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، من مخاطر «المد الشيعي» في مصر، قائلاً: توجد علامات ودلائل كثيرة تؤكد وجود «مد شيعي» في مصر، فنجد العديد من الأشخاص الذين يجاهرون بتشييعهم وهذا الأمر لم يكن معهوداً قبل سنوات قليلة، مما يدل على وجود نشاط ملحوظ للشيعة

¹⁷⁵ منتشر في المصري اليوم بتاريخ 27/9/2008م تحت عنوان (محمد الدرني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت لـ «المصري اليوم»: لسنا كفرة).

¹⁷⁶ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 27/9/2008م تحت عنوان («الجارديان»: القرضاوي أخطأ التقدير عندما هاجم الشيعة.. وتصريحاته مست وترأ حساساً عند المسلمين).

¹⁷⁷ غير أن صمت الأزهر لم يستمر طويلاً ودخل في قضية الفتنة الطائفية بين المسلمين بصورة سلبية كما سنبيّنه في كتابنا هذا.

في مصر. وأضاف أن مما يدل على ذلك أيضاً الحالات التي تكتشفها الجهات الأمنية بين الحين والآخر.. ولكن مناقشة هذه الأمور يجب أن تتم داخل المجامع الفقهية وليس في وسائل الإعلام، مشيراً إلى أن الدولة الفاطمية حاولت نشر المذهب الشيعي في مصر إلا أنها لم تنجح. وتحدث الدكتور عبدالمعطي بيومي، أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر عضو المجمع، موضحاً أن الأزهر آثر اتخاذ موقف محابٍ في الحرب الإعلامية بين الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، والشيعة، قائلاً: الأزهر لا يدخل في فتنة وإذا ثار الجدل بهذا الشكل الإعلامي فلابد أن نصمت حتى تهدأ الأمور. وأضاف: الشيعة ليسوا كفاراً حتى نشن عليهم حرباً، ونحن لا نكفر من ينطق الشهادتين ويؤدي الفرائض الإسلامية ولا خطورة مطلقاً على مصر من «التشيع»، ولو كانت مصر يمكن أن تشيع لتشييعت في عهد الدولة الفاطمية، رغم أن الشعب المصري من أكثر الشعوب حباً لآل البيت ولكنه حب العبادة لله تعالى. وأكد الدكتور سالم عبدالجليل، وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة، احترامه وتأييده الشديد للدكتور القرضاوي، قائلاً: العالم الجليل له تاريخه الحافل وجهاده العظيم ورأيه يحترم على مستوى العالم، مشيراً إلى ضرورة تحرك الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين لإصدار بيان يساند فيه الدكتور القرضاوي. وفسر الدكتور محمد عبدالمنعم البري، عضو جبهة علماء الأزهر، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر غياب دعم الأزهر وعلمائه للشيخ القرضاوي باستثناء ما يصدر عن الجبهة بالمناخ السياسي المصري الذي لا يسمح بحرية الرأي أو التعبير بحرية كاملة. وقال إن الأمل الآن في الصحفيين الشرفاء الذين يملكون زمام المبادرة لدعم الشيخ القرضاوي وليس الأزهريين من أجل مصلحة الأمة. وفي سياق متصل، وقع أكثر من ٥ آلاف عالم باكستاني على بيان صدر أمس الأول، أعربوا فيه عن تضامنهم مع الدكتور القرضاوي في مواجهة الحملة الشيعية التي يتعرض لها، واتهم البيان «إيران بأنها ساندت القوى الاستعمارية وساعدت على ضياع بلاد الإسلام بمساندة احتلال العراق»¹⁷⁹.

الفكر الطائفى للشيخ القرضاوى:

رغم أنَّ الشيخ القرضاوى حاول اداء دور رجل الدين المتسامح الذى يدعو للتآلف والوحدة بين المسلمين جميعاً وحاول ان يرتدى ثوب التقريب المذهبى الا انه لم ينجح بممارسة هذا الدور طويلاً فتبعته الكلمات الطائفية منه يميناً وشمالاً كلما اشتتدت ازمة بين السنة والشيعة ! فتارة يفتى بجواز قتل العراقيين تحت ذريعة الجهاد ضد الاحتلال الامريكى وهو يعلم ان اكثر الاعمال الارهابية التى كان يقودها المجرم ابو مصعب الزرقاوي كانت موجهة ضد التجمعات المدنية للشيعة خصوصاً ، فاتضح بذلك ان لا مانع عند الشيخ القرضاوى من قتل الشيعة فى العراق واستهدافهم بشكل مباشر ، ويدل على ذلك انه لم يصدر عنه اي تصريح او استنكار ضد المجازر الارهابية الرهيبة التى جرت على الشيعة فى العراق والقتل الجماعي الذى طالهم وبشكل مستمر قبل سنة 2006م أي قبل سنة اندلاع الفتنة الطائفية هناك.

¹⁷⁸ اتهام هزيل وسخيف اي اتهام ايران بالمساعدة في احتلال العراق سنة 2003م مع ان جبوش احتلال الامريكي البريطاني لم تمر عبر اراضيها ولا اجوائها بل مررت عبر اراضي واجواء دول عربية معروفة كالكويت والمملكة السعودية والبحرين وقطر.

¹⁷⁹ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 17/10/2008م تحت عنوان (أزهريون يحرثون من خطورة «المد الشيعي».. ويؤيدون القرضاوى «بشروط»).

وحيثما اندلعت الفتنة الطائفية في العراق يوم الاربعاء الاسود بتفجير عصابة وهابية يقودها ارهابي تونسي اسمه يسري فاخر الطريقي¹⁸⁰ لمرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في 22 / 2 / 2006م اصدر الشيخ القرضاوي بصفته رئيساً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بياناً يستنكر فيه هذا الاعتداء الاثنين ولكن بيانه هذا كان خيراً له لو لم يصدره فقد صيغ بالأسلوب طائفي يغضض الحقائق وينظر للفتنة بعين واحدة ! وقد رافق هذا البيان خطبة للشيخ القرضاوي في المسجد الذي اعتاد الخطبة فيه يوم الاحد وقد زعم في خطبته ان التفجير استهدف قبة مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) فقط وزعم نتيجة لذلك ان السلفية الوهابية لو كانوا هم الذين اقترفوا هذه الجريمة لهدموا المرقد كله ولم يكتفوا بتهديم القبة فقط ! والمسكين القرضاوي ربما لم يكن يعلم طريقة تفجير المرقد الشريف واماكن وضع المتغيرات بإحداث حفر كبيرة اسفل الجدران الرئيسية بنية تهديم المرقد كله وليس القبة وحدها ولكن قوة التفجير ادت الى ان تسقط القبة وحدها وتضرر باقي حدران المرقد الشريف اضراراً بلغة. فالارهابيون السلفية الوهابية كانوا يستهدفون تهديم كل المرقد الشريف وليس كما زعم الشيخ القرضاوي. وحتى في البيان المشار اليه الذي اصدره القرضاوي فقد ذكر فيه ان الاعتداء تم على القبة فقط فجاء في البيان: (فقد فوجئ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - الذي يمثل علماء الأمة بكل مذاهبها - بما وقع في وطننا العربي المسلم العزيز: العراق، وفي مدينة سامراء، من تفجير لقبة مرقد الإمام علي الهايدي رضي الله عنه) !

ومن المغالطات الاخري التي وردت في البيان ما جاء فيه من اشارة الى ان العدوان انما يقع على اهل السنة ومساجدهم فجاء فيه: (وها نحن رأينا رد الفعل الغاضب من الشارع الشيعي، عدوا على مائة وثمانية وستين مسجدا من مساجد السنة، وقتل عدد من الأئمة، وآخرين في أنحاء العراق، يتكاثرون ساعة بعد ساعة. ولا تزال دماء الأبرياء من أهل السنة تراق هنا وهناك بلا رحمة ولا حساب؛ رغم استنكار زعماء السنة جمعياً دينيين وسياسيين هذا التفجير. وإننا لنشعر أن يرد الشارع الشيعي على العدوان بمثله، فيتطاير الشر، ويتفاقم الخطر) !! فالقرضاوي المسكين يغض النظر عن ان العصابات الوهابية الارهابية قد سبق لها ان سفكت دماء الشيعة بالتفجيرات والاغتيالات وقطع الطريق عليهم في الرمادي¹⁸¹ وفي اللطيفية¹⁸²

¹⁸⁰ المجرم يسري فاخر الطريقي وشهرته ابو قدامة التونسي المسؤول عن عملية تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة في العراق والذي ادى الى اندلاع الفتنة الطائفية في العراق في 22 فبراير/ آذار 2006م. تم القاء القبض عليه ومن ثم اعدامه في بغداد بتاريخ 16/11/2011م هو وعصاته المكونة من 11 ارهابي والتي نفذت التفجير المشوّر.

¹⁸¹ ذكر تقرير نشرته شبكة كربلاء للأنباء في 5/8/2006م بعنوان (مقتل المئات من الشيعة في طريق النقل البري عبر الرمادي) ما نصه: (على غرار ما يحصل في طريق الطيبة واليوسفية عاد الرعب ليدخل مجددا قلوب الشيعة من اهالي المحافظات الوسطى والجنوبية بعد أن عمد الإرهابيون المتواجدون في المناطق المؤدية إلى الحدود السورية والأردنية إلى قتل من يشكرون أنه من أتباع أهل البيت).

وفي الإمكان أن ترى وأنت تساور خلال هذه المنطقة الكثير من السيارات المحترقة على جانب الطريق حيث يؤكد سائقو حافلات نقل الركاب أن هذه السيارات قد أحقرت بعد أن نهب راكبيها ثم قتلهم بشكل مروع .. وهذه المنطقة التي تشكل ممراً مهمًا للمسافرين ونقل البضائع بين العراق وسوريا والأردن ت unanim من اهمال الدولة وقلة الدوريات لتؤمن حياة المسافرين من العناصر الإرهابية، ولطالما اشت肯 سائقو المركبات العاملون في هذا الطريق إلى السلطات لكن لم تتخذ أية إجراءات رادعة سوى إرسال بعض الدوريات التي تخرج من مركز شرطة النخب.

وأكيد مصدر اعلامي في مجلس محافظة كربلاء أن هناك عناصر إرهابية تقوم في التخفي تقوم بإختبار الإرهابيين عن طريق الهواتف النقالة حال خروج دورية إلى المنطقة ما يسمح للعناصر الإرهابية بمعادرة المنطقة قبل وصول الدورية .. إن إهمال هذه المنطقة يعرض أرواح الأبرياء للخطر وهذا ما يحصل منذ سقوط النظام الصدامي حيث يقوم بعمليات القرصنة الإرهابية العناصر العبيضة التي تتخذ من الرمادي والقرى المحيطة بها مراكز لها للإطلاق نحو هذه المنطقة .

وبعد حادثة الاختطاف الأخيرة التي طالت 45 من أبناء مدينة النجف العاديين من سوريا تعلالت اصوات الاستغاثة وتلقت الادارة المدنية وعدد من مكاتب المرجعية في النجف العديد من النداءات وخاصة من مدينة النجف الاشرف ومحافظات الوسط والجنوب تطالب باتصال نداءات الإستغاثة الى الحكومة والتي يبدو أنها لم تضع حماية أرواح المسافرين في هذه المنطقة ضمن أولوياتها،

وتصفيه الشيعة الذين يسلكون هذين الطريقين وقتلهم ذبحاً بدم بارد ! القرضاوي يظن ان الشارع السنى سوف يرد على القتل بالقتل وعلى تهديم المساجد بتهديم المساجد وهو لا يعلم ان ذلك جرى دائمأ من قبل السلفية الوهابية ضد الشيعة في الفترة (2003- 2006) اي قبل اندلاع الفتنة الطائفية واستمر ايضاً اثنائها ، وتقارير المنظمات الدولية تشهد بأن الاعتداءات في الفترة المذكورة انما كانت تجري ضد الشيعة ومساجدهم ، ولكن تلك الاعتداءات لم تحرك ضمير القرضاوى ولم تشکل دافعاً له لاستكاره !

ففي تقرير خاص بعنوان "الضحايا المدنيون لحركة التمرد في العراق" صادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش في تشرين الثاني / نوفمبر 2005 نقرأ فيه: (كان الشيعة والأكراد والطوائف المسيحية في العراق من بين الأهداف الأساسية لبعض جماعات المتمردين. فقد هاجمت تلك الجماعات المدنيين من أبناء هذه الطوائف باستخدام أساليب مختلفة، من بينها التجنيد الإنتشاري، والسيارات المفخخة، وتفجير العبوات الناسفة على جانب الطريق، كما ارتكبت أعمال قتل وإعدام دون محاكمة. وأدت تفجيرات ضخمة إلى مقتل مئات المدنيين في المساجد، والكنائس، ومواكب الجنائز، والأسواق). وجاء في التقرير المذكور تحت عنوان (الهجمات على الشيعة) جاء فيه: (كانت الطائفة الدينية أو العرقية التي خصها المتمردون في

وتطلب بوضع (مركز لقوات من الجيش أو الشرطة) في منتصف الطريق الذي يربط بين منطقة (160) وبادية طريق النخيب عند التقائه بالخط الاستراتيجي القادم من الشام والأردن وبين قرية (ابن هلال)، حيث أن حوادث القتل والقرصنة الإلهامية تحدث حصرياً في هذا الطريق الذي يمتد على مسافة 100 كيلومتر تقريباً. واهاب أهالي النجف الأشرف وكربلاء والمحافظات الوسطى بالسلطات العراقية وخاصة وزارتا الداخلية والدفاع الى المبادرة الفورية للقيام بإجراءات حازمة ومن بينها إنشاء نقطة تفتيش تتوارد فيها قوة حكومية تومن الطريق وتضع حدًّا لقتل المستمر على هذا الطريق الذي أصبح يطلق عليه بـ"طريق الموت").
ونشر موقع شبكة العراق الثقافية بتاريخ خبراً بعنوان (مقتل ستة شباب شيعة في الفلوجة) جاء فيه: (اً على ممثلون لعشائر شيعية في جنوب العراق الثلاثة ان مسلحين في مدينة الفلوجة السنوية قاموا بقتل ستة شبان شيعة كانوا اعتقلوهم في الخامس من حزيران/يونيو. وفي بيان وزع على وسائل الاعلام خلال تظاهرة احتجاج ظهرت في بغداد الثلاثاء أكدت "قبائل ربيعة وعشائر الجنوب" التي وصفت الحادث بأنه "عمل اجرامي" ان هؤلاء الشبان قصدوا الفلوجة بغرض ا يصل بضائع. وأضاف البيان ان "مجموعة من الشباب يمتلكون سيارات نقل ويعملون في نقل البضائع ذهبت الى مدينة الفلوجة حيث كان الشخص الذي استأجرهم من اهالي مدينة الفلوجة". وتتابع انه "بعد قيامهم بتسلیم البضاعة تم اسرهم من قبل مجموعة تطلق على نفسها اسم "المجاھدين" بالتعاون مع شرطة المدينة". واكيدت العشائر ان رجلي دين بارزین في الفلوجة هما عبد الله الجنابي وظافر الدليمي "اصدرا امرا باعدامهم بعد تعذيبهم بوحشية والتتمیل بجثتهم وسلب كل ممتلكاتهم وحني ملابسهم".
وادانت العشائر "هذا الامر الذي ترفضه كل الشرائع والاديان السماوية ويخالف كل القوانين الالهية والوضعية وترفضه جميع القيم والاخلاق في شتى المجتمعات".
وأضاف البيان ان "قبائل ربيعة وعشائر الجنوب تستنكر هذا العمل الاجرامي الشنيع وتطلب بانزال اشد العقوبات بحق المجرمين الذين ساندوا ونفذوا هذه الجريمة").

ونشرت صحيفة القدس العربي بتاريخ 15 / 6 / 2004 ادانة الرئيس العراقي آنذاك غازي الياور لمقتل الشيعة الستة المذكورين في مدينة الفلوجة ، وقال الياور في بيان صادر عن مكتبه امس الخميس عاد المجرمون من اداء الشعب العراقي مرة اخري واستهدفوا مواطنين ابراء من مدينة الصدر وبعض مدن الجنوب (شيعة) وقد تم تعذيبهم وقتلهم ثم التخليل بجثتهم في مدينة الفلوجة .
¹⁸² ذكر تقرير نشره معهد صحفة الحرب والسلام (Institute for War and Peace Reporting) بعنوان (الموت يتربص على الطريق الى اللطيفية) بتاريخ 21/5/2005 جاء فيه: (أخذ الشيخ حسن الفلاح أحد أتباع آية الله العظمى سيد علي الحسيني السيستاني ينزع عمامته التي تميزه كرجل دين شيعي في كل مرة يسافر فيها من بغداد الى المدينة المقدسة النجف الأشرف. ويفعل ذلك لأن الطريق يمر عبر اللطيفية، المدينة التي تقع جنوب بغداد والتي تحولت مؤخراً الى قاعدة لعصبة مشتدة تماماً في التطرف السنى. لقد اعتبرت مدينة اللطيفية التي تبعد (40) كم عن العاصمة، بعد مرور ستة تقويرياً من غزو العراق بقيادة أمريكا، مدينة هادئة. لكنها الآن قد نالت سمعة سيئة لكونها باتت الموقع الذي جرى في اختطاف الصحفيين الفرنسيين، وجرت فيه محاولة اغتيال السياسي العراقي أحمد الجليبي، والذي يفتر منه السكان الشيعة للنجاة بحياته. وقد قتل في بداية أيلول اثنان في الأقل من رجال الدين الشيعة وهو الشيخ بشير الجزائري من تيار الصدر المتطรّف، والشيخ كريم البهادلي في حادثين منفصلين).
ان اللطيفية مع المدينتين المجاورتين لها: محمودية واليوسفية الواقعة على الطريق الخارجي المؤدي الى المدن الشيعية الجنوبية قد سميت "مثلث الموت" او " مثلث برمودا" بسبب سلسلة الهمجات التي وقعت فيها. ان هذه المنطقة تسود فيها العشائر السنوية بما فيها "البنانية ورويغ والقراغول الغريب والدائم، ومعظم هذه العشائر في الأصل من الأثمار الى الشمال الشرقي حيث المواقع الساخنة للمرءدين في الفلوجة والرمادي. وعلى وفق روايات الأهالى فإن الكثير من هذه العشائر جاءت الى المنطقة الريفية سابقاً في الثمانينيات متسبعة بسياسات صدام حسين لاحلال السنة على الطرق السريعة الخارجية من بغداد وفي المناطق الأخرى الحساسة ستراتيجياً. وذكر ان صدام قد كافى المهاجرين بالأموال والسيارات، وعبد طريراً خارجياً يربط الفلوجة باللطيفية لتجاوز المرور بطرق بغداد المردحمة. وفي الشهور الأخيرة فقط تحولت المنطقة الى قاعدة انطلاق للجماعات السنوية المتطرفة).

العراق بأعنف الهجمات، قياساً بالخسائر في الأرواح، هي طائفة الشيعة الذين يمثلون 60 في المئة تقريباً من سكان البلاد. فمنذ عام 2003 دأبت بعض جماعات المتمردين على مهاجمة الواقع الدينية الشيعية المكتظة بالمدنيين، وكبار رجال الدين والزعماء السياسيين الشيعة، فضلاً عن الأحياء السكنية التي يعيش فيها الشيعة. وكما أوضحنا من قبل، كان الدافع الأساسي لشن الهجمات هو الاعتقاد بأن الجماعات السياسية والدينية الشيعية رحبة بالغزو الأمريكي وتعاونت معه للإطاحة بالحكومة العراقية¹⁸³ التي هيمن عليها العرب السنة لأمد طويل. وبالإضافة إلى ذلك يهيمن الشيعة على الحكومة وقوات الأمن العراقية الحالية، وهو أمر يثير مخاوف من تهميش السنة في العراق الجديد. أما الجماعات الإسلامية المتطرفة، مثل القاعدة في العراق التي أعلنت مسؤوليتها عن بعض من أشد الهجمات إزهاقاً للأرواح، فهي تعتبر الشيعة من المرتدين والمارقين الذين خانوا الإسلام. ففي 14 سبتمبر/أيلول عام 2005، على سبيل المثال، أعلنت القاعدة في العراق مسؤوليتها عن سلسلة من تفجيرات السيارات المفخخة والتغيرات الانتحارية التي وقعت في شتى أنحاء المناطق الشيعية في بغداد وأدت إلى مقتل قرابة 150 شخصاً. وفي إحدى الحالات اجتنب مجرر انتحاري الرجال إلى التجمع حول سيارته من خلال وعدهم بفرض العمل ثم فجر نفسه وقتل ما لا يقل عن 112 شخصاً. وفي تسجيل صوتي بث على الإنترنت ذلك اليوم أعلن متحدث، بصوت يعتقد أنه صوت أبو مصعب الزرقاوي، "حرباً شاملة" على شيعة العراق. وقال المتحدث إن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين يعلن حرباً شاملة على الرافضة بينما كانوا في العراق. ومضى قائلاً إن أي جماعة دينية تريد أن تكون بامان من ضربات المجاهدين فلتبرأ من حكومة الجعفري وجرائمها وإلا فستلقى مصرير الصليبيين. وحمل المسؤولون العراقيون والأمريكيون القاعدة في العراق المسئولية عن كثير من الهجمات الأخرى. ويعتقد هؤلاء المسؤولون وكثير من المحللين أن الزرقاوي يسعى، من خلال مهاجمة زعماء الشيعة ومواقعهم الدينية، إلى إشعال فتيل حرب أهلية بين الشيعة وال السنة. ووقع أول هجوم كبير على موقع شيعي في 29 أغسطس/آب عام 2003 عندما افجرت سيارتان ملغومتان محملتان بكمية كبيرة من المتفجرات أمام مرقد الإمام علي في النجف، أقدس المواقع لدى الشيعة. وقتل ما يربو على 85 شخصاً، من بينهم الزعيم البارز آية الله محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي كان يهم بالانصراف في سيارة بعد أداء صلاة الجمعة في المسجد. وقال شاهد عيان "وقع انفجار ضخم طرحي أرضاً. ورأيت أشلاء في كل مكان حولي. ولف الغبار كل شيء". وذكرت الشرطة العراقية أن المهاجمين زرعوا 1550 رطلاً من المتفجرات في سيارتين. وقال مسؤول بالشرطة العراقية إن الشرطة ألقت القبض على أربعة أشخاص، اثنان منهم عراقيان والآخران سعوديان، ولهم جميعاً صلات بأسامة بن لادن (القاعدة).

وجاء أيضاً في التقرير المذكور: (وعلى مدى العامين الأخيرين شابت هجمات مميتة احتفال الشيعة بيوم عاشوراء الذي يحيون فيه ذكرى مقتل الإمام الحسين حفيد النبي محمد في معركة في القرن السابع الميلادي. وفي الثاني من مارس/آذار عام 2004 قُتل ما يزيد على 181 شخصاً وجُرح 573 آخرون في تفجيرات وقعت في مزارات شيعية في كربلاء وبغداد. وفي 18 و 19 فبراير/شباط عام 2005 أدت هجمات وقعت في بغداد، على الرغم من تشديد

¹⁸³ هذه الادعاءات عارية عن الصحة فلم تكن الأحزاب الدينية الشيعية راضية عن الغزو الأمريكي ولكنها تعاملت معه كواقع حال حتى أجبرته أخيراً على الانسحاب من العراق باقل الاضرار.

الإجراءات الأمنية خلال احتفالات عاشوراء، إلى مقتل ما يزيد على 70 شخصاً. وفي هجمات عام 2004 وقعت تفجيرات منسقة في مزارات في كربلاء وبغداد، كان بعضها انتحارياً واستُخدمت في بعضها الآخر عبوات ناسفة. ووّقعت التفجيرات في الوقت الذي تجمع فيه الزائرون من العراق والخارج للاحتفال باليوم. ففي كربلاء فُجرت خمس قنابل بعد الساعة العاشرة صباحاً قرب مزارين مهمين. وقال شاهد عيان "كنا واقفين هناك وسمعنا انفجاراً. ورأينا أشلاء، أذرع، وأرجل، ومزيداً من الأشلاء. ثم جاءت سيارة الإسعاف". وفي الوقت نفسه تقريباً فجر ثلاثة مهاجمين انتحاريين متجرّأ لهم في مرقد الكاظمية في بغداد وحوله، الأمر الذي أدى إلى مقتل 58 شخصاً. واعتنق مجرر رابع لم تتفجر العبوة الناسفة التي كان يحملها).

وجاء أيضاً: (وبعد عام فجر مهاجم انتحاري عبوة ناسفة داخل مسجد الكاظمية¹⁸⁴ في بغداد والمصلون يركعون أثناء الصلاة فقتل 17 شخصاً. وبعد ذلك بقليل فجر مهاجمان انتحاريان نفسيهما في مسجد علي البياع في غرب بغداد والناس ينصرفون بعد صلاة الجمعة. وفي حادث ثالث قتل مجرر انتحاري الاثنين آخرين على الأقل من الشيعة. وأدان بعض زعماء العرب السنة، بما في ذلك هيئة علماء المسلمين، هذه الهجمات. وقال متحدث باسم الهيئة في مؤتمر صحفي دُعي إلى عقده لإدانة الهجمات إن سفك دم أي مواطن عراقي خلال هذه المرحلة الدقيقة يساهم في تحقيق أهداف الاحتلال، وهي تحديداً تفجير قنبلة طائفية بين فئات الشعب العراقي لتسهيل أو ضمان بقاءهم في العراق. وفي العاشر من مارس/آذار، أي بعد ذلك بثلاثة أسابيع، وقع انفجار أثناء جنازة أستاذ جامعي شيعي يحظى باحترام واسع في الموصل، الأمر الذي أدى إلى مقتل ما يربو على 47 شخصاً، بعضهم من الأكراد والتركمان. وأفاد شهود العيان بأن انتحارياً فجر نفسه في قاعة بجوار مسجد الصدرين في حي التأميم حيث أقيمت مراسم الجنازة. وقال شاهد عيان "ونحن في المسجد رأينا كرة من اللهب وسمينا انفجاراً مدوياً. وبعد ذلك كانت الدماء والأشلاء مبعثرة في أرجاء المكان". واستهدفت جماعات المتمردين أيضاً الأفراد في الأحزاب والمنظمات الشيعية. وفي الناسع من فبراير/شباط 2005 قتل مسلحون عبد الحسين خزعل الذي كان يبلغ من العمر 40 عاماً رمياً بالرصاص، وكان مسؤولاً في حزب الدعوة السياسي، ومتخدلاً باسم مجلس مدينة البصرة، ومدير صحيفة محلية، وصحفياً لـ"لتليفزيون الحر" الذي تموله الولايات المتحدة. وأبلغ شهود عيان الصحافة بأن المسلمين اقتربوا من خزعل وهو جالس في شاحنته الصغيرة مع ابنه محمد الذي كان يبلغ من العمر ثلاثة أعوام أمام بيتهما في البصرة، وأطلقوا النار عليهما 13 مرة على الأقل.¹⁰⁷ وكان "لتليفزيون الحر" بدأ العمل في أوائل عام 2004 بتمويل من الحكومة الأمريكية في محاولة للتصدي لـ"كتائب لقنتي الجزيرة والعربية" اللتين تبثان إرسالهما باللغة العربية. وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن جماعة تطلق على نفسها كتاب الإمام الحسن البصري. أعلنت مسؤوليتها عن الحادث في بيان نُشر على موقع إسلامي على الإنترنت. وقالت الجماعة التي لم تكن معروفة من قبل إنها قامت "بتصرفية العميل المرتد". واتهمت خزعل بأنه عضو في "كتائب بدر المجرمة الخائنة"، وهي الميليشيا التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق¹⁸⁵. ونقل عن البيان قوله إن "العميل القتيل لن يكون الأخير، لكن هذا واحد من رؤوس العملاء القدرة التي سيقطّعها المجاهدون". وفي مايو/أيار عام

¹⁸⁴ وهو أحد أهم المرافق المقدسة عند الشيعة الإمامية في العراق.

¹⁸⁵ وهذا إحدى الشائعات الإعلامية التي لا نصيّب لها من الواقع ، فميليشيات بدر التي كانت تعرف بـ"بفيلق بدر" قد تحولت بعد سنة 2003م إلى منظمة سياسية مدنية وتركت العمل المسلح ، ودخلت العراق بدون سلاح في أيار 2003م.

2005 قتل مسلحون مجهولون ثلاثة على الأقل من رجال الدين الشيعة رمياً بالرصاص في بغداد وحولها. ففي 15 مايو/أيار قتل مسلحون قاسم الغراوي، وهو مساعد لآية الله العظمى علي السيستاني وابن اخته، بإطلاق النار عليه من سيارة مارة في بغداد. وبعد ذلك بيومين قتل مسلحون رجل الدين موفق الحسيني. وفي 18 مايو/أيار قتل مسلحون رجل الدين محمد طاهر العلاق وهو في طريقه بالسيارة إلى مدينة الكوت. واستمرت الهجمات على الأحياء الشيعية بلا انقطاع منذ تشكيل الحكومة العراقية الحالية في 28 إبريل/نيسان عام 2005. ففي 23 مايو/أيار، على سبيل المثال، نفذ متطرفون مجهولون ثلاثة هجمات كبيرة باستخدام سيارات مفخخة في مناطق شيعية فقتلوا 33 شخصاً على الأقل وجرحوا 120 آخرين. وأفادت الأنباء الصحفية بأن الهجوم الذي أدى إلى سقوط أكبر عدد من القتلى نفذه مجرمان انتحاريان باستخدام سيارتين ملغومتين محاولين قتل زعيم شيعي محلي في مدينة تل عفر الشمالية الواقعة على بعد 50 ميلاً غرب الموصل، لكنهما قتلا بدلاً من ذلك ما لا يقل عن 15 شخصاً وجرحوا 20 آخرين. وانفجرت قنبلتان آخران ذلك اليوم في مطعم شعبي قرب حي مدينة الصدر الذي يشكل الشيعة أغلب سكانه في بغداد وخارج مسجد للشيعة في المحمودية. وفي مساء العاشر من يونيو/حزيران انفجرت سيارة مفخخة قرب سوق نور في حي الشعلة ذي الأغلبية الشيعية في بغداد، الأمر الذي أدى إلى مقتل عشرة أشخاص وجرح 28 شخصاً. وورد أن سبعة رجال وثلاث نساء وطفلاً قتلوا في الانفجار. ولم تعلن أي جماعة مسؤoliتها عن الهجوم.

وهذه الاحداث الواردة في التقرير حول الاعمال الارهابية التي نفذت ضد الشيعة في العراق هي نماذج قليلة جداً من الواقع الاجرامي اليومي للسلفية الوهابية في العراق في تلك الفترة ، وهذه الاحداث كلها لم تهز ضمير الشيخ القرضاوي ليستكرها وذلك بسبب فكره الطائفي البغيض ، فانبثى في بيانه للتذكير بوجود انتهاكات لأهل السنة في العراق ومساجدهم ولكنه غض النظر عما يماثلها منذ سنة 2003 ضد الشيعة في العراق !

وللانصاف نقول انه مع ذلك نجد القرضاوي يعود احياناً لبعض التصريحات المتوازنة – رغم فلتتها - فعلى سبيل المثال نقرأ تصريحة لموقع المصري اليومي للسلفية الوهابية في العراق وعمليات الاقتتال الداخلي بين السنة والشيعة ، قال القرضاوي: هذه الفتنة نبراً منها ولا نُجزئها سواء قتل الشيعة للسنة أو العكس، وقد حذرنا الرسول «صلي الله عليه وسلم» من ذلك فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقب بعض». وانتقد القرضاوي غياب دور القائد في العالم الإسلامي، وكذلك دور الأزهر وقال: إننا نفتقد بشكل ملموس غياب القائد الذي نلتقي حوله وعلى الأزهر أن يتترك المحلية وبهيمن بالعالمية وبقضايا الشعوب الإسلامية على وجه الأرض، فاليسوعيون عندهم باباً يهتم بهم وبشؤونهم، أما نحن فليس لدينا.. «لا بابا ولا ماما»¹⁸⁶ !! كما نشر موقع "اون اسلام.نت"¹⁸⁷ إجابة للشيخ القرضاوي على سؤال (ما الذي يجب أن يركز عليه السنة والشيعة عند التحاور؟) فقال الشيخ القرضاوي ما نصّه:

¹⁸⁶ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 16/4/2006م تحت عنوان (القرضاوي: المسيحيون عندم بابا ونحن لا عندنا بابا ولا ماما).

¹⁸⁷ منتشر في موقع "اون اسلام.نت" بتاريخ 17/7/2007م. غير ان الشيخ القرضاوي عاد بعد ذلك في سنة 2008م وما بعدها الى منهجه ومساره الطائفي البغيض وكما بیناه.

[من المبادئ المهمة في حوارنا مع الشيعة أن نركز على موضع الاتفاق، لا على نقاط التمايز والاختلاف ، وخاصة أن معظم نقاط الاتفاق في الأمور الأساسية التي لا يقوم الدين إلا بها، بخلاف نقاط التمايز، فجلها في الفرعيات.

ومن نقاط الاتفاق بين السنة والشيعة:-

1- الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالأيام الآخر، والإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه خاتم النبيين، وأنه جاء ليتم رسالات السماء جميعاً، والإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الإيمان بجميع كتب الله، وجميع رسل الله، كما قال تعالى: (أَمَّنِ الرَّسُولُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَنِ اتَّبَعَ إِلَيْهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) البقرة: 285، وهذه قواعد الإيمان الأساسية تتفق جميعاً على الإيمان بها، وهي أسس الدين وركائزه.

2- الاتفاق على الإيمان بالقرآن الكريم، وأنه كتاب الله المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، (كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ نُّمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) هود: 1 وأنه محفوظ من التحريف والتبدل بضمانته الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر: 9.

وأنه لا يخالف مسلم - سني أو شيعي - في أن ما بين الدفتين كلام الله.

وبهذا المصحف وأياته وكلماته يستدل المناظرون في العقائد، ويحتاج بها المستبطون للأحكام، ويرجع إليها أهل الدعوة والتربية والتوجيه، فينهلون من معينها العذب، ويقتبسون من سناها المضيء¹⁸⁸.

أما هل هناك زيادة على هذا القرآن - وهو ما زعمه قوم- فهذا لا نثيره، لأن استطراد لا يحتاج إليه، فهذا القدر الذي اتفقنا عليه هو الذي يلزمنا، وهو المفروض علينا اتباعه والعمل به، وعدم الإخلال بأي جزء منه: - (وَأَنَّ الْحُكْمَ يَنِئُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَبِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {49} أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لَّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) المائدة: 50،49

فهنا نجد النص القرآني يحذر الرسول من اتباع أهواء أهل الكتاب وأمثالهم، وأن يفتتوه عن (بعض ما أنزل الله إليه) إشارة إلى أن كل ما أنزل الله واجب الاتباع.

¹⁸⁸ يقول السيد الخوئي في نفيه لمزاعم تحريف القرآن الكريم: (ومما ذكرناه : قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافية وخیال ، لا يقول به إلا من ضعف عقله ، أو من لم يتمثل في أطرافه حق التأمل ، أو من الجاه عليه حب القول به . والحب يعمي ويصم ، وأما العائل المنصف المتبرير فلا يشك في بطلاكه وخرافته) ، ويقول في موضع آخر من نفس المصدر: (أن الروايات الامرة بالرجوع إلى القرآن بأنفسها شاهدة على عدم التحريف). انظر: كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي (رضوان الله عليه).

ويقول السيد الخميني في نفيه لمزاعم تحريف القرآن الكريم: (فإن الواقع على عناية المسلمين على جمع الكتاب وحفظه وضبطه قراءة وكتابة يقف على بطلان تلك المزاعمة وانه لا ينبغي ان يرکن اليه نو مسكة ، وما وردت فيه من الاخبار ، بين ضعيف لا يستدل به ، إلى مجعلو بلوح منها امارات الجعل ، إلى غريب يقضى منه العجب . إلى صحيح يدل على ان مضمونه تأويل الكتاب وتفسيره إلى غير ذلك من الاقسام التي يحتاج بيان المراد منها إلى تأليف كتاب حافظ ولو لا خوف الخروج عن طور الكتاب لارخيانا عنان البيان إلى بيان تاريخ القرآن وما جرى عليه طيلة تلك القرون واوضحتنا عليك ان الكتاب هو عين ما بين الدفتين). انظر: كتاب تهذيب الاصول تقريرات السيد الخميني (رضوان الله عليه) ج 2 ص165.

3- ومن نقاط الاتفاق: الالتزام بأركان الإسلام العملية: من الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

فالفريقان - سنة وشيعة- يؤمنون بهذه الأركان أو الفرائض، وإن وجد خلاف بينهم في بعض الأحكام، فهو كما يحدث بين مذاهب السنة بعضها وبعض، فكم من فرق بين المذهب الحنفي مثلاً والمذهب الحنفي أو المالكي، وكم من مسائل انفرد بها المذهب الحنفي عن المذهب الأربع، عرفت باسم (مفردات المذهب) ونظمها بعضهم في منظومة معروفة.

ومن يقرأ كتاباً يهتم بفقه الاختلاف مثل (نيل الأوطار) للإمام الشوكاني رحمه الله: يجد أنه يذكر علماء الأمصار وأئمة الفقه من أهل السنة ومن الشيعة، أو كما يسميهم هو وغيره: فقهاء (العترة) أو (آل البيت) مثل الباقر والصادق والناصر والهادي وغيرهم، فلا يكاد القارئ أو الدارس يحس بفرق معتبر بين هذه المذاهب ومذاهب السنة، إلا كما يحس الفرق بين مذاهب السنة بعضها وبعض.

وإذا كان هذا واضحاً بينا في العبادات، فهو أبین وأوضح في المعاملات.

وإذا كانوا هم لا يعترفون بكتب أهل السنة التي تعد مراجعهم في الحديث النبوى، مثل الكتب التسعة: الموطأ ومسند أحمد وصحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذى وابن ماجة والدارمى، وغيرها من الكتب، فإن معظم ما ثبت عندنا بالسنة ثبت عندهم من طريق رواتهم، إما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، وإما عن طريق إمام من أئمتهم الذين يعتبرونهم معصومين.

والمهم: أن الفقهين في النهاية فقه السنة وفقه الشيعة- يتقاربان إلى حد كبير، لأن المصدر الأصلي واحد، وهو الوحي الإلهي المتمثل في القرآن والسنة، والأهداف الأساسية والمقاصد الكلية للدين واحدة عند الفريقين، وهي: إقامة عدل الله ورحمته بين عباده.

وكتير من الآراء التي تعتبر شاذة عندنا من أحكامهم، نجد بين أهل السنة من قال بها: إذا أجدنا البحث والتنقيب.

خذ أشهر مسألة في الفقه حدث فيها الاختلاف بين المذهبين، وهو: زواج المتعة، فقد قال بها حبر الأمة ابن عباس، وإن قيل: إنه رجع عنها، ولكن ظل عدد من أصحابه في مكة وفي اليمن يفتون بها، مثل: عطاء وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم جميعاً.

ويمكنك قراءة هذا الملف عن التقرير بين السنة والشيعة: التقرير بين السنة والشيعة
والله أعلم [].

وبالرغم من التصريحات الطائفية للقرضاوي وغيره من رجال الدين الوهابية وقيادتهم للفتنة الطائفية في العراق في ظل القاعدة والنشاطات الارهابية للاردني أبو مصعب الزرقاوي فإنَّ أهل السنة في العراق هم أخوة للشيعة تربطهم سويةً علاقات مصاهرة وجيرة وسكن وصداقة وتجارة ومصالح متداخلة جعلت الجميع سنة وشيعة أهل واحباب وآخوة وعائلة عراقية واحدة متنوعة الاطياف في بوتقة واحدة ، أما ما جرى من استهداف للشيعة او السنة فقد قامت به

عصابات اجرامية بغض النظر عن انتمائها وهي عصابات مرفوضة ومنبوذة من قبل عقلاً الشيعة والسنّة ، فالمرجعيات الدينية في النجف الاشرف كانت واضحة وصرحية في رفضها لاستهداف اي جهة لأهل السنّة ، وكانت تصريحات سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) صريحة في انه لو قتل هو شخصياً فيحرم قتل اي سني بسبب ذلك ولو ابىت مدينة شيعية كاملة فيحرم التعدي على الابرياء من اهل السنّة . ولكن الشيخ القرضاوي لم يلحظ كل ذلك ولم تحركه الدماء الشيعية البريئة التي سالت في العراق انما تحرك فقط حينما بدأت الفتنة الطائفية واستهدفت بعض المساجد التي كانت تتم اصلاً بأنها محلات لتفخيخ السيارات التي تتفجر في الاسواق والمدن الشيعية ومخازن تخزين المتفجرات والسلاح وساحات للاعدامات وذبح الابرياء على الهوية !

ومثال ثانٍ على طائفية القرضاوي نجده في مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الإسلامية المنعقد في يناير/ كانون الثاني 2007م ، ففي الوقت الذي اتهم الشيخ تسخيري إسرائيل والولايات المتحدة بنشر الفتنة في العراق ولبنان، وقال: إن العدو يستغل الخلافات الطبيعية الاجتهادية بين الشيعة والسنّة، وتحديدا العناصر التكفيرية والمتطرفة من الجانبين. نجد القرضاوي يصرّ في ذلك المؤتمر معلقاً على ما يحدث في العراق قائلاً: «أهل السنّة يتم تهجيرهم من مناطقهم.. هناك محاولات لإبادتهم من بغداد ولا ينبغي السكوت.. فرق الموت والمليشيات الشيعية تدخل على الناس في بيوتهم لقتلهم، هذا يدل على أن هناك حقداً أسود»¹⁸⁹ ! متناسياً ان تهجير الشيعة وقتلهم من قبل القاعدة والمليشيات السنّية قد بدأ بوقت طويل قبل اندلاع الفتنة الطائفية في فبراير / شباط 2006م.

وإذا أردنا ان نفتح ملف التهجير الطائفي في العراق فقد يطول بنا المقام فهذا الموضوع يحتاج الى كتاب مستقل ، فعلى سبيل المثال أجرت مجلة النجف الاشرف التي تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد بعدها الرابع والعشرون الصادر في ربیع الاول 1427هـ تحقيقاً صحيفياً حول العوائل الشيعية المهاجرة في مدينة الكوت مركز محافظة واسط ، ألتقت مع السيد علي عباس جهاز المستشار الشخصي لوزيرة الهجرة والمهاجرين ، والذي ذكر انه منذ احداث تهجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء يوم الاربعاء 22 شباط 2006م أحضنت محافظة واسط المئات من العوائل الشيعية النازحة من الشريط الحدودي لمدينة بغداد (أبو غريب والبياع والدوره والنهروان والحسوة وغيرها) ، بالإضافة الى مدن أخرى كالحوية والفلوجة والانبار ، بسبب تعرض هذه العوائل الى التهديد والقتل والخطف والابتزاز. وقد بلغ عدد العوائل المهاجرة الى محافظة واسط لحد يوم 19 آذار 2006م هو (450) عائلة !

وذكرت صحيفة القبس الكويتية بتاريخ 6/3/2006 ان السلطات العراقية اعتقلت مجموعة من الاشخاص يقودهم ناشط في 'كتائب جيش محمد' الذي اسسها حزب البعث العراقي المنحل اثناء توزيعهم مناشير في بلدة الحويجة (50 كلم غرب كركوك) شمال العراق تدعو 'السنّة إلى قتل وتهجير العوائل الشيعية في المنطقة'. وقال مصدر رسمي في كركوك (250 كلم شمال بغداد) إن الشرطة اعتقلت نصير عبد جاسم من الحويجة الذي ينتمي إلى كتائب جيش محمد السرية،

¹⁸⁹ منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 22/1/2007م.

مضيفاً ان المعتقل 'كان يوزع بيانات تحرض اهالي الحويجة السنة على قتل وتهجير العوائل الشيعية والتركمانية، وتناشد المسلمين البيان بالمجاهدين محاربة الشيعة الرافضة كونهم يستهدفون ابناء من وصفهم بالطائفة المظلومة'، اي السنة. وكانت قوات من الشرطة العراقية انتشرت مؤخراً في المنطقة لحماية الاحياء التي يسكنها التركمان بعد تهديدات تعرضت لها عائلات اثر تججير مزار سامراء... ووصفت مصادر امنية الوضع الامني في منطقة 'تسعين' في كركوك 'بالمتوترة جداً' اثر قيام مسلحين بتججير حسينية اهل البيت ما اسفر عن سقوط قتلى وجرحى. واستطاعت الشرطة احباط هجوم مسلح على مرقد الإمام الكاظم (عليه السلام) في منطقة الكاظمية (شمالي بغداد).

ونشرت وكالة انباء براثا في 22/6/2006 تقريراً يتضمن آخر الاحصائيات التي تعدّها وزارة المهجرين والمهجرين العراقية والتي تبين ان عدد المرحلين قسراً لازال في تزايد مستمر وان هذه الظاهرة تشكل خطراً كبيراً يهدد المجتمع العراقي، حيث بلغ العدد الاجمالي لهم (21731) عائلة لعموم محافظات العراق عدا اقليم كردستان، حيث كانت آخر احصائية صدرت عن الوزارة قبل ثمانية ايام فقط تشير الى (19828) عائلة. وتشير الاحصائية الاخيرة الى الاعداد التالية: بغداد 3944 عائلة - السماوة 1770 عائلة - واسط 1762 عائلة - ميسان 1490 عائلة - ذي قار 1458 عائلة - البصرة 965 عائلة - كربلاء المقدسة 2696 عائلة - بابل 550 عائلة - القادسية 600 عائلة - النجف الاشرف 2153 عائلة - الانبار 450 عائلة - ديالى 1740 عائلة - صلاح الدين 2030 عائلة - كركوك 237 عائلة - نينوى 91 عائلة. ويلاحظ ان عدد العوائل المهرجة في محافظتي النجف الاشرف وكربغاء المقدسة الشيعيتين فقط يتجاوز عدد العوائل المهرجة في جميع المحافظات السنوية (الانبار والموصل وميسان وذي قار ، اضفنا لها بقية المحافظات الشيعية الصرف كالقادسية والسمواة وواسط وميسان وذي قار ، بالإضافة الى ان الغالبية الساحقة من سكان بغداد هم من الشيعة ، فسوف يتضح ان عدد العوائل الشيعية المهرجة من المناطق السنوية يفوق بكثير عدد العوائل السنوية المهرجة من المناطق الشيعية. ونحن نبدي تعاطفنا مع جميع العوائل سنة وشيعة ، فالجميع هم اهلنا ، وجرح اهل السنة هو جرحنا واصابهم هو مصابنا ، ولكننا ذكرنا هذه التفاصيل لنبين حجم الطائفية التي غلّفت تصريحات الشيخ القرضاوي وغيره من المتباكيين على اهل السنة في العراق. فجميع المدينين الابرياء الذين قتلوا من السنة والشيعة في العراق انما هم مظلومون نحتسبهم عند الله عزّ وجل ، كما ان جميع المهرجين من السنة والشيعة هم اهلنا نتألم لما اصابهم ونلعن من سلط عليهم القتل والظلم والتهجير كائناً من يكون.

وجاء في تقرير نشرته BBC تحت عنوان (نصف الفسيفساء العرقية والدينية في العراق) في 13 يوليو/تموز 2007 ان أقلية الشبك في سهل نينوى، تواجه خطر التصفية إذ يتعرض أفرادها للاستهداف البدني من قبل القاعدة لأن غالبيتهم من الشيعة، فيما تتعرض للاستهداف سياسياً من جانب الأكراد الذين يقولون إن الأرض التي يعيش عليها الشبك هي أرضهم. ويقدر عدد طائفة الشبك الشيعية بنحو 400 ألف نسمة لهم لغتهم الخاصة وإرثهم القافي ، وأن نحو ألف من المدينين من الشبك قتلوا في محافظة نينوى منذ الغزو عام 2003م وذلك في هجمات ارهابية مروعة من بين أشكالها قطع الرؤوس، على أيدي مسلحين من العرب السنة. كما هُجّر أربعة آلاف آخرون من ديارهم، بحسب النائب العراقي حنين قدو الذي تعرض منزله هو نفسه للإحراء في المحافظة.

والتقت المجلة بعدد من المواطنين النازحين الذين شرحوا كيفية تعرضهم للتهديد وتعرض ذويهم للقتل والاختطاف ، مؤكدين على ان السبب الوحيد الذي جعلهم يتعرضون لكل ذلك الاذى هو انهم من شيعة آل البيت (عليهم السلام) .

ومثال ثالث على طائفية الشيخ القرضاوى هو ما مارسه من نشاط طائفى ضد الشيعة مستغلًا امكانيات "الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين" الذى يترأسه فأخذ يصدر المطبوعات ضد الشيعة كان احدها كتيب اسمه (الشيعة في افريقيا)¹⁹⁰ منه بالاكاذيب والاقتراءات والمغالطات ، وهو الامر الذى دفع آية الله واعظ زاده خراسانى (وهو نائب رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين) الى ان يبعث برسالة احتجاج الى رئيس الاتحاد الشيعي القرضاوى اثر صدور الكتاب الطائفى المسىء المشار اليه ، واخذ الشيخ واعظ زاده خراسانى على كتاب "التشيع في افريقيا" بأنه يسلط الضوء على كل تحرك شيعي ويعتبر لقاءات المسؤولين الايرانيين في البلدان الأفريقية وحتى النشاطات الاقتصادية الإيرانية في افريقيا كلها تدخل في اطار الدعوة للتشيع في افريقيا ! بينما يغض الكتاب الطرف عن المراكز والجامعات وعموم نشاطات السعودية والكويت وقطر والامارات وليبيا ومصر وغيرها في البلدان الأفريقية واعتبر سبب ذلك في انه يعود الى ان مدوني الكتاب هم من التيار الوهابي .¹⁹¹ !

القرصنة الالكترونية على الواقع الشيعي:

تلت تصريحات القرضاوى موجة هجمات كبيرة على الواقع الشيعي فيما يعرف بالقرصنة الالكترونية والتي شملت حوالي (300) موقع شيعي ونشروا عليها شعارات معادية للشيعة ، وكان من ضمنها موقع كبار مراجع الشيعة وفي مقدمتها موقع سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) ، كما تضمنت موقع شيعية عديدة ثقافية واعلامية من ضمنها موقعين كنت اديراهما احدهما موقعي الشخصي ! وقد توهم اولئك القرصنة (الهكرز) انهم بذلك ينتقمون من وهم المد الشيعي الذي اصابهم ومن حمّى انتشار التشيع التي حرمتهم النوم !

وبدلاً من مواجهة الفكر بالفكر والعقيدة بالعقيدة وإذا بأنصار القرضاوى المصابين بالـ : "شيعة فوبيا" يلجأون كما كان يفعل الظالمون قديماً وحديثاً إلى منع الفكر والحجر على الخطاب الشيعي وعلى الكتب والواقع الشيعي ، وفي هذا الصدد أكد آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن قيام بعض المجموعات الارهابية باختراق الواقع الالكتروني للحوزة العلمية ومكاتب مراجع التقليد في قم المقدسة دليل على أنه ليس لدى الوهابيين أي جواب منطقى امام منطق الشيعة.

وقد كشفت مصادر صحافية ان القرصنة الذين اطلقوا على انفسهم اسم (XP) مقرهم في دولة الامارات العربية المتحدة ، وقد تكلف الهجوم حوالي (300) مليون دولار امريكي ... !

¹⁹⁰ هذا الكتاب يذكر مؤلفوه عنه أنه جاء «استجابة لنداءات التحذير الذي أطلقه سماحة الشيخ يوسف القرضاوى بشأن جهود التشيع التي تمارس في المجتمعات السنوية». وقد اشتغل الكتاب على (32) دولة من دول القارة السمراء (افريقيا) توزعت على شمال وغرب وشرق ووسط القارة، وغُني الكتاب (فقه) بأنشطة التشيع التي تجاوزت المحيط الشيعي داخل وخارج إيران لتدخل إلى المحيط السنوي في الدول الإسلامية أو التجمعات السنوية في البلاد الأخرى !

¹⁹¹ منشور في موقع العالم بتاريخ 14/1/2011م.

ولكن مرّت موجة القرصنة المذكورة دون خسائر تذكر وعادت المواقع الشيعية للعمل مجدداً في نفس سياقها العقلاني والمنطقي والسلمي الهاديء.

بل لفّد ادت اعمال القرصنة ضد المواقع الشيعية الى اعمال قرصنة انتقامية قام بها بعض الشيعة ضد بعض المواقع الوهابية. حيث اخترقت مجموعة من قراصنة الانترنت «الهاكرز» مساء يوم 25/9/2008 عشرات من المواقع السنّية، منها موقع تابعة لرجال دين بارزين في مذهب السنة، كما شمل الاختراق موقع تأسست لمهاجمة الفكر الشيعي. وأعلنت المجموعة التي أطلقت على نفسها اسم **Ashiyane digitalsecurity team** (فريق الأمن الرقمي للشيعة) أنهم من الهاكرز الشيعة وأقدموا على مهاجمة المواقع السنّية كخطوة انتقامية من اختراق موقع المرجع الشيعي آية الله السيستاني. وكانت مجموعات من الهاكرز السنة قد هاجمت يوم الجمعة 19/8/2008 بعد صلاة الظهر ٣٠٠ موقع شيعي بينها موقع تخص ٣ من مراجع الشيعة منهم السيستاني والصفار والتسييري، انتقاماً من هجومهم على الشيخ يوسف القرضاوي بسبب تصريحاته لـ«المصري اليوم» عن التغلغل الشيعي في المجتمعات السنّية. وشكل أنصار القرضاوي على الإنترنت مجموعات لمهاجمة المواقع الشيعية، وأعلن مئات من المواقع الشيعية أن الهاكرز الشيعة نجحوا في اختراق ٧٧ موقعًا وهابياً كدفعة أولى للرد على اختراق موقع السيستاني. وانتشرت على مواقع الشيعة الصور الملونة المنسوبة إلى سيدنا الحسين وعلى بن أبي طالب ابتهاجاً بالفوز على الهاكرز السنة، واستعانت الشعارات التي رفعها أعضاء المنتديات الشيعية بالأية القرآنية «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، إضافة إلى رسائل تحذيرية للسنة من أن تلك هي البداية «واعتبرواها مداعبة بسيطة تذكر الوهابيين بمن هم الشيعة». ومن أبرز المواقع التي اخترقها الشيعة موقع الداعية الشیخ عبدالله بن باز، وحسب مجموعة «فريق الأمن الرقمي» فإن الموقع تم تدميره بالكامل. وطالب أحد أعضاء الفريق كل أعضاء المنتديات الشيعية بالتوجه للتدمير لتمهيد المواقع السنّية واختراقها وإنشاء قاعدة من الهاكرز الشيعة لتقديم دورات تدريبية لقراصنة الجدد¹⁹². وبحلول الأسبوع الأول من شهر أكتوبر/تشرين الأول 2008م أصبح العدد المواقع الوهابية التي تم اختراقها هو 900 موقع¹⁹³.

الازهر والمد الشيعي:

بعد أن قررت الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في سنة 2010م إغلاق مجموعة قنوات الناس، والخلجية ، والحافظ ، والصحة والجمال ، وعدد من الفضائيات السلفية بسبب مخالفتها شروط التراخيص وبتها لدعاؤى الفتنة المذهبية والتحريض الديني . جاءت تصريحات شيخ الازهر احمد الطيب لتصب الماء على نار الفتنة بين السنة والشيعة التي اشعلتها الفضائيات السلفية من جانب والشيعة من جانب آخر ، فقد أعلن شيخ الأزهر الدكتور احمد الطيب، رفضه تفجير الشيعة، مؤكداً في أن الاختلاف من سنن الكون التي يقرر القرآن الكريم حقيقتها ، راضيا خروج بعض الفضائيات بفتوى تحكم بكفر الشيعة، مبيناً أن ذلك شيئاً مرفوضاً وغير مقبول ولا

¹⁹² منتشر في موقع المصري اليوم بتاريخ 27/9/2008م.

¹⁹³ موقع المصري اليوم بتاريخ 4/10/2008م في موضوع عنوانه: (قراصنة شيعة يخترقون ٩٠٠ موقع «سنّي» بصورة «الخميني» احتفالاً بعيد الفطر).

نجد له مبرراً لا من كتاب ولا سنة ولا إسلام، فنحن نصلى وراء الشيعة ولا يوجد عندهم قرآن آخر.¹⁹⁴

سبق ان ذكرنا تصريح الرئيس حسني مبارك سنة 2006م ضد الشيعة والذي اثار ضجة كبيرة لأنه جاء في وقت كانت المنطقة العربية كلها تعيش حمّى الخوف من الشيعة نتيجة ما يحصل في العراق من زيادة نفوذ الاحزاب والتنظيمات الشيعية في الحياة السياسية بحكم الغالبية السكانية الشيعية في العراق والعملية الديمقراطية التي تجري فيه.

ومن الطبيعي ان يكون للازهر دور في اسناد تصريحات الرئيس حسني مبارك ضد الشيعة وفي الانجرار نحو "الشيعة فوبيا" وحمى "المد الشيعي" حيث ان الازهر كان تابعاً للحكومة المصرية ياتمر بأوامرهما وهي التي تعين رئيسه الذي يسمى "شيخ الازهر" الى ان حلّت ثورة 25 يناير وانعدق الازهر من براثن السلطة. وفي هذا الصدد اكد الشيخ احمد كريمة "أن جهاز أمن الدولة السابق كان له رأى في اختيار شيخ الأزهر ولم يتوقف الأمر على ذلك فقط بل امتد إلى أن شيخ الأزهر كان لا يستطيع مغادرة البلاد إلا بالحصول على إذن ومراجعة أمن الدولة وما زال الأمر موجوداً إلى الآن ولكن ليس بالدرجة السابقة".¹⁹⁵

وبرغم أن مفتى مصر على جمعة أعلن تأييده التام للتطورات التي حدثت لدى الشيعة في عام 2008، فيما يبدو إشارة إلى الدراسات الشيعية التي دعت لمنع سب الصحابة على المنابر. وأكد جمعة أنه " علينا الاعتراف بما تحرزه هذه الطائفة من تقدم يُمكّنا من التعاون معها في الوقت الحالي". مؤكداً أنه "لا حرج من التبعد على مذاهبها، فلا فرق بين سني وشيعي". وقال في حوار مع "العربيّة.نت": إن الشيعة بطبيعتها طائفة متطرفة، وهم يسلّمون بذلك، باعتبارهم الواقع جزءاً لا يتجزأ من فقههم، "ولكن هناك من ينقب في الكتب الشيعية القديمة، ويخرج علينا بالخلافات، وهذا خطأ جسيم". واتهم من يقوم بذلك بالسعى "لتدمير العلاقات بين السنة والشيعة لخدمة أغراض أخرى هدفها تقوية وحدة المسلمين والإضعاف من شأنهم لتسهيل تنفيذ المخطط الذي تم الإعداد له منذ فترة طويلة". وكان كبار علماء الشيعة أكدوا في العام الماضي، خلال ندوات ومؤتمرات- أن لعن الصحابة والخلفاء الراشدين، خصوصاً أبو بكر وعمر، وأم المؤمنين السيدة عائشة، ليس من المذهب الشيعي، وأنها أمور دخيلة قديمة، ليس لها وجود في الكتب الشيعية المعتربرة. وقال مفتى مصر: إنه "يجوز التبعد بالمذاهب الشيعية ولا حرج، وقد أفتى بهذا شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت، فالآمة الإسلامية جسد واحد لا فرق فيه بين سني وشيعي، طالما أن الجميع يصلّي صلاة واحدة ويتجه لقبلة واحدة". وأضاف أنهما كانوا دائماً جزءاً لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، لكنهم يشكلون أقلية لا تتعذر نسبتها 10% من إجمالي عدد المسلمين¹⁹⁶. وبالرغم من هذا الا ان شيخ الأزهر شنّ حملة شعواء لغرض التشنيع على التشيع والشيعة متوجهين امكانيتهم بما اقتربوه - مما سنبينه بعد قليل - من مواجهة المد الشيعي !

¹⁹⁴ منتشر في صحيفة الاهرام اليومي بتاريخ 3/11/2010م تحت عنوان (حرائق الفتنة بين السنة والشيعة في الفضاء).

¹⁹⁵ منتشر في صحيفة الموجز بتاريخ 11/8/2013م تحت عنوان (بالفيديو..كريمه:أمن الدولة له رأى في اختيار شيخ الأزهر ..واختيار مرسي رئيساً كان باطلًا).

¹⁹⁶ منتشر في موقع العربيّة.نت بتاريخ 4/2/2009م تحت عنوان (مفتي مصر: الشيعة طائفة متطرفة ولا حرج من التبعد على مذاهبها).

وسرى كيف سار الأزهر في طريق التخويف من المذهب الشيعي وظهرت عدة تصريحات في هذا الاتجاه ، سنحاول ان نذكرها في تسلسلاها الزمني:

- قال الشيخ محمود عاشور إن كل من يؤذى مصر أو يتربص بأمنها القومي، فهو عدو لنا حتى لو كنت أنا عضواً في لجان التقرير بين السنة والشيعة، عاشور رفض الدعوة للمذهب الشيعي في مصر، لأنها خالية أصلاً من الشيعة، وأضاف "لا حياة للشيعة بيننا، لأننا كمسيحيين نحب آل البيت أكثر من الشيعة". ونفي عاشور أن يتأثر الحوار بين المذاهب بمثل هذه الأحداث، التي تقوم على قواعد دينية ثابتة يرعاها الأزهر، مشيراً إلى أن عملية نشر المذهب الشيعي داخل مصر لن تتم، كما أن عملية التمازج بين المذاهب يمكن أن تثير أزمة داخل المجتمع المصري، كما أن الأزهر مهمته الحفاظ على السنة ونشرها. وكشف عاشور، أن المؤسسة الدينية الرسمية في مصر لديها توجه مفاده أن المذهب الشيعي يجب ألا ينتشر خارج موطنه الذي نشأ به، وختم حديثه قائلاً "إننا لا نحتاج لمن يأتي إلى مصر ويشتري بيوناً برفح من أجل تهريب السلاح". وبالرغم من كلام عاشور حول عدم جدوى التمازج بين المذهبين في مصر، إلا أنه ليس القول الفصل في هذا الجانب، فهناك محاولات مستمرة لوضع أرضية مشتركة بين المذهبين بداعها الراحل الشيخ محمود شلتوت عندما كان شيخاً للأزهر وأفتى بجواز التبعد بمذهب الأمامية الشيعي، وتبعه في ذلك علماء من الأزهر مثل الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ أحمد الشرباصي، وكان آخر هذه المبادرات فتوى أخرى للدكتور على جمعة بجواز التبعد بالمذهب الجعفرى، والتي اعتبروها من التيارات المعتدلة في المذهب الشيعي. وتبعد هنا فكرة الاعتدال هي الورقة الرابحة عند أي حديث حول التقرير بين المذهبين، حيث لا يرى الدكتور فوزي الزفزاف عضو مجمع البحوث الإسلامية، أي مانع في وجود حوار بين المذاهب شريطة أن يشترك فيه المذهب الشيعي المعتدل، مؤكداً أن ما حدث الأيام الأخيرة هو نوع من الاختراق للمذهب السنوي السائد في مصر، أما إذا كان الشيعة يرفضون الاعتراف بالصحابة¹⁹⁷، فإن ذلك ينسف فكرة قيام حوار بين المذاهب¹⁹⁸.
- كشف الشيخ محمود عاشور رئيس جمعية التقرير بين المذاهب ووكيل الأزهر السابق أن الجمعية أوقفت نشاطها منذ فترة، وقال له "روزاليوسف": إنه لا يستبعد أن تعاود الجمعية نشاطها قريباً. من جانبها أرجعت دعامة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وعضو الجمعية توقف الجمعية إلى أن المناخ ليس مناخ تقارب بين المذاهب وأن الجمعية لا تستطيع اقتحام جليد الخلاف الحالي بين المذاهب، فيما يتعلق بالخلط بين السياسة والعقائد وهي قضية تاريخية متتجدة منذ تقسيم الفرق بعد مقتل عثمان وظهور المذهب الشيعي ورغم هذا لم تستبعد بدء نشاط الجمعية مجدداً، واستمرار التقرير بين المذاهب مع إبعاد المشاكل السياسية عن الدين¹⁹⁹.
- علمت "المصريون"، أن المؤتمر العام السنوي لمجمع البحوث الإسلامية الرابع عشر، المقرر عقده في مارس القادم سيقام تحت عنوان: أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث سيتناول سيرهم ودورهم التاريخي في نشر الإسلام والدفاع عنه، وهو ما يأتي رداً على

¹⁹⁷ هو يقصد رفض الشيعة الاعتراف بعوالة جميع الصحابة وبضمهم معاوية بن أبي سفيان وبسر بن ارطأة. فالشيعة يقولون ان بعض الصحابة فقط كانوا عدول وبقيتهم انحرفا عن العدالة.

¹⁹⁸ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 11/4/2009م تحت عنوان (الشيخ محمود عاشور: الأزهر لن يسمح بنشر المذهب الشيعي في مصر).

¹⁹⁹ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 29/9/2009م تحت عنوان (توقف جمعية "التقرير بين المذاهب" عن العمل).

الإساءات الشيعية لهم ومحاولة الحط من قدرهم. وكان مقرراً أن يتناول المؤتمر السنوي للمجمع قضية التقريب بين المذاهب الإسلامية، إلا أن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية قرر بشكل مفاجئ تغيير مسار المناقشات، ليكون المحور الأساسي للمؤتمر عن الصحابة الكرام ودورهم في نشر الإسلام. وكشفت مصادر بمشيخة الأزهر، أن طنطاوي أصدر قراراً بتشكيل لجنة علمية من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية من مصر ودول أخرى تتولى إعداد الدراسات والأبحاث الخاصة بالمؤتمرات، والمقرر أن تتناول سير عدد كبير من صحابة رسول الله، خاصة الذين يتعرضون للهجوم والإساءة من جانب الفرق الشيعية، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وإبراز مكانتهم في الإسلام، فضلاً عن توضيح حكم الشرع الحنيف في الإساءة إلى الصحابة وعقوبة ذلك. وستقوم الأوراق البحثية المقدمة للمؤتمر بتفنيد آراء ومعتقدات بعض الفرق الشيعية الضالة بشأن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، لبيان فسادها ومخالفتها الشريعة الإسلامية²⁰⁰، على أن يتم مناقشة قضية التقريب بين المذاهب ضمن محاور المؤتمر. وينتظر أن يحدد المجمع في اجتماعه الشهري المقرر اليوم الخميس موعد انعقاد مؤتمره السنوي، وأكّد الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية، ومقرر لجنة المتابعة بالمجمع، أن المجمع سيخصص مؤتمره السنوي القادم عن الصحابة، لتوضيح مكانتهم والرد على المغالطات التي يثيرها البعض من حين لآخر بغرض الإساءة إليهم. وأوضح الشكعة أن المؤتمر سيناقش في جلساته قضية الإساءة للصحاباة بعدما تصاعدت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، في إشارة إلى الاتهامات التي يكيلها المتطرفون الشيعة بحق صحابة النبي الكرام، وأشار إلى أن المؤتمر سيطالب في توصياته بوحدة الصف الإسلامي ووحدة الأمة في مواجهة أعدائها التاريخيين بدلاً من التناحر والتش瑞ذم. جدير بالذكر أنه كان من المقرر أن يناقش المؤتمر في دورته العام الماضي قضيتي زراعة الأعضاء البشرية والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إلا أنه تقرر عدم مناقشة التقريب بين المذاهب والاكتفاء بمناقشة القضية الأولى، والإعلان عن تأجيل التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى المؤتمر المقرر في مارس 2010²⁰¹.

وفعلاً انطلق يوم 26/2/2010 المؤتمر الرابع عشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف والذي يستمر على مدار يومين ويعقد تحت عنوان: " أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم" بمشاركة نخبة كبيرة من العلماء المسلمين. ويتناول المؤتمر الذي سيفتحه شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مآثر الصحابة الكرام ودورهم في نشر الإسلام وتغريب الهجوم عليهم من قبل الشيعة، حيث تلقت الأمانة العام للمجمع 20 بحثاً ودراسة من علماء من مصر وخارجها تتضمن الردود على الإساءات الشيعية ضد الصحابة رضوان الله عليهم. ومن المقرر أن يناقش المؤتمر الحكم الشرعي في التمثيل الدرامي لحياة الصحابة من خلال استعراض مختلف الرؤى والأبحاث الفقهية والشرعية المقدمة من أعضاء المجمع من مصر والدول العربية والإسلامية، وموضوعات فقه صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام من خلال القرآن

²⁰⁰ بل الشريعة الإسلامية وعذتها القرآن الكريم واضح في أن الصحابة ليسوا جميعهم عدول والبحوث الشيعية في هذا الخصوص ثبتت هذا الأمر ، فهناك آيات عديدة تعاملت مع الصحابة بالتهديد والوعيد إذا لم يلتزموا بالاسلام وتطبيق الشريعة المقدسة ، وجعلت المعيار هو الإيمان والعمل الصالح معاً والمداومة عليهم ، وتوعدت آيات أخرى بجحاط عمل الصحابة اذا لم يتمسكوا بالاسلام.

²⁰¹ مشور في صحيفة المصريون بتاريخ 31/12/2009 تحت عنوان (الرد على معتقدات فرق الشيعة مجمع البحوث الإسلامية يخصص مؤتمره السنوي عن الصحابة).

الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ودور الصحابيات في نشر الدعوة الإسلامية، والاقراء على الصحابة وسبل التصدي له. ومن بين الأبحاث المقدمة التي ستتناول بالرد والتقديد افراط الشيعة بحق الصحابة بحث مقدم من المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية حول مكانة الصحابة بين السنّة والشيعة، وبحث للدكتور حامد أبو طالب عضو المجمع حول جريمة سب الصحابة، وقد تقدم شيخ الأزهر ببحث حول جانب من حديث القرآن والسنّة عن الصحابة رضوان الله عليهم. كما تقدم الدكتور طه أبو كريشة عضو المجمع ببحث حول مظاهر حب الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم، بينما تقدم الشيخ عمر الديب وكيل الأزهر السابق ببحث عن دور الصحابيات في نشر الدعوة، فيما كان موضوع البحث المقدم من الدكتور محمود مهني نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسيوط عن الحب والإيثار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار. ويتناول المؤتمر مجموعة من الأبحاث الأخرى تدور جميعها حول الصحابة الكرام، ومنها بحث للدكتور محمد الشحات الجندي الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضو مجمع البحوث الإسلامية حول "مواقف واجتهادات الصحابة"، وبحث للشيخ محمد محمد عبد الرحمن الرواوي بعنوان: "أصحاب كرام كانوا عند بعثة الرسول أطفالاً صغاراً ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس"، وبحث للدكتور عبد الله النجار ببحث بعنوان: "الإجابة عن حكم تمثيل أدوار الصحابة"، وبحث للدكتور محمد عبد العزيز واصل وكيل الأزهر حول "فضائل الصحابة"²⁰².

- أعلن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي في اليوم الثاني لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية أنه سيتم إرسال بحوث المؤتمر عن أصحاب رسول الله وعذالتهم وتوفيرهم إلى إيران وكل الطوائف الشيعية في كل أنحاء العالم، وقال إن هناك "كلاماً ساقطاً" يصدر في الإعلام والفضائيات الشيعية عن الصحابة ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وأضاف أننا سمعنا الكثير من الإساءات عن أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ونريد بمؤتمتنا أن نعرف الناس بأصحاب الرسول "صلى الله عليه وسلم"، وعلاقتهم بآل البيت لرفع المغالطات التي تتردد ليل نهار علي مسامع الناس حول هذه العلاقة. من جانبه أكد الدكتور محمود حمدي زقزوقي وزير الأوقاف أن التعصب الشيعي ضد الصحابة مازال موجوداً في بعض خطب الجمعة لديهم مشيراً إلى أن هناك من الشيعة من لا يربدون أي إشارة في القرآن الكريم لأي من الصحابة محذراً من نقاشي تيار القرآنيين الذي يدعم تيار التشكيك في الصحابة وهدم السنّة مطالباً بتعزييل مركز السيرة بالأزهر لمواجهة تيار القرآنيين. وأكد الدكتور علي جمعة مفتى الجمهورية أنه على الرغم من اعتراف الشيعة بالصحابة إلا أنه هناك توجه بالإساءة إليهم وتأصيل ذلك عن طريق إشاعة أن أهل البيت كانوا لا يحبون الصحابة في عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" وهي أكذوبة مصنوعة، وأشار إلى أن الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر متواجدون في كتب الشيعة وأن من يتهم الصحابة إنما يتهم النبي "صلى الله عليه وسلم" لأنه بذلك يقول إنه فشل في تربية هذا الجيل وأن القرآن الكريم حرف²⁰³ مع أنه محفوظ بأمر الهي. من جهة أخرى أكد العالم السعودي الدكتور محمد أحمد الصالح عضو مجمع البحوث الإسلامية أن إيران بها موجة كبيرة من الإساءة للصحاباة ويكتفي أن رئيسها "أحمدي نجاد" يقول بتحريف

²⁰² منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 26/2/2010 تحت عنوان (في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية اليوم.. 20 بحثاً تتناول مثير صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقنن افراط الشيعة والإساءات بحقهم).

²⁰³ التهمة الكلاسيكية ضد الشيعة هي اتهامهم بالقول بتحريف القرآن رغم انهم اثبتوا بما لا يقبل الشك برائهم من هذه التهمة.

عمر بن الخطاب للقرآن²⁰⁴ وما زال هناك سب للصحابة وأمهات المؤمنين وهو ما لا يمكن معه اعطاء العذر للشيعة كما لا يمكن التقرير أو التصالح معهم حتى يعودوا لرشدهم ويقروا بقدر الصحابة. في السياق ذاته شهدت جلسات المؤتمر أمس مطالب بفرض قانون يمنع تشخيص الصحابة بوسائل الإعلام، كما شهد خلافات حادة حول قضية إعمال العقل في فهم النصوص الشرعية وتبسيط الشريعة. الدكتور مصطفى عبدالواحد إبراهيم أستاذ الشريعة بالملكة العربية السعودية أكد أنه لا ينبغي أن نتسامح مع أجهزة الإعلام التي تقوم بتشخيص الصحابة حيث لا يمكن قبول أن يقوم مثل بدور خالد بن الوليد أو غيره من الصحابة. مشيراً إلى أن الفرق الضالة هي التي تفرق بين الصحابة في المكانة. طالب المجتمعون بتقييم كتب الشيعة من مسألة سفك الصحابة لدماء نسل سيدنا علي ابن أبي طالب²⁰⁵ وقال الدكتور القصبي زلط عضو المجمع بأن كثيراً من كتب الشيعة تصور الصحابة علي أنهم سفاكم دماء، ولابد من الخروج بتوصية واضحة تطالب بضرورة تقييم تلك الكتب مما يروي فيها. تحول المؤتمر تدريجياً إلى مناظرة بين الفكر السلفي والتوريري²⁰⁶ في فهم نصوص الشريعة بدأت بمطالبة الدكتور محمد عمارة عماره عضو مجمع البحوث برفض حديث صحيح لرسول "خير القرون قرني ثم الذي يليه"، وأكد أن الحديث فيه انتهاء للإسلام وعدم وجود دين لدى المسلمين مستقبلاً وهذا مخالف للعقل والمنطق. ورد الدكتور مصطفى عبدالواحد بأنه لا يمكن أن ننكر حديثاً كي نقول بالعقل والمنطق، كما أن الحديث يشهد بانشار الزور والبهتان في العصور التالية، مطالباً بعدم ادخال المنهج الفلسفـي في توضيح الشريعة الإسلامية، والتمسك بالسلفـية فقط. واعتراض الدكتور عبد المعطي بيومي على القول بالعودة للسلفـية بعيداً عن الفلسفة الإسلامية، وقال إن السلفـية الحقة ليست بغلق العقل وتحقيقه، حيث أن الصحابة لم يحق أحد منهم العقل العربي، كما أن القبح في الفلسفة الإسلامية أمر مرفوض. وتدخل الدكتور عبدالسلام العبادي وزير الأوقاف الأردني بالقول إن بعض الفلسفـة صدرت منهم عبارات تخالف نصوصاً قطعـية وكل ما علينا أن ننتبه إليه أن كل ما يطلق عليه لفظ الفلسفة الإسلامية يجب أن يكون موافقاً للشريعة الإسلامية. أكد الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن الشيعة يتبنون مذهب أهل الخارج في التكفير وأنه مهما حدث فلن يتم وحدة الأمة مع الشيعة في ظل هذا الوضع، وأوضح أن 90% من المسلمين هم أهل سنة وأن 10% الباقي ليس كلهم شيعة، ومن ذلك عندما تأتي فلة لتكفر الصحابة فإن هذا يعني تكذيبـاً للقرآن وحكمـاً على الرسول بالفشل، وشدد أن التهـويـن في الأمر في الخلاف مع الشيعة مرفوض وأن التطاول على الصحابة متوازـن بين أبناء الشيعة حيث إن أدعيـتهم الشيعـية²⁰⁷ تجعل من مستلزمـات التشـيع النـيل من السـيدة عـائـشـة. وقال عمـارة إن تـكـفـيرـ الشـيعـة لـلـصـاحـبـة يـجـعـلـ لـهـمـ دـيـنـاـ مـنـفـصـلاـ عنـ إـلـاسـمـاـ عـنـ كـثـيرـ مـنـ يـعـرـفـونـ أـصـوـلـهـ وـأـنـ القـوـلـ بـأـنـ الـخـلـافـ اـنـتـهـيـ قـوـلـ غـيـرـ صـحـيـحـ حيثـ إنـ "الـخـمـيـنـيـ" يـصـفـ السـيـدة عـائـشـةـ وـالـزـيـرـ بـنـ العـوـامـ أـنـهـماـ أـخـبـثـ مـنـ الـكـلـابـ وـالـخـازـيـرـ. وـحـذـرـ

²⁰⁴ ربما نجد هذا الاتهام ضد احمدي نجاد في بعض الواقع الطائفية البائسة المفترضة للمصداقية. وتردد مثل هذه الافتراضات بحق احمدي نجاد يكشف عن بؤس مردود تلك الافتراضات.

²⁰⁵ هـم بذلك يطلبـون تـقـيـيـة كـتـبـ التـارـيـخـ الـاسـلامـيـ منـ اـوـضـحـ وـاضـحـاتـهـ؟

²⁰⁶ وهذا يكشف عن مدى اختراق المـدـ السـلـفـيـ الـوهـابـيـ الـذـيـ غـزاـ الـازـهـرـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـديـنـيـةـ فـيـ مـصـرـ !

²⁰⁷ واضح ان هناك حشر قسري لموضوع الادعية الشيعية بهدف التغافل منها لما تحمله من عوامل جذب عالية ومتمنية. فليراجع اي مسلم ادعية الصحيفة السجادية (ادعية الامام علي بن الحسين السجاد (عليهما السلام) او دعاء الحسين (عليه السلام) يوم عرفة او دعاء كميل او غيرها من ادعية الشيعة ليرى المضمون التوحيدية والعبادية العالية التي تتضمنها. كما انه من الغرابة ان ينسحبون لادعية الشيعة الطعن في عائشة او غيرها !!

عمارة من أن أدعية الشيعة تفجر غضباً معاكساً عند المسلمين كما أن تراثهم فحش فكري يحاولون نشره في مصر لترسيف سنة الأمة. وقال: لقد رأيت في معرض الكتاب حرباً تكفيرية معلنة من التيار السلفي ضد الشيعة بسبب الفحش الفكري للشيعة، وأن الأميركيان دخلوا العراق عن طريق التشيع الصفوبي الذي يشعل النيران في صفوف الأمة²⁰⁸.

• في 10/3/2010م ... توفي شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي عن عمر ناهز الـ 82 عاماً إثر أزمة قلبية خلال زيارة إلى السعودية حيث شارك في حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية.

• وكتبت نادى نصر: أقل ما توصف به فعاليات المؤتمر الأخير لمجمع البحوث الإسلامية أنه أعاد جهود التقريب بين المذاهب والتي تمتد إلى القرن التاسع عشر إلى نقطة الصفر مجدداً²⁰⁹. وذلك ابتداء من عنوانه الذي تغير في اللحظات الأخيرة من «التقريب بين المذاهب» إلى مناقشة الموقف من الصحابة، وهو ما فسره أتباع المذهب الشيعي، بأنه محاولة لتعزيق الخلاف بينهم وبين السنة، خاصة مع إعلان الدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن «من يسب الصحابة خارج عن الإسلام» وبعيداً عن الموقف الفقهي من التعرض للصحابية، فإن التركيز على هذا الجانب الخلفي، يعتبر انقلاباً على ما توصل إليه علماء الأزهر بالتعاون مع علماء شيعة حتى عام 2007 من أن الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة لا يتجاوز اختلافاً هو خلاف على أمور فرعية، يمكن التغاضى عنها أو إرجاء مناقشتها لصالح الأمور المشتركة بين الطرفين. عودة النقاش مجدداً إلى نقطة الصفر، رفعت التكهنات بأن أموراً أخرى بعيدة عن جوهر القضية تقف في سبيل التقريب المذهبى و تدفع علماء الدين إلى تغيير مواقفهم تبعاً للظروف. وليس أدل على ذلك من موقف مؤسسة الأزهر تاريخياً من مسألة التقريب، والتي كانت دائماً مرتبطة بالموقف السياسي للدولة المصرية مع إيران، إذ شهد العام 1979 الإجهاز على دار التقريب بين المذاهب الإسلامية إحدى المؤسسات التي لعبت دوراً محورياً في التقريب المذهبى منذ الأربعينيات، وشارك فى تأسيسها الدكتور محمود شلتوت شيخ الأزهر عام 1947، وتزامن تجميد عمل دار التقريب مع اندلاع الثورة الإسلامية فى إيران، وتوقع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل على الجانب الآخر. وفيما وافق الأزهر فى العام 2002 على إيفاد خمسة عشر عالم دين مصرياً لإيران بقيادة الدكتور محمود عاشور وكيل الأزهر- لإحياء ذكرى الاثنين من أئمة التقريب المذهبى، هما الشيخ محمود شلتوت وأية الله البروجردي - لم ينس الدكتور محمود عاشور أن يشير إلى أن التقارب المصري الإيرانى ساعد على إعادة الحوار المذهبى «بشكل أكثر إلحاحاً». أما الدكتور محمد عمارة الذى شارك أيضاً فى المؤتمر الأخير لمجمع البحث الإسلامية، فبدأ آنذاك واثقاً من أن «التقريب المذهبى خير علاج لمواجهة التحديات الإقليمية التى تواجه الأمة الإسلامية». بل لقد حدث فى عام واحد، هو العام 2003، أن تراجع الأزهر فى اللحظات الأخيرة عن موافقته على دعوى إيرانية للمشاركة فى مؤتمر التقريب بين المذاهب، ليشارك بدلاً من ذلك فى مؤتمر المنامة بالبحرين. وما كادت ثمار استعادة جهود التقريب تبلغ ذروتها فى العام 2006 عندما أعلن عاشور عن الإعداد لإنشاء لجنة عليا للتقريب بين المذاهب بالتعاون مع علماء شيعة، تمهد

²⁰⁸ منتشر في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 1/3/2010 تحت (طنطاوي يقرر إرسال سيرة الصحابة كاملة لإيران والطوائف الشيعية).

²⁰⁹ اي ان آخر عمل قام به شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي قبل وفاته هو بثه التفرقة بين المسلمين والقضاء على جهود التقريب والتآلف بينهم طيلة العقود الماضية !! نستجير بالله سبحانه من الخذلان.

لإنشاء مجمع للتقريب يحيى جهود دار التقريب المجمدة منذ أربعين عاماً، بحجة أن الخلافات بين الطرفين «فرعية ومن السهل تجاوزها»، حتى تراجع عاشور عن تصريحاته بعدها بعامين فقط، وبالتحديد في العام 2009 تزامناً مع القبض على خلية حزب الله، ليعلن رئيس مجمع التقريب الذي لم يقدر له أن يرى النور أن «من يتعرض لمصر هو عدو لنا، ولا حياة للشيعة بيننا، ولن نسمح بالدعوة للمذهب الشيعي في مصر»، هذا على الرغم من أن الأزهر الشريف كان سباقاً على جميع دول العالم الإسلامي بالاعتراف بأربعة مذاهب شيعية هي الجعفريّة والزيديّة، والأباضيّة، والظاهريّة²¹⁰، بل تدرّيسها في مناهج الأزهر. فلماذا غير الدكتور عاشور رأيه من عام آخر، ولماذا تتخذ مؤسسة الأزهر قرارات يتفق عليها علماؤه استناداً إلى أدلة فقهية، ثم يتراجع عنها دون إبداء أسباب، ولماذا تتصدر مسألة الموقف من الصحابة المشهد، رغم أنها لم تكن أبداً سبباً في إفشال الحوار المذهبي طوال السنوات الماضية. الدكتور محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، وممثل الأزهر في أغلب مؤتمرات التقريب خلال العقد الأخير يرفض التعليق، بحجة أنه مشغول. فيما يعادل الشيخ فوزي الزفزافي، عضو مجمع البحوث الذي لم يحضر مؤتمر المجمع الأخير، تأكيده بأن الحوار المذهبي كشف عن أن الخلافات الفقهية بين السنة والشيعة فرعية، وأن الشيعة مسلمون بلا شك، «ولا نأخذ عليهم سوى سب الصحابة»، لكن لماذا لما يتطرق المؤتمر الأخير على الأقل لأتيا المذاهب الشيعية الأربع²¹¹ التي يعترف بها الأزهر؟ يقول الزفزافي: «صحيح أن أتباع الجعفريّة والاثني عشرية يؤكّدون أنهم أوّل من أوقفوا سب الصحابة لكن من يدرى لعلهم يتبعون التقىة، ويظهرون عكس ما يبطنون، لكن إذ كانوا صادقين فنحن معهم». وينفي الزفزافي قطعاً أن تكون العلاقات السياسية وراء تصدير مسألة سب الصحابة، ويقول: «هناك كتب شيعية في الأسواق، وخطباء شيعة على المنابر يسبون الصحابة، أما السياسة فلا علاقة لها بنا من قريب أو بعيد». وهي حجة يبدو من الصعب على الدكتور أحمد راس النفيس ابتلاعها بسهولة، فالرجل يرى أن اتهام الشيعة بسب الصحابة، يشبه اتهام العرب بمعدادة السامية، وهو لا يرى سبباً في اعتبار بعض الصحابة «أصناماً لا يمكن التعرض لهم بالنقد»، فالسنة برأيه يعتبرون التشكيك في الناقل تشكيكاً بالضرورة في المنسوق، ويتوجهون في ذلك أن علم الحديث الذي يدرسوه في معاهدهم وجامعتهم مبني أساساً على التشكيك. ويضيف «ثوابتى كباحث ومحقق مسلم سنى أو شيعى هى لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعندما يحل أحد الصحابة ما حرم الله، أو العكس يجب أن تكون لنا وقفة». وهو يفسر مواقف علماء الأزهر المتراوحة بين السير في التقريب والامتناع عنه بأنها محاولة لإظهار الولاء للنظام والدليل على ذلك برأيه محاربتهم للدكتور طه حسين الأزهري لأنه تجراً علناً على مراجعة التاريخ الإسلامي ويقول: «لو أن المسلمين درسوا تاريخهم لعلموا سبب ما نحن فيه من بلاء، أما علماؤنا الأفضل فلا هم لهم سوى الحفاظ على مواقفهم التي يصدر بها قرار جمهوري». لكن ما الحد الفاصل بين سب الصحابة، والتعرض لهم بالنقد ولأحكامهم وأفعالهم بالتنفيذ، يجيب الشيخ فرات المنجى بأنه لا يجوز بأى حال التعرض بالسب لصحابة رسول الله الذين قال فيهم « أصحابي كالنجوم بأيمهم

²¹⁰ الأباضية والظاهريّة ليسا من مذاهب الشيعة ، بل الظاهريّة منذهب للخوارج وينتشر في سلطنة عمان ، واما الظاهريّة فهي من مذاهب أهل السنة الضعيفة الانتشار ومن ابرز علمائهم ابن حزم الاندلسي .
²¹¹ راجع تعليقاً في الهامش السابق.

اقتديتم اهتدitem»²¹² ، ومن يقل بغير ذلك فدليله باطل وزعمه مضل. وهو يرى أن الأزهر لا يفرق بين السنة والشيعة، وإنما الشيعة هم دعاة التفريق بتکفيرهم لبعض الصحابة، والفرقة برأيه مصدرها أن «نسلط الضوء على بقعة صغيرة في الثوب الأبيض» فالصحابة اجتهدوا فأصابوا وأخطئوا²¹³.

• في 2010/5/10 نشرت صحيفة الاهرام المسائي خبراً جاء فيه: تصدي ملتقي خريجي الأزهر خلال جلساته امس لمحاولات المد الشيعي ودعوا إلى ضرورة إحياء دور الأزهر كمنبر للوسطية والاعتدال لمواجهة دعاوى الاختلاف ودعم جهود التقرب بين المذاهب وتحقيق وحدة المسلمين. وأجمع المشاركون في الملتقى ضرورة التصدي للمد الشيعي وحذر الدكتور عبد الكبير العلوى وزير الأوقاف المغربي الأسبق ومدير عام وكالة بيت مال القدس الشريف من المد الشيعي في المنطقة والذي يعتمد على القنوات الفضائية والشعارات الدينية واستضافة الطلاب السنة للدراسة في الجوزات الإيرانية. وأكد العلوى خلال جلسات الملتقى الخامس للرابطة العالمية لخريجي الأزهر امس ان مواجهة المد الشيعي في المنطقة يتطلب توحيد اهل السنة وإزالة أي خلافات مذهبية بينهم والتأكيد على رسالة الأزهر في هذا الصدد باعتباره منارة العلم الوسطي، مذحرا من توظيف الدين لأغراض سياسية وفرض المذهب الشيعي علي العالم لخدمة هذه الاغراض. بينما أكد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجي الأزهر في مداخلة له ان الهدف من الملتقى التأكيد على وحدة المسلمين مع عدم الاختلاف المذهبي أو العقائدي وان خلاف المسلمين وغيرهم امر وارد وطبيعي علي أن يكون في إطار الثوابt واحترام كل طرف للآخر وألا يكون الخلاف للتکفير أو النيل من الآخر. أما المشاركون في الملتقى فطالبوا بضرورة التصدي لمحاولات المد الشيعي والتمسك بوسطية المنهج الإسلامي المعتدل في رسالة الأزهر الشريف ودعم مفاهيم العدل والسلام وبعد عن الاختلاف والتركيز على وحدة التنوع الفكري والخلاف الموضوعي وفق الثوابt الإسلامية. وأشار المشاركون في وجود فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر إلى ضرورة احياء دور الأزهر كمنبر للوسطية والاعتدال ونشر منهجه في العالم خاصة الدول الغربية لمواجهة دعاوى الاختلاف مع دعم جهود التقرب بين المذاهب لدعم وحدة المسلمين. أما الدكتور حسن عبد اللطيف الشافعى أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة فأكَّد أهمية استشعار المذهب الوسطي في فكر الإمام أبي الحسن الأشعري²¹⁴ باعتباره امام أهل السنة والجماعة واهتم بالبعد عن الخلافات المذهبية والفكرية وركز على المنهج المعتدل. وقال الشافعى ان المستشرقين يهاجمون الإمام الأشعري باتهامه بأنه راعي العقل على حساب التراث الإسلامي، مؤكدا ان منهجه جمع بين العقل والنقل وبين العقل والدين. بينما طالب تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين على هامش المؤتمر الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وقداسة البابا شنودة الثالث ببابا الإسكندرية وبطريرك

²¹² علماء اهل السنة وعلماء الوهابية قالوا ان هذار الحديث غير صحيح ، ففتحت عنوان (حديث " أصحابي كالنجوم..." لا تقوم به حجة) نقرأ ما جاء عن هذا الحديث وكالتالي: (الحديث: " أصحابي كالنجوم بأن لهم اقتديتم اهتدitem" لا يصح ، وقد حكم عليه العلماء بالضعف الشديد ، بل حكم ببعضه وضعه. ومن ضعفه الإمام أحمد بن حنبل قال: (لا يصح هذا الحديث) وكذلك الإمام ابن عبد البر قال: (هذا اسناد لا تقوم به حجة) والإمام ابن حزم قال: (هذه رواية ساقطة). وقال الشیخ الالباني: (موضوع). المصدر: مركز الفتوى التابع لموقع اسلام.وبث. منشور بتاريخ 18/10/2001م.

²¹³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 3/12/2010 تحت عنوان (انقلاب أزهرى ضد الشيعة).

²¹⁴ هذه من المرات القليلة التي يتم بها فيها علانية الاشارة الى المذهب الاشعري باعتباره مذهب اهل السنة والجماعة ومن قبل استاذ جامعي اي ليس من الازهر الذي سيطر عليه المد السلفي الوهابي والذي يعتبر الاشعرية فرقة منحرفة عن الاسلام !!

الكرامة المرقسية بزيارة بيت المقدس. وحيث اتباع الديانتين على دعم اخوانهم الفلسطينيين في مواجهة ما يتعرضون له من ممارسات تعسفية ومتضرر لـ القدس من أعمال تهويد وحرق وتغيير لملامحها الإسلامية والمسيحية، وركز التميمي على انه لا يوجد اي رفض شرعي لزيارة القدس بوضعها الحالي وان الفتاوي التي رفضت زيارة بيت المقدس أسممت في عزلها عن الوجود الإسلامي والمسيحي مما أثار إسرائيل تغيير ملامح المدينة وتحويلها لمزار سياحي يجلب لها ملايين السائحين. وأشار إلى ان مات تعرض له القدس من تغيير لوضعها الديني والجغرافي والتاريخي وسعى إسرائيل لتغيير الصفة الجغرافية لبيت المقدس وإبعاده عن توجهه الأصلي الديني والسعى لجعله يهوديا. ويواصل الملتقى اليوم أعماله لل يوم الثالث على التوالي بمشاركة أكثر من 200 عالم من مختلف دول العالم الإسلامي ويحرص شيخ الأزهر علي الوجود في جلسات الملتقى²¹⁵.

- وفي 15/10/2010 أكد شيخ الأزهر الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب في حديث له مع جريدة النهار اللبنانية رفضه تكثير بعض القنوات الفضائية الشيعة، وأنه لا يوجد مبرر واحد لتكفيرهم لا من القرآن ولا من السنة، مشدداً على عدم وجود خلاف بين السنوي والشيعي يخرجه من الإسلام، إنما هي عملية استغلال السياسة لهذه الخلافات كما حدث بين المذاهب الفقهية الأربع، وقال "كل الفروق بيننا وبينهم هي مسألة الإمامة". وقال الطيب: "نحن نصل إلى راء الشيعة فلا يوجد عند الشيعة قرآن آخر كما تطلق الشائعات"، مضيفاً أن واجب الأزهر في المقام الأول وحدة الأمة الإسلامية، وكذلك تجميع المسلمين على رؤية واحدة مع اختلاف الاجتهاد. وأعرب شيخ الأزهر عن استعداده لزيارة أي مكان يجمع المسلمين، وأنه إذا قام بزيارة العراق فإنه سيزور النجف بصورة خاصة، متمنياً أن تكون هذه الزيارة بعد حسم مسألة تشكيل الحكومة الجديدة لأن ذلك من الأمور التي تؤديه. وأكد الطيب على أن حرية العبادة مكفولة وحرية الضمير يقررها الإسلام، وأنه ليس لديه مانع من الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية. وقال "إننا كمسلمين نحرض علىبقاء المسيحيين في الشرق لأن بقاءهم وازدهارهم تعبر عن ثراء حضارة الشرق روحاً ومعنوياً وثقافياً ودليل على أن الإسلام دين التسامح والتعايش وقبول الآخر"، مؤكداً أن حرية العبادة مكفولة وحرية الضمير يقررها الإسلام . وأوضح شيخ الأزهر أن "الأزهر الشريف جامع وجامعة، وعبر عن حكم الإسلام وعن ضمير المسلمين، وهو ليس سلطة سياسية وإنما حامل رسالة ومكانة معنوية، ومن ثم فالاعتبارات التي تحكم الأزهر الشريف ليست هي الاعتبارات التي تملئها الالتزامات الدولية على المسؤولين السياسيين". وأشار إلى أن "الأزهر الشريف بحكم مسؤوليته الشرعية لا يستطيع إلا أن يعبر عن ضمير الجماهير الإسلامية تجاه العدوان الإسرائيلي الغاشم والاحتلال الأثم وتدنيس المقدسات، وحصار غزة الصامدة، وما يعنيه أخواننا من فلسطين في كل يوم، ومن هنا فاني أكرر موقفى بأننى لن أصافح مسؤولاً إسرائيلياً ما دامت الحقوق الشرعية للفلسطينيين مسلوبة، وهذا لا يعني موقفاً من اليهود لأصحاب ديانة نحترمها وكأهل كتاب". وقال "إن الاختلاف في التراث الإسلامي موجود منذ عهد الصحابة وجميعهم على صواب "الاختلافهم رحمة"، مؤكداً أن "التراث الإسلامي متعدد نجد فيه الرأي والرأي الآخر والثالث والرابع، والا ما معنى المذاهب الأربع مختلفة ومتعايشة في الإسلام، بل ان فقهاء المذاهب الواحد يختلفون ومع ذلك يتعايشون". وأوضح الطيب أن العقلية الإسلامية عقلية نقدية تتظر إلى الرأي والرأي الآخر،

²¹⁵ منشور في الاهرام المسائي في 10/5/2010م تحت عنوان (المذهب الشيعي يصطدم بخريجي الأزهر).

والفكرة والأخرى، وتندد النظرية وتنتقد، هذا هو عمل التراث في داخل العقلية الإسلامية". وأكد أن "القرآن الكريم يوضح أن الاختلاف سنة كونية، فالاختلاف في اللغة والاختلاف في الجنس والعقيدة، والقرآن يقر حقيقة الاختلاف، وهو مقصود من مقاصد الخلق"²¹⁶.

وكتب مصطفى الجمل في صوت الامة: فجرت تصريحات الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بشأن الشيعة وأنهم مسلمون يجوز الصلاة خلفهم رافضا تكفيرهم وأن الخلاف مع الشيعة مثل الخلاف بين المذاهب الأربع موجة من الخلاف بين علماء الأزهر وانتقد بعضهم الدكتور الطيب. «صوت الأمة» أجرت الحديث التالي مع بعض رجال الدين المعارضين على تصريحات الطيب لتعرف منهم على وجهات نظرهم وأسباب رفضهم فتوبي تصريحاتشيخ الأزهر. الشيخ يوسف البدرى يؤكّد أن الله سبحانه وتعالى أنزل قرآنـه وجعله دستور المسلمين ومصدر تشريعهم بالإضافة إلى سنة محمدـ صلى الله عليه وسلمـ وتقبل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التشريع وقامت الخليفة الراشدة بتولى أبي بكر وعمر ثم عثمان إلى أن ظهر عبدالله بن سبأ اليهودي واعتنق الإسلام وأشاع في الناس أن الخليفة الإسلامية اغتصبت من علي وأسندت إلى أبي بكر وعمر زور جاء به سيدنا علي وكذبه وقتلـه إلا أن أتباعـه لم يتـازلوا عن فـكر عبدالله بن سـبـأ وطالـبـوا بـتـولـيـهـ الخليـفةـ للـحسـنـ بنـ عـلـيـ وـقـرـرـواـ أنـ يـأسـسـواـ ماـ يـسـمـيـ بالـشـيـعـةـ أوـ التـشـيـعـ وـمـنـ هـنـاـ كـانـتـ النـوـاـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـلـشـيـعـةـ الـتـيـ نـرـاـهـاـ الـآنـ وـهـيـ فـرـقـةـ خـارـجـةـ عـنـ إـلـاسـلـامـ فـهـمـ يـكـفـرـونـ أـبـاـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـثـمـانـ وـعـائـشـةـ وـبـاقـيـ الصـحـابـةـ وـمـنـ يـكـفـرـ مـسـلـمـاـ فـهـوـ كـافـرـ. وـيـضـيـفـ الـبـدـرـيـ أـنـ بـعـضـ الـشـيـعـةـ يـعـتـقـدـ أـنـ هـنـاكـ إـمـامـاـ شـيـعـاـ سـوـفـ يـأـتـيـ يـوـمـ الـحـسـابـ لـمـحـاسـبـةـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـقـتـلـهـمـ لـأـنـهـمـ اـغـتـصـبـاـ الـخـلـافـةـ مـنـ عـلـيـ. وـهـذـاـ كـلـامـ لـأـيـنـتمـ لـلـإـلـاسـلـامـ بـأـيـ صـلـةـ، مـوـضـحـاـ أـنـ الـشـيـعـةـ أـخـطـرـ مـاـ يـوـاجـهـ إـلـاسـلـامـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ وـخـاصـةـ بـعـدـ فـكـرـةـ زـوـاجـ الـمـتـعـةـ الـتـيـ تـهـدـدـ مـسـتـقـلـ شـيـابـ الـأـمـةـ بـعـدـ تـعـثـرـ أـحـوـالـهـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـلـجـوـئـهـمـ إـلـيـ أـسـهـلـ الـطـرـقـ فـيـ زـوـاجـ وـهـذـاـ زـوـاجـ مـخـالـفـ لـلـإـلـاسـلـامـ وـيـعـدـ نـوـعـاـ مـنـ أـنـوـاعـ الزـنـيـ²¹⁷. وـيـرـيـ الـبـدـرـيـ أـنـهـ مـنـ غـيـرـ الـمـعـقـولـ أـنـ يـكـوـنـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ يـسـمـيـ الـقـرـآنـ مـصـفـحـ فـاطـمـةـ بـالـإـضـافـةـ إـلـيـ أـنـهـ يـصـلـوـنـ ثـلـاثـ صـلـوـاتـ فـقـطـ بـجـمـعـهـمـ لـلـظـهـرـ وـالـعـصـرـ فـيـ صـلـاةـ وـاحـدـةـ وـيـقـولـونـ فـيـ اـذـانـهـ حـيـ عـلـيـ عـمـلـ الـخـيـرـ بـدـلاـ مـنـ حـيـ عـلـيـ الـفـلـاحـ، وـعـلـيـ وـلـيـ اللهـ بـدـلاـ مـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ²¹⁸. وـيـعـتـرـضـ الـبـدـرـيـ عـلـىـ شـيـخـ الـأـزـهـرـ بـسـبـبـ اـجـازـتـهـ لـصـلـاةـ خـلـفـهـمـ مـؤـكـداـ عـلـيـ عـدـ جـواـزـ الصـلـاةـ خـلـفـهـمـ. اـمـاـ الـدـكـتـورـ عـبـدـالـمـنـعـ الـبـرـيـ رـئـيـسـ جـبـهـةـ عـلـمـاءـ الـأـزـهـرـ فـيـقـولـ إـنـ الـشـيـعـةـ فـرـقـةـ مـنـ الـفـرـقـ الـتـيـ اـنـشـقـتـ عـنـ إـلـاسـلـامـ وـقـالـ عـنـهـاـ رـسـوـلـنـاـ الـكـرـيمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ «ـإـنـهـ فـيـ

¹⁶ مشور في صحيفة مصراوي بتاريخ 15/10/2010 تحت عنوان (شيخ الأزهر يرفض تكفير الشيعة.. ويؤكد الحرص على بقاء المسلمين في الشرق).

217 يا لهما هجرة على الإسلام باعتباره إن زواج المتعة نوعاً من الزنى ، فأهل السنة انفسهم يعتزرون بأن زواج المتعة كان قد شرع في فترة ما من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) فهل يجرؤ أحد أن يزعم أن تلك المتعة في تلك الفترة كانت زنى؟!! هؤلاء تحرّكهم أحقادهم ولا يفقهون ما يقولون !!

218 - هذه المواضيع الفقهية من قبيل الجمع بين الصالحين والاذان بحى على خير العمل والشهادة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بامرة المؤمنين وانه ولـى الله هي من المواضيع التي كثـر ما عالجها علماء الشيعة ومتقوهم ولا سيما المستبصرين المحتبين للشـيعة في كتبـهم فـيمكن من مراجعتـها معرفـة حـقائق الامـور ، وكـذلك ما يـسمى بمـصحف فـاطمة (صلوات الله عـلـيـها) وحقـيقـتها وما يـحتـويـه. طـبعـا الشـيخ البـدرـي كـتبـ بـقولـه ان الشـيعة يـسـتـدـلون الشـهـادـة بـ(مـحمد رـسـول الله) بـشهـادـة (عـلـي ولـى الله) وربـما هو لم يـكـنـ مـعـتمـدا بل لـمـوـلـاهـه بالـفـاصـلـيـاتـيـةـ يـجمـعونـ فـيـ اذـانـهـمـ بـالـشـهـادـةـ بـالـتوـحـيدـ (أشـهـدـ انـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ).

النار»²¹⁹ ويضيف أنه لا يجوز التعامل معهم وبالتالي فلاتجوز الصلاة خلفهم. ويقول الشيخ عبدالفتاح عساكر إن من خالف قرآن الله وسنة نبيه فهو خارج عن الإسلام وبالنسبة للشيعة فهم يكفرون الصحابة والسيدة عائشة ومن يكفر مسلما فهو كافر²²⁰ وبهذا كانت الشيعة خارجة عن الإسلام. وينتقد عساكر مساواة شيخ الأزهر خلاف الشيعة مع السنة بخلاف المذاهب الأربع على عدم جواز الصلاة خلفهم داعيا عقلاً للأمة إلى الاجتماع بعقلاء السنة والشيعة لإنها هذا الخلاف وانهاء هذه الفرقـة والعودة إلى شرع الله وسنة نبيه²²¹.

- في 2012/5/20 اصدر الأزهر بياناً عرف اعلامياً باسم حسينيات الشيعة ... حيث حذر الأزهر الشريف من إقامة أي "مساجد طائفية" لمذهب مخصوص أو فئة بعينها، تتعزل عن سائر الأمة وتشق الصف وتهدد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر وشعبها، وذلك في بيان صدر عقب لقاء شيخ الأزهر أحمد الطيب اليوم مع عدد من علماء الأزهر وممثلي للتيارات السلفية والصوفية بهدف توضيح الموقف إزاء ما تردد عن إقامة أول حسينية للشيعة في مصر²²². وأكد شيخ الأزهر رفضه لأي مساجد طائفية سواء سميت بالحسينيات، وهو ما يكشف عن نزعة طائفية لا يعرفها أهل السنة والجماعة في مصر، أو أي اسم آخر سوى بيت الله والمسجد، "حيث ورد في الحديث القديسي عن رب العزة أن بيته في أرضي المساجد، وزواري فيها عمارها". وأضاف البيان أن "الأزهر الشريف ومن ورائه كل المسلمين من أهل السنة والجماعة إذ يعلن أنه ليس في حالة عداء مع هذه الدولة أو تلك من الدول الإسلامية فإنه يعلن أيضاً عن الرفض التام والقاطع لكل المحاولات التي تهدف إلى بناء دور عبادة لا تسمى باسم المسجد أو الجامع لتزرع الطائفية وثقافة كره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإساءة إليهم بتلك الثقافة التي لا تعرفها جماهير المسلمين في بلاد أهل السنة والجماعة وبخاصة في مصر بلد الأزهر الشريف الذي حافظ على عقيدة أهل السنة وحفظها من تحريف الغالين وانتهال المبطلين". وفي الوقت نفسه أكد الأزهر في البيان الذي تلقت الجزيرة نسخة منه، أن المصريين هم أكثر شعوب الأرض قاطبة حباً واحتراماً وإجلالاً لآل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ولا يقبلون في ذلك مزايدة ولا احتيالاً²²³.

²¹⁹ هؤلاء لا يتورعون عن الاقتراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والا فكيف ينسبون له القول عن الشيعة انهم في النار ! ثم انهم انفسهم يقولون ان الشيعة لم يكونوا في عهد النبوة بل ظهروا بعد مقتل الحسين (عليهم السلام) !! فما اكثـر التناقضات في مذهب السلفية الوهابية !!

²²⁰ هل هذا الامر ينطبق ايضاً على الصحابة الذين كفروا بعضهم بعضاً ! ام ان هناك استثناء لهم بخلاف آيات القرآن الكريم !!! منتشر في صحيفة صوت الامة بتاريخ 2010/10/22 تحت عنوان (يوسف البدرى يهاجم شيخ الأزهر لإجازته الصلاة خلف الشيعة لأنهم كفروا الصحابة واعتبروا الزنى زواجاً منتهياً).

²²¹ لم تكن هناك حسينية اقيمت في الواقع على ارض مصر بل هي مجرد اشاعات اعلامية كان السلفية وهابية يطلقونها خطورة استباقية ضد احتمالية اقامة حسينية شيعية كجزء من حقوق المصريين الشيعة ، وكذلك تهدف تلك الاشاعات الاعلامية للتحريض على المصريين الشيعة ومنع انتشار افكارهم الاستبصارية المؤدية لصحة مذهب الشيعة الامامية.

²²³ منتشر في موقع الجزيرة نت بتاريخ 2012/5/20 تحت عنوان (الأزهر يرفض إقامة حسينيات بمصر).



شيخ الأزهر أثناء ترؤسه الاجتماع الذي اصدر بيان رفض الحسينيات في مصر

- اجتمع يوم 21/5/2012م شيخ الأزهر مع السفير الإيراني في القاهرة مجتبى امانی بناءً على طلب الاخير ، حيث نفي السفير الإيراني أمام شيخ الأزهر وجود أي علاقة بين ما قيل عن انتشار الحسينيات الشيعية في مصر وبين السفارة الإيرانية وحاول السفير التأكيد عدم وجود حسينيات شيعية ولكن شيخ الأزهر قدم له الأدلة والبراهين التي حرص على الحصول عليها من مصادرها الأصلية حيث اكذب شيخ الأزهر اعتقاده بوجود أيداد مغرضة وراء التبشير المذهبي الذي لا يرضي أحداً بعد أن تطور إلى كتابات وكتب وبرامج فضائية تشكيك في إيمان سيدنا أبي بكر وعمر ثم سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى غير ذلك من الأفكار المستقبحة والتي تدخل في إطار تشكيك الناس في سنة النبي صلي الله عليه وسلم وفي صاحبته الكرام رضوان الله عليهم وعندما وجد السفير الإيراني أن معلومات الأزهر في ذلك الشأن وافية اكذب عدم وجود أي علاقة بين إيران وذلك النشاط الشيعي في مصر ورد عليه شيخ الأزهر بأن مصر ترفض التدخل في الشأن الإيراني الداخلي وكذلك ترفض تدخل إيران في الشأن المصري الداخلي وأنه يرفض نشر المذهب الشيعي في مصر متلماً برفض التبشير بمذهب أهل السنة في وسط الشيعة مؤكداً له أنه وللأسف الشديد فإن التاريخ يؤكد أن أهل السنة لم يحاولوا أبداً التبشير بمذهبهم وسط الشيعة سواء داخل بلاد السنة أو خارجها²²⁴ في الوقت الذي يقوم فيه الشيعة بمحاولة نشر المذهب الشيعي في أوساط المجتمعات السنية وهو أمر مرفوض تماماً ولن يقف الأزهر أمامه مكتوف الأيدي بل سيتخذ الكثير من الإجراءات شديدة الصرامة ما يحفظ للمصريين مذهبهم السنوي. وأكد الطيب أن الأزهر هو خير حارس

²²⁴ يبدو ان الأزهر يجهل الكثير من القضايا المتعلقة بالمد السلفي الوهابي في بلاد المسلمين وخصوصاً في المناطق والمدن الشيعية. وقد بينا في القسم الاول من كتابنا هذا كيف كان المد السلفي الوهابي يخطط للانتشار في المدن والمجتمعات الشيعية في دول متعددة.

للمصريين من محاولات نشر الفكر الشيعي الذي يحاول الدخول من بوابة حب المصريين لآل البيت كذلك فإن الأزهر سيقوم بحماية الإسلام السنوي ويرفض التطرف والعنصرية والطائفية والمد الشيعي. مؤكدا أنه سيفتصدي بقوة لأى محاولات للاختراق الشيعي للحفاظ على وحدة الوطن وتماسكه والأزهر كحارس للوسطية لن يسمح بحال من الأحوال بنشر المذهب الشيعي بأى شكل من الأشكال ولابد ان يعي الجميع أن الأزهر هو راعي العلم الديني الوسطي وراعي سنة نبى الله صلى الله عليه وسلم ولن يفرط في ذلك الحق الذي اكتسبه على مدار ما يقرب من ألف عام²²⁵ ومن اهم الاجراءات التي اتخذها الأزهر لمواجهة التبشير المذهبي هو تشكيل لجنة خاصة برئاسة شيخ الأزهر وتضم في عضويتها عدد من مستشاري الشيخ يتقدمهم الدكتور حسن الشافعى إضافة إلى عدد كبير من علماء وقيادات العمل الدعوى والخيري في مصر حيث ستعمل تلك اللجنة علي وضع أسس للعمل الدعوى والخيري لمواجهة محاولات المد الشيعي التي تعتمد في الأساس على مخاطبة الفقراء في المناطق السنوية الفقيرة والحق أن كل الجمعيات الخيرية الدعوية العاملة في مصر استجابت لدعوة شيخ الأزهر وطالبته بتحديد طرق العمل وعليهم هم التنفيذ لمواجهة محاولات التبشير المذهبي كذلك سيعمل الأزهر على مواجهة الكتب التي تروج للمذهب الشيعي حيث سيعمل على مراقبتها عن طريق مجمع البحث الإسلامي ومنع نشر أو بيع أي كتاب يروج للمذهب الشيعي إضافة إلى تبني خطة إعلامية واضحة المعالم توضح للناس الفارق بين حب آل البيت رضوان الله عليهم وبين التطرف في حبهم بشكل لا يرضاه الله ولا يرضاه نبىه صلوات الله عليه وسلم فالمصريين هم أكثر شعوب الأرض قاطبة حبها واحترامها واجلالا لآل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ولا يقبلون في ذلك مزايدة ولا احتيالا. على الجانب الآخر بدأ الأزهر بتأصيله لتشكيل لجنة مواجهة المد الشيعي والتي من المنتظر تشكيلها من قيادات الجماعات الدينية الدعوية إضافة إلى عدد من زعماء الطرق الصوفية وقيادات الجمعيات الخيرية الإسلامية حيث سيتم الإعتماد على تلك الجمعيات في تنفيذ أنشطة خيرية في المناطق المحرومة لمواجهة محاولات أصحاب الفكر الشيعي اختراق المجتمع المصري من خلال العمل الخيري في المناطق الفقيرة²²⁶.

- اجتمع في مشيخة الأزهر يوم 25 مايو/ أيار 2012م عدد من علماء الصوفية والسنة المحمدية والإخوان المسلمين والسلفيين وأكّدوا دعمهم لموقف الأزهر بالرفض التام والقطاع لكل مظاهر المد الشيعي في مصر الذي يهدد وحدة المسلمين، ورفضهم لإقامة ما يسمى "بالحسينيات" وتأكيدهم على حرية العقيدة دون التدخل في الشؤون السياسية ، ورفضهم أي إساءة إلى "آل البيت" أو التشكيك في آيات القرآن الكريم . واتفق العلماء جميعا، في ختام لقائهم بمشيخة الأزهر اليوم الأحد، على ضرورة المواجهة الفكرية والثقافية والإعلامية لأى مد شيعي في مصر وطالبوا مرشحي الرئاسة والرئيس الذي سينتخبه الشعب بمواجهة ذلك المد ، لأنّاره الضارة على وحدة صف المسلمين. وأكّدوا، في تصريحات لهم عقب ختام الاجتماع على ضرورة تنظيم حملات تعليمية وإعلامية، وقيام العلماء والمجتمع المدني ومؤسسات التعليم بدورها لمواجهة المد الشيعي ورفض أي توجّه يؤثّر سلباً على الفكر الوسطي للإسلام والذي يمثله الأزهر الشريف وعلماؤه، مشددين على أنّ الأزهر وأهل السنة والجماعة لا

²²⁵ وهذا يكشف عن ان ما يشغل الأزهر هو مكانته التي اكتسبها بين المسلمين عبر الف سنة ، فهو ينظر القضية من زاوية المناصب والمكانة والامتيازات الدينية وليس قضية حق او باطل.

²²⁶ منشور في موقع عقیدتي بتاريخ 29/5/2012 تحت عنوان (تفاصيل ما دار في لقاء شيخ الأزهر بالسفير الإيراني بالقاهرة).

يكفرون أي أحد من أي ملة ولا يعارضون في حرية العقيدة لأهل الشيعة ، ولكنهم يرفضون أي تدخل في المنهج الإسلامي الوسطي في مصر، ويناشدون المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية لمواجهة المد الشيعي بأسلوب ثقافي وعلمي متحضر. وأكد رئيس المكتب الفني لشيخ الأزهر الدكتور حسن الشافعي في تصريح له عقب اللقاء، أن علماء الأزهر والتياريات الإسلامية المختلفة في مصر أكدوا خلال اللقاء عدم معارضتهم لحرية المعتقد للشيعة وأن لهم الحق في العيش على أرض مصر بعقيدتهم ولكن دون إقامة مساجد طائفية وفق مذهبهم وهي الحسينيات أو منظمات اجتماعية أو ثقافية. وأشار الشافعي إلى رفض الأزهر وعلماء الدين الإمامي في مصر لسب الصحابة أو التشكيك في بعض آيات القرآن كما أدعى بعض الشيعة²²⁷ أو إقامة كيانات تعارض منهج أهل السنة والجماعة والتيار الوسطي للإسلام في مصر. وأعلن الشافعي أنه تم الاتفاق على المواجهة الفكرية والعلمية والدينية لداعوى المغالاة من مؤيدي المد الشيعي لحماية الشعب المصري من أي تشتت مذهبي أو خلاف ديني كما حدث في دول أخرى وأن مواجهة المد الشيعي ستكون موحدة بين كل ممثلي الأزهر وعلمائه وكل علماء الصوفية والسلفيين وبالتعاون مع المثقفين والدعاة والإعلام ومؤسسات التعليم العام والأزهرى ، مشيرا إلى أن الأزهر لكل الأطياف الدينية ويمثل وحدة نسيج المجتمع المصري. ومن جانبه، أعلن الداعية السلفي المعروف الشيخ محمد حسان أن العلماء اتفقوا على دعم موقف الأزهر برفض التشيع أو إقامة أي كيان شيعي في مصر ، وأن مصر قوية بعلمائها جميعاً لمواجهة أي تيار شيعي منعاً لأي خلاف طائفي أو مذهبى. وأضاف أن الجميع اتفقا على قيام التعليم والإعلام وعلماء الأوقاف والأزهر بدورهم لمواجهة المد الشيعي ومطالبة المسؤولين بالتصدي لاي توجه شيعي فكري، مشيداً بدور الأزهر باعتباره يمثل المنهج المعتمد . كما أكد ممثل الإخوان المسلمين في اللقاء الشيخ عبد الرحمن البر دعم الإخوان لموقف الأزهر وأهل السنة والجماعة برفض المد الشيعي وإقامة ما يسمى بالحسينيات، لافتاً إلى أن مرشح الإخوان للرئاسة الدكتور محمد مرسي أعلن أن إعادة العلاقات مع إيران ستأخذ مجرها الطبيعى وأن هذا لا يتعارض مع رفض المد الشيعي في مصر، مطالباً بـلـمـواجهـةـ الموـحدـةـ من كلـ الـعـلـمـاءـ وـالـدـعـاـةـ وـالـمـقـنـعـينـ²²⁸.

وبدوره، أكد مثل أنصار السنة المحمدية عبد الله شاكر دعمه لموافق الأزهر والعلماء بفرض المد الشيعي والعمل الموحد لمواجهته ، مشيرا إلى ما قامت به جماعة أنصار السنة بطبع كتب وتنظيم لقاءات دينية وعقد ندوات في هذا الإطار، وطالب الجميع الفضائيات بمراعاة وحدة الأمة ونبذ أي خلاف مذهبي²²⁹.

٠ في 1/6/2012 كتب صبحي مجاهد في روزاليوسف: بدأ الأزهر الشريف فى تشكيل أول لجنة لمواجهة التشيع فى مصر حيث يرأسها شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، وتضم كلا من د. محمد عمارة المفكر الإسلامى وعضو مجمع البحوث الإسلامية، ود. حسن الشافعى مستشار شيخ الأزهر ورئيس مجمع اللغة العربية بالإضافة إلى اختيار مجموعة علماء من الأزهر والأخوان والسلفيين داخل اللجنة وستختص اللجنة بإصدار كتيبات كلها فى حب آل البيت على

²²⁷ سبق ان ذكرنا ان تهمة المطعة او التشكيك في القرآن او بعض آياته هي من التهم الكلاسيكية التي يروجها التيار السلفي الوهابي ضد الشيعة وهم يربون منها بشهادة الموروث العلمني الصنكم الذي يمتلكونه.

النحو والاشارة والتاء ٢٢٨ سنين في كتابنا هذا - إن شاء الله سبحانه - كيف ان الاخوانى محمد مرسى بعد توليه الرئاسة قد اصدر تعليماته المباشرة

بالتضييق على المchristيين الشيعة واعقلاهم.
229 منشور في موقع شبكة الاعلام العربية (محيط) بتاريخ 20/5/2012م تحت عنوان (علماء الدين الإسلامي يرفضون المد الشيعي في مصر).

الطريقة السننية²³⁰ والرد على البدع والخرافات التي يدعى بها الشيعة، وتوضيح عقائد آل البيت والسنّة والجماعة في آل البيت و موقفهم من العصمة والأئمة، ومواجهة التشيع بعرض عقائد أهل السنّة في المسائل التي بها خلاف مع الشيعة بصور مختلفة تناسب جميع الأعمار.

فيما أكد مصدر مقرب من شيخ الأزهر أنه لن يتم الهجوم على الشيعة من خلال أي كتب أو مناهج يصدرها الأزهر ولكن سيكتفى فقط بتوضيح عقائد أهل السنّة التي تحصن المجتمع من التشيع²³¹.

• في 28 / 6 / 2012 هاجم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، في اجتماعهم، الخميس ، برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ما سموه محاولات نشر المذهب «الشيعي» في مصر والدول الإسلامية السننية. واستعرض الأعضاء، خلال الاجتماع، الدعوات التي ظهرت في الآونة الأخيرة حول دعوات توجه إلى بعض الأئمة والخطباء بمصر، لزيارة ما يسمى «العتبات المقدسة» في إيران، وما صاحب هذه الدعوات من توزيع كثير من الكتب التي تروج للعقائد الشيعية المرفوضة من أهل السنّة والجماعة، على حد قولهم. وحضروا من الاستجابة لهذه الجهود، التي تسعى إلى ما وصفوه بـ «تمزيق وحدة المجتمعات السننية»، وتحويلها إلى مجتمعات طائفية بما يحقق مقاصد أعداء الأمة، على حد قولهم. وناقش أعضاء المجمع بعض الآراء التي تحرم تطعيم الأطفال، ضد مرض «شلل الأطفال»²³² وناشدوا الآباء والأمهات، لا يتبعوا تلك الفتاوى التي تحرم التطعيم ضد هذا المرض الخطير²³³.

• في يوليو/ تموز 2012م الأزهر يرفض إجازة مسلسل إمام الفقهاء جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ... ويرى فيه دعوة للتشيع ، بعد أن اطلع على بعض حلقات من المسلسل الذي تم الانتهاء من مونتاج كافة حلقاته. وكان الأزهر قد رحب بفكرة إنتاج مسلسل حول شخصية الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عندما اطلع على بعض حلقات من النص المكتوب قبل بدء التصوير في السنّة الماضية. وحري بالذكر أن المسلسل من إنتاج كويتي وتنفيذ إحدى شركات الإنتاج السورية، وقد قام ببطولته عدد من نجوم الدراما السورية أبرزهم أمين زيدان ومني واصف. هذا ومن المتوقع أن يثير المسلسل ضجة كبيرة عند عرضه على القنوات الفضائية العربية في رمضان بسبب التجاذبات المذهبية التي تلقي بظلالها على مختلف جوانب الحياة في الشرق الأوسط رغم تأكيد منتجي العمل الكويتيين أن الهدف من إنتاجه ليس الدعاية للتشيع بقدر ما هو دعوة للتقارب وفهم الآخر، خصوصاً أن شخصية الإمام جعفر الصادق ومذهبة تحظى

²³⁰ الطريقة السننية في حب آل البيت (عليهم السلام) هي ان يجمعوا بين حبهم وحب اعدائهم وقتلهم !! فيجمعون بين حب الامام على بن ابي طالب (عليه السلام) وحب معاوية بن ابي سفيان ! ويجمعون بين حب الامام الحسين (عليه السلام) وحب يزيد بن معاوية ، وهكذا !! انه حب اعور واعرج !!؟

²³¹ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 6/1/2012 تحت عنوان (الأزهر يبدأ تشكيل لجنة لمواجهة التشيع في مصر).

²³² كتبت مروءة الشير في الاهرام اليومي بتاريخ 7/5/2012: (لم تعد الفتاوي الغربية والمعجبة وفقاً على تحريم ما أحله الله، أو المسابس بثواب الدين، وجاءت آخر تلك الفتاوي لحرم التطعيم ضد شلل الأطفال في ثلاثة دول إسلامية هي (باكستان، أفغانستان، نيجيريا) والوحيدة على وجه الكرة الأرضية التي ينتشر فيها المرض، تحت دعوى أنه تعطيل لإرادة الله وابتلائه لخلقه) ، وقيل إن سبب التحريم هو مزاعمهم أنه لفاح أمريكي ، والأمريكان يربوون تفقيه الأطفال جنسياً في حماولة استعمارية لقطع نسل المسلمين وتحديد أعدادهم وإيقادهم فدراهم الجنسي ، وكان من أبرز الشيوخ الذين ماجموا لفاح مرض شلل الأطفال وحرموه الشيخ مصدق عبد الله عبد الماجد مراقب عام جماعة الإخوان المسلمين في السودان إضافة إلى زعيم المعارضة البالكستانية فضل الرحمن، وقاضي حسين أحمد أحد قادة الجماعة الإسلامية في باكستان ، وكان السلاح المستخدم في نشر الفتن هو المطبوعات وموجات الإف إم على الإذاعات المحلية . (منشور في موقع بوابةحركات الإسلامية ، تحت عنوان (تحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال) . مع العلم أن مناشيء لفاح شلل الأطفال هي مناشيء عالمية متعددة وليس منها أمريكي حصري كما توهماً).

²³³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 6/28/2012م تحت عنوان («مجمع البحوث» يهاجم دعوات «التشيع» ويحذر من «تمزيق» مصر).

بالاحترام والتقدير في الأوساط العلمية والدينية قديماً وحديثاً وأبرزها فتوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق الإمام محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهب الإمام جعفر الصادق المسمى حالياً بالمذهب الجعفري أو الشيعة الإمامية الإثنى عشرية.



الخبر في صحيفة "الكونية"

• عقد يوم الخميس 20/9/2012 بمشيخة الأزهر، اجتماع لجنة مواجهة التشيع، بحضور عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء وعلماء الأزهر الشريف، منهم الدكتور حسن الشافعى والدكتور محمد عمارة والدكتور محمد المختار المهدى والشيخ على عبد الباقي. ويهدف اللقاء إلى تفعيل وبث خطة الأزهر، لمواجهة نشر التشيع فى بلاد أهل السنة، عن طريق تشكيل لجنة متخصصة لكتابة مقررات دينية بالمناهج الدراسية فى مختلف مراحل التعليم قبل الجامعى، بدءاً من العام الدراسي المقبل، وذلك لمواجهة المد الشيعى من خلال توضيح عقائد أهل السنة التى تحصن المجتمع من التشيع. كما سيتم تشكيل لجنة متخصصة، برئاسة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، تضم ممثلى عن تيارات دينية سنية مختلفة، حيث يعكف الأزهر على الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ليس فى مصر وحدها، وإنما فى مختلف بلاد العالم الإسلامي السنية كالدول العربية وتركيا وغيرها. وتبث اللجنة إصدار كتيبات كلها فى حب آل البيت

على الطريقة السنوية²³⁴، وفي الرد على البدع والخرافات التي يدعى بها الشيعة، وتوضح عقائد آل البيت والسنّة والجماعة في آل البيت، و موقفهم من العصمة والأئمّة، كما تعرّض عقائد أهل السنّة في المسائل الخلافية مع الشيعة بصور مختلفة تناسب المراحل التعليمية المختلفة، وتعرض أيضاً مناقب الصحابة ودور السيدة عائشة ومكانتها²³⁵. وجاء في نفس الخبر نشرته صحيفة روزاليوسف: ومن المقرر أن يتم تشكيل لجنة متخصصة لكتاب مقررات دينية بالمناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي، بدءاً من العام الدراسي المقبل، وذلك لمواجهة المد الشيعي من خلال توضيح عقائد أهل السنّة التي تحصن المجتمع من التشيع. ولفت الشاعفي في تصريحات خاصة إلى أن لجنة مواجهة التشيع سيتم إعلان تشكيلها النهائي خلال أيام حيث يرأسها شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وتضم ممثلي عن تيارات دينية سنّية مختلفة. وتبحث اللجنة إصدار كتب في حب آل البيت على الطريقة السنّية، وأخرى ترد على البدع والخرافات التي يدعى بها الشيعة، وتوضح عقائد آل البيت والسنّة والجماعة في آل البيت، و موقفهم من العصمة والأئمّة، والصحابة²³⁶.

- وفي 2012/10/7 كتب لؤي علي في اليوم السابع: بدأ الأزهر الشريف بهيئة مجمع البحث الإسلامية وهيئة كبار العلماء، وبالتعاون مع التيارات الإسلامية السلفية والصوفية، في تنظيم محاضرات لمواجهة الفكر الشيعي، يحاضر فيها كبار علماء الأزهر والتيار السلفي والصوفي، وذلك بحضور واعظ وأئمّة الأوقاف. قال الدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء في المحاضرة الأولى، إننا نواجه تمداً شيعياً في المجتمعات السنّية، مطالباً بضرورة مواجهة هذا الغلو الشيعي، مضيفاً "تأتي أهمية التصدي لهم هو أنه يجب أن يكون المجتمع محمياً من هذه الأفكار"، لافتاً إلى أن التقسيمات الطائفية وتقسيك وحدة الثقافة والفكر يحقق أهم مقاصد الصهيونية والاستعمار. وكشف عمارة عن احتجاز الجمارك في مصر لكميات كبيرة من الكتب الشيعية، مضيفاً "لهم عودة الأزهر شيعياً كما بدأ، وأن تعود مصر فاطمية كما بدأت"، مشيراً إلى أن أول مشكلة عقائدية بين السنّة والشيعة هي الإمامية، لافتاً إلى أن الشيعة حولوا قضية الإمامية من قضية سياسية إلى عقائدية وأصول وثوابت، وجعلوها أم العقائد الدينية وأم الأصول الدينية، مؤكداً أن الخلافات تم تفجيرها لذلك السبب، لاسيما في ظل عدم تمكّنهم من إثبات حجتهم في القرآن²³⁷. وعن الإمامية عند السنّة قال عمارة هي الشورى والبيعة، أما الشيعة فقد رفضوا حجية القرآن بدعوى أن المخاطب هو الإمام، ورفضوا حجية العقل بدعوى أنه لا عقل في الدين²³⁸، ورفضوا الإجماع من الناس ولا يعتبرون بالشورى، عكس أهل السنّة الذين يقومون بالشورى. وأشار عضو هيئة كبار العلماء، إلى أن التجربة الإيرانية خير دليل

²³⁴ ذكرنا في هامش سابق: إن الطريقة السنوية في حب آل البيت (عليهم السلام) هي أن يجمعوا بين حبهم وحب أعدائهم وقتلهم !! فيجمعون بين حب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وحب معاوية بن أبي سفيان ! ويجمعون بين حب الإمام الحسين (عليه السلام) وحب بيزيد بن معاوية ، ويجمعون بين حب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وحب هارون الرشيد ! وهكذا !! انه حب اعور واعرج !!

²³⁵ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 9/20/2012 تحت عنوان (لجنة مواجهة التشيع تتعقد بمشيخة الأزهر اليوم).

²³⁶ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 9/21/2012م تحت عنوان (الأزهر يبدأ حرب مقاومة «التشيع»).

²³⁷ إن عدمة أدلة الشيعة الإمامية في عقيدتهم بالإمامية هي أدلة قرآنية متينة ورصينة - بخلاف ما نسبه د. محمد عمارة إليهم ! -

ويمكن التثبت من هذا بمراجعة كتبهم ومؤلفاتهم الغزيرة بخصوص هذا الموضوع وفي مختلف العصور.

²³⁸ هذه الدعوى التي اطلقها د. محمد عمارة ضد الشيعة تكشف عن جهله بالأسس الأقاعدية والفقهية عند الشيعة الإمامية ، ثبتت حجية القرآن الكريم هي من الثوابت في المدرسة الأصولية وكتابهم الفقيه ولاسيما المتخصصة في أصول الفقه تشهد لهم بذلك. وأما ما نسبه للشيعة الإمامية من قول انهم يرون انه لا عقل في الدين فهو واضح البطلان بل هو راي المذهب السلفي الوهابي وكما قيل (رمي بيدها وانسلت). فالعقل هو المصدر الشرعي الرابع عند الشيعة الإمامية ، فكيف ينسبهم إلى عدم اعتباره !! وللاطلاع على المزيد يمكن مراجعة الفصل بعنوان (حجية ظواهر القرآن) في كتاب السيد الخوئي الموسوم (البيان في تفسير القرآن).

على كلامه، مؤكدا على عدم وجود سلطة إلا للولي الفقيه، والسلطة المنتخبة هناك ليس لها أي دور، مضيفا "كل السلطة في أيدي هذا الكهنوت التي تفوقت على كهنوت الكنائس الكاثوليك في العصور الوسطى" ²³⁹ ، محذرا من المخططات التي لا تزيد للمجتمعات السنوية وحدة فقهية ومذهبية، مثل مجتمع العراق، لافتا إلى أن المناخ في العراق وأفغانستان استغل من قبل الشيعة

²³⁹ كلام د. محمد عمارة هذا يبين عدم اطلاعه على طبيعة النظام السياسي في الجمهورية الإسلامية في إيران ولا هيكلية نظامها ولا دستوره ، حيث نجد إن المادة السادسة من دستور الجمهورية الإسلامية ينص لـ ما يلي: (المادة السادسة: يجب أن تدار شؤون البلاد في جمهورية إيران الإسلامية بالاعتماد على رأي الأمة الذي يتجلّى بانتخاب رئيس الجمهورية، وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء سائر مجالس الشورى وناظرها، أو عن طريق الاستفتاء العام في الحالات التي نص عليها الدستور). ، ونقرأ فيه: (المادة السابعة: طبقاً لما ورد في القرآن الكريم: (شاورهم شورى بينهم) (وأمرهم شورى بينهم) وشاورهم في الأمر)، تعتبر مجالس الشورى من مصادر اتخاذ القرار وإدارة شؤون البلاد، وتشمل هذه المجالس مجلس الشورى الإسلامي، ومجالس شورى المحافظة والقضاء والبلدة والقصبة والناحية والقرية وأمثالها. مجالات وكيفية تشكيل مجالس الشورى ونطاق صلاحياتها ووظائفها تتبع في هذا الدستور والقوانين الصادرة بموجبه). ، ولدحض مزامنه في وصف قائد الثورة بكهنوت القرون الوسطى نقرأ في الدستور الإيراني ما جاء بخصوصه حيث نجد شخص ينتخب وهو متساوي مام القانون م غيره من المواطنين ، كما ان له صلاحيات مبنية وليس مطلق الصلاحيات كما يحاولون بهاته : (المادة السابعة بعد المائة: بعد المرجع المعمظ والمقدام الكبير للثورة الإسلامية العالمية ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة آية الله العظمي الإمام الخميني (قدس سره الشريف) الذي اعترفت الأكثرية الساحقة للناس بمرعيته وقيادته، توكل مهمة تعين القائد إلى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب. وهؤلاء الخبراء يدرسون ويتشاورون بشأن كل الفقهاء الجامعين للشأن المذكور في المادتين الخامسة والتاسعة بعد المائة، ومتى ما شخصوا فرداً منهم - باعتباره الأعلم بالأحكام والمواضيع الفقهية أو المسائل السياسية والاجتماعية، أو حيازته تأييد الرأي العام، أو تتمتعه بشكل بارز بأحدى الصفات المذكورة في المادة التاسعة بعد المائة - انتخبوه للقيادة، وإنما فإنهم ينتخبون أحدهم ويعلّونه قائداً، ويتمتع القائد المنتخب بولاية الأمر وينتقم كل المسؤوليات الناشئة عن ذلك. ويتساوون القائد مع كل أفراد البلاد أمام القانون).

ونقرأ صلاحيات الولي الفقيه كالتالي: (المادة العاشرة بعد المائة: وظائف القائد وصلاحياته:

- 1- تعين السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.
- 2- الإشراف على حسن إجراء السياسات العامة لنظام.

3- إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

4- القيادة العامة للقوات المسلحة.

5- إعلان الحرب والسلام والتغيير العام.

6- نصب وعزل وقبول استقالة كل من:

أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور.

ب- أعلى مسؤول في السلطة القضائية.

ج- رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران الإسلامية.

د- رئيس أركان القيادة المشتركة.

هـ- القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.

وـ- القيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.

7- حل الاختلافات وتنظيم العلاقة بين السلطات الثلاثة.

8- حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.

9-إضفاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب. أما بالنسبة لصلاحية المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث الشروط المعينة في هذا الدستور فيهم، فيجب أن تتم قبل انتخابات موافقة مجلس صيانة الدستور، وفي الدورة الأولى تتم موافقة القيادة.

10-عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد، وذلك بعد صدور حكم المحكمة العليا بتأخره عن وظائفه القانونية أو بعد رأي مجلس الشورى الإسلامي بعد كفائه السياسية على أساس من المادة التاسعة والثمانين.

11- الغفو أو التخفيف من عقوبات المحكم عليهم في إطار المعاذير الإسلامية بعد اقتراح رئيس السلطة القضائية. ويستطيع القائد أن يوكل شخصاً آخر أداء بعض وظائفه وصلاحياته).

ومادة التالية تتحدث عن عزل الولي الفقيه وكذلك: (المادة الحادية عشرة بعد المائة: عند عجز القائد عن أداء وظائفه القانونية أو فقد أحد الشروط المذكورة في المادة الخامسة والمادة التاسعة بعد المائة أو علم فقدمه ليضعها منه البدء، فإنه يعزل عن منصبه، ويعود تشخيص هذا الأمر إلى مجلس الخبراء المذكور في المادة التاسعة بعد المائة . وفي حالة وفاة القائد أو استقالته أو عزله، فإن الخبراء مكلفين بالقيام بأسرع وقت بتعيين القائد الجديد وإعلان ذلك. وحتى يتم أعلان القائد فإن مجلس شورى مؤلف من رئيس الجمهورية، ورئيس السلطة القضائية، وأحد فقهاء مجلس صيانة الدستور - منتخب من قبل مجمع تشخيص مصلحة النظام - يت Helm جميع مسؤوليات القيادة بشكل مؤقت. وإذا لم يتمكن أحد هؤلاء من القيام بواجباته في هذه الفترة (الإي سبب كان) يعين شخص آخر في الشورى من قبل مجمع تشخيص مصلحة النظام مع التركيز على بقاء أكثرية الفقهاء. وهذا المجلس يقوم بتتنفيذ الوظائف المذكورة في البند 1 و 3 و 5 و 10 و الفقرات د، هـ، وـ، في البند السادس من المادة العاشرة بعد المائة بعد موافقة ثلاثة أرباع أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام. ومتى ما عجز القائد - أثر مرضه أو أية حادثة أخرى - عن القيام بواجبات القيادة مؤقتاً يقوم المجلس المذكور في هذه المادة - خلال مدة العجز - بآداء مسؤوليات القائد).

بل حتى أموال الولي الفقيه ليست بعيدة عن المراقبة بموجب الدستور حيث ينص على التالي: (المادة الثانية والأربعون بعد المائة: يتولى رئيس السلطة القضائية التحقيق في أموال القائد، ورئيس الجمهورية، معاونيه والوزراء، وزوجاتهم وأولادهم، قبل تحمل المسئولية وبعده، وبذلك لنلا تكون قد ازدادت بطريق غير مشروع).

فain هي دعوى الكهنوت التي اطلقتها. محمد عمارة بحق الولي الفقيه قائد الثورة الإسلامية لـ إيران !!

بالتعاون مع الولايات المتحدة لغزو العراق وأفغانستان، مؤكداً أن شغلهم الشاغل هو تحويل المجتمع لمجتمع طائفى يعجز عن النهوض وبناء الحضارة، مثل لبنان. وقال الدكتور عمارة إن الشيعة ينسبون إلى آل البيت ما ليس حق وكذلك للأئمة، موضحاً أن الإمامة عند الشيعة هي مصدر الشريعة، ويرفعون الإمامة فوق النبوة، لافتاً إلى أنهم يقولون بتحريف القرآن الكريم، ويؤكدون نزوله في 17 ألف آية²⁴⁰ مشيرين إلى أن الصحابة هم من قاموا بحذف الآيات التي تتحدث عن وصاية الإمام على²⁴¹. وعن الصحابة عند الشيعة قال: الذى صحب رسول الله وآمن به هم الصحابة، وذلك لدى أهل السنة، ولا أحد ينكر أن الصحابة اختلفوا في السياسة التي هي من الفروع، واختلفوا في الفقه لكنهم لم يختلفوا في الدين وفي أصوله، أما الشيعة فيصفون سيدنا أبي بكر وعمر بصنمي قريش، ويحكمون على أم المؤمنين عائشة بالكفر، ويزعمون أنها ارتدت بعد وفاة النبي وأنها تستحق النار، وأن سيدنا عمر بن الخطاب أكبر صنم في التاريخ وأنه بمساعدة أبي بكر سموا النبي صلى الله عليه وسلم. الجدير بالذكر، أن سلسلة المحاضرات ضد الفكر الشيعي مستمرة للأسبوع القائم، وسيحاضر فيها بعض العلماء على رأسهم الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، والدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء، ومن التيار السلفي على السالوس، ورئيس الجمعية الشرعية الدكتور محمد مختار المهدى²⁴².



جانب من المحاضرة وفيها الدكتور محمد عمارة

- واصل الأزهر الشريف بهيئته مجمع البحوث الإسلامية وهيئة كبار العلماء وبالتعاون مع التيارات الإسلامية خاصة السلفية تنظيم محاضرات لمواجهة الفكر الشيعي، يحاضر فيها كبار علماء الأزهر والتيار السلفي. كانت المحاضرة الأولى للدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار

²⁴⁰ افتراء على الشيعة فهم لا يؤكدون نزول 17 ألف آية من القرآن الكريم بل هو مجرد رواية عندهم لا يعتبرونها ، وعجيب ان يعرض رجل دين سني على هذه الرواية مع ان علماء السنة انفسهم يقولون بوجود نسخ التلاوة اي ان هناك آيات نزلت ونسخ تلاوتها فلم تعد موجودة ضمن المصحف ، هذا بحسب رأي علماء اهل السنة ! للمزيد راجع على سبيل المثال كتاب (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي (رضوان الله عليه).

²⁴¹ يمكن مراجعة كتاب (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره) لمعرفة حقيقة الاشكاليات التي اثارها هذا النص ضد الشيعة الامامية وتأكيدهم على سلامة القرآن الكريم من التحريف.

²⁴² منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 10/7/2012 تحت عنوان (الأزهر يتحد مع السلفيين والصوفيين لمواجهة المد الشيعي.. محمد عمارة: حلمهم عودة الأزهر شيئاً كما بدأ.. وغلوهم وكهنوتهم تجاوز الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى.. ويرفعون الإمامة فوق النبوة).

العلماء حول خطورة المد الشيعي على الدول السنوية وتماسكها وثقافتها، وأن الشيعة يأملون في عودة الأزهر شيعياً مرة أخرى ومصر تعود دولة فاطمية. ومن جانبه، وصف الدكتور على السالوس عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، بالمرض المعاصر أخطر من مرض السرطان وهو تغلغل الشيعة الرافضة. وأشار السالوس في المحاضرة التي نظمت بقاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر فرع الدراسة اليوم والتي شهدت حضوراً ضعيفاً من قبل الأئمة والوعاظ إلى أنهم على استعداد لإنفاق المليارات من أموالهم من أجل تصدير ثورتهم، وهو ما دعا إليه علماؤهم ضارباً المثل بحسين شرف الدين الموسوي ألف كتابين لهما أهمية عظمى، بما في كتاب "الفصول المهمة في تاريخ الأمة"، والأخر من كتاب "المراجعات"، وأن شيخ الأزهر البشري كان شيعياً رافضياً. وأشار السالوس أن شيعية سيدنا على تضع الصحابة موضعهم ولا يكفر أحد منهم الصحابة ولا يقدم سيدنا على على الشيفيين أبو بكر وعمر، وعلى نفسه قال خير الناس بعد النبي الله هو أبو بكر وعمر. ولا يوجد من قدم سيدنا على على أبو بكر وعمر إلا من أخذ من كلام عبد الله بن سبأ فهو ليس شيعياً فهو رافضياً لأنه يكفر الصحابة والمسلمين، وهو أول من قال بأن على هو الوصي بعد النبي على حد قوله. وأوضح السالوس أن الشيعة الرافضة الثانية عشرية يقولون إثنى عشر إماماً، انقسمت إلى عشر فرق كاملة قالت بأن سيدنا الحسن لا ولد له، وفرقة قالت رزق بولد بعد موته بثمانية أشهر، وفرقة أخرى قالت بأنه لم يكن له ولد. واستذكر السالوس من ادعائهم بأن القرآن الكريم محرف وأنه كان في الأصل 17 ألف آية²⁴³، مشدداً أن الشيعة هي أخطر تهديد يواجه المجتمع السنوي نظراً لادعاءاتها الباطلة على القرآن الكريم والسنة النبوية²⁴⁴.



جانب من المحاضرة للسالوس في الأزهر

وحول نفس الندوة كتب حسام وهب الله في موقع عقيدتي بتاريخ 9/10/2012: استهلت لجنة مكافحة التبشير الشيعي والتي شكلها الأزهر مؤخراً برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر علمها بتنظيم سلسلة محاضرات حول الفكر الشيعي بدأت بمحاضرة ألقاها الأحد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة تحت عنوان: "عقائد الشيعة.. العقائد الخلافية بين السنة والشيعة". بحضور لفيفي من العلماء والأئمة والوعاظ وطلاب مدينة البูوث والمهتمين بالقضايا

²⁴³ افتراء على الشيعة فهم لا يقولون بنزول 17 ألف آية من القرآن الكريم بل هو مجرد رواية عندهم لا يعتبرونها ، وعجيب ان يعترض رجل دين سني على هذه الرواية مع ان علماء السنة انفسهم يقولون بوجود نسخ الثالثة اي ان هناك ايات نزلت ونُسخت تلاوتها فلم تعد موجودة ضمن المصحف ، هذا بحسب رأي علماء اهل السنة ! للمزيد راجع على سبيل المثال كتاب (بيان في تقسيم القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي (رضوان الله عليه).

²⁴⁴ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 8/10/2012م تحت عنوان (السالوس من الأزهر: الشيعة الرافضة أخطر من السرطان).

الفكرية المطروحة على الساحتين العربية والإسلامية. وأكد عمارة في محاضرته التي استمرت ساعة نصف أمام حشد كبير من علماء الأزهر والطلاب المصريين والوافدين أن مصر والمجتمعات السنوية تواجهه تمدا شيعيا ولها فلابد من مواجهة هذا الغلو الشيعي حيث تأتي أهمية التصدي لهم هو أنه يجب أن يكون المجتمع محمياً من هذه الأفكار خاصة أن التقسيمات الطائفية وتقسيك وحدة الثقافة والفكر يحقق أهم مقاصد الصهيونية والاستعمار. ودلل د. عمارة على حديثه حول التبشير المذهبي بقيام السلطات في مطار القاهرة الدولي باحتجاز كميات كبيرة من الكتب الشيعية وقراءة سريعة في فحوى تلك الكتب تشير إلى أن حلم الشيعة القديم المتجدد هو عودة الأزهر شيعيا كما بدأ. وأن تعود مصر فاطمية كما بدأت لافتا إلى أن الشيعة حولوا قضية الإمامة من قضية سياسية إلى عقائد وأصول وثوابت. وجعلوها أم العقائد الدينية وأم الأصول الدينية. مؤكدا أن الخلافات تم تغييرها لذلك السبب. لاسيما في ظل عدم تمكّنهم من إثبات حجتهم في القرآن. وعن الصحابة عند الشيعة قال: الذي صحب رسول الله وأمن به هم الصحابة. وذلك لدى أهل السنة. ولا أحد ينكر أن الصحابة اختلفوا في السياسة التي هي من الفروع. واختلفوا في الفقه لكنهم لم يختلفوا في الدين وفي أصوله. أما الشيعة فيصفون سيدنا أبي بكر وعمر بصنمي قريش. ويحكمون على أم المؤمنين عائشة بالكفر. ويزعمون أنها ارتدت بعد وفاة النبي وأنها تستحق النار. وأن سيدنا عمر بن الخطاب أكبر صنم في التاريخ وأنه بمساعدة أبي بكر سموا النبي صلى الله عليه وسلم. على الجانب الآخر اتفق مجمع البحوث الإسلامية مع عدد من علماء الدين المحسوبين على التيار السلفي والإخواني وكذلك عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية لإلقاء محاضرات مماثلة تستمر يومياً وحتى الثلاثاء المقبل وكانت الكثير من القوى السلفية قد طالبت الإمام الأكبر بالتدخل لوقف مخطط التبشير المذهبي الذي زادت حدته في الفترة الأخيرة خاصة مع تزايد زيارات الوفود الشيعية والحزبية والسياسية إلى إيران. من جانبه انتقد الدكتور محمد الدريني الناشط الشيعي المعروف في تصريح لعقيدتي محاضرات الأزهر مؤكدا عدم وجود تبشير شيعي في مصر ومشيرا إلى أن الوفود الشيعية التي تسفّر إلى إيران ليس هدفها التبشير المذهبي ولكن إيران تهدف للتواصل سياسياً مع مصر من منطق الوصول للوحدة والتكتل الإسلامي في مواجهة المخططات الصهيونية والأمريكية ولما كانت النخبة الحاكمة ترفض ذلك التواصل فقد قررت إيران التواصل شعرياً. وأشار الدريني إلى أن الشيعة لا يرغبون في عودة الأزهر شيعياً أو فاطمية رغم أنه كان كذلك في الأصل بالعكس نحن طالبنا أن يشرف الأزهر كأرفع هيئة إسلامية سنوية على أنشطة الشيعة ويتأكد أننا لا نبغى التشتت المذهبي ولا نسعى لنشر الفكر الشيعي وجل ما نريده هو أن نمارس احتفالاتنا الدينية في سهولة ويسر²⁴⁵.

- في هذا الوقت الذي بدأت فيه دعوات للنقارب بين مصر وإيران، أو بمعنى أدق بين أهل السنة والشيعة، يصدر كتاب عن مجلة الأزهر، ليس هناك غرض من ورائه سوى إعلان أنه لا يمكن أن يحدث تقرير أو حوار حقيقي بين السنة والشيعة، فالكتاب يفتح الباب مجدداً أمام المئات من الأسئلة حول الشيعة ومعتقداتهم، ورؤيتهم للحكام، وهل يجب طاعتهم أم أنهم جميعاً من مغتصبي السلطة. الكتاب بعنوان «الخطوط العريضة لدين الشيعة»، وهو للعلامة المجاهد محب الدين الخطيب (1886-1969)، وهو هدية مجلة الأزهر الشريف في عددها لشهر ذى الحجة

²⁴⁵ منتشر في موقع عقيدتي بتاريخ 9/10/2012 تحت عنوان (الأزهر يبدأ خطوة لمواجهة التبشير المذهبي).

1433، بتقديم ودراسة الدكتور محمد عماره رئيس تحرير المجلة. تشعر من مقدمة د. عماره أن الغرض الأساسي من إعادة نشر هذه الدراسة في هذا التوقيت، هو الإجابة بوضوح عن السؤال الخاص بمدى إمكانية النجاح في التقريب بين السنة والشيعة، ليعلن بوضوح - أيضاً أنه لا يمكن أن يحدث ذلك، وأن الغرض من مثل الحوارات التي تتم وتتمت منذ سنوات بين السنة والشيعة، لا تهدف سوى لمحاولة الشيعة القضاء على عزلتهم، أما الفروق في الاعتقاد في الأمور الدينية فلا يمكن التقريب بينهما. يقول د. عماره: سيسأله القارئ عن قصة التقريب بين الشيعة والسنة ! .. وعن شعار الوحدة الإسلامية التي يعتقد الشيعة لها المؤتمرات السنوية ! .. وهى من القضايا التي عرض لها هذا الكتاب، باعتبارها وهما من الأوهام التي يرُوّج لها الشيعة لخداع الجهلاء والبلهاء! . ويضيف: إن وحدة الأمة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حياتية .. لكن الشيعة - الذين يدعون نفراً من أهل السنة إلى مؤتمرات الوحدة - قد أخرجوا جميع أهل السنة - منذ عصر الخلافة الراشدة وإلى يوم الدين - من أمّة الإسلام وبين الإسلام! فهل هناك - مع هذه العقيدة الشيعية المعلنة - مصداقية لدعوة الوحدة أو التقريب؟! بل إن زعماء الشيعة يعلنون أن مقاصدهم من وراء الدعوة إلى الوحدة والتقريب إنما إخراج الشيعة من عزلتها كى تبشر بمذهبها - أو دينها - فى الأوساط السنوية، لتحويل المجتمعات السنوية الموحدة مذهبياً إلى مجتمعات طائفية سهلة الاختراق! ويستشهد عماره على رؤيته السابقة بما قاله آية الله مرتضى مطهرى (1920-1980) وهو تلميذ نجيب للخمينى - الذى رفع شعار الوحدة الإسلامية - وتلميذ آية الله بروجردى (1875-1961) الذى عمل على دعوة التقريب بين الشيعة والسنة بمصر فى أربعينيات القرن العشرين، وتولى الإنفاق على أنشطة هذه الدعوة، ها هو آية الله مطهرى يقول: «إننا لا نعتبر - نحن الشيعة - أن أصغر حكم- حتى المستحب والمكروه - يمكن أن يضحي به من أجل الوحدة.. وإن ما نتوقعه ونأمله هو خلق أجواء التفاهم الإيجابية التي تسمح لنا كشيعة لنا أصولنا وفروعنا، ولنا الفقه والحديث والكلام والفلسفة والأداب الخاصة بنا، أن نعرض على الآخرين ما نملك، لكي لا تبقى الشيعة فى عزلة، وتبقى أسواق العالم مغلفة فى وجه المعارف الموجودة لدينا»²⁴⁶ .. ويعلق د. عماره على ذلك قائلاً: «ذلك هي حقيقة الدعوة الشيعية إلى الوحدة وإلى التقريب.. وعلى المخدوعين من الجهلاء والبلهاء وأيضاً العلماء أن يسألوا أنفسهم: هل هناك مصداقية لأى دعوة للوحدة أو التقريب بعد هذه الحقائق - التي قدمنا طرفاً منها عن تكفير الشيعة لأهل السنة، وإقصائهم لهم، وإخراجهم عن دين الإسلام». وبلغة حاسمة ينهى د. عماره دراسته ومقدمته لدراسة العالمة محب الدين الخطيب، بالتأكيد على أننا أمام حقائق صلبة وعنيدة ذكرناه لإيقاظ الغافلين ولتحصين الحسد الإسلامي فى المجتمعات السنوية ضد تمدد هذا السرطان، الذى يريد تقويت هذه المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات طائفية ليكون بأسها بينها شديداً.. الأمر الذى لو تم - لا قدر الله - سيقطع الطريق على قيام النهضة الإسلامية

²⁴⁶ لم تثبت لدينا صحة هذا الكلام المنسب للشيخ الشهيد مطهرى (رسوان الله عليه)، وعلى فرض صحته فهو يتحدث عن ضرورة فسح المجال امام الانسان لنعرض عليه الافكار بحرية وان يتقبلها هو ب مليء ارادته ليكون محسباً عليها يوم الحساب ، ان خيراً فخير وان شراً فشر. انه بمثابة تأسيس سوق للافكار وفق اسلوب حضاري ، وفي المقابل نجد حرص رجال الدين من اهل السنة على منع انتشارهم السننة من الاطلاع على الكتب والمؤلفات والاكثار الشيعية لكي يمنعوا جاذبيتها الفكرية والقلالية من ان تؤثر عليهم. انهم يخشون من الكتب الشيعية ولذلك يحرضون على منع دخولها معارض الكتب في بلادهم وارشاد اتباعهم لعدم اقتناها ولا الاحتفاظ بها في بيوتهم ، بخلاف الشيعة الذين هم غالباً ما يكونون مقتفيين بمذهب آل البيت (ليهم السلام) من خل البحث والتحقيق وقوة الدليل ولذلك يقرأون كتب مخالفيهم من اهل السنة ويفحظون بها في بيوتهم ويعرضونها في معارض الكتب في بلادهم لأن فيها أدلة كثيرة على صحة مذهب الشيعة الإمامية.

المنشودة، ففتقت وحدة المجتمعات السنوية – الذي تسعى إليه الشيعة²⁴⁷ – هو الذي يحقق كل مقاصد أعداء الإسلام والمسلمين.²⁴⁸.



الدكتور محمد عماره

- اقام مجمع البحوث الاسلامية في الازهر سلسلة محاضرات حول خطورة الفكر الشيعي ! وكان من ابرز المحاضرين الدكتور محمد عماره عضو هيئة كبار العلماء والدكتور محمد المختار المهدى.

ومن المؤسف ان نجد محاضرات الدكتور محمد عماره التحذيرية من الشيعة فيها اخطاء كثيرة واكاذيب كبيرة واستدلالات تدل على فهم سطحي للقضايا التاريخية والدينية والمذهبية. فمن اخطاءه قوله ان السيد الخميني هو من ابتدع ولادة الفقيه في حين ان ولادة الفقيه كانت ضمن النقاشات البحثية الفقهية قبل ظهور السيد الخميني بمئات السنين وهناك رأي يقول ان جميع علماء الشيعة في عصر الغيبة الكبرى قد تناولوا حدود ولادة الفقيه وسعتها ، ورأي آخر يقول بان الشيخ النراقي (متوفى سنة 1244هـ) هو اول من قال بولادة الفقيه المطلقة ، ولذلك فقد اخطأ د. محمد عماره في تتبع المسألة عند الشيعة الإمامية .!

ومن اخطائه الاخرى قوله ان اليهود والنصارى لهم مقاعد في مجلس الشورى الايراني بينما السنة ليس لديهم مقاعد فيه ، وقوله هذا يعني انه لم يطلع على الواقع السياسي الايراني ولا يعرف تركيبة مجلس الشورى الايراني ويكتفى بتوزيع التهم هنا وهناك ! ففي مجلس الشورى الايراني هناك تمثيل كبير لأهل السنة ، حوالي 18-20 نائباً بحسب الدورة الانتخابية ، ودائماً تتحرك كتلة اهل السنة في مجلس الشورى الايراني للمطالبة بحقوق اهل السنة في ايران والدفاع عنها ، ولعل ابرز شخصية سنية في مجلس الشورى هو الشيخ محمد إسحاق مدني ، مستشار الرئيس الايراني لشؤون اهل السنة وعضو مجلس خبراء القيادة من كبار علماء الدين في ايران ، وهذا الشيخ اتم دراسته الجامعية لعلوم الشريعة في المملكة العربية السعودية وباكستان وله عدة مؤلفات وترجمات في مجالات الفقه الإسلامي أبرزها موسوعة "الفقه الحنفي". انتخب الشيخ مدني لدورتين متتاليتين في مجلس الشورى الإسلامي "البرلمان" ، عن منطقة بلوشستان - شرق ايران - كما انتخب لعضوية مجلس الخبراء في دورته الأولى، وهو

²⁴⁷ الشيعة لا يسعون لنفتيت وحدة المجتمع السنوي كما افترى د. محمد عماره عليهم ، بل هم يسعون لتعزيز الثقة بين افراد مختلف المجتمعات ولاسيما الاسلامية عبر اشاعة اجواء التقارب المذهبي وتقبل الاختلاف مع الآخر واسعاة اجواء التعايش بين مختلف مكونات المجتمع السنوية والشيعية.

²⁴⁸ منشور في صحيفة الصباحي المصرية بتاريخ 27/10/2012 تحت عنوان (مجلة «الازهر» تنشر كتاباً بمثابة رسالة للجميع: لا للتقارب بين السنة والشيعة).

أعلى هيئة قيادية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتولى مهمة انتخاب الولي الفقيه (المرشد) والإشراف على سياساته، وأعيد انتخابه بأكثرية شعبية لدورة برلمانية أخرى. وفي حوار للشيخ مدني مع مجلة المجلة قال: (عند الشروع بتدوين الدستور بعد انتصار الثورة الإسلامية وزوال العهد الملكي كانت هناك نخبة من علماء أهل السنة اشتركت مع علماء الشيعة في تدوين بنود الدستور، وفي الاستفتاء لم يختلف السنة عن سواهم في التصويت بالإيجاب على الدستور)، وحول رفض الحكومة الإيرانية بناء مسجد في طهران قال: (أعتقد أن السبب الأساسي هو الخوف لدى بعض الأوساط من إثارة حساسيات مذهبية)، وحول سؤاله عن تصريح بعض النواب السنة أن الثورة الإسلامية لم تحقق طموحات أهل السنة في إيران وأن هناك مشكلات يعانون منها ، قال: (هذه المشكلات ليست مقتصرة على المناطق السنوية، وهذه الظاهرة لا صلة لها بالانتماءات المذهبية، فعلى سبيل المثال المناطق النائية لإخواننا الشيعة تعاني من مشكلات عدّة كما هو الحال في المناطق النائية لأهل السنة . وكما تعلمون فإن وجود غالبية السنة الإيرانيين هو في المناطق الحدودية بعيدة عن المركز، الأمر الذي يجعل حظهم من الخدمات والمشاريع الحكومية أقل من سواهم في مناطق المركز، وهذا لا يبرر التقصير في أداء الجهاز الحكومي. ونحن وإناب نسعى دائمًا لحل هذه المشكلات وندعو الحكومة لأن تبدي اهتمامًا أكبر بتحسين مستوى الحياة الاقتصادية لسكان تلك المناطق سواء كانوا من الشيعة أو السنة). وحول سؤال يتضمن أن النواب السنة تحدثوا عن مشكلات وواقع أهل السنة تحديدًا وانتقدوا الحكومة بسبب ذلك، فهل يعني ذلك أن الحكومة لا تنتظر بجدية لمطالب أهل السنة ؟ فأجاب: (على صعيد الحكومة أو الدولة عموماً لا توجد سياسة تضيق على أهل السنة أو تجاهل لهم، فهي تتعامل مع جميع المواطنين على أنهم إيرانيون أولاً²⁴⁹).

وفي مارس/ آذار 2013م ندد نواب أهل السنة في البرلمان الإيراني بالمجازر التي ارتكبت بحق الشيعة في باكستان مؤكدين في بيان لهم ان "كل من يسفك دم سني أو شيعي هو ليس بمسلم". وبحسب وكالة فارس للأنباء شدد هؤلاء النواب على أن "القتل في باكستان عمل مجرم ويؤلم قلب أي إنسان". وطالب النواب السنة في مجلس الشورى الإسلامي الهيئات التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز والأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن يقوموا بمسؤوليتهم الإنسانية أمام هذه الأعمال ويحاكمون الجناة²⁵⁰.

والخطأ السياسي والأخلاقي الذي ارتكبه الدكتور محمد عماره هو اتهامه شيعة البحرين بان ولائهم للمرجع الفقيه في طهران وانهم لا ولاء لهم للوطن الذي يعيشون فيه ، وبيدو ان الدكتور عماره لا يعرف شيئاً عن تاريخ البحرين الذي كان مستعمراً بريطانيا وقد لحأت بريطانيا في سنة 1970م الى اجراء استفتاء بين اهل البحرين تحت اشراف الامم المتحدة وأنهم هل يرغبون بالاستقلال في ظل حكومة آل خليفة السنوية ام يفضلون الانضمام الى ايران فكانت نتيجة الاستفتاء انهم يرغبون بحاكم سني بدلاً من الانضمام الى ايران الشيعية مع ان غالبية اهل البحرين هم من الشيعة. فهل يمكن لضمير حي ان يطعن في ولاء اهل البحرين وحبهم لوطنه !؟

²⁴⁹ منتشر في موقع التدوير للدراسات الإنسانية نقلًا عن مجلة المجلة ، تحت عنوان: (الإيرانيون السنة في الدستور الإيراني ... حوار مع مستشار الرئيس الإيراني لشؤون أهل السنة).

²⁵⁰ منتشر في موقع وكالة انباء التقرير بتاريخ 11/3/2013م تحت عنوان (234 نائبًا في البرلمان الإيراني يدينون بالمجازر الوحشية ضد شيعة باكستان).

واشار د. محمد عمارة الى ان طهران هي المدينة الوحيدة التي لا يمكن ان يكون فيها مسجد لأهل السنة ولكنه لم يتسائل لماذا القاهرة بل مصر كلها ليس فيها مسجد شيعي واحد رغم العدد الكبير من المصريين الشيعة فيها ؟ ولماذا لا يوجد اي مسجد شيعي في الرياض عاصمة المملكة السعودية رغم العدد الكبير من الشيعة في تلك المملكة ؟!

لقد تضائل الدكتور محمد عمارة كثيراً وهو يخوض في فوبايا "المد الشيعي" ويكشف عن رعب حقيقي من التشيع في قراره نفسه. فكانت تصريحاته مهزوزة كثيرةً وهو قد اساء الى مكانته العلمية ايمما اساءة ، فانظر الى تخطبه وهو يتناول مصطلح (أهل البيت) عليه السلام محاولاً نفيه عن دلالته على ابناء الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من الزهراء البتول فاطمة (صلوات الله عليها وعلى ابائها وبناتها) فقال: "لأن كلمة أهل البيت لم تذكر في القرآن إلا مررتين، مرة عن نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: 33]، والغريب أنهم يُكَفِّرونَ أمَهات المؤمنين، خاصة عائشة وحفصة وأم حبيبة، وبالتالي فإن مصطلح أهل البيت يقصد به نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يقصد به نسل الإمام علي - كرم الله وجهه - من السيدة فاطمة فقط كما يعتقدون، أما المرة الثانية التي أتى فيها مصطلح "أهل البيت"، فقد كانت عن "سارة" زوجة النبي إبراهيم - عليه السلام"²⁵¹ ! وكلام الدكتور عمارة هذا يحرجه لأن عليه ان يقدم تفسيراً لغوياً عن كيفية استخدام الضمير المذكر في قوله تعالى ((ليذهب عنكم)) ولم يقول ((ليذهب عنك)) لو كان المقصود بأهل البيت نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وغفر للمحسنات من نسائه ورضي عنهن.

وحتى لو قيل – كما يذهب اليه بعض اهل السنة – من ان الآية الكريمة تشمل اصحاب الكساء الخمسة أي فاطمة وابوها وبعلها وبنوها (صلوات الله عليهم) بالإضافة الى انها تشمل امهات المؤمنين على حد زعم البعض منهم ، فان ما حدث في معركة الجمل يدل على ان احد طرفيها ليس من اهل البيت (عليهم السلام) فالآلية الكريمة تتصل على اذهب الرجس وتثبت التطهير لهم ، فكيف يكون الرجس ذاها عن طرفي معركة الجمل: الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعائشة ، وقد تحاربا وسفكت دماء المسلمين في حربهما ؟! فلا بد ان ادھما كان على الحق والآخر على باطل ، فدل ذلك على ان ادھما هو فقط من ذهب عنه الرجس وطهره الله تطهيرا وان ادھما فقط هو من آل البيت (عليهم السلام) بحسب الاصطلاح الاسلامي ، والا فما هي الفائدة من اذهب الرجس وتطهيرهم اذا كانوا يتقابلان فيما بينهما !!

واما الدكتور محمد المختار المهدى فقد ذكر في محاضرته أن الأزهر أيام الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الراحل أجاز التعبد بالمذهب الجعفري ولكن الشيعة حتى الآن لم يحبزوا التعبد بأحد المذاهب الأربعه لدى أهل السنة والجماعة ، مضيفاً أن الشيعة يدرسون لأبنائهم أننا مشركون ويقترب إلى الله بقتله فالمسئلة خطيرة والنوايا سيئة ! وأضاف أننا نرحب بالتقريب لكن بشرط أن يعلنو عدم جواز سب الصحابة وأن يقولوا أن القرآن الذي بين أيدينا ليس محرفاً، وأن العصمة انتهت بموت الرسول صلى الله عليه وسلم.

²⁵¹ من حوار الدكتور محمد عمارة مع شبكة الالوكة منتشر في موقع شبكة الالوكة بتاريخ 11/2/2013م تحت عنوان (الدكتور محمد عمارة في ضيافة شبكة الالوكة).

فنجيبه: اما بخصوص فتوى الشيخ محمود شلتوت حول جواز التعبد بالمذهب الجعفري اسوة بباقي مذاهب اهل السنة ، وطلبـه ان يقوم علماء الشيعة بإصدار فتوى مماثلة بجواز التعبد بمذاهب اهل السنة الاربعة فهو امر بعيد عن الانصاف لأنـ الشيخ شلتـوت حينـما اصدر فتوـاهـ فإنـما فعل ذلك في مقابل رأـي سـائد عـند اـهل السـنة يقولـ بتـكـفـير الشـيعـة ، ومـثـالـ الاـقوـالـ التي تـكـفـرـ الشـيعـةـ الـاـمامـيـةـ هوـ ماـ مـذـكـورـ فيـ الإـبـانـةـ الصـغـرـىـ صـ161ـ وـفـيهـ انـ ابنـ بـطـةـ روـىـ بـسـنـهـ عنـ طـلـحةـ بنـ مـصـرـفـ (ـالـمـتـوـفـيـ سـنـةـ 112ـهـ)ـ انهـ قالـ: (ـالـرافـضـةـ لـاـ تـنكـحـ نـسـاوـهـ، وـلـاـ تـؤـكـلـ ذـبـائـحـهـ، لـأـنـهـ أـهـلـ رـدـةـ)ـ وـفـيـ هـذـاـ أـيـضاـ رـدـ عـلـىـ مـنـ يـرـبـطـ نـشـاةـ لـقـبـ الـرافـضـةـ بـثـورـةـ زـيدـ الشـهـيدـ الشـهـيدـ عـلـيـهـ السـلامـ إـذـ أـنـ طـلـحةـ بنـ مـصـرـ كـمـاـ فـيـ النـصـ الـذـيـ نـقـلـاهـ آـنـفـاـ يـصـفـ الشـيعـةـ بـالـرافـضـةـ وـيـسـتـعـملـ هـذـاـ لـفـظـ وـهـوـ قـدـ تـوـفـيـ قـبـلـ ثـورـةـ زـيدـ الشـهـيدـ بـبـعـضـ سـنـينـ (ـثـورـةـ زـيدـ الشـهـيدـ كـانـتـ سـنـةـ 121ـهـ)ـ فـفـيـ مـقـابـلـ هـذـاـ الرـأـيـ الـفـاسـدـ وـالـقـاتـلـ بـتـكـفـيرـ الشـيعـةـ أـصـدـرـ الشـيخـ شـلتـوتـ فـتوـاهـ بـجـواـزـ التـعـبـدـ بـمـذـهـبـ الشـيـعـةـ لـيـقـولـ لـأـهـلـ السـنةـ أـنـ الشـيـعـةـ مـسـلـمـونـ وـفـقـهـمـ مـحـترـمـ.ـ بيـنـماـ فـيـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ الـذـيـ تـطـالـبـ بـالـاعـتـرـافـ بـالـمـذـاهـبـ الـارـبـعـةـ لـاـ نـجـ عـنـهـ تـكـفـيرـاـ لـأـهـلـ السـنةـ بلـ هـمـ مـتـقـفـونـ عـلـىـ أـنـ أـهـلـ السـنةـ مـسـلـمـونـ يـجـوزـ اـكـلـ ذـبـائـحـهـ وـيـجـوزـ التـزـوجـ مـنـ نـسـائـهـ،ـ فـلـيـسـ هـنـاكـ حـاجـةـ لـظـهـورـ فـتـوـىـ شـيـعـةـ تـقـولـ بـأـنـ أـهـلـ السـنةـ مـسـلـمـونـ،ـ لـأـنـ قـضـيـةـ اـسـلـامـ أـهـلـ السـنةـ هـيـ مـنـ الـقـضـيـاـ الـتـيـ لـاـ خـلـافـ عـلـيـهاـ بـيـنـ الشـيـعـةـ.ـ وـأـمـاـ الـطـلـبـ بـاـنـ تـكـوـنـ هـنـاكـ فـتـوـىـ شـيـعـةـ تـجـبـرـ التـعـبـدـ بـمـذـهـبـ أـهـلـ السـنةـ فـهـذـاـ الـامـرـ يـتـعـارـضـ مـعـ أـحـدـ أـصـوـلـ الدـيـنـ عـنـ الشـيـعـةـ وـهـوـ أـصـلـ الـاـمـامـةـ وـالـتـيـ تـحـصـرـ إـمـامـةـ النـاسـ فـيـ الـائـمـةـ الـاـثـنـيـ عـشـرـ (ـصـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ)ـ فـلـاـ يـصـحـ فـقـهـ لـأـبـيـ حـنـيفـةـ وـلـاـ لـأـنـسـ بـنـ مـالـكـ وـلـاـ لـلـشـافـعـيـ وـلـاـ لـأـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ ،ـ وـالـفـقـهـ الـذـيـ يـجـوزـ التـعـبـدـ فـيـهـ هـوـ فـقـهـ آـلـ مـحـمـدـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ فـقـطـ ،ـ وـهـوـ مـصـدـاقـ لـلـحـدـيـثـ الـمـرـوـيـ الـمـتـوـاـتـرـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ:ـ تـرـكـتـ فـيـكـمـ مـاـ اـنـ تـمـسـكـتـ بـهـمـاـ لـنـ تـضـلـوـاـ بـعـدـيـ اـبـداـ كـتـابـ اللـهـ وـعـتـرـتـيـ اـهـلـ بـيـتـيـ.

ولـيـتـ شـعـرـيـ فـإـنـ السـلـفـيـ (ـالـوـهـابـيـ)ـ مـنـ أـهـلـ السـنةـ لـاـ يـعـتـرـفـونـ بـصـحـةـ التـعـبـدـ بـمـذـهـبـ الـارـبـعـةـ وـهـيـ مـذـاهـبـ سـنـيـةـ اـيـضاـ فـضـلـاـ عـنـ تـكـفـيرـهـمـ لـلـشـيـعـةـ.ـ فـمـنـ الـاـولـىـ اـنـ يـتـوـجـهـ لـهـؤـلـاءـ وـالـحـوارـ مـعـهـمـ لـإـقـنـاعـهـمـ بـصـحـةـ التـعـبـدـ بـوـاحـدـ مـنـ الـمـذـاهـبـ الـارـبـعـةـ السـنـيـةـ اـيـ اـنـ يـأـخـذـ مـسـلـمـ مـذـهـبـهـ مـنـ اـبـيـ حـنـيفـةـ فـقـطـ اوـ مـنـ الشـافـعـيـ فـقـطـ وـهـكـذـاـ.ـ فـالـمـدـ السـلـفـيـ فـيـ مـصـرـ وـاضـحـ وـمـنـعـ السـلـفـيـةـ مـنـ الـاـخـذـ بـفـقـهـ اـحـدـ اـئـمـةـ الـمـذـاهـبـ الـارـبـعـةـ مـعـلـومـ لـاـهـلـ السـنةـ.

وـلـاـ يـمـكـنـ مـقـارـنـةـ خـطـوـرـةـ المـدـ السـلـفـيـ الـوـهـابـيـ بـمـلـاحـظـةـ مـنـتـجـاتـهـ الـاـرـهـابـيـةـ مـعـ "ـالـمـدـ الشـيـعـيـ"ـ المـسـالـمـ الـذـيـ يـدـورـ فـيـ اـطـارـ القـضـيـاـ الـوـطـنـيـةـ الـتـيـ تـهـمـ عـامـةـ الشـعـبـ الـمـصـرـيـ.ـ فـقـدـ رـأـيـناـ كـيـفـ اـنـ الـمـصـرـيـيـنـ الشـيـعـيـيـنـ يـقـفـونـ اـلـىـ جـانـبـ القـضـيـاـ الـوـطـنـيـةـ فـيـ مـصـرـ ،ـ فـكـانـواـ مـنـ اوـاـئـلـ الـمـشـارـكـيـنـ فـيـ حـمـلـةـ تـمـرـدـ الـتـيـ مـهـدـتـ الـارـضـيـةـ لـلـانـقلـابـ الـعـسـكـرـيـ الـذـيـ اـطـاحـ بـنـظـامـ الـاخـوانـ فـيـ 3ـ يـولـيوـ /ـ تمـوزـ 2013ـمـ ،ـ نـتـيـجـةـ مـاـ لـاقـاهـ الـمـصـرـيـوـنـ الشـيـعـيـةـ مـنـ التـميـزـ الطـائـفيـ ضـدـهـمـ فـيـ ظـلـ ذـلـكـ الـنـظـامـ وـالـحـمـلـاتـ السـلـفـيـةـ الشـعـوـاءـ الـتـيـ اـطـلـقـ النـظـامـ يـدـهـاـ ضـدـهـمـ تـحـتـ مـبـرـ مـحـارـبـةـ المـدـ الشـيـعـيـ فـيـ مـصـرـ !!

وـاـمـاـ بـخـصـوـصـ سـبـ الصـحـابـةـ فـالـشـيـعـةـ لـاـ يـدـعـونـ اـلـىـ سـبـ الصـحـابـةـ بـلـ هـمـ يـذـكـرـونـهـمـ بـأـفـعـالـهـمـ الـتـيـ يـعـتـرـهـاـ اـهـلـ السـنةـ مـشـيـنـةـ لـاـ يـجـوزـ ذـكـرـهـاـ بـدـلـاـ مـنـ مـحـاسـبـتـهـمـ تـأـريـخـيـاـ عـلـىـ اـقـتـارـافـهـاـ.ـ فـمـثـلاـ

هم يذكرون ان عاشة كانت تسمى عثمان نعثلاً وتقول "اقتلو نعثلاً فقد كفر" ويدذكرون ما فعله بسر بن ارطأة باهل المدينة وجرائمها فيها ويدذكرون مقتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة على يد مروان بن الحكم الذي يقدسه اهل السنة ! ويدذكرون مقتل مالك بن نويرة على يد خالد بن الوليد واغتصابه لزوجته وغيرها من القضايا التاريخية المذكورة في الطبرى وغيره من التواريХ المعتمدة عند اهل السنة.

واما القرآن الكريم فكتب الشيعة تشهد بأنهم يقولون بصيانة القرآن الكريم عن التحريف ، وان القرآن الكريم كله محفوظ لم يضع منه شيء ، وان ما بيد المسلمين اليوم في المصحف الشريف هو كامل القرآن الكريم بلا زيادة او نقصان. بل حتى خصوم الشيعة واداؤهم يعترفون للشيعة بهذا القول ، فهذا موسى جار الله صاحب المؤلفات العديدة ضد الشيعة والتشيع وشهرها كتابه (الوشيعة في نقض عقائد الشيعة) والذي رد عليه السيد محسن الامين بكتابه (الشيعة بين الحقائق والاوهام) موسى جار الله هذا نفسه يقول في كتابه (تاريخ القرآن والمصاحف) صفحة (30) ما نصّه: (وعلماء الامامية رحمهم الله تعالى أجيالٌ من يقولوا قد وقع نقص في القرآن بمكر أبي بكر او امر عثمان. والشيخ الصدوقي أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه والسيد المرتضى علم الهدى ذو المجد أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي ، والقاضي نور الله في مصائب النواصب والامام الطبرسي في مجمع البيان هؤلاء اعلم علماء الامامية واعلام امتنا الاسلامية قد قالوا بإمتناع وقوع التغيير في القرآن وقللوا ان العلم بتقاصيل القرآن وابعاضه كالعلم بكله وجملته فمن رام في اسقاط بعض آيات نزلت فليسع اولاً في رفع كل القرآن وكتم اخبار انتشرت ، وما نقل من بعض علماء الشيعة من سقوط بعض آيات نزلت فلا ارى ان ذلك كان رأياً لهم يرنه انما ذلك من جملة بقایا اخبار كانت تنشر من عند الذين يحبون ان تشيع الفاحشة والفتنة في المسلمين) الخ...

٧٨٦ تاریخ القرآن و المصاہف

(تألیف)

موسی جار الله روسنوفونی.

و سیکون الکتاب فی اجراء علی حسب المسائل مسئللة تاریخ القرآن و المصاہف و مسئللة اعجاز القرآن و وجوده، و تفصیل کل ما يتعلق برسم مصاہف الصحابة، و بیان هل یجب علینا اتباع المرسوم او لاما ان نرسم علی وفق القياس و فی هذا تفصیل و رای رائیه حسن اری ان الحق لا ينبعه و قد صحیح بالاقناع فجاء بحمد الله كتابا على اصول الحجۃ مطبوعا؛ و ارجو ان یسامی فی ایدی العلماء مروعا و حيث ان هذا الكتاب باحث عما یتعلق بامر القرآن و المصاہف فیجب علی کل عالم مسلم نظر فی الكتاب و وجد فیه شیا او بدل الله رای ان ینهی علیه و ان یخبرنیه حتى اجعله فی الاجراء التالید لیستقید منه العامة

(و حق الطبع مبذول لكل من رأى النفع فيه)

و قد طبع فی المطبعة الاسلامیة فی پرسپورغ اصحابها الياس میرزا الوراغانی الفربی

و التزم طبعه فی هذه الطبعة الشاب المهمت بانتفاع ایاد المسلمين فی المدارس محمد حسن حسن الدین الکادرکچنی نزبل پرسپورغ

(شكر الله مساعد) فی اوائل ریسی الاول ۱۳۱۵

صفحة (1) من کتاب "تاریخ القرآن و المصاہف" لموسی جار الله

٤٣٠

(ولا يمكن ذلك لامتناع نواظر الكبير المترافق على الغبیر فى شى
ذلـو وقـع من اعـد الامرـ و لا فـنـحـ المرـكـبـ من ساعـهـ) لما قـدرـ عـلـى
مـذـلةـ التـحـمـلـ و الصـبـرـ عـلـيـهـ بـعـدـ ما تـوـلـ الـاـمـرـ و هـوـ الـذـىـ قـاتـلـ اـهـلـ
الـشـامـ فـرـايـ بـسـبـرـ رـآـهـ و رـأـواـ خـلـافـهـ. و عـلـىـ شـهـيدـ النـسـغـينـ
و رـأـسـ فـكـلاـ الرـفـتـينـ غالـبـ الـفـولـ فـيـصـلـاـ فـيـ الـخـيـابـاـ نـافـدـ الرـأـيـ
حـافـزـ الـجـلـابـاـ. فـلـاـ يـكـنـ انـ اـبـكـرـ و عـمـانـ الاـ كـامـدـ منـ الصـعـابـةـ
فـيـ اـهـلـ الـبـيـتـ. و لـمـ يـكـنـ اـبـوـ بـكـرـ و عـمـانـ الاـ كـامـدـ منـ الصـعـابـةـ
فـيـ شـانـ جـمـعـ الـقـرـآنـ. و لـوـ كـانـ نـزـلـ شـ فىـ اـهـلـ الـبـيـتـ لـنـوـاـتـرـ
كـسـاـفـرـ الـاـيـادـ و كـنـمـ ماـ شـاعـ و دـاعـ اـمـرـ مـالـ لـاـ يـسـنـطـاعـ.
و عـلـيـهـ الـاـمـامـيـةـ زـمـمـمـ اللـهـ نـعـالـىـ اـجـلـ مـنـ يـقـولـاـ فـدـ وـقـعـ نـفـصـ
فـيـ الـقـرـآنـ بـعـكـرـ اـبـىـ بـكـرـ اوـ اـمـرـ مـثـمـانـ. و الشـيـخـ الصـدـوقـ اـبـوـ
جـعـفرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ بـنـ بـاـبـرـيـهـ، و السـيـدـ الـرـتـضـيـ مـلـمـ الـوـدـيـ دـوـ
الـمـجـدـ اـبـوـ الـفـاسـمـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ الـمـوسـىـ، و الـقـاضـيـ نـورـ اللـهـ فـيـ
مـاصـابـ الـتـواـصـبـ. و الـاـمـامـ الـطـبـرـيـ فـيـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ، هـوـلـاءـ اـعـلـمـ
عـلـمـاءـ الـاـمـامـيـةـ و اـعـلـامـ اـمـمـاـ الـاسـلـامـ، فـدـ قـالـواـ بـاـمـتـنـاعـ وـقـعـ التـغـيـيرـ
فـيـ الـقـرـآنـ و قـالـواـ اـنـ الـعـلـمـ بـنـ اـصـبـلـ الـقـرـآنـ و اـبـعـادـهـ كـاـلـعـالمـ بـكـلـهـ
وـجـلـهـ. فـمـنـ رـامـ فـيـ اـسـفـاطـ بـعـضـ آـيـاتـ نـزـلـتـ، فـلـيـسـ اـوـلـاـ فـيـ
رـفـعـ كـلـ الـقـرـآنـ و كـنـمـ اـخـارـ اـنـتـرـتـ. و ماـ نـقـلـ مـنـ بـعـضـ عـلـمـاءـ
الـشـیـعـةـ مـنـ سـوـطـ بـعـضـ آـيـاتـ نـزـلـتـ مـلـاـ اـرـىـ اـنـ ذـلـكـ كـانـ رـاـيـاـمـ
بـرـوزـهـ اـنـهـ ذـلـكـ مـنـ جـمـلةـ بـقـایـاـ اـحـمـارـ كـانـتـ نـشـرـ مـنـ عـنـدـ الـدـيـنـ
يـعـونـ اـنـ تـشـيـعـ الـفـاسـدـ و الـمـنـهـ فـيـ الـمـسـلـمـيـنـ، و مـنـ عـنـدـ الـدـيـنـ

٤٣١

صفحة (30) من كتاب "تاريخ القرآن والمصاحف" لموسى جار الله

واما بخصوص عقيدة الشيعة في عصمة الأئمة (عليهم السلام) فهي قضية مبنية على أدلة عقلية ونقلية (من القرآن الكريم والسنّة الشريفة)، مذكورة بتفصيل في محلها.

- في نوفمبر/تشرين الثاني 2012م الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر والرئيس الأسبق لجبهة علماء الأزهر، أن الشيعة متواجدون في مصر منذ قفرات طويلة وأن أعدادهم أحذة في التزايد في ظل الإهمال والتقصير من قبل علماء الأزهر الذين هم في حاجة إلى إيقاظ ذممهم وضمائرهم مع ضرورة تكثيف اللقاءات الإمامية التي تعرف الناس بالشيعة وخطورتهم على الإسلام. ويرى البري أن الشيعة يمثلون خطراً شديداً على الدين والعقيدة لدرجة تفوق خطر اليهود أنفسهم مبرراً ذلك بتكفيرهم الكثريين من الصحابة وأل البيت فضلاً عن أن أهل السنة يجب أن يبادروا من وجهة نظرهم²⁵² كخدمة لدينهم . وأكد البري على ضرورة منع الشيعة من ممارسة شعائرهم الكارثية يوم عاشوراء في مسجد الحسين وجميع مساجد أهل البيت بالقاهرة و الذي يوافق يوم العاشر من محرم، و الذي قتل فيه الحسين في معركة كربلاء بالعراق وهو يوم حزن وعزاء عند الشيعة.

²⁵² كذب وافتراء لى الشيعة الإمامية فليس في افكارهم ولا منهجمون ولا مبادئهم ولا عقidiتهم ما يحضهم على قتل اهل السنة او ابادة اي قوم آخرین انما هم ملتزمون بالأوامر القرانية وفي مقدمتها الدعوة بالحكمة والمواعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن.

• في ابريل/ نيسان 2013م طالب شيخ الازهر الدكتور احمد الطيب في مقابلة له مع علي فضل الله رئيس مؤسسة المبرات الخيرية ببيروت المراجع الشيعة باصدار فتاوى تحرم وتحرم سب عائشة والصحابة وعدم الاختراق الشيعي للبلاد من خلال تصدير مذهبهم لبلاد السنة²⁵³. وجاء في الخبر المنشور في عدة صحف اخترنا منها ما نشرته صحيفة الوفد في موقعها الالكتروني ان شيخ الازهر (لا يمل من تكرار مطالب الأزهر التي هي مطلب أهل السنة، ويرجو من السيد علي فضل الله أن يبلغها إلى المراجع الدينية في العراق وإيران، والتي تتلخص في النقاط التالية:

- 1 - وجوب إصدار فتاوى صريحة وواضحة تحرم وتحرم سب أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وكذلك الخلفاء: الصديق والفاروق وسيدنا عثمان رضي الله عنهم أجمعين.
- 2 - الأمر الجلل الذي يجب التركيز عليه هو مسألة الاختراق الشيعي للبلاد السنوية؛ فمصر مثلاً كانت ولا زالت معقلاً لأهل السنة والجماعة، والأزهر يرفض رفضاً قاطعاً هذا الاختراق من الشيعة، ولا نحب لشباب مصر وأهلهما أن يتسيعوا، وهذا ينطبق على باقي العالم العربي والإسلامي. هذا يهدد وحدة النسيج الوطني والتqaّفي والاجتماعي في المجتمعات السنوية، فتصدير المذهبيات من مجتمع إلى آخر، جهود وأنشطة عبئية ينبغي علينا جميعاً أن ندينها ونوقفها.
- 3 - الأمر الثالث فهو موضوع وضعية أهل السنة والجماعة في إيران؛ فكثير من أهل السنة في إيران شكوا إلينا أوضاعهم وحقوقهم كمواطنين إيرانيين لهم حقوق وعليهم واجبات، فالمواطنة لا ينبغي أن تجزأ، وهذا أمر متطرق عليه في النظم الحديثة والشريعة الإسلامية، والمطلوب من المراجع أن تحدث أصحاب القرار أن يسنوا القوانين التي تكفل لهم الحقوق الكاملة.
- 4 - الأمر الرابع هو ضرورة حث أصحاب القرار على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى رأسها البحرين وسائر دول الخليج، فحسن الجوار هو الفقاعدة التي يجب أن تسود علاقاتنا جميعاً وبخاصة في منطقة الخليج الحساسة التي يتخذها البعض تكاًة للتدخل في الشؤون الدول الإسلامية ، وإثارة الإحن فيما بينها، ونحن في غنى هذه المشكلات كلها، لنفرغ لمشكلاتنا الحقيقة²⁵⁴.

فرغم ان شيخ الازهر يمنع وجود "مد شيعي" الا انه في المقابل يسمح لنفسه التدخل في شؤون ایران وحاول ان يفرض وصايتها على اهل السنة فيها ! ليس هذا تدخلاً سافراً في شؤون الاخرين يا شيخ الازهر فلماذا تسمح لنفسك ما تمنعه على الاخرين؟!

مع العلم ان سماحة السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) قد افتى مرتين (في السنين 2006 و2010م) بتحريم سب الصحابة وعائشة²⁵⁵ ، ولكن شيخ الازهر يغض النظر عن ذلك ويريد

²⁵³ وكلام الشيخ احمد الطيب هذا يؤكّد على انه انما ينساق وراء الاعلام الطائفى الذى يهؤل وجود مد شيعي ولا يعرف آليات انتشار التشيع الطوعية بين الناس من خلال اطلاعهم وقاطعهم الذاتية بصلاح هذا المذهب الذي هو حقيقة مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

²⁵⁴ منتشر في موقع الوفد الالكتروني بتاريخ 19/4/2013م تحت عنوان (طالباً باستصدار فتاوى تحرم سب الصحابة ... شيخ الأزهر يجدد رفضه للمد الشيعي).

²⁵⁵ اصدر السيد الخامنئي (دامت بركاته) في سنة 2010م فتوى، حرّم بموجتها الإساءة لزوج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أم المؤمنين عائشة أو النيل من الرموز الإسلامية لأهل السنة والجماعة. جاء ذلك في إجابة على استفهام وجهه جمّع من علماء ومتقدّمي الأحساء بتاريخ 4 / شوال / 1431هـ ونص الفتوى:

[بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته]

المتاجرة بقضية سب الصحابة الى ابعد مدى فيطالب باصدار فتاوى بنفس الموضوع لغرض المزايدة على اهل السنة ومذهبهم !!

يحرم النيل من رموز إخواننا السنة فضلاً عن اتهام زوج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بما يخل بشرفها بل هذا الأمر ممتنع على نساء الأنبياء وخصوصاً سيدهم الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

موقفين لكل خير []. منشور في موقع (دار الولاية للثقافة والاعلام) بتاريخ 29/9/2010م تحت عنوان (الإمام الخامنئي: يحرم النيل من رموز إخواننا السنة).

وسبق لسماحة السيد الخامنئي ان افتى سنة 2006م رداً على سؤال وجه إليه حول حكم سب الصحابة والخلفاء الراشدين: (إن أي قول أو فعل أو سلوك يعطي الحجة والذرية للأداء أو يؤدي إلى الفرقنة والانقسام بين المسلمين هو بالقطع حرام شرعاً). وأشارت صحيفة "الأهرام" المصرية الخميس 23-11-2006 إلى أن السلطات الإيرانية طالبت بتعليق الفتوى وإرسالها إلى وسائل الإعلام المختلفة. وتعليقًا على ذلك، اعتبر الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات خاصة لموقع الاتحاد الجمعة 24-11-2006، أن هذه الفتوى تعد خطوة مهمة طالما نادي بها اتحاد العلماء، لافتاً إلى أنها ستساهم في إزالة المشاعر السلبية التي تظهر بين وقت وأخر بين السنة والشيعة. ودعا العوا في هذه المناسبة الاخوة في العراق إلى مراعاة حرمة الدم المسلم على السلاح المسلم مهما تكن الأسباب ومهما يكن عمق الخلافات، معرباً عن إدانته لما وقع في مدينة الصدر أمس الخميس من تفجيرات أودت بحياة العشرات، وأعرب عن تعازيه لأسر الضحايا ومواساته للمصابين، متمنياً أن تكون هذه آخر الحوادث الآلية في هذا البلد العربي العريق.

أشد الإمام السيد علي الخامنئي الرثى الروحي لـ زوجها الإمام زين الدين الذي أتى في المرض
السود عاشت آرلي من الزمن الإسلامي لأجله النساء والبنادق.
جاء ذلك في بداية عمل استاذ روحاني معه من طفله وشقيه الإمام في أحد الاعمال الأخيرة التي
وحدها سجل الدين الكوفي الثمين في قبور الشعيب والمربي، السيد عاشق.

وكان المستثن طهرا السيد الخامنئي زوجة روحاني زوجة من العادة صريحة وتقدير بكتابه بذاته ورسالته
لروح الوسيط لم تكنين السيدة عاشقة،
وقال الخامنئي جزا على ذلك كثيرون مثل من رحمة إلهانا السيدة العذراء التي أتى بها يحيى بن شرقي إلى
هذا القبر الرابع على شاء الآباء، وخصوصاً بعدم الرسول الأعظم.
ونجد في الخامنئي هذه الأصدقاء الأربع سعيد عدن زوجة العذراء وآية العذراء وآية العذراء وآية العذراء
التي وحدها الحبيب السيد عاشقة،
وكان تشارات من الزرين الدينية المشهورة المازن في السيرة والطبع وإن كانت بشدة في تصرّفات زيارات
الضرس بالإسلام السيدة عاشقة آرلي من أنزع على الأقرء.

عن العذراء:
بسم الله الرحمن الرحيم
سادات آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الملقب باسم الله العزى

السلام عليك ورحمة الله وبركاته،
ثم الإله الإسلامية آية الله سمع عزيز الراشد التي أتى به الشاعر الإسلامي، وقدم لها بالآيات
لعدد صف السادس، ما يمكن سماعه حتى يطالعه ويشعر به الإمام المسلمين في السائل المسألة والصورة،
ويؤدي إلى صرف النظر عن الأفراح التي اشتغلت عليه أيام الآية الإسلامية في فلسطين ولبنان وإسرائيل
وزيارة إسرائيل والقدس والمسجد الأقصى ودون إلزام هنا الملاعنة الطلاق طلاق ما يرجوه، الأصالة والروى وبيانات
اللغة العذراء السنية الكثيرة بغيرها متشدة وبشكله،
فما هو إلا حكمك في ما يطلق على سمع رسائل الأحاديث من الفتاوى والتقويم من قبل بعض المتشدين إلى الله
من العادة صريحة وتقدير بكتابه بذاته ورسالة لروح الوسيط على الله عليه وهو لم يكرر السيد عاشقة
والظاهرها بما يحمل بالشروع والكتاب الأربع التي أهداها إلينا ورحمة الله تعالى علينا طلاق،
لذا تعمد من حكمك الكف عن المرض الفكري ووضح لك ساسته الآيات السنية من الصطراف، وسط
البغض والحسد، وعلى حافة من القبور النصوص التي تتصل من العذراء درسته أول الافت علمهم السلام وسائر
السلسل من الناصف (الإسلامية)، هنا إن هذه الأحاديث استثنات وضيورة مديدة من بعض المفترض ومتى
الحق في بعض الفتاوى والفتوى التشريف واركان السنة الإسلامية والآية العذراء بين المسلمين،
لعلها دستوراً آخر للإسلام والمسلمين.

الطبع
بعض من عطاء وشقيه الإمام
الطبعة الأولى / ٢٠١٤م

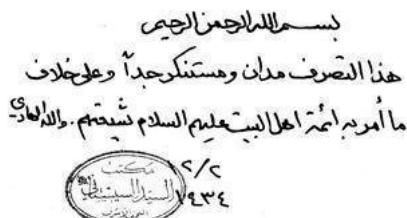
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليك ورحمة الله وبركاته

بهر المكتب الرابع تميزه العدد
بهر المكتب الرابع تميزه العدد
عن العذراء (رسالة محرر)
بعض عطاء الإمام وخصوصاً بعدم الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) بما يحيى بن شرقي إلى هذا القبر



فتوى سماحة السيد علي الخامنئي (دامت برకاته) بخصوص تحريمي النيل من رموز اخواننا اهل السنة سواء
الصحابة او عائشة بتاريخ 14/9/2010م

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : فقد تردد في موقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لموكب في يوم استشهاد الإمام الحجود (ع) ويظهر فيه مجموعة من الناس في منطقة الاعظمية يهتفون بسب عمر وعائشة وغيرهما فهل هذا العمل مدان من قبل المرجعية الدينية العليا وخصوصا انه يتطرق بسب الرموز الدينية لأخواننا أهل السنة وهذا بدوره يمكن ان يشعل فتنة عمياء بين ابناء الشعب العراقي والسلام.



فتوى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) بإدانة سب الصحابة وعائشة بتاريخ 8/10/2013م

• في 23/5/2013 أكد الدكتور محمد مختار جمعة مبروك عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية أن الأزهر الشريف يجهز لإطلاق قوافل دعوية للتصدي للمذهب الشيعي²⁵⁶ ، انتلاقاً من الواجب الشرعي والدعوي وخدمة الأمة الإسلامية والعربية. وأضاف الدكتور مبروك والذي يشغل منصب عضو المكتب الفني لشيخ الأزهر لشؤون الدعوة والإعلام الديني، أن القوافل سوف تعمل على نشر الفكر الإسلامي الصحيح، والسعى لتصحيح الأفكار الخاطئة ومقاومة الأفكار الهدامة. وأشار مبروك أن القوافل سوف تركز على تعزيز القيم والأخلاقيات والحرص على العمل والإنتاجية، والدفاع عن ثوابت الدين وال المقدسات، ومواجهة التطاول على جناب النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين. وأضاف أن الأزهر عبر تلك القوافل سوف يتصدى لمحاولات اختراف الشيعة للمجتمع السنّي عن طريق التزام منهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموسطة الحسنة. ومن المقرر أن تنتشر القوافل في كل مكان لتلبّي رغبات من يبحثون عن الفهم الصحيح للإسلام والمبالغة الجادة المنصفة لقضايا الأمة، سواء من المؤسسات الدعوية العلمية أم التربوية أم الثقافية أم الإنتاجية أم غيرها. وبحسب صحيفة المصريون سيتم اختيار أفضل العناصر من الوعاظ، وتأهيلهم من الناحية العلمية، بما يؤهلهم لعضوية لجان الفتوى بالأزهر الشريف، لتصل في خلال عام على الأكثـر لأن تكون في كل محافظة أو مدينة كبرى لجنة فتوى معتمدة من الأزهر الشريف، في سبيل ضبط أمور الفتوى في مصر كلها. من ناحية

²⁵⁶ الأزهر يوجه اهتمامه وقوافلـه الدوـرية نحو قضـية "المـدح الشـيعـي" ويـنـغـافـلـ عن المشـاـكـلـ الـاجـتمـاعـيـةـ والـاخـلاـقـيـةـ الـتيـ يـعـانـيـ منهاـ المجتمعـ المـصـرـيـ !ـ ولوـ بـذـلـ الأـزـهـرـ رـبـعـ الـجـهـدـ الـذـيـ بـذـلـهـ ضدـ اـنـتـشـارـ التـشـيـعـ فـيـ مـصـرـ مـنـ اـجـلـ حلـ قـضـاـيـاـ اـكـثـرـ اـهـمـيـةـ وـخـطـرـةـ كـضـيـةـ التـقـرـشـ بـالـنـسـاءـ وـالـاغـصـاصـ وـالـامـانـ وـالـتـجـارـةـ بـالـمـخـدـراتـ وـارـتـيـادـ الـمـلاـهيـ وـشـرـبـ الـخـمـ وـتـمـيـعـ الشـيـابـ لـاصـبـ حـالـ المـجـتمـعـ اـفـضـلـ مـاـ هـوـ عـلـيـ الـانـ .ـ فـالـأـزـهـرـ يـتـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ عـنـ الـانـهـارـ الـاخـلـاقـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ الـذـيـ يـصـبـ بـعـضـ فـنـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـصـرـيـ نـتـيـجـةـ التـنـافـلـ وـالـاـهـمـالـ وـالـلـامـبـالـةـ الـتـيـ قـدـمـاـ تـجـاهـهـ وـاشـغالـهـ الـمـجـتمـعـ يـقـضـيـاـ لـاـ تـصـبـ فـيـ صـمـيمـ وـاقـعـهـ وـمـسـتـقـلـهـ .ـ

أخرى، سيتم عقد دورات تدريبية متميزة لرفع مستوى الوعاظ بما يؤهلهم لخدمة الدعوة داخل وخارج مصر، ويتناسب وحاجة الأمة الملحة إلى علماء الأزهر ووعاظه ودعاته²⁵⁷.

- في 13/6/2013م أكد الدكتور حسن الشافعي، أحد مشايخ الأزهر، خلال مشاركته بمؤتمر موقف علماء الأمة تجاه القضية السورية، أن الأزهر أصدر 6 وثائق تجاه الشعب السوري والموقف السوري، كانت بدايته مع ثورة 25 يناير وما زال الأزهر يتواصل في التذيد بما يجري بسوريا وذلك لمواجهة أي محاولات للانتقام من الشعب السوري بل وتفتيت الأمة. واستنكر ذهاب حزب الله إلى سوريا وطالب المجتمع الدولي بمحاسبة حزب الله جراء قتله للشعب السوري مؤكداً أن سوريا ستعود لما كانت عليه²⁵⁸.

وزارة الاوقاف المصرية والمد الشيعي:

كان لوجود العراقيين الذين خرجوا من العراق إلى مصر بعد الاحتلال سنة 2003م حيث فتحت مصر أبوابها لاستقبال الضباط والكتفاءات العراقية وكذلك العراقيين الهاربين من جحيم الحرب الطائفية التي اشتعلت سنة 2006م في العراق ، كان وجودهم في مصر بداية لفتح ملف التشيع واتساع التركيز عليه ، وفي هذا الإطار كتب محمد مصطفى شردي في صحيفة الوفد ما نصّه: (تغير مجتمعي خطير أن تسقط مجموعة من المهاجرين العراقيين على مناطق كاملة في 6 أكتوبر. والتغير ليس على مستوى سطحي ولكنه تغيير ديني. معظم العراقيين الذين هربوا من الحرب إلى دول الجوار حملوا معهم مباديء شيعية. وعدد هؤلاء يزيد على عشرات الآلاف. وكان أول تغيير مباشر مؤثر هو أنهم حملوا معهم أيضا ملايين الدولارات إلى الأردن ومصر. في الأردن ارتفعت أسعار الشقق التي اضطراف في غضون أشهر).

في مصر اختار العراقيون مدينة 6 أكتوبر وبعضهم اختار مدينة نصر واشتروا أي شقق وبأي أسعار ولكن تكلفهم اتضحت تماما في 6 أكتوبر. ومع هذه التكتلات بدأت تظهر مطاعم عراقية خاصة ومقاهي وغيرها من الاحتياجات المختلفة. وفجأة بدأت ظاهرة ممارسة طقوس الشيعة تشكل مطلبا لهؤلاء الذين يعيشون في مجتمع سني لا يقبل مثل هذه الممارسات. وهنا يبدأ الخطر المجتمعي.

وموقف المجتمع المصري السنوي واضح تماما ومعلن. وزیر الأوقاف أيضا أكد أنه سيواجه أي مد شيعي وسيمنعه. ولكن المأزق هو القوانين الدولية التي تمنع مصر أو أية دولة من اضطهاد أي لاجيء بها أو مقيم على أساس ديني. وبالتالي أصبحنا أمام مأزق يهدد بصدام وينقل إلى قلب مصر خلافات نحن في غنى عنها تماماً.

وموقف الآن لا يحتاج إلى آية عصبية في التعامل معه لأن هناك جهات يفهمها أن تثير المشاكل ودولياً يفهمها أن تحول حقوق الشيعة في مصر إلى قضية جديدة نعيش فيها سنوات لنفس العالم أهمية موقتنا. هذا طبعا بالإضافة إلى ما سيحدث في المجتمع والصادم الذي قد يبدأ وحتى لو

²⁵⁷ منتشر في موقع مفكرة الاسلام بتاريخ 23/5/2013م تحت عنوان (الأزهر يطلق قوافله لمواجهة المد الشيعي بمصر).

²⁵⁸ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 13/6/2013م تحت عنوان (الأزهر أصدرنا 6 وثائق لنصرة شعب سوريا وطالبت بمحاكمة حزب الله).

سيطرت الحكومة والأمن عليه الآن فهي سيطرة مرحليّة. تاريخياً، استطاعت مصر من قبل احتواء الشيعة وعاداتهم التي ذابت في المجتمع السنّي واختفت. ولكن الذي يحمل الملايين لشراء شفة يحمل الملايين ليدعم اعتقاداً. وايران جاهزة لدعم أي مجتمع شيعي في أي بقعة في الأرض.. احذروا) ²⁵⁹.

وأكد محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري في تصريح له لمجلة "عقيدتي" المصرية بتاريخ 15 ابريل/ نيسان 2009م رفضه لبناء حسينيات شيعية للعراقيين في مدينة 6 اكتوبر ، وذكر ان وزارة الاوقاف (اعد خطة لمواجهة التشيع في مصر خاصة في منطقة الحسين ومساجد القاهرة من خلال محاضرات وندوات توضح الفروق الدقيقة بين التصوف كحالة روحانية وبين التشيع كمذهب ديني يهدف الى اغراض سياسية) ! وذكر ان من اجراءات الوزارة للوقوف بوجه المد الشيعي هو تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود الى اللون الاخضر ²⁶⁰ !

وفي صدد تغيير الكسوة من الاسود الى الاخضر قال الشيخ سليمان إمام مسجد الإمام علي زين العابدين إن تغيير الكسوة استغرق يوماً كاملاً بعد العديد من الانقادات التي وجهت للوزارة بتغيير الكسوة من اللون الأخضر للأسود وتردد الأقاويم أنها ترمز للشيعة وأن المد الشيعي امتد لأضرحة آل البيت بمصر مما أدى إلى قيام الوزارة بمجهود كبير من الشيخ محمد عبد الرحمن بالعمل على تغيير الكسوة منعاً للقيل والقال²⁶¹. !! وهؤلاء المساكين لا يعرفون ان شعار العلوبيين هو اللون الاخضر وليس الاسود الذي كان شعار العباسين ، وهذا الامر معروف تارياً ، وسوف ننطرق الى موضوع الالوان والمد الشيعي بعد قليل إن شاء الله عز وجل.

وقال الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن هناك مسئولية كبيرة تقع على عاتق الأزهر الشريف وعلمائه في أن يبصروا الشباب بالفكر الصحيح، كما أشار إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في هذا السياق. وأوضح اسماعيل أن لديه الكثير من التجارب مع أتباع المذهب الشيعي بدول الخليج العربي الذين يتبنون أفكاراً مغلوبة عن الإسلام وأل البيت، مؤكداً أن الكثيرين منهم من تحاور معهم قد عدلوا عن فكرهم المغلوب، ومن هنا شدد على أهمية تكثيف جهود علماء المسلمين في جميع أرجاء العالم في محاورة الشيعة بالمنطق والحجج السليمة بدلاً من اعتبارهم فئة منبوذة في المجتمع بما يجعلهم يتبنون وجودهم بكل ما أتوا من قوة ، خاصة وأن من بينهم فرق معتدلة كالجعفرية والزيدية²⁶². وهذا الشيخ المسكين وكيل وزارة الاوقاف السابق لا يعرف ان الشيعة الذين يحرّض ضدهم هم نفس الجعفرية الذين يصفهم بالاعتدال !

وقد ابتكرت وزارة الاوقاف المصرية طريقة جديدة بمحاربة المد الشيعي حيث عمدت في منتصف سنة 2010م تحت ذريعة قيامها باعمال تطوير مساجد آل البيت في مصر ومنها مسجد الحسين (عليه السلام) ومسجد السيدة زينب ومسجد السيدة نفيسة ومسجد فاطمة النبوة ،

²⁵⁹ منتشر في صحيفة اخبار مصر بتاريخ 7/8/2008م نقلأً عن صحيفة الوفد تحت عنوان (الشيعة في مصر).

²⁶⁰ هذا المسكين لا يعرف ان مراقد آل البيت (عليهم السلام) في العراق مكسوة باللون الاخضر كما سنبيه بالصور بعد قليل إن شاء الله سبحانه ، وان الكسوة باللون الاسود لا دلالة له على التشيع.

²⁶¹ منتشر في موقع اليوم السابع بتاريخ 16/1/2011م.

²⁶² منتشر في موقع مختصر الاخبار بتاريخ 20/11/2012م.

من أجل تقليل زخم الزائرين ومنعهم من الزيارة²⁶³ ! ونقلت صحيفة المصريون عن وجود اتصالات سرية بين وزير الاوقاف محمود حمدي زقزوق واحد رجال الاعمال لتعديل سجاد وكسوة مسجد الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود الى اللون الاخضر وهو ما سنعرضه في الفقرة القادمة بخصوص صراع الالوان من أجل الوقوف بوجه "المد الشيعي" في ظل تهافت فكري واسع يكشف عن عقلية مختلفة تقود القرار الطائفي الذي يتصور انه يقف بوجه "المد الشيعي" وانتشار التشيع.

صراع الالوان والمد الشيعي !

في يونيو/ حزيران 2008 قررت وزارة الاوقاف المصرية تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاخضر الى اللون الاسود في اطار جهود للتقارب والوحدة الاسلامية بين المسلمين كافة²⁶⁴. وضمن هذا الاطار نشر موقع راديو طهران باللغة العربية التقرير التالي الذي نقل جانباً مهماً منه ، حيث جاء فيه:

(قررت الدوائر المعنية في مصر تغيير لفافة غطاء المشهد الحسيني في ضريح الإمام الشهيد الحسين الواقع في قلب القاهرة الفاطمية من اللون الأخضر إلى اللون الأسود، ولكن ان هذا التغيير تم تحت اشراف وزارة الاوقاف فان هذا القرار أثار تفاؤل الكثيرين لكون أنه يشير بوضوح الى تقارب فكري بين المذهبين السنوي والشيعي في مصر بدت ملامح هذا التقارب واضحة على تلك العتبات المقدسة في القاهرة، والمتناهئون يقولون أن اللون الأسود يفضله الشيعة حيث دائماً يرتدون الشارات السوداء في احتفالاتهم الدينية علاوة على عمامتهم السوداء، كما أشاروا الى ان هذا التقارب يؤكد ان المؤسسة الدينية بالقاهرة باتت تفهم مشاعر محبي أهل البيت في مصر وخارج مصر تلك المؤسسة الدينية المصرية المتمثلة في إحدى هيئاتها المهمة وهي وزارة الأوقاف التي تخضع لها جميع مساجد مصر والعتبات المقدسة فيها والاوقاف الإسلامية بشكل عام. وهنا لابد ان نشير الى ان تغيير لون هذه اللفافة لم يكن أمراً هيناً لكون أن اللفافة الخضراء أصبحت شاهد عيان على التاريخ فقد سميت بناء عليها قبة الضريح (القبة الخضراء) وأيضاً الباب المؤدي للضريح بالباب الأخضر فضلاً عن منطقة العتبة التي يقع فيها ضريح الشهيد الحسين عليه السلام سميت (العتبة الخضراء) من قبل حيث كانت تمثل المدخل لمسجد الإمام الحسين. وإن كان ثمة من يشكرون ويقولون بخث شديد ان هذا التغيير يشير لتنامي المد الشيعي في مصر محاولين بذلك نصف هذا التقارب الذي تنشده غالبية المصريين بين ابناء الأمة الواحدة. والدليل على ان ما حدث هو بمثابة قناعة من قبل وزارة الأوقاف المصرية بالرؤية الشيعية لكسوة الأرضحة تكررت خلال أقل من شهرين تغيير كسوة بعض الأرضحة الدينية الأخرى من اللون الأخضر المتعارف عليه الى اللون الأسود. فقد تم مؤخراً تغيير كسوة

²⁶³ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 31/7/2010 تحت عنوان (في ظل الشكاوى من الممارسات "الليلية" للشيعة .. وزير الاوقاف يستعين برجال الاعمال لتطوير وتأمين مساجد آل البيت).

²⁶⁴ لا اعرف ما هو مستندتهم في ان اللون الاسود دلالة على الوحدة الاسلامية؟؟ مع ان مرافق الائمة الاطهار (عليهم السلام) في العراق تكتسي بكسوة خضراء.

ضرير سيدى الرفاعي من اللون الأخضر الى اللون الاسود بعد ان تم تغيير كسوة ضرير سيدنا الحسين منذ أيام بنفس الطريقة كما سبق وذكرنا وهو ما اعتبره بعض محترفي دق الأسفين بين المسلمين محاولة شيعية للسيطرة على الأضراحة في مصر ونشر المذهب الشيعي داخل البلاد الا ان مصدر شيعي مصرى قال ان وزارة الأوقاف هي التي تقوم باختيار لون كسوة الأضراحة وليس هناك اي مخططات شيعية داخل مصر مؤكدا انه ليس هناك اي علاقة بين تغيير الألوان وبين الوجود الشيعي في مصر وان ما يثار حول هذا الموضوع مجرد افتراضات وان الشيعة يعيشون بشكل طبيعي داخل مصر مثل إخوانهم السنة، وأشار الى أن هناك من يحاول الإيقاع بين السنة والشيعة في محاولة دينية لتدمير امتنا الإسلامية، كما أشار الى وجود قوى خارجية تضرر الشر لنا وتحاول تصوير الشيعة على أنها أعداء للسنة رغم أنهم إخوة يجمعهم دين واحد وكتاب واحد ولا بد ان يعي الجميع ذلك. ويجيء تغيير لون لفافة الامام الشهيد الحسين في وقت يشهد فيه الشارع المصري صحوة اسلامية متقدمة وتوجه غير مسبوق نحو حب أهل بيته رسول الله الطيبين الطاهرين خصوصا بعد الهجمة الأوروبية الظاهرة ضد الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله الطيبين الطاهرين، كما يجيء في ظل انتصارات غير مسبوقة حققتها المقاومة الاسلامية على اعداء الأمة خصوصا في لبنان وأيران وفلسطين وهي انتصارات لاقت ردود فعل كبيرة لدى شرفاء العالم الاسلامي، وعلى سبيل المثال في الليلة الكبيرة لموالينا الامام الشهيد الحسين ابن علي سيد شباب اهل الجنة تجمع في منطقته بالقاهرة الفاطمية القديمة اكثر من مليوني زائر جاءوا من مختلف انحاء مصر ليشهدوا تلك الليلة وليكحلوا عيونهم برؤية الضريح الظاهر، والأهم من كل ذلك ان التكنولوجيا الحديثة من انتernet وفضائيات أدت لنشر الوعي بين الناس وهو ما جعلهم ينفتحون على الحقيقة ويرون تغيير لون تلك الكسوة وفق المفهوم الشيعي لكون انه المفهوم الذي يجسد ما واجهه اهل البيت الطيبين الطاهرين من مظالم.

حول تغيير لون الكسوة يؤكّد د. السعيد محمد علي إمام مسجد الحسين إن كسوة الضريح تجمع بين اللونين الأخضر والأسود في آن واحد وهذا أمر متعارف عليه في أغلب مقامات آل البيت نظراً لما يحمله اللونان من قيمة عالية وصبغة دينية على المقام الموجود ولفت النظر إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يليس عمامة سوداء في أحيان كثيرة وبالتالي فلا أساس من الصحة من أقوال البعض بأن اللون الأسود مقترن بالشيعة وحدهم وأن الشيعة قاموا بمعاونة البعض في تغيير لفافة المشهد الحسيني. وأضاف د. السعيد أن تلك التكهنات غير صحيحة فاليهود مثلاً يلبسون قلنسوة سوداء على الرأس فهل يعني ذلك اقتران أي لون أسود باليهود أيضا وبالتالي لا ينفع الدخول في دائرة مغلقة. وأكد د. السعيد أن كسوة ضريح الحسين الموجودة حالياً تبرع بتكليفها أحد رجال الأعمال المصريين وتم صناعتها في مصر على مرأى ومسمع من وزارة الأوقاف وجمعية آل البيت ومجلس إدارة مسجد الحسين وكلهم علماء مشهود لهم بالاعتدال والوسطية. وأوضح أن الباب الأخضر المؤدي للضريح سمى بهذا الاسم ليس نسبة للفافة الخضراء وإنما لأن هذا الباب شهد دخول الرأس الطاهرة لموالانا الشهيد الإمام الحسين رضي الله عنه عندما قدمت من فلسطين لمصر خوفاً عليها من الغزو الصليبي.

ويقول الشيخ عبد مسعود مديرية أوقاف القاهرة إن تغيير كسوة الضريح ليس لها علاقة بالسنة أو الشيعة وكل ما في الأمر أنها تم تقديمها على سبيل الهدية من أحد رجال الأعمال

وتحمل آيات قرآنية مرصعة بماء الذهب وبلون فضي... وفي النهاية ما هي إلا شاهد على وجود رأس الحسين وبينها وبين الرأس الشريف أربعة أمتار، وأكد أن تصوير الأمر على أنه مد شيء لتخويف أهل السنة بمصر هو بمثابة محاولة خبيثة للوقوعة بين المسلمين.

ورداً على الذين لا يرتاحون لنهج التقرير بين السنة والشيعة تتسائل الكاتبة الإسلامية إصلاح الرفاعي والتي صدر لها العديد من المؤلفات الدينية قائلة لماذا هذا التوفيق بالذات لإثارة مثل هذه المشاكل ونتحدث ونقول أن من أتى بهذه الكسوة (شيعي) أو غير شيعي أو يقولون أنها دليل على المد الشيعي في مصر!! فلننظر منذ أكثر من ثلاثين عاماً نجد ان مصر قبلت بوجود أحدى العطایا من قبل الدكتور برهان الدين وهو مسلم شيعي من طائفة البهرا المنتسبة للمذهب الشيعي وإذا ذهبنا إلى ضريح الإمام الحسين نجد مقصورة مصنوعة من الذهب والفضة أتى بها مسلم شيعي.. مؤكدة أنها ترى إثارة هذه القضية بهذا الوقت بالذات هدفه إثارة الفتنة من ناحية ونظراً للتخوف الأمريكي من المد الشيعي والذي ظهرت قوته في إيران ولبنان، حسب قوله، واختتمت كلامها بالسؤال.. لماذا نقول أن تغيير كسوة ضريح الإمام من خضراء إلى سوداء دليل على المد الشيعي؟؟ ولماذا لأنقول تشبها بالکعبه وكسوتها السوداء فمعنى ذلك أن الاخوة الشيعة مسيطرون على الكعبه.. فجميع ما يقال لا أساس له من الصحة سوى لزعزعة الأمن فالشيعة والسنة أمة واحدة ...

وعلى كل يبدو أن من شكوا في تغيير لون الكسوة من الأخضر إلى الأسود بأنه لا يمثل تقارباً فكريّاً بقدر ما يمثل مد شيعي كانت لهم الغلبة في الإعلام المصري تحديداً مستدين لدعوات أمريكية تستهدف الواقعية بين أبناء الأمة الواحدة، ومستشهدين بعدة متغيرات منها قوة إيران وتأثيرها الإقليمي ووجود عشرات الآلاف من الشيعة العراقيين في مصر الذين فروا من عمليات العنف والقتل التي يمارسها الغزاة الأمريكيان ضد أهلنا سنة وشيعة وغيرهم من أطياف الشعب العراقي، إضافة إلى ضعف المؤسسة الدينية المصرية وهو ضعف من وجهة نظرهم يغري بحدوث اختراق شيعي لها، لكن لدى الطرف الآخر مبرراً أقوى يراه اللواء محمود زاهر الخبر الاستراتيجي تقارباً بين المذهبين الشيعي والسنوي وهو تقارب يعود لصمود الشيعة في مواجهة الحلف الصهيوني الأمريكي وللهوى الشيعي التاريخي في قلوب المصريين وهو هوى لولا طغيان الفوضى الأمريكي على الحكم بمصر لكان علاقات السنة بالشيعة اتخذت خطوات فيها من التقارب الكثير، ومن هنا يرى مجدي أحمد حسين المفكر الإسلامي انه كلما حدث متغير ولو مجرد تغيير لون كسوة فأن دعامة الفتنة بين المسلمين ينتقضون محاولين ان يربووا الشعب المصري ان ثمة مد شيعي قادم على مصر، وهو أمر لم يعد شعب مصر المتدين الواعي يضعه في اعتباره . وعلى كل كما يرصد التاريخ فإن المصريون معروfen بحبهم الشديد لآل بيت النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والتتعلق بهم. وتاريخياً ارتبط التشيع في مصر ببعض أفراد آل البيت، الذين استقروا فيها، مثل السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر عام ٦١ هـ، وتوفيت في العام التالي فيها، وكانت بصحبتها - كما تقول بعض الروايات - السيدتان فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي. وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر عام ١٩٣ هـ، وماتت فيها. بيد أن المذهب الشيعي ازدهر مع سيطرة الدولة الفاطمية (الإسماعيلية المذهب) على مصر، وأصبحت جوامعها تؤذن "حي على خير العمل" (وهو المقطع الذي

يضيفه الشيعة إلى الأذان، بخلاف السنة). ومع سقوط الدولة الفاطمية، بوفاة الخليفة العاشر عام ٥٦٧ هـ، انحسر التشيع، ورجعت مصر إلى الحظيرة السنوية، حيث يعد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان السنوي المذهب الرسمي في مصر. والجامع الأزهر الذي بناء الفاطميون تحول إلى منارة علمية وروحية بارزة للمذهب السنوي على صعيد العالم الإسلامي كله. ومع ذلك، فقد ورث المصريون عن الفاطميين إحياء الموالد والاحتفال في المناسبات المرتبطة بالبيت؛ مثل المولد النبوى ومولد الحسين ورأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء، وغيرها من المناسبات التي تشكل جزءاً من الوجدان الشعبي المصري. فعلى سبيل المثال، يحتشد أكثر من مليوني مصري لزيارة ضريح الإمام الحسين في الاحتفال بمولده الذي يقام سنوياً بالقاهرة.

يجمع العلماء على أن تغيير لون الكسوة هو اقرار بالحق اي كانت مبرراته وعودة للوضع المفترض ان يكون ويمثل اجلاً واحياء لذكرى لازوال تبكي كل مسلم حر ومؤمن وشريف ذكرى استشهاد مولانا وحبيتنا الامام الحسين، وأن تغيير تلك الكسوة لاعلاقة له بمد شيعي او سني بقدر ما هو تعبير عن عودة الوعي والاتجاه للتقريب بين ابناء الأمة الواحدة، وهو أمر يستحق الثناء، ويقابل باستحسان من معظم العلماء المصريين²⁶⁵.

غير ان الظاهر ان هناك انتقادات شديدة وجهت الى وزارة الاوقاف اضطرها للتراجع عن قرارها هذا واصدار قرار ثانى في سنة 2010م يعيد كسوة المقام الشريف من الاسود الى الاخضر !

فقد أكد محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري في تصريح له لمجلة "عقيدتي" المصرية بتاريخ 15 ابريل/ نيسان 2009م ان من اجراءات الوزارة للوقوف بوجه المد الشيعي هو تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود إلى اللون الاخضر ! وفي صدد تغيير الكسوة من الاسود إلى الاخضر قال الشيخ سليمان إمام مسجد الإمام علي زين العابدين إن تغيير الكسوة استغرق يوماً كاملاً بعد العديد من الانتقادات التي وجهت للوزارة بتغيير الكسوة من اللون الأخضر للأسود وتعدد الأقوال أنها ترمز للشيعة وأن المد الشيعي امتد لأضرحة آل البيت بمصر مما أدى إلى قيام الوزارة بمجهود كبير من الشيخ محمد عبد الرحمن بالعمل على تغيير الكسوة منعاً للقليل والقال²⁶⁶ !!

وقال الشيخ محمد عبد الرحمن مدير مديرية أوقاف القاهرة، إن رجل أعمال مصرى يجهز الآن كسوة جديدة لضريح الحسين بتكاليف تخطى المائة ألف جنيه على سبيل التبرع، وأن الكسوة الجديدة سيتم تغيير لونها من الأسود إلى اللون الأخضر. وأضاف مدير مديرية الأوقاف بالقاهرة، لـ"اليوم السابع"، أن المديرية لم تتخذ أى استعداد، خاصة لليوم عاشوراء، حيث إنه يوم من أيام السنة نصومه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لو عشت لقابل لأصوم من التاسع والعشر"، مضيفاً أنه لا صحة لما تردد أن تغيير الكسوة من اللون الأسود إلى اللون الأخضر

²⁶⁵ منتشر في موقع راديو طهران العربي بتاريخ 16/6/2008م تحت عنوان (تغيير كسوة الإمام الحسين.. تقارب بين الأمة الواحدة).

²⁶⁶ منتشر في موقع اليوم السابع بتاريخ 16 / 1 / 2011م تحت عنوان (نفرد بنشر صور تغيير كسوة أضرحة آل البيت من اللون الأسود للأخضر).

يرجع إلى ضغوط على الأوقاف من أجل تغيير اللون للأخضر، لأن اللون الأسود يرمز إلى الشيعة²⁶⁷.

وهو لاء المساكين لا يعرفون ان شعار العلوبيين والشيعة هو اللون الاخضر وليس الاسود الذي كان شعار العباسيين ، وهذا الامر معروف تأريخياً. بل ان كسوة اضراحة المرافق الشيعية في العراق وايران مكسوة باللون الاخضر وهو شعار العلوبيين عبر التاريخ ولا يوجد من بين العلوبيين من اتخذ السواد شعاراً له. اما بخصوص ارتداء علماء الشيعة العمامة السوداء فهو اقتداءاً برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذي كان يتعمم بعمامة سوداء اسمها السحاب وقد انتقلت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي كان يرتديها.



مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النجف الاشرف ويبدو اللون الاخضر داخل الضريح الشريف.

²⁶⁷ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 16/12/2010م تحت عنوان (الأوقاف تقرر تغيير لون كسوة ضريح الحسين من الأسود إلى الأخضر).



صورة من داخل ضريح مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء على القبر الشريف



مرقدي الامامين علي الهاדי والحسن العسكري (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء على القبرين الشريفين



مرقد الامام علي الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد في ايران ، ويظهر اللون الاخضر داخل الضريح الشريف



مرقد السيد محمد بن الامام علي الهادي (عليهما السلام) في مدينة الدجيل المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء للقبر الشريف

فكسوة المراقد الشيعية في العراق وايران تتشح باللون الاخضر ، واما الازمة المفتعلة في مصر بخصوص صراع الالوان الذي ذكرناه وزعمهم ان هناك تبديل لكسوة المراقد المقدسة في مصر وتبدلها من اللون الاخضر الى الاسود نتيجة المد الشيعي بذرية ان مراقد الشيعة متشفحة بالسوداد فهي قضية لا اساس لها من الصحة. وربما كان لعملية تبديل الكسوة والالوان في الاضرحة المقدسة في مصر وغيرها تتبعها فعاليات مقاولات وصرف اموال من اجل تبديل الالوان وربما كان للفساد الاداري يد في اثارة مثل تلك النعرات الطائفية واستغلال اشاعة "المد الشيعي" من اجل تحقيق ارباح مالية شخصية لبعض الجهات المتنفذة في مصر²⁶⁸. وربما كان لافتعال موضوع الالوان هو لاثارة الرأي العام في مصر ضد المصريين الشيعة بعد ان عجز خصوم الشيعة عن اثارة مواضيع حقيقة ضدتهم ، بعدما كان كل ما يشاع ضدتهم هو مجرد قضايا مفبركة كقضية الالوان قضية رفع الاذان الشيعي وقضية تأسيس حسينيات شيعية ، كلها قضايا مفبركة من اجل اثارة الرأي العام والمؤسسات الدينية والسياسية المصرية ضد اي نشاط شيعي في مصر ، وهو نشاط طبيعي تبعاً للحركة الفكرية وحصول قناعة عدد كبير من المسلمين هناك بأحقية مذهب الشيعة الامامية لكونهم ينتمون لمدرسة آل البيت الاطهار الذين هم الثقل الاصغر الى جانب القرآن الكريم الثقل الاكبر ، فهما التقلين الذين قال عنهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان من تمسك بهما لن يضل ابداً وانهما لن يفترقا الى يوم القيمة.

الصوفية و"المد الشيعي":

يرى بعض المنظرين لما يسمى بـ "المد الشيعي" ان الصوفية هي باب من ابواب فتح المد الشيعي في مختلف بقاع الارض وفي مصر خاصة ، حيث عُرفَ عن المتصوفة حبهم لأهل البيت (عليهم السلام) ! وهم بهذه الرؤية كأنما يقولون بأن بقية اهل السنة لا يحبون اهل البيت (عليهم السلام) ! وهذه الرؤية ضعيفة بل غير مقبولة ، فعموم اهل السنة يحبونهم ويحترمونهم ويجلونهم ، نعم بالنسبة للوهابية فالرؤية صحيحة فالوهابية كثيراً ما ينتقصون اهل البيت (عليهم السلام) حيثما تمكنوا من ذلك اقتداءً بأبن تيمية الحرّاني الذي كتب في كتابه سيء الصيت "منهاج السنة" العديد من النصوص المنشقة من مكانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام). فعلى سبيل المثال نجد احد شيوخ الوهابية واسمه الشيخ كريم راجح في مؤتمر دعم سوريا الذي عقد في ظل حكومة الاخوان برئاسة الرئيس الطائفي محمد مرسي ، يتطاول امام شيوخ الازهر وشيوخ السلفية والاخوان المسلمين علانية على مقام سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) دون ان يردده احد او يعتريض عليه معترض ! فقال: (ما هي سابقة سيدنا الحسين ! هل هو كعبد الله بن مسعود في العلم هل هو كخالد بن الوليد في الجهاد هل هو كسيدنا

²⁶⁸ أكد مدير مديرية أوقاف القاهرة الشيخ محمد عبد الرحمن أنه تم تغيير كسوة ضريح الإمام على زين العابدين، إلى اللون الأخضر بدلاً من الأسود بتكلفة بلغت 50 ألف جنيه بتبرع من تاجر كبير بمنطقة السيدة نفيسة، رفض ذكر اسمه بناء على طلبه، بالقاهرة مضيقاً أن نفس المتبرع قام بتغيير سجاد أضرحة ومصلى السيدات بمساجد الإمام الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زينب، والسيدة سكينة، بتكلفة بلغت للمتر الواحد 250 جنيهاً. وأضاف مدير أوقاف القاهرة، أن نفس المتبرع يجهز الآن كسوات جديدة لأضرحة السيدة نفيسة والسيدة زينب والإمام الحسين والسيدة سكينة والسيدة نفيسة، ليتم تغيير كسوة جميع أضرحة آل البيت بمصر من اللون الأسود إلى اللون الأخضر. (منتشر في موقع الفضيلة بتاريخ 16/1/2011م تحت عنوان "أخبار إقليمية : تغيير كسوة مقام الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام في القاهرة" ، ايضاً منتشر في موقع اليوم السابع بتاريخ 16/1/2011م تحت عنوان "تنفرد بنشر صور تغيير كسوة أضرحة آل البيت من اللون الأسود للأخضر").

عمر في الالهام الذي اتاه الله اياده) وهو ما سندكره بصورة تفصيلية في الفقرة المخصصة للحديث عن مؤتمر سوريا سيء الصيت من كتابنا هذا إن شاء الله سبحانه.

في أغسطس آب 2009م اعتقلت مباحث أمن الدولة المصرية الشيخ مصطفى الصافي شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية وتم تفتيش منزله وتقطيش ضريح الشيخ الهاشمي ولم تعثر الشرطة سوى على صورة تخيلية للإمام الحسين (عليه السلام) كانت معلقة على الجدران ومكتوب عليها (يا حبيبي يا حسين ، السلام عليك يا ابا عبد الله) ! وقد اعتقل الشيخ المذكور بتهمة التشيع مع انه انكر ذلك وقال للمحقق بعد انتظار 4 ساعات في غرفة مظلمة في مقر مباحث أمن الدولة : (لو اني كنت صاحب عقيدة شيعية فلن اخفيها فالشيخ شلتون رحمه الله اجاز التعبد بالمذهب العجيري ، ومقتي مصر اكده انه لا يوجد فرق بين السنة والشيعة ، لكنني لست من الشيعة) ²⁶⁹.

وكان تقرير سري لمجمع البحث الإسلامية قد حذر من استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر، في محاولة نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أنصار ومريدي هذه الطرق، مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع. وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أنصار الطرق الصوفية في مصر. وكذلك حذر الدكتور يوسف القرضاوي من اتخاذ الطرق الصوفية قنطرة لنشر التشيع في مصر ²⁷⁰.

ومن أجل دفع الصوفيين تهمة التشيع عنهم فقد بدأوا بعقد المؤتمرات التي تؤكد انتمائهم إلى أهل السنة فقد عقد المؤتمر الدولي الأول للتصوف. وفي هذا المؤتمر الصوفي أكد الدكتور محمد المختار المهدى عضو مجمع البحث الإسلامية ورئيس الجمعية الشرعية أنه حرص على الاستجابة والمشاركة في المؤتمر الدولي الأول للتصوف ليبين قوله وعملا أنه لا فرق بين المتتصوف الحقيقى والسلفى الحقيقى والعالم الأزهري، مؤكدا أن مرجعية الجميع هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلوك أصحابه وأنصاره الذين يحرصون على الوصول إلى التقوى مشددا على أن هناك عقوبات وعواقب أمام طريق الصوفية، ولكن يبقى أن مؤسس الجمعية الشرعية لأنصار الكتاب والسنة الشيخ محمود خطاب السبكى كان صوفيا وكذلك مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا. من جانبه، أكد الدكتور محمد الباعث الكتاني الداعية الصوفى المعروف، أن الدعوة لهذا المؤتمر جاءت من أجل اصلاح المنهج الصوفى والخروج من كل الازمات التي تمر بها التامة الاسلامية بدوره قال الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس مجلس علماء الجزائر أن السلفية عامل مشترك لجميع المسلمين سواء كانوا من الصوفية أو غيرهم بالرغم من وجود اختلافات كثيرة بين التيارات الاسلامية، الا انها لا تؤثر على روح الوحدة الاسلامية بين هذه التيارات والتي لا تختلف على القيم الروحية والمبادئ الدينية واتباع اهل السنة والجماعة ²⁷¹.

والمؤتمر الصوفي هذا يكشف عن عمق الازمة التي يعيشها التصوف وهو يحاول الارتماء في احضان السلفية نظراً لل مد السلفي الكبير الذي عاشته مصر بعد ثورة 25 يناير 2011م.

²⁶⁹ منتشر في موقع انصار الدعوة السلفية بتاريخ 12/10/2009م تحت عنوان (هل تعد التجمعات الصوفية محاضن لنشر التشيع؟).

²⁷⁰ منتشر في صحيفة الفجر بتاريخ 12/7/2011 تحت عنوان ("الأوقاف": عفواً أيام الشيعة.. مصر "سنّية").

²⁷¹ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 25/9/2011م ، تحت عنوان (مؤتمر الصوفية: عقيدة أهل السنة والجماعة هي منهج السلفيين والصوفيين).

وفي 25/6/2010 اقامت الطريقة العزمية في مقرها بالدراسة اول احتفال لها بمواليد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مصر ، وقال الشيخ محمد علاء الدين ماضي أبوالعزائم، شيخ الطريقة العزمية: تقرر الاحتفال بمواليد الإمام على في إطار تكريم آل البيت «أهل العباءة»، وهم الذين وضعهم الرسول صلى الله عليه وسلم تحت عباءته، وقال: «هؤلاء هم أهل بيتي»، وهم الإمام على والسبدة فاطمة والحسن والحسين. وأضاف أن الاحتفال بموالدهم لا يقتصر على مذهب دون آخر، بل يخص جميع المسلمين، وأنه أخطر الأجهزة الأمنية بالاحتفال ووافقت عليه. وقال الدكتور عمار على حسن، الباحث في الحركات الإسلامية، إن الاحتفال بمواليد الإمام على لا يعني التشيع، وهو مجال عند السنة والشيعة، والخلافات بين الطرق الصوفية والشيعة لا تعنى أن يقتصر الاحتفال بالإمام «علي» على الشيعة وحدهم. وأضاف: هناك لبس شديد عند البعض، بسبب أن نظرية الإمامة عند الشيعة قريبة من نظرية الولاية عند الصوفية، لكن هذا لا يعني أن المتصوفة يؤمنون بفكرة ولادة الفقيه التي يؤمن بها الشيعة²⁷² ، وهناك أقوايل كثيرة تقول إن «مصر سنية المذهب وشيعية الهوى». يذكر أن الطريقة العزمية استضافت العام قبل الماضي الملحق الثقافي الإيراني في مصر محمد حسن الزمانى، في احتفالها الأول بمواليد السيدة فاطمة الزهراء²⁷³، اي في سنة 2008م.

وكان الشيخ القرضاوي احد الذين زعموا في سنة 2009 ان الطرق الصوفية اصبحت قنطرة للتشيع ! وقال الشيخ محمد الشهاوى (رئيس اللجنة الخامسة المكلفة بإدارة المجلس الاعلى للطرق الصوفية) لموقع "اسلام اون لاين . نت" ان هذه المحاولات لن تنجح ! وطالب الحكومة "بدعم الطرق الصوفية لأنها الوحيدة التي تستطيع القضاء على اي ارهاب يهدد مصر سواء كان إرهاباً سلفيّاً تكفيرياً ، او ارهاباً شيعياً يهدف الى زرع الفكر الشيعي في مصر²⁷⁴ ، خاصة بين الطرق الصوفية.

ومن الجدير بالذكر ان الطرق الصوفية وبالاخص الادارسة وهم مريدي الشيخ احمد الادريسي هم اكثر الطرق الصوفية حرصاً على الاحتفال بمواليد الامام الحسين (عليه السلام) الذي يوافق يوم 5 شعبان من كل عام²⁷⁵ . اي نفس التاريخ الذي يحتفل فيه الشيعة بموالده (عليه السلام).

الشيعة والصوفية والدافع عن الاصحة:

وبعد ثورة 25 يناير 2011م هدد ممدوح اسماعيل انه سيتقدم ببلاغ للنائب العام ضد تصريحات الدريني والناشط الشيعي الطاهر الهاشمي وشيخ الطريقة الشبراوية ، متهمها بإيهام بالعمل على نشر الفوضى والسماح لاعداء الوطن بالتدخل في شؤونه الداخلية، فضلاً عن العمل على نشر المذهب الشيعي في مصر في ظل الظروف التي تمر بها البلاد والتي تجد مناخاً مهياً لنشر مثل هذه الأفكار عن طريق الفوضى والترويج لإشاعات مغرضة لتشويه صورة

²⁷² ولادة الفقيه مسألة فقهية ولذلك لا يقول بها كل علماء الشيعة الإمامية ومراجعهم.

²⁷³ منتشر في موقع egypty.com بتاريخ 26/6/2010م تحت عنوان (بدء أول احتفال بـ مواليد الإمام على بن أبي طالب في مصر).

²⁷⁴ الشهاوى يصف الفكر الشيعي بالارهاب وفي ذلك دلالة على قوته الفكرية حيث يغزو العقول والقلوب بقوة حجته ومتانة دليله.

²⁷⁵ منتشر في صحيفة الدستور الاصلي بتاريخ 17/7/2010 تحت عنوان (الشيعة المصريون يحتفلون بمواليد زعيم الثائرين الإمام الحسين سراً خوفاً من اعتقالهم).

الجماعات الاسلامية والسلفية. وقال ممدوح اسماعيل: إن هذه التهديدات كلام فارغ ويدل على فساد عقيدة هؤلاء من الذين يعملون على نشر أفكار معينة لصالح مذاهب تكره أهل السنة والجماعة، مستدلا بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- "المسلم من سلم المسلمين من لسانه وبيده" فضلا عن ان مواجهة الفكر حتى ولو كان متشددًا يتيجي ان تكون بالفكر وليس بحمل السلاح، على حد قوله. وتعجب من تهديد هذه الجماعات لإخوانهم من المسلمين²⁷⁶ بهذه التصريحات التي تمنى ان يصدروها ضد اسرائيل او الولايات المتحدة الامريكية، مؤكدا انه سيذهب بهذه التصريحات للنائب العام لاتخاذ الاجراء القانوني ضدها خاصة وانها تهدد الامن القومي وتعمل على نشر الفوضى. وكان القيادي الشيعي في مصر محمد الدريني والطاهر الهاشمي قد أكدوا في تصريحات صحفية ضرورة الاتفاق على العمل المشترك بين الشيعة والصوفية للدفاع عن الأضرحة والكنائس التي يهددها الخطر السلفي، مشيراً إلى حشد الجموع الشيعية والصوفية خلال الفترة المقللة سيكون استعداداً للجهاد بحسب قوله. وقال السيد الطاهر الهاشمي: إنه سيتم حشد مريدي الطرق لاعداد تنظيم جهادي للتعامل مع من يحاربون الشيعة والصوفية في مصر²⁷⁷. وفي تصريح خاص لـ «الوفد» أكد محمد الدريني - رئيس المجلس الأعلى لشئون آل البيت - إجماع حاضري اللقاء على العمل المشترك بين الشيعة والصوفية للدفاع عن الأضرحة والكنائس التي يهددها الخطر السلفي، مشيراً إلى حشد الجموع الشيعية والصوفية خلال الفترة المقللة استعداداً للجهاد بحسب قوله. وبسؤاله عن طبيعة jihad الذي ينوي أتباعه القيام به قال الدريني «الجهاد عندما يعلنه الشيعة والصوفية فهو في سبيل الوطن إذا ما وجدها سيفي بسبب تلك الجماعات المتطرفة» رافضاً الأفصاح عن تفاصيل التنظيم الجهادي. وقال رئيس المجلس الأعلى لشئون آل البيت إن الشيعة اتفقوا مع شيوخ جبهة الاصلاح الصوفي علي المشاركة في جمعة الدستور أولًا يوم 8 يوليو، معلنين تضامنهم مع القوي الوطنية التي تطالب بصياغة دستور قبل اجراء الانتخابات. وحذر الشيخ عبد الخالق الشبراوي - المتحدث باسم جبهة الاصلاح الصوفي - الجماعات السلفية من القيام بأي أعمال عنف ضد الصوفية والشيعة قائلاً «لن نصمت بعد ذلك على أفعالهم وسنقابل العنف بالعنف» مشدداً على إعداد كشوف بكلفة المقررات السلفية في مصر وأضاف «هدم أي ضريح سيقابل بهدم معنوي ومادي للسلفية وقياداتها». وقال السيد الطاهر الهاشمي - شيخ الطريقة الهاشمية وعضو جبهة الإصلاح الصوفي - إنه سيتم حشد مريدي الطرق لاعداد تنظيم جهادي للتعامل مع من يحاربون الشيعة والصوفية في مصر. يذكر أن عدداً من الأضرحة تعرضت لاعتداء عقب نجاح الثورة وقد اتهمت القيادات الصوفية الجماعات السلفية بالمسؤولية من هذه العمليات²⁷⁸.

فمن الواضح ان اعلان التنظيم الجهادي هو رد فعل على الاعتداءات التي يقوم بها السلفية على مراقد الصوفية في مصر وتهديدهم بتهشيم مسجد الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة ، وقد

²⁷⁶ في هذا التصريح يصف ممدوح اسماعيل الشيعة بأنهم اخوان للسلفية بقوله (تهديد هذه الجماعات لإخوانهم من المسلمين) وهذه فلتة لسان تدل على ضعف موقف السلفية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر بعد الثورة ، ولعل هذا الضعف هو الذي يفسر الكتاب الشرس للسلفية في التحرير على المصريين الشيعة فيما بعد كما سنبيه ان شاء الله سبحانه وتعالى حينما اتيحت لهم الفرصة لذلك ! اليست هذه نقية يا ممدوح اسماعيل !؟

²⁷⁷ منتشر في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 25/6/2011م تحت عنوان (السلفية يطلبون التحقيق في تصريحات الشيعة).

وكذلك منتشر في موقع علامات اونلاين بتاريخ 26/6/2011م تحت عنوان (مصر .. الشيعة يدعون للجهاد ضد السلفية).

²⁷⁸ منتشر في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 25/6/2011م تحت عنوان (الصوفية والشيعة جبهة لصد السلفية).

نشر موقع نبا تقريراً مفصلاً عن بعض اعتداءات وتهديدات السلفية ضد المراقد والعتبات المقدسة في مصر نقل جزءاً كبيراً منه لأهميته:

[هدم ضريح سيدنا الحسين ليلة المولد:

فقد هدد أعضاء وقيادات سلفية بمظاهره مليونية تسير لهم ضريح سيدنا الحسين أثناء الليلة الكبيرة اليوم الثلاثاء. في المقابل وجه الصوفيون الاتهام بشكل مباشر للسلفيين بأنهم يقدمون صورة سيئة للإسلام. وفي مكتب الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، جاء الشيخ عبدالقادر الشيخ الزاكى أحمد البشير، شيخ الطريقة القادرية الكباشية، يستجد بالإمام الأكبر أن ينقذ أضرحة الشهداء بالمنوفية، وبالتالي في مركز الشهداء في مسجد سيدى محمد شبل الأسود ابن سيدى الفضل ابن سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

شيخ الطريقة أكد لشيخ الأزهر أنه تم إزالة الأضرحة والبالغ عددها ما يقرب منأربعين ضريحاً، ووضعوا مكانها حمامات ودورات مياه، وعلى الفور اتصل شيخ الأزهر بوزير الأوقاف، مطالباً بسرعة التحرك العاجل وإرسال لجنة من الوزارة لبحث الأمر.

من جانبه حذر الدكتور عبدالهادى القصبي، شيخ مشايخ الطرق الصوفية، من استمرار معاناة البلاد من الانفلات الأمنى، وتداعيات استمرار هذه الحالة، مؤكداً أن المجتمع الآن فى حاجة ملحة لحفظ على القيم الأخلاقية الصوفية المعتمدة. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية.

وأكد القصبي أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية في حالة انعقاد دائم نتيجة لما تشهده البلاد. وأضاف شيخ مشايخ الطرق الصوفية أنه سيتم تنظيم مولد الحسين «استقرار الرأس»، وأنه سيتم إعلان كلمة حق، مشدداً على أن الطرق الصوفية لا تتغى حكماً ولا منصباً دنيوياً، وأن المتصرفه يبغون الخير لمصر والأمة، وقال إن المتصرفه لهم أعداء منذ القدم، وإن هذه التحديات لن تؤثر على المسيرة الصوفية.

أما الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، فأكد أنه لا أحد يستطيع أن ينال من الأضرحة، لأن الله يدافع عنها، وأنه يجب أن تتوحد الطرق الصوفية جميعاً لمواجهة أعداء الصوفية.

وطلب هاشم من شيخ المشايخ بأن يمد يده لكل من اختلف معه، وأن يدعو كل الإخوة الذين يتبنون للتصوف، ليتحدوا في هذه المسيرة لتحقيق المراد، مناشداً المسؤولين ومن سياسى رئيساً لمصر أنهم لا بد أن يعرفوا أن التصوف لم يخرج من عباءته إرهابي واحد.

من جانبه أبدى السيد محمود الشريف، نقيب الأشراف، دهشته مما يتعدد حول هدم أضرحة ومقامات آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولياء الله الصالحين المنتشرة بمدن وقرى ونجوع وربوع مصر، محذراً من المساس بهذه الأضرحة المباركة، لأن هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى فتنة كبرى بين أبناء الوطن.

وطالب نقيب السادة الأشراف بجمع الشمل للوصول بالوطن إلى بر الأمان، كما طالب أيضاً باحترام الجميع لعقائد ومشاعر الآخرين، داعياً إلى مناقشة الفكر بالفكر، وال الحوار بالحوار، والرأي بالرأي، إعمالاً لقول الحق تبارك وتعالى {واتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}.

من جانبه قال الشيخ طارق الرفاعي، شيخ الطريقة الرفاعية، إنه على الصوفيين متمثلين في المشيخة العامة للطرق الصوفية إقامة مؤتمرات في جميع محافظات الجمهورية، للتعریف بالمنهج الصوفي والانخراط في المجتمع المصرى بصورة أكثر إيجابية، مؤكداً أن أتباع الصوفية كفiliون بالمشاركة الفعالة في بناء مصر، وأنهم قادرون على الحفاظ على الأضرحة.

الدكتور عمار على حسن، مدير مركز أبحاث دراسات الشرق الأوسط، أكد أن الصراع بين الصوفية والسلفية بدأ من الجزيرة العربية، وانتقل منها إلى مصر مع التنظيمات السلفية التقليدية، لاسيما من جماعة أنصار السنة المحمدية، وزاد الأمر مع ظهور السلفية غير المنظمة

التي أنتجهها الإعلام الجديد من خلال الفضائيات والمواقع الإلكترونية، حيث تقوم تلك الوسائل بتوجيهه انتقادات لاذعة للصوفيين، في حين ترد الصوفية بانتقادات لاذعة للسلفيين.

من جانبه قال الشيخ محمد الشبراوى، شيخ الطريقة الشبراوية، إن عدد السلفيين بمصر ليس كبيراً، مقارنة بعدد الصوفية الذى يصل لـ 15 مليوناً، مؤكداً أنهم لا يستطيعون المساس بالأضرحة، وأن الصوفيين قادرون على حمايتها.

وأوضح الشبراوى أن عمل السلفيين بالسياسة لن يؤثر على الصوفيين الذين يعملون على خدمة الصالح العام على المستوى الاجتماعى والقىمى، مؤكداً أنهم يرفضون وصول السلفيين لرئاسة الجمهورية، لأن لديهم مواصفات معينة فى الحاكم غير موجودة بهم.

مولوتوف أعلى الضريح المحترق:

إلى ذلك كشفت معاينة النيابة للحريق الذي شب في ضريح سيدى عز الدين بمدينه "تلسا" عن وجود زجاجة مولوتوف أعلى سطح الضريح، الذي تم حرقه، فيما اتهم إمام المسجد مجموعة من السلفيين بارتكاب الحادث في مذكرة رسمية لمديرية الأوقاف بالمنوفية.

يأتي ذلك استمرا را لمسلسل حرائق الأضرحة بمحافظة المنوفية، بعد محاولة إحراق ضريح العارف بالله سيدى أبو مشهور ببركة السبع وهو ما أثار استياء العديد من رواد المسجد والمجاورين له وزوار الضريح من مراكز المحافظة المختلفة.

وسادت حالة من الرعب بين أبناء المحافظة خوفاً من فزاعة السلفيين وقيامهم بتطبيع الحد بأنفسهم مثلاً فعلوا مع إحراق منزل سيدة "سيئة السمعة" بمدينة السادات وإبعادها عن المدينة. وقال الشيخ أحمد رضوان إمام وخطيب مسجد سيدى عز الدين إن حريقاً هائلاً نشب بالضريح قضى على محتوياته بالكامل، وأمتد إلى مصلى النساء.

ويرجع تاريخ الضريح إلى أكثر من 150 عاماً، حيث يأتى إليه الناس من كل المحافظات، ولكن منذ عامين توقف إقامه المولد بسبب الترميمات الموجودة بالمسجد، منها إلى سابقة قيام السلفيين منذ 7 سنوات بتكسير متعلقات والأباريق الخاصة به، وتم القبض على أحدهم وتوفي داخل السجن. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية.

وأضاف أن الذى قام بإحرق الضريح هم السلفيون نظراً لموقفهم الواضح من الأضرحة والمقامات وعدم قيامهم بالصلاحة في المسجد وامتناعهم عن الدخول أثناء صلاة الجمعة، فيفضلون البقاء خارج المسجد وعدم الصلاة به لاحتوائه على الضريح ووصفهم بأنهم لديهم فكر خطأ وخالف شرع الإسلام لأن التغيير باليد وإقامه الحد بأنفسهم مسؤولية الوالى وليس الأفراد واصفاً إيابهم بأنهم أظلم الناس لقوله تعالى "ومن أظلم من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها" مؤكداً قيام حرب بين أصحاب التيارات الدينية إذا ثبت تورط السلفيين حيث سيقوم السنين وباقى التيارات بالدفاع عن الأضرحة، مما سيشعل نار الفتنة بين الأطراف، وتحول مصر إلى إيران ثانية، وهذا ما يخشاه الجميع.

وأشار إلى قيامه بعمل مذكرة رسمية إلى مديرية الأوقاف بالمنوفية تتضمن اتهاماً صريحاً للسلفيين بأنهم وراء الحرائق . وأضاف سعيد عبد الحميد (57 سنة) وصلاح مصطفى جبر (59 سنة) وهما عاملان بالمسجد أنهما فوجئاً أثناء قيامهما بتنظيف حمامات المسجد في السابعة صباحاً باشتعال النيران بالضريح وتصاعد السُّنْه اللَّهِبُ والأدْخَنَه بجميع جوانب الضريح وامتدادها إلى مصلى النساء، وإستمر الحرائق أكثر من ساعة ونصف الساعة . وقام الأهالي بمحاولة إطفاء الحرائق إلا أن النيران أتت على جميع محتويات الضريح موكدين على عدم رويتهم لأى شخص تسبب في الحرائق.

وأشار عبد المنعم احمد 59 سنه بالمعاش انهم استيقظوا على صرخات الاهالى واصوات الاستغاثة حيث فوجئوا باشتعال النيران داخل الضريح موكداً ان المسجد تابع الى وزارة الاوقاف وقبه الضريح اثريه وتم تسجيلها بوزارة الاثار مشيراً الى وجود مكتف من الجماعه

السلفيين داخل مركز ومدينه تلا وانهم هم من لديهم المصلحه فى هدم واحراق الاضراره كما حدث فى الايام السابقة.

وعلى الجانب الآخر وبعد انتشار التصريحات الرنانة للجماعة السلفية حاول الكثير منهم تحسين صورتهم بتعليق لافتات مكتوب عليها " لا لترويع الامنين " والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة " و " لا للاعتداء على حقوق الاخرين " مدونين باسفالها الدعوه السلفية بشبين الكوم.

لجان شعبية لحماية والأضرحة بالإسكندرية:

في سياق متصل شكلت القوات المسلحة ورجال الشرطة بالتعاون مع مشيخة الطرق الصوفية بالإسكندرية وائللاف شباب الثورة، 18 لجنة شعبية لحماية الأضرحة الصوفية بالإسكندرية، والتي يبلغ عددها 70 ضريحاً ومسجدًا ينتشر بمختلف مناطق وأحياء المحافظة.

كما تم الاتفاق على تأمين مولد (أبو الإخلاص الزرقاني) والذي يتواجد عليه الآلاف من مختلف المحافظات، بالإضافة إلى 6 لجان أخرى تضم الصوفيين وائللاف شباب الثورة ونخبة من المثقفين والمفكرين لحماية المولد.

وصرح وكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية الشيخ جابر قاسم بأنه أبلغ القوات المسلحة والشرطة بإقامة مولد (أبو الإخلاص الزرقاني) حيث تبدأ فعاليات الاحتفال في 7 أبريل الحالي وتستمر لمدة أسبوع، مشيرًا إلى أن الاحتفال حضره العام الماضي نحو 10 آلاف شخص.

وأشار إلى أنه تقدم ببلاغ إلى المنطقة الشمالية العسكرية حول تعدد السلفيين على ضريح ومسجد سعد الدين اللاذقى بمنطقة (الورديان)، بالإضافة إلى هدم الجمعية الخيرية التابعة للمسجد، كما تقدم ببلاغات مماثلة إلى الجهات المختصة ومنها وزارة الأوقاف. بحسب الاستوشد برس.

وقال قاسم "إن الأضرحة والمساجد يجب حمايتها من جميع أفراد الشعب والعلماء والمثقفين، مؤكداً أن الاعتداء يعد جرماً يحاسب عليه اجتماعياً وقانونياً".

يقبلون نتنياهو ولا يصلحون السيد البدوي:

من جهته هاجم د. أحمد الطيب شيخ الأزهر السلفيين الداعين لهم الأضرحة وقال: "إن هؤلاء على استعداد أن يتصالحوا مع نتنياهو ولا يصلحون مع السيد البدوى رضى الله عنه، فهو لاء خارجون عن إجماع المسلمين". مؤكداً أن الدعوات التي صدرت من البعض بهدم الأضرحة، إنما صدرت "من أصحاب مذاهب وأفكار دموية ولو تركت سيكون الدم فى الشوارع". وقال الطيب خلال لقائه بوزاعظ السويس والقليلوبية "إن سبب صعود التيارات الدينية المتشددة، يأتي نتيجة لنشاشى الفكر الوسطى للأزهر بين الجماهير"، مطالباً كل أزهرى أن يقوم بما عليه مواجهة تلك الأفكار المتشددة.

ودعا الطيب الأزهريين للنزول إلى الجوابع بل والمقاهى ليعرفوا الناس حرمة هدم الأضرحة والتعریف بسماحة ووسطية الإسلام، وأضاف: "أن من يحرمون الصلاة في المساجد التي يوجد بها أضرحة هم أصحاب فكر فاسد ولا يقاوم إلا بالفكر"، مؤكداً أن الصلاة في مساجد أولياء الله الصالحين والتي يوجد بها أضرحة ليست باطلة وإن كانت الصلاة في المسجد النبوى باطلة ولأبطلت صلواتهم أيضاً وال المسلمين منذ 1400 عام.

وكان قد تواجد المئات في مظاهرة تأييد لشيخ الأزهر من العاملين بمناطق السويس والقليلوبية، مرددين هنافات "السويسية بحبوك جاين يؤيدوك"، مؤكداً لهم أنه يزداد ثباتاً في موقفه يوماً بعد يوم بفضل دعمهم له.

على الجانب الآخر تم تشكيل لجان شعبية بالتعاون مع الجيش والشرطة لحماية المولد والأضرحة بالإسكندرية بينما تمت سرقة ضريح المدين بأسمون وحرق ضريح سيدى عز الدين بتلا.

وفي مشهد اهتزت له جدران الجامع الأزهر الشريف بكى مفتى مصر د. علي جمعة في خطبة الجمعة الماضية وشن هجوما حادا على السلفيين الذين قاموا بهدم بعض الأضرحة في عدد من محافظات الجمهورية وقال وهو يذرف الدموع «إنهم يخططون لهم ضريح الحسين.. لأن الحسين وثن في رأيهم»!

وأضاف المفتى: «من فعل هذا يعد خارجا عن الدين والعقل والإنسانية لأن أضرحة أولياء الله الصالحين رموز للدين»، واحتد عند روایته عن مناقشة سابقة دارت بينه وبين عدد من يرون أن الأضرحة وثن، وانفعل باكيًا للدعوة لهم ضريح الإمام الحسين (ع)، قائلاً لمحاوره: «آخرس أيها اللئيم، أيها الوغد الخبيث، قطع الله رجلك ويدك ورقبتك أيها الزنيم، حسبنا الله ونعم الوكيل»، فردد جميع المصليين وراءه في مشهد اهتزت له جدران الجامع الأزهر.

وأضاف مفتى الجمهورية خلال خطبته في جامع الأزهر، أن هؤلاء يستدلون بحديث لم يفهموا معناه، وهو «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من دون الله»، فهم لم يفهموا أن المسجد هو الذي يتخذ الساجد وجهة له، أما المسلمون فلا يتخذون قبور أوليائهم وجهة يسجدون لها، مستدلاً بحديث آخر للرسول صلى الله عليه وسلم «الله لا يجعل قبرى وثنا يعبد»، مؤكداً أنه بذلك الدعاء عصمة لأمة الإسلام من عبادة القبور، كما فعلت بعض الأمم السابقة التي اتخذت قبور أوليائها مساجداً.

ووصف د. علي جمعة من يريدون هدم قبور أولياء الله الصالحين بأنه تطرف وعمى قلب، مشيراً إلى أن مجمع البحث الإسلامي أصدر بياناً أكد فيه على تجريم وتحريم هدم الأضرحة، الذي يهدد البلاد والعباد وبضمهم في فتنة لا يعلم مداها إلا الله.

وأكّد مفتى الجمهورية، أن هؤلاء بالرغم من حفظهم القرآن الكريم والسنة، إلا أنهم ليسوا علماء وعلمهم مغشوّش، مستدلاً بحديث ذكر فيه كلمة قطع الأذن في إشارة إلى حادثة قنا، وأن تلك الكلمة لم تكن من الحديث، قائلاً: إن أخوف ما أخافه عليكم رجالاً من أمتى قرأ القرآن حتى إذا رویت عليه بهجته مال على جاره بسيفه (قطع أذنه)، وقال له أشركت، فقال له الصحابة: يا رسول الله أيهما أحق بها الرامي؟ قال لهم الرسول بل الرامي».

وأضاف مفتى الجمهورية أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تختلفوا فتخلفوا فتخلف قلوبكم، إذا رأيتم خلافاً فعليكم بالسود الأعظم ومن شذ شذ في النار. لا تجتمع أمتى على ضلاله. ما رأي المسلمين حسن فهو عند الله حسن» لأن الإسلام لكل زمان ومكان يخاطب كل البشر، لذلك قال صلى الله عليه وسلم «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم الدين، ومن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم الدين»، فأمرنا بأن نوسع على العالمين وأن يدخل الإسلام في كل البلاد وكل العصور، والأزهر الشريف الذي نفخر به هو حصن أهل السنة والجماعة، وهو الذي علم العالمين والناس أجمعين في المشرق والمغرب.

وأضاف: افقد بعض الناس هذا المذهب الوسطي مذهب الأزهر العلمي لأن الله أعلى من شأن العلم فبدأ وحده بـ (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، (فأسألاًوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، الأزهر علم وتعلم وضع منهاجاً دقيقاً للعلم ينادي فيه الطالب عن شيخه عقيدة وشريعة وأخلاقاً ويدرس العلوم التي تساعده على الإدراك، مضيفاً: افقد بعض الناس هذا العلم وجلسوا يتلقون العلم على سرائرهم في بيوتهم من غير شيخ ووقفوا عند الظاهر ولم يدركوا حقائق الأشياء.

شرطه تغيير المنكر:

كما رفض علماء الأزهر ما تردد من دعوة الجماعة الإسلامية بإنشاء شرطة حسبة تتولى الأمر بالمعروف وتغيير المنكر، وقال د. عبدالمعطي بيومي: إن ذلك تقليد ممقوت لبعض النظم وابتداع من السلفية، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحتاج إلى شرطة وإنما إلى حكمة. وقالت د. آمنة نصیر: إن مصر غنية عن تلك الدعوات، كما أن تطبيق ذلك النظام يشوبه كثير من المخالفات وهو ما دفع السعودية إلى إلغائه.

وأصيب 8 أشخاص في مشاجرة أمام مديرية أوقاف كفر الشيخ بين مؤيدي ومعارضي إمامين سلفيين بمسجدي عزبة الحميدية والكفر الجديد بسبب رغبة الأهالي تغيير الإمامين، وهو ما أدى إلى تبادل الشتائم بين الطرفين ثم تطور الأمر إلى مشاجرة بينهما.
من جانبها هاجمت الدعوة السلفية بالإسكندرية رجل الأعمال نجيب ساويرس بسبب ما أسمته دعواه بأن الأقباط مضطهدون وهجومه المستمر على الشيخ محمد حسين يعقوب.

خطورة على آثار مصر:

من جانبه أكد الدكتور محمد الكhalawi، الأمين العام لاتحاد الأثريين العرب، أن موقف السلفيين من الآثار المصرية، أصبح يمثل خطورة كبيرة على مستقبل مصر وتاريخها الأخرى، قائلاً: أتصور أن السلفيين أصبحوا بمثابة خطر دائم على التراث المصري بسبب آرائهم الغير راجحة والتي عادة ما تنتظر لتاريخنا وتماثيلنا على أنها أصنام ورجس من عمل الشيطان، مؤكداً على أن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لم يأمر بمحو الحضارات التي سبقت الفتح الإسلامي ولم يحث على هدم التماثيل وذلك إعمالاً لقول الله تعالى "وَقُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ".

وأضاف الكhalawi ردًا على تصريحات الشيخ عبد المنعم الشحات، المتحدث الإعلامي باسم الجماعات السلفية والتي أعلنت فيها رفضهم أن تكون هوية مصر فرعونية وليس إسلامية على اعتبار أن هذا مخالفًا لنصوص الدستور، قائلاً: أتفق معه في نقطة رفض أن تكون هوية مصر فرعونية فقط لأن هويتنا مصرية مائة في المائة فتاريخ مصر شهد العديد من الحضارات والحقب ومن الصعب أن يتم اقتصار هذا التاريخ على فترة أو حقبة بعينها.

وتتابع: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دعا لترسيخ مبادئ الدولة المدنية، وليس معنى أننا هوية إسلامية أن نتناسي المسيحيين واليهود في مصر، ولابد للجماعة السلفية المتشددة أن تعى ذلك تماماً فنحن لسنا طالبان لكي نحطم آثارنا وتماثيلنا.

ودعا الكhalawi لضرورة عقد حوار شامل مع مجموعة من المثقفين والأثريين وأصحاب التيارات السلفية للنقاش.

أفغانستان ثانية:

فيما قال الدكتور زاهى حواس، وزير الدولة لشئون الآثار، إن مصر لن تصبح أفغانستان ثانية، مؤكداً أن الشعب المصرى متحضر، ولن يسمح لأحد المساس بثراته الحضارية الفرعونية، باسم الدين.

وقال حواس، إن السلفيين إذا كانوا غير متحضرين ولا يعلمون قيمة الحضارة الفرعونية، وأرادوا تخريب هذه الحضارة فسيمنعهم الشعب المصرى كلهم.
وأضاف حواس، ردًا على ما قاله شيوخ السلفية، بأن الحضارة الفرعونية حضارة عفنة، وأن الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ قام بتكسير كل التماثيل التي كانت موجودة أمام الكعبة، وأن هؤلاء الشيوخ لا يعلمون عظمة هذه الحضارة التي قادت كل حضارات العالم وسبقتها، لذا يجب عليهم أن يدرسوا هذه الحضارة جيداً قبل الحديث عنها.

وأكد حواس أن هناك عدداً من المفاهيم الخاطئة عن حياة الفراعنة، مثل أنهم كانوا يتزوجون من أخواتهم وأن جميعهم كانوا كفاراً وظلمة، موضحاً أن هذا غير صحيح، نافياً أن الفراعنة كانوا يتزوجون من أخواتهم إلا في حالات محددة جداً، كانت تحدث مع الملوك، الذين كانوا بمثابة نصف آلهة. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية.

وأكد حواس، فى تصريحاته، اعتزازه بأن مصر دولة إسلامية الهوية، فرعونية التاريخ والحضارة، مضيقاً أن هذا التاريخ وهذه الحضارة يجب أن تظل محل فخر المصريين، خاصة أنها دعت لعدد كبير جداً من المفاهيم والحقوق الإنسانية السامية التي أكدت عليها بعد ذلك الديانات السماوية الثلاث.

وقد أثارت الشائعات المفزعية التي تم ترويجها على بعض مواقع الإنترنت والفضائيات حول تهديد السلفيين باستهداف السيدات غير المحجبات، حالة من الهلع والخوف لدى الكثيرين. وعلى الرغم من إصدار التيار السلفي بياناً نفي فيه هذه الدعوات إلا أن الشائعة وجدت لنفسها مكاناً على أرض الواقع، بعدها تطور الأمر إلى ظهور حالات وإن كانت فردية قام بها بعض أعضاء التيار لمحاولة تغيير ما أسموه المنكر باليد في بعض المحافظات والمدن المصرية.

المثير في الأمر أن التيار السلفي بدا وكأنه عقد العزم ليس فقط على مواجهة ما يصفه بالتيار العلماني الذي يحاول الاستيلاء على مصر بحسب ما يرى التيار، ولكن أيضاً على مواجهة التيارات والحركات الدينية الأخرى، وهو ما ظهر من خلال العمليات المنسقة لهم الأضরحة، واعتبار السلفيين الحركة الصوفية شرك، واتهامها بتلقي دعم من أميركا لإحياء احتفالات الصوفية، مما حدا بوكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية جابر قاسم إلى التحذير من أن تكثير السلفية الصوفيين، هو نذير خطير يهدى المجتمع.

أما أكثر التصريحات قوة فهو ما جاء على لسان مفتى الجمهورية الدكتور علي جمعة، الذي اتهم أولئك الذين يهدمون الأضرحة - في إشارة مبطنة للسلفيين - بأنهم "أصحاب فهم ضيق ويفحشون فتنة في المجتمع ويفجرون سلباً في أمن البلاد والعباد".

ولا يخفى على أحد حالة السخط والغضب التي يبديها مفتى مصر تجاه التيار السلفي، الذي اعتبره خلال مقابلة صحفية "أقرب ما يكون إلى العلمانية منه إلى الإسلام". وقال جمعة في حوار مع موقع "أون إسلام"، نشره في أكتوبر الماضي، أن "العلمانية لا تنكر الدين، لكنها تتحدى الدين عن سير الحياة، والسلفية المتشددة تريد أن تتعزل بالدين عن سير الحياة". ويرى جمعة أن: "السلفية تقبلها العلمانية، ولذلك رأينا العلمانية وهي تبارك السلفية إلى أن لدغت منها في المصالح، ولكن الفكر السلفي هو الوجه الآخر للفكر العلماني وهو لا يدرى" على حد قوله!²⁷⁹ انتهى التقرير.

ونشرت شبكة CNN الاخبارية العالمية تقريراً عن السلفية وهدم الأضرحة في مصر ومما جاء فيه:

[اختلف مراقبون ومتابعون للحالة الدينية في مصر حول طبيعة ملف "التيار السلفي" وسبب ظهوره القوي على الساحة حالياً، واتهامه بهم القبور والمزارات وتطبيق الحدود على الأقباط، وصولاً إلى تلويح أعدائه التاريخيين، التيار الصوفي بـ"حرب أهلية" معه، بينما يصر قادة التيار على تبرئة أنفسهم، واعتبار ما يجري حملة منهجية بسبب قرارهم بالتصويت لصالح تعديل الدستور. فالتيار السلفي الذي تتركز قواه في محافظات شمال الدلتا، مع تواجده فيسائر المدن والقري، كان قد نشط بقوة مؤخرأ، وبرزت له فضائيات تعمل من القاهرة وتثبت لكل أنحاء العالم. ويرى بعض الذين يتبعون الحالة الدينية في البلاد، أن النشاط السلفي لم يكن منسقاً مع النظام السابق، بقيادة الرئيس المترحم حسني مبارك، ولكن أجهزة الأمن القيمة كانت "تعض الطرف" عنه بسبب مراهنتها على إمكانية أن يقوم بمنافسة خصومها في جماعة "الإخوان المسلمين"، خاصة وأن السلفية غير الجهادية لا تحبذ ممارسة السياسة. ورغم أن الجدل والانتقادات التي وجهها البعض للتيار السلفي بسبب ضعف مشاركته بالانتفاضة الشعبية التي أدت لفتح مبارك قابلة للرد عليها من خلال طروحات التيار التي لا تجيز "الخروج على الحاكم"، غير أن الإشكالية ظهرت مع ما يوصف في مصر بحملات "هدم الأضرحة" المنتشرة في البلاد، والتي يقيم لها الآلاف مهرجانات سنوية باعتبار أنها تضم "أولياء".

²⁷⁹ منشور في موقع شبكة النبا المعلوماتية بتاريخ 6/4/2011 تحت عنوان (السلفيون يكترون عن انبائهم في مصر ويهددون بهدم ضريح الحسين) بقلم محمد حميد الصواف.

وينفي السلفيون تماماً أي ضلوع لهم في هذه الأحداث، وهم يؤكدون أن الأضরحة فيها مظاهر "شركية" لأنها "ليست خالصة لله"، وأن الحدود يجب أن تطبق، ولكنهم يعتبرون أن ذلك من مهمة الحكم. كما يرون أن هناك حملة منظمة من كافة القوى السياسية المصرية، القبطية والإسلامية والعلمانية، علاوة على الأزهر، التي تحاول محاصرتهم لأهداف سياسية، فهم ينافسون الإخوان شعبياً، ويخشى الأقباط وجودهم بشكل تلقائي. كما يرفضهم العلمانيون، ويتهمنهم بتشويه الاستفتاء الدستوري عبر "دعوة الناس للتصويت لصالحه وإيهامهم" بأن رفضه سيسقط الفقرة التي تشير إلى الإسلام كدين رسمي للدولة، وتظهر آثار هذه الأفكار لدى الجماعة في البيانات الأربع الأخيرة على موقع جمعية أنصار السنة المحمدية الرسمية. ويشير السلفيون ضمناً إلى أجهزة أمنية على صلة بالمرحلة السياسية السابقة، تحاول افتعال مشاكل على الأرض "لخلق فتنة".

وفي هذا السياق، قال الشيخ أحمد يوسف، الأمين العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، القوة الأساسية في التيار السلفي، والتي وجهت التهم إليها، إن "الصراع بين الحق والباطل لن يتوقف"، والصراع في هذه المرحلة يخص الإسلام بشكل أساسي لأن تأثيره كان قوياً في الفترة الماضية بسبب ما أظهرته نتائج الاستفتاء الدستوري". وأضاف يوسف، في حديث لـ CNN بالعربية: "ما يفعلونه خطأ كبير لأنهم لو عرفوا رحمة الإسلام وتسامحه لعرفوا أن الجميع سيكونون بأمان، ليس فقط البشر، بل جميع المخلوقات، وحتى الحيوانات". ورأى يوسف أن ما يجري "مسألة مدبرة منذ زمن"، وتابع: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون، والدين محفوظ من الله ويجب التمسك به".

أما ملف هدم الأضرحة، فرد عليه يوسف بالقول: "مواقفنا من الأضرحة واضحة، فالإسلام يدعو لتسوية القبور وألا تكون مكاناً للعبادة أو التوسل أو الصلاة. وبالنسبة لنا فإننا ندعوا إلى هدم الأضرحة من قلوب الناس، وليس على الأرض، فهذا النوع الثاني من الهم ليس من مهمة الجمعيات والأفراد، بل هو واجب على الحكومات، هذا هو موقفنا القائم ولم نبدل".

أما المؤسسة الدينية المصرية الرسمية التي تعرضت لضرر كبير بسبب ارتباطها بالنظام السابق، فقد عبرت عن سخطها حيال ما وقع لبعض الأضرحة، وقال المفتى علي جمعة، المقرب من الاتجاهات الصوفية، إن الذين يفتون بهم القبور "تعلموا الدين على سريرهم من كتاب دون الرجوع إلى شيخ"، واعتبر هذه الأعمال "خروجاً عن صحيح الإسلام".

وكانت وزارة الأوقاف، قد ناشدت القوات المسلحة، التي تدير البلاد حالياً، "الضرب بيد من حديد على أيدي المتورين وأصحاب الفكر الخاطئ الذين ينتهكون حرمة القبور، ويقومون بهم الأضرحة".

من جهته، قال رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر، الدكتور عبد الحميد الأطرش، لـ CNN بالعربية: "إن ما يقوم به ما يسمى بالسلفيين من الدعوة بهدم الأضرحة أمر جانبه الصواب.. فرغم حديث الرسول عليه السلام لا تجعل قبرى وثنا يعبد،' فان الأيام اختلفت ولا يتوجه إنسان إلى قبر ليعبده أو يتولى إليه، فنحن في زمن تقام فيه العلم وتغير الناس". وأضاف الأطرش أن هدم الأضرحة في هذه الأيام "يثير الذعر والبلبلة بين الناس، ويؤدي إلى تفرقة الكلمة وإحداث شغب بين المسلمين".

أما الداعية خالد الجندي، فقال لـ CNN بالعربية، إن السلفية "ليست معادية للمجتمع ولا يسمح بمحاجتها لافتًا إلى أن المبالغة في التخويف من السلفيين ليست في صالح الوطن، لاسيما وإن من قاموا بمحاولة إثارة الفتنة أو تطبيق الحدود ليسوا بجمهور السلفيين، فهي فئة لم تتحلى بروح

المواطنة وأخلاق الأمة". ولفت الجندي إلى أن السلفية "يمكن أن تكون معاونا لنا في لم شمل الأمة وتطوير البلاد في جميع المجالات، ونوه بأن، دعوة هدم الأضرحة "مخالفة للشرعية"، لأنها طوال تاريخ وجودها "لم تحول المسلمين إلى أمة مشركة"، وإن كان قد لفت إلى ما وصفها بـ"ممارسات خاطئة في شهر رمضان والأعياد"، تحصل بعض القبور.

وبالنسبة للإخوان المسلمين، الذين كان البعض يعتبر أنهم المتضرر الأول من وجود السلفيين الذين ينافسونهم على الأرضية الشعبية نفسها، إلى جانب الانتقادات التي يوجهها عدد من قادة التيار السلفي لأداء الإخوان السياسي، فقد تناولوا ملف الاتهام الموجه لهذه الفئة - التي تحالفوا معها في استثناء تعديل الدستور - من زاوية أخرى.

وفي هذا السياق، قال حمدي حسن، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، إن "حرية الرأي الموجودة في البلاد بعد الثورة، جعلت جميع الفئات والتجمعات تعبر عن أهدافها وأرائها بشكل واضح وصريح وعلني"، مشيرا إلى أن دعوة السلفيين بهدم الأضرحة أو تنفيذ الحدود "مرفوضة إذا خرجت عن نطاق الدعوة، وتعد خروجا عن نطاق الدولة". ولفت حسن إلى أن أزمة السلفيين الأساسية أنهم يتوزعون على "جماعات كثيرة ومترفة ليس لهم قيادة كبيرة تعبر عنهم"، وتتابع: "الجماعات الإسلامية كثيرة، بعضها على صواب وبعضها على خطأ"، على حد تعبيره²⁸⁰.

السلفية والمد الشيعي:

كتب - صحف - مجلات - مواقع انترنét - فضائيات - مساجد - زوايا - مؤتمرات - ندوات - تظاهرات - ملصقات جدارية ... كل هذه الوسائل التي يمتلك التيار السلفي في مصر اعداداً كبيرة منها كلها وُضِعَت في خدمة التصدي لمذهب الشيعة في محاولة يائسة للحد من اعتناق المصريين للتّشيع لآل البيت الاطهار (عليهم السلام).

يعتبر السلفيون ان عدوهم الاول هم الشيعة والسلفيون يمتلكون تراثاً فكريأً غزيرأً في معتاداته للشيعة الامامية وهم يصنفونهم بالروافض ، متبعين في موقف معاوقة الشيعة امامهم الشیخ ابن تیمیة الحرانی والشیخ محمد بن عبد الوهاب . وهم يفضلون محاربة الروافض والقضاء عليهم على محاربة العدو الخارجي المتربص بالامة سواء كان ذلك العدو هم الفرنجة او اليهود او الصليبيين او التتار او الصهاينة او غيرهم باختلاف الاذوار التاريخية التي مررت على الامة الاسلامية !

والسلفيون يكفرون الشيعة ويقولون ان اليهود والنصارى افضل منهم ! وقد صرّح السلفيون بمصر بهذا ، فقد قال قال الداعية السلفي أحمد فريد نائب رئيس الدعوة السلفية بمصر إن الشيعة أخطر من اليهود والأمريكان، مؤكداً أن التشيع "دين آخر وليس مذهبا إسلاميا". واتهم احمد فريد الشيعة بأنهم "خليط من أديان اليهود والنصارى والمجوسية بدليل احتفالهم بمقتل عمر بن الخطاب وأنهم يقيمون لقتله نصباً تذكارياً" ، على حد وصفه. وأعرب فريد عن اعتقاده بأن "اليهود والنصارى أفضل من الشيعة لأن اليهود إذا سئلوا أي الناس أفضل قالوا أصحاب موسى

²⁸⁰ منشور في موقع CNN العربية بتاريخ 7/2/2013 تحت عنوان (مصر: تهم هدم الأضرحة تزيد التوتر مع السلفيين) بقلم مصطفى العرب.

والنصارى يقولون أصحاب وحواري عيسى أما إذا سئل الشيعة أى الناس أسوأ قالوا أصحاب
محمد عدا على بن طالب²⁸¹.

وكما مرّ في هذا الكتاب ان السلفيين هم البادئين بمحاولة غزو المجتمعات الشيعية وتسنينها واحداث مد سنى فيها ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين حينما بدأت الانظمة العربية تضعف سياسياً اثر تتابع الانقلابات فيها وحالات الانقسام الداخلي كما في العراق وسوريا ولبنان ومصر والجزائر. ففي العراق وبعد اندلاع الحرب العراقية- الإيرانية لثمان سنوات لجأ نظام البعث الى تشجيع التيار السلفي وحشده برعاية السلطة من اجل تغيير التركيبة السكانية للمجتمعات الشيعية في وسط وجنوب العراق. وفي مصر انتشر السلفيون الى جانب الاخوان المسلمين في مختلف المدن ، وكذلك فعلوا في الجزائر واليمن والخليج ودول عديدة اخرى ، أليس هذا مد سلفي يجب الحذر منه !

ومن امثلة التعاون بين السلفية والاخوان ضد الشيعة في مصر هو موضوع التحرير على دخول افواج سياسية ايرانية الى مصر ، حيث أن بعض الرموز السلفية انبرت تهاجم هذا التقارب مع إيران عبر العديد من الندوات في المساجد، ونشر خطب كبار مشايخ السلفية ودعوة الرئاسة لوقف هذا التقارب مع إيران.. فالشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبئس المصحة مع إيران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محمد مرسي» من «نشر التشيع والتعاون مع إيران»، وياسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحوياني حذر من «مؤامرة الشيعة والنصارى على مصر». كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية لقاء الرئيس «مرسي» الذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس 4أبريل، وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقات سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف». وكانت الهيئة، التي تأسست عام 2011م، قد أصدرت في شهر مارس 2013م بياناً انتقدت فيه اتفاقية التعاون السياحي بين مصر وإيران، محذرة من أن الاتفاقية «تنفتح الباب على مصراعيه» لدعوة التشيع. ويقول الشيخ شريف الهواري عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية لـ«المجتمع»: إن الهدف من هذه الفعاليات الاحتجاجية؛ ومنها المؤتمر السلفي الذي عقد قبل الجمعة الماضية هو بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الاثني عشرية، وتوضيح أن الخلاف بيننا وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة، معتبراً أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة؛ لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم، بحسب قوله. وأكد شريف الهواري أنهم سيعملون على تحصين الشعب بما أسماه «الغزو الشيعي الجديد» بكل قوة وجسم، خصوصاً أن المرحلة الانتقالية حرجه نظراً للأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الشيعة يدخلون من مثل هذه الأبواب عن طريق المال، ونحن لن نسك عن ذلك أبداً، فنحن نصبر على الجوع والقلة، ولا نصبر على المساس بعقيدتنا وهويتنا. السياحة للتشيع أم دعم الاقتصاد؟! وقد أثار قدوم أول فوج

²⁸¹ منتشر في صحيفة محيط بتاريخ 26/4/2013 تحت عنوان (قيادي سلفي: اليهود والنصارى أفضل من الشيعة.. ولو نعرف أن مرسي سيقترب منهم لانتخبنا شقيق).

سياحي إيراني إلى الأراضي المصرية لزيارة المناطق السياحية في محافظات أسوان والأقصر وجنوب سيناء والبحر الأحمر بعض المخاوف والخلافات مما أطلق عليه خطر المد الشيعي على مصر برغم القيود على الوارد الإيرانية وعدم تحركهم إلا في مجموعات. وطالب البعض بالانتظار حتى يتم الحكم على التجربة من الواقع الفعلي والعلمي، مؤكدين أن تنشيط السياحة من كافة الجوانب هو الأمل الحقيقي لانتشار هذه الصناعة من الركود الذي أطاح بعشرات الآلاف من فرص العمل بعدما سعى قيادات ما يسمى بـ«جبهة الإنقاذ» على إقصاء السائح الأجنبي. وأكدت وزارة السياحة، أن ما ينشر عن نشر التشيع في مصر، نتيجة السماح بالسياحة الإيرانية، يعد ضرباً من الخيال، وأن دولاً مثل تركيا وماليزيا، لم تعان من السائح الإيراني، مطالبة الشعب المصري بأن يكون أكثر ثقة بنفسه ومعتقداته؛ لأن السياحة الإيرانية، ملف اقتصادي بحت في ظل ما يعانيه الاقتصاد والعاملين من انحسار الحركة. ويقول د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة: إن العلاقات المصرية الإيرانية تسير في الاتجاه الصحيح بعد عودة خط الطيران المباشر بين القاهرة وطهران، وإبرام اتفاقية لتنشيط السياحة بين البلدين بعد قطيعة دامت أكثر من ثلاثين عاماً، وأن القلق الذي يتباين البعض من خطورة المد الشيعي يعكس جهلاً واضحاً ليس فقط بحقائق وأليات عمل النظام الدولي المعاصر، وإنما أيضاً بجواهر الإسلام، ويتعذر خلط الأوراق، مشيراً إلى أن الدولة الإيرانية حقيقة جغرافية ثابتة، وشكلت في كل المراحل قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة، ومن ثم فلا مصلحة لنا من تجاهلها، وأن نتعاون معها بالطريقة التي تحقق مصالحنا الوطنية. الخروج من الوضع فيما يؤكد د. أشرف السويفي المستشار الإعلامي لنقاية المرشددين السياحيين والباحث في الأديان المقارنة، أنه في ظل انهيار الحركة السياحية الوافدة لمصر عقب ثورة 25 يناير بسبب الاضطرابات الأمنية والمظاهرات والاحتجاجات الفئوية، فإن السياحة الإيرانية، تمثل أملاً في الخروج من الوضع الحالي، خاصة أن وزارة السياحة حددت اشتراطات للمقبلين، وأوضحت أن المخاوف مما يسمى بـ«المد الشيعي» مبالغ فيها لدرجة كبيرة وأمر غير وارد على الإطلاق، ويعكس ضعفاً شديداً وتشدداً لا لزوم له. ووفقاً لدراسة أجرتها غرفة شركات السياحة المصرية، فمن المتوقع أن يزور مصر نحو مليوني سائح إيراني سنوياً، ومن المتوقع أيضاً أن يتراوح متوسط إنفاق السائح الإيراني بين 90 و100 دولار في اليوم الواحد، بينما يصل متوسط إنفاق السائح لمصر وفقاً لإحصائيات اتحاد الغرف السياحية إلى 67 دولاراً في اليوم، ونسبة إشغالهم الفندقي كبيرة وفي فنادق عالية خمس أو أربع نجوم. وأوضحت الدراسة أنه على عكس ما هو متصور من أن السياحة الإيرانية ستكون للعتبات المقدسة (آل البيت) فقط، لكنها ستكون سياحة شاطئية بدرجة كبيرة أيضاً، كما سيكمث السائح الإيراني في القاهرة ما يقرب من يوم ونصف اليوم فقط لزيارة «آل البيت»، ومن ثم التوجه إلى الأقصر وأسوان أو شرم الشيخ والغردقة. الشيعة في مصر حظي الشيعة في مصر بأول اهتمام واعتراف رسمي بهم في السبعينيات من القرن الماضي حيث ساهمت العلاقة القوية التي كانت تربط بين نظام حكم «السدات» وإيران في عهد حكم «الشاه» على تسهيل ظهور «جمعية آل البيت» التي قامت بنشاط مهم لإبراز دور الشيعي، بيد أن قيام الثورة الإيرانية عام 1979م، ودخول حكومة الرئيس «السدات» في صدام مع حكم «الخميني» ترتب عليه إلغاء الجمعية بقرار من الحكومة المصرية، كما تم مصادرة المسجد التابع لها، والذي كان يحمل اسم مسجد آل البيت. ورغم أن الجمعية حصلت على حكم قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة نشاطها فإن الحكومة المصرية لم تقم بتنفيذ هذا الحكم، وعرقلته

بوسائل قانونية مختلفة ومتعددة، كما بدأت حملات إعلامية لوصف المعتقد الشيعي الإيراني بأنه «ضال» ضمن السجال الإعلامي بين البلدين. ومع عودة الانفراج إلى العلاقات المصرية الإيرانية، وعقد لقاءات للتقارب بين المذاهب في مصر وإيران شارك فيه الأزهر الشريف، سعى الشيعة لتأسيس «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت» برئاسة محمد رمضان الدرني الذي اعتقل قبل الثورة، كما رفعوا عدداً من الدعاوى القضائية للمطالبة بإنشاء جمعية خيرية، وخطبوا وزارة الداخلية المصرية كي تعرف بهم رسمياً، وعقب الثورة تحدث «الدرني» عن حزب شيعي، ولكن سرعان ما قال: إنه حزب لكل المصريين لا للشيعة فقط. أما بداية الحديث عن وجود شيعي في مصر، فظهر عام 2004م عندما جاءت لجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر لفتح الملف بشكل لافت للنظر بحديثها مع مسؤولين مصريين ودينيين مثل مفتى مصر عن التصريح على البهائيين والشيعة في مصر، وعدم تعميم بالحرية الدينية، حيث أعقب هذا صدور تقارير حقوقية أخرى لمنظمات مصرية تشير بتاريخ هذه الاتهامات ضد الشيعة الذين لا توجد إحصاءات رسمية بعدهم، ويقدرهم تقرير لجنة الحريات الدينية الأمريكي بـ 700 ألف نسمة (٥١٪ من السكان). وساعد على هذا نشر بعض المنظمات الحقوقية «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» تقارير عن اعتقال أجهزة الأمن ١٢٤ شيعياً في ستة حملات أمنية على مدار ستة أعوام. وقد أكد مسؤولو الأزهر الشريف أن المذهب الشيعي معترف به دينياً في مصر منذ فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر عام ١٩٥٩م بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية²⁸².

أعلن حزب الفضيلة "السلفي"، رفضه القاطع للتدخلات السافرة التي تمارسها قوات حزب الله اللبناني داخل الأراضي السورية من مشاركات عسكرية داعمة للنظام السوري ضد شعبه، وخاصة هذه المشاركات التي حدثت خلال الأيام الماضية في منطقة القصير السورية. وحذر الحزب، في بيان رسمي له اليوم الأربعاء، من تدخلات حزب الله "الشيعي" في الشأن السوري ودعمه لبشار الأسد، قائلاً: "نحذر من أن هذه التدخلات قد تؤدي لحرب واسعة تشمل المنطقة بأسرها، كما أتنا نحذر من أي اعتداء يطال إخواننا أهل السنة في لبنان، وإنما فسيكون لنا شأن آخر، ونتوجه بدعاوة للتلامح السنّي بشكل عام لمواجهة عملية الاستهداف المستمرة خاصة في أرض الشام والعراق". وأكد حزب الفضيلة "السلفي"، دعمه وتأييده للتصعيد الذي دعت إليه بعض القوى من أجل حماية ديارهم ومنتಕاته، لافتاً إلى أن قيادات الحزب سيشاركون في المؤتمر الصحفى بعنوان "نصرة أهل الشام" الذى دعا إليه الشيخ داعى الإسلام الشهاب مؤسس التيار السلفى في لبنان، الذى يعقد غداً الخميس الواحدة بمقر حزب الأصالة بمدينة نصر²⁸³.

واما التحرير ضد الشيعة تحت ذريعة ما يجري في سوريا من قتال للسلفيين ضد النظام القائم هناك ، فقد تنوّعت وسائل الاعلام السلفية في محاولتها تشویه مذهب الشيعة الإمامية وهي تظن انها بذلك تدافع عن مذهب اهل السنة وتوقف "المد الشيعي" فتنوّعت وسائلهم بين مهاجمة الشيعة في الصحف ومواقع الانترنت ومهاجمتهم في الفضائيات السلفية بل وإنشاء فضائيات متخصصة بمهاجمة الشيعة والتحرير عليهم كفضائية صفا وفضائية وصال وما تعرضها من برامج مليئة بالكذب والبهتان والافراء.

²⁸² منتشر في مجلة المجتمع تحت عنوان (المُد الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 31/8/2013م.

²⁸³ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 24/4/2013م.



صفحة في الفيس بوك لبرنامج تحريضي ضد الشيعة يذاع في احدى الفضائيات الطائفية المصرية ويظهر فيه صورة علاء السعيد الذي يعد احد ابرز المحرضين ضد الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) والمصريين الشيعة

فقد امتلأ الصحف المصرية باخبار ومقالات تحرّض على الشيعة علانية ، وبعضها تحرّض على الشيعة تحت شعار مقاتلة النظام السوري العلوي واسقاطه واسقاط المشروع الايراني في اقامة الهلال الشيعي ! فعلى سبيل المثال نقرأ مقال (عليكم بالشام) بقلم ثناء ابو الحمد في صحيفة بوابة اخبار اليوم بتاريخ 10/3/2013م. وخبر (الشيخ اسامه رفاعي: ايران تقود الحرب في سوريا لتحقيق اطماعها بالمنطقة) منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 13/6/2013م. ولو تتبع القاريء بعض الهوامش في كتابنا هذا لوجد عنوانين تحريضية عديدة منشورة في الصحف المصرية وهي ضد الشيعة والتشييع. كما سبق لجمعية انصار السنة المحمدية السلفية ان شنت هجومها على الشيعة ضمن سلسلة مقالات في مجلة التوحيد الناطقة باسمها في السنوات 2009-2010 وهي مليئة بالافتراءات والاكاذيب على الشيعة.

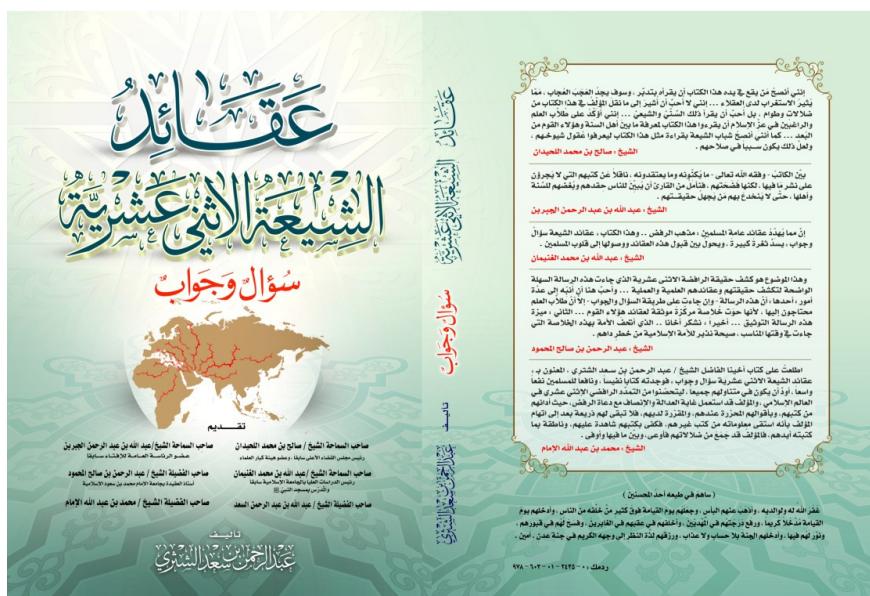


بعض اعداد من مجلة التوحيد لسنة 1428هـ تحوي على معارض ضد الشيعة والتشيع

كما قامت التيارات السلفية بتوزيع كتب مجانية تم تاليفها بغية الرد على عقائد الشيعة ومحاولة التقليل من شأنها بالتشنيع عليها ولو بالاقتراءات والاکاذيب ! فوزع حزب النور كتاب اسمه (عقائد الشيعة الاثني عشرية) تاليف عبد الرحمن بن سعد الشثري. ويتألف هذا الكتاب من حوالي 200 صفحة ، وهو كتاب هزيل يردد الاقتراءات التي ردها بعض السلفيين الذين سبقوه من قبيل ان مذهب الشيعة اسسه عبد الله بن سباء وحاول ان يلصق بالشيعة المقوله المتهافة بان جبريل (عليه السلام) غلط بالرسالة فذهب بها الى النبي (صلى الله عليه وآله) بدلاً من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو قول منسوب لفرقة تسمى الغرابية لا يعلم صدق وجودها الواقعى. بل ان هذا الكتاب لم يتحرر دقة النقل عن مصادره وقد دلس فنسب للمصدر ما لا يوجد فيه ، فمثلاً نقرأ في صفحة (30) ادعائه ان اول من قال من الشيعة بنقص القرآن وزياسته وتحريفه هو هشام بن الحكم فقال ما نصّه: (س/8 من اول من قال بنقص القرآن

وزيادته وتحريفه من شيوخ الشيعة؟ ج/ هو شيخهم: هشام بن الحكم الجهمي القائل بالتجسيم ، فإنه زعم ان القرآن وضع في أيام الراشد: عثمان بن عفان رض وان القرآن الحقيقي صُعدَ به الى السماء عندما ارتد الصحابة رض كما يعتقد). وذكر في هامش نفس الصفحة ان مصدر كلامه هو كتاب النبيه والرد لأبي الحسين المطلي ص25، وبعد مراجعة هذا المصدر تبين انه لم يذكر هذا الامر على هذا النحو فلم يرد فيه ان هشام بن الحكم هو اول من قال بتحريف القرآن بل ما قاله هو الاتي: (وان القرآن نسخ وصعد به الى السماء لردمهم ، وان السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار ، وان القرآن الذي في ايدي الناس قد انتقل ووضع ايام عثمان ، واحرق المصاحف التي كانت قبل). فلم يرد في المصدر ان هشام بن الحكم هو اول من قال بذلك. طبعاً في الحقيقة فان هشام لم يقل بأي من ذلك ولكننا نذكر ذلك لكي نوضح ضعف وتهافت الكتاب الذي يوزعه حزب النور من اجل الوقوف بوجه المذهب الشيعي في مصر !! ثم تطرق الى فريدة تحريف القرآن والشيعة بريئون منها وقد بينا في كتابنا هذا ان الشيعة يقولون بصيانة القرآن عن التحريف وحتى خصمهم صاحب الوشيعة قد برأهم منها. واقترف الشثري خطأ تاريخي باعتباره القرامطة من الشيعة الامامية بينما هم فرع من الاسماعييليين ! فقال وهو ينكل عن المسائل العكبرية للشيخ المفيد: (ما ذكره بعض شيوخ الشيعة عن بعض ما فعله شيخه ابو طاهر القرمطي ببيت الله الحرام والكعبة المشرفة وحجاج بيت الله الحرام عام 317هـ) ، فمتى كان القرامطة شيوخاً للشيخ المفيد سوى الكذب والخداع والتلليس الذي يستخدمه مؤلف الكتاب ؟

ويكفي تهافت هذا الكتاب اغفاله التحدث عن معركة الجمل وما جرتها على المسلمين ومن ولات وفتنة واكتفى بذكر صفين ! فقال في مقدمة الكتاب: (فلما قُتِلَ أمير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه ووُقِّعَت الفتنة فاقتُلَ المسلمون بصفين مرفقاً بالمارة)، هل تتلاش ايهما الشثري وانت تتحدث عن الفتنة وتتنسى ما اوقتها عائشة في معركة الجمل بين المسلمين ؟! ولو لا جمل عائشة ومعركتها لما كانت هناك صفين ولباقي المسلمين فئة واحدة بلا فتنة ولا تشتبث.



غلاف كتاب عبد الرحمن الشثري المليء بالافتراء والاخفاء التاريخية

وقد صرّح ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية إن «الدعوة» تستعد لتنظيم قوافل دعوية ومؤتمرات وندوات لتعريف المواطنين بخطر الشيعة بعد بدء زيارات الإيرانيين إلى مصر، لمواجهة التقرب المصري الإيراني في الفترة الأخيرة، لافتًا إلى أن الرئاسة والسلطة التنفيذية تصران بقوة على عدم الاستجابة للنصائح بعدم التقارب مع أصحاب المذهب الشيعي وأنصاف «برهامي» في تصريحات لـ«المصري اليوم» أن الهدف من القوافل الدعوية، التي ستمر على كل أنحاء الجمهورية والقرى والنجوع²⁸⁴ ، تعريف المسلمين بخطر الشيعة، التي تعتبر فرقة ضالة ومنحرفة، على حد وصفه، مشيرًا إلى أن رئاسة الجمهورية تصر على الاستمرار في طريقها بالقرب مع الإيرانيين. وأوضح «برهامي» أن الشيعة ينظرون لأهل السنة باعتبارهم أشد الأعداء لهم، ولن يتعاملوا بالحسنى مع المسلمين في مصر، ويسعون دائمًا لنشر بذور الشقاقي بين أهل السنة، مضيًّا أن الدعوة السلفية قررت تشكيل لجنة برئاسة الشيخ أحمد فريد، نائب رئيس الدعوة، لبحث وسائل الضغط على الرئاسة والحكومة لوقف التقرب المصري والشيعي²⁸⁵ .

التظاهرات والوقفات الاحتجاجية السلفية ضد "المد الشيعي":

ومن وسائل التيار السلفي في مواجهة انتشار التشيع في مصر هو إقامة التظاهرات والوقفات الاحتجاجية وتوزيع الملصقات الجدارية التي تحرض على الشيعة والتشيع.

فقد نظمت الدعوة السلفية وقفات احتجاجية مساء الثلاثاء 9/4/2013م في محافظة الإسكندرية لتعلن عن رفضها للتعامل السياسي والاقتصادي مع إيران وإقامة الكيان الشيعي داخل مصر والتغلغل لهذا الكيان في المجتمع المصري بدون ضوابط. ورفع شباب الدعوة السلفية بعض اللافتات منها "الشيعة هم العدو فأحذرهم لقد سبوا الصحابة" و"الشيعة هم العدو فأحذرهم سبوا أمهات المؤمنين" و"لا للتطبيع مع إيران". حيث قام المشاركون خلال الوقفات عرض داتا شو لبعض جرائم إيران في حق الدول العربية الإسلامية، وخطبه من قبل أحد كبار شيوخ الدعوة السلفية حول الشيعة ومناهجها المخالف للعقيدة الإسلامية السنوية. وزع المشاركون خلال الوقفات بيان يحذر المواطنون في خطر الشيعة وجاء فيها "تعذر الشيعة الروافض من أخطر الفرق على أمة الإسلام وأشدتها طعنا في الدين وتحريفاً وتبديلاً لمعالمه ولهم في التلبيس على الناس ما جعل البعض يقع في شبакهم وإليك طرفاً من عقائدهم الفاسدة فاعتقادهم في القرآن أنه به تحريف وتعرض للحذف والنقص فمصحف الفاطمة لديهم عدد آياته سبعة عشر الف آية والمعلوم أن آيات القرآن 6236 آية". وقال عمرو محمد، المنسق الإعلامي لحملة "معاً ضد الشيعة"، إن الدعوة السلفية ترفض التعامل السياسي والاقتصادي مع إيران، وأن تواجدها داخل البلاد، مطالبًا الرئيس محمد مرسي تنفيذ وعوده عدم إقامة شعائرهم أو دراسة منهجهم الشيعي

²⁸⁴ يشتراك التيار السلفي بتنظيماته واحزابه مع الازهر في اهمال التركيز على معالجة القضايا الاجتماعية المتعددة التي يعاني منها المجتمع المصري وصرف ادهان الناس نحو قضية فرعية هامشية لا تشكل خطراً على المجتمع المصري ولا هما يومياً يخص المواطن المصري وهي قضية التحريف من "المد الشيعي". ولو بذلوا نصف الجهد الذي بذلوه ضد اوهام "المد الشيعي" في إطار معالجة الامراض الاجتماعية لما وجدنا اليوم تلك الظواهر والامراض الاجتماعية المخيفة والمرعبة التي تعصف بالمجتمع المصري كقضية التعرش المسيئة للشعب المصري والمخالفة لكل النظم الأخلاقية في العالم.

²⁸⁵ متضور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 1/4/2013 تحت عنوان («برهامي»: «السلفية» تنظم قوافل دعوية لمواجهة خطر الشيعة).

داخل مصر أو السماح لهم بالتعامل الاقتصادي، مثيراً إلى أنهم يرفضون دخولهم البلاد ولا يقبلون تطبيق المنهج الشيعي في البلاد. وأشار "السيد" إلى أن هناك بعض الاخبار تشير إلى إقامة أكبر دار للكتب والطباعة والنشر وهي دار "الفاطمية" وإقامة بعض الحسينيات مما يدل على فتح اندماج اقتصادي حقيقي مع إيران²⁸⁶.



وقفة احتجاجية ضد الشيعة في الاسكندرية

وتظاهر عشرات من أعضاء الدعوة السلفية وحزب النور أمام مسجد الفتح بمدينة الفتح بأسيوط، الثلاثاء، لرفض ما أسموه بـ"المد الشيعي في مصر" والسياحة الإيرانية. وطالب المتظاهرون بقطع العلاقات مع إيران حيث وضع المحتجون شاشات عرض كبيرة أمام المسجد تعرض لقطات لمشائخ الدعوة السلفية، من بينهم الداعية الشيخ محمد حسان، وهو يرفض المد الشيعي ويحذر من خطر الشيعة على مصر. وحمل المتظاهرون لافتات مكتوب عليها: "لا للتطبيع مع إيران"، "لا مرحبا بالشيعة في بلادنا"، "الشيعة هم العدو فاحذروهم"، "أنا ضدهم الشيعة لا دين لهم"، كما حملوا لافتات أخرى مرسوم عليها صور لعدد من الشيعة تسيل على أجسادهم الدماء أثناء أدائهم بعض الشعائر، وقاموا بتوزيع منشورات لرفض المد الشيعي في الشوارع والميادين وعلى أصحاب السيارات المارة في الشوارع²⁸⁷.

²⁸⁶ منشور في صحيفة الدستور الاصلي بتاريخ 10/4/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية في الإسكندرية تنظم وقفات احتجاجية ضد ايران والشيعة).

²⁸⁷ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 16/4/2013م تحت عنوان (تظاهرات بأسيوط للتذكير من المد الشيعي).



تظاهرات اسيوط ضد الشيعة

كما انطلقت مساء يوم 17/5/2013 بمدينة أسوان فعاليات حملة "لا للمد الشيعي"، التي تنظمها الدعوة السلفية بالمحافظة بالتعاون مع حزب النور لتوسيعة المواطنين بخطورة المد الشيعي في مصر وعلى الأمن القومي. وقال محمد صيام، وكيل أول حزب النور، في تصريحاته، إن هذه الفعاليات شملت عرض "داتا شو" لموافق الشيعة من أهل السنة والجماعة في بعض الدول العربية وخطورتهم على الأمن القومي، فضلاً عن عرض أقوال أئمة ومرجعيات الشيعة التي تختلف منهج أهل السنة والجماعة. وأوضح أنه تم توزيع مطويات

ومصلقات على المواطنين في المنطقة التي انطلقت منها الفعاليات بشارع أبطال التحرير وسط مدينة أسوان لتوعيتهم بخطورة المد الشيعي في مصر والتحذير من خطورة وصول السياحة الإيرانية من باب دعم الاقتصاد²⁸⁸.

وفي جامعة القاهرة نظم طلاب الدعاة السلفية وقفه صامته بالمدينة الجامعية – عقب ندوة أقيمت فيها بعنوان – الشيعة اطماع وأحقاد ! – لتنبيه زملائهم بخطورة المد الشيعي لمصر ونشر أفكار الشيعة بين المسلمين حاملين لافتات منددة بخطورة السياحة الشيعية بمصر منها: "لا للشيعة الذين يعتقدون بتحريف القرآن" و"لا للشيعة الذين يكفرون الخلفاء الراشدين". وقال رجب الزناتي مسؤول الدعاة السلفية بالمدينة الجامعية، إن طلاب الدعاة بدأوا حملة مكثفة للتذيد بخطر الشيعة، وتهدف لنشر الثقافة بين الطلاب لتوعيتهم بعقائد الشيعة وحقيقة مذهبهم، والتصدي بكل قوة لمحاولات المد الشيعي الرافضي الخبيث"، مشيرا إلى أن هذه رسالة للمسئولين فيها تعبير عن رفض الطلاب للمد الشيعي بمصر تحت ستار السماح بالسياحة الإيرانية. كما أكد الزناتي أن "هذه الحملة الطلابية مستمرة وسنكملاها بعد فعاليات مقبلة، والتوعية الفردية بين الطلاب". جدير بالذكر أن طلاب الدعاة السلفية سينظمون ندوة يوم الأربعاء المقبل، في إطار أسبوع "خطر الشيعة"، بعنوان "الشيعة تاريخ لاينسى" يحاضر فيها الدكتور محمد عمارة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وعضو الهيئة العليا لحزب النور²⁸⁹.

وفوجيء أهالي منطقة السيوف بالاسكندرية بتواجد عدد من شباب الدعاة السلفية يقومون باستيقاف المارة ومناقشتهم حول مسألة الشيعة واستطلاع آرائهم حول زيارة الرئيس الإيراني مؤخراً لمصر ورأيهم في السياحة الإيرانية، تركزت وقفات شباب الدعاة السلفية أمام المساجد الشهيرة بالمنطقة ورفعوا عدداً من اللافتات التي تحذر من خطر التشيع وهجوم الشيعة على الصحابة الكرام وسبهم ودعوا إلى ضرورة التكافل لمحاربة ما يسمى المد الشيعي²⁹⁰.

وفي خبر نقلته صحيفة المصريون جاء فيه تاكيد "القوى الإسلامية" سعيها لحملات توعية ونشر الثقافة الدينية بين أفراد الشعب المصري، لمواجهة المد الشيعي، خاصة بعد اعتناق طالبة بالأزهر المذهب الشيعي، وإحالته للتحقيق بالجامعة. وقال معتز بشنك مسؤول الإعلام بالدعوة السلفية بأسيوط: إن الدعاة ستنظم حملات لمكافحة المد الشيعي بمحافظة أسيوط، وخاصة بعد ظهور بعض الحالات لبعض المراكز التي كانت خاملة قبل الثورة ونشطت بعد الثورة وتم رصدها بقوة. وأضاف بشنك أنه قاماً بتنظيم برامج مكثفة خاصة لواء "السرطان الشيعي"²⁹¹ في باكورة عملها بمركز الفتح، خاصة بعد ظهور أول حسينية بالمركز، رغم سرية اجتماعاتها، مشيراً إلى أنه تم تدشين دروس التوعية وندوات تنفيذية والانتشار على مستوى المحافظة ولشق الملصقات والبوسترات بكافة المحافظة، وستقوم الدعاة بعرض فيديوهات في الميادين تظهر خياناتهم منذ العهد الفاطمي أمثال العراق وسوريا ولبنان. وفي نفس السياق قال رضوان التونسي أمين عام حزب البناء والتنمية: إن هذه الظاهرة تعتبر فردية وإن مصر ستظل دولة سنية مهما كانت الإغراءات التي يقوم بها من يروج الفكر الشيعي، وهذه الحالة لابد من التعامل

²⁸⁸ منتشر في صحيفة الوطن بتاريخ 17/5/2013م تحت عنوان (انطلاق حملة "لا للدم الشيعي" بأسوان).

²⁸⁹ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 4/2/2013م تحت عنوان (الفناني يحذر من خطر المد الشيعي).

²⁹⁰ منتشر في صفيحة الأسبوع أونلاين بتاريخ 19/5/2013م تحت عنوان (ميادين الاسكندرية تحارب المد الشيعي).

²⁹¹ لم يصدر عن بشنك تصريحات بهذا النهج عن البهائية؟! نتفق أن لا تكون تصريحاته مدفوعة الثمن !!؟!

معها والوقوف على حقيقة الأمر، وأن الجماعة الإسلامية سوف تقوم بواجبها الدعوي في الحد من هذه الظاهرة، وتتفقىف الأهالي عن طريق الندوات وحلقات العلم. وقال الدكتور ريان أحمد محرم، مدرس بكلية أصول الدين: إن الفتاة غرر بها ووجدت مقاومة شديدة من زميلاتها اللاتي حاولت دعوتهن إلى المذهب الشيعي، مشيرة إلى أنها لا تمثل ظاهرة عامة لأن طلاب وطالبات الأزهر على درجة عالية من الثقافة والوعي الديني الذي يحصنهم من هذه الأفكار²⁹².

وصعدت الدعوة السلفية حربها على المد الشيعي والسياح الإيرانيين، وأطلقت حملة بعنوان «الشيعة.. هم العدو فاحذرهم»، كما وزعت بيانات ونشرات في عدة محافظات تحذر من فساد العقيدة الشيعية وخطورتها على مصر. وبدأت الدعوة السلفية وحزب النور في أسيوط أولى حملات القافلة الدعوية «الشيعة.. هم العدو فاحذرهم»، بقرية بنى زيد الأكراد بمركز الفتح، وعلقوا «بوسترات» وزعوا نشرات على الأهالي لتوضيح خطورة التشيع، كما ألقى مصطفى غالب، نائب أمين حزب النور بـ«الفتح»، درساً حول فساد العقيدة الشيعية، من وجهة نظره. وفي الإسكندرية، وزعت الدعوة السلفية بياناً بعنوان «هم العدو فاحذرهم»، وعرضت «داناتا شو» لبعض ما سmetه «جرائم إيران في حق الدول العربية الإسلامية». كشف البيان عن قرب إنشاء دار كبرى للكتب والطباعة والنشر تسمى «الفاطمية»، وإقامة بعض الحسينيات والعتبات الإيرانية في مصر، وهو ما اعتبرته الدعوة السلفية بداية الاندماج الاقتصادي الحقيقي مع إيران. تزامنت الحملة مع تحذير ائتلاف «أحفاد الصحابة وأهل البيت» من انتشار التشيع في الدقهلية، وقال في بيان: إن «عبدالمنعم عسكر» يدعو للتشيع بـ«كفر غنام» بالسبلاوين، وقام ببناء حسينية في القرية، وجمع حوله عدداً كبيراً من الأهالي. في المقابل، نظم مئات من الشباب الإيراني وقفه أمام مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران، حاملين لافتات وسلات زهور، رداً على هجوم سلفيين على رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة. ورفع الإيرانيون لافتات باللغة العربية، تدعوا للوحدة بين مصر وإيران، منها: «لا سنية ولا شيعية» و«شعب واحد لا شعبان.. من القاهرة إلى طهران»، وحملت الفتيات صور قلوب حمراء كتب عليها اسم مصر. وصل إلى الشباب الظاهر أمام المكتب، ثم قدموا سلة زهور حمراء لمدير مكتب رعاية المصالح المصرية خالد السعيد عمارة²⁹³.

²⁹² منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 8/4/2013م تحت عنوان (بعد فتاة الأزهر...قوى الإسلامية بأسیوط تنظم حملات توعية لمواجهة المد الشيعي).

²⁹³ منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 11/4/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية تبدأ الحرب على الشيعة بالنشرات والحملات).



السلفيون في حملاتهم ضد "الشيعة" بأسيوط

ولم يقف اضطهاد السلفيين للشيعة في مصر عند حد ، فهذا وليد اسماعيل رئيس ما يسمى بإئتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل يقتحم بيت احد المتشيعين في قرية الركدية بال محلة الكبرى واسمه يوسف قدليل - وهو محامي مصرى متشيّع - متهمًا اياه بتحويل بيته لحسينية وهدده بحرق البيت بذريةة ان سكانه يتشارون المذهب الشيعي ! وقد تقدم يوسف قدليل نتيجة ذلك ببلاغ للنائب العام²⁹⁴.

وما يسمى بإئتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل نشيط في تتبع الشيعة المصريين ونشر اسمائهم والتحريض عليهم بل الظاهر من خلال تتبع صفحته في الفيسبوك ان لديه نشاطاً دولياً فقد نشر خبراً في صفحته في الفيسبوك صورة لكتب شيعية تم استيرادها من لبنان الى العراق وزعم الخبر ان الطائفيين في محافظة الانبار فجروا تلك الشحنة !

²⁹⁴ منشور في صحيفة الرؤوف بتاريخ 21/5/2012م تحت عنوان (الشيعة: "الطيب" ضحية ابتزاز سعودي).



ائتلاف أحفاد الصحابة وأل البيت
4 hours ago

العراق

الحووز الشيعية اللبنانيه ترسل ١٠٠٠٠ عشرة الاف كتاب الفاحشة الى العراق الكتاب المخصص للاساءة لزوجة وحبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

بفضل الله تم الهجوم على الشاحنات في محافظة الانبار وحرق الكتب من قبل المجاهدين

.....
ساعدونا في نشر الصفحة
[ائتلاف أحفاد الصحابة وأل البيت](#)



صورة لشاحنة تحمل كتب دينية هاجمتها الارهابيون في محافظة الانبار العراقيه ... هكذا يواجهون الفكر بالارهاب بعد ان عجزوا عن مواجهة الفكر بالفكر

Ziad Aly ▶ ائتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت
June 4 at 4:07pm .

ال الغربية | طنطا | قرية الرحدية | كما وعدناكم أسماء رؤوس الشيعة بالقرية :

الأول : عماد قنديل .
عمره : 53 عام.
عمله : موظف في ادارة جامعة طنطا.
كيف تشيع ؟ : اعتقل بعد وفاة السادات (كان ينتمي لجماعة التكفير والهجرة) تم لما خرج سافر الى العراق ومنها الى ايران وجاء من هناك متتشيع وبدأ يحاول نشر مذهبة الا انه لم يجد رواجا الا بين اتباعه القدامي وتشيع منهم الكثير حيث يبلغ عدد الشيعة هناك 150 شيعي تقريباً.
أحد أبنائه يوسف : مختفى منذ فترة وهناك البعض يؤكّد انه سافر الى ايران وحاجى التأكيد.

الثاني : محمد ابراهيم الشرقاوى .
عمله : موظف بالادارة التعليمية بطنطا.
عمره : 49 عام.
يعلم على نشر المذهب من خلال امرأة من أقاربه من النساء لا تزيد نسبيتها عن طريق زواج المتعة .

الثالث : محمد السادس . (يسمى عندهم المحدث) وعند أهل السنة (المعرف) .
عمره : 53 عام.
وظيفته : تحدث دراسة كتب الشيعة وتعليم الاتباع .

الرابع : يوسف قنديل ، الخامس : حيدر قنديل أحوان ولهم صفحات على الفيس بوك عليهم الكثير من الناس شيعه ومن غير الشيعه يعتقدون كل يوم اثنين اجتماع دوري يمارسون فيه بعض الطقوس ويرسلون بعض أحاديث الشيعة والاجتماع في منزل عماد قنديل على الطريق مباشرة في طريقة الى القاهرة في أول قرية الرحدية .

Like · Comment

صورة من الصفحة الخاصة بائتلاف احفاد الصحابة وآل البيت في الفيسبوك وهي تنشر أسماء شيعة مصريين ومحل اقامتهم بغية التحرير عليهم

ناشد الشيخ أبو إسحاق الحويني عضو مجلس شورى العلماء، الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية أن يحذر من الشيعة. ووجه "الحويني" كلمة إلى الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية بثها نجل الشيخ حاتم أبي إسحاق عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك": "أناشد الرئيس محمد مرسي حفظه الله وسدد خطاه أن يتقوى الله، وأن يحذر من الشيعة الذين يدينون بدين غير دين الإسلام، وهو وعدنا بذلك، وقد قال الشيعة أخطر من اليهود".²⁹⁵

ولا يمكن التحدث عن خوف وهلع التيار السلفي في مصر من انتشار التشيع دون ان نذكر المحامي ممدوح اسماعيل²⁹⁶ المعروف بدعاه الشديد للإسلام المحمدي واتباع آل البيت (عليهم

²⁹⁵ منشور في صحيفة النهار بتاريخ 15/3/2013 تحت عنوان (الحويني يحذر مرسي من الشيعة ..ومرسى الشيعة أخطر من اليهود).

²⁹⁶ ممدوح اسماعيل هو محامي مصرى ذو توجه سلفي عُرف بمرافقته عن الجماعة الإسلامية في مصر. أسس حزب الشريعة في تسعينيات القرن العشرين ولكن رفضت لجنة شئون الأحزاب الموافقة عليه. ثم أسس إسماعيل حزب النهضة في عقاب ثورة 25 يناير والذي تم دمجه في سبتمبر 2011 في حزب الأصالة وأصبح إسماعيل نائباً لرئيسه. وعن الفرق بين حزبي الشريعة والنهاية، قال إسماعيل أن "حزب الشريعة كان رسالة للدولة أما حزب النهضة فهو رسالة للوطن" حيث أن الغرض من حزب الشريعة هو "توصيل رسالة للدولة بالرغبة في العمل العام بعيداً عن خط العنف الذي اتبعته الجماعة الإسلامية وغيرها". فاز في انتخابات مجلس الشعب

السلام) في مصر ولا سيما وقد نقلت بعض وسائل الاعلام المصرية وغيرها اتهامه بضلوعه بجريمة مقتل الشيخ حسن شحاته (رحمه الله)²⁹⁷. وكانت له عدّة تصريحات ضد المصريين الشيعة قبل الثورة 25 يناير وبعدها ، منها مقاله تحت عنوان (وقفة مع حزب إيران في مصر) اثر اعلن نظام حسني مبارك في 7 ابريل 2009 القبض على تنظيم شيعي مصرى مرتبط بحزب الله بحسب مزاعمه ، فكتب ممدوح اسماعيل قائلاً: (لم يكن إعلان السلطات المصرية في السابع من أبريل، القبض على تنظيم شيعي له علاقة بحزب الله مفاجأة، فالتابع للشأن المصري يعلم يقيناً بوجود تسلل شيعي إيراني إلى موقع كثيرة في مصر... صحيح أن هذا التسلل منذ فترة طويلة في مصر خاصة بعد ما سُمي بثورة الخميني في عام 79، لكنه زاد بعد العدوان الأمريكي على العراق ولجوء كثير من الشيعة العراقيين لمصر، وظهور حماقاتهم الواضحة بنشر تشيعهم، وكانت أبرز المحطات هي محطة حرب يوليو 2006 في لبنان، ومحاولة ظهور حزب إيران بموقف بطيولي، نشأ على أثره تفعيل حركة تعاطف جماهيري في مصر عن طريق بعض المؤيدين للحزب في الإعلام المصري، وشهدت نقابة الصحفيين المصرية تواجد لممثلي حزب إيران عبر ندوات عقدت في النقابة، وكان مستغرباً جداً هو السكوت الحكومي على التسلل الشيعي العلني المناهض لدين الشعب المصري المسلم السنّي، وكان قمة التسلل هو تصريحات مفتى الديار حول الترحيب بما يسمى المذهب الشيعي، رغم أن الحقيقة أن لفظ مذهب هو تلاعب واضح، فالشيعة فرقية ضالة وقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل عن الشيعة الرافضة؟ جـ 1- هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً، يعادون خيار أولياء الله تعالى، من بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، ويولون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمرشكين وأصناف الملحدين، كالنصرية والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين) ، وانتهز ممدوح اسماعيل الموضوع ليوجه الطعن بجماعة الاخوان المسلمين التي يختلف السلفيون معها خلافاً عقائدياً شديداً فقال: (ولا يفوتنى الإشارة إلى أن جماعة الإخوان انساقت وراء الحديث عن تلفيق القضية بدون

المصري ٢٠١٢-٢٠١١ بمقدمة عن دائرة الساحل (قوانم) . نشرت مشادات وتصريحات أعقبت إضافته لعبارة «فيما لا يخالف شرع الله» إلى القسم البرلماني في الجلسة الافتتاحية للمجلس حيث أجبره رئيس المجلس على إعادة القسم ولكنه أصر على إضافة «فيما لا يخالف شرع الله» و فعل ذات الشيء عدد من الأعضاء الآخرين. كما أثار جدلاً واسعاً برفعه لأذان صلاة العصر فجاء إثناء جلسة مجلس الشعب، حيث رفقة كاملاً مقاطعاً بذلك سير مجلسه، وردة عليه رئيس المجلس محمد سعد الكتاتي بتعاب شديد اللهجة قائلاً: «لن أسمح لك بذلك، أنت تساوم ولست أكثر هنا إسلاماً، قاعة مجلس الشعب ليست للصلاة، هي مخصصة للحديث فقط، وأنت لست قيقها أكثر من النواب» ولتفت إلى وجود مسجد يبعد عن المجلس «خطوات». كما رد عليه النائب الأزهري السيد عسكر في نفس الجلسة لاقتاً إلى جواز جمع الظهر والعصر «غير سفر ولا مرض» كما ورد عن رسول الله . وعن فكره السياسي، فهو يرفض تولي المحسنين رئاسة الجمهورية بداعي أنها ولاية كبرى ولكنه لا يمانع ترشيحهم لمجلس الشعب. وعن اتفاقية كامب ديفيد، فهو يرفضها ويطالب بعرضها على الشعب المصري. كما رفض إسماعيل التقارب الذي حدث بين مصر وإيران في عهد محمد مرسي وذلك لما يعتبره من خطير المد الشيعي في مصر. [إنما عن موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة].

²⁹⁷ ذكرت جريدة اخبار التحرير خبراً عنوانه (بالفيديو). شاهد عيان: ممدوح إسماعيل هو من حرض علي قتل حسن شحاته بتکليف من برهامي.. حرقو الجثث بالبنزين وربطو ببنتين بالحبل من أقدامهم وسحبوه (قال شاهد عيان رأي وسمع ما حدث في مذبح أبو النمروس بالجيزة، كان هناك أكثر من 5آلاف شخص من آهالي القرية اجتمعوا بالمكان وحاصروه ورددوا هنافات تحريرية بالقتل، ووجهوا الرسائل للمتواحدين بالمنزل: أخرجو حسن شحاته حتى نقتله والا سوف نفتح المنزل، ثم إقتحمو المنزل بالفعل عندما جاء المحامي والنائب السلفي محمود إسماعيل لتحريرهم على القتل بتکليف من الشيخ ياسر برهامي. وأكد رأيت ممدوح إسماعيل يعني، ثم تم إقتحام المنزل وقتل 5 بالسنج والمطاوى والسكاكين والنبابيت وسلحهم وربطهم بحبل في رقبتهم، وعندما ذهبنا المشرحة وجدنا أربع جثث محروفين ببنزين. وأضاف كان هناك ببنتين أولاد صاحب المنزل إتسحلو، حيث إنهم ربطوهما بالجبل من أقدامهم وسحبوه في الشارع). وذكر موقع جنوب لبنان خبراً بتاريخ 26/6/2013 تحت عنوان (شهود عيان أكدوا وجود النائب ممدوح إسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشيخ حسن شحاته قبل قتلها) نص على التالي: (حسب أكثر من شاهد عيان أكدوا وجود النائب ممدوح إسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشيخ حسن شحاته قبل قتله بساعات وبدأ بتحريض الناس على الاقدام على هذه الجريمة).

الإشارة إلى وجود تسلل حقيقي للشيعة في مصر) ! ، ثم ختم مقاله بتحريض واضح ضد الشيعة فكتب: (وبعيداً عن الخلاف السياسي بين مصر وإيران... الحقيقة الواضحة أن الشيعة نجحوا في اختراق أماكن كثيرة في العالم لنشر التشيع، وإحداث الفلاقل كما حدث في اليمن والبحرين ومؤخراً في السعودية، وبالنسبة لمصر فحزب إيران موجود في مصر، وله عملاوه المعروفي، والمطامع الإيرانية في مصر لن توقف، وذلك بسبب استغلال الشيعة للإعلام المسموح به للجميع إلا للإسلاميين، والضغط الأمني على الإسلاميين السنة... لذلك فالمواجهة الأمنية لها حدودها عند تجاوز القوانين، لكن مواجهة التسلل الشيعي بكل مخططه هو مهمة الدعاة والمتقين الإسلاميين السنة، الذين يجب أن يساندهم موقف سياسي قوي من الحكومات تجاه قضية المقاومة الفلسطينية خاصة، والعلاقة مع العدو الصهيوني فهما أكبر ثغرة سياسية يتسلل منها الشيعة بسبب ضعف الموقف الحكومي الذي يجب أن يعي أن حرية الدعاة هي أكبر ضمان للأمن القومي لأي بلد إسلامي)²⁹⁸.

وسبق لمدوح اسماعيل ان نشر في سنة 2007 مقالاً طائفياً تحت عنوان (دعوى تدويل الحرمين مخطط شيعي خبيث) ملئه المغالطات والافتراضات والتحريض ضد الشيعة مكرراً مزاعم وجود ما يسمى بـ "مصحف فاطمة" عند الشيعة يقرأونه بدلاً من القرآن الكريم ! وختم مقاله سيء الصيت بقوله: (مواقفي السلفية المعروفة ضد الشيعة لذلك وجب الرد و لذلك أنبه كل الغيورين من أهل السنة في مصر إلى الخطير الشيعي الذي يتسلل إلى مصر والأسوأ منه الدعاة الفاطمية التي يقال أن النظام الليبي يمولها)²⁹⁹.

كما ان مدوح اسماعيل سبق له الترصد للشيخ حسن شحاته (رحمه الله) في سنة 2009 حيث رفع ضده بلاغ بتهمة ازدراء الاديان وجاء في خبر منشور في موقع صحيفة اليوم السابع التالي: (تقديم كل من مدوح اسماعيل محامي الجماعات الإسلامية ومدوح حسين الشوبيحي وأشرف بيومى ومحمد حسن المحامون ببلاغ للنائب العام ضد حسن محمد شحاته "المتهم فى قضية التنظيم الشيعي". واتهم مقدمو البلاغ حسن شحاته بتعدي الوقوع فى جريمة ازدراء الأديان، وتعدي مخالفة أحاديث النبوية التى تنهى عن سب صحابته الكرام، وكذلك الترويج بالقول بسب وتحقير وإهانة وازدراء الصحابة المبشرين بالجنة، ولم يتراجع عن ذلك أو يعلن تراجعه بأى صورة من الصور، سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وطالب المحامون، النائب العام، باتخاذ الإجراءات القانونية الالزمة. وأرفق المحامون فى البلاغ رقم 13324، اسطوانتين "سى دى" بهما النصوص المرئية لكل كلام شحاته فى دروسه ومحاضراته التى تحتوى على سب وتحقير وإهانة وازدراء صحابة رسول الله والترويج لذلك، مما يتضح معه مدى جرمته وإساءته للإسلام مما يعد جريمة ازدراء أديان واضحة لا لبس فيها ولا غموض. وذكر البلاغ أجزاء مما قاله "شحاته" ليتضح مدى جرمته وإساءته للإسلام، ومنها تطاوله بأذى الشتائم وأحرق الأوصاف على الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وهو ما يعاقب عليها القانون إذا وجهها شخص إلى آخر، لكن شحاته يوجهها إلى الخلفاء الراشدين. ووصف شحاته العشرة المبشرين بالجنة بالمرتدین، حسب نص البلاغ، بينما بالغ بتطرف فى وصف على بن أبي طالب رضى الله عنه، وقال عنه إنه دون الإله وفوق البشر،

²⁹⁸ منشور في موقع (طريق الاسلام) بتاريخ 12/4/2009م تحت عنوان (وقفة مع حزب إيران في مصر).

²⁹⁹ منشور في موقع الحقيقة نفلاً عن صحيفة المصريون بتاريخ 23/9/2007م تحت عنوان (دعوى تدويل الحرمين مخطط شيعي خبيث).

وإنه يقف على الصراط فلا يدخل أحد الجنة إلا بختم على ظهره، ودعا للإيمان بالشيعة الائتى عشرية، نافياً إيمان أو إسلام إلا من تشيع بمذهب الائتى عشرية، وقال "من لم يتبعه بمنهجها فهو ضال". وأكد ممدوح اسماعيل المحامى أن شحاته لا يخفى فى كلامه الكم الهائل من التحقيق والإهانة والسب والقذف والازدراء لصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يقع تحت طائلة قانون العقوبات فى جريمة ازدراء الأديان" !! والتى نصت عليها المادة 98 فقرة "و" من قانون العقوبات. وطالب إسماعيل بالحبس ما بين مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز خمس سنوات، أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه، ولا تتجاوز ألف جنيه لشحاته لأنه استغل الدين فى الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة أو تحفيز وازدراء أحد الأديان السماوية "المذهب السنى"، أو الطوائف المنتسبة إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى. يأتى هذا فى الوقت الذى فرضت فيه نيابة أمن الدولة تعتمداً كاملاً على مجريات التحقيق مع حسن شحاته الذى تم القبض عليه ضمن 306 شيعيين آخرين تم الإفراج عنهم جميعاً، ما عدا شحاته واثنتي عشر من أتباعه، وتم توجيهه تهمة الانضمام لجماعة مخالفة للفانون وازدراء أحد المذاهب الدينية. وشددت النيابة على المحامين الحاضرين مع شحاته على عدم الإدلاء بأى تصريحات أو أحاديث حول الاتهامات أو المنسوب لشحاته. وأعرب المحامون عن المنظمة المصرية لمناهضة التمييز عن قلقهم إزاء حالة شحاته التى ظهر عليها الأيام الماضية خلال التحقيق وحالة الهمز والتفسيب التى ظهر بها، وزاد من قلقهم حالة التعtrim وفرض حالة من السرية على التحقيقات التى تباشرها نيابة أمن الدولة منذ الثلاثاء الماضي 300) 2009/7/14.

ونعود الى المتطرف السلفي ممدوح اسماعيل احد الذين تناقلت بعض وسائل الاعلام وجوده في موقع جريمة مقتل حسن شحاته (رحمه الله) وبالاضافة الى تصرفاته المتطرفة في مجلس الشعب المصري والتي نقلنا بعضها في هامش سابق ، فقد نقل موقع قناة الحرة الامريكية خبراً يفيد ركله سيارة الرئيس الايراني احمدی نجاد بقدمه حين مرور سيارته في احد شوارع القاهرة³⁰¹ ، كما ان هذا المقطع الفيديو منشور في موقع اليوتيوب العالمي ويظهر فيه ممدوح اسماعيل المتطرف وهو يفعل ذلك اثناء مرور الموكب قرب مشيخة الازهر³⁰². فأي حقد يمتلك به هذا المتطرف ضد الشيعة والتشيع؟! وأي سلف يقتدي بهم هذا المتطرف بتصرفاته غير الاخلاقية

ذلك؟!

³⁰⁰ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 19/7/2009م تحت عنوان (بلاغ يتهم حسن شحاته بازدراء الأديان وسب الصحابة).

³⁰¹ منشور في موقع قناة الحرة الامريكية بتاريخ 5/2/2013م تحت عنوان (محاولة اعداء على أحمدی نجاد والأزهر يطالبه بعدم التدخل في شؤون الخليج).

³⁰² انظر الرابط التالي في موقع اليوتيوب العالمي:

https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=Rj0n6l0tLQ



صورة من الشريط الفيديو الذي يظهر فيه المتطرف ممدوح اسماعيل وهو يركل سيارة الرئيس الايراني احمدي نجاد الذي حل ضيفاً على مصر في سنة 2013م



صورة تظهر المتطرف ممدوح اسماعيل قرب سيارة الشرطة التي اعتقلت بعض الذين حاولوا مهاجمة سيارة الرئيس الايراني احمدي نجاد قرب مشيخة الازهر حينما حل ضيفاً على مصر سنة 2013م

وقد وقف المتطرف ممدوح اسماعيل بالضد من المشروع السياحي بين مصر وايران وقد نقلت بعض الواقع الاخباري ما كتبه في صفحته على الفيسبوك حيث أكد أن هبوط أول طائرة

إيرانية لمصر اليوم يعني فتح أول ثغرة في الحصن المصري السنى الذى يتم محاولات التسلل إليه منذ سنوات خلسة، واليوم تفتح ثغرة علانية وللأسف بإرادة النظام المصرى السنى واستشارة الدكتورة باكينام الشرقاوى والدكتور محمد سليم العوا طبعاً، وهو إنذار خطير لكل أهل السنة. وأضاف: "أعلم أن جماعة الإخوان أهل سنة ولكن لا يوجد منكم مستشارا لكم من يقتعكم أنه لا خطير من إيران، ونصيحة لكم راجعوا ملفات كل الدول الإسلامية ذات العلاقة مع إيران فى إفريقيا وأسيا وانظروا ماذا حدث من خطط تشيع فيها" ، ووجه رسالة إلى الرئيس محمد مرسي قائلا: "يا رئيس الجمهورية المحترم أثق بك وبدينك وعقيدتك ولكن لا تدفعك حسابات سياسية منها حصار الخليج العربى الاقتصادى لمصر إلى اللطم مع الشيعة، يا حضرة الرئيس المحترم لا تهتم وتوكلى على الله، فالله هو الغنى الرزاق"³⁰³.

وقد تقدم الدكتور محمد الدرىنى الناشط الشيعى والرئيس السابق للمجلس الأعلى لشئون آل البيت أمس ببلاغ إلى النائب العام ضد ممدوح إسماعيل محامي الجماعات الإسلامية القبادى بحزب الأصالة، يتهمه فيه بالحض على كراهية الشيعة. وصرح «الدرىنى» لـ«بوابة الوفد» بأن «إسماعيل» وصفه خلال لقاء تليفزيونى حول السياحة الإيرانية أمس الأول بالكاذب والعميل للجمهورية الإسلامية، مضيقاً أنه اتهم القبادى بحزن الأصالة فى بلاغه بالحض على كراهية الشيعة واستلاب الوطنية وتکفير مواطنين مصرىين، إلى جانب اتهامهم بالعملة وتلقى تمويل من طهران لتنفيذ أجندات محددة. وأوضح الناشط الشيعى أن محامى الجماعات الإسلامية غضب من موقفه المناهض لإقامة علاقات بين طهران ونظام الرئيس محمد مرسي القمعى لأنه ضد العقيدة الشيعية. وأشار إلى أن «مرسى» فى المذهب الشيعى هو «أخنس مصر» الذى سيدمى البلاد ليأتى بعده «صاحب مصر» ليخلص الوطن من الفوضى ، وانتقد «الدرىنى» مباركة المتسللين للسياحة الإسرائيلية، فى الوقت الذى يرفضون فيه إقامة تعاون سياحى بين القاهرة وطهران، مؤكداً أن التناقض فى المواقف يفقدem الشعيبة. وكان ممدوح إسماعيل قد أكد فى لقاء ببرنامج «آخر النهار» خط التشيع جراء العلاقات المصرية الإيرانية مستبعداً أى عائد اقتصادى على القاهرة من التعاون السياحى بين البلدين. وأشار إلى أن إيران تقدم المصالح الأمريكية، وهو ما رفضه «الدرىنى» فى مداخلة هاتفية مما أدى إلى اتهام القبادى السلفى للناشط الشيعى بالكذب والعملة³⁰⁴.

ومن وسائل مواجهة التيار السلفي المصري لانتشار التشيع بين أبناء الشعب المصرى بصورة طوعية وヘル السلفيين من ذلك هو اقامتهم العشرات من المؤتمرات والندوات في غالبية المحافظات المصرية من أجل تشویه الشيعة ومذهبهم الاسلامي المحمدي الاصليل.

³⁰³ منتشر في موقع NewsArabic بتاريخ 30/3/2013م تحت عنوان (ممدوح إسماعيل للرئيس: يجب ألا تدفعك حسابات سياسية إلى "اللطم مع الشيعة"). وكذلك منتشر في موقع اليوم السابع بنفس التاريخ والعنوان.

³⁰⁴ منتشر في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 3/4/2013م تحت عنوان (حلقة جديدة في الصراع المذهبي).

مؤتمرات وندوات ضد التشيع في مصر:

ندوة طنطا:

نظمت حركة الدعوة السلفية ندوة بمحافظة الغربية عصر يوم الجمعة 22/3/2013 بقاعة الجوهرة بمدينة طنطا. وحضر الندوة نادر بكار مساعد رئيس حزب النور. ومما قاله في الندوة فيما يخص فوبيا التشيع: إن يد إيران تبعث في كل المناطق ومن الثوابت السياسية، وإنني لا أرحب بدولة، ما وضعت يدها في مكان، إلا وسعت فيه فسادا، فإذا امتد نفوذ إيران علينا كان ذلك على حساب قوتنا، لافتا إلى أن هناك حوالي 3 مليون مصرى يعمل بالخليج، وبهذا فإنه من مصلحتنا أن نحافظ على العلاقة بين تلك الدول، فمصر لن توضع في بونقة فصيل بعينه تتعامل على أساسه الدول معنا، فإن أحبت هذا الفصيل تعاملت معنا، وإن لم تحبه لم تتعامل معنا. وأكد "بكار" على أن مصر أكبر من التشيع فالشعب المصري قد ينخدع بالأغبي الشيعة مما يهز عقيدتهم ولن نقف مكتوفى الأيدي من ناحية التوعية والتصدى لهذه المحاولة، وأنه ليس من الحنكة السياسية أن يعلم العالم أجمع أنه لا يوجد في ظهرك سوى دولتين هم من يساندوك فهاتان الدولتان كل ما يبحثون عنه هو مصلحتهم فقط.³⁰⁵.



نادر بكار في ندوة طنطا

³⁰⁵ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 22/3/2013 تحت عنوان (بكار: ليس من الحنكة السياسية أن نضع يدنا في يد إيران).



جانب من الحضور في ندوة طنطا

مؤتمر اسوان:

نظمت الدعوة السلفية مؤتمراً تحت عنوان (المد الشيعي وخطره على الامة) في مدينة اسوان في 28/3/2013م. طالب الشيخ ياسر بrahami في هذا المؤتمر الغاء او تعديل الاتفاقيات السياحية مع ايران لمواجهة المد الشيعي.

ندوة جامعة القاهرة:

في 1/4/2013 نظم طلاب الدعوة السلفية بجامعة القاهرة، ندوة بعنوان "الشيعة .. أطماع وأحقاد"، حاضر فيها الدكتور سيد حسين العفاني عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، أمس الاثنين بمسجد المدينة الجامعية، ضمن فعاليات أسبوع "خطر الشيعة" ضد السماح بالسياحة الإيرانية والمد الشيعي في مصر، والتي تتناول حملة تثقيفية ودعوية لبيان خطر عقيدة الشيعة على الإسلام، إضافة إلى وقفات صامتة. وتناول د.العفاني بعض عقائد الشيعة من سبهم للصحابة، وتاريخهم الحديث، مشيراً إلى خيانتهم للعراق وأفغانستان، كما أكد العفاني أن الأزمة الاقتصادية ليست حجة لإدخال الشيعة لمصر، لأنه سيعود سلباً على عقيدة عامة الشعب المصري السنى. وطالب عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، شباب الجامعة بالقيام بدوره في توعية المجتمع وتثقيفه، وتعريف الناس بعقائد الشيعة وحقائقهم. كما نظم طلاب الدعوة بالمدينة وقفه صامتة عقب الندوة، لتبيه زملائهم بخطورة المد الشيعي لمصر ونشر أفكار الشيعة بين المسلمين، حاملين لافتات منددة بخطورة السياحة الشيعية بمصر، منها "لا الشيعة الذين يعتقدون

بتحريف القرآن"، " لا للشيعة الذين يكفرون الخلفاء الراشدين". وفي تصريحات خاصة لـ"المصريون"، قال رجب الزناتي مسؤول الدعوة السلفية بالمدينة الجامعية، "إن طلب الدعوة بدأوا حملة مكثفة للتنديد بخطر الشيعة، وتهدف لنشر الثقافة بين الطلاب لتوعيتهم بعقائد الشيعة وحقيقة مذهبهم، والتصدي بكل قوة لمحاولات المد الشيعي الرافضي الخبيث"، مشيرا إلى أن هذه رسالة للمسئولين فيها تعبير عن رفض الطلاب للمد الشيعي بمصر تحت ستار السماح بالسياحة الإيرانية. كما أكد الزناتي أن "هذه الحملة الطلابية مستمرة وسنكلملها بعدة فعاليات مقبلة، والتوعية الفردية بين الطلاب". جدير بالذكر أن طلاب الدعوة السلفية سينظمون ندوة يوم الأربعاء المقبل، في إطار أسبوع "خطر الشيعة"، بعنوان "الشيعة تاريخ لainisi" يحاضر فيها الدكتور محمد عماره أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وعضو الهيئة العليا لحزب النور³⁰⁶.



العفاني في ندوة جامعة القاهرة

³⁰⁶ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/2 تحت عنوان (العفاني يحذر من خطر المد الشيعي).

مؤتمر مسجد عمرو بن العاص:

عقد مؤتمر (خطر الشيعة على مصر) في مسجد عمرو بن العاص يوم 5/4/2013م ، وكان الحضور ضعيفاً لم يتجاوز العشرات رغم أن مشايخ مؤسسي الدعوة السلفية هم الذين دعوا إليه و منهم: ياسر البرهامي وأحمد فريد وشريف الهواري وسيد العفاني. وما قاله ياسر البرهامي في هذا المؤتمر أن الخلاف بين السلفيين والشيعة لا يقتصر على السياحة وإنما في الغزو الثقافي من خلال قنوات فضائية ودور نشر ومسلسلات إيرانية مدبلجة، قاطعاً بأن السياحة الإيرانية ليست طوق النجاة للاقتصاد المصري ولو أردنا الخروج من الأزمة الاقتصادية فلنبدأ بنهضة حقيقة³⁰⁷.



مؤتمر مسجد عمرو بن العاص

وقال الشيخ شريف الهواري، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، إن الهدف من المؤتمر بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة "الاثنا عشرية"، وتوضيح أن الخلاف بين السنة وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة ، وأضاف أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن "من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم" ، وتتابع: "تحن على يقين أن الشيعة سيفشلون كما فعلوا قبل ذلك" ،

³⁰⁷ منتشر في صحيفة التحرير بتاريخ 7/4/2013م تحت عنوان (السلفيون: الشيعة كفرة.. وهم أخطر على الإسلام من اليهود).

مشيراً إلى أن الدولة الفاطمية حكمت مصر أكثر من 260 عاماً وأنشأت الأزهر لتشييع مصر السنية لكنها فشلت³⁰⁸.

ندوة مكتبة الإسكندرية:

عقد حزب النور السلفي في 2013/4/6 ندوة بمكتبة الإسكندرية ، وفيها حذر نادر بكار، المتحدث الرسمي باسم حزب النور، من مخاطر العلاقات الكاملة مع إيران، مشدداً على أن إيران تسعى لما هو أكبر من مجرد علاقات عادلة³⁰⁹. جاء ذلك خلال ندوة بمكتبة الإسكندرية واستذكر خلالها بكار من محاولات اقتحام منزل القائم بالأعمال الإيراني بمصر مشيراً إلى أن ذلك سلوك لا علاقة له بالإسلام. وأضاف بكار أن القائم بالأعمال طبقاً للشريعة الإسلامية هو شخص منته مصر الأمان وأصبح ملزاً منها ومن أهلها منه الشخصي والعائلي. وانتقد بكار عدم استجابة الرئيس مرسي للمطالب السياسية الملحة التي باتت مكررة في الفترة الأخيرة حول إقالة حكومة هشام قديم وتعيين حكومة توافقية وكذلك ضرورة تنفيذ حكم بطلاق تعين النائب العام الجديد الذي قال إن ظروف وكيفية تعينه أثارت لغطاً كبيراً بين جميع القوى واجتمعت على رفضها مختلف الأطياف³¹⁰.

مؤتمر الإسكندرية الثاني:

أعلنت الدعوة السلفية وحزب النور عن تنظيم المؤتمر الجماهيري الثاني للتحذير من خطر الشيعة الجمعة القادمة بعد صلاة المغرب بميدان محطة مصر بالإسكندرية.

حضر المؤتمر الشيخ مصطفى العدوي، والدكتور ياسر برهامي، والدكتور أحمد فريد، والشيخ شريف الهاوري والدكتور أحمد السيسي، بالإضافة إلى عدد من مشايخ التيار السلفي³¹¹.

ندوة الفيوم:

ندوة عقدها الدعوة السلفية، وذراعها السياسي حزب النور، أمس، بالجمعية الشرعية بمركز طامية بمحافظة الفيوم في أبريل/ نيسان 2013م. وممن حضر الندوة عادل نصر مسؤول الدعوة السلفية بشمال الصعيد ، واحمد فريد احد مؤسسي التيار السلفي بمصر.

³⁰⁸ منشور في موقع المسلم (وهو موقع بإشراف سيء الصيت ناصر بن سليمان العمر) بتاريخ 1434/5/23هـ - 2013/4/4م تحت عنوان (سلفيو مصر يحشون قواهم لمواجهة المد الشيعي). ومنتشر أيضاً في موقع صحيفة الدستور بتاريخ 2013/4/5م تحت عنوان (اليوم.. مؤتمر للدعوة السلفية لمواجهة المد الشيعي في مصر). وعدة مواقع أخرى.

³⁰⁹ منشور في صحيفة جريدة اليوم نقلاً عن صحيفة بوابة الأهرام بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (في ندوة بالإسكندرية.. بكار يحذر من إقامة علاقات كاملة مع إيران.. ويؤكد ترشحه لانتخابات البرلمانية).

³¹⁰ منشور في صحيفة بوابة الأهرام بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (في ندوة بالإسكندرية.. بكار يحذر من إقامة علاقات كاملة مع إيران.. ويؤكد ترشحه لانتخابات البرلمانية).

³¹¹ منشور في صحيفة المشهد بتاريخ 9/4/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحارب المد الشيعي بمؤتمرها الثاني بالإسكندرية).



مؤتمر الفيوم

المؤتمر السلفي في جامعة الأزهر:

أصدرت القوى والحركات والأحزاب السلفية، بيان تحذيري ظهر اليوم الخميس 18/4/2013م خلال مؤتمر صحفي تم عقده بجامعة الأزهر، من خطورة المد الشيعي بمصر، وتأثير ذلك على الاقتصاد والأمن القومي المصري، وهوية وعقيدة المصريين. وأعرب البيان الذي تلاه ممدوح إسماعيل نائب رئيس حزب الأصالة السلفي عن ثقته بأن الرئيس محمد مرسي والإخوان المسلمين سينين، مؤكداً أن مصر دولة سنية بكل أحزابها وجماعاتها، وحتى الصوفيين. كما شدد البيان، على خطورة المشروع الإيراني على مصر، لافتاً إلى أن اختيار الصعيد للسياحة الإيرانية، هو ليس فقط محاولة للبعد عن العيون، ولكنه ضمن المخطط الإيراني الخبيث لنشر التشيع بمصر. كما أشار البيان، إلى أن هناك تحولات خطيرة في السياسة الخارجية المصرية، مشدداً على رفضه التام لتطور العلاقات المصرية الإيرانية. وأشار بدور الأزهر الشريف،

والخطوط الحمراء التي وضعها الطيب خلال لقائه برئيس الوزراء الإيراني، أثناء زيارته لمصر. وأهاب البيان، بجميع المصريين بالتصدي والوقوف ضد المد الشيعي بمصر، والتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية المصرية، وعدم السماح بتطور العلاقات المصرية الإيرانية. وقع على البيان، 2000 شخصية عامة وحزب سياسي، أبرزهم يونس مخيون، رئيس حزب النور، وجلال مرة، أمين عام حزب النور، وصفوت عبد الغني، الأمين العام لحزب البناء والتنمية، وطارق الزمر، القيادي بالجماعة الإسلامية، وخالد سعيد، أمين عام الدولة السلفية، وممدوح إسماعيل، نائب رئيس حزب الأصالة السلفي، وباسير برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية³¹².

مؤتمر حزب الأصالة السلفي:

وفي 25/4/2013م نظم حزب الأصالة السلفي مؤتمراً طائفياً تحت عنوان "نصرة أهل الشام" بمقر الحزب ، وبحضور الداعية السلفي اللبناني الشهاب مؤسس السلفية اللبناني³¹³ ! وتناول المؤتمر ما يجري بمنطقة القصير ودور حزب الله في تحريرها من براثن السلفية التكفيرية التي نقاتل في سوريا ضد النظام الحاكم هناك.

مؤتمر كفر الشيخ:

مؤتمراً عقدوه بكرف الشيخ تحت عنوان (خطر الشيعة) في 26/4/2013م. وقد تحدث فيه احمد فريد نائب رئيس الدعوة السلفية منتقداً الشيعة ومتقريأً عليهم ومعتبراً اليهود والنصارى افضل منهم³¹⁴ ! ومنتقداً الرئيس مرسي بسبب اتفاقيات السياحة مع ايران. وقد نقلنا سابقاً في هذا البحث بعض كلام احمد فريد في هذا الموضوع.

وكتب اسماعيل رفعت في اليوم السابع: صيحة تحذير ونقوس خطر دقته الأبواق والأجراس "السلفية" في الساحات العلمية، متزامنة من قبل الدعوة السلفية التي طافت جامعات مصر في يوم واحد منطقة من جامعة الأزهر ضد ما سماه بـ"المد الشيعي في مصر" والذي بدأ بالتطبيع في العلاقات والسياحة في مصر لنشر مذهب تصفه بالمتطرف. وخلال الفترة الأخيرة، عقدت العديد من التيارات والأحزاب الإسلامية المحسوبة على التيار السلفي، مؤتمراً بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر لوقف المد الشيعي، وطالب بإقالة وزير السياحة ومستشاره وزير الإعلام والتضامن لوقف تسهيلاهما لإيران في نشر التشيع. وشدد المشاركون في المؤتمر في بيانهم الذي وقع عليه 2000 من شيوخ وعلماء الأزهر الشريف وممثل التيارات والأحزاب الإسلامية والشخصيات العامة، منها: حزب النور، وحزب الأصالة، والرأي، والجبهة السلفية، والدعوة السلفية، وحزب الإصلاح، وأنصار السنة، الدكتور

³¹² منتشر في صحيفة الدستور المصرية بتاريخ 18/4/2013م تحت عنوان (السلفيون يحرزون من خطورة المد الشيعي والمخطط الإيراني).

³¹³ ليس الاعتراف بان الشهاب هو مؤسس التيار السلفي في لبنان يعني ان هناك "مد سلفي" في لبنان ومع ذلك لا يستذكره احد ولا يتتصدى له احد !!

³¹⁴ منتشر في محيط بتاريخ 26/4/2013م.

أحمد طه ريان الأستاذ بجامعة الأزهر، والدكتور عبد الله سmek الأستاذ بجامعة الأزهر، ومحمد إسماعيل المقدم رئيس الدعوة السلفية، وأحمد فريد، ويسار برهامي نائب رئيس رئيس الدعوة السلفية، وعبد الله شاكر، ومحمود مزروع، ومحمد عبد المنعم البرى رئيس جبهة علماء الأزهر، ومدح إسماعيل القيادى السلفى. وأكد البيان أن المواجهة مع خطر المشروع عين واحدة واحدة لا تتجزأ، والسماح السابق باختراق المشروع الأمريكى والصهيونى لمصر ليس مبرراً لفتح الباب للمشروع الإيرانى الشيعى. فيما أصدرت أسرة نبض الأزهر "السلفية" بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بدمنهور العدد الأول من مجلة أسرة نبض الأزهر الأربعاء الماضى الموافق يوم 24 إبريل وفى نفس الأسبوع، وتناول العدد المد الشيعى وخطره على الأمة عامة وعلى مصر خاصة. وفي نفس التوقيت، أقامت أسرة نبض الأزهر بالمنصورة كلية أصول الدين حملة بعنوان، "فضائل الصحابة وخطر الشيعة"، وتمت الحملة فى عدة محاور: ندوة بحضور رائد الأسرة وقد تكلم فيها عن خطر الشيعة على مصر، وتنفيذ معرض مصور لبث عقائدهم وأفعالهم المشينة للتفير منها، وتوزيع بروشورات ومطويات. أعلنت أسرة نبض الأزهر بكلية الدعوة الإسلامية عن عرض مسجل عن خطر الشيعة، أمام كلية الدعوة، فيما عقدت الدعوة السلفية على مستوى الجمهورية وفى كل الجامعات أمس الأول مؤتمرات ولقاءات مفتوحة للتوعية بمخطط الشيعة على مصر، وحضرها العديد من أقطاب الدعوة السلفية فى مصر وعلى رأسهم الدكتور ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية، الذى أكد على ضرورة بناء الشخصية المسلمة على الصدق وإصلاح النفس والعدل ولو مع الخصم، مضيفاً أن الخروج من أزمتنا الحالية يمكن فى أن نلتزم بتعاليم شرعنـا الحنـيف التـى أمرـنا بها. مؤكداً على أن هناك خلافاً بين الدعوة السلفية والرئيس فى جانب منهـجـى يرجع إلى خلافـات منهـجـية قدـيمـة كال موقفـ مثلـاً من الشـيعـة وهذا منـذ الثـورـة الخـمـينـية الأولى وـهـا هـى تـظـهـرـ الانـمـتـلـةـ فى مـوقـعـهـمـ تـجـاهـ إـدـخـالـ السـيـاحـ الإـيـرـانـيـنـ إـلـىـ مـصـرـ، مـضـيـفـاًـ أـنـهـمـ عـنـ تـحـدـثـواـ عـنـ الـعـلـاقـاتـ معـ إـيـرـانـ تـكـلـمـواـ عـنـ عـلـاقـاتـ مـنـضـبـطـةـ وـلـاـ تـخـلـ بـتـرـاكـيـبـ الـمـجـتمـعـ الـمـصـرـىـ كـالـتـعاـونـ فـىـ الصـنـاعـاتـ مـثـلـاـ، وـلـيـسـ توـاصـلاًـ بـشـرـيـاًـ وـتـقـافـيـاًـ كـإـنشـاءـ قـنـاةـ العـتـرـةـ الفـضـائـيـةـ الشـيـعـيـةـ وـدارـ الـفـاطـمـيـةـ الشـيـعـيـةـ، وـاسـتـقـدامـ وـفـودـ منـ الصـعـيدـ لـإـيـرـانـ لـتـلـعـمـ مـذـهـبـ آـلـ الـبـيـتـ عـلـىـ حـدـ زـعـمـهـمـ!ـ وـأـوـضـحـ أـنـ هـنـاكـ خـطـوـاتـ تصـعـيـدـيةـ لـمـوـاجـهـةـ الـمـدـ الشـيـعـيـ مـتـمـتـلـةـ فـىـ جـزـءـ دـعـوـيـةـ الشـعـبـ الـمـصـرـىـ بـخـطـرـ الـرـوـافـضـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ، وـهـنـاكـ جـزـءـ إـعلامـيـ، وـجـزـءـ سـيـاسـىـ لـمـعـ هـذـاـ الغـرـوـ الثـقـافـىـ، مـضـيـفـاًـ أـنـ الـجزـءـ السـيـاسـىـ مـبـنـىـ عـلـىـ تـغـيـيرـ القـوـىـ السـيـاسـيـةـ فـىـ الـاـنـتـخـابـاتـ الـبـرـلـامـنـيـةـ الـقادـمـةـ حـتـىـ لـاـ يـظـلـ الـوضـعـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـىـ الـآنـ. وـكـشـفـ نـائـبـ رـئـيـسـ الدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ عـنـ أـنـ إـيـرـانـ لـاـ تـخـلـ فـىـ هـذـهـ الـعـلـاقـاتـ بـدـوـنـ مـقـابـلـ، فـاـنـاـلـاـ لـنـ نـبـيـعـ دـيـنـاـ مـنـ أـجـلـ أـىـ مـقـابـلـ أـوـ تـنـازـلـاتـ لـقـومـ هـمـ مـنـ أـسـوـأـ خـلـقـ اللـهـ!!ـ مـوـضـحـاـ أـنـ الدـوـلـةـ لـوـ أـرـادـ الـمـصـالـحـةـ مـقـابـلـ أـنـ تـنـازـلـ فـاـلـأـولـىـ بـذـلـكـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ لـأـنـهـمـ لـاـ يـخـشـىـ مـنـهـمـ غـزوـ ثـقـافـىـ لـلـمـجـتمـعـ. وـعـنـ الـمـوـقـفـ مـنـ شـيـخـ الـأـزـهـرـ لـلـدـكـتـورـ أـحـمـدـ الطـيـبـ قـالـ إـنـاـ نـتـقـقـ مـعـهـ فـىـ مـوـاقـفـ شـرـعـيـةـ كـثـيرـةـ وـنـتـعـاـونـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ، فـشـيـخـ الـأـزـهـرـ لـهـ مـوـاقـفـ مـشـرـفـةـ كـمـوـقـفـهـ مـنـ الشـيـعـةـ وـهـوـ مـنـ أـقـوىـ الـمـوـاقـفـ فـجـزـاهـ اللـهـ خـيرـاـ وـمـوـقـفـهـ مـنـ قـضـيـةـ الشـرـيعـةـ فـىـ الـدـسـتـورـ وـالـمـادـةـ 219ـ وـكـذـلـكـ مـوـاقـفـهـ مـنـ قـانـونـ الصـكـوـكـ، حـيـثـ أـقـرـ مـبـاـ عـرـضـ الـقـوـانـينـ الـتـىـ تـحـتـاجـ إـلـىـ رـأـيـ الشـرـعـ فـيـهـاـ إـلـىـ هـيـئـةـ كـبـارـ الـعـلـمـاءـ لـإـبـادـ الرـأـيـ الشـرـعـيـ فـيـهـاـ بـغـضـ النـظرـ مـنـ الـمـوـاقـفـةـ أـوـ الرـفـضـ. وـأـكـدـ الـدـكـتـورـ يـاسـرـ بـرـهـامـيـ، أـنـهـ يـوـجـدـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ اـعـضـاءـ جـبـهـةـ الـإنـقـاذـ خـلـفـ أـيـديـولـوجـىـ وـاـضـحـ جـداـ فـىـ الـمـوـاقـفـ وـلـكـنـ نـتـقـقـ مـعـهـمـ فـىـ بـعـضـ الـمـطـالـبـ كـمـطـلـبـ إـقـالـةـ

الحكومة مثلاً، ورداً على من يقول إن هناك تحالفًا بين النور والإنقاذ، قال برهامي، لم نتحالف معهم ولكن توافقنا معهم في موقف سياسي معين، متسائلاً هل نقول الآن أن جبهة الإنقاذ متحالفة مع الإخوان لأن الجبهة توقفت مع موقفهم من الشيعة³¹⁵؟!



جانب من أنشطة جامعة الأزهر ضد التشيع

مؤتمر سوهاج:

وفي 8 مايو/ أيار 2013م عقدت الدعوة السلفية وحزب النور مؤتمراً في سوهاج تحت عنوان "الشيعة تاريخ أسود وخيانات" بحضور الشيخ ياسر القرشي، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، والشيخ محمد حنفي، عضو مجلس الشورى عن حزب النور بسوهاج.

وفي هذا المؤتمر شنّ الشيخ أحمد فريد (أحد مؤسسي التيار السلفي بمصر) هجوماً شرساً على موقف الدكتور محمد مرسي، وجماعة الإخوان المسلمين، بسبب فتح قوات مع إيران والشيعة، مؤكداً أن جماعة الإخوان المسلمين لا تتبنى عقيدة أهل السنة والجماعة، حتى أن حسن البنا قال "عقيدة السلف أعلم وعقيدة الخلف أحكم، وأعلم سبحانهك هذا بهتانا مبين، فكيف تكون عقيدة الأشاعرة والجهمية أفضل من عقيدة السلف رضى الله عنهم، متسائلاً: كيف تكون نحن أعلم من الصحابة؟ ورفض في نفس الوقت إقحام العقيدة في الموازنات السياسية من قبل الإخوان المسلمين. وقال "فريد" كان أولى أن تكون التحالفات مع السعودية والإمارات وقطر والسودان مثلاً، ولا يذهب الرئيس ليتحالف مع روسيا ثم إيران الذين يقاتلون إخواننا بسوريا. وتابع: "لم نرَ أى رد فعل للمذبحة التي أقيمت ضد أهل السنة في سوريا، لقد انتخبنا مرسي من أجل قوة الإسلام والمسلمين، لابد أن يفيق الإخوان وأن يرجعوا، فالشيعة دين آخر غير دين الإسلام، وهو مفضوحون بشكل يومي بتذبيحهم أهل السنة. واعتبر احمد فريد أن الشيعة خطر محقق بأمن وسلامة المواطنين، وخطر على أخلاق المصريين من انتشار زواج المتعة وهو باب شر عظيم، و"قال مرسي لن أسمح بتشييع الشعب المصرى فهو بذلك مثل من أدخل أفلاماً جنسية إلى بيته وقال لن أسمح بفساد أخلاق أولادى". وقال "فريد" إن سبب عدم نصرة الرئيس لأهل

³¹⁵ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 28/4/2013م تحت عنوان (خطير الشيعة يثير فراق السلفيين بالجامعات الأزهرية.. الدعوة السلفية تطلق صيحات التحذير وتتطوف جامعات مصر للتوعية.. وبرهامي يشيد بالطبيب في مواقفه ضد الشيعة ويؤكد: إيران لا تقيم علاقات معنا لوجه الله).

سوريا هو أنهم ليسوا إخواناً مسلمين لاختلاف موقفه معهم ومع غزة، فقد قام الرئيس وتكلم وأرسل رئيس وزراءه وصرح بتصریحات عنترية، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، المسلم أخو المسلم ولم يقل الإخوانى أخو الإخوانى. وطالب "فريد" الإخوان بأن ينظروا لكلام علمائهم القرضاوى والشيخ سعيد حوا، إلا أنهم لا يسمعون أو يعقلون فهم يطأطئون رؤوسهم لساويرس أثناء دخوله مصر، معتبراً ذلك مداهنة للباطل، وصنعوا لـ"بجاتو" الهاتفات لكنهم اليوم يسندون له وزارة، فما السر في ذلك نريد إجابة؟! ووجه "فريد" إنذاراً شديداً للهجة لجهاز أمن الدولة بقوله "إن عدتم عدنا"، وقال "إن عادوا لعملهم السابق فسوف نعود لحرق مقراتكم، لذلك يرفض الإخوان عودة الضباط الملتحين لأنهم يريدون الداخلية كلها إخوان ولا يوجد بها سلفية أو غيرهم".³¹⁶

وفي نفس الإطار قال الدكتور سيد العفاني عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية هل لو قام أحد بتکفير الشيخ حسن البنا هل كنت يا رئيس مرسي سوف تسمح له بدخول مصر فما بالك بمن يکفر الصديق والفاروق؟. واعتبر العفاني أن هناك خطراً عظيماً يواجه مصر وشبابها من هؤلاء الذين يسبحون بحمد ربهم بسب الصحابة³¹⁷.



مؤتمر سوهاج ضد التشيع

³¹⁶ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 9/5/2013م تحت عنوان (الشيخ أحمد فريد: الإخوان لا يتبنون عقيدة أهل السنة وبطأطئون رؤوسهم لساويرس.. سيد العفاني: "مرسى" قال لن أسمح بتشييع الشعب المصرى وهو بذلك كمن أدخل أفلاماً جنسية إلى بيته وقال لن أسمح بفساد أخلاق أولادى).

³¹⁷ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 9/5/2013م.

مؤتمر الأقصر:

عقد مؤتمر الأقصر في 8/5/2013م حضره كل من حركة التبليغ والدعوة، وحركة الرأية التابعة للشيخ حازم أبو إسماعيل، والجماعة الإسلامية، والبناء والتنمية، كانت الندوة تحت عنوان "الشيعة هم العدو فاحذرهم" بحضور عدد من أمناء الدعوة العامة منهم الشيخ أنور السعدني، والشيخ أحمد فريد، والشيخ محمود عبد الحميد، والشيخ عادل أحمد³¹⁸ ، وفي هذا المؤتمر قال الداعية السلفي الشيخ أحمد فريد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: المصرى أخو المصرى أو السورى أخو السورى أو الإخوانى أخو الإخوانى أو السلفى أخو السلفى بل قال: المسلم أخو المسلم. وقال: إن الشيعة لا يعترفون بالقرآن ولا السنة ولا بالإجماع فكيف بمن يزعم أنهم مذهب خامس للإسلام أو يزعم أن الخلاف بيننا وبينهم فى الفروع، وقال أيضاً أن دين الشيعة خليط من اليهودية والنصرانية والمجوسية، مشيراً إلى أن الشيعة يعتقدون رجوع على رضى الله عنه وأنه سيرجم عائشة رضى الله عنها³¹⁹.

ونقلت "بوابة الاهرام" قول احمد فريد: إن إيران تمثل خطراً على مصر في الجانب الديني والصحي، الأول لأنها تسعى لنشر المذهب الشيعي في مصر، والأخير من خلال نشر زواج المتعة الذي يؤدي إلى انتشار مرض الإيدز. وتتابع أن إيران تعد أخطر على الإسلام من اليهود، وذلك لأنهم يحرفون القرآن الكريم، ويسبون الصحابة وأنه لا ينبغي الانبهار بالحضارة الإيرانية لأنها فارقة من الداخل، وقال: إن إيران فيها ربع مليون طفل شوارع وذلك نتيجة انتشار زواج المتعة³²⁰.

وأكَّدَ احمد فريد أن وزارة السياحة أعلنت أنها حددت أماكن خاصة للايرانيين بدخولها، وكان من هذه الأماكن الأقصر وأسوان، ونسيت الوزارة أن هدف الشيعة أصلاً غزو الصعيد؛ لأن معلوماتهم عن الصعايدة أنهم يحبون آل البيت، وأن قبائل الأشراف منتشرة فيها بالإضافة إلى انتشار الفقر والجهل في الصعيد على حد قوله. وأشار إلى حبه للأشراف وآل البيت ولكن لا قبل المزايدة، وأن خطر المعتقد الإيراني واضح لهم، ومن هذه المخاطر زواج المتعة الذي لو انتشر في مصر لانتشر معهم أطفال الشوارع كما حدث في إيران. فيما أوضح الشيخ أنور السعدنى، القيادى السلفى بالإسكندرية، أن خطر الشيعة على مصر أشد من خطر أمريكا وإسرائيل لأن هؤلاء يعرفهم الجميع بأنهم أعداء لنا أما الشيعة فيحسبون أنفسهم على الإسلام. يذكر أن الدعوة السلفية في الأقصر كانت قد أعلنت في وقت سابق عن وجود مسلحين شيعيين بالمحافظة، والذي بلغ عددهم لأكثر من 100 فرد ينتظرون ساعة الصفر. وقد قام منظمو المؤتمر بحجب أماكن النساء عن الرجال تماماً ولم يرق هذا الفعل للصحفيات اللاتي أردن تغطية المؤتمر الذي عقده حزب النوار فى ميدان أبو الحجاج أمس الخميس³²¹.

³¹⁸ منشور في صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 10/5/2013م تحت عنوان (الداعية السلفي أحمد فريد: إيران تمثل خطراً دينياً وصحياً على مصر).

³¹⁹ منشور في موقع وكالة انباء اونا بتاريخ 9/5/2013م تحت عنوان (داعية سلفي: دين الشيعة مذهب مختلط بين اليهودية والنصرانية).

³²⁰ منشور في صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 10/5/2013م تحت عنوان (الداعية السلفي أحمد فريد: إيران تمثل خطراً دينياً وصحياً على مصر).

³²¹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 10/5/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية: 100 شيعي مسلح بالأقصر ينتظرون ساعة الصفر).

واكد " صلاح دهمش " امين حزب النور السلفي بالأقصر ان الدعوة السلفية رصدت منذ ايام بؤرة شيعية بمدينة الأقصر وعددها 30 فرداً بمنطقة الكرنك . وأضاف بان الحزب والدعوة السلفية سوف تقيم مساء اليوم فى ميدان ابو الحجاج بجوار معبد الأقصر بوسط المدينة مؤتمراً تحت عنوان " الشيعة هم العدو احذروهم " بحضور امناء الدعوة العامة منهم الشيخ احمد فريد و الشيخ محمود عبد الحميد و الشيخ عادل نصر اعضاء مجلس ادارة الدعوة السلفية العامة وفضيلة الشيخ انور السعدنى شيخ مشايخ الدعوة السلفية بالاسكندرية . وكانت بعض المصادر قد كشفت ان الدكتور يونس مخيون رئيس حزب النور قد كلف امين الحزب بالأقصر بالتنسيق مع قيادات الدعوة السلفية بالمحافظة لرصد البؤر الشيعية وحصر أسماء الأشخاص المتهمين بنشر التشيع في الأقصر . وأضاف المصدر أن البعض يراهن على ما أعلنه الدكتور ياسر بر هامي نائب رئيس الدعوة السلفية من أن الأقصر بها 130 شيعياً مسلحاً ، خاصة بعد أن نفت قيادات وزارة الداخلية صحة ما قاله بر هامي ، مشيراً إلى أن اللجنة المشكلة من أمانة حزب النور ستعلن قريباً أسماء القرى في مركز اسنا جنوب الأقصر وكذلك قري آخر في الصعيد بها بؤر شيعية³²² .



مؤتمر الأقصر

³²² منتشر في صحيفة النهار بتاريخ 9/5/2013 تحت عنوان (النور يعلن اكتشاف بؤرة شيعية من 30 فرداً بالأقصر) .

مؤتمر القليوبية:

وفي 9/5/2013م تم عقد مؤتمر نظمته الدعوة السلفية وحزب النور في القليوبية أمام مسجد التقوى بشبرا الخيمة للتحذير من "مخاطر المد الشيعي في مصر" وخطورة الفكر الشيعي من تدمير البلاد تحت عنوان "هم العدو فأحذرهم". وقد حاضر في المؤتمر بعض شيوخ السلفية منهم سيد العفاني وياسر برهامي.

وفي هذا المؤتمر استذكر الشيخ "ياسر برهامي"، نائب رئيس الدعوة السلفية، المجازر التي تحدث في سوريا في ظل صمت العالم العربي، وبما فيها مصر الذي تغير موقفها، والتي تقول إنها تثمن النظام الروسي الذي يدعم النظام العلوي بالسلاح وبالخبراء العسكريين والجنود. وأضاف خلال مؤتمر جماهيري، تنظمه الدعوة السلفية وحزب النور بالقليوبية، مساء أمس، أن هناك جنواً روس قتلوا وأسروا ضمن من يقاتل المقاومة السورية، كل هذا بسبب الأهداف التي يكنها الشيعة في استئصال أهل السنة لتدمير كياناتهم السياسية والمجتمعية من منطلقات عقدية تختلف اختلافاً جذرية عن أهل السنة، فإنهم يعتبرونا كفاراً، لافتاً إلى أن خلاصة المشروع الإيرانية هو استئصال كل ما يمت للسنة بصلة باسم الوهابية والإرهاب. وأشار "برهامي" إلى أن إيران بها ما يقرب من مليون لقيط بسبب زواج المتعة، وقضية الشيعة خطر داهم على المجتمعات الإسلامية، ولن نسكت عن بيانه حتى نرى واقعاً من الحكومة، مضيفاً الرئيس أخذ العهد على نفسه بأن التمدد الشيعي خط أحمر ولذا نذكره الله في أهلهنا وفي عهده. مضيفاً أن هناك محاولات لتقسيم المجتمع المصري، من خلال دس أفكار الشيعة في مصر، مشيراً إلى أن هدف الرافلة هو تدمير واستئصال أهل السنة خاصة وأن لهم معتقدات وأفكاراً لا تتفق تماماً مع المذهب السلفي القائم على التوحيد. وقال إن هناك مراكز ثقافية في السودان تنشئها السفارة الإيرانية لنشر الفكر الشيعي، حيث وزعت 8 ملايين نسخة من الكتب الشيعية، منها 3 ملايين نسخة مذكرة مسح هانفرد "الكاذبة"، واصفاً ذلك بالسخافات والأكاذيب الباطلة التي تنشر من أجل تنفير الناس من السنة وخصوصاً السلفية. وأوضح أن الشيعة يكفرن أهل السنة ويعتبرونا "نواصباً" وشر من اليهود والنصارى وحلال المال والدم والعرض، ولذا يعذبون أهل الأحواز، وما يفعلونه بسوريا كل يوم ويتحالفون مع من يعتقدون بکفرهم من أجل قتل أهل السنة يتعاونون مع بشار لقتل أهل السنة ويعتقلون في كفر أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار إلا عدد قليل لعدم مبادتهم على وأكثرهم يؤمنون بتحريف القرآن، ويزعمون أن آيات و سوراً مثل سورة "الشّرّ" حذفت من القرآن. مشيراً إلى أن الاختلاف مع الشيعة قائم على أمر عقائدي، عقيدتهم تناهى عقيدة أهل القرآن والسنة، فيكتذبون القرآن أو يقولون بتحريفه، وهم بذلك ليسوا مسلمين بإجماع أهل العلم، فيبيتُهم بيته غير صالحة تأوي بخيث. وأضاف "برهامي"، خلال مؤتمر "خطر الشيعة" المنعقد أمام مسجد التقوى بشبرا الخيمة، "عقيدتنا في أصحاب رسول الله أن ندعو لهم ونشهد لهم بالإيمان ولا نکفرهم أو ننفسهم، مسترشداً بالأية "ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين أمنوا"، مؤكداً أن أكثر الناس كره لصحابه رسول الله هم الرافضة، وإنهم لعرب الأحواز وتعليق المشائق لهم خير دليل، فخطر الشيعة أعظم من خطر الكفار، لأنهم يتسللون تسلسلاً ناعماً من خلال رفع شعار حب أهل البيت. وتتابع نائب رئيس الدعوة السلفية: "معرفة أهل البيت وحبهم عقیدتنا الراسخة، وكلهم على منهج واحد وأئمة أهل البيت من أئمة أهل السنة والجماعة، وأحاديثهم مذكورة في مدونتنا، نعرف فضلهم وعلمهم مثل زين العابدين

والحسن والحسين، وأئمة أهل البيت، فقضيتنا في خلافنا مع الشيعة قضية توحيد وإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه والقدر خيره وشره، وخلافنا معهم في توحيد الله عز وجل لأنهم يجعلون للأئمة صفات الربوبية والعبودية". وأشار "برهامي"، إلى أن المصيبة في الشيعة هي انعدام العلم، وانتشار الجهل ومن يقول بسب أصحاب الرسول فهو جاهل بالإيمان بالإضافة لنفيهم للقدر، ويعتقدون أن أهل السنة مخلدون في النار، وهم شر من الخوارج في هذا، لكن الخوارج لم يسعوا لتصدير منهجهم للعالم كما سعى الشيعة، فوجدت مئات وعشرات من محاولات التشبيع في طنطا وأكتوبر والشرقية، وفي أسوان والأقصر وأسيوط، بالإضافة لوجود حالة الضعف الأمني في بلادنا، متسائلاً: كيف أستطيع أن أتبع كلمات هؤلاء؟، فقد وجد قلم يوزع في أسوان عليه صورة أئمة الشيعة، فوجود هذه الأشياء مقدمات تقتضي التصدي لهم". ودعا نائب رئيس الدعوة السلفية، علماء الأمة الإسلامية والداعية، الوقوف ضد خطر الشيعة ومحاولات نشر فكرهم في مصر، مؤكداً أن خطرهم أعظم من خطر الخوارج، لانتشار الجهل فيهم، لنفيهم للقدر، واعتقادهم أن أهل السنة مخلدون في النار³²³.



مؤتمر القليوبية

³²³ منشور في موقع منشور في اليوم السابع بتاريخ 10/5/2013م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأحط من الخنازير.. مليون لقطيط شيعي في إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامي: نذكر الرئيس بوعله بأن التمدد الشيعي خط أحمر).

المؤتمر الاول لنصرة القضية السورية:

عقد هذا المؤتمر في 25 مايو / أيار 2013م بقاعة مؤتمرات الأزهر لدعمحركات السلفية في سوريا التي تقاتل النظام هناك اطلقوا عليه اسم (المؤتمر الاول لنصرة القضية السورية) ، وقد حضره عدد من شيوخ السلفية في مقدمتهم الشيخ محمد حسان والشيخ امين الانصارى والشيخ ياسر برهامي. وفي هذا المؤتمر فتحت ادارة المؤتمر المزاد العلنى لتقديم الدعم المالي للسلفيين في سوريا وقد تم بيع قلم الشيخ ياسر برهامي بمبلغ 6 آلاف جنيه وتم بيع جلباب وساعة الشيخ محمد حسان بمبلغ 35 ألف جنيه (15 ألف لساعة يده و20 ألف لجلبابه).

وقد علق الشيخ علي أبو الحسن، رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف، على طرح جلباب الشيخ محمد حسان في مزاد على بمبلغ 35 ألف جنيه، للتبرع من أجل سوريا بأنه " Ubث ". وأكد الحسن، في تصريحات خاصة لـ " صدى البلد "، أن " هذا البيع يسمى بيع " الغرر " المحرم، حيث يتم بيع الأشياء بأكثر من ثمنها، فعلم الشيخ ياسر برهامي أو ملابس الشيخ حسان لا تمتاز بشيء عن أي ملابس أخرى لتتابع بمثل هذا السعر ". وأضاف أنه " إذا كان الغرض من شراء هذه الملابس هو التبرك بها فهذا حرام لأنه ليس هناك تبركا إلا بملابس الرسول (صلى الله عليه وسلم)"³²⁴.

ومحمد حسان الذي يتبرّع بجلباه و ساعته هو مالك قناة الرحمة الفضائية ! فهو يمتلك رصيد بملابس الجنبيات لكنه مع ذلك لم يبادر الا بالتبرع ساعته وجلباه للثورة التي يدعمها بمسانده فقط لا بفعله !!

ففي حوار له على بوابة الوفد الالكترونية أكد أستاذ علم العقيدة بجامعة الأزهر الدكتور محمود الرضوانى أنه علم من صديق عزيز عليه وأهل ثقة يقيم في فرنسا بان ثروة الشيخ محمد حسان تقدر بـ 2 مليار دولار بالإضافة إلى بعض القصور الفاخرة مؤكدا ان هذا الصديق أكد للشيخ الرضوانى أن أموال حسان موجودة في العديد من البنوك الفرنسية والسويسرية وقد زعم الشيخ الرضوانى بأن العديد من شيوخ الفضائيات المشاهير متورطون في امور رهيبة ملهمحا إلى أن الشيخ محمد حسان صهر عمر سليمان رئيس المخابرات السابق ونائب رئيس الجمهورية السابق كما قال الشيخ أنه قبل الثورة تم فتح تحقيق كبير عن مصادر ثروة الشيخ محمد حسان ولكن بعد الثورة تم غلق هذا التحقيق نهائيا ثم أكد أن لديه معلومات ولكن غير أكيدة ومن مصادر متعددة بأن مساجين طرة جاءت لهم فكرة بتهريب أموالهم عن طريقأشخاص لم تطأهم الشبهات أمثال هؤلاء الشيوخ ومنهم محمد حسان الذي كانت تربطه بهم علاقاتوثيقة من خلال علاقته بعمر سليمان³²⁵.

³²⁴ منتشر في موقع (أخبارك akhbarak.net) بتاريخ 27/5/2013م تحت عنوان (رئيس لجنة الفتوى الأسبق: طرح ملابس محمد حسان في مزاد على " Ubث "... والتبرك بغير ملابس الرسول " حرام شرعاً").

³²⁵ منتشر في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 17/2/2012م تحت عنوان (الرضوانى: حسان يمتلك 2 مليار دولار بسويسرا).

مؤتمر مدينة نصر:

عقد في 26/5/2013م بقاعة المؤتمرات الازهر بمدينة نصر مؤتمر تحت عنوان (يا امة الجسد الواحد .. واسماه) حضره حازم ابو اسماعيل رئيس حزب الراية.

مؤتمر نصرة سوريا:

وصل الرئيس محمد مرسي إلى الصالة المغطاة باستاد القاهرة، مساء السبت 15/6/2013 ، للمشاركة في مؤتمر «الأمة المصرية لدعم الثورة السورية»، ويرافقه الدكتور عصام الحداد، مساعد الرئيس للعلاقات الخارجية. وهذا المؤتمر يقيمته تنظيم الاخوان المسلمين بخلاف المؤتمرات السابقة التي كان تتنظيمها من قبل السلفيين. وقيل ان الجهة التي نظمته هي: مؤتمر لدعم سوريا ، الذي دعا له المجلس التنسيقي العالمي لرابطة علماء المسلمين ورابطة الداعمين لقضايا الأمة. وكان من بين الحضور وجوه طائفية عديدة ابرزها الشيخ محمد العريفي ، وعدد من شيوخ التيار السلفي والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح والجماعة الإسلامية وأحزاب الأصالة ومكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين ، منهم الشيخ محمد حسان، الداعية الإسلامي، وشيوخ الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح يترأسهم الشيخ محمد عبد المقصود والدكتور محمد يسري إبراهيم، بالإضافة لممثلي الجماعة الإسلامية يترأسهم عاصم عبد الماجد وعلاء أبوالنصر وممثلي «الجماعة» على رأسهم الدكتور محمود حسين، الأمين العام للجماعة، والدكتور عبد الرحمن البر. وهتف الحضور وعلى رأسهم الدكتور صفوت حجازي، الداعية الإسلامي، «يسقط حزب الله» و«ثوار أحرار هنكل المشوار».

وامتنع حزب النور السلفي عن حضور المؤتمر ، واوضح نادر بكار مساعد رئيس الحزب لشؤون الاعلام ان سبب عدم مشاركة الحزب في مؤتمر نصرة سوريا يرجع لاحتفظ حزب النور على كثرة الفعاليات التي ينظمها حزب الحرية والعدالة قبل يوم 30 يونيو ، لاستشعار القلق من الحشد والخشى المضاد³²⁶. واضاف نادر بكار ان الرئيس مرسي ناقض في مؤتمر نصرة سوريا حينما قطع العلاقات مع الحكومة السورية تصريحاته السابقة حين زيارته لموسكو بينما اعلن هناك ان موقفه متطابق مع الموقف الروسي !

وشهد المؤتمر تصرف ارعن من قبل الرئيس المصري محمد مرسي حيث حمل علم المعارضة السورية داخل صالة المؤتمر (استاد القاهرة) في مخالفة صريحة لكل الاعراف الدبلوماسية !

³²⁶ منتشر في صحيفة اليوم بتاريخ 16/6/2013م.



الرئيس الطاغي محمد مرسي وهو يحمل علم المعارضة السورية في مؤتمر نصرة سوريا

في هذا المؤتمر طالب الدكتور سلطان رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشكيل أمانة للجهاد في سوريا تستقبل مقاتلين من جميع أنحاء الأمة الإسلامية. وأضاف خلال مؤتمر نصرة سوريا أنه سيتم تشكيل كتائب القتال والمجاهدين من أهل السنة برئاسة الداعية صفوت حجازى وأيضاً قوافل إغاثية من مختلف البلدان العربية لنصرة الشعب السوري³²⁷.



سلطان رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وفي هذا المؤتمر عبرت بعض الخطب عن الوجه القبيح للسلفية الوهابية فيما يخص مواقفها الناصبية من آل البيت الاطهار (عليهم السلام) حيث نجد ان الشيخ السلفي الوهابي السوري الجنسية كريم راجح سعيد يصرح بعد تحريض الرئيس محمد مرسي ضد الشيعة بقوله (لا شيعة في مصر) ! ثم يتطاول على مقام سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) ليقول : (ما هية سابقة سيدنا الحسين ! هل هو كعبد الله بن مسعود في العلم هل هو كخالد بن الوليد في الجهاد هل هو كسيدنا عمر في الالهام الذي اتاه الله اياه ، سيدنا الحسين لا يمكن ان يصاہي في انه ابن رسول الله وهذا ليس بيده ، فانا سوري غصبا عنا وانت مصرى غصبا عنك) ³²⁸ ! فهذا الناصبي يتجاهل أنَّ الامام الحسين (عليه السلام) هو سيد شباب اهل الجنة بنص كلام جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فان لم يكن الامام الحسين (عليه السلام) له سابقة هؤلاء واصبح سيد شباب اهل الجنة فما هي فائدة ما سبقوه به على حد زعمه وهم بكل ما سبقوه به لم

³²⁷ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 13/6/2013 تحت عنوان (سلطان يدعو لتشكيل أمانة للجهاد بسوريا).

³²⁸ مقطع فيديو لكلام الناصبي كريم راجح منتشر في اليوتيوب.

يصبحوا ولا اي منهم سيد شباب اهل الجنة !؟ إن منزلة الامام الحسين (عليه السلام) العظيمة لا يمكن ان يمسها انتقاص هؤلاء الوهابية وانما يكشفون بكلامهم هذا عن اصل النصب الذي ينطلقون منه في نظرتهم الى اهل البيت الاطهار (عليهم السلام).



الشيخ الناصبي كريم راجح في مؤتمر دعم سوريا

اقوال شيوخ السلفية في الشيعة:

- قال الشيخ ياسر برهامي: أن الاختلاف مع الشيعة قائم على أمر عقائدي، عقيدتهم تناهى عقيدة أهل القرآن والسنة، فيكتبون القرآن أو يقولون بتحريفه، وهم بذلك ليسوا مسلمين بإجماع أهل العلم، فبيّن لهم بيئة غير صالحة تأتي بخبر³²⁹.
- قال الشيخ سيد العفاني: إن الشيعة ارتدوا بأفكارهم عن المعلوم من القرآن والسنة، فشردوا بعيداً عن منهج الله حتى أنهم لا يؤمنون بوجود النبي وأنه لولا على ما ولد الأنبياء، كما ينكرون الصحابة ولا يعترفون بهم بل ويتطاولون عليهم من خلال كتبهم وأئمتهم مثل "نعم الله الجزائري" والذي يقول في كتابه: "إن الرب الذي خليفة أبو بكر ليس بربنا ولا ذلك الرسول محمد رسولنا وإن الصحابة أنجاس من الكلاب وأحط من الخنازير"، بل إنهم تعرضوا لسيدهنا عمر بن الخطاب وأبو بكر في كتاب "صنم قريش" بالسب واللعن وأن أي لفظ شيطاني يعني سيدهنا "عمر بن الخطاب" وأن إبليس نظر في قاع جهنم فوجد رجلاً فإذا به عمر بن الخطاب، فضلاً على أنهم ينكرون نسب بنات النبي بل ويتطاولون عليهم بأذن الألفاظ. ومن هنا تعد الشيعة خطر يداهم الأمة المحمدية وستكون له عواقب وخيمة يتحملها أصحاب القرار في هذا البلد الحبيب، الذي نتمنى من الله أن يحفظه ويراهه أبد الدهر³³⁰.
- قال الشيخ أحمد فريد: إن دين الشيعة أقرب إلى المحوسبة والنصرانية واليهودية، فهو لا يمس كتب أهل السنة في الإسلام من قريب، فالشيعة يقولون إنه لا فرق بينهم وبين السنة وهذا كذب مبين. وأضاف، الشيعة يعتقدون أن الطواف حول قبر الإمام الحسين أعظم من

³²⁹ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 10/5/2013م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأحط من الخنازير.. مليون لقطة شيعي في إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامي: نذكر الرئيس بوعده بأن التمدد الشيعي خط أحمر).

³³⁰ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 5/10/2013م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأحط من الخنازير.. مليون لقطة شيعي في إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامي: نذكر الرئيس بوعده بأن التمدد الشيعي خط أحمر).

70 حجة ببيت الله الحرام، ولا يعترفون بسائر كتب السنة، ولديهم كتب مليئة بالكذب، ويعتقدون أن كلام الأئمة يساوى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعبارة عندهم بكلام الإمام، فهم يخالفوننا في الكتاب والسنة، متسائلاً «كيف يقول المرشد لا فرق بين السنة والشيعة؟»³³¹.

وقال أيضاً: أن الشيعة ليسوا مسلمين لأنهم لا يؤمنوا بأن القرآن كامل، ومن يحفظه الآن لا يحفظ قرآن المهدى، كما أنهم يسبون السيدة عائشة الطاهرة، ولكن للأسف يقول حسن البناء، ومحمد بديع المرشد الحالى للإخوان المسلمين، إنه لا فرق بين السنة والشيعة، ولكننا نقول لهم أن الفرق كبير جداً، فالشيعة خليط بين النصرانية واليهودية والمجوسية، كما أنهم لا يؤمنوا بالبعث ويعتقدون في تanax الأرواح، أي أن الروح عند موتها تذهب لآخر، ويؤمنون أيضاً بالرجعة أي عودة أئمتهم³³².

- قال الشيخ مصطفى العدوى (عضو مجلس شورى العلماء): لا لعنة الله على الشيعة ، ولا بوركت يد استقبلتهم فى مصر، ودنسوا بهم أرض مصر³³³.

- قال الشيخ عادل نصر (مسؤول الدعوة السلفية بشمال الصعيد): أن الشيعة أخطر على الإسلام من غيره، وأن إيران دعمت الغرب في احتلال أفغانستان والعراق، وقامت مليشيات "بدر" التابعة للشيعة بقتل مليون سني، وحركة "أمل" التي كان حسن نصر الله عضواً بها، ارتكبت المجازر في فلسطين حتى أن امرأة قالت إن اليهود أرحم من الشيعة علينا، وتتابع: وحينما أراد خادم بيت المقدس مقابلة "خامنئي"، رفض وعندما قابل مسؤول آخر بالدولة قام "خامنئي" بعزله من منصبه. ووجه نصر، رسالة إلى "الشيعة" قائلاً: اقرأوا صفحة 535 من مذكرات شارون، والذي يقول فيها لا عداء بين اليهود والشيعة على المدى القريب أو البعيد، وبعد ذلك يدعى السفير الإيراني بأن هناك عداء، وأضاف: لن نسمح بدخول الشيعة مصر ولا نريد تقسيم البلد، كما حدث في العراق، ولا نريد أن يقتل أبناء مصر، كما فعلوا بأطفال سوريا، وأشار إلى أن هناك البعض يدعى أن السلفيين يريدون مكاسب سياسية، وقال: خذوا أنتم المكاسب السياسية، فأنتم في حاجة لها، ونحن خلفكم لنصرة إخواننا في سوريا والعراق، أما العلاقات السياسية فلا نرفضها مثلهم مثل الدول الأخرى.

- قال الشيخ شريف الهواري (عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية): "بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الإثنى عشرية، وتوضيح أن الخلاف بين السنة وبينهم ليس في الفروع، ولكن خلاف عقدي في أصول العقيدة". وأوضح أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن "من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم". وأكد الهواري أنهم سيعملون على تحصين المصريين من الغزو الشيعي الجديد بكل قوة وحسم ... مشدداً على أن "الشيعة يقولون بتحريف القرآن، وأن القرآن الأصلي في السرداد مع الإمام الذي سيخرج في آخر الزمان، ويسمونه قرآن فاطمة، ويزعمون أن به

³³¹ منتشر في صحيفة التحرير بتاريخ 7/4/2013م تحت عنوان (السلفيون: الشيعة كفّرة.. وهم أخطر على الإسلام من اليهود).

³³² منتشر في صحيفة الوطن بتاريخ 12/4/2013م تحت عنوان (قيادي سلفي: سماح "مرسي" للشيعة دخول مصر كمن أحضر قنوات إباحية إلى بيته).

³³³ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 8/3/2013م.

سبعة آلاف آية، أي ثلاثة أمثال القرآن، وهذا تكذيب لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له لحافظون)“³³⁴.

- قال الشيخ محمد حسان أن حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دين أهل السنة والجماعة ، وأن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ، مؤكداً أن المسلمين يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وببغضون من ببغضهم ، وقال :”الصحابة رضى الله عنهم كل عدول عدتهم ربهم“³³⁵ وقال نرفض ويرفض كل مسلم على أرض مصر سب الصحابة وسب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها³³⁶ ، وأكد أننا لن نقبل تغفل المد الشيعي في أرض مصر الطاهرة المباركة التي تفخر بإعلانها لمبدأ التوحيد الخالص بدعوى التبادل السياحي او دعم الاقتصاد وأشار إلى أن محاولة الدولة العبيدية من قبل فشلت من قبل في تحويل المصريين لدين الشيعة ، معتبراً أن أي محاولة أخرى في هذا الصدد مصيرها الفشل³³⁷.
- أكد الشيخ السلفي أبو إسحاق الحويني³³⁸ أن ما خاف منه قد حدث بالفعل، فقد جاء ”الروافض“ ليحلوا لنا مشاكلنا مثل أزمة الدولار والبنزين. وأضاف في أحد دروسه، أنه قد نبه الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية من قبل لتلك القضية ولكنه يخشى أن يكون هناك من يعمل من ورائه دون علمه. وفي نهاية حديثه دعا بأن يحفظ الله الرئيس ويعينه في محتله وأن يتتبه لخطر عودة الشيعة إلى مصر³³⁹ في خلال سنوات قليلة³⁴⁰.
- قال الشيخ وحيد بالي ”عضو مجلس شوري علماء المسلمين في مصر“ إن الرئيس المصري محمد مرسي أصدره اوامرة الى الجهات الأمنية بتتبع كل من يدعو الى المذهب الشيعي ”الديانة الشيعية“ في مصر والقبض عليه وقال ”بالي“ في فيديو موثق به محبو قناة وصال على موقع التواصل الاجتماعي تويترا: جاءنا من مصر موثق ان السيد الرئيس محمد مرسي اصدر اوامرة الى الامن القومي بتتبع كل من يدعو الى المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه ودعا ”بالي“ كل من يعرف أو يسمع عن احدى بؤر الشيعة في مصر

³³⁴ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 4/4/2013م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³³⁵ اذا كانوا كلهم عدول فكيف قاتل بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وعن بعضهم بعضاً؟!

³³⁶ فكيف يكون الامر وعائشة نفسها كانت تسب عثمان بن عفان وتسميه نعتاً !

³³⁷ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 4/4/2013م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³³⁸ الحويني هذا فرح لابادة المسلمين في البوسنة والهرسك فهل تعرفون ما هو السبب !! قال معللاً ذلك بقوله: (إن ما يحدث الآن في البوسنة خير، برغم هذه الإبادة الجماعية للMuslimين، تعرفون كيف هو خير؟ ارجع قليلاً، ما حال هذه الدولة – يوغسلافيا- قبل أن تنقسم إلى دولات؟ كانت دولة شيوخية، كافرة، سام رئيسها المسلمين سوء العذاب، تغلغلت فيها الشيوخية سبعين عاماً، سبعين عاماً يعني باختصار- الجيل الموجود لا يعرف شيئاً عن الإسلام، باختصار، لا يعرف أي شيء عن الإسلام، حدث الانقسام، صارت دي دوله مستقلة، تصور لو ذهب هناك مبشرون دعاء إلى هولاء الذين لا يعرفون شيئاً عن دينهم، وكان بينهم وبين هولاء النصارى وشائع، وعلاق، تزوج بعضهم من بعض، كانوا إخوة متحابين - عمـا، لو أن رجالاً ذهب إليهم - من عندنا أو من عند غيرنا- وتلا عليهم آيات الله ((وَلَن تَرْضَى عَنِ الْأَيُّهُدُ وَلَا الصَّارَى حَتَّى تَتَبَعَ مُلْتَهُمْ)) يقول: يا أخي ده كلام ، أخويه صمويل فهو طول عمره جنبي، تزوجت ابنته، وتزوج هو ابنتي، وبيننا ونام" يكتب بآيات الله بالواقع، لأنه يرى الواقع بخلاف الكتاب، لو قلت له أي شيء في الدين ما علمه لا عترض، وقال: "لا، هذا بضم العقل، نحن ناس أوربيون، عقولنا متحررة، هذا كان زمان". انظر (مدونة السلفي والسلفيين) منشور فيها بتاريخ 26 أكتوبر/تشرين الاول 2011م تحت عنوان (فرح الحويني بأبادة مسلمي البوسنة يكشف ضحالة فقهه وعقل ابو اسحاق). هذا الشيخ السلفي يفرح بمقتل اكثر من (50) ألف مسلم وجرح (300) الف آخرين واغتصاب اكثـر من (30) ألف مسلمة في البوسنة لهذا السبب الافتراضي المليء بالحقـد والكرـاهـية حتى للمسلمـين.

³³⁹ يبدو ان الشيخ الحويني لا يعلم لحد الان ان المصريون نفسهم بدوا يكتشفون الحقيقة ويشيعون ، فالقضية لا تتعلق بشيعة من خارج مصر يغزوتها بل يتعلق بالمصريين احفاد الثاريين على عثمان بن عفان وقد عادوا لمجد ثورة اجاددهم.

³⁴⁰ منشور في صحيفة العقال بتاريخ 4/4/2013م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

ان يقوم بإبلاغه هو شخصياً أو إبلاغ مجلس شوري العلماء أو إبلاغ الجهات المعنية وقال مشيراً إلى ان مجلس شوري العلماء وضع جميع أرقام تليفوناته لتلقي بلاغات المواطنين المصريين بهذا الشأن . وقال ”بالي“ ان مجلس شوري العلماء في اجتماعه الأخير اصدر بياناً قال فيه ان جميع أرقام تليفونات المجلس مفتوحة لكل من يقف على رجل ينشر التشيع في مصر أو يوزع كتاباً فيه شيء أو نحو ذلك يعطينا فقط الاسم والمكان ولذلك نريد التعاون من الجميع للبحث عن بؤر التشيع في مصر للتمكن من محاصرتها وأكّد ”بالي“ ان مصر سنية وستظل سنية³⁴¹.

- أكد الدكتور يسرى حماد، نائب رئيس حزب الوطن السلفي، أن الحزب قام بإيصال رسالة للرئيس محمد مرسي أعرب فيها عن رفضه التعامل والتطبيع مع النظام الإيراني، لأن هذا التعامل يستلزم القبول بالقضية الإيرانية والتي تهدف لتشييع أهل السنة. ولفت حماد إلى أن الشعب المصري بأجمعه يرفض التشيع، ولا يريد أن يكون تحت وطأة ضغط الحاجة للأموال والسياسة الإيرانية القائمة على شراء الولاء بالدولارات، على حد قوله، واستدل على ذلك بدول العراق والبحرين وسوريا. وفيما يخص بعض التصريحات التي أكدت قصر النشاط السياحي للإيرانيين على زيارة الشواطئ علق حماد بقوله، إن ثقافة السائح الإيراني لا تعرف إلا زيارة المقاير والأضرحة وشدد على أنه يجب أن يقتصر التعامل مع إيران في حدود التعاون الاقتصادي وفي استثمارات محدودة.... وسوف نسلك كل الطرق القانونية لمنع توافد السياحة الإيرانية والتطبيع مع النظام الإيراني وفقاً لما نقلته صحيفة اليوم السابع القاهرةية³⁴².
- أكد الدكتور يونس مخيون رئيس حزب النور أنه يجب أولاً على الشعب المصري أن يعرف عقيدة الشيعة ومفاسدها وخطورتها على الإسلام والمسلمين حتى يجتنبهم إن الدعوة السلفية من قديم الزمان وهي تحارب الشيعة³⁴³.
- أكد نادر بكار مساعد رئيس حزب النور المصري أن مصر أكبر من التشيع موضحاً أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي من ناحية التوعية والتصدى لهذه المحاولة فالشعب المصري قد ينخدع بألاعيب الشيعة مما يهز عقيدتهم وقال ”بكار“ خلال الندوة التي نظمتها الدعوة السلفية بمحافظة الغربية بقاعة الجوهرة بمدينة طنطا أن يد إيران تعثّت في كل المناطق ومن الثوابت السياسية أتتني لا أرجح بدولة ما وضعت يدها في مكان إلا وسعت فيه فساداً فإذا امتد نفوذ إيران علينا كان ذلك على حساب قوتنا لافتاً إلى أن هناك حوالي 3 مليون مصرى يعمل بالخليج وبهذا فإنه من مصلحتنا أن نحافظ على العلاقة بين تلك الدول فمصر لن توضع في بونقة فصيل يعينه تتعامل على أساسه الدول معنا فإن أحبت هذا الفصيل تعاملت معنا وإن لم تحبه لم تتعامل معنا

ومن الجدير بالذكر ان التيار السلفي بمصر لم يكن بمعزل عن التيارات السلفية خارجها ولا سيما عن التيار السلفي الام في المملكة السعودية الوهابية ولذلك نجد ان العديد من السلفيين

³⁴¹ منتشر في صحيفة المقل ب بتاريخ 4/4/2013 تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعي الإيراني في مصر .. علماء وداعية الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³⁴² منتشر في اليوم السابع بتاريخ 1/4/2013 تحت عنوان (حمد: إيران لديها استعداد للقيام باغتيالات للسنة لنشر المذهب الشيعي).

³⁴³ منتشر في مرسى الأخبار بتاريخ 31/3/2013 تحت عنوان (الدكتور يونس مخيون: على الشعب المصري معرفة عقيدة الشيعة الفاسدة ليتجنبها).

ال سعوديين كانوا على علاقة مع السلفيين المصريين ومع ما يجري في مصر ، واحد ابرز اوزلئك السلفيين هم السلفي السعودي محمد العريفي ففي حوار له منشور في موقع (المصريون) ساله محاوره الصحفي قائلاً: (لاحظنا خلال الفترة الأخيرة ترددك على مصر.. فما السر وراء هذه الزيارات المكوكية؟) فيجيبه العريفي: (في واقع الأمر أنا أحب تلك البلاد وأحب أهلها، ولعل زياراتي زادت مؤخراً مع دعوة أهل مصر ورغبتهم في التقرب من أحديّش والاستماع إلى خطاباتي والشعب المصري بطبعته طيب، ولم يخطر في بالى أن تواصلت مع أي طرف سياسي لزيارة مصر، بل زياراتي شخصية، وتتأتى بدعوات فردية إسلامية من قبل شخصيات، ومن ثم آتى لخطاب الجمعة وحث الشعب المصري على النهوض ببلده) ، طبعاً هو يحث الشعب المصري بطريقته السلفية المليئة الكراهية للشيعة ولذلك نجده يقول في جواب لاحق على أحد الأسئلة ما نصه: (أحدز من التقرب للشيعة، لأنهم يتقرّبون لمحاولة التوسيع في المنطقة ونشر أفكارهم ومحاولة إخضاع البلاد لأفكارهم، ومن ثم فإن الوقوف في وجه التوغل الصوفي واجب، وأما التقرب منهم فهو أمر سلبي ، ولن يحل أزمات بل سيزيد العثرات)³⁴⁴ !

التحريض ضد السياحة مع ايران:

كتب مصطفى عطية في صحيفة نهضة مصر الليبرالية: في ظل الجدل الواسع بين كل القوي بعد عودة السياحة الإيرانية لمصر ثم توقفها بقرار من وزير السياحة لفترة مؤقتة وهو ما اثار حفيظة جميع القوي بين مؤيد وعارض لعودة السياحة الإيرانية. حاولت "نهضة مصر" رصد كافة اصداء الموضوع وملبساته الدينية والسياحية والاقتصادية والامنية. حيث استقبل النيار الإسلامي السلفي العلاقات السياسية والتعاونية بين مصر وإيران بحالة من الاستهجان والرفض فنظموا عدد من الوقفات كان آخرها "مصر مقبرة الإيرانيين" وما بين متلوك وعارض أضطررت الحكومة المصرية إلى وقف الرحلات السياحية الإيرانية وهو ما كبدتها من الخسائر الكبير والكثير، حيث أرتأي عدد منهم أن السياحة الإيرانية جزء من مخطط إيراني لنشر المذهب الشيعي المجوسي والبعض رحب بها على سبيل السياحة بشكل عام خارج نطاقها الديني وزيارة المساجد والتبرك بالأضرحة. حيث أكد الدكتور خالد المصري ،عضو المكتب السياسي بالجبهة السلفية ،أن الحديث عن تعاون متبادل بين مصر وإيران كلام غير منضبط ومستقر وينم عن جهل بالواقع ،واصفاً الإخوان بأنهم ينظرون إلى القضايا الهامة من زاوية ضيقة، فهم لا ينظرون إلى السياحة الإيرانية من ناحية عقيدة المصريين رغم أن هذا الجانب أكبر وأهم بكثير من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مؤكداً أن تصريحات القيادة الإخوانية تتم عن جهل بالواقع وعدم تقدير للأمور ووضعها في نصبيها الصحيح. وأضاف المصري أن السياحة الدينية الإيرانية سوف تفتح على مصر أبواب جهنم، حيث سيتدفق الشيعة بمئات الآلاف سنوياً، ويمارسون طقوسهم الشركية أمام المساجد وداخل بيوت الله الأمر الذي سيؤدي إلى نشر المذهب الشيعي. وأشار ممدوح إسماعيل ،المحامي السلفي، أن رؤية الرئاسة وجماعة الإخوان المسلمين بشأن التعاون مع إيران فاسدة لأنه يعرض البلاد للخطر وسيجر عليها مفاسد كثيرة. وأكد إسماعيل أن مصر لا تخشى إيران أو غيرها لكن المسألة في استخدام التقىة كمزہب أصيل

³⁴⁴ منشور في موقع (المصريون) بتاريخ 15/6/2013 تحت عنوان (عن الإخوان والشيعة وتمرد 30 يونيو ونهضة مصر الداعية الدكتور محمد العريفي في حوار شامل مع "المصريون").

لدي الشيعة يجعلنا نمضي معهم دون أن نعرف ميلهم وعقائدهم كما أن الحديث المتكرر عن ضم الوفود الإيرانية القادمة لمصر حرساً ثورياً وقوات من أجهزة الأمن المخابراتية الإيرانية يجعلنا ننقى الشبهات بالبعد عنهم. وتابع اسماعيل نريد أن نبعث برسالة تحذير لعلمنا بخطورة المد الشيعي والخطر الإيراني القائم، حيث إن الشيعة خطر على الأمان القومي والمجتمع المصري، مشيراً إلى أن مواجهتهم للمد الشيعي جاءت بعد مراقبة وتحليل وبحث، مؤكداً أن القوى الإسلامية ليست ضد العلاقات السياسية مع إيران، لكنها ترفض التطبيع معها. وأشار إلى أن مصر دولة سنية بكل ما فيها، ومرسى سني والإخوان جماعة سنية ولن يسمح بالشيعة للدخول مصر كما تعهد لنا وما فعله الآن صيحة تحذير من علماء الإسلام تجاه التطورات الأخيرة التي تهدد ثوابت المجتمع. وانتقد الشيخ ياسر برهامي أحد كبار رموز النيار السلفي موقف الاخوان المسلمين من العلاقات المتعددة مع دولة ايران والرغبة في تشويط السياحة الإيرانية، ثم إلغاء تأشيرات الدخول للمصريين إلى إيران، مؤكداً على ضرورة الضغط السياسي، وأصفاً ادعاء الانتعاش الاقتصادي والسياحي المتوقع من المد الإيراني بالوهم الكبير؛ معلقاً "لو وجد لكان على حساب الدين وهذا لا يجوز، فكيف وهو لا يوجد؟!". وفي حديثه عن المد الشيعي لمصر طالب الدكتور ياسر برهامي- نائب رئيس -"الدعوة السلفية"- كل طوائف الشعب المصري بنشر حقيقة عقيدة أهل السنة والجماعة في تعظيم الصحابة مع حب أهل البيت، والتأكيد على حب الخلفاء الراشدين المهديين -رضي الله عنهم- بترتيبهم وتعظيم أمهات المؤمنين، ونشر فضائل الصحابة جميعاً -رضي الله عنهم-، وتوليهم وبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، وتحقيق الوئام بين الصحابة وآل البيت وليس نصب العداء بين الفريقين. وشدد برهامي على دور العلماء في توضيح مدى الشذوذ الذي يتميز به المنهج الشيعي وبيان ضلالاتهم العقائدية والعملية والسلوكية والتاريخية، والعداء الذي يكنونه وبظورونه ويورثونه ضد أهل السنة في كل مكان. وأضاف بأن "حل الأزمة الاقتصادية الخانقة إنما هو بسلام اجتماعي حقيقي يحقق الأمن والاستقرار، ويدفع البناء والتنمية بسُواعد أبناء مصر وجهودهم على أساس متين من عقيدة أهل السنة والجماعة، ومذاهبهم التي نص الدستور على عدتها دون غيرها". ومن ناحيتها انتقدت الجهات السياحية قرار وزير السياحة هشام زعزوع بإيقاف قدوم السياح الإيرانيين إلى مصر حيث انتقد الهامي الزيارات، رئيس اتحاد الغرف السياحية، في ما اسماه بـ«رضوخ» ، وزير السياحة، لبعض الجماعات السلفية الرافضة لقدوم سياح إيرانيين إلى مصر وقراره بإيقاف هذه الرحلات حتى منتصف يونيو المقبل، فيما وصف سياحون ذلك بأنه «تلعب بمصالح العاملين بالقطاع». وأضاف ان قرار وقف استقبال أفواجاً أخرى لزيارته المعلم إيران تسبب بإحراج الشركات السياحية الإيرانية التي كانت تجهز أفواجاً أخرى لزيارته المعلم الأثري المصري. موضحاً أن «الامن القومي» وافق على قدوم الإيرانيين ولم يبدي أي ملاحظات على زيارتهم الأولى خلال الأيام الماضية، وهو ما كان يستوجب علي الوزير استكمال العمل مع هذه السوق وعدم التوقف بسبب «مخاوف غير حقيقية»، خاصة ان القطاع السياحي يحتاج لفتح أسواق جديدة امامه في ظل الكساد الحالي، وأشار عادل شعبان، أمين عام ائتلاف السياحيين، الي ان الفترة المقبلة ستشهد اعلان كافة العاملين بالقطاع السياحي عن موافقهم على قدوم السياحه الإيرانية وفقاً للضوابط التي تضمن عدم المساس بالأمن القومي وبالمعتقدات الخاصة بالمصريين. موضحاً ان السياحه «عانت الامرين من بعض فتاوى المنتمين للتيار السلفي، مثل فتوى هدم بعض الاثار وحرق السياحه الشاطئيه، فضلاً عن وضع

ضوابط على مأكل ومشرب السياح، وهي بمثابة ضرب في الميت». وفيما يتعلق بالشق الاقتصادي، أوضح الدكتور حمدي ،الخبير الاقتصادي ورئيس اكاديمية السادات الاسبق ، أن هناك تبادل تجاري بالفعل بين البلدين، ولكنه يتم في نطاق صغير، من خلال سلع بسيطة مثل الياميش والتحف والسجاد، مستبعداً أن يتسع الأمر ليكون بشكل رسمي، نظراً لوقع إيران تحت الحظر الدولي الذي فرضته عليها الأمم المتحدة. وأشار عبد العظيم "أنه إذا عادت العلاقات بين البلدين، فإن ذلك سيحدث أثراً داخل السوق المصري، وأنها لن تشمل السلع البسيطة السالف ذكرها، ولكنها ستتضمن استيراد أوتوبصات النقل العام، متلماً كان الوضع أيام حكم الشاه محمد رضا بهلوى، إضافة إلى استيراد الغاز والبوتاجاز، وغيره من المنتجات البترولية، على حد قوله. فيما أكد الدكتور حامد محمد مرسي، رئيس قسم الاقتصاد ووكيل تجارة جامعة السويس، أن أمريكا والدول الأوروبية تعطي معونة لمصر لخراب الاقتصاد المصري وليس لمساعدته على النهوض، فالهدف الأساسي للمعونة الأمريكية والأوروبية هو خدمة اقتصادهم بالدرجة الأولى وتوصيل تبعية الاقتصاد المصري للاقتصاد الأمريكي والأوروبي مشيراً إلى أن فرق الغاز والبترول الذي تأخذه الدول الأوروبية خام من مصر يعيشنا في رخاء اقتصادي، بالإضافة سرقة الاقتصاد المصري عن طريق تحويلات البورصة التي يترصدون لها وقت تراجعها، ومن يلاحظ خسائر البورصة والاحتياطي النقدي لهذه الدول يجد أن هناك تلازمًا بينهما فكلما تخسر البورصة المصرية كلما يزداد الاحتياطي النقدي للدول الأوروبية . مؤكداً على ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران ومن يتخوف من عودة العلاقات الإيرانية من المذهب الشيعي في مصر ،فإنهم قد مكسوا في مصر ثلاثة عام ولم ينجح الشيعة في تحول مصر للمذهب الشيعي ،كما إنهم انشأوا الازهر في البداية لنشر المذهب الشيعي ،وهو الان يعلم المذهب السنوي مضيفاً ان الاحتلال البريطاني ظل 70 عاماً ينشر الفتنة بين المصريين مسلم وموسيحي وفشل في النهاية. وطالب حامد بضرورة عمل توازن في المعاملات الدولية بما في ذلك علاقتنا بإيران وروسيا ومن الناحية الأمنية أكد اللواء فؤاد علام ،وكيل جهاز مباحث أمن الدولة السابق ، أنه لا يتخوف من المذهب الشيعي في مصر حيث أنه كانت هناك عدة محاولات في عهد النظام السابق من أجل نشر المذهب الشيعي من خلال بعض الجمعيات السنية ولكن هذه المحاولات فشلت وتم القبض على أعضائها لأنهم اجتمعوا سرًا وليس لنشرهم المذهب الشيعي حيث أن القانون المصري يحظر التنظيمات والإجتماعات السنية ولا يحظر حرية الإعتقد وممارسة الشعائر الدينية . وأضاف علام "أنه لا يجب على الشعب المصري أن يقلق من المذهب الشيعي حيث أن عدد السنة أكثر بكثير من الشيعة ولم تحدث عمليات إخراج للسنة من مذهبهم وإدخالهم للمذهب الشيعي من قبل كما أن إيران يوجد بها عدد كبير جداً من السنة ولم يحدث أو يظهر أن الإيرانيين قاموا بتشييع السنة. مضيفاً أن تخوف السلفيين من المذهب الشيعي غير منطقى بالمرة والمفترض أن يخاف الشيعة من نشر المذهب السنوي وليس العكس. وأضاف علام أن الرئيس السادات أمر بأعطاء الشيعة البهرة مسجد في مصر الفاطمية لممارسة شعائرهم الدينية ولم يحدث أن قامت هذه الطائفة بنشر فكرها بين الناس بالإضافة إلى أن السلفيين لم يهاجموهم على الإطلاق فلماذا هم متخوفون من إيران بالتحديد ومن ناحيته أكد اللواء مصطفى اسماعيل ،الخبير الأمني، أن نسبة السياحة الإيرانية لا تؤثر على الأمن القومي لمصر وليس هناك تخوف منها فهناك سياح يهود وأسرائيليين يأتون إلى مصر مضيفاً أن كل هذا الجدل تثيره الدول الغربية التي لا تريد لمصر أن تتقدم لأن السياحة الإيرانية ستفتح أبواب أمام مصر النهوض

بالاقتصادي ليس السياحة فقط فستكون هناك علاقات تجارية ودبلوماسية لها تأثير كبير على المنطقة لأن إيران دولة قوية ومصر دولة قوية أيضاً. موضحاً السياحة الإيرانية لن تأتي إلا بموافقة وإن مصر منها إلى أن هناك مصريون يذهبون إلى الحسين وغيره من الأماكن ولا يحدث أي جدال فلـم الجدل الواسع حول السياحة الشيعية³⁴⁵.

الفكر الطائفى للاخوان في مصر:

بعد حسن البناء، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، أول من وضع حجر الأساس لـ«تقارب إخوانى - شيعى» فى عام 1947 سعياً منه فى التقرير بين المسلمين من السنة والشيعة، فـ«الإمام» بحسب ما يصفه أبناء جماعة الإخوان المسلمين، أسس لهذه العلاقة التى باتت وجهها الحقيقى يظهر للجميع حالياً بعد سنوات من رحيله عبر مقولته الشهيرة التى قالها حين زار وفد إيرانى «شعى» مقر المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين وضم الفقيه الشيعى «محمد تقى القمى»، قال: «اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء، أما الخلاف بينهما فهو فى أمور من الممكن التقرير فيها بينهما». تفسر هذه الكلمات التى يذكر فيها «البناء» أن الخلاف بين السنة والشيعة أمر يسير، ويسهل التقرير بينهم حقيقة العلاقة التى أسسها فى الأربعينيات حين كان عضواً مع عدد من شيوخ الأزهر الشريف، فيما عرف فى تلك الأثناء بـ«دار التقرير بين المذاهب» التى شارك فيها شيوخاً من الأزهر، وحسن البناء والفقيه الشيعى «محمد تقى القمى»، ويكتفى قول حسن البناء لأعضاء الإخوان حين سأله عن الفرق بين الشيعة والسنة عند زيارة أحد أئمة الشيعة إلى المركز العام أن «ديننا واحد وإلينا واحد ورسولنا واحد وقبلتنا واحدة وسنننا واحدة!». فيما أكد عمر غازى، الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات، أن جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها على يد حسن البناء لا تحمل موقفاً متحفظاً تجاه الشيعة الإثنتي عشرية ولا غيرها من الطوائف الإسلامية متلماً هو الحال عند نظرائهم فى التيار السلفى، ويعود ذلك لحرص البناء على تقديم جماعته حركة شمولية موجهة لعامة المسلمين دون تمييز طائفى، فهو يرى أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنسب إلى طائفة خاصة، ولا تتحاز إلى رأى عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتتابع خاصة، وهى تتوج إلى صميم الدين ولبه، وتود أن تتوحد وجهة الأنوار والهمم حتى يكون العمل أجدى والإنتاج أعظم وأكبر. وأوضح «غازى» لـ«اليوم السابع» أن حسن البناء كتب مقالاً فى أواسط الثلاثينيات فى مجلة الإخوان يوضح فيه فكرته رسم فيها مربعاً كبيراً كتب على حوافه الأربعة من الداخل «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ورسم فى هذا المربع مربعاً صغيراً، وكتب يقول إن إخواننا الذين ينتقدوننا يحصرون دعوتهم فى حدود المربع الصغير الذى يقع فى مركز دائرة، وهم بذلك يقصرونها على الدين اكتمل فيه، كل ما يرون أنه العقيدة الصحيحة وهذا عدد ضئيل، أما نحن فنننوجه بالدعوة إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله مهما كان مقبراً فيما سوى ذلك من تعاليم الإسلام وأفكاره، وكل ما نطالب به أن يرتبط معنا برباط الأخوة الإسلامية للعمل على استعادة مجده الإسلام. وأشار الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات إلى أنه فى

³⁴⁵ منشور في صحيفة نهضة مصر بتاريخ 7/5/2013م تحت عنوان (السلفيون : العلاقات مع إيران تفتح أبواب جهنم .. ومصر لن تكون إلا مقبرة الإيرانيين).

المؤتمر الذى عقد بدار المركز العام بمناسبة مرور عشرين عاما على قيام تشكيل جماعة الإخوان، تعهد حسن البنا بمسالمة جميع الطوائف والملل، مؤكدا أن جماعة الإخوان ليست حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف، موضحا أن دعوة البنا للتقارب بين الطوائف منذ عهد الشيخ حسن البنا من الأمور التى ميزت جماعة الإخوان المسلمين عن غيرها من الحركات الإسلامية، ولذا كان من الطبيعي جدا أن يكون الإخوان فى طليعة من استقبلوا الثورة الإيرانية بترحاب كبير ارتقى فى بعض المواقف إلى مرتبة تصدير الثورة الإيرانية والترويج لها وتسويقها، بل التبشير بها. وأكد الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات أن جماعة الإخوان تحرض على عدم التعاطى مع الخلافات المذهبية وجعل القضية الفلسطينية وتحرير القدس محورا للالتقاء وتسلیط الضوء على العدو المشترك وهو إسرائيل، مضيفا: على درب البنا سارت الجماعة ومرشدوها المتعاقبون فكانت الدعوة للتقارب حاضرة على الدوام، وسارع الإخوان إلى إرسال وفد إلى طهران عقب وصول الخمينى عام 1979م يمثل قيادة التنظيم العالمى للإخوان المسلمين، وترددت أفاویل وقتها بأن الوفد الإخوانى طرح على الخمينى مبaitته خليفة للمسلمين إن قبل ببيان يصدره يقول «بأن الخلاف على الإمامة فى زمن الصحابة مسألة سياسية وليس إيمانية»، ولكن الخمينى وعدهم بالإجابة، ولكن دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية أغلق الطريق عندما نص على أن المذهب الجعفرى هو المذهب الرسمى الوحيد وأن الولى الفقيه نائبا عن الإمام الغائب، ورغم ذلك لم يتوان الإخوان فى مصر بخلاف الفرع السورى عن التعاطف مع نظام ولاية الفقيه فى إيران، فقاموا بحشد المظاهرات ضد استضافة الرئيس الراحل أنور السادات لشاه إيران، وانحازوا إلى إيران فى حربها ضد العراق، وفي إحدى حواراته الصحفية عام 1984 قال المرشد العام للجماعة عمر التلمسانى: «لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين فى العالم يهاجم إيران». وأضاف غازى: فى عام 1989م نعى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين حامد أبوالنصر الخمينى بقوله: الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقد الإسلام الإمام الخمينى، القائد الذى فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة، وفي المقابل قامت إيران فى عهد المرشد على الخامنئى بتدريس نظريات سيد قطب فى مدارس الإعداد العقائدى لـ«الحرس الثورى الإيرانى»، بل إنخامنئى قام بنفسه بترجمة كتابين لـ«سيد قطب» إلى اللغة الفارسية عام 1979 فى الوقت الذى كانت فيه الثورة توشك أن تتضع أوزارها. فيما أكد الشيخ ناصر رضوان، مؤسس ائتلاف «أحفاد الصحابة وآل البيت»، عضو لجنة الدعوة السلفية للتصدى للمد الشيعى، إن من أوجه الاتفاق بين فرقى الشيعة والإخوان أنهما يفتقران إلى العلم الشرعى والجهل الذى يصل بآن تضل الشيعة وتکفر الصحابة وأمهات المؤمنين، رضى الله عنهم، ثم رغم ذلك ولجهل الثانية تعاهدوا ولا ترى غضاضة من معاهدتها. وأضاف «رضوان» أن الشيعة عندهم مرشد والإخوان لديهم مرشد، وكلا الفرقتين تطبع مرشدتها طاعة عميا، له بيعة وسمع وطاعة، قائلاً: «الشيعة والإخوان كل منهما لديه أحلام توسيعية بالسيطرة على العالم لصالح فرقتها وليس لصالح الإسلام، تؤصل فى أدبيات كلا الفرقتين، والشيعة والإخوان لديهما من نصوص وكتب مفكريهم ما تستغنى به الشيعة عن القرآن والسنة فتقتهم الشيعة القرآن الكريم بالتحريف وبتكفير حاملى السنة من الصحابة والتابعين، يصل بالإخوان أن تستبدل بالقرآن والسنة آراء مفكري

وعلماء الإخوان بحجة التأويل وعبارة أن القرآن حمال ذو أوجه فلا يقبلون إلا بتفسير علمائهم»³⁴⁶.

وفي سنة 2009م كتب حسام سعداوي في صحيفة روزاليوسف اليومية: كشفاً لمدى تناقض وتضارب مواقف جماعة الإخوان المحظورة قانوناً أصدر القيادي جمعة أمين عضو مكتب الارشاد مذكرة تتناول موقف الجماعة من الشيعة دون أن ي Prism بوضوح موقف الجماعة، إذ أشارت المذكرة إلى أن خلاف الجماعة مع الشيعة سياسي ومذهبي لكنهم في نفس الوقت يتلقون معهم في مقاومة المحتل ويجتمعون معًا في أصول الدين. المذكرة التي حملت عنوان "عليك بالفقه وأحذر الشرك" جاءت بعد الخلاف الحاد بين يوسف ندا مفوض العلاقات الخارجية بالجماعة سابقاً ومحمود غزلان عضو مكتب الارشاد حول القضية للحد الذي وصل لتبادل الشتائم بينهما، واستشهد جمعة أمين في مذكرةه بأراء بعض المفكرين الشيعة مثل محمد موسوي التي تقر خطأ فكرة الامامة، مشيراً إلى أن الخلاف السياسي مع الشيعة وإيران أمر تقرره قيادة الجماعة بعد التشاور مع عناصرها. مذكرة جمعة أمين لم تحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ليزيد الأمر التباساً على خطاب مرشد الجماعة مهدي عاكف بأن خلاف يوسف ندا ومحمود غزلان لا يعبر سوي عن رأيهما الشخصي فقط. فيما اعتبر القيادي الإخواني السيد عبدالستار المليجي الانقسام بين قيادات الجماعة دليلاً على أن الإخوان ليسوا مدرسة وفكراً واحداً كما تدعى القيادات³⁴⁷.

وقال الدكتور عبد الرحمن البر مفتى جماعة الاخوان المسلمين بأن الرئيس محمد مرسي حين حضوره المؤتمر الاسلامي في طهران (اراد توصيل رسالة للشيعة بأن التقارب مرهون بالتوقف عن سب الصحابة) وقال ايضاً: (موقف جماعة الاخوان من قضية التقارب مع الشيعة محسوم فلا تقارب دون التوقف عن سب الصحابة)³⁴⁸.

وقال الدكتور عبد الخالق شريف مسؤول الدعوة بجماعة الاخوان: (لا يستطيع احد ادخال التشيع في مصر ، كما يرى بعض من يحاولون تشويه صورة النظام الحالى بقيادة محمد مرسي)³⁴⁹.

ولعل الدكتور عصام العريان هو الوحيد الذي لم تصدر عنه - بحسب اطلاعى - تصريحات طائفية او تصريحات تصب البنزين على نار "وهم المد الشيعي" بعد وصول الاخوان الى السلطة في ظل نظام الرئيس محمد مرسي ، بل كانت مواقفه وتصريحاته معتدلة ، فنجد أنه يصرح بقوله: خدعوك فقالوا: إن إيران تنشر المذهب الشيعي الجعفري الأثنى عشرى بين أهل السنة وكذبوا. فإيران كأى دولة فى العالم توظف قوتها الناعمة وتحاول أن ترعى الشيعة فقط بالعالم ، وفشلت كل أموال المراجع التى يجمعونها من الأخماس ان تغير مذهب اهل السنة فى أى بلد فضلًا ان تغير عقيدة غير المسلمين، والأرقام شاهدة على ذلك بعد 33 سنة ثورة، ولم تنجح فى تصدير شيء؛ لا ثورة ولا منتجات ،نجحت فقط فى الاكتفاء الذاتى ومقاومة الحصار

³⁴⁶ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 12/4/2013م.

³⁴⁷ منتشر في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 5/9/2009م تحت عنوان (الاخوان مع وضد الشيعة).

³⁴⁸ منتشر في صحيفة (المصري اليوم) بتاريخ 1/9/2012م تحت عنوان (مفتى الاخوان: الفتاوى أصبحت "سداج مداد" ولا تقارب مع الشيعة لسبهم الصحابة).

³⁴⁹ منتشر في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 6/2/2013 تحت عنوان (إسلاميون: نؤيد مطالبة "الطيب" بـ"وقف المدر الشيعي").

الاقتصادي، ووظفت ما تبقى من أموالها لمشروعها النووي، بينما لم تنجح دولة عربية منذ ستين سنة ثورات وأشتراكية وعدالة اجتماعية ان تحقق قريباً من ذلك³⁵⁰.

وعلى الدكتور عصام العريان على مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) بقوله: «الدم المصري حرام». وشدد «العريان» في صفحته على «فيس بوك»، صباح الإثنين، على أن «كل الدم المصري حرام، سواء كان مسلماً أو مسيحيًا، رجلاً أو امرأة، سُنِّياً أو شيعياً، مدنياً أو شرطياً، كل حرام». واعتبر «العريان» أن من يشارك ولو بشرط كلمة في «تکفير مؤمن أو مسلم أو التحریض على سفك الدم أو خطاب الكراهية ضد مواطن أو مسؤول، فهو شريك في الجريمة النكراء»، مضيفاً: «مصر لن تنزلق أبداً إلى حرب أهلية أو فتنة طائفية أو مشاحنات مذهبية أو تطاحن سياسي يغذيه المال الحرام، مصر ليست ولن تكون». وتتابع: «لمصر رب يحفظها ويرعاها، ولمصر جيش هو لها درع وسيف، ولمصر شعب ذكي يعرف عدوه الوحد الذي قتل من أبنائه أكثر من سبعين ألفاً ودفن بعضهم أحياء في رمال سيناء، وحليفه الاستراتيجي الذي قتل 1400 في البحر الأحمر في كارثة العبار، وقبلهم الكثير في غياب السجون باستبداد وقهر». ودعا «العريان» الجميع إلى «إدانة قتل الشيخ حسن شحاته وأتباعه في (زاوية أبو مسلم)، وقبله ابن الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية في (الفيوم)، وأعضو الدعوة السلفية و(حزب النور) في (المحلة الكبرى)، وشهداء الإخوان التسعة عند الاتحادية، ومن سقط من قبل في (محمد محمود)، و(ماسيبورو)، ومجلس الوزراء والعباسية». وأوضح «العريان» سبب دعوته: «لا نفرق بين أحد منهم، كلهم مصريون ودماؤهم حرام»، مطالباً بـ«جلب كل القتلة إلى العدالة دون تفرقة لنبدأ بالأحداث الأخيرة التي لم تجف دماء ضحاياها بعد في المحلة ودسوق وفوة والفيوم وأبو مسلم»³⁵¹.

وحول الموقف من السياحة مع ايران واوهام المد الشيعي قال الدكتور عصام العريان: "ستنهض السياحة المصرية بعون الله، وبموقف واضح من معظم الأحزاب والاتجاهات الإسلامية، ويتربّح كبير من الشعب المصري الذكي واللامح؛ ويتحسّن في السلوكيات من العاملين في قطاع السياحة وهم ملaiين". وقال العريان في كلمات نشرها على صفحته على موقع "فيس بوك" صباح يوم 31 مارس/ آذار 2013م: "مصر أكبر من أن يخترقها تيار أو فكر؛ استعانت على الشيوعية، ورفضت كل صور العلمانية، ورحبّت بالوطنية ومزجتها بنكهة إسلامية بنص كلام الزعماء (مصطفى كامل وأحمد عرابي ومحمد عبده)، وقبلت ما يتتفق مع دينها وعقيدتها من كل المذاهب والأفكار الوضعية، اشتراكية أو رأسمالية أو عالمية أو....الخ". وحول المخاوف من السياحة وبخاصة السياحة الإيرانية والمد الشيعي، قال العريان "لا نقلق من تدفق السياح الروس واليابانيين والصينيين والإيرانيين والألمان والأوربيين...الخ". ولفت العريان إلى أن "مصر الأزهر والأوقاف والسلفيين والإخوان والصوفيين، سيحافظون على مصر السنّية المحجة لآل البيت، المتسمحة مع كل شعوب الأرض، الراغبة في علاقات طبيعية سلمية مع كل الدول".³⁵²

³⁵⁰ منتشر في صحيفة البداية بتاريخ 15/3/2013م.

³⁵¹ منتشر في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 6/24/2013م.

³⁵² منتشر في صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 31/3/2013م.

وبعد لعصام العريان ان قال لصحيفة الشرق الاوسط: «يجب مواجهة التطرف، والاتفاق على القواسم المشتركة، والتغاضي عن أسباب الخلاف مع الاعتراف بها وحسم ما يمكن حسمه منها». وأضاف العريان أن الأمة ليست في حاجة إلى صب الزيت على النار، مرحباً بدعاوة خامنئي إلى الحرص على الوحدة والصلة خلف أئمة الجماعة خلال موسم الحج، وعدم التفرقة بين المسلمين، والاندماج في صفوفهم. معتبراً أن مثل هذه الدعوات تؤدي في النهاية إلى التقرب بين المسلمين، وإظهارهم في منساق يمثل ركناً من أركان الإسلام كياناً واحداً ومتاماً. وكان العريان قد قال في تصريح لقناة «العالم» الإخبارية الإيرانية إن «موضوع الوحدة الإسلامية خطير ومهم في ظل ضعف المسلمين وتفرقهم وتکالب أعدائهم عليهم». وأضاف العريان أن «الإخوان المسلمين وقفوا دائماً ضد كل محاولات التفرقة بين المسلمين، سواء التفرقة المذهبية أو الفقهية أو السياسية التي ينجر إليها البعض بحل العدو»، واعتبر أن الخلافات موجودة على كل الأصعدة ولا يمكن إنكارها، وأن حلها يحتاج إلى جو هادئ لمناقشتها بحرية وحكمة. وأكد العريان ضرورة عدم مواجهة الإساءة بالإساءة والغضب بالغضب، وإنما بالرفق واللين حتى تؤتي جهود الوحدة ثمارها ويمكن مواجهة القلة التي تريد أن تكسر الفرقة بين المسلمين. واعتبر أن الداعين إلى الفرقة والتکفير والتشتت قلة وأنهم يكفرون السنة والشيعة معاً، ولا يقبلون رأياً من أي كان، ويررون أنفسهم فوق الناس جميعاً. وأشار العريان إلى أن المتطرفين والمتشددين موجودون في كل المذاهب، ما يستدعي طرح الرأي الوسطي المعتدل والتصرف بحكمة وعدم صب الزيت على النار لتحقيق وحدة المسلمين. وتابع قائلاً إن «المطلوب الآن هو تحقيق الوحدة من خلال تحديد العدو أولاً وتحديد طريقة مواجهته»، مؤكداً أن العدو هو من يتربص بال المسلمين في القدس وفلسطين وأفغانستان ويدبر المؤامرات ضد إيران والسودان والصومال³⁵³.



الدكتور عصام العريان ... الاخواني المعتدل

³⁵³ صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن ، بعدها المرقم 11296 في 1/11/2009م.

اما القيادي الاخواني صفت حجازي فقد كان شديد العداء والطائفية ضد الشيعة لدرجة انه يصرح (ان ايران دولة رافضة مجوسيه تسعى لتنفيذ مشروعها الاستعماري في سوريا) !³⁵⁴

وبقى لصفوت حجازي ان قال في لقاء تليفزيوني على شاشة قناة «العربية»، مع الإعلامي محمود الورواري ببرنامج «الحدث المصري»: «لن يكون للمذهب الشيعي تواجد على أرض مصر»، مشيراً إلى رفضه زيارة الإيرانيين لمصر، معتبراً أنه «كون دولة تدخل إلى دولة لنشر المذهب بتاعتها إما أنها تحمل ديناً جديداً لتنشره، أو ترى الدين القديم باطلًا». ووصف «حجازي» المذهب الشيعي بـ«المذهب الباطل والكفر».³⁵⁵

استعمال ورقة "المد الشيعي" ضد نظام الاخوان:

تميز نظام الاخوان بعدة ميزات وتظافرت عليه عدّة عوامل ساهمت في الاسراع بتفويضه ، وبالاضافة الى طائفته وقلة خبرته في ادارة الدولة فقد تميز بكثره اعدائه في الداخل والخارج ، واهم اعدائه هم الذين كانوا من نفس صنفه واعني بهم السلفيين الذين يفترض بهم انهم يشتركون معه في قضايا رئيسية مهمة منها اقامه نظام حكم اسلامي في مصر مبني على قوانين متطابقة مع الشريعة. ولكن حيث ان السلفيون يتميزون برفضهم لكل ما عادهم من المسلمين فهم لا يعترفون بإسلام احد سواهم ، فالجميع مشركون وهم وحدهم اهل التوحيد ، بحسب عقيدتهم ! فليس المعيار عندهم هو النطق بالشهادتين كما هو حال اهل السنة والشيعة.

كان السلفيون الخجول المغروس في خاصرة نظام الاخوان ، وبتعدد حركاتهم واحزابهم فقد تنوعت ادوارهم في اضعاف نظام الاخوان ، وكذلك:

- بعض الاحزاب والتيارات السلفية وقفت ضد نظام الاخوان علانيةً وحضرت مما يسمى بـ "اخونة الدولة" ! واتهمت الاخوان بمحاولات تحجيم السلفيين.

قال الداعية السلفي ياسر برهامي "نائب رئيس مجلس ادارة الدعوة السلفية": (ان هناك محاولات لتحجيم الدعوة السلفية من قبل جماعة الاخوان المسلمين)³⁵⁶ واضاف: (الاخوان لو تمكنا سيقضون على الدعوة السلفية)³⁵⁷. وقال ايضاً: (إن مسلسل "اخونة الدولة" ما زال مستمراً ، خصوصاً في وزارة التربية والتعليم والأوقاف ، رغم تسلم الرئيس محمد مرسي ملفاً حول هذا الامر ووعد بوقفها) ... الى ان يقول: (لدينا ملف عن اخونة الدولة لكننا لا نهدف من ورائه الى التهديد) ، وشدد برهامي على أنه في حالة استمرار تجاهل "الاخونة" ، مثلاً يفعل عصام العريان القيادي بحزب الحرية والعدالة والذي ينفي مراراً ما يتزدد في هذا الإطار ، فإنهم سيضطرون لكشف هذا الملف. وأكد على أن الحل الوحيد لإيقاف "الاخونة" هو الانتخابات

³⁵⁴ منشور في موقع (المصريون) بتاريخ 13/6/2013م تحت عنوان (حجازي: ايران دولة مجوسيه تسعى لتنفيذ مشروعها في سوريا).

³⁵⁵ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 4/3/2013م تحت عنوان (صفوت حجازي: المذهب الشيعي «كفر» ولن يكون له تواجد على أرض مصر).

³⁵⁶ منشور في المصري اليوم بتاريخ 15/2/2013م تحت عنوان (ياسر برهامي: «الإخوان» تحاول تحجيم «الدعوة السلفية».. وأداء الحكومة سلبي).

³⁵⁷ منشور في المصري اليوم بتاريخ 17/2/2013م تحت عنوان (الفيديو.. ياسر برهامي: لو تمكنت «الإخوان» ستنقضي على الدعوة السلفية).

البرلمانية المقبلة. وأكد برهامي أن العلاقات منقطعة بين الدعوة السلفية والإخوان منذ مليونية "الشريعة والشرعية"، مضيفاً "أقول للرئيس مرسي أخذ من قضية التطبيع مع إيران والشيعة وكلمات التقطيع لم تعد تكفي".³⁵⁸

وفي حواره مع صحيفة المصري اليوم قال ياسر برهامي: نريد من الرئيس الوفاء بوعده وطرح المبادرة على مائدة الحوار، والحزب طرح هذه المبادرة رغبة منه في تهدئة الأوضاع في البلاد، وتوافقت عليها جميع القوى السياسية بعد أن تضمنت المطالب الأساسية لقوى السياسية ومنها تغيير الحكومة وإزالة الخلافات بين السلطة القضائية والتنفيذية، وأيضاً وقف عملية أخونة الدولة بتعيين عدد كبير من قيادات الجماعة في المناصب المهمة، ولابد من وقف هذا الأمر باعتباره أكبر خطر يهدد مصر الآن لإثارته فتنه بين أبناء الشعب، وحزب النور لن يتوقف عن المطالبة بوقف أخونة الدولة، ولابد أن يتدخل الرئيس مرسي ويتم الالتزام بما أعلنه بأنه رئيس لكل المصريين وليس لفصيل سياسي واحد. وفي جوابه لسؤال عن إمكانية الرئيس مرسي وقف أخونة مصر قال برهامي: إذا كان يرغب في ذلك فهو قادر على أن يطلب من الحكومة منع تعيين أعضاء من الجماعة في مناصب مستشاري ومساعدي الوزراء ورؤساء مدن وأحياء وهيئات إلا إذا كانوا يستحقون ذلك وفقاً للمعايير الموجودة فلابد أن يعامل أعضاء الجماعة مثل أبناء الشعب ولا يكون هناك تمييز لهم على حساب الآخرين. وقال برهامي إن هدف حزب النور من وقف أخونة مصر هو أن حزب "«النور» يسعى لمنع حدوث ثورة غضب ضد الجماعة، فالشعب يرفض هذا الأمر الذي عانى منه كثيراً في عهد النظام السابق، وليس من المعقول أن يستمر منهج الاستحواذ على المناصب من قبل الحزب الحاكم بعد الثورة". وقال ياسر برهامي في الحوار: هناك فصيل سياسي (وهو جماعة الإخوان المسلمين) يحاول تسخير كل شيء لخدمة مصالحه فقط. وقال أيضاً: العلاقات بين الإخوان وحزب النور متواترة جداً بسبب تصرفات الإخوان في الفترة الأخيرة وعدم التزام الجماعة بالعهود وعدم صدق الكلمة، وبالفعل اختلفت الآن أي أرضية مشتركة بين الإخوان والنور، ولا توجد نية إطلاقاً لعودة التعاون أو التحالف مع الجماعة في أي نشاط سياسي قادم.³⁵⁹

وقال نادر بكار مساعد رئيس حزب النور السلفي: أنه ليس من المعقول أن يتم تعيين أشخاص منتمين للإخوان في المجالس المحلية لمجرد أن رئيس الدولة منتم لـ الإخوان المسلمين، فلابد أن يتم الإعلان عن تلك الوظائف، وأن تسير الأمور في مسارها الطبيعي حتى لا يغضب الشعب. ... وعن علاقة الإخوان بالسلفيين قال "بكار": إننا لم نكن معهم من البداية ولكن في المرحلة الثانية للانتخابات الرئاسية لم يكن لنا خيار ثالث، فكان لابد من اختيار الدكتور مرسي، مؤكداً على أنهم انتقدوا حكومة الدكتور قنديل وسياساته والرئاسة في أوقات كثيرة، ولكن انتقاد خفيف اللهجة، فبعد أزمة النائب العام الأولى قال إن هناك ارتباكاً في قرارات الرئاسة، وكذلك انتقادها في حادث قطار أسيوط والبدريين، وأيضاً عند التعديل الوزاري الذي انتقدت فيه تغيير مجموعة من الوزراء والاستمرار مع آخرين بدون معايير واضحة.³⁶⁰

³⁵⁸ منتشر في صحيفة الوطن بتاريخ 3/3/2013م تحت عنوان ("برهامي": "أخونة الدولة" مستمرة.. والحل الوحيد ليقافها هو انتخابات النواب).

³⁵⁹ منتشر في اليوم السابع بتاريخ 28/2/2013م تحت عنوان (ياسر برهامي: مصرون على وقف «أخونة» مصر.. والرئيس أخلف وعده مع «النور»..(حوار)).

³⁶⁰ منتشر في صحيفة المصريون بتاريخ 22/3/2013م تحت عنوان (بكار: ليس من الحكمة السياسية أن نضع يدنا في يد إيران).

- بعض الاحزاب والتيارات السلفية عملت على اضعاف النظام عبر ضرب السياحة في مصر بغية ابقاء الدولة فقيرة وهو ما يجلب السخط الشعبي ضد النظام ، فكان هناك سعي كبير نحو منع السياحة مع ايران بذرية منع المد الشيعي ، وفي الحقيقة فقد كان الامر يصب في خانة خنق الموارد المالية للدولة.

وفي هذا الاطار فقد وجه السلفيون انتقادات شديدة اللهجة نحو الرئيس محمد مرسي ونظام الاخوان بسبب الاتفاق السياحي مع ايران ، فقد قال احمد فريد في مؤتمر عقوبه بکفر الشیخ تحت عنوان (خطر الشیعة): "للأسف الرئيس والإخوان فتحوا الباب للشیعة من خلال السیاحة مع أنه معروف أن السیاحة الشیعیة قائمة على العری³⁶¹ والبدع والشرك بالله مع أن الرئيس مرسي سبق أن قال إن الشیعة خط أحمر. وقال "لو كنا نعلم أن الرئيس سيفتح لهم الباب لم انتخباه ولانتخبا شفیق"، منتقدا مقوله الشیخ حسن البنا بأن الشیعة والسنة شيء واحد، مؤكدا أن "هذا مخالف للشیعة الذين يعتبرون الإمام ركنا من أركان الإسلام وان الإمام في ذرية علي فقط والشیعة ابتدعوا المجوسي عبد الله بن سباء الذي قتل عثمان بن عفان". وتساءل "نقول للرئيس والإخوان ماذا لو رمي أحد أمك أو أمها لكم بالفاحشة كم فعل الشیعة مع أم المؤمنين السیدة عائشة أكنت ستتصمت أو ليست عائشة أم المؤمنين ومن أجل ماذا من أجل سولار ودولارات مزيفة يزيفونها في مطابعهم الحكومية". واستذكر فريد زيارة الرئيس لروسيا وطلبه دعمها وتحالفها بالرغم من أن روسيا هي أكبر مورد للسلاح لسوريا التي تقتلآلافا من السنة، قائلا "نقول للرئيس لقد خنت الأمة والإسلام والمشايخ الذين بايyou على أن تتصر الإسلام وتقيم شرع الله وخنت البيعة التي بايyou إياها من جميع الاتجاهات الإسلامية". ووجه فريد حديثه للرئيس قائلا "إما أن تكون ولية الله وللمسلمين وتتبرأ من الذين يقتلون إخواننا في سوريا والعراق أو أننا لن نسكن أو نصمت". وقارن فريد موقف الرئيس من غزة التي قتل فيها ثمانية الآلاف في سوريا، متسائلا "أليس هؤلاء مسلمين وهؤلاء مسلمين مع أن إسرائيل وأمريكا أقوى من سوريا؟". وأوقفت مصر الرحلات السياحية القادمة من إيران حتى النصف الثاني من يونيو 2013م بعد أيام من إثارة أول رحلة من هذا النوع خلال 34 عاما احتجاجات من جانب إسلاميين سنة متشددين في القاهرة. وحضر قياديون بالدعوة السلفية من خطورة المد الشيعي إلى مصر، مطالبين بمنع أي حوار أو تواصل مع الشیعة حتى لو كان من مدخل السیاحة الإيرانية، مؤكدين أن "المد الشیعی البوابة الأساسية له هو السیاحة الإيرانية التي وقعت خلالها مصر عدة اتفاقيات مع إیران لتنظيم دخول السیاحة الإيرانية إلى مصر"³⁶².

وقال ياسر برهامي حول العلاقة بين الرئيس محمد مرسي وايران: لدى قلق شديد من هذه العلاقات التي تدعم المد الشیعی في مصر، ولا بد من وضع حد معین لهذه العلاقات، خاصة بعد الحديث عن عدم وجود ممانعة الآن من أطراف كثيرة في انتشار المذهب الشیعی. وحزب النور يحرص على مصلحة الوطن. إن مصر تفتقر بوحدة صفها السنّي، وهذا حفظها من خطر الصراعات الطائفية مثلما يحدث في العراق ولبنان وغيرهما، وفتح باب المد الشیعی في مصر يهدد هذه الوحدة، ويقوض السلام الاجتماعي، ويثير فتناً وقلائل، كما يحدث الآن في عدد من

³⁶¹ لا يستحب شیخ السلفیة هذا من بهتان الشیعة بالافتراء عليهم واتهامهم بالعری مع انهم من احرص المسلمين على الحجاب والغیرة العربية والاسلامیة والعلفة والشرف ، وهذه ادبیاتهم العاشرة وفتاوی علمائهم تشهد لهم بذلك.

³⁶² منتشر في صحيفة محيط بتاريخ 26/4/2013م.

دول عربية وإسلامية، كاليمين السعودية والبحرين والعراق ولبنان... ما نراه اليوم تقريب بين مصر وإيران، وأخرها زيارة وزير السياحة إلى إيران للتطبيع السياحي، ونحن نعلم مدى الخطر من الزيارات السياحية الإيرانية إلى مصر وزياراتهم إلى المساجد مثل رئيسهم أحمدي نجاد، حين تمسح بالمساجد. أما ما يقال عن وجود مصلحة اقتصادية، فهذا بعيد عن المنطق، وكيف يمكن للحكومة أن تقوم بإجبار الزوار الإيرانيين على عدم التنقل بحرية في أنحاء مصر وزيارة المساجد ورقبتهم لعدم نشر أفكارهم؟!³⁶³

- بعض الأحزاب والتيارات السلفية سعت لتوريط الحكومة المصرية إقليمياً وذلك عبر دعمها للمتمردين السوريين ضد نظام الرئيس بشار الأسد وعارضته موقف إيران المساند لسوريا ، وهو ما يساهم في ادخال مصر في دوامة سياسية تشغله عن رعاية مصالح شعبها ، فترتاد النسمة الشعبية ضد النظام لانشغاله في قضايا خارجية بدلاً من تطوير الخدمات التي يتوجب تقديمها للشعب. وكانت الأداة لذلك التوريط الإقليمي هو موضوع مقاومة المد الشيعي الإقليمي !

- بعض الأحزاب والتيارات السلفية عملت على اذكاء الفتنة الطائفية داخل مصر بين المسلمين والمسيحيين ، وكذلك بين أهل السنة والشيعة ، فعمدت الى تضخيم الاشاعات والاخبار عن وجود مد شيعي في مصر وضرورة منعه بصورة عملية وعفية ، وهو ما يذكر العنف الطائفي ، وقد حدث ذلك فعلاً بقضية مقتل الشيخ حسن شحاته (رحمه الله). وكل ذلك يساهم في اضعاف النظام وافقاده السيطرة على النظام العام وتشويه صورته أمام الشعب وامام المجتمع الدولي الداعم له ، كما انه مما يجلب السخط الشعبي عليه. ولذلك فقد كثرت اتهامات التيار السلفي بتهاون الاخوان المسلمين مع المد الشيعي ومهادنته وقد ساعد هذا في التحرير الاخوان ضد الشيعة ودفعهم لاتخاذ مواقف طائفية ضدهم مليئة بالكراهية والاقصاء !

فنجد ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية يقول: إن تطبيع العلاقات بين مصر وإيران هو أحد أسباب الخلاف بين الدعوة السلفية وجماعة الإخوان المسلمين، مشيراً إلى أن «هذا خلاف تاريخي متكرر بين الحين والآخر، بدايته كانت الثورة الإيرانية عام 1979 بل أبعد من ذلك»، وأوضح أن «تصريحات كثيرة من قادة الإخوان عبر الزمان تهمل الخلاف المنهجي والاعتقادي بيننا وبين الشيعة»، معرجاً عن تخوفه من «غزو ثقافي شيعي». وأضاف «برهامي» في مداخلة هاتمية مع محسن عيد في برنامج «أنا المصري» على قناة «نور الحكمة»، مساء الجمعة 2013/2/1 أن «الكلمات المطمئنة من حيث إن الإخوان يعرفون خطر الشيعة لم تعد مفيدة»، معتبراً أن معرفة هذا الخطر غير كافية في ظل أن تطبيع العلاقات سيسمح بسفر الشباب المصري بدون تأشيرة إلى طهران. وأكد برهامي أن «الإخوان بهذا الأمر يساعدون الشيعة في إحياء مظاهر الشرك بالله داخل العتبات المقدسة من وجه نظرهم في مصر».³⁶⁴.

ولعل تصريح الشيخ السلفي وحيد بالي هو اخطر تصريح لتوريط نظام الاخوان في خطايا الطائفية ومستنقعها ، فقد كشف الشيخ وحيد بالي عضو مجلس شوري العلماء النقاب عن

³⁶³ منتشر في اليوم السابع بتاريخ 28/2/2013م تحت عنوان (ياسر برهامي: مصرون على وقف «أخونة» مصر.. والرئيس أخلف وعده مع «النور»..(حوار)).

³⁶⁴ منتشر في اليوم السابع بتاريخ 3/3/2013م تحت عنوان (بالفيديو.. «برهامي»: «الإخوان» تساعد الشيعة على إحياء مظاهر الشرك بالله).

تصريحات وأوامر الرئيس محمد مرسي بمحاربة الشيعة والشيعة. وقال نصاً في خطبه موصياً الجماهير بنشر هذه المعلومة التي جاءت من مصادر موثقة أن السيد الرئيس محمد مرسي أصدر أوامره إلى الأمن القومي بتتبع كل من يدعوا إلى المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه. وقال بالي موجها خطابه للجمهور وعامة المسلمين " كل من يعرف بؤرة فيها تشيع أن يبلغ مجلس شوري العلماء فورا للتعامل الفوري معها. كما أكد أن بيان شوري العلماء الأخير نشر أرقام هواتف خاصة للبحث عن بؤر التشيع ومحاربتها وكل من يقف على رجل ينشر التشيع أن يبلغ فورا عنه وأن يكون هناك تعاون من الجميع لمحاصرة التشيع ، ومصر سنية وستظل الصحابة فوق رؤوسنا ودماؤنا دون النيل من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم.



الشيخ وحيد بالي وهو يعلن اوامر محمد مرسي بتتبع الشيعة ، وقد وضعوا على الصورة رقم اتصال بمجلس شورى العلماء للابلاغ عن الشيعة !

وجاء في الخبر: "أن الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية كان أول رئيس مسلم سني يذهب إلى إيران وعقر دار الشيعة والمتشييعين وترضى علي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية مما أفحى الكثير من المزايدين عليه. وتأتي هذه التصريحات لتخرص الألسنة وكل من تطاول على شخص الرئيس كما قطعت الطريق بالمرة أمام المزايدين والمدعين لوجود صفقات مصرية إيرانية والمزايدين بالقضية للخروج بها على شاشات العار والفالول" 365.

وهذا الخبر يكشف عن عمق الازمة النفسية التي يعيشها نظام الرئيس محمد مرسي بسبب اتهامات خصومه له بمهادنة الشيعة مما دفعه الى مستنقع الطائفية دفعا وجعل رئيس النظام يتعامل مع الشيعة وكأنهم وافدون على البلاد وليسوا من صميم ابناء مصر ! كما ان الخبر

³⁶⁵ نموذج في صحيفية نافذة مصر بتاريخ 1/4/2013 تحت عنوان (أخطر تصريحات لداعية سلفي : مصر سنية وستظل والرئيس أمر بضبط الشيعة والمتدينين (منافق)).

يكشف ان نظام مرسى فرح بذكر رئيس النظام الترضي على الصحابة في طهران وكأنه منجز عظيم وفتح كبير متناسياً ان الشيعة ومنهم الايرانيين من احرص الناس على الوحدة الاسلامية وهم لا يفكرون من هذه المنطلقات السطحية التي يفكر بها السلفية ، فقد اعتاد الشيعة سماع الترضي على الصحابة وهو الامر الذي يخرج المترضي نفسه حينما يكشف الشيعة ان الترضي قد نال القاتل والمقتول كما في نموذج مروان وطلحة او عائشة وعثمان او معاوية وحجر بن عدي على سبيل المثال ! وهو ما يزيد عمق النشطى الفكري لقائله وقد يدفعه للانصاف والبحث عن الحقيقة.

وقد تنبه البعض لدور السلفيين في اضعاف نظام الرئيس محمد مرسى واسقاطه ، فعلى سبيل المثال نجد ان المتحدث باسم جبهة الضمير الوطنى عمرو عبد الهادى يذكر في رسالة بعثها للتيار السلفي ما نصّه: (الى الاخوة السلفيين احترسوا فهناك من يحاول تسخينكم على ايران حتى يفتعل ازمات للرئيس مرسى) ، واصضاف في حسابه على تويتر: (الى الاخوة السلفيين اكيد مصر مش هتشتّى بكرة الصبح ، وده موضوع محتاج سنين ، اصبروا ، هناك من ينس بینكم لافتعال ازمات مع ايران ، واظن من ذهب ليطالب بالشريعة فالحرق والشتم ليس من الشرىعة) .³⁶⁶

وسبق للسفير إبراهيم يسري رئيس جبهة الضمير ان قال إنَّ تطبيع العلاقات مع إيران هو «أولى واجبات الدبلوماسية» معتبراً أن ما يثار عن مخاطر اختراق المذهب الشيعي لمصر هو مجرد «فزعاء». وقال، في حسابه على «تويتر»: «تطبيع العلاقة مع إيران من أولى واجبات دبلوماسيتنا لتحقيق مصالحنا الحيوية، لا تخدعنكم فزعاء التشيع التي يثيرها البسطاء».³⁶⁷

وبلغ التشرذم بين القوى الاسلامية في مصر متمثلة في السلفية والاخوان ان كتب عبد الله الشقرة تحت عنوان (يا إسلامى مصر توحدوا) على اثر دعوة القوى الليبرالية المصرية للتوحد ، ومما جاء في المقال: (وأقول لهؤلاء الأعزاء... لماذا الفرقـة الحمـقاء تجـمعـنا ؟ الكلـ حولـناـ يتـوحـدـ ويـكتـافـ وـنـحـنـ لـازـلـنـاـ أـسـيرـيـ المـاضـيـ الكـيـبـ تـنـحـارـ فـيـ أـمـورـ فـرـعـيـةـ لـاتـسـمـنـ وـلـاـ تـغـنـيـ منـ جـوـعـ وـأـتـسـاعـ الـمـ نـتـلـعـمـ مـنـ مـشـايـخـنـاـ وـعـلـمـائـنـاـ أـنـ اـعـتـصـمـواـ بـحـبـ اللـهـ وـاتـحـدواـ؟ـ الـمـ يـقـلـ لـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ "إـنـمـاـ يـأـكـلـ الذـئـبـ مـنـ الغـنـمـ الـقـاـصـيـةـ"ـ فـلـمـاـذـاـ الـاـخـلـافـ وـالـتـشـرـذـمـ إـذـنـ وـأـنـتـمـ الـأـغـلـيـةـ السـاحـقـةـ فـيـ الـمـجـتمـعـ الـمـصـرـيـ؟ـ إـنـ الـإـسـلـامـيـنـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ فـصـائـلـهـمـ مـتـقـونـ فـيـ الـأـصـوـلـ وـكـثـيرـ مـنـ الـفـرـوعـ وـهـذـهـ مـيـزـةـ لـاـ تـوـجـدـ عـنـ غـيـرـهـ فـمـرـجـعـيـتـهـمـ وـاحـدـهـ وـهـيـ "الـإـسـلـامـ"ـ وـمـنـبـقـةـ مـنـ مـنـبـقـةـ وـاحـدـ "الـقـرـآنـ وـالـسـنـهـ"ـ وـهـمـ الـنـبـاعـ الصـافـيـانـ الـلـذـانـ تـشـكـلـ مـنـهـمـ الـأـسـسـ وـالـآـلـيـاتـ الـتـيـ يـنـطـلـقـونـ مـنـهـاـ دـائـمـاـ،ـ هـذـاـ وـفـضـلاـ عـنـ اـزـالـهـ أـصـعـبـ مـلـفـاتـ الـخـلـافـ وـالـتـيـ كـانـتـ حـاثـلـةـ دـوـنـ التـجـمـعـ وـالـوـحـدـةـ كـمـلـفـ الـعـلـمـ فـيـ السـيـاسـةـ بـيـنـ السـلـفـيـنـ وـالـاخـوانـ بـالـاـضـافـهـ إـلـيـ أـنـهـمـ فـيـ مـصـرـ عـلـيـ وـجـهـ الـخـصـوصـ الـأـغـلـيـةـ السـاحـقـةـ وـالـنـاسـ بـفـطـرـتـهـمـ تـمـيلـ إـلـيـهـمـ وـتـرـغـبـ فـيـ أـنـ يـكـوـنـواـ هـمـ قـادـتـهـمـ وـيـأـمـنـونـ عـلـيـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ ظـلـ حـكـومـتـهـمـ وـيـسـتـشـرـفـونـ مـسـتـقـبـلاـ باـهـراـ مـعـهـمـ وـذـلـكـ لـمـعـاشـرـتـهـمـ إـيـاهـمـ وـمـعـرـفـتـهـمـ أـنـ بـهـمـ قـدـراـ كـبـيراـ مـنـ الـإـلـاـخـلـاصـ وـحـبـ الـوـطـنـ وـالـعـلـمـ بـجـدـ عـلـيـ رـفـعـهـ مـصـرـ وـرـقـيـهـاـ.ـ وـرـغـمـ هـذـاـ الـاـتـفـاقـ فـيـ الـأـصـوـلـ وـالـثـوـابـ وـالـإـجـمـاعـ عـلـيـ نـزـاهـتـهـمـ وـبـرـاءـةـ سـاحـتـهـمـ مـاـ يـتـهـمـهـ بـهـ ضـيقـيـ الـأـفـقـ إـلـاـ أـنـهـ يـنـقـصـهـمـ التـجـمـعـ وـالـذـيـ سـيـجـعـلـهـمـ مـقـدـمـينـ

³⁶⁶ منتشر في ثصيفية المصري اليوم بتاريخ 9/4/2013م.

³⁶⁷ منتشر في صحفة المصري اليوم بتاريخ 31/3/2013م.

بمسافات شاسعة في الشارع المصري المفطور أصلاً على حبهم والثقة فيهم عن منافسيهم وبارزين على من سواهم في الفكر والتوجه³⁶⁸.

ولكن هذه الدعوات لم تأتِ ثمارها ولا سيما والسلفيون لا يهمهم شيء سوى تحقيق مآربهم ، فضلاً عن ميزة اختراق التيارات السلفية من قبل خصوم الاسلام والذي يجعل تلك التيارات لعبة بيد الاخرين يوجهونهم حيثما يريدون لتحقيق مآربهم التي تتقاطع بلا شك مع المصلحة الاسلامية العليا.

كما ان بعض القوى العلمانية بمصر اخذت تستغل الخلافات السلفية – الاخوانية بإثارتها والتذكير بها من اجل اضعاف جبهة القوى الاسلامية واضعاف نظام حكم الاخوان ومن ثم ضرب الدستور والغاء المظاهر الاسلامية ، فنجد على سبيل المثال ان صحفة المصريون تنشر تصريحاً لباحث سلفي كويتي يتهم فيه على الاخوان المسلمين ، ومما جاء في الخبر: اعتبر الباحث في الشأن الاسلامي الشيخ د.عبدالعزيز العتيبي جماعة الاخوان المسلمين مخالفة لاهل السنة والجماعة وقال لـ"الوطن" الكويتية انها من جهة اهل السنة «ليست على الكتاب والسنة ومن حيث الجماعة فقد فرقت جماعة المسلمين واختارت لنفسها موقعاً مفارقاً لاهل السنة والجماعة مؤكداً ان قوة هذه الجماعة تكمن في تنظيمها السري الذي يخفى حتى على منتبني جمعية الاصلاح الاجتماعي». وقال العتيبي في رده على سؤال «هل الاخوان المسلمين من اهل السنة؟» وبالتالي: الجواب ان في ذلك نظراً، وخطر الاخوان المسلمين على الأمة أصبح أمراً ظاهراً لا يخفى الا على فاقد بصر وبصيرة، ان جماعة الاخوان المسلمين ليس لها قاعدة شعبية بقدر الصوت العالي والاعلامي في المجتمع الكويتي، ولكن قوتها تكمن في تنظيمها السري الذي يخفى حتى على المنتسبين لجمعية الاصلاح الاجتماعي نفسها، والتي يدعون الانتماء لها وأنها الممثل الحقيقي لعلمائهم الحزبي، ولكن هذا بعيد عن الحقيقة، فالجمعية عباءة ينتحف خلفها التنظيم السري للإخوان، وحقيقة هذه الجماعة منذ تأسيسها على يد الاستاذ حسن البنا رحمة الله الأشعري ابن الطريقة الصوفية الحصافية الشاذلية، وبدأ له بعد سقوط الخلافة العثمانية، طموح سياسي في استعادة الخلافة، والسعى للسلطة بكل الوسائل الممكنة. وينبغي العلم بأن هذه الطائفة في ادعاء نسبتها لأهل السنة والجماعة نظر كما قرر ذلك أهل العلم، فمن جهة (السنة): فليست الجماعة على الكتاب والسنة، والحكم بيتنا فربهم وبعدهم من كتاب الله وسنة نبيه، ومن جهة (الجماعة)، فقد فرقت جماعة المسلمين واختارت لنفسها موقعاً مفارقاً لأهل السنة والجماعة، يعيشون استعلاءً حزبياً على سائر أبناء الأمة، فيرون ان من ليس معهم فهو عليهم ولو كان أنقى أهل زمانه³⁶⁹.

- حاول التيار السلفي ارباك السياسة الخارجية لمصر في عهد الرئيس محمد مرسي ، فعلى سبيل المثال نجده يتدخل بصورة سافرة في تفاصيل زيارة الرئيس الايراني محمود احمدی نجاد ، فطالبت الدعوة السلفية ببيان ذو صبغة طائفية بمنع الرئيس الايراني من زيارة المساجد المصرية وكذلك منعه من زيارة ميدان التحرير ! وذكر البيان بغلتزامات مصر الدولية

³⁶⁸ منشور في صحفة المصريون بتاريخ 1/6/2011م

³⁶⁹ منشور في صحفة المصريون بتاريخ 4/11/2012م.

والبرنامج الانتخابي للرئيس مرسي والقاضي بحماية الدول السنوية من اي اختراق سياسي او ثقافي او عسكري على حد وصف البيان³⁷⁰.

البهائية تناول حقوقها المدنية:

نالت طائفة البهائية في مصر حقوقها المدنية عبر اصدار وزارة الداخلية المصرية قرارها المرقم 520 لسنة 2009 على إدخال فقرة جديدة على اللائحة التنفيذية لقانون الأحوال المدنية الصادر عام 1994. وسيكون على مسؤولي مصلحة الأحوال المدنية بموجب التعديل وضع علامة شرطة (—) أمام الخانة المخصصة للديانة في الوثائق الثبوتية الرسمية لجميع المصريين الذين يملكون مستندات تثبت انتماءهم أو انتماء آبائهم إلى معتقدات دينية بخلاف الديانات المعترف بها من الدولة. ويعني التعديل في الواقع أن البهائيين وغيرهم من أتباع الديانات "غير المعترف بها" لن يكون عليهم تسجيل معتقداتهم في الأوراق الثبوتية. ويضع هذا القرار نهاية للسياسة الرسمية التي قامت على إجبار المصريين البهائيين على ادعاء اعتناق الإسلام أو المسيحية. وقد نشرت الجريدة الرسمية في عددها الصادر في 14 إبريل/نيسان نص القرار، الذي وقعه وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي في 19 مارس/آذار 2009م، ودخل القرار حيز النفاذ يوم 15 ابريل/نيسان 2009م. وقد أصدر الوزير القرار بعد ثلاثة أيام من صدور حكم المحكمة الإدارية العليا بتأييد حق أعضاء الأقلية البهائية في مصر في استخراج الوثائق الرسمية، كبطاقات الهوية وشهادات الميلاد، دون الكشف عن معتقداتهم الدينية أو الاضطرار إلى ادعاء أنهم مسلمون أو مسيحيون.

ورغم ان الازهر قد اعترف بالتشييع مذهبًا اسلامياً يجوز التعبد به الا ان الحكومة المصرية لم تعامل المصريين الشيعة وهم مسلمون لم يطالبوا بأي ميزة مدنية تميزهم عن سواهم بخلاف البهائيين الذين طالبوه بتميزهم عن المسلمين والمسيحيين والاعتراف بديانتهم غير السماوية ، ومع ذلك فقد كانت اجهزة الامن المصرية حریصة على اضطهاد المصريين الشيعة الذين لم تصدر عنهم اي بادرة تعكر صفو الامن العام للبلاد ولم يطالبوا بأي حقوق اضافية غير الحقوق العامة للمصريين جميعاً.

مسيحيون ضد التحذير من "المد الشيعي":

قال الدكتور هشام قنديل رئيس الوزراء في عهد الاخوان ان مصر بلد الازهر لا يجب ان تخشى من التشيع وان مصر وسطية تؤثر في البلاد ولا تتأثر بالي احد ، وان الحكومة تعمل على اعادة الامن للبلاد من اجل تنشيط السياحة³⁷¹.

وهناك مواقف اخرى مذكورة ضمن الاخبار الكثيرة المنقوله في كتابنا هذا لم نكرر ادراجها هنا بغية الابتعاد عن التكرار الممل.

³⁷⁰ منتشر في موقع العربية.نت بتاريخ 2/5/2013م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحذر من التقارب المصري الايراني).

³⁷¹ منتشر في المصري اليوم بتاريخ 5/4/2013م.

موقف ايران من اتهامها بتبني "المد الشيعي":

رد «مجتبى أمانى» القائم بأعمال السفارة الإيرانية في القاهرة على الاعتراضات السلفية المتزايدة للسياحة الإيرانية التي ستصل إلى مصر قريباً والتلخو من أن تكون مدخلاً لنشر التشيع، بقوله - في تصريح صحفي: إن «إيران لا ترغب في نشر التشيع في مصر، وكان من الأولى لها إجبار نسبة 10% من «السنة» الذين يعيشون في إيران على التشيع، كما أن إيران لم تقدم أي أموال لمرشحي الرئاسة، ولو أردنا نشر التشيع في مصر لتمكننا من ذلك، و«اتهامنا بنشر التشيع في مصر اتهام كاذب». وأكد «مجتبى» دعم إيران للرئيس «مرسي»؛ لأن رئيس منتخب من جانب الشعب المصري، بالإضافة إلى رغبة إيران في تحقيق الاستقرار لمصر؛ لأن الإيرانيين يحبون الشعب المصري، ويرغبون في إقامة علاقات معه، على حد قوله³⁷².

وحول موقفه من السياحة بين مصر وإيران قال أمانى: إذا وافقت الحكومة المصرية على هذا المقترن فانها ستحقق مكاسب مالية قد تغيّرها عن مصادر أخرى للدخل القومي المصري لأن الإيرانيين عندما سيأتون إلى مصر سينفقون ببذخ كبير³⁷³.

وفي لقاءه في برنامج من اعداد وائل الإبراشي قال مجتبى أمانى في خطابه للشيخ محمد الزغبي أحد شيوخ الازهر: أن العلاقات بين إيران والإمارات تترجمها 20 و30 رحلة يومية بينهما حتى وصل عدد الرحلات إلى 64 رحلة ما بين طهران ودبى وأبوظبى، وهذا يؤكّد علاقة إيران الجيدة بالإمارات ودول الخليج، كما يذهب مليون إيراني إلى مكة والمدينة للحج والعمرة، وزيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأجاب السفير الإيراني على تساؤل الإعلامي وائل الإبراشي عن العلاقات بين إيران ودول الخليج، فوصفها بأنها علاقات اقتصادية، مشيراً إلى أن خوف المصريين من التشيع واقتحام الشيعة كلام هزلٍ، وتساءل: أين دور العلماء؟ وإذا كان خوفهم من التشيع فليقوم العلماء بنشر وترويج مذهب أهل السنة، وقال "إن الشعب المصري قوي العقيدة وأرفض إهانته بأنه أقل إيماناً من دول الخليج".³⁷⁴

موقف المصريين الشيعة من نظام حكم الرئيس محمد مرسي:

ومما يؤكّد على استقلالية المصريين الشيعة عن التبعية لأى نظام سياسي أو دولة أجنبية هو موقفهم الرافض والمعارض لنظام الرئيس محمد المرسي الاخواني رغم ان الحكومة الإيرانية التي يتهمون بالتبعية لها كانت تدعم نظام مرسي الاخواني.

ومن مظاهر رفض المصريين الشيعة لنظام محمد مرسي هو ظهور العديد من الاخبار في وسائل الاعلام تتحدث عن عزم المصريين الشيعة مساندة حركة تمرد والمشاركة الفعلية الواسعة للمظاهرات الشعبية التي تقرر ان تطلق في 30 يونيو / حزيران 2013م والتي ادت إلى انهيار نظام محمد مرسي بعد انقلاب الفريق السياسي عليه. وتنافلت مواقع وصحف

³⁷² منتشر في مجلة المجتمع تحت عنوان (المد الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 31/8/2013م.

³⁷³ منتشر في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 17/8/2010م.

³⁷⁴ منتشر في صحيفة الوفد بتاريخ 8/4/2013م تحت عنوان (الزغبي لسفير إيران: الشيعة ضد الإسلام ويدافعون عن الصهاينة).

الكترونية عديدة عنوانين من قبيل (الشيعة ينضمون للحلف العلماني لإسقاط مرسي) وتضمنت اخباراً عن مشاركة واسعة لشيعة مصر في حملة تمرد واسقاط محمد مرسي تراوحت بين 100 ألف الى 2 مليون توقيع. كما ان صفحات الفيس بوك والموقع الشخصية في الانترنت لبعض المصريين الشيعة كانت صريحة في معارضته نظام حكم محمد مرسي والاخوان والتحربي عليه ، كالسادة احمد راسم النفيس ومحمد الدريري و محمود جابر والطاهر الهاشمي وغيرهم.

الفصل الخامس

جريمة في غابة الاخوان

مقتل الشهيد الشيخ حسن شحاته (رحمه الله)

الاخوان والشيعة:

في تقرير بعنوان (نموذج من تعامل الأخوان مع الرافضة ، موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية) اعداد الدكتور عز الدين إبراهيم ، جاء فيه: وفي العصر الحديث كانت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي شارك فيها الإمام الشهيد حسن البنا وشيخ الأزهر والمرجع الأعلى للإفتاء وقتها الإمام الأكبر عبد المجيد سليم، والإمام مصطفى عبد الرزاق، والشيخ محمود شلتوت.

يقول الأستاذ سالم البهنساوي - أحد مفكري الإخوان المسلمين - في كتابه (السنة المفترى عليها) ص 57: "منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة 1945م للفاشرة".... ويقول في نفس الصفحة: "ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون".

وفي كتابه (الملهم الموهوب - حسن البنا) يقول الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام ص 78 "وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد وديتنا واحد ورسولنا واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة .

كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج عام 1948 م وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم وأحد تلامذة الإمام الشهيد الأستاذ عبد المتعال الجبري في كتابه (لماذا اغتيل حسن البنا) (ط 1 - الاعتصام - ص 32) ينقل عن روبر جاكسون قوله:

"لو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو انفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنّة وقد التقى الرجال في الحجاز عام 48، وبيدو أنهم تفاهموا ووصلوا إلى نقطة رئيسية لو لا أن عوجل حسن البنا "بالاغتيال".

ويعلق الأستاذ الجبري قائلاً: "لقد صدق روبر جاكسون بحاسمه السياسية جهد الإمام في التقريب بين المذاهب الإسلامية مما له لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال مما لا يتسع لذكره المقام".

وفي كتابه الأخير (ذكريات لا مذكرات) ط 1 – دار الاعتصام 1985 يقول الأستاذ عمر التلمساني ص 249 و 250 :

"وفي الأربعينيات على ما ذكر كان السيد القمي – وهو شيعي المذهب – ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقرير بين المذاهب ، حتى لا يتخد أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذًا يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بال المسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفصيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسيعة لهوة الخلاف بين المسلمين، ولكننا نسأل للعلم، لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع. فقال رضوان الله عليه: اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى اللقاء أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقرير فيها بينهما "

نستنتج من مواقف الإمام الشهيد هذه عدة حقائق مهمة منها:

1. ينظر كل من السنوي والشيعي إلى الآخر على أنه مسلم .
2. اللقاء والتفاهم بينهما وتجاوز الخلافات ممكن ومطلوب وهو مسؤولية الحركة الإسلامية الوعائية والملتزمة .
3. قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق يؤكّد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون ..كبارى الحركات الإسلامية الحديثة) من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تتضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية – وعندما زار نواب صفويا سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المرافق العام للإخوان المسلمين اشتكت إلى الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية فقصد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة " : من أراد أن يكون جغرافياً حقيقياً فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين".

ولكن من هو نواب صفويا ؟ زعيم منظمة (فدائيان إسلام) الإسلامية الشيعية، ينقل الأستاذ محمد علي الصناوي في كتابه (كبارى الحركات الإسلامية في العصر الحديث) ص 150 نقاً عن برنارد لويس قوله :

"وبالرغم من مذهبهم الشيعي فإنهم يحملون فكرة عن الوحدة الإسلامية تمايز إلى حد كبير فكرة الإخوان المصريين ولقد كانت بينهما اتصالات" ، ويلخص الأستاذ الصناوي بعض مبادئ فدائيان إسلام: "أولاً الإسلام نظام شامل للحياة، ثانياً لا طائفية بين المسلمين أي بين السنة الشيعة".

ثم ينقل عن نواب قوله: "لنعمل متدينين للإسلام ولنس كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الإسلام، ألم يأن للمسلمين أن يفهموا ويدعوا الانقسام إلى شيعة وسنة؟".

وفي كتاب (الموسوعة الحركية) ج 1 ص 163 يتحدث الأستاذ فتحي يكن عن زيارة نواب صفوي للقاهرة والحماس الشديد الذي قابله به الإخوان المسلمين ثم يتكلم عن صدور حكم الإعدام عليه من قبل الشاه قائلاً:

"كان لهذا الحكم الجائز صدى عنيف في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التي تقدر بطولة نواب صفوي وجهاده وثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من أنحاء العالم الإسلامي تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن بالبطل الذي يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى في العصر الحديث " وهكذا يصبح مسلم شيعي في نظر فتحي يكن كأحد أعظم شهداء الإخوان إذ يعتبر أن نواب وصحبه باستشهادهم قد انضموا إلى قائمة الشهداء الخالدين ، الذين سيكون دمهم الزكي طريق الحرية والبقاء وهذا الذي كان . فما أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية في إيران ودكت عرش الطاغية الشاه الذي تشرد في الأفق وصدق الله تعالى حيث يقول {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصوروون وإن جندنا لهم الغالبون . وفي كتابه (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب) ص 56 يكرر الأستاذ يكن نفس الموقف، وفي مجلة (المسلمين) التي كان يصدرها الإخوان المسلمين (المجلد الخامس - العدد الأول إبريل 1956 ص 73) يقول تحت عنوان "مع نواب صفوي "... والشهيد العزيز - نصر الله ذكره - وثيق الصلة بالمسلمين" ، وقد نزل ضيفاً في دارها بالقاهرة أيام زيارته مصر في كانون الثاني سنة 1954 . ثم تنقل المجلة رأيه في اعتقالات الإخوان الذي يقول فيه: " إنه حين يضطهد الطغاة رجل الإسلام في كل مكان يتسامي المسلمين فوق الخلافات المذهبية ويشاركون إخوانهم المضطهدين آلامهم وأحزانهم ولا شلل أننا بكفاحنا الإيجابي الإسلامي نستطيع إحباط خطط الأعداء التي ترمي إلى التفريق بين المسلمين . أنه لا ضير في وجود الفرق المذهبية، وليس بوسعنا إلغاؤها، إنما الذي يجب أن نعمل على إيقافه ومنعه هو استغلال هذه الوضع لصالح المغرضين . "

و قبل أن نعود إلى جماعة التقريب مرة أخرى نشير إلى أن المراقب العام للإخوان المسلمين في اليمن وحتى سنوات قليلة كان شيئاً زيدياً هو الأستاذ عبد المجيد الزنداني والذي دعي إلى القاهرة في شهر مايو / 58 لقاء بعض المحاضرات حول الإعجاز القرآني ، ومن المعروف أيضاً أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين في اليمن الشمالي هم من الشيعة .

بالنسبة لجماعة التقريب يتحدث الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب (الوحدة الإسلامية) مجموعة من المقالات كانت تصدر

في مجلة "رسالة الإسلام" عن الأزهر ص 20: " لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها " ، ويقول في ص 23: "وها هو الأزهر الشريف ينزل على حكم المبدأ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة فيقرر دراسة فقه المذاهب الإسلامية سنية وشيعتها دراسة تعتمد على الدليل والبرهان وتخلو من التعصب لفلان أو فلان ". ويواصل الشيخ شلتوت حديثه ص 24 : " وكنت أود لو أستطيع أن أتحدث عن الاجتماعات في دار التقريب حيث يجلس المصري إلى جانب الإيراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني أو غيره هؤلاء من مختلف الشعوب الإسلامية وحيث يجلس الحنفي والمالكي والشافعى والحنفى بجانب الإمامى والزیدی حول مائدة واحدة تدوى بأصوات فيها علم وفيها تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة وذوق المودة والمحبة وزملة العلم والعرفان " . ويشير الشيخ إلى أن هناك من حارب فكرة التقريب ظانين : " أنها تزيد إلغاء المذاهب أو إدماج بعضها في بعض " فيقول :

"حارب هذه الفكرة ضيقوا الأفق كما حاربها صنف آخر من ذوي الأغراض الخاصة السيئة ولا تخلو أية أمة من هذا الصنف من لناس . حاربها من يجدون في التفرق ضماناً لبقاءهم وعيشهم وحاربها ذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزوات الخاصة هؤلاء وأولئك منمن يؤجرون أقلامهم لسياسات مغرضة ، لها أساليبها المباشرة في مقاومة أي حركة إصلاحية والوقوف في سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين وبجمع كلمتهم " وقبل أن نترك الأزهر نستمع إلى الفتوى التي أصدرها بخصوص المذهب الشيعي وجاء فيها : " إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الاثنى عشرية ، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للMuslimين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابع لمذهب معين أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهد مقبولون عند الله تعالى " .

بعد ذلك ننتقل إلى الموقف من الثورة الإسلامية ، الثورة التي اشتعلت مع مطلع عام 1978 وانتصرت مع مطلع عام 1979 فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا ، ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد .. الجماهير التي كانت تعبر عن بهجتها وفرحتها في شوارع قاهرة المعز ودمشق الشام .. في كراتشي والخرطوم ". في استانبول ومن حول بيت المقدس وفي كل مكان يوجد فيه المسلمين في ألمانيا الغربية كان الأستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاماً يتناول تاريخ الثورة وجنوها ويقف بجانبها مؤيداً وويرق أكثر من مرة للإمام الخميني مهناً ومباركاً وانتشرت أحديه المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم ، كذلك قامت مجلة (الرائد) لسان حال الطلائع الإسلامية بدور مهم في تأييد الثورة وشرح مواقفها .

وفي السودان كان موقف الإخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الإسلامية من أروع المواقف التي شهدتها العواصم الإسلامية حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابي زعيم الإخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده . ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن . في تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية (المعرفة) تقف بجانب الثورة تباركها وتندعو المسلمين إلى مناصرتها ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية والذي هو عضو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين : كتب مرشحاً الإمام الخميني لإمامية المسلمين ! مما أدى إلى إغلاق المجلة قبل اعتقال زعماء الحركة على يد نظام بورقيبة ، ويعتبر الأستاذ الغنوشي أن الاتجاه الإسلامي الحديث " تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة) "كتاب الحركة الإسلامية والتحديث - راشد الغنوشي ، وحسن الترابي ص 16 (. ويعتبر في ص 17 من نفس الكتاب أنه بنجاح الثورة في إيران ببدأ الإسلام دوره حضارية جديدة ثم يقول تحت عنوان ماذا يعني بمصطلح الحركة الإسلامية .. " ولكن الذي عينا من بين ذلك الاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل ، وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى : الإخوان المسلمين ، الجماعة الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخميني في إيران " وفي ص 24 يقول : " لقد بدأت إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ في مسيرة حركات التحرر في المنطقة كلها وهي تحرر الإسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدام في وجه المد الثوري في المنطقة " وفي مقالة أخيرة للأستاذ الغنوشي في الطبيعة الإسلامية عدد 26 مارس / 85 يعتبر أن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التي تظهر مع سيادة التقليد ويستعراض بها عن المشاكل الحقيقة الواقعية بعد أن تخفي الفكر ويختفي الإبداع .

أما في لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً فقد وقف الأستاذ فتحي يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك في احتفالاتها وألقى المحاضرات في تأييدها ، وفي "الأمان" وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبادئ الخميني !! فقال :

هَذَا صَرَحَ الظُّلْمَ لَا يَخْشَى الْحَمَامُ ... بِالْخَمِينِي زَعِيمًا وَإِمامًا
قَدْ مَنَّاهُ وَشَاحَّاً وَوَسَامٌ ... مِنْ دَمَانًا وَمُضِينًا لِلأَمَامِ
نَدَمَ الرُّشُكَ وَنَجَّاتَ الظُّلْمَ ... لِيَعُودَ الْكَوْنُ نُورًا وَسَلامًا

أما في مصر فقد وقفت مجلة (الدعوة) و (الاعتصام) و (المختار الإسلامي) إلى جانب الثورة مؤكدة إسلاميتها ومدافعة عنها في وجه الإعلام السادسي الأمريكي ، كتبت الاعتصام على غلاف عدد ذي الحجة 1400 - أكتوبر 1980 : "الرفيق التكريتي .. تلميذ ميشيل عفلق الذي يريد أن يصنع قداسية جديدة في إيران المسلمة" وفي ص 10 من نفس العدد كتبت الاعتصام تحت عنوان (أسباب المأساة) : "الخوف من انتشار الثورة الإسلامية في العراق" ثم قالت : "ورأى صدام حسين إن فترة الانتقال التي يمر بها جيش إيران وتحوله من جيش إمبراطوري إلى جيش إسلامي هي فرصة ذهبية لا تكرر للقضاء على هذا الجيش قبل أن يتحول إلى قوة لا تقهр بفضل العقيدة الإسلامية في نفوس ضباطه وجندوه" وفي عدد (محرم 1401 هـ ديسمبر / كانون أول 1980) كتب الأستاذ جابر رزق أحد أبرز صحفيي الإخوان المسلمين في الاعتصام ص 36 معللاً أسباب الحرب فقال : "إن الوقت الذي اندلعت فيه هذه الحرب هو ذات الوقت الذي فشلت فيه كل الخطط الأمريكية التآمرية على ثورة الشعب الإيراني المسلم" . ويقول ص 37 : " وقد نسي صدام حسين أنه سيقاتل شعباً تعداده أربعة أضعاف الشعب العراقي وهذا الشعب هو الشعب المسلم الوحيد الذي استطاع أن يتمدد على الإمبراطورية الصليبية اليهودية" ثم يواصل حديثه "والشعب الإيراني بكامل هيئاته ومنظماته مصمم على مواصلة الحرب حتى النصر وحتى إسقاط البعث الدموي ، كما أن التعبئة الروحية والنفسية بين كل أفراد الشعب الإيراني لم يسبق لها مثيل والرغبة في الاستشهاد تأخذ صورة التسابق والإقدام والشعب الإيراني واثق تماماً أن النصر في النهاية سيكون للثورة الإيرانية المسلمة" ثم يشرح الأستاذ جابر رزق أن هدف الاستعمار من الحرب إسقاط الثورة فيقول: "... ويسقط النظام الثوري الإيراني يزول الخطر الذي يتهدد هذا النوع من الطواغيت الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدتهم واسقاطهم متلماً فعل الشعب الإيراني المسلم ضد الشاه العميل" وفي نهاية المقال يقول: "ولكن حزب الله غالب .. ولكن لا بد من الجهاد والاستشهاد ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز" .

إذن هذا هو جوهر الحرب وليس ما يردده البعض من أن إيران الشيعة تريد الانقضاض على النظام السندي في العراق .. يا إلهي كم هو محزن هذا العمى وكم هو .. من يزرع الجهل والحدق في عقول الناس وفأقوفهم .

وفي عدد (صفر 1401 - يناير / كانون الثاني 1981 م) كتبت الاعتصام على غلافها: "الثورة التي أعادت الحسابات وغيرت الموازين" وفي ص 39 تساءلت المجلة " لماذا تعتبر الثورة الإيرانية أعظم ثورة في العصر الحديث " وفي نهاية المقال الذي كتب بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة جاء فيه : " ومع ذلك انتصرت الثورة الإيرانية بعد أن سقط الآلاف الشهداء وكانت بذلك أعظم ثورة في التاريخ الحديث بفعاليتها ونتائجها الإيجابية وأثارها التي أعادت الحسابات وغيرت الموازين" .

ومن مصر إلى موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي وجه بياناً إلى المسؤولين عن الحركات الإسلامية في كافة أنحاء العالم وذلك أثناء أزمة الرهائن جاء فيه " ولو كان الأمر يخص إيران وحدها لقبلت حلّاً وسطاً بعد أن تبيّنت ما حولها ولكنه الإسلام وشعوبه في كل مكان وقد أصبحت أمانة في عنق الحكم الإسلامي الوحيد في العالم الذي فرض نفسه بدماء شعبه في القرن العشرين لثبت حكم الله فوق حكم الحكام وفوق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية .

ويشير البيان إلى رؤية الثورة الإيرانية لمن يحاول أن يفتقنها على أنه واحد من أربعة: "أما مسلم لم يستطع أن يستوعب عصر الطوفان الإسلامي وما زال يعيش في زمن الاستسلام فعليه أن يستغفر الله ويحاول أن يستكمل فمه بمعاني الجهاد والعزة في الإسلام والله تعالى يقول {إنما ذلك الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوه وخفون إن كنتم مؤمنين}، وأما عميل يتوسط لمصلحة أعداء الإسلام على حساب الإسلام متسللاً بالأخوة والحرص عليها كما في قوله تعالى} وإن يربدوا أن يخدعواك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، وإنما مسلم إمامة يحركه غيره بلا رأي له ولا إرادة والله يقول {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنتقلبوا خاسرين}، وإنما منافق يداهن بين هؤلاء وهؤلاء".

وعندما بدأ الغزو الصدامي لإيران المسلمة أصدر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بياناً وجهه إلى الشعب العراقي هاجم فيه حزب البعث الملحد الكافر على حد تعبير البيان الذي قال أيضاً: "إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلاً". فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظلم والاستعمار الأمريكي الصهيوني في جهاد بطولي خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها في التاريخ البشري وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للإسلام والمسلمين".

ثم يتكلّم البيان عن أهداف العدوان الصدامي قائلاً: "ضرب الحركة الإسلامية وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التي اتبعت من إيران"، وفي نهاية البيان يقول مخاطباً الشعب العراقي: "اقتلوا جلاديكم فقد حانت الفرصة التي ما بعدها فرصة، القوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة، الثورة الإسلامية ثورتكم".

أما موقف الجماعة الإسلامية في باكستان فقد تمثل في فتوى العلامة أبي الأعلى المودودي التي نشرت في مجلة الدعوة - القاهرة - عدد 29 أغسطس (آب) 1979 ردًا على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الإسلامية في إيران أجاب العالم المجتهد الذي أجمعـتـ الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها في هذا القرن "وثورة الخميني ثورة إسلامية وقادـمـونـ عـلـيـهـاـ هـمـ جـمـاعـةـ إـسـلامـيـةـ وـشـبـابـ تـلـقـواـ التـرـبـيـةـ فـيـ الـحـرـكـاتـ إـسـلامـيـةـ وـعـلـىـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـيـنـ عـامـةـ والـحـرـكـاتـ إـسـلامـيـةـ خـاصـةـ أـنـ تـؤـيـدـ هـذـهـ الثـورـةـ وـتـتـعـاوـنـ مـعـهـاـ فـيـ جـمـيعـ الـمـجـالـاتـ .ـ"

إذن هذه هو الموقف الشرعي من الثورة الإسلامية كما يطرحه المودودي وليس ما يطرحه وعاظ السلاطين السعوديين وغيرهم من آراء مخالفة لفتوى المجتهد الكبير فأئمهم أولى بالاتباع أيها المسلمين مجاهد ورائد إسلامي عظيم كالمودودي أم يقدمون البيعة والولاء لفهد بن عبد العزيز) إمام المسلمين و خادم الحرمين الشرقيين . (!!!

أمام موقف الأزهر فقد أعلنه شيخ الأزهر السابق في وقته في حديث مع صحيفة (الشرق الأوسط) التي تصدر في السعودية ولندن (7/3 / 79) قائلاً : " الإمام الخميني أخ في في الإسلام ومسلم صادق ". ثم قال " : إن المسلمين يختلفون مذاهبيهم أخوة في الإسلام والخميني

يقف تحت لواء الإسلام كما أقف أنا " . فهل كان شيخ الأزهر وقتها أيضاً جاهلاً بعقائد الشيعة ؟
أي مصيبة هذه إذن !!

وفي كتاب من كتب الأستاذ فتحي يكن الأخيرة) :أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي) يستعرض المؤلف مؤامرات الاستعمار والقوى الدولية ضد الإسلام فيقول ص 148 : " وفي التاريخ القريب شاهد على ما نقول إلا وهو تجربة الثورة الإسلامية في إيران ، هذه التجربة التي هبت لمحاربتها واجهها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية . "

ترى في أي صف يقف هؤلاء الذين يستغلون منبر رسول الله ليصبوا حقدهم ضد الثورة الإسلامية ..في أي صف ؟ ..أجيبوا ..ردوا على الأستاذ فتحي يكن إن كنتم تريدون وجه الله حقاً .

و جاء في مجلة (الدعوة) المهاجرة التي يصدرها الإخوان في النمسا العدد 72 / رجب 1402 هـ مايو / أيار 1982 ص 20 : " وفي العالم اليوم اليقظة الإسلامية التي كان من آثارها الثورة الإسلامية في إيران التي استطاعت ورغم عثراتها ..إن تقوض أكبر الإمبراطوريات عراقة وأشدتها عتواً وعداءً للإسلام والمسلمين . "

هذا موقف الدعوة حول إسلامية الثورة أما العقبات فليست أكثر من العقبات التي يحاول الاستعمار إن يضعها في طريق الثورة للتأثير على مسيرتها، وواجب المسلمين الملزمين أن يعواها ويبطلوها بقدر استطاعتهم ، هذا هو موقف الدعوة الذي يؤكده الأستاذ عمر التلمساني في حديث له مع (مسلم ميديا) الذي نشرته مجلة (الكرستن) الإسلامية التي تصدر في كندا) (16/12/1984 وقال فيه بالحرف الواحد : " لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران . " .

فمن هؤلاء الذين يفعلونها ويزعمون أنهم ينتسبون للإخوان هل هم؟ وإلا فكيف يخالفون حقيقة واصحة يعلنها المرشد العام للإخوان المسلمين .

وبعد هذه المواقف الواضحة لعلماء وقادة الحركات الإسلامية نستمع إلى إجابة الإمام الخميني على سؤال يتعلق بأصول الثورة وجه له عند وصوله إلى باريس: "أن السبب الذي قاد المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً ..كلنا مسلمون ..هذه ثورة إسلامية ..نحن جميعاً أخوة في الإسلام . " .

وفي كتاب (الحركة الإسلامية والتحديث) ينقل الأستاذ الغنوشي ص 21 عن الإمام قوله: "إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد لا فرق بين السنة والشيعة لأن المذاهب لم تكن موجودة في عهد رسول الله . " ٢

وفي الملتقى الرابع عشر لل الفكر الإسلامي -الجزائر - قال السيد هادي خرسروشاهي ممثل الإمام إلى المؤتمر : " الأعداء أيها الأخوة لا يفرقون بين سني وشيعي إنهم يريدون القضاء على الإسلام كفكرة وكأيديولوجية عالمية ولذا فإن أي دعوة أو عمل لتفريق الصنوف باسم السنة والشيعة تعني الوقوف إلى جانب الكفر وضد الإسلام وهي بالتالي - كما أفتى الإمام الخميني - حرام شرعاً وعلى المسلمين التصدي لها . "

و قبل أكثر من عشرين عاماً وفي خطبة للإمام - جمادى الأول - 1384 هـ كان يعلن : " الأيدي الفدراة التي تبث الفرقـة بين الشيعي والسنـي في العالم الإسلامي لا هي من الشيعة ولا من السنـة - إنها أيدي الاستعمار التي تريد أن تستولي على البلاد الإسلامية من أيدينا . والدول الاستعمـارية ، الدول التي تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلـفة وحيل متعددة هي التي توجـد الفرقـة باسم التشـيع والتـسنـن . "

وبعد فإن تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة والممتد على مدى القرن الأخير لم يعرف إلا الإخاء والتعاون وروح التوحيد فلماذا تنتشر بينما اليوم كتب الفتنة والانقسام بدءاً من كتاب الأكاذيب " : موقف الخميني من الشيعة والتشـيع " ومروراً بكتاب (السراب) وحتى كتاب الأضاليل (وجاء دور المجنوس) الذي نشرته نفس الدار التي أصدرت كتاباً تهاجـم فيه حركة جهـيمان الإسلامية في الجزـيرة العربية وهو المسلم السـلفـي !!

والعجب أن كتبـة هذه الكـتبـ من النـكريـات لا يكتـبونـ عليها أسمـاءـهمـ الحـقـيقـيةـ رغمـ إنـهاـ تـلقـيـ كلـ التـرحـيبـ منـ أـنظـمةـ الطـاغـوتـ وـتـرـوـجـ فيـ كـلـ مـكـانـ بـلـ الحـقـيقـةـ أنـ ذـلـكـ لـيـسـ عـجـيبـاـ لأنـهـ أـولـ منـ يـدـرـونـ بـأـنـهـاـ صـفـحـاتـ مـنـ الـكـذـبـ الرـخـيـصـ ،ـ أـنـنـاـ نـصـرـخـ بـأـعـلـىـ صـوـتـنـاـ ...ـ إـلاـ مـنـ يـفـيـقـ ؟ـ أـلـيـسـ هـنـاكـ مـنـ رـجـلـ جـيـدـ ؟ـ إـنـ الـمـسـلـلـةـ لـيـسـ دـفـاعـاـ عـنـ إـيـرانـ أـوـ عـنـ الـخـمـيـنيـ فـنـحنـ هـنـاـ كـمـسـلـمـينـ سـنـةـ فـيـ وـطـنـ يـسـوـدـ الـعـلـوـ وـالـإـفـسـادـ إـلـيـسـ إـلـيـلـيـ كـنـاـ نـعـتـرـ إـيـرانـ مـيـدـانـاـ لـلـنـفـوذـ الـأـمـرـيـكـيـ وـحتـىـ سـنـوـاتـ قـلـيـلـةـ ،ـ وـلـمـ نـكـنـ نـعـرـفـ الـخـمـيـنيـ ..ـ وـلـكـنـ الـمـسـلـلـةـ دـفـاعـ عنـ إـلـاسـلـامـ وـمـسـتـقـلـهـ ..ـ إـنـهـ الـرـوـحـ مـذـ أـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ عـامـ يـمـلـكـ فـيـهـ إـلـاسـلـامـ أـرـضـاـ وـحـكـومـةـ وـشـعـبـاـ يـحـلـ مـثـلـ هـذـهـ الـرـوـحـ الـاستـشـهـادـيـةـ ...ـ إـنـهـ فـرـصـةـ إـلـاسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ لـلـنـهـوـضـ وـمـوـاجـهـةـ التـحدـيـ الـغـرـبـيـ وـتـحـطـيمـ هـجـمـتـهـ وـمـرـكـزـيـتـهـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ .ـ وـإـذـاـ حـاـلـنـاـ إـضـاعـةـ فـرـصـةـ وـتـدـمـيرـ تـجـربـةـ الـوـلـيـدـةـ فـلـ نـجدـ أـمـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ -ـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ إـلـاـ ظـلـهـ -ـ مـاـ نـعـتـرـ بـهـ .ـ اللـهـمـ إـنـاـ نـحـاـلـوـ أـنـ بـلـغـ ..ـ اللـهـمـ فـاـشـهـدـ ..ـ اللـهـمـ فـاـشـهـدـ.

اضطهاد الشيعة بعد ثورة يناير 2011م:

وبعد انتصار ثورة 25 يناير / كانون الثاني 2011م في مصر وسقوط نظام حسني مبارك انتعش التياران الإسلاميـانـ الرئـيـسيـانـ فيـ مصرـ وـهـماـ تـيـارـ الـاخـوانـ الـمـسـلـمـينـ وـالـتـيـارـ السـلـفـيـ بـإـتـجـاهـاتـ الـمـتـعـدـدـةـ ،ـ وـاصـبـحـتـ السـاحـةـ مـفـتوـحةـ لـهـذـهـ التـيـارـاتـ لـمـمارـسـةـ نـشـاطـاتـهـ الـمـخـلـفـةـ الـتـنـظـيمـيـةـ وـالـدـعـوـيـةـ وـالـاعـلـامـيـةـ ،ـ وـاصـبـحـتـ السـاحـةـ مـفـتوـحةـ لـتـيـارـ السـلـفـيـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ لـمـمارـسـةـ الـضـغـوطـ تـجـاهـ الـمـصـرـيـيـنـ الشـيـعـيـ للـحدـ مـنـ نـشـاطـاتـهـ وـمـحاـولـهـ اـحـبـاطـ المـدـ الشـيـعـيـ الـذـيـ انـطـلـقـتـ الـابـوـاقـ بـالـتـحـذـيرـ مـنـهـ فـيـ دـاـخـلـ مـصـرـ وـخـارـجـهـ.ـ وـرـغـمـ اـنـ لـلـاخـوانـ الـمـسـلـمـينـ قـبـلـ الـثـورـةـ تـارـيخـ مـشـرـفـ فـيـ مـوـضـعـ التـقـرـيبـ بـيـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ الاـ اـنـهـ بـعـدـ وـصـولـ مـرـشـحـهـمـ الـدـكـتورـ محمدـ مـرـسـيـ إـلـىـ سـدـ الرـئـاسـةـ اـنـجـرـفـواـ وـرـاءـ التـيـارـ السـلـفـيـ الـوـهـابـيـ فـيـ اـسـتـعـادـ الشـيـعـةـ وـالـتـحـذـيرـ مـنـ وـهـمـ "ـالـمـدـ الشـيـعـيـ".ـ

وفي سنة 2011م هاجـمـ بـعـضـ السـكـانـ وـمـجـهـولـونـ مـنـ سـكـانـ حـىـ الـفـطـيمـ وـالـجـمـالـيـةـ الشـيـعـةـ الـذـينـ كـانـواـ يـتـواـجـدـونـ أـمـامـ مـسـجـدـ الـحـسـينـ لـإـحـيـاءـ ذـكـرـىـ مـقـتـلـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ،ـ حـيـثـ قـامـ عـدـدـ مـنـ السـكـانـ بـطـرـدـ الشـيـعـةـ،ـ وـالـاعـتـدـاءـ عـلـىـ مـؤـسـسـ الـمـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ الـدـكـتورـ مـحمدـ الـدـرـيـنـيـ.ـ وـاتـهـمـ الشـيـعـةـ عـدـداـ مـنـ السـلـفـيـيـنـ الـذـينـ لـمـ يـكـشـفـواـ عـنـ هـوـيـتـهـمـ بـأـنـهـمـ سـبـبـ الـهـجـومـ عـلـيـهـمـ وـتـرـوـيـجـ مـاـ وـصـفـوـهـاـ بـالـأـكـاذـبـ ضـدـ الشـيـعـةـ،ـ حـيـثـ تـمـ إـخـرـاجـ الـأـجـهـزةـ الصـوـتـيـةـ وـنـزـعـ إـحـدىـ

اللافتات التي علقتها الشيعة على جدران المسجد متهمينهم بالكفر والشرك بالله. وقال محمد الدرينى لـ"اليوم السابع"، إنه محتجز الآن بقسم الموسكى، ومعه 7 من الشيعة الذين كانوا بمسجد الحسين للاحتقال بذكري مقتل الحسين، مضيفاً أنه تم مهاجمتهم من أشخاص لا يعلمهم وتم الاعتداء عليهم ونزعوا منهم لافتات "هيئات هنا الذلة، ذكرى انتصار الدم على السيف".³⁷⁵ وظروف هذا الهجوم مشابهة لظروف الهجوم الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله).

وتطور التحرير ضد الشيعة في ظل نظام الاخوان الطائفي في عهد الرئيس محمد مرسي ، فقد أصدرت محكمة جناح مستأنف كفر الزيات أول حكم قضائي على أول شيعي مصرى بالسجن سنة مع الشغل والنفاذ لاتهامه بسب الصحابة³⁷⁶ وتدينى أحد مساجد المنطقة ، وكانت محكمة أول درجه أصدرت حكمها بالسجن 3 سنوات وغرامه 100 الف جنيه (حوالى 15 الف يورو) على الشيعي محمد فهمي عصفور لاتهامه بتدنيس دور العبادة وسب الصحابة ... و تعود الواقعه الى شهر مايو من العام 2011 حينما وقعت مشادة بين عصفور والمصلين بقرية أبو الغار بمدينة كفر الزيات وأتهمه المصلين بسب الصحابه خاصة وهو يعمل مدرس في علوم القرآن بالأزهر الشريف وهم يستأمنوه على أطفالهم الذين يعلمهم كتاب الله وقام الاهالى بالامساك به وطلب النجده وتم التحفظ عليه وعرضه على النيابه العامه التى أسدت له النهم السابقه واستمعت المحكمه الى 2 من شهود الاثبات الذين اعترفوا بارتكابه الواقعه و2من شهود النفى اللذين نفوا الواقعه وأكروا أنه كان يقوم بمناقشته فقيه مع بعض المشايخ. من جانبه أكد يوسف قنديل محامي المتهم أنه سيقوم برفع دعوى مخاصمه لمحكمة أول درجه ومحکمو جنح المستأنف وسيقوم بابلاغ التقاضي القضائي وسيتهم المحكمة بالحكم بالأهوء الشخصيه وسيقدم بلاغ وشكوى رسميه الى منظمة الامم المتحده لحقوق الانسان وسيقيم دعوى أخرى أمام المحكمه الافريقيه وقال المحامي إن القضيه ملفقه من قبل أقارب زوجة عصفور بعدما علموا أنه ينتمى للمذهب الشيعي وأنهم أجبروه على طلاق زوجته بالمخالفه للشرع وقاموا بتزويج زوجته لشخص آخر وهى على زنته على حد قوله³⁷⁷. واعتراض يوسف قنديل، محامي المتهم على الحكم، قائلا إنه «لم يأت محايداً، بل أثرت عليه الأهوء الشخصية»، وأكد أنه سيتقدم بدعوى مخاصمة لهيئة المحكمة، سواء في أول درجة، أو مستأنف، وسيصعد القضية دوليا بتقديم شكوى للأمم المتحدة، واصفا القضية بـ«الملفقة». وسادت حالة من الفرح والارتياح بين أهالي قرية «أبو الغر»، التابعة لمركز كفر الزيات، والتي ينتمي إليها المتهم، وأكروا أنه لفترة إلى «السلفيين» والذين اكتشفوا «تشيعه»، فاكتفوا بمقاطعته واجتنابه، في حين دشن جماعة

³⁷⁵ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 5/12/2011 تحت عنوان (مجهولون يهاجمون الشيعة أمم "الحسين") بقلم محمد الفقي.

³⁷⁶ وسبق لمحكمة الاستئناف البحرينية ايدت الخميس حكم السجن لمدة سنتين بحق شاب بحريني بتهمة سب السيدة عائشة عبر تدوينات نشرها على الانترنت. واتى قرارا المحكمة مؤيدا لحكم محكمة الدرجة الاولى الصادر في 12 اب/اغسطس 2012 والقضية سجن المتهم سنتين بتهمة "إهانة رمز ديني". وذكرت النيابة العامة البحرينية في بيان سابق انها "أصدرت امرا للشرطة بتنكيف البحث والتحري فور تلقيها بلاغا عن قيام احد الاشخاص من منحرفي الفكر وفاسدي العقيدة بالدخول الى احد المواقع الالكترونية وتدوينه عبارات بلغت حدا من الفدراة الخلقية واللانحطاط يغافل اللسان عن ذكرها، تتناول العنف في أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها". وأشارت النيابة العامة الى ان "جهود البحث والتحري اسفرت عن الوصول إلى المتهم وتبين أنه شاب في التاسعة عشرة من عمره، فأصدرت النيابة العامة أمرها بضبطه وإحضاره وضبط جميع الأجهزة الإلكترونية المستخدمة في ارتكاب الجريمة". وبحسب النيابة، اعترف المتهم "اعتراضا تقضيليا بارتكاب الواقعه ودأبه على سب صحابة رسول الله وزوجه الطاهرة". ويأتي ذلك في جو من التوتر الطائفي المستتر في البحرين ذات الغالية الشيعية.

منشور في صحيفة الاهرام المصرية بتاريخ 7/2/2012م تحت عنوان (محكمة استئناف بحرينية تويد حبس شاب سنتين بتهمة سب السيدة عائشة عبر الإنترت).

³⁷⁷ منشور في صحيفة المختصر بتاريخ 28/7/2012م تحت عنوان (أول حكم قضائي ضد شيعي مصرى .. الحبس سنة للمتهم بسب الصحابة).

الإخوان المسلمين حملة لمواجهة معتقداته والتعريف به بين شباب القرية حتى لا ينجرفوا لدعاؤيه، ثم التقوا به وحاولوا إثناءه بعد مناقشة أفكاره والرد عليها، كما عقدوا مناظرات بينه وبين أساتذة الفلسفة بجامعة الأزهر، والتي كانت غالباً تنتهي بمساجرة. وتعود قصة القضية إلى شهر يونيو من العام الماضي، بعد تجمهر أهالي قرية أبو الغر، أمام منزل المتهم، وطرده من مسجد «الجهاد» بالقرية عقب صلاة العشاء، وتقدم ثلاثة من أهالي القرية من ضمنهم شيخ المسجد، ببلاغ إلى الشرطة يتهمونه باعتناق المذهب الشيعي، وسب الصحابة والسيدة عائشة، وإثارة الفتنة بين أهالي القرية³⁷⁸. بدوره نفى المحامي والناشط الحقوقى احمد عزت في حديثه لـ DW العربي وجود اي تهمة في القانون المصري تجرّم اعتناق أو نشر المذهب الشيعي في مصر ، لكنه أوضح أن ما يحدث هو نوع من التوسيع في أحكام قانون ازدراء الأديان. وحسب عزت فإن القانون المصري يجرم ازدراء الأديان بشكل عام. ويعرف الازدراء بعدة مستويات تبدأ من التعدي على دور العبادة أو منع أحدهم من ممارسة شعائره الدينية بالقوة أو ازدراء الأديان عن طريق القول وهي النقطة التي لم يفصلها المشرع في القانون، الأمر الذي يترك مساحة كبيرة للتأويلات الشخصية للفاضي³⁷⁹.

مخطط السلفية وحكومة الاخوان بتصفيية الشيعة:

قال الشيخ الوهابي وحيد بالي في خطبة له: (ولذلك فواجهنا ان نعرف الناس بقضيتهم ان نتكلم في الخطب والمحاضرات ان نحذر من التعامل مع الشيعة ، وكان هناك مؤتمر السنة العالمي برئاسة الدكتور حامد الغيط واعطونى بيان ووقعنا عليه بأنه اذا نزل الشيعة الى مصر فسيفترش الشباب المطرادات ولن يدخلونهم ارض مصر ان شاء الله. والامر الثاني الذي احب ان انبهكم عليه وان تنشروه بين اخوانكم جائنا من مصدر موثوق ان السيد الرئيس محمد مرسي اصدر اوامره الى الامن القومي بتتبع كل من يدعو الى المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه ، ولذلك فاننا نقول كل من يعرف بؤرة فيها تشيع يبلغنا ، وفي اجتماع مجلس شورى العلماء الاربعاء الماضي اول امس اخرج البيان وقال بأن ارقام مجلس شورى العلماء مفتوحة لكل من يقف على رجل ينشر التشيع اي يوزع كتاب فيه شيعة او نحو ذلك يعطينا فقط الاسم والمكان ، ولذلك نريد التعاون من الجميع في البحث عن بؤر التشيع للتمكن من محاصرتها)³⁸⁰.

كما ان الشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبئست المصلحة مع إيران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محمد مرسي» من «نشر التشيع والتعاون مع إيران»، وياسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحويني حذر من «مؤامرة الشيعة والنصارى على مصر». كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية للقاء الرئيس «مرسي» الذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس 4 أبريل،

³⁷⁸ منتشر في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 31/7/2012م تحت عنوان (ترحيل «شيعي» إلى سجن النطرون لقضاء حكم بحبسه سنة بتهمة «سب الصحابة»).

³⁷⁹ منتشر في موقع DW العربي بتاريخ 10/8/2012م تحت عنوان (الأزهر يحارب المذهب الشيعي ومخاوف على حرية العقيدة في مصر).

³⁸⁰ منتشر في صحيفة المقال بتاريخ 4/4/2013م تحت عنوان (خوفاً من المذهب الشيعي الإيراني في مصر .. علماء وداعية الأمة يعلنون الحرب على إيران).

وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقة سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف»³⁸¹.

ترصد علاء السعيد للشيعة وتهديده بمجزرة قريبة !

كتب احمد فرهود في محيط: أكد علاء السعيد الباحث في الشأن الشيعي - ومؤسس ائتلاف الدفاع عن الصحابة - أن قيام الشيخ الشيعي حسن شحاته بسب الصحابة بعد خروجه من السجن مباشرة ليس استثناء كما يقول علماء الشيعة، مستمراً بقوله أن فكر الشيعيين المتواجدين في جميع أنحاء العالم هو في الأصل فكر واحد متمثلة في أهانة صحابة رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وأضاف، على المصريون أن يعلموا أن مبادئ الشيعة قائمة على تكفير جميع الصحابة وارتدادهم عن الإسلام بعد وفاة خاتم الأنبياء محمد رسول الله. وأشار في مقابلة على فضائية «دريم 2» مع الإعلامي وائل الإبراشي، إلى أن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر طلب من التنظيم الشيعي في مصر إصدار فتوة بعدم شرعية سب الصحابة، مستكملاً أن هذا الطلب واجه رفض تام من جانبهم (حد قوله). وأسترد قائلاً: " نحن لم ولن نقبل بوجود هؤلاء الأشخاص في مصر فنحن لن نقبل الفتنة في بلادنا "، مضيفاً بأنه لمن يريد ممارسة شعائره فليجلس في بيته أو يترك مصر. وأختتم حديثه بلهجة تحذيرية قائلاً: " عن قريب ستحدث مجزرة في مصر، حيث أنهم (يقصد أهل الشيعة) يهددون باستخدام القوة لممارسة شعائرهم ". جدير بالذكر أن الشيخ الشيعي حسن شحاته مجرف القضية كان قد وجه سباب للصحابة وذلك بعد أيام من خروجه من سجنه بالشرط الصحي، حيث كان قد تم حبسه منذ عام 2008 بسبب ازدراء الأديان³⁸².

وبعد لعله السعيد ان وجه تحذيراً للشيعة من حضور مولد السيدة زينب (عليها السلام) رغم انه لا يمتلك ايّة صفة امنية او ايّة مسؤولية رسمية في الحكومة المصرية !! حيث نقلت صحيفة الوفد تأكيد "ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل" الوجود في ساحة مسجد السيدة زينب عليها السلام، لمنع أي شعائر شيعية هناك . وأشار علاء السعيد عضو ائتلاف إلى أنهم سوف يقومون بمنع الشيعة من استغلال الجموع الغفيرة من الصوفية ونشر الشعائر الشيعية بينهم، مؤكداً على وجودهم بكثرة في المولد وحذر الشيعة من التواجد في ساحة مولد السيدة زينب عليها السلام. جدير بالذكر أن مولد السيدة زينب الذي تحفل به الطرق الصوفية والمصريون حالياً يتجمع فيهآلاف من الصوفيين وأتباع الطرق من مختلف محافظات مصر بالإضافة إلى جميع طوائف الشعب المصري³⁸³.

³⁸¹ منتشر في مجلة المجتمع تحت عنوان (المُذهب الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 31/8/2013م.

³⁸² نشر في موقع شبكة الاعلام العربية "محيط" بتاريخ 12/7/2012م تحت عنوان (باحث: «الشيعة» يكفرون ويسبون الصحابة.. ومصر ستشهد مجزرة بسبفهم)

³⁸³ منتشر في صحيفة الوفد بتاريخ 18/6/2012م تحت عنوان ("ائتلاف المسلمين" يحذر الشيعة من التواجد بمولد السيدة).



علاء السعيد أحد المحرضين على المصريين الشيعة عموماً والشيخ حسن شحاته (رحمه الله) خصوصاً !

وب Hick لعلاء السعيد ان نشر التحذيرات من الشيعة واطلاق الشائعات عنهم بكثرة، فقد أكد علاء السعيد، أمين عام «ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل» أن هناك مخططاً لنشر التشيع في مصر خاصة السياسي، لأنه الأخطر باعتباره البوابة الخفية للتشييع الديني، وأن القائمين عليه يرون في إيران دولة صديقة، لا بد لمصر من عقد اتفاقات سياسية واقتصادية واجتماعية معها على أعلى مستوى، لأننا من دونها سنعاني مخاطر كبيرة، لافتاً إلى أن الشيعة يقومون في الوقت الحالي بشراء الأراضي والعقارات في مدينة ٦ أكتوبر بشكل كبير لتصبح مغلفة عليهم، وتحول إلى مدينة شيعية كما هو حال القطيف والأحساء في السعودية³⁸⁴.

ووجه علاء السعيد تحذيراً آخر للشيخ حسن شحاته وشيعة آخرون فقال إن تصريحات الرافضي الكويتي المدعو يا سر الحبيب عن نشر الحسينيات في مصر بالقوة تكشف الوجه القبيح لإيران وللشيعة ، وحذر السعيد أمين عام ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والبيت من الخلايا الشيعية النائمة في مصر ومنها من يسمون بـ"الشارزية" وـ"الصادريه" وغيرهم من الشيعة الموجودين في مصر، منهم حسن شحاته وعمرو عبده وحامد عمانى ومن تم القبض عليهم³⁸⁵ .

³⁸⁴ منتشر في صحيفة الوطن بتاريخ 9/7/2012م تحت عنوان (علاء السعيد: المد الشيعي يتوجه إلى الصعيد بقوة لأنه بوابة السودان ومنابع النيل ويسعى للسيطرة على الملاحة العالمية) !!

³⁸⁵ منتشر في صحيفة مرسى الاخبار بتاريخ 15/5/2013م تحت عنوان (علاء السعيد: تصريحات ياسر الحبيب تكشف الوجه القبيح لإيران والشيعة وتحذر من "الشارزية" و "الصادريه").

نبذة عن حياة الشيخ حسن شحاته (رحمه الله):

حسن بن محمد بن شحاته بن موسى العناني (10 نوفمبر 1946 - 24 يونيو 2013). هو رجل دين شيعي مصرى معروف في الأوساط الإعلامية بتغيير معتقده من السنى إلى الشيعي، وقد تعرض بسبب خطبه ومحاضراته التي أثارت الرأى العام إلى الاعتقال أكثر من مرة، ثم اكتسب زخماً إعلامياً بعد مقتله.

ولد حسن بن محمد بن شحاته بن موسى العناني في يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة عام 1365 للهجرة الموافق 10/11/1946 للميلاد في بلدة هربيط التابعة لمركز أبو كبير بمحافظة الشرقية بمصر في أسرة متوسطة الحال. كان والده متزوج من ثلاثة نساء. آخرهن أم حسن شحاته فكان له ستة أشقاء وهو الثاني بينهم. وكان حسن من أسرة متدينة ويروي حسن أن آباء قد ولهه القرآن وهو في بطن امه. وبالفعل فقد درس شحاته القرآن منذ نعومة اظفراه وحفظه كاملاً وهو يبلغ من العمر خمس سنوات ونصف على يد معلمه عبد الله العویل. قبل ان يذهب فيه آباء لاكمال دراسته في الازهر. وقف حسن شحاته على المنبر ليخطب بالناس لأول مرة وهو طفل لم يتجاوز الـ 15 ربيعاً في مسجد الأشراف ببلدته وظل خطيباً فيه لمدة خمس سنوات. ثم انتقل للخطابة في مسجد الأحزاب ببلدة مجاورة لمدة سنتين.

التحق بعدها شحاته بالخدمة العسكرية عام 1968م وكان يتولى التوجيه المعنوي بسلاح المهندسين وخطبة الجمعة. وشارك خلالها في حرب أكتوبر انتقل بعد ذلك إلى امامة الناس في مدينة الدورamon في محافظة الشرقية، انتقل بعدها إلى القاهرة عام 1984م حيث كانت هذه المرحلة غزيرة بالنشاط الديني لشحاته. فكان له خمسة دروس في مساجد متعددة غير خطبة الجمعة وإماماة الصلاة بمسجد الرحمن بمنطقة كوبرى الجامعة وله العديد من البرامج الدينية بإذاعة القرآن الكريم وأحاديث في إذاعة صوت العرب وإذاعة الشعب كما كان له ندوات في نوادي القاهرة وجميع محافظات الجمهورية ثم سجل برنامجاً أسبوعياً تلفزيونياً تحت عنوان أسماء الله الحسنى كان يبث على الفناة الأولى المصرية.

من أسرة حنفية المذهب لكنه أعلن تشيعه عام 1416 هـ الموافق لعام 1996 واعتقل لمدة ثلاثة أشهر بتهمة "ازدراء الأديان". كما أنه تعرض للاعتقال مرة أخرى عام 2009 مع أكثر من ثلاثة شيعي، ثم أفرج عنه، وقد منع قبل وفاته من السفر خارج مصر.

بما ان الشيعة المصريين لا يلاقون الاعتراف الحكومي بوجودهم ويتم اضطهادهم فهم لا يملكون اي مسجد ليقيموا فيه شعائرهم، لذا فهم يتجمعون في بيت احد افراد المتنمرين للمذهب بمتجمعات صغيرة لهذا الغرض. وفي يوم الأحد الموافق 23 يونيو 2013 كان حسن شحاته قد قدم إلى دار أحد الشيعة من سكناه قرية زاوية أبو مسلم للإحتفال بميلاد الإمام المهدي (الإمام الثاني عشر عند الشيعة) وهو احتفال يحييه المسلمين الشيعة في كل انحاء الأرض.

ويروي احد الشهود الذي كان داخل المنزل في ذلك الوقت انه شاهد حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجرؤون مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدوا. ويستمر قائلاً:

«ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأوصدنا الباب الحديدي المؤدي إليه، لكنهم بدأوا يطرونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف من الشرفة».

قرر الشيخ حسن في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عmad، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود ومقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربع بشكل وحشي، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجّرّهم عبر الشوارع.

كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" و"بالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدمرة على الأرض [بحاجة لمصدر]. في مقطع الفيديو يقوم رجلان على الأقل بعد ذلك بدهس الجثة بالأرجل. وأشارت مصادر على أن هذه الحشود كانت من السلفية بينما نفى ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية أي علاقة للسلفيين بذلك.

وقد برر القتلة ذلك أنه انتقام من موقف السلفي لشحاته تجاه الخلفاء الراشدين مثل أبو بكر وعمر بن الخطاب وتتجاه عائشة بنت أبي بكر.

ويأتي مقتل حسن شحاته بعد خطاب تحريضي للرئيس السابق محمد مرسي وأتباعه حيث وصف أحد أتباعه الشيعة بأنهم "رافض" في حضور الرئيس مرسي³⁸⁶.

تفاصيل جريمة مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله):

بما ان الشيعة المصريين لا يلقون الاعتراف الحكومي بوجودهم فهم لا يملكون اي مسجد ليقيموا فيه شعائرهم، لذا فهم يتجمعون في بيت احد افراد المنتدين للمذهب بجتماعات صغيرة لهذا الغرض.

وفي يوم الأحد الموافق 23 يونيو 2013 كان حسن شحاته قد قدم الى دار أحد الشيعة من سكنة قرية زاوية أبو مسلم للإحتفال بميلاد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وهو احتفال يحبه المسلمين الشيعة في كل انحاء الأرض.

ويروي احد الشهود الذي كان داخل المنزل في ذلك الوقت انه شاهد حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجررون مكالمات هاتمية ويوجهون الناس على ما يبدوا. ويستمر قائلاً:

³⁸⁶ منتشر في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: [حسن شحاته (رجل دين)].

«ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأوصدنا الباب الحديدي المؤدي إليه، لكنهم بدأوا يطرونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف من الشرفة.»

قرر الشيخ حسن في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عmad، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود ومقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربع بشكل وحشي، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجّرّهم عبر الشوارع.

كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" و"بالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدماة على الأرض!!!!

وفي مقطع الفيديو يقوم رجالان على الأقل من الزمر الوهابية الوحشية البربرية بعد ذلك بدهس الجثة بالأرجل!!!.

تقرير عن "منبحة الشيعة" في زاوية أبو مسلم بالجيزة صادر عن المبادرة المصرية للحقوق الشخصية/ الأربعاء 26 يونيو 2013

مقدمة

قامت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بإعداد تقرير عن أحداث الهجوم على تجمع للشيعة في قرية "زاوية أبو مسلم" التابعة لمركز أبو النمرس بالجيزة التي انتهت بقتل أربعة وإصابة آخرين، حيث قام فريق إعداد التقرير بالاتصال بالشيعة المحاصرين مساء الأحد وزار فريق من باحثي المبادرة القرية يومي الأحد والاثنين وأجروا مقابلات واتصالات مع عدد من المنتسبين للمذهب الشيعي من سكان القرية وشهود عيان.

وبدأت الأحداث حين هاجم العشرات من أهالي زاوية أبو مسلم منزلًا مملوكاً لأحد السكان المعروفين بانتسابهم للمذهب الشيعي أثناء اجتماع ديني حضره الداعية الشيعي حسن شحاته ومجموعة من أتباعه عصر الأحد 23 يونيو 2013. وحاصروه لفترة وسط تحريض من دعاة سلفيين وأئقوه بالحجارة وقدائف المولوتوف ثم حاولوا اقتحامه وقاموا بهدم أجزاء من السقف قبل أن ينجحوا في إخراج الشيخ حسن شحاته وشقيقه واحد من أتباعه وقاموا بضربهم بعصي وآلات حادة وسلمتهم في الشارع قبل أن تتسلّمهم الشرطة ، التي تواجهت منذ بداية الحصار ولم تتدخل، وذلك وفق إفادات لشهود عيان من المنتسبين للمذهب الشيعي في زاوية أبو مسلم وآخرين من سكان القرية. وأعلنت الصحة عن وفاة الأربعة: الشيخ حسن محمد شحاته وشقيقه: شحاته محمد شحاته وإبراهيم محمد شحاته، وأحد تلاميذه عmad ربيع علي.

وقال عمرو عزت، المسؤول في ملف حرية الدين والمعتقد في "المبادرة المصرية" أن حادث زاوية أبو مسلم لا يمكن فصله عن نتاج سنوات من التحرير ضد من يعتقون المذهب الشيعي ومن الانتهاك المتكرر لحقوقهم وتقيد حرريتهم في الاعتقاد التي لا ينفصل عنها التعبير عن هذا الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية المرتبطة به بدون تمييز. وأن وجود منتمين للمذهب الشيعي في مصر هو واقع وهم بشر من لحم ودم وليسوا أفكارا، وأن من الطبيعي التعبير عن قبول أو رفض الأفكار لكن ما يقوم به قيادات علماء الأزهر ووزارة الأوقاف وأجهزة الدولة والتيارات الإسلامية وخاصة السلفية منها من تصوير مجرد وجودهم أو اجتماعاتهم في منازل خاصة على أنه خطير وتهديد والتعبير عن وجودهم وحرريتهم في الاعتقاد باعتباره "مد شيعي" هو مقدمة طبيعية يمكن أن تنتهي مجددا إلى مزيد من التهديد لحياتهم والعدوان عليهم.

احتقال ديني يتحول إلى مذبحة: قال أحد سكان زاوية أبو مسلم المنتمين للمذهب الشيعي، فضل عدم ذكر اسمه، في مقابلة مع باحثي المبادرة المصرية أنهم دعوا الشيخ حسن شحاته لإحياء احتفال ديني بمناسبة ليلة النصف من شعبان والموافقة لذكرى مولد أحد أئمة الشيعة يوم الأحد 23 يونيو 2013 في منزل فرحت علي. وأن الشيخ حسن شحاته وصل إلى زاوية أبو مسلم ظهرا وبدأ تجمع عدد من أهالي القرية الشيعية بلغ 24 شخصا تقريبا.

وقال محمد فرحت علي - نجل فرحت علي - في اتصال تليفوني مع باحثي المبادرة أن والده دعا الشيخ لإحياء احتفال ليلة النصف من شعبان وفي نفس الوقت الاحتقال بقرب زواج محمد. واتفق الشاهدان على أنهم شاهدا دعوة معروفيين بانتمائهما إلى التيار السلفي في القرية - من خطباء مسجد التوحيد - يقتربون من مكان اجتماعهم وقت دخول الشيخ ويجرؤن اتصالات. وقالوا أنه مع عصر اليوم بدأ تجمهر عدد كبير من الأهالي لمحاصرة البيت الذي يتكون من طابق أرضي ودور واحد.

وقال حازم بركات، المصور الصحفى وأحد سكان زاوية أبو مسلم، أنه حضر إلى منطقة التجمهر وشاهد الحصار وتجمع الأهالى. وقال أن من بينهم منتمين لجماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي وعدد كبير من الأهالى ملا الشارعين الضيقين أمام المنزل وخلفه، وقال أنه شاهدتهم يهتفون تجاه بيت فرحت علي، حيث تجمع الشيعة، أن "الشيعة كفار" و"يسعون الصحابة والسيدة عائشة" وأنهم يتداولون الزوجات".

وأضاف محمد فرحت أنهم اتصلوا واستغاثوا بالشرطة منذ بداية الحصار، وأن والده خرج إلى المتجمعين أمام المنزل وحاول تهدئتهم وقال لهم أن من لديه هم ضيوفه ولا شأن لأحد بهم. وأضاف محمد أنه شاهد المهاجمين يسبونه ويضربونه وأن بعض المتجمعين هتفوا أنهم كفار وأن أموالهم وأملاكهم حلال. وأضاف محمد فرحت أنه حاول الدفاع عن أبيه فقاموا بضربه هو الآخر قبل أن يقتحموا الدور الأرضي بالمنزل.

وقال المصدر الشيعي أنه في أثناء تواجهه بالداخل وبعد اقتحام الأهالى للدور الأرضي هرب هو وأهل المنزل إلى الدور الأول وأغلقوا بابه. فطاردهم الأهالى وحاولوا كسر الباب فلم يتمكنوا لفترة وأحدثوا به فتحة ألقوا منها زجاجات المولوتوف على المتواجهين بالداخل، فاشتعلت النيران في ملابس بعضهم وأصيب بحرائق.

وقال محمد فرحت أن 6 ضباط تواجدوا من بداية الحصار ولكنهم رحلوا بعد تهديد الأهالي لهم بالضرب. وأضاف المصدر الشيعي الآخر أن ضابطا واحدا صعد إلى الدور الأول في البيت وسط الحصار وأنهم سمحوا له بالدخول وأنه بقي معهم للحظات وخرج وحاول إقناع المهاجمين بالتراجع ثم عاد إلى الداخل وأخبرهم أنه لا يمكنه التدخل ثم رحل مع تزايد أعداد المحاصرين المهاجمين للمنزل. وأفاد حازم برؤسات أنه شاهد قوات الأمن المركزي متجمعة في الطريق الرئيسي المؤدي إلى الزاوية على مسافة 300 متر من المنزل ولكنها لم تتقدم نحو المنزل طوال وقت الحصار.

ويصور فيديو نشرته بوابة "اليوم السابع" مشهد لتجمع من الأهالي يحاصرون البيت وفي وسطهم شخص متاح يهتف في ميكروفون: "الشيعي إيه.. كافر". ونشرت موقع سلفية منها موقع جريدة "المصريون" خبر توجه وفد من القيادات السلفية إلى زاوية أبو مسلم وقالت إنه لمعالجة الأزمة هناك³⁸⁷.

وأضاف المصدر الشيعي أن بعض المهاجمين قفزوا من البيوت المجاورة إلى سطح المنزل وقاموا باستخدام مطرقة حديدية ونحوها في عمل تقبين في السقف الخرساني وألقوا منها زجاجات المولوتوف والطوب أيضا إلى الداخل فأصيب المزيد منهم.

وقال أن المهاجمين طلبوا منهم إخراج النساء والأطفال فقط من البيت فرفضوا، ثم قالوا لهم أن لن يمسوا أهل البلد ولكنهم يريدون القادمين من خارجها، يقصدون الشيخ حسن شحاته ومن معه. وفي النهاية نجحوا في كسر باب الدول الأول. وأضاف أن بعضهم تعرف على الشيخ حسن وأشار للمهاجمين إليه، فحاولوا شده إلى خارج المنزل وسط محاولات لمنعهم من قبل شقيقه شحاته محمد شحاته، وإبراهيم محمد شحاته، وأحد تلاميذ الشيخ ويدعى عماد ربيع على.

وحصلت المبادرة على تسجيل فيديو يصور لحظة إخراج المهاجمين للشيخ من البيت وضربه وسط محاولات شقيقه وتلميذه لإلقائه. وتسجيل فيديو آخر سلمه إلى باحثي المبادرة المصور وشاهد العيان حازم برؤسات يصور سحل الشيخ حسن شحاته في الشارع.

وقال حازم برؤسات أنه شاهد المهاجمين ما بين الساعة الخامسة والسادسة وهم يسلّحون الأربعة على الأرض ويضربونهم بعصي وأدوات حديدية ويعرسونها في أجسادهم. ويسلّحونهم في اتجاه الطريق الرئيسي. ويصور فيديو نشرته بوابة "فيتو" المهاجمين وهم يسلّحون أربعة جثث ويسلمونها إلى قوات الشرطة التي حملتهم إلى سياراتها.

وأضاف حازم أن قوات الشرطة وصلت بالقرب من البيت بعدما تسلّمت الجثث الأربعة. وقال حازم أنه اشتباك في مشادة مع أحد الضباط وسألهم عن السبب في عدم فرض طوقاً أميناً "كردون" حول المنزل أو إطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتجمهرين فرد عليه الضابط: "الأهالي ضربونا بالسنج وهددونا" وأضاف: "انت مش هاتعلموني شغلي". وقال حازم أن الأهالي تنافقوا خبر مقتل الشيخ وهتفوا وكبّروا وهنّوا بعضهم بعضاً.

³⁸⁷ وهذا يدعم المصادر الصحفية التي سذكرها بعد قليل - إن شاء الله سبحانه - والتي تذكر تواجد السلفي الوهابي ممدوح اسماعيل وأشارقه على مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله).

وذكرت تصريحات صحفية لمصادر من وزارة الداخلية أنها نقلت الشيخ حسن شحاته ومن معه إلى مستشفى الحوامدية. وأعلنت وزارة الصحة وفاته وتم نقلهم لمشرحة زينهم بالفاهرة.

وقال سيد مفتاح، محامي الشيخ حسن شحاته، أنه شاهد الجثث الأربع في المشرحة وكانت الجثث بها آثار جروح عنيفة في كل مكان بالإضافة لأجزاء متفرقة وأثار حروق.

زار باحثو المبادرة المصرية منزل فرحت علي يوم الاثنين 24 يونيو في حضور زوجته وشاهدوا تحطم محتويات الدورين وأثار النيران وفتحي السقف الخرساني. وقال محمد فرحت أن الدور الأرضي كان يحتوي على أثاث بيته الجديد والأجهزة الكهربائية وأنه تمت سرقة بعضها وتدمیر بعضها.

التحريض على شيعة أبو مسلم: وشاهد باحثو المبادرة ملصقات تحمل اسم الدعوة السلفية وتحذر من "خطر الشيعة" وتقول "هم العدو فاحذرهم" و"الشيعة أخطر من اليهود".

وقال المصدر الشيعي أن مجموعات السلفيين في الزاوية قد نظمت يوم الجمعة 24 مايو الماضي تجمعات ومسيرات طافت البلدة للتحذير من الشيعة المقيمين فيها. وقال أن ذلك حدث في أعقاب نشر أحد المواقع السلفية لفيديو يصوره مجموعة من شيعة زاوية أبو مسلم بصحبة الشيخ حسن شحاته وهم يزورون ضريح الإمام الشافعي الثلاثاء 12 مايو.

وأضاف المصدر أن المسيرات طافت بالقرية وتوقفت عند بيوت المنتسبين للمذهب الشيعي وحضرت الناس منهم، وقال محمد فرحت أنهم وقفوا أمام منزلهم أيضا. وأكد حازم برؤوف أنه شاهد المسيرة وهي تجوب الزاوية بقيادة مشايخ السلفيين الذين يديرون مسجد التوحيد. وأنهم هتفوا "الشيعة ملاعين وكفار". وأضاف حازم أن خطيب مسجد أهل التقوى التابع للأوقاف، الشيخ ماهر الشربتي، خصص خطبه ذلك اليوم للحديث عن خطر الشيعة وخطر أفكارهم.

وسلم حازم باحثي المبادرة نسخة من فيديو لهذه المسيرة.

ورصدت المبادرة دعوة موقع سلفية لجمهورها في ذلك اليوم للتوجه إلى زاوية أبو مسلم، حيث نشرت صفحة "انتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل" بنشر دعوة في الساعة 5:44 مساء تقول: "عاجل. إلى كل شرفاء أهل السنة. القريب من زاوية أبو مسلم في القاهرة يذهب إلى هناك نصرة لإخوانه ضد الشيعة هناك لأنه وصلت إلينا أخبار بأن الشيعة بدأوا يتجمعون للذهاب إلى هناك".

وقالت صفحة "طلاب الشريعة" في السابعة مساء: "منذ قليل حاصر 1000 اخ عندنا في الهرم مكان كان يقيم فيه حسن شحاته الشيعي الكافر هو وبعض أصحابه وقتلوا البعض واصابوا البعض الآخر ورموا الجثث ليجمعها الامن المركزي... والفرحة تعم أهل البلد".

خلفية عن شيعة زاوية أبو مسلم: قال المصدر الشيعي أن هناك عشرات من الشيعة يقيمون في زاوية أبو مسلم، ربما يتجاوزون المائتين في تقديره، ولكنه أكد أن أكبر عدد شهد في تجمع لهم كان 30 شخصا.

وأضاف أن غالبية الشيعة في زاوية أبو مسلم تعرفوا على الشيخ حسن شحاته أثناء عمله كإمام مسجد في معسكر "بني يوسف" القريب من الزاوية في نهاية السنتين. ومعه تعرفوا على التصوف ومذهب الشيعة وأصبحوا من مرديه. والتقوا معه في مناسبات دينية خارج الزاوية وأنه كان يزورهم من الحين للآخر. ولكنه لم يزد الزاوية منذ أكثر من 15 عاما قبل الزيارة الأخيرة.

وقال أن الشيعة في زاوية أبو مسلم تعرضوا لمضايقات طوال الوقت، وتم اعتقال 9 منهم بالإضافة إلى شخص عاشر من 2008 وحتى فبراير 2011. وبعد خروجهم بدأ المنتسبين للتيار السلفي بتحذير الناس منهم وهدوهم وتم منعهم من الصلاة في المساجد، وتم طرد بعضهم من عمله.

الشيعة في مصر: يتعرض الشيعة في مصر بشكل عام لتقييد حرريتهم في التعبير عن معتقدهم أو اتخاذ دور عبادة علنية، وتم اعتقال بعضهم لمدد متفاوتة بعد قيامهم بتنظيم تجمعات في منازل خاصة. وتم احتجازهم مرات متكررة قبل قيام الثورة في يناير 2011 على خلفية اتهامات بازدراء الأديان وصدرت ضد كثير منهم قرارات اعتقال إدارية ولكن لم يتم إحالة أحدهم إلى محاكمة.

وأصدرت "المبادرة المصرية" عام 2004 تقريرا عن "الشيعة في مصر" [2] رصد اعتقالات حدثت في نفس العام وأيضا في 1988، و1989، و1996، و2002. ورصدت إطلاق يد الأجهزة الأمنية في مطاردة المنتسبين للمذهب الشيعي واحتجازهم وانتهاك حقوقهم، وتقديم الغطاء السياسي لذلك باتهامهم بالعملاء للخارج وتهديد الأمن القومي.

ومنذ يناير 2011 تصاعد الخطاب المعادي للمواطنين المصريين معتنق المذهب الشيعي من التيارات الإسلامية واشتركت في تنظيم مؤتمرات وفعاليات تحذر من اعتناق المصريين لمذهب الشيعة أو إعلانهم لذلك تحت مسمى "مواجهة المد الشيعي".

وفي ديسمبر 2011 تم احتجاز مجموعة من الشيعة منهم القيادي محمد الدريري ومنعهم من الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين في مسجد الحسين بالقاهرة، واتهم الدريري الأمن بالتواطؤ مع مجموعات سلفية هاجمتهم ومنعهم من الاحتفال.

وفي مايو 2012 شارك شيخ الأزهر أحمد الطيب ممثلي للتغيرات الإسلامية ومنها الإخوان المسلمين والدعوة السلفية في اجتماعات ناقشت كيفية مواجهة ما أسموه "المد الشيعي". وأعلن الطيب رفضه للسماح بأي مساجد تخصص للشيعة.

وخصصت مجلة "الأزهر" - التي يرأس تحريرها الدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر - أكثر من عدد للتحذير من خطر الشيعة ، وخصصت الكتاب الملحق بالعدد أكثر من مرة لكتب تتحدث عن عقيدة الشيعة والتحذير منها، وكان أحدها بعنوان "الخطوط العريضة لدين الشيعة" في أغسطس 2012 وقال عمارة في مقدمة الكتاب أن هدفه "تحصين الجسد الإسلامي للمجتمعات السنوية ضد تمدد هذا السرطان الذي يريد تقويت هذه المجتمعات". كما أعلن عمارة في مايو 2013 مشاركة الأزهر مع تيارات إسلامية في قوافل دعوية للتحذير من عقيدة الشيعة.

وفي يوليو 2012 تمت إحالة محمد فهمي منصور إلى محكمة بسبب انتهاه الدينى. بعد أن أتهم أهل قريته التابعة لكرف الزيات بمحافظة الغربية بالصلة بطريقة تتضمن طقوسا شيعية وقاموا بالتجمهر والاعتداء عليه داخل المسجد وقال نص المحكمة أن ذلك يعد "تدنيسا للمسجد" وعاقبت المتهم الشيعي بالحبس لمدة سنة، وهو أول حكم من نوعه على شيعي في مصر. ولم تقدم النيابة أيا من المعتدين عليه للمحاكمة. وتقدمت "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية" بطعن في الحكم أمام محكمة النقض، ولم يتم الرد عليه حتى الآن.

وفي نص الدستور المصري الجديد الذي صدر في ديسمبر 2012 تمت إضافة مادة تنص على أن "مبادئ الشريعة الإسلامية - التي تعد مصدرا أساسيا للتشريع - تشمل أدلةها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعترفة في مذاهب أهل السنة والجماعة" الأمر الذى يغلق المجال أمام أي اعتراف رسمي من قبل الدولة ومؤسساتها الدينية بالمذهب الشيعي.

وفي إبريل 2013 قالت "الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح" - وهي هيئة تجمع علماء من تيارات متعددة منها الإخوان المسلمين والدعوة السلفية وجمعيات إسلامية أخرى بالإضافة إلى بعض علماء الأزهر - أنها اجتمعت بالرئيس محمد مرسي وحضرته من عودة التبادل السياحي مع دولة إيران وقالت أنه وعدهم بالتصدي لـ"المد الشيعي" وقال أنه لن يسمح بنشر التشيع في مصر.

وفي الشهر نفسه قال السفير إيهاب فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية ردا على انتقادات السلفيين لعودة السياحة الإيرانية: "مصر دولة سنّية وستظل سنّية".

وفي يونيو الجاري وصف الشيخ السلفي محمد عبد المقصود الشيعة بـ"الأنجاس الذين يسبون الصحابة" في مؤتمر لنصرة سوريا في حضور رئيس الجمهورية محمد مرسي³⁸⁸.

³⁸⁸ Source URL: <http://eipr.org/pressrelease/2013/06/26/1750>

Links:

[1] <http://eipr.org/programs/9>

[2] <http://eipr.org/report/2004/08/01/339>

تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش بعنوان (مصر - قتل الشيعة يعقب شهوراً من الخطاب التحريضي):

(نيويورك) - قالت هيومان رايتس ووتش اليوم إن قتل أربعة من الشيعة على أيدي حشود يقودها فيما يبدو شيوخ سلفيون في قرية زاوية أبو مسلم في القاهرة الكبرى يوم 23 يونيو/حزيران 2013 قد جاء في أعقاب شهور من الخطاب التحريضي على الشيعة الذي تورطت جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة وحزبها السياسي في بعض الأحيان. تظهر الواقعة حاجة الحكومة إلى الاعتراف بتعرض الشيعة في مصر للخطر، واتخاذ إجراءات لضمان حمايتهم ومساواتهم في الحقوق.

يجب أن ينظر التحقيق الذي أمر به الرئيس مرسي في إخفاق الشرطة على مدار 3 ساعات في التدخل لمنع هجوم الحشود على المنزل الذي تجمع به عدد من الشيعة لمناسبة دينية. كما يجب على التحقيق أن يتناول الدور الذي قام به شيخ السلفية ضد العائلات الشيعية في زاوية أبو مسلم، بحسب هيومان رايتس ووتش. وعلى الرئيس مرسي أن يوضح بما لا يدع مجالاً للبس أن الشيعة في مصر لهم حق ممارسة معتقداتهم الدينية دون خوف أو ترهيب، وهو ما أخفق في القيام به بحسب هيومان رايتس ووتش.

قال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومان رايتس ووتش: " يأتي إعدام أربعة من الشيعة على نحو وحشي وطافقي عقب عاملين من الخطاب التحريضي ضد هذه الأقلية الدينية، الذي تغاضت عنه جماعة الإخوان المسلمين وشاركت فيه أحياناً. وتبيّن هذه الحادثة المفزعية في زاوية أبو مسلم أن الشيعة لا يستطيعون حتى التجمع داخل جدران منازلهم للاحتفال، كما تزيد مخاوف الاضطهاد وسط كافة الأقليات الدينية في مصر".

قالت هيومان رايتس ووتش إن الخطاب التحريضي ضد الشيعة مستمر منذ عامين، من السلفيين الذين يعتبرون الشيعة طائفة ضالة، ومن الإخوان المسلمين. طالب أعضاء في الإخوان المسلمين ومسؤولون من الأزهر، وهو المركز الرئيسي للعلوم الإسلامية ومرجعيتها في مصر، طالبوا علناً بإنهاء انتشار التشيع في مصر.

زارت هيومان رايتس ووتش قرية زاوية أبو مسلم في محافظة الجيزة وتحدثت مع 3 شهود، بينهم رجل كان في المنزل عند الهجوم عليه. كانت أقوالهم مدعاومة بمقاطع فيديو تصور الأحداث يوم 23 يونيو/حزيران، حين اجتمع 24 من السكان الشيعة في أحد المنازل للاحتفال بمناسبة دينية، وهي مولد الإمام محمد بن حسن المهدي، الإمام الثاني عشر والأخير عند الشيعة. قالت الشرطة فيما بعد إن شيوخ المساجد المحلية في يوم الجمعة السابق دعوا إلى إخراج الشيعة من القرية.

بعد الثالثة مساءً ببعض الوقت، تجمع أكثر من ألف شخص وشوهد اثنان من شيوخ السلفية يجرؤن مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدو. بدأت الحشود تقذف المنزل بالحجارة وزجاجات المولوتوف، فقام أربعة رجال ممن كانوا بالداخل، بينهم الزعيم الديني الشيعي الشيخ حسن شحاته، بمغادرة المنزل لحماية الموجودين بداخله، وبينهم نساء وأطفال. اعتدت الحشود

على الرجال الأربع وطعنتهم وفتك بهم دون محاكمة. تصور مقاطع الفيديو جثثهم المدممة وهي تتعرض للركل على الأرض، ثم السحل في الشوارع. قال شهود لـ هيومن رايتس ووتش إن ثلاثة عربات تابعة للأمن المركزي الذي تم إرساله كانت تقف من البداية على مقربة، لكنها أخفقت في التدخل لتفريق الحشود.

جاء الرد الرسمي على وقائع القتل أدنى كثيراً من اللازم لحماية الشيعة من الاعتداءات في المستقبل، وحماية حقوقهم في حرية العقيدة، بحسب هيومن رايتس ووتش. في تصريح بتاريخ 24 يونيو/حزيران، أدان مكتب الرئيس جرائم القتل وأمر بالتحقيق، لكنه أخفق في التطرق إلى كون الضحايا من الشيعة الذين استهدفوا على أساس معتقداتهم الدينية.

حتى 26 يونيو/حزيران كانت الشرطة قد اعتقلت 8 أشخاص على ذمة الحادث. وتظهر بوضوح في مقاطع الفيديو التي حصلت عليها بعض الصحف وجوه عشرات الرجال المتورطين في عمليات الإعدام. لم يتم الإعلان عن تحقيق في إخفاق الشرطة في حماية السكان الشيعة ولا أكذ الرئيس أو رئيس الوزراء حتى الآن على حق الشيعة في حرية العقيدة في مصر، ولا طرقاً إلى إجراءات لحمايتهم في المستقبل.

لا توجد إحصائيات موثوقة عن سكان مصر من الشيعة، لكن تقرير الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية يقدر عدد سكان مصر من الشيعة بأقل من واحد في المئة، أي أقل من 830 ألفاً.

تحت حكم الرئيس السابق حسني مبارك كان مسؤولو الأمن يعتقلون الشيعة ويحتجزونهم تعسفياً بموجب قانون الطوارئ الذي ظل سارياً طوال عقود، لا لشيء إلا لمعتقداتهم الدينية. ومنذ انتفاضة 2011 اعتقلت الشرطة بعض الشيعة في القاهرة ومنعهم من الاحتفال بيوم عاشوراء، وهو عند الشيعة يوم حداد على استشهاد الحسين، حفيد النبي محمد. في يوليو/تموز 2012 حكمت إحدى محاكم الجنائيات على الشيعي محمد عصفور بالسجن بتهمة ازدراء الإسلام على أساس حصري من معتقداته الشيعية.

قالت هيومن رايتس ووتش إن هجوم 23 يونيو/حزيران في زاوية أبو مسلم لم يأت من فراغ، فعلى مدار العامين الماضيين قام زعماء السلفية الدينية والسياسيون، وبعض أعضاء حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين، والأزهر، بالتنديد العلني بممارسات الشيعة، وتنظيم المؤتمرات "ضد التشيع"، وأعلنوا عزمهم على وقف انتشار التشيع في مصر.

قال جو ستورك: "يشعر الشيعة في مصر بخطر متزايد بعد أكثر من عام من التحرير ضد المتضاد ضد الشيعة من شيخ السلفية وأعضاء الإخوان المسلمين والأزهر. والمسؤولية المباشرة على عاتق الرئيس مرسي هي الإدانة العلنية لأي خطاب تحريضي ضد الشيعة، والتحرك ضد من لا يتبع تعليماته في حزبه أو جماعته". للمزيد من المعلومات عن الهجوم، يرجى متابعة القراءة أدناه.

هجوم 23 يونيو/حزيران: يسكن قرية زاوية أبو مسلم في أبو النمرس داخل القاهرة الكبرى 30 ألف نسمة، بينهم 200 شيعي مصري، وهذا بحسب أحد السكان الشيعة. قال ذلك الشخص إنه لا يستطيع تقديم تقدير أكثر دقة لأنهم لا يجتمعون في مجموعات تفوق الثلاثين قط.

في 23 يونيو/حزيران، تجمع 24 شيعياً، وكلهم من زاوية أبو مسلم عدا أربعة، في منزل عرفات علي عمر للاحتفال بموالد الإمام محمد المهدي. قال رجل كان داخل المنزل في توقيت الهجوم وطلب عدم ذكر اسمه، قال لـ هيومن رايتس ووتش إنه في نحو الثانية والنصف أو الثالثة مساءً، شاهد المجتمعون بالداخل حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجرؤن مكالمات هاتقية ويوجهون الناس على ما يبدوا:

ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأوصدنا الباب الحديد المودي إليه، لكنهم بدأوا يطرونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعّلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلقون زجاجات المولوتوف من الشرفة.

قال الرجل إن الشيخ حسن قرر في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عماد، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود مقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربع الذين لم يكونوا من القرية، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجرّهم عبر الشوارع.

تأكدت هيومن رايتس ووتش من صحة مقاطع الفيديو الصادمة. يظهر أحد المقاطع الحشود وهي تجر الرجال الأربع من المنزل بمجرد خروجهم من الباب الأمامي، ثم تضربهم بالعصي والقضبان المعدنية حتى سقطوا على الأرض مضرجين بالدماء.

وتصور مقطع فيديو آخر بثته قناة "أون تي في" المصرية جثة أحد الرجال الأربع موتقة اليدين والساقين بالحبار وهي تُسحل في الشوارع. كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" وبالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدماة على الأرض. في مقطع الفيديو يقوم رجلان على الأقل بعد ذلك بدهس الجثة بالأرجل.

إخفاق الشرطة في التدخل للحماية

وصل إلى القرية باحثون من المنظمة الحقوقية، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مساء الواقعة، وتحدثوا مع مسؤول شرطي محلي قال لهم إن الأحداث وقعت بسبب أن "أئمة المساجد خرجوا يوم الجمعة الماضي وقالوا إن الشيعة كفرة ويجب طردتهم من القرية".

قال حازم بركات، وهو ناشط سياسي من القرية، لـ هيومن رايتس ووتش إنه سمع من أخيه بوجود اضطرابات في المنطقة، ووصل أمام المنزل في نحو الثالة والنصف مساءً ليرى نحو 1500 شخص وقد تجمعوا هناك، وبعضهم يهتف. وقال إن ضباط الشرطة والعشرات من أفراد الأمن المركزي الواقفين على مقربة لم يتحركوا للتدخل.

يدل وجود أفراد الأمن المركزي على نشرهم تحسباً لوقوع العنف. قال بركات، الذي حاول تصوير أكبر قدر ممكن من الهجوم، إنه بحلول الخامسة مساءً رأى أن الشيخ حسن قد قتل. وفي تلك المرحلة تدخلت الشرطة لأخذ جثث الرجال الأربع.

قال الساكن الشيعي الذي كان داخل المنزل عند الهجوم عليه لـ هيومن رايتس ووتش إنه قبل مغادرة الرجال الأربع للمنزل: في إحدى اللحظات كان هناك 3 رجال شرطة يقفون على الدرج ويحاولون إزالة الناس، لكنهم لم يستطيعوا القيام بشيء. دخل أحد رجال الشرطة الغرفة معنا في إحدى اللحظات وكنا نتوسل إليه لمساعدتنا.

قال بركات لـ هيومن رايتس ووتش: كانت هناك 3 شاحنات تتبع الأمن المركزي عند وصولي، واقفة على بعد نحو 300 متراً من المنزل. وكانت معهم عصي ودروع وغاز مسيل للدموع. تحدثت مع الضابط المسؤول لكنه قال لي، "لن تخبرني كيف أقوم بعملي".

يحتوي أحد الأفلام القصيرة على مقاطع صورها بركات وتظهر عشرة على الأقل من جنود الأمن المركزي واقفين قرب الحشود.

الخطاب التحريري ضد الشيعة في قرية زاوية أبو مسلم

كان يوسع السلطات، والشرطة بالأخص، أن تنتهي بتعرض الشيعة في زاوية أبو مسلم للخطر، وأن تتخذ إجراءات لمنع الهجوم وجرائم الإعدام، أو على الأقل وضع خطط للتدخل المبكر لحماية السكان الشيعة، بحسب هيومن رايتس ووتش.

في 22 مايو/أيار ذهبت مجموعة مكونة من 18 شيعياً من القرية لزيارة ضريح الإمام الشافعي في القاهرة في نفس التوقيت مع الشيخ حسن، وهو زعيم ديني شيعي بارز تعرض للسجن بسبب معتقداته في عهد مبارك ويقيم في القاهرة. شاهدت المجموعة رجلاً يصورهم أثناء دخول الضريح، وظهر مقطع الفيديو لاحقاً على موقع "يوتيوب"، بعد أن قام شخص يسمى نفسه محمود على بتحمبله.

وفي 24 مايو/أيار قام مسجد التوحيد في قرية زاوية أبو مسلم، الذي تديره الدعوة السلفية أو مجلس شيخ السلفية، بعرض مقطع الفيديو على جهاز عرض داخل المسجد، ثم تنظيم مسيرة حول القرية تهتف بأن المسلمين الشيعة كفرا. قال أحد السكان الشيعة لـ هيومن رايتس ووتش إنه في الأيام التالية لتلك المظاهرات ظهرت ملصقات في أنحاء القرية تقول "لا ترحب بالشيعة في بلدنا" وأن الناس كانوا أحياناً ينادونه بلقب "كافر" في الشارع.

بعد أسبوع قليل قررت مجموعة من السكان الشيعة دعوة الشيخ حسن، الذي كان يسكن قرب القرية منذ عام، للانضمام إليهم في الاحتفال بمواليد الإمام المهدي. قال أحدهم، وكان قد قضى 20 شهراً رهن الاحتجاز الإداري في 2009-2011 في عهد مبارك بسبب معتقداته الشيعية، قال لـ هيومن رايتس ووتش:

لقد زالت مباحثات أمن الدولة، وهناك مظاهر توحى بالحرية، ولهذا اعتقدنا أننا الآن ننعم بحرية العقيدة. المفروض أن بوسعي أن أدعوك من أريد إلى منزلي، بما أننا لا نتجمع في مكان عام ولا نؤذني غيرنا.

ضعف الرد الرسمي على عمليات الإعدام يوم 23 يونيو/حزيران

في 24 يونيو/حزيران أصدر مكتب الرئيس مرسي بياناً إخبارياً يستنكر "أي خروج على القانون أو إراقة للدماء مهما كانت الأسباب". قال التصريح إن الرئيس أصدر أوامره بتقديم المسؤولين للعدالة. في 25 يونيو/حزيران أعلنت وزارة الداخلية أنها اعتقلت 8 أشخاص على ذمة الواقعة.

يخفق هذا البيان الإخباري في التطرق إلى حقوق الشيعة في مصر في حرية العقيدة وواجب الرئيس من حيث ضمان حمايتهم من الاعتداء في المستقبل.

جاءت أقوى إدانة للهجوم من نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، الذي كتب على موقع "فيسبوك": "إراقة الدم المصري حرام على المسلم. كل الدم المصري - مسلم أو مسيحي، رجل أو امرأة، سني أو شيعي، مدني أو شرطي".

لم تصدر عن بقية زعماء الحزب تصريحات واضحة تقيد بأحقية الشيعة في ممارسة معتقداتهم الدينية. قال حسين إبراهيم، الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، إن الحزب "يدين القتل بشدة" وإن عقوبة الإعدام "لا يمكن أن تفرض إلا من خلال القانون... حتى لو مارس هؤلاء أشياء تخالف القانون"، بما يوحي بأن تجمع الشيعة ربما كان غير مشروع. قال أحمد عارف المتحدث باسم الإخوان المسلمين إن الجماعة "ستنكر تعذيب وقتل أربعة أشخاص" مقرراً في نفس الوقت أن أفكار الضحايا "غريبة على مجتمعنا".

اعتقال الشيعة في انتهاك لحرি�تهم الدينية

في عهد الرئيس السابق مبارك، في يونيو/حزيران 2009، قامت مباحث أمن الدولة باعتقال 19 شيعياً واحتجازهم بموجب قانون الطوارئ بتهمتي "نشر التشيع" و"ازدراء الأديان"، وكان تسعة من هؤلاء من زاوية أبو مسلم. قال أحدهم لـ هيومان رايتس ووتش إنه قضى 20 شهراً رهن الاحتجاز وإن مسؤولي الأمن لم يفرجوا عن آخر أفراد المجموعة إلا في فبراير/شباط 2011. وقال إن "الأوضاع ازدادت صعوبة" عقب عودته إلى القرية، عليه وعلى بقية الشيعة، فلم يعد بسعتهم أن يصلوا في نفس المسجد الذي كانوا يصلون فيه من قبل لأن الشيوخين السلفيين سيد سليمان وحسن الخطيب منعاهم.

في يوليو/تموز 2012 حكمت إحدى المحاكم على المدرس محمد عصفور بالسجن لمدة سنة بتهمة "ازدراء الإسلام" لأنه مارس الصلاة الشيعية في أحد المساجد.

كما قامت قوات أمن الدولة في القاهرة، على مدار العامين الأخيرين، بمنع الشيعة من التعب أو الاحتفال بمناسبات دينية. في نوفمبر/تشرين الثاني منعت الشرطة الشيعة من الاحتفال بيوم عاشوراء في مسجد الحسين بالقاهرة. وفي ديسمبر/كانون الأول 2011 اعتقل مسؤولو الأمن بعض الشيعة، وبينهم أحد قادتهم محمد الدريري، لمحاولة الاحتفال بيوم عاشوراء أمام مسجد الحسين في القاهرة دون تصريح.

قال محمد عبد الرحمن، نائب وزير الأوقاف، لصحيفة المصري اليوم في 6 ديسمبر/كانون الأول 2011 إن الشيعة لم يحصلوا على تصريح من وزارته أو من أجهزة الأمن بالصلاة داخل المسجد، وإنه "فوجيء بتواجدهم داخل المسجد، وممارستهم شعائر مخالفة للدين ومحبطة، وطالباهم بضرورة مغادرة المسجد، وعندما رفضوا لجأنا إلى قوات الأمن التي نجحت في إخراجهم بالقوة".

الإخفاق في الاعتراف بحرية العقيدة وحمايتها

شارك الرئيس محمد مرسي بنفسه في فعاليات تردد فيها خطاب تحريضي عنيف ضد الشيعة، كما تورطت جماعته وحزبه مباشرةً أحياناً في الخطاب التحرريضي ضد الشيعة ومعارضة حقوقهم في حرية العقيدة. في أبريل/نيسان، قال الدكتور محمد وهدان عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين ورئيس قسم التربية بها، في فعالية لحزب الحرية والعدالة بمحافظة الشرقية، إن الشعب المصري وحكومته لن يقبلوا بوجود مد شيعي في مصر، وهذا كما نشر موقع "إخوان أونلاين" تحت عنوان "لا مكان للشيعة في مصر". في 15 يونيو/حزيران تحدث الرئيس مرسي في مؤتمر لتأييد المعارضة السورية وقام خلاله الشيخ محمد العريفي بوصف الشيعة بأنهم "كفرة ينبغي قتلهم".

في أبريل/نيسان بدأ حزب النور السلفي، الذي فاز بـ 25 بالمئة من مقاعد البرلمان في 2012، سلسلة من المسيرات في الإسكندرية وكفر الشيخ ومدن أخرى، تحت عنوان "الشيعة هم العدو فاحذروهم". وفي أبريل/نيسان أيضاً ظهرت في الإسكندرية ملصقات عليها شعار حزب النور تقول "معاً ضد الشيعة". في مايو/أيار قال ثروت عطا الله، أحد أعضاء البرلمان عن حزب النور، إن الشيعة "يمثلون خطرًا على أمن مصر القومي" وطالب بإنهاء السياحة القادمة من إيران، البلد ذي الأغلبية الشيعية. نشر الموقع الإلكتروني لحزب النور مقالة بعنوان "التعاون بين الدعوة السلفية والنور والشرطة لإزالة الحسينيات".

اعترف الأزهر، أبرز المؤسسات الإسلامية في مصر، بالمذهب الشيعي كأحد المذاهب الإسلامية المعترف بها. ومع ذلك ففي مايو/أيار 2012 استضاف الأزهر مؤتمراً حضره أعضاء في الإخوان المسلمين والدعوة السلفية، وأعلنوا في التصريح الخاتمي عن عزمهم على منع احتفالات الشيعة وانتشار التشيع في مصر لأن "مصر بلد سني".

في فبراير/شباط قال شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب في بيان إخباري، بعد لقائه بالرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد، إنه "يرفض نشر التشيع في مصر". وفي مؤتمر في شهر

مايو/أيار تمت الدعوة إليه لمناقشة "خطر المد الشيعي في مصر"، كما قالت إحدى اللافتات، حذر أستاذ بجامعة الأزهر هو محمود شعبان من أن التشيع بدأ ينتشر في مصر.

أثناء صياغة الدستور في يوليو/تموز 2012، ضغط أعضاء الجمعية التأسيسية السلفيون لإدراج نص يحظر المساس أو التعریض بالخلفاء الراشدين، مما يستهدف معتقدات الشيعة. في ذلك الوقت صرخ يونس مخيون، أحد الأعضاء عن حزب النور، لصحيفة المصري اليوم بأن هذا النص من شأنه وقف المد الشيعي في مصر ووضع حد لمحاولات بناء الحسينيات، أو دور العبادة الشيعية. وتم الاستشهاد بتصرير الشيخ بعد التوابل عبد الحكيم قطب، مثل الأزهر في الجمعية التأسيسية، بأن الأزهر "سيتصدى للمد الشيعي الذي يؤذى الله ورسوله". [انتهى 389 . التقرير]

أخبار صحافية تؤكد مسؤولية ممدوح اسماعيل عن مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله):

تقدم مركز العقل العربي للقانون والحرفيات وحقوق الإنسان بصفته وكيلًا عن ورثة المجنى عليهم والمصابين في مذبحة زاوية أبو مسلم على يد الجماعات الإرهابية ببلاغ للنائب العام.

ووجه البلاغ اتهام القتل العمد والشروع في قتل لكلا من "ممدوح اسماعيل" المحامي وعضو مجلس الشعب السابق والقيادي بالجماعة الإسلامية، وبعض قيادات الجماعة الإسلامية بمحافظة الجيزة المتورطين في مذبحة زاوية أبو مسلم والتي راح ضحيتها القيادي الشيعي "حسن شحاته" و3 آخرين والعديد من المصابين.

وصرح "على طه"، مدير المركز، عن تقديم أدلة جديدة تفيد بتورط "ممدوح اسماعيل" وبعض قيادات الجماعة الإسلامية في عملية القتل.

وأكّد طه أن الأدلة الجديدة التي سيقدمها تؤكّد على تواجد "ممدوح اسماعيل" بشخصه على القرب من مكان حدوث المذبحة.

وأوضح أن البلاغ يعد صرخة من أهالي القتل والمقاتلين إلى ضمير النائب العام، مؤكداً على أن الكثير من الشهداء لديهم رعب معنوي من الأدلة بشهادتهم نظراً لكون القتلة الذين شاهدوهم بأعينهم والذين تناولتهم الفيديوهات ما زالوا طلقاء لم يقبض عليهم حتى الآن³⁹⁰.

ذكرت جريدة أخبار التحرير خبراً عنوانه (بالفيديو..شاهد عيان: ممدوح إسماعيل هو من حرض على قتل حسن شحاته بتوكيل من برهامي.. حرقو الجثث بالبنزين وربطوا بنتين بالحبل من أقدامهم وسحبوا هم) جاء فيه: (قال شاهد عيان رأي وسمع ما حدث في مذبحة أبو النمروس بالجيزة، كان هناك أكثر من 5آلاف شخص من أهالي القرية إجتمعوا بالمكان وحاصروه و

³⁸⁹ منتشر في موقع منظمة هيومان رايتس ووتش بتاريخ 27/6/2013 تحت عنوان رئيسي: (مصر - قتل الشيعة يعقب شهوراً من الخطاب التحريري)، وعنوان ثانوي: (الشرطة تخفق في حماية الأقليات المسلمة).

³⁹⁰ منتشر في مدونة أخبار اليوم بتاريخ 10/10/2013م تحت عنوان ("العقل العربي") يقدم أدلة جديدة على تورط "ممدوح إسماعيل" في أحداث. وهو منتشر أيضاً في موقع وكالة أنباء ONA بتاريخ 22/10/2013م تحت عنوان (مركز حقوقى يطالب النائب العام بالتحقيق مع ممدوح إسماعيل في أحداث زاوية أبو مسلم).

رددو هنافات تحريضية بالقتل، ووجهو الرسائل للمتواحدين بالمنزل: أخرجو حسن شحاته حتى نفته وإلا سوف نقتحم المنزل، ثم إقتحمو المنزل بالفعل عندما جاء المحامي والنائب السلفي محمود إسماعيل لتحریضهم على القتل بتکلیف من الشیخ یاسر برهامی. وأكد رأیت ممدوح إسماعیل بعینی، ثم تم إقتحام المنزل وقتل 5 بالسنج والمطاوى والسكاكین والتبايت وسلوهم وربطوه بحبال فى رقبتهم، وعندما ذهبنا المشرحة وجدنا أربع جثث محروقين بينزين. وأضاف كان هناك بنتين أولاد صاحب المنزل إتسحلو، حيث إنهم ربطوهما بالحبال من أقدامهم وسحبوهما فى الشارع).

وذكر موقع جنوب لبنان خبراً بتاريخ 26/6/2013 تحت عنوان (شهود عيان أكدوا وجود النائب ممدوح إسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشیخ حسن شحاته قبل قتله) نص على التالي: (حسب أكثر من شاهد عيان أكدوا وجود النائب ممدوح إسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشیخ حسن شحاته قبل قتله بساعات وببدأ بتحريض الناس على الاقدام على هذه الجريمة).



فيديو منشور في اليوتيوب - شاهد عيان يؤكّد انه رأى ممدوح إسماعيل كان حاضراً يحرّض المحاصرين للبيت الذي تواجد فيه الشیخ حسن شحاته ورفاقه على قتالهم.

أخبار واصدقاء وموافقون بعد مقتل الشيخ حسن شحاتهة (رحمه الله)

مصر : السلفيون يعتدون على شقيق «الشيخ حسن شحاتهة» في منزله

"يا أنا يا أنت في البلد" تهدىء أحاط بـ«الشيخ إسماعيل شحاتهة» شقيق القبادي الشيعي في مصر «الشيخ حسن شحاتهة» الذي استشهد بعد اعتداء أهالي قرية "زاوية أبو مسلم" بمحافظة الجيزة عليه، في 23 يونيو الماضي.

وقام عدد من شيوخ السلفية في قرية "هربيط" مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية، قبل أداء صلاة الجمعة اليوم، بالتعدي على الشيخ إسماعيل شحاتهة في منزله، وهم «أحمد محمد موسى»، و«محمد محمود الأشقر» و«أحمد إسماعيل جلام» من قادة حزب "النور" السلفي، في محاولة لطرده وأسرته من البلدة.

وقال الشيخ إسماعيل "قبل صلاة الجمعة، فوجئت بقدوم بعض مشايخ السلفية، وبصحبتهم 400 شخص من القرية، موجهين له اتهامات كاذبة، بسب أهل القرية"، وأضاف "أنا مش بطبع من بيتي، ومن قبل مقتل أخي وأنا أهدى بالقتل من قبل السلفيين".

رفع آذان صلاة الجمعة، كان المنجي الوحيد للشيخ إسماعيل، حيث أتى أهالي من القرية، وأفتعلوا الشيوخ السلفيين ومن معهم بالذهب للصلوة، ووقف الشتاجر، وهو بالفعل ما حدث، فيما وقف آخرون من الأهالي بصحبة شحاتهة أمام منزله لحمايته وأسرته.

ونفى الشيخ إسماعيل شحاتهة ما تردد حول افتعل مشاجرة بين ابنه وأحد السلفيين بالقرية، والتي أدت إلى تجمهر شيوخ السلفية وبعض الأهالي أمام منزله، مؤكداً وجود حالة من الهدوء الحذر من عودة الشيوخ مرة أخرى.

وأشار إسماعيل إلى عدم البت في قضية مقتل أخيه الشيخ حسن شحاته، وأنه قدم بلاغات ضد كل من وزير الداخلية «محمد إبراهيم»، و«ممدوح إسماعيل» نائب البرلمان السابق عن حزب "النور" السلفي ، والرئيس السابق «محمد مرسي» واتهمهم بالتحريض على قتل شقيقه، في الوقت الذي تم استدعاء بعض شهود العيان، للإدلاء بأقوالهم.

يذكر ان الشهيد حسن شحاتهة احد ابرز علماء الدين للمسلمين الشيعة في مصر كان قد استشهد مع ثلاثة من رفاقه بصورة فجيعة حيث تعرضوا للضرب المبرح والسحل على يد العصابات التكفيرية في ٢٣ حزيران/يونيو الماضي عندما كانوا مجتمعين في منزل احدهم في قرية زاوية ابو مسلم بمحافظة الجيزة (نحو ٣٠ كم جنوب العاصمة القاهرة) للاحتفال بمناسبة الخامس عشر من شعبان ذكرى ميلاد الامام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

منشور في موقع الوكالة الشيعية للأنباء (شفقنا) بتاريخ 9/8/2013م.

بالفيديو| عاجل| سكاي نيوز: وفاة شخص خامس في أحداث الاعتداء على الشيعة بـ"أبوالنمرس"

أعلنت شبكة "سكاي نيوز"، في نبأ عاجل عن وفاة شخص خامس في واقعة الاعتداء على الشيعة.

يذكر أنه تم الاعتداء على أربعة من الشيعة، أمس، من بينهم الشيخ حسن شحاته، في أحد منازل منطقة زاوية أبومسلم بقرية أبوالنمرس.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| "الرئاسة" تدين مقتل 4 من الشيعة بـ"أبومسلم" .. وتوجه الأجهزة المعنية للاحقة بالمتهمين

أدانت رئاسة الجمهورية بشدة، مقتل أربعة مواطنين مصريين بقرية أبو مسلم بمركز أبو النمرس بالجيزة. وأكدت في بيان لها اليوم أن الحادث المؤسف الذي وقع أمس، وأدى إلى سقوط مواطنين مصريين يتنافى تماماً مع روح التسامح والاحترام التي يتميز بها الشعب المصري المشهود له بالوسطية والاعتدال، ورفضه التام لأي خروج على القانون أو إراقة للدماء أياً كان مبعثه.

وشددت رئاسة الجمهورية على رفضها التام لمثل هذه الأعمال الإجرامية، وأكدت أنه تم توجيه أجهزة الدولة المعنية للاحقة وضبط مرتكبي هذه الجريمة الكراء وسرعة تقديرهم للعدالة.

وأضاف البيان أن الدولة لن تتهاون أبداً مع كل من يحاول العبث بأمن واستقرار البلاد أو النيل من وحدة المجتمع المصري.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

أزهري: ما حدث مع الشيعة في مصر يرسخ لـ"دولة الغاب"

قال الشيخ سعد الفقي، وكيل مديرية الأوقاف بالدقهلية الأسبق، إن جريمة قتل 4 من الشيعة ليست من الإسلام في شيء، مع اعترافنا على ما يصدر منهم من سب للصحابية، والعوان الوحيد لما حدث هو "ترسيخ دولة الغاب".

وطالب الفقي، بمحاسبة الجناة حتى يكونوا عبرة لغيرهم؛ لأن انتشار مثل هذه الأحداث من شأنه إحداث العداوة بين الطوائف الإسلامية، مشيراً إلى أن المشاهد التي تم بثها لقتل الشيعة، تبرز صورة سيئة للإسلام أمام أنفسنا وأمام العالم.

وأكد أن من ارتكبوا تلك الجريمة محاربون لله ورسوله، ويجب معاقبتهم عبر محاكمة عاجلة.

وطالب الفقي، من يروج لأفكار التكفير أن يعود إلى رشده، وعلى الأزهر الشريف أن يتبرأ مما حدث وعلى كل الأحزاب أن تبرئ ساحتها من هذه الجريمة وما يمكن أن يحدث في المستقبل.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| 6 أبريل: تحمل القيادة السياسية مسؤولية قتل "الشيعة"

حملت حركة 6 أبريل، القيادة السياسية، المسئولية الكاملة عن جريمة قتل الشيعة في أبو النمرس. وأكد خالد المصري مدير المكتب الإعلامي للحركة، في تصريحات صحفية، أن الخطاب الطائفي والمذهبي الذي سكتت عنه القيادة السياسية هو الدافع الرئيسي لهذه الجريمة البشعية والتي سهل حدوثها حالة التراخي الأمني الواضح التي نعيشها.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| مقتل الشيعي "حسن شحاته" و3 آخرين في أحداث "أبوالنمرس" ... معاينة النيابة كشفت أن القتلى ماتوا نتيجة السحل على الأرض لمدة ساعتين

حاصر قرابة 3 آلاف شخص من أهالي منطقة "أبوالنمرس"، أمس، منزل أحد أئمة المساجد بالمنطقة، أثناء تناول الشيخ حسن شحاته القطب الشيعي المشهير وجبة الغداء لديه، وقام الأهالي باقتحام المنزل والتعدي بالضرب على الشيخ شحاته حتى سقط على الأرض في حالة إغماء وأصيب بكسور وسحجات وكدمات ب مختلف أنحاء جسده، إضافة لإصابة 4 أشخاص من أهالي القرية بسبب التدافع والتزاحم.

وأكيدت مصادر قضائية وأمنية، لـ"الوطن"، أن الاشتباكات في منطقة زاوية أبو مسلم بالجيزة، بعد الهجوم على منزل الإمام شيعي، أسفر عن مقتل أربعة شيعة من بينهم الشيخ "حسن شحاته"، وإصابة رابع بإصابات بالغة تم نقله إلى المستشفى، كما كشفت تحريات المباحث في تلك الواقعة، عن أن 34 شخصاً من الشيعة تجمعوا في أحد منازل منطقة زاوية أبو مسلم بقرية أبوالنمرس لإقامة طقوس "سب آل بيت الرسول"، ما دفع أهالي القرية لاقتحام المنزل وإلقاء القبض على أربعة أشخاص واعتدوا عليهم بالضرب.

وأشارت مصادر أمنية لـ"الوطن"، إلى حضور اللواء محمد عبد الجواد مدير أمن الجيزة، ومدير المباحث الجنائية، وعدد من قوات الأمن المركزي، ونشرت المباحث قواتها للسيطرة على الأوضاع بالمنطقة، وتم نقل الشيعة المعتدى عليهم إلى مستشفى الحوامدية.

وكانت وزارة الصحة والسكان قد أعلنت عن وفاة الحالة الرابعة في الأحداث، بعد الإعلان عن مقتل ثلاثة ضحايا.

وقالت الوزارة، في بيان لها مساء أمس، إن الحالة الرابعة التي كان من المقرر نقلها إلى مستشفى قصر العيني توفت، ليصبح إجمالي المتوفين في الأحداث 4 حالات، فيما تلقت غرفة

العمليات المركزيه بوزارة الصحة عن إصابة شخص آخر بجروح وحروق خطيرة وتم نقله للعلاج بمستشفى قصر العيني.

وأسفرت المعاينة الأولية للنيابة، التي أشرف عليها مدير نيابة حوادث أسامة حنفي، ووكيل النيابة أحمد حمزاوي لموقع حادث أبو النمرس، الذي أسفرا عن مقتل 4 من الشيعة المصريين، عن أن القتلى ماتوا نتيجة السحل على الأرض لمدة ساعتين، ولم تلق قوات الشرطة القبض على أي من أهالي القرية حتى الآن، حيث قررت معاينة الفيديو المتداول على شبكة الإنترنت حول الحادث لتحديد المتهمين الأساسيين.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| أهالي ضحايا "أبو النمرس" يرفضون تصوير الجنازة.. وخالد علي يتقدم المشيعين
يشيع المئات من المواطنين، جثامين ضحايا حادث أبو النمرس، التي أسفرا عن مقتل الإمام الشيعي حسن شحاته وثلاثة آخرين، من مسجد السيدة نفيسة إلى مقابر "علي السيسى"، حيث ستدفن الجثامين الأربعة.

ورفض أهالي الضحايا تواجد وسائل الإعلام، ومنعوا الكاميرات من التصوير مهددين بتحطيمها، في حين حضر خالد علي، المرشح الرئاسي السابق، الجنازة لدقائق معدودة ثم انصرف.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| مؤسس "الدفاع عن الصحب والآل": مقتل "حسن شحاته" أسعدنا جداً وأتوقع تكرار الواقعه ... وليد إسماعيل: أحمل الحكم مسؤولية ما حدث لعدم سن قوانين تجرم التطاول على الصحابة

أعرب وليد إسماعيل، مؤسس ائتلاف دفاع المسلمين عن الصحب والآل، عن سعادته بمقتل القطب الشيعي الشيخ حسن شحاته، قائلاً "فرحنا جداً بمقتل هذا الرجل.. وخبر موته أسعد الأمة الإسلامية كلها؛ لأنه كان دائم الطعن واللعن بكلام صارخ على أم المؤمنين السيدة عائشة "رضي الله عنها" على القنوات الفضائية، حيث كان يتهمها بالزنا".

وقال إسماعيل في تصريح خاص لـ"الوطن"، "ما حدث كان شيئاً متوقعاً، وسبق أن حذرنا مراراً وتكراراً من وقوعه؛ لأننا لا نأمن رد فعل من يسمع سب الصحابة، وطالينا بإصدار قانون يجرّم سب صحابة النبي "صلى الله عليه وسلم" حتى لا تصل المسألة لفتنة طائفية في مصر ونبث بعد ذلك عن المتسبب في اشتعالها".

وعلق مؤسس الائتلاف على طريقة قتل القطب الشيعي، قائلاً: "المنوط بتطبيق حد القتل هو الحاكم المسلم فقط، وعندما غاب الحاكم والقضاء عن اتخاذ موقف جاد في هذه المسألة نصب

بعض الناس أنفسهم قضاة وحكموا عليه بالقتل، لكن هذا لا يجوز شرعاً؛ لأن هناك فرقاً بين القتل والتکفير حيث لم تصدر أي فتوى شرعية بإباحة قتل الشیعی".

وحمل "إسماعيل" الدكتور محمد مرسي، رئيس الجمهورية، ومن سبقوه من حكام مصر مسؤولية ما يحدث لعدم سن قوانين تجرم التطاول على الصحابة تحت قانون ازدراء الأديان الحالي على سبيل المثال، مرجحاً تكرار واقعة مقتل الشيخ حسن شحاته مع بعض الأقطاب الشيعية المصرية الأخرى "مالم يوضع قانون لحماية الأمة الإسلامية من مخاطرهم، وكذلك حماية الشیعی من نفسه حتى لا یفتك به"، على حد قوله.

ووصف مؤسس الائتلاف، حديث الشیخین محمد حسان، ومحمد عبدالقصود في مؤتمر "نصرة سوريا" حول ضرورة التصدي للشیعية في مصر، بأنه "ليس عود الكبريت الذي أشعل العداء تجاه الشیعية"، مشيراً إلى أن حديثهما كان يتعلق بجرائمهم في سوريا ومخاطر تواجدهم بمصر كما حدث في العراق وسوريا.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

طوفان التشیع في مصر بعد استشهاد الشیخ حسن شحاته

النخب والطبقة المثقفة المصرية تشتري جميع كتب الشیعية من المكتبات لتتعرف على المذهب الجعفری أكثر وتوقعات بتزايد حالات التشیع في مصر بعد مقتل شحاته.

شهدت المكتبات المصرية أقبال شديد على شراء الكتب الشیعية التي تتحدث عن المذهب الجعفری ، خلال الأيام القليلة الماضية بعد مقتل زعيم شیعية مصر الشیخ حسن شحاته.

أعلن ذلك الشاعر محمد سيد صبحي مدير وصاحب مكتبة مصر الجديدة في شارع العروبة، وأضاف بعد أن قامت عصابات التکفير الوهابية بقتل زعيم شیعية مصر الشیخ حسن شحاته و التمثيل بجثته في مشهد لن ينساه شعب مصر بعد سنوات عدة.

أخذت الكوادر المثقفة وأساتذة الجامعات وأساتذة الأزهر الشريف وغيرهم بشراء الكتب التي تتحدث عن الشیعية عامه وعن المذهب الجعفری خاصة لكي تتعرف عليه أكثر. وقال صبحي بعد نفاد الكتب التي كان يمتلكها، الأن لديه عشرات الطلبات لغيرات العنوانين من الكتب، قام بعمل "أوردر" من بيروت لكي يوفرها لزبائنه، وتوقع صبحي أن ينتشر التشیع في مصر بأعداد مضاعفة بعد أن قام ثلاثة الإجرام السلفية بقتل الشیخ شحاته والتمثيل بجثته في موقف لا يقوم به سوى الكفار حسب رأيه.

السيد مختار الشربيني، صاحب مكتبة المعادي الجديدة في شارع نصر مقابل القرية الأولمبية، قال زحام شديد لم نشهد له مثيل على شراء الكتب في منطقة المعادي حيث هب الرجال والنساء على شراء ما لدينا من كتب تتحدث عن الشیعية. والقسم منهم سجل أسمه في "الطابور" لكي نوفر له الكتب التي يرغب بشرائها حيث ننوي السفر إلى العراق مع مجموعة من أصحاب المكتبات لكي نستورد الكتب التي تتحدث عن المذهب الجعفری.

من جانبه أكد مصطفى ثروت، مدير مكتبة السيدة في حي السيدة زينب، إن أستاذة وطلاب الأزهر الشريف مع الصحفيين والمتقين قاموا بشراء كل الكتب الشيعية ونفذ ما كان يمتلكه من تلك الكتب التي أرتفع سعر الكتاب منها عشرة أضعاف سعره الأصلي. وقال إن العمل الإجرامي الذي قام به شلة الأخوان والسلفية ضد شيخ مسلم أعزل وسحل جثته في الشوارع جعل المتقين المصريين يعيدون حساباتهم بما كان يطرحه التيار الأخواني المتشدد بحق الشيعة حيث أراد أخونة الشعب المصري والعودة به إلى عصور الدولة الأموية من خلال طرح أكاذيب على الشيعة وتکفيرهم كما يعمل التکفيريون السلفية من تسويق أکاذيب غير حقيقة على الشيعة.

وتوقع ثروت أن يتشرع الكثير من الشعب المصري بعد مقتل زعيم شيعة مصر، وتأكد لهم الأن إن الشيعة هم مسلمين مذهبهم جعفرية نسبة إلى حفيد النبي محمد "ص" جعفر بن محمد الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي بن الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله، وشعب مصر 90% منه يعشق سيدنا الحسين ويكره قاتله الزنديق يزيد شارب الخمر الرازي في المحارم بن معاوية الخبيث بن أبو سفيان الذي كان أشد الكفار حقداً على الإسلام وعلى النبي محمد "ص" فيبعثة النبوية وأمهم هند أكلة الأكباد شاربة الخمر بائعة الهوى.

مكتبة في حي الحسين الشهير، صاحبها يدعى حسين قال أنا شيعي وأنتم الى مذهب أهل البيت عام 1999 بعد أن وجدت أنه مذهب الحق والإسلام الصحيح وهو الذي يسير على سنة النبي محمد "ص" وغيرهم يسيرون على سنة معاوية بين أكلة الأكباد الفاسق بن الفسقة.

وأكد أنه تأثر بما طرحة الشيخ الشهيد حسن شحاته في "روز اليوسف" عام 1996 وحينها تحدى كل علماء المسلمين أن يثبتوا إسلام معاوية أو يثبتوا أنه فعلاً كان كاتباً للوحى.

وأضاف حسب المصادر الصالحة وأمهات الكتب التي لم تكتب في العصر الأموي الفاسد تيقنا إن معاوية كان كافراً وأبيه كان كذلك وأمه هند أيضاً وابنه يزيد.

وتتابع في حديثه وقال إن كذبة "كاتب الوحى" هي من إفتراءات وأکاذيب معاوية نفسه أطلقها في حكومته وكتبها عن لسانه وزير إعلام البلاط الأموي الفاسد وقام بدوره إعلام السلطة بنشرها ومن ثم توثيقها في كتب ومجلدات واليوم السذج من القوم يصدقون بها.

وأكد حسين إن الشعب المصري بطبيعته شعب فاطمي يعشق آل البيت" فاطمة وعلي والحسن والحسين وزينب" ودليل كلامي هذا إن هذه الأسماء هي الأكثر تداولاً وتنميةً في مصر، وقدم الأيام سينتشر التشيع بشكل كبير وتتدخل الوهابية السلفية التي تحالفت مع اليهود والنصارى لضرب المسلمين الشيعة في مصر وسوريا والعراق والبحرين وقطر وال سعودية.

منتشر في شبكة الشيعة العالمية في 2013/7/1

"الأزهر": قتل الشيعة من أكبر الكبائر وأشد المنكرات

أصدر الأزهر الشريف بياناً بشأن مقتل أربعة من الشيعة أكد فيه فزعه للتلك الأحداث التي وصفها بالدموية، مؤكداً أن هذا العمل الإجرامي الذي وقع من البعض من أكبر الكبائر، وأشد المنكرات التي يُحرّمها الشرع الحكيم، ويُعاقب عليها القانون ويحرّمها الدستور.

وأكَدَ الأزهرُ الشَّرِيفُ عَلَى حِرْمَةِ الدِّمَاءِ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ وَمِصْرَ وَالْمُصْرِيِّينَ لَا يَعْرِفُونَ القُتْلَ بِسَبِّ الْعِقِيدَةِ أَوِ الْمَذَهَبِ أَوِ الْفَكْرِ، وَأَنَّ تَلْكَ الْأَحَادِيثَ غَرِيبَةٌ عَلَيْهِمْ، وَيَرَادُ بِهَا النَّيلُ مِنْ اسْتِقْرَارِ الْوَطَنِ فِي هَذِهِ الْلَّهْظَاتِ الْحَرِجَةِ، وَتَجَرَّنَا إِلَى فَتْنَةٍ لَابِدَّ أَنْ نَنْتَبِهَ لَهَا جَمِيعًا حُكْمَةً وَشَعْبًا، وَيُذَكِّرُ الأَزَهَرُ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَؤْكِدُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَيَا بِسَيِّفِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ.

وَيُطَالِبُ الأَزَهَرُ الشَّرِيفُ الْجَهَاتِ الْمُعْنَيَّةِ بِضُرُورَةِ التَّحْقِيقِ الْفُورِيِّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَإِنْزَالِ أَشَدِ الْعَقَوبَاتِ بِمَنْ يَثْبِتُ جُرمَهُ وَبِضُرُورَةِ إِلَاعَةِ سِيَادَةِ الْقَانُونِ وَتَرْسِيقِ دُولَةِ الْقَانُونِ بِالْاحْكَامِ إِلَى الْعَدْلَةِ فِي كُلِّ مَا يُثَارُ مِنْ نِزَاعٍ.

منشور في موقع جنوب لبنان.

بعض ردود الفعل داخل مصر على الجريمة النكراء:

- جبهة الإنقاذ الوطني شنت هجوماً حاداً على الرئيس السابق محمد مرسي وجماعة الأخوان المسلمين ، مؤكدين أن الخطاب الديني للرئيس هو السبب الرئيسي لما وصلت إليه الأحوال من تدهور في مصر.
- عمرو موسى رئيس حزب المؤتمر قال إن الجريمة البشعة التي تعرض لها مواطنون مصريون في أبو النمرس تشمتز منها الإنسانية، مضيفاً "اللهم إنا نبرأ إليك مما فعل هؤلاء".
- محمد البرادعي، المنسق العام لجبهة الإنقاذ الوطني ورئيس حزب الدستور، قال أن ذلك نتيجة للخطاب الديني المقذر حول العقائد الدينية.
- حزب المصريين الأحرار حمل الرئيس السابق محمد مرسي المسئولية الكاملة عن الجريمة البشعة، وقال الحزب إن دعوى التخوين والتكفير التي يطلقها شيوخ الفتنة ودعاة القتل والحرق في الفضائيات وعبر وسائل الإعلام، وكان آخرها في حضور الدكتور مرسي ذاته في استاد القاهرة، وهو ما يعني توسيع النظام في كل جرائم الفتنة بسكونه على دعوى القتل والإبادة العنصرية بحسب المعتقد والدين أو الرأي والاتجاه السياسي.
- مصطفى الحجرى المتحدث باسم حركة شباب 6 إبريل، قال أن ما حدث مع الشيعة المقتولين الأربع تم نتيجة للاستقطاب الديني نتيجة تدخل رجال الدين في السياسة وحكم جماعة الإخوان المسلمين، مشدداً على أن ما حدث مع الشيعة تم بمبادرة من الرئيس مرسي، حيث تم الهجوم عليهم والهتاف بهتافات عدائية ضدهم في المؤتمر الذي حضره الرئيس ولم يحرك ساكناً.

منشور في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: [حسن شحاته (رجل دين)].

الخاتمة

مقال بعنوان

(التبشير الشيعي والحسينيات فلم من اخراج الوهابية وانتاج المخابرات المحلية
والدولية)³⁹¹

بقلم امير جابر الريبيعي

عندما اشاهد شيوخ الوهابية في مصر وهم يصرخون من على منابر المساجد ومن خلال محطاتهم الفضائية منذرين ومحذرين من الخطر الشيعي الداهم ثم ارى شيخ الازهر يعقد الاجتماعات كي يسترضيهم والقرضاوى وغيره يصدرون الفتاوى والتصریحات ويقولون ان هنالك المليارات من الدولارت تصرفها ايران وعلماء الشيعة لتحويل السنة الى شيعة وتذهب قنوات الوهابية لتصور لطميته في مصر وتثير الدنيا على زيارة احد مشايخ الشيعة المنصوب عليهم بصراحة اضحك على هذا المال وشر البليه مايوضحك لأن المسالة اختلط فيها المخبر مع المغفل مع المرتلق وبما اني احد شهود هذه المسرحيات من بدايتها احكي لكم ملخص الحكاية من البداية

في بداية عقد الثمانينات كنا ندرس في الجامعات المصرية واياها كانت الحرب العراقية الايرانية والتي اشعلها اجرم خلق الله صدام تحصد الارواح وكل حرب لابد لمشعلها ان يبررها وان يثير المخاوف والكراهية ضد خصومه لهذا سماها في البداية قادسية صدام وحرب العرب ضد الفرس ولكن بعد فترة وجيزة لم يجد استجابة لدعائته خاصة من قبل المسلمين السنة ولسبب بسيط لأن معظم الاسلاميين السنة في حينها كانوا يتظرون للراحل الخميني بنظرية احترام واعجاب لأنه اعاد للمسلمين هيبتهم وعزتهم ، فجئت النصيحة لصدام من قبل مستشاريه ان افضل حل لدق اسفين بين الثورة الاسلامية والشعوب الاسلامية السنوية هو بنشر التاريخ واثارة العداء بين السنة والشيعة والتاريخ فيه مايكفي وزيادة من الالغام وفعلا بدات الكتب الصفراء التي تثير الضغائن والاحقاد تملئ الاسواق والبيوت والمكتبات والجامعات والمساجد واصبح لها رموز وكتاب ومؤججين ومستفدين وتجارة مربحة وملابس تعيش على هذا التجارة الرائجة ودخلت مخابرات الدول الغربية والموساد في تلك السوق فقد وجدوا ان افضل طريقة لتحجيم ثورة الخميني هو بضربه بالسنة الذين يدعوهם صباح مساء للثورة على محتليهم

وكان في الجامعات المصرية في كل يوم تسألنا الناس عندما يعرفون باننا عراقيون هل انتم شيعة فنقول نعم فيأتي السؤال الاخر كيف تقضلون علي على محمد ولمذا لا تؤمنون بهذا القرآن ووالي غيرها من الترهات التي تم ترسيختها في عقول عموم اهل السنة وكانها حقائق لاقبل التكذيب ، وشاء مقلب القلوب والابصار ان يهئ لي انا شخصيا الحصول على مكتبه كبيره فيها امهات كتب الشيعة وهي من مخلفات معرض القاهرة الدولي والذي عقد في اخر سنة من حكم شاه ايران فقمنا بتوزيع تلك الكتب على المكتبات وبعض الافراد في القاهرة وبعض الجامعات

³⁹¹ منتشر في موقع عراق القانون بتاريخ 21/5/2012م ، أي قبل استشهاد الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) بحوالي شهر.

كي نبين حقيقة عقيدتنا كما نؤمن بها لا كما يكذب علينا الكذبه وكان هذا في عام 1984 واستمر الحال على هذا المنوال الى نهاية عام 1987 وعندما اطلع بعض عقلاه مصر ورجال الفكر على الحقيقة وعلى كمية الكذب الذي قيل بحقنا انتمى البعض منهم الى مذهب اهل البيت ، ثم تدخل على الخط المتاجرون من اصحاب الحركات الشيعية وهم بالمناسبة اشد ضرر من اعداء الشيعة على الشيعة واثاروا الفتن ولانه لايمكن لاي امة ان تكسب خيرا من فرقه ابدا فقد تم القاء القبض علينا في عام 1988 وتم اتهامنا باننا نشكل تنظيم ارهابي يريد قلب نظام مبارك ، و جدا ماجرى فمنهم من تم تسليميه الى بلدان الخليج او الى العراق ومنهم من تم تسفيهه اما المصريون فتم اعتقال الكثير منهم ثم اطلق سراحهم.

وفي حوارنا مع كبار ضباط مباحث امن الدولة في حينها ابلغونا بانهم واثقون من اننا لانشكّل تنظيم ارهابي ولا هم يحزنون واننا كل ما فعلناه هو تبيان عقيدتنا كما اقرها علماؤنا، ولكن كل مافي الامر انهم يريدون استخدام ورقتنا من اجل الحصول على اموال دول الخليج المصابة بمرض الشيعة فوبيا وانهم شاهدوا تلك الحكومات تغدق على صدام بالمليارات في حربة على الشيعة وايران بينما تدخل على مصر حتى قال احدهم بصرامة نحن قلنا لهم امامكم خيارين اي لحكام الخليج اما الدفع او اننا نسمح للشيعة بالانتشار في مصر واثتم عارفين ان المصريين اصلهم شيعة.

واستمرت هذه المسرحيات تظهر بين فيه وآخرى وكلما تطلب الحال وفي بعض المرات رأينا بعض ابطال تلك المسرحيات يظهر على شاشات دول الخليج الوهابية وهو يعلن ان اتباعه 11 مليون شيعي وهذا الرقم جعل ملك السعودية لاينام الليل وعليه صرفت السعودية سبعين مليار دولار في خمس سنوات في مصر من اجل دعم المؤسسات الوهابية وكما اثبتت تلك الارقام المخابرات الامريكية ، الى ان سقط حسني مبارك وحل محله السلفيون في محاربة الشيعة وايران ، وطول الفترة الماضية اخذوا يتذرون الطرق ويجدون الاعون ويفجرون القصص من اجل استمرار الدولارات وكلما تراخي اهل الخليج في الدفع كان لابد من صناعة فلم او مسرحية وهؤلاء الذين تم تجنيدتهم للايقاع بالمعفليين من الشيعة من خارج مصر يحفظون العديد من كتب الشيعة ومن خلال الفيس بوك وغيره من وسائل الاتصال يتم الايقاع ببعض عناصر الشيعة اما لسرقة اموالهم او النصب عليهم او اثارة الشكوك في اوساط شيعة مصر سيما وان العديد من الشيعة يعملون لوحدهم كفراط عاطفيون وكل شيخ هو لوحده دولة مستقله ويرى من المعيب عليه ان يستقيد من اهل الخبرة او من وقفوا في الاحتطاء فعليهم ان يقعوا في نفس الاحتطاء التي وقع فيها من سبقوهم لهذا ترون صناعة هذه الافلام مستمرة ورائجة.

وهذه الامور لم تعد صناعتها من قبل الهواة بل اصبح لها مخرجون كبار من حكومات خليجية وحتى امريكية واسرائيلية من اجل اثاره العداء بين المسلمين وهذا الاخراج الاخير تم من قبل المخابرات السعودية خاصة بعد ان رفع المصريون راسهم واعادوا كرامتهم واسقطوا خادم السعودية واسرائيل مبارك امام اهانة وظلم ال سعود لمواطنيهم او استغلال السعودية للجاليات العربية استغلال يفوق العبودية وهذا ماريناه بمظاهرات الاف المصريين امام سفارة السعودية حيث ضربوا صورة ملك السعودية وباب سفارته بالنعال مما جعل السعودية تعمل بهستيرية وتقوم بسحب سفيرها وقنصلها من مصر ولم يعودوا الا بعد ان ذهب مرتزقتهم يسمحون ملك السعودية واعتقد ان ثمن عودة العلاقات بين مصر وال سعودية تم الاتفاق عليه سرا وهو عودة

مصر وكما كانت في عهد مبارك تعمل على تنفيذ مخططات الصسعودية ومن يقف منوراً لها وأشعل الفتنة بين الشيعة والسنة ، فقامت تلك المخابرات بتصوير شخص مخبر يلطم امام شيخ شيعي من قبل قناة المخابرات السعودية العربيه ثم اعقبها تصريح لمخبر اخر من ان الشیخ تبرع بانشاء حسینیه وهکذا تم تحويل عواطف وغضب الشعب المصري باتجاه عدو وغاري موهم للتلطیه على الغزاة الحقيقيون لمصر وهم الوهابيون التکفیرون والذین اخذ الشعب المصري يشعر بخطرهم وتدميرهم لمصر ومستقبلها هکذا يتم استبدال العداء والمختار وكما غطوا على الصهایینة الذين يحتلون المسجد الاقصى وفلسطين ويشردون اهلها ويقتلون الالاف منهم بالخطر الايراني ،يسعون الان باستبدال الخطر والغزو الوهابي بخطر التکفیر ببناء حسینیه من احد الاشخاص الذي تم الایقاع به من قبل عناصرهم الماكرا.

وسبق لى ان ردت على القرضاوي عندما قال في مؤتمر الدوحة للتقارب بين المذاهب قبل سنوات من ان السنة لايمكن ان يتقاربوا مع الشيعة مادام الشیعه وايران يدفعون المليارات لنشر مذهبهم في وسط السنة في مصر وشمال افريقيا فقلت له وللحضور ايهم اهم بالنسبة لایران المتهمة بصرف المليارات لتحويل سنة مصر وشمال افريقيا الى شیعة ام بتحويل سنتها او حتى سنة الدول المجاورة لها كباکستان النوریة وتركيا والعراق وافغانستان وحتى دول الخليج وفي كل هذه الدول توجد جاليات شیعية فلماذا لا تقوم ایران بتحويل سنتها الى شیعة وتنشر التشیع بالاموال في ایران و جوارها بدل المجرى الى شمال افريقيا و هل سمعتم اي شکوى من تلك الدول وكما يحصل في شمال افريقيا؟

وختاماً اقول اننا نعيش في عصر المعلومات المتداقة والفضاء المفتوح وانا هنا في بيتي في اوربا استطيع ان التقى بالاف المصررين والعرب كل يوم وهم في بلدانهم وان الامر لا يحتاج الى فتح حسینیات او مساجد فمن يلتقطون في مساجد الفیس بوك والنت هم بالملائين وليسوا بالمنات وان عقلاء السنة ومن اسقطوا الطغاۃ بالاکف الفارغه وبعد كل هذا التجارب والمحن وتقى كل الدنيا عليهم لم يعودوا يمنحون عقولهم الى شیوخ التخلف کي يملؤونها لهم ولا يصح الا الصحيح وان كذب الوهابية بحق الشیعه اصبح من الميسور اكتشافه رغم كثرته بسبب هذا الفضاء المفتوح وان افضل الحلول هو ان نوقف هذه الافلام السمجه وان نعرف اهدافها ومن يقف وراءها وناتي واياكم الى كلمة سواء بیننا وبينکم وان لانقول الا الحق والصدق بعيدا عن التعصب والطائفية کي نستفيد من اخطائنا ونعيده بناء امتنا فان الله لاينغير مايقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والسلام.

صور من موقع جريمة مقتل الشيخ حسن شحادة ورفاقه (رحمهم الله)







الصورة التهمة التي يُعتقد اي مصري توجد بحياته !

الامن المصري بما يمتلكه من وسائل وقوة في حفظ الامن والنظام يخشى من صورة !!



الازهر الشريف الذي يمثل العقيدة والفكر السنى في العالم الاسلامي يخىى على المسلمين من مسلسل يروى قصة حياة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ! ويخشى على المسلمين من معرفة الحقائق التاريخية التي تؤيد صحة مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية. رغم ان المسلسل المذكور من انتاج جهات سنية !

الفهرس

3	المقدمة
	ثلاثة مقالات افتتاحية:
9	المقال الاول: لماذا يتصرف المسلمون السنة كأنهم أقلية مذعورة؟ بقلم د. سعد الدين إبراهيم
12	المقال الثاني: الخائفون من الشيعة ، بقلم: محمد الدسوقي
14	المقال الثالث: مرحبا بالشيعة في مصر ، بقلم: عبد الرحمن بن محمد لطفي
	الفصل الاول: المد السنوي والابادة الجماعية ضد المجتمعات الشيعية
16	المد الوهابي في البلاد الاسلامية
18	المد الوهابي في المدن الشيعية في المملكة السعودية (مشروع ناصر العمر)
23	المشروع الطائفي البحريني
23	المشروع الطائفي البعثي- الوهابي في العراق
43	المشروع الطائفي لطالبان في افغانستان
	الفصل الثاني: "فوبيا التشيع" في الفكر الطائفي
59	مفهوم "المد الشيعي" وعوامل تكوينه وآلياته
61	تاريخ التحرير ضد الشيعة
64	اول تحرير ضد معاصر ضد "المد الشيعي"
64	"فوبيا التشيع" في الاردن
69	"فوبيا التشيع" في المملكة السعودية الوهابية
72	"فوبيا التشيع" عند الطائفين العراقيين
80	"فوبيا التشيع" فيالجزائر
80	"فوبيا التشيع" في المغرب العربي
81	"فوبيا التشيع" في السودان
84	"فوبيا التشيع" في سوريا
112	التفاصيل الكاملة لمجزرة حطة
114	"فوبيا التشيع" في اليمن
120	"فوبيا التشيع" في فلسطين

الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن التشيع في مصر

ثورة المصريين على عثمان بن عفان 121
مراكد آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في مصر 128
رواة الشيعة ورجالهم في مصر 131
الفاطميون في مصر 136
المصريون الشيعة في العصر الحديث 137
العلاقات المصرية- الإيرانية قبل الثورة الإسلامية 141

الفصل الرابع: فوبيا التشيع في مصر

عدد الشيعة في مصر 142
المساجد والمظاهر الشيعية في مصر 143
اضطهاد الشيعة في مصر في التاريخ المعاصر 152
فوبيا المجالس الشيعية 168
فوبيا الفضائيات الشيعية 169
فوبيا الجامعات الشيعية 170
فوبيا الاذان الشيعي 172
الفتوى المضادة 178
ما زالوا يختلفون الشخصيات 180
الامن المصري والشيعة 183
السياحة والتشيع 193
القرضاوي والمد الشيعي 198
الفكر الطائفي للشيخ القرضاوي 217
القرصنة الإلكترونية على المواقع الشيعية 227
الازهر و"المد الشيعي" 228
وزارة الأوقاف المصرية و"المد الشيعي" 262

264	صراع الالوان و"المد الشيعي" !
271	الصوفية و"المد الشيعي"
273	الشيعة والصوفية والدفاع عن الاضرحة
282	السلفية و"المد الشيعي"
289	التظاهرات والوقفات الاحتجاجية السلفية الوهابية ضد "المد الشيعي"
302	مؤتمرات وندوات ضد التشيع في مصر
302	ندوة طنطا
303	مؤتمر اسوان
303	ندوة جامعة القاهرة
305	مؤتمر مسجد عمرو بن العاص
306	ندوة مكتبة الاسكندرية
306	ندوة الفيوم
307	المؤتمر السلفي في جامعة الازهر
308	مؤتمـر حزب الاـصالـة السـلـفي
308	مؤتمـر كـفر الشـيخ
310	مؤتمـر سـوهاج
312	مؤتمـر الـاقـصـر
314	مؤتمـر القـليـوبـية
316	المـؤـتمـر الـاـول لـنـصـرـة الـقـضـيـة الـسـورـيـة
317	مؤتمـر مدـيـنـة نـصـر
317	مؤتمـر نـصـرـة سورـيـا
319	اقـوال شـيوـخ السـلـفـيـة الـوهـابـيـة فـي الشـيـعـة
323	التـحرـيـض ضـد السـيـاحـة مع اـيرـان

الفكر الطائفي للاخوان في مصر 326
استعمال ورقة "المد الشيعي" ضد نظام الاخوان 331
البهائية تتال حقوقها المدنية 338
مسيحيون ضد التحذير من سياسة "المد الشيعي" 338
موقف ايران من اتهامها بتبني "المد الشيعي" 339
موقف المصريين الشيعة من نظام حكم الرئيس محمد مرسي 339
الفصل الخامس: جريمة في غابة الاخوان ... مقتل الشهيد الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله سبحانه).
الاخوان والشيعة 341
اضطهاد الشيعة بعد ثورة يناير 2011 348
مخطط السلفية وحكومة الاخوان بتصفية الشيعة 350
ترصد علاء السعيد للشيعة وتهديده بمجزرة قربة 351
نبذة عن حياة الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) 353
تفاصيل جريمة مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) 354
تقرير عن مذبحة الشيعة صادر عن المبادرة المصرية 355
تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش عن مذبحة الشيعة 361
أخبار صحافية تتهم ممدوح اسماعيل بالجريمة النكراء 367
أخبار واصدقاء وموافق بعد مقتل الشيخ حسن شحاته (رحمه الله) 369
الخاتمة : مقال بقلم امير الريبيعي 376
صور من موقع جريمة مقتل الشيخ حسن شحاته ورفاقه (رحمهم الله) 379